مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيي أحمد الدرديري

الجزء الأول	رجب : ١٣٥٥ — أكتوبر : ١٩٣٦	المجلد الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثامنة

درس ...؟

« ماعزَّ ضعيفُ الايمان ،
ولا ساد شعب رضى الهوان »

خرجت من مصر فى أكتوبر سنة ١٩١١ إلى سويسرا وأتممت دراستى بجامعتى جنيف وفريبورج . وقد قضيت مدة الحرب فى هذه البلاد ، وبعد أن أعلنت الهدنة بزمن غادرت سويسرا الى اينزبرك فالمانيا وذلك سنة ١٩٢١ . والتقيت ببعض إخوانى فى ميونخ وكانت لا تزال الأحكام العرفية قائمة فى مصر وغير مصرح بالدخول للمصريين وخصوصاً الطلبة الذين عرف عنهم الاشتغال بالسياسة . ورأيت أن أدخل جامعة ميونخ للتوسع فى الدرس وخصوصاً فى علمى الحيوان والنبات لأن هناك وجه شبه كبير بين السنن الحيوانية والنباتية وبين قوانين الاجتماع وتطوراتها

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيي أحمد الدرديري

الجزء الأول	رجب : ١٣٥٥ — أكتوبر : ١٩٣٦	المجلد الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثامنة

درس ...؟

« ماعزَّ ضعيفُ الايمان ،
ولا ساد شعب رضى الهوان »

خرجت من مصر فى أكتوبر سنة ١٩١١ إلى سويسرا وأتممت دراستى بجامعتى جنيف وفريبورج . وقد قضيت مدة الحرب فى هذه البلاد ، وبعد أن أعلنت الهدنة بزمن غادرت سويسرا الى اينزبرك فالمانيا وذلك سنة ١٩٢١ . والتقيت ببعض إخوانى فى ميونخ وكانت لا تزال الأحكام العرفية قائمة فى مصر وغير مصرح بالدخول للمصريين وخصوصاً الطلبة الذين عرف عنهم الاشتغال بالسياسة . ورأيت أن أدخل جامعة ميونخ للتوسع فى الدرس وخصوصاً فى علمى الحيوان والنبات لأن هناك وجه شبه كبير بين السنن الحيوانية والنباتية وبين قوانين الاجتماع وتطوراتها

وكانت ميونخ وهى عاصمة بفاريا التى تعد من أهم الأقسام الألمانية الجنوبية مسرحا للنزاع السياسى بين الاشتراكية والوطنية وكان الزعيم هتلر يعانى الأمرين ويطارد فى كل جهة إلا أن أنصاره كانت فى ازدياد وكانت الحلفاء تسوم ألمانيا الخسف فصارت فى اضطراب مالى ومعنوى بلغ من السوء حداً جعل السخط عاماً والتبرم شاملا

الذى يدهش له الانسان أنه أمام هذه الفوضى المالية والفكرية والاجتماعية يرى روح النظام سائدة على الجميع، وهذا نتيجة للتربية العسكرية التى امتازت بها الأمة الألمانية عن سواها. فكان يرى الانسان المعركة تقوم بين الطلبة وهم يمثلون الحزب الوطنى الألمانى وبين الاشتراكيين من العمال وكانت المعركة لا تعدوهم. واذا ما بدأ العراك كان يتطوع نفر من كل فريق الأول عند بدء الشارع الذى تدور فيه رحى الطعان والثانى عند نهايته، ويمنعان الناس من المرور كى لا يلقوا التهلكة ولا تعم الفوضى. حتى ينهزم أحد الفريقين، أو تأتى رجال الحكومة للتدخل فى الأمر وبذلك كانت الخسائر فى الأرواح قليلة.

ولما قلت المواد الغذائية وارتفعت أثمانها قامت الحكومة بفتح محلات خاصة لبيع الحاجيات الضرورية للفقراء فكنت ترى المئات من الناس أمام الدكان وكلهم صفوف متراصة كل ينتظر دوره ولا يزاحم القوى الضعيف وليس هناك شرطى يرقب النظام، وترى الروح العسكرية فى المرأة والطفل والشاب والرجل على السواء كل يريد النظام وكل يعمل على أن يسود النظام. وبهذه الروح القوية أمكن الألمان التغلب على ما صادفهم من صعاب ومصائب كثيرة ما كانت تحتملها أمة غيرها

ولقد رأيت مرة أحد الاشتراكيين تسلق عمود مصباح فى احد

الميادين فى ميونخ وبدأ يخطب ضد الحكومة واجتمع عليه خلق كثير ملؤا الميدان وبينما الخطيب يدعو الناس الى اعتناق مذهبه حضر أحد رجال البوليس وأنذر الناس ان لم ينفضوا وينزل الخطيب من على منبره سيصوب عليهم مدفع المتريوز بعد ثلاث دقائق

فبعد دقيقتين خلا الميدان من الناس ومن بينهم حضرة الخطيب الثائر فانه سقط بين الجمهور ولم ير له أثر . وبعد الثلاث الدقائق رجعت الحالة الى طبيعتها وكأن الميدان لم يكن فيه أحد

فى الجامعة

بينما كنت يوماً ما فى إحد معامل النبات ، وكان الأستاذ شيخا يذيف على السبعين ، حضر بجانبى ليرى ما أصنع وقد أعطانى قطعة من النبات لدرسها تحت المجهر وكتابة ما أراه . وبعد أن نظر الاستاذ الىَّ قليلا ـ سألنى :

س : هل أنت مصرى ؟ فأجبته :

ج : نعم

س : منذ كم غادرت بلادك ؟

ج : منذ عشر سنوات تقريباً . ثم أخذ يسألنى عن سير دراستى ثم انتقل الى حالة مصر وسأل عنها وما رأيى فيها فقلت له ما ضاع حق وراءه مطالب ثم تركنى وغاب قليلا ثم حضر ومعه بضعة من الطلاب ثم قال لى الأستاذ : الق على هؤلاء الشبان الألمان درساً فى الوطنية !

فعجبت من هذا الطلب . ولم يسعنى إلا أن أبتسم ضاحكا . ولا أدرى بماذا أجيب . ! فأدركنى هذا الأستاذ الشيخ العجوز . وقال :

اسمعوا . ثم وجه وجهه نحوى وقال :

أنتم معشر المصريين كنتم سادة العالم ومعلميه . فالدنيا أخذت عنكم مبادىء العلوم وعنكم أخذت أصول الحضارة والنظام فمصر القديمة لاتزال حية باقية بآثارها المنتشرة فى كل مكان . ونحن الغربيين مدينون لمصر القديمة بفضلها وعلمها فنورها المنبثق من فجر العصور الأولى لا يزال يشع على العالم حتى هذه الساعة . والآن مصر الحديثة مع شبابها الناهض تلقى على العالم عامة وألمانيا خاصة درساً فى الوطنية الصحيحة . ثم وجه نظره الى الشبان الالمان وقال :

انظروا ايها الشبان أمة عزلاء من السلاح ليس لها من عدة إلا إيمانها بحقها والاحتفاظ به الى آخر رمق وتقوم فى وجه أكبر دولة منتصرة وهى بأكمل عدد من السلاح والحديد والنار ثم هذه الأمة المجردة من كل سلاح الا ايمانها وثقتها بنفسها تنازل الغاصب الجبار بالطوب والحجارة وتريه من قوة الايمان والصلابة فى الحق ماترغمه على أن يفاوضها ويسمع لشكايتها وينزل على ارادتها وهى مستهينة بكل تضحية . مسترخصة كل ثمن . لأمة جديرة بالاعجاب والاجلال . وعندى أن هذه الامة لن تموت أبدا . ولن تغلب على أمرها قط . وهى جديرة أن تكون المثل العالى فى الوطنية للأمم الأخرى

أما نحن الالمان : ألم يكن من العار ونحن معنا عدتنا من السلاح وأراضينا لم تستبح حرماتها الا فى جزء قليل . نرى الحلفاء يتحكمون فينا ويريدون أن يجردونا من أسلحتنا

ونرى بعض الخونة ومن يتطوع منا لخدمتهم ضد الشعب الألمانى

أليس هذا من العار ! ثم أغرورقت بالدموع عينا ذلك الاستاذ الوطنى العجوز وقال وهو يهز رأسه « يا بنى ماعز ضعيف الايمان ـ ولا ساد شعب رضى الهوان » . يجب أن يفكر كل منا لتغيير هذه الحالة السوداء حتى نمحو العار ونعود الى مجدنا وعزنا ! ثم ضرب جرس الحصة معلناً بانتهائها . فأنحنيت أمام الاستاذ وهى التحية الالمانية فبسط الىَّ يده وقال : الى اللقاء

هذا الدرس من الأستاذ العجوز الفانى كان له الأثر البالغ فى نفسى كنت أفهم أن الوطنية الحارة تكون فى الشباب الناهض . وذلك بحكم سنه وتربيته ومستقبله . فهو يعمل لمجد وطنه لأنه يعمل لنفسه ولولده وأمامه المثل العليا من التاريخ يحذو نحوها . ولكن علمت أن الوطنية الصادقة هى التى تعمل لرقى الوطن والدفاع عنه بدون أجر ولغير منفعة

ان النفس القوية المؤمنة بحقها لا ترضى الذل والهوان مهما كانت الظروف والأحوال وهى لا ترضى لغيرها من بنى جنسها مالا ترضاه لنفسها فكما لا يجتمع المرض والعافية فى جسم واحد كذلك لا تجتمع الحرية والاستعباد فى وطن واحد كما لا يجتمع الظلم والعدل . ولا الماء والنار فى حظيرة واحدة

أستاذ عجوز على حافة القبر ، وله من المكانة العلمية والأدبية المحل الاول ومع كل هذا نرى أن وجدانه العالى ونفسه القوية تأبيان أن تعيش بمعزل عن أمته ولا يشاطرها آلامها ، ويبعث فى نفوس الطلبة حب الواجب نحو الوطن وأهله وأنه يجب أن يعيش الفرد للمجموع وفى خدمة المجموع فاذا كان هذا مذهب الجميع عاشت الامة عزيزة الجانب منيعة الحصون قوية الاركان مدعمة البنيان . أما أن يعيش

الانسان لنفسه ولحسابه يستغل أمته لخدمته ولمنفعته فهو عبد الدينار والمنفعة ، يشتريه كل انسان ويزدرى ويهان فى كل مكان كما تعيش أمته ذليلة فاقدة السلطان تباع وتشترى بين الغالبين والغاصبين

هل حدثنا التاريخ أنه حفظ الاثر الطيب والذكرى الحسنة لغادر ؟ أو لرجل فاجر !؟ أو أنانىّ مكابر ؟ وهل سمعنا بأمة سادت بالكلام ؟ وتجاذبتها أهواء الخصومة ؟

سنة الله فى الكون منذ خلقه حتى اليوم واحدة : وهى أن سبيل السعادة الاستقامة ، وسبيل النصر التمسك بالحق والذود عنه ، وأن تقوى الله فى السر والعلن هى الفوز المحقق ، والغاية القصوى لخير الدنيا والآخرة

لقد قص الله تعالى فى كتابه الكريم عن المبادىء التى وضعها والمتمسكين بها قصصاً مروعة أبان لنا فيها العظة البالغة والحكمة العظيمة ونذكر منها على سبيل الاستشهاد :

قصة يوسف الصديق وأنه تمسك بمبادىء الفضيلة واعتصم بها ولم يهن ولم يضعف أمام مغريات امرأة العزيز التى هو فى بيتها ، وفضل الشرف والاعتزاز بالامانة على اللذة مع الخيانة

يوسف الصديق ذلك الفتى وما هو عليه من الخلق السوى والجمال المفرط الذى أشعل فى قلب امرأة العزيز ـ وهى فتاة على جانب كبير من الحسن والجمال ـ جذوة الحب وصار ذلك يزداد بتكرار رؤيتها الى أن غلبها الحب على حيائها فأخذت تداعب يوسف وهو يعرض عنها لسببين يكفى كل منهما لعزوفه عما تريد :

أولهما ـــ ايمانه بالله وثقته به وامتثاله أوامره بالتزام الطهارة من

الارجاس الخلقيه تلك الطهارة التى وجد عليها أباه وجده وجد أبيه

ثانيهما — حفظه للمعروف وعدم مقابلته الاحسان بالاساءة لسيده الذى آواه فى بيته وأكرم مثواه وجعل له الامر والنهى على جميع خدمه

آثر يوسف الصديق حياة السجن حينما اتهمته امرأة العزيز على أن ينيلها بغيتها الفاسدة وينزل عن مبادىء الرجولة ، مبادىء الصدق والوفاء ، أنظر الى قوله تعالى :

« وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون ، ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين ، واستبقا الباب ، وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب ، قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءاً الا أن يسجن أو عذاب أليم ، قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قدمن دبر فكذبت وهو من الصادقين . فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم - يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين »

ولما هدد يوسف الصديق بين النزول عن مبادئه والاعتصام بفضيلته بأن يأتى الفحشاء أو يسجن اختار السجن راضياً لان الآلام الجسمانية أسهل حملا من الآلام المعنوية وقد تزول الآلام الجسمانية بزوال الباعث لها ولكن الوزر المعنوى يبقى ببقاء النفس الانسانية

انظر الى قول امرأة العزيز وعتوها « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ، ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكوناً من الصاغرين »

فأجابها فى هدو المؤمن الخالص الايمان الواثق بربه وقال : ربّ السجن أحب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم » وقد نفذ حكم السجن ومكث فيه بضع سنين ، و كان نتيجة الاعتصام بالفضيلة والتمسك بالحق والوفاء للعهد أن أصبح يوسف القابض على خزائن مصر يتصرف فيها كيف يشاء

اذ لما علم ملك مصر أن يوسف عالم بتأويل الأحاديث وقد فسر رؤياه تفسيراً استراح له كما علم من أمره وبراءة ذمته وطهر أخلاقه ما أكبره « وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين ✡ قال اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم ✡ وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ✡ ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون »

اذا قارنا هذا بقصة قارون الذى عاش لنفسه وملك من الكنوز ما أن مفاتحه لتنوء بها العصبة أولو القوة وقد بخل بماله فى سبيل اعزاز أمته والانفاق على وجوه الخير وعاش عبداً لشهواته وملذاته ولما أمر بالزكاة امتنع عنها فكانت عاقبته أن خسف الله به وبأمواله الارض

وقد تبين لنا هذه القصص وما نشاهده كل يوم من الحوادث حكمة القول المأثور اذ قال الله تعالى للدنيا : يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فكل فرد آثر ملذاته وشهواته على رضاء ربه فالشقاء حليفه والالم أليفه وكل أمة حكمها الهوى وعمتها الغفلة واستهانت بحقوقها فالرق أليفها ، والاستعباد ملازمها

لما أراد اليهود أن يدخلوا الارض المقدسة بعد خروجهم من مصر اشترط عليهم موسى عليه السلام أن يحاربوا من أجلها فأبوا عليه لانهم كانوا أهل لهو ومجون وآثروا شهواتهم على طاعة نبيهم ورضاء ربهم، فكانت عاقبة ذلك أن كتب عليهم الشقاء وأن يتيهوا أربعين سنة فى الارض حتى يفنى هؤلاء المخنثون ويخرج جيل ألف الطاعة والحرية والذود عنها. أنظر الى قول الله حينما يقص علينا أخبار هؤلاء القوم فى أسلوب حكيم بارع :

« واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا . وآتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين » ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين » . « قالوا ياموسى ان فيها قوماً جبارين . وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها . فان يخرجوا منها فانا داخلون » ، « قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين » ، « قالوا ياموسى انا لن ندخلها ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » « قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين * قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين [1] »

اذا قارنا بين هؤلاء وبين المسلمين فى بدء نهضتهم وأن الايمان كان يملأ قلوبهم والطاعة لأوامر نبيهم كانت أكبر صفاتهم فقد دانت لهم الأرض، وفتحوها وعمروها، ولم تقدر أن تقف فى وجوههم الفرس

(١) سورة المائدة

والرومان وهما الدولتان العظيمتان فى ذلك العهد ، وقد وصف الله تعالى هؤلاء المسلمين بقوله :

﴿ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون [١] ﴾

وان القواعد التى ساد بها المسلمون تتلخص فيما يأتى :

١ — الايمان السليم

٢ — العمل الصالح المثمر

٣ — انكار الذات

ولما ترك المسلمون هذه القواعد باد عزهم ودالت ممالكهم وأصبحوا عبيداً يباعون ويشترون بين الأمم الغالبة والممالك المستعمرة ، ولا أمل فى استعادة العز المفقود ، والاستقلال المنشود الا اذا غيروا ما بأنفسهم وتركوا شهواتهم واستمسكوا بآداب دينهم وتعاليمه الصحيحة ، ولا مستحيل أمام الارادة القوية ولا صعب تجاه المؤمن صادق الايمان فهو الذى يجعل من السكون حياة ، ومن الفرقة جمعاً ، ومن الموت حياة ، وبهذا وحده تتفاوت أقدار الرجال وعظمتهم

***

كتب الزعيم الأول مصطفى كامل وهو أول من أذن بحرية مصر فى فجر نهضتها والناس نيام والقليل المتيقظ بين حائر وولهان ، ومضطرب وحيران الى مدام جوليت آدم الكاتبة الفرنسية الذائعة الصيت وكان يومئذ متخرجاً من جامعة تولوز مانصه :

---

(١) سورة الحجرات

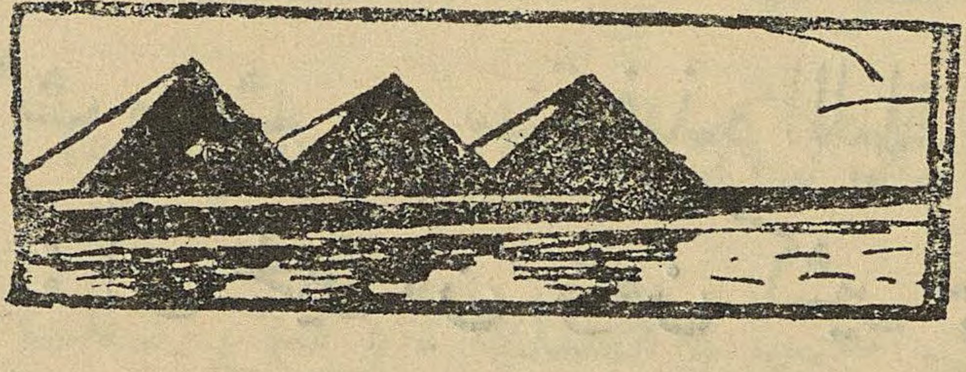
تولوز فى ١٢ سبتمبر سنة ١٨٩٥

حضرة السيدة

انى فى مقتبل العمر ، ولكن مطامعى كبيرة ، أنا أبتغى أن أوقظ مصر الفتاة فى مصر القديمة ، يقولون ان وطنى لاوجود له ، ومع ذلك فهو حى وأشعر بأنه حى فى ، وأنى أحبه حباً يفوق جميع أنواع الحب ، وأريد أن أقف عليه شبابى وقواى وحياتى . طويت من عمرى احدى وعشرين سنة وقد أحرزت شهادة الليسانس فى الحقوق بمدينة تولوز ، أريد أن أكتب وأتكلم وأذيع ما أشعر به من الحماسة والاخلاص لبلادى ويقولون لى تكراراً أنى أعالج المستحيل ، أجل ان المستحيل يستهوينى الخ

وقد كان لهذا الزعيم الشاب ما أراد أخلص فى ايمانه لله ولأمته وعمل ليل نهار فى سبيل دعوته ، وهجر شهوته لتحقيق غايته وأنكر ذاته لنصرة مبدئه فكان له ما أراد وتحققت بغيته فاستيقظت مصر عن بكرة أبيها وكان من أمرها ماهو معروف للخاص والعام فهكذا يكون كبار الرجال وهكذا تكون جلائل الأعمال

يحيى أحمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية



التفسير

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة القدر

هى مكية ، آياتها ٥ — نزلت بعد سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ *

مقدمة

هذه السورة فيها أن القرآن ابتدأ الله انزاله فى ليلة القدر ، ثم تتابع نزوله منجما فى ثلاث وعشرين سنة فهذه الليلة التى هى مبتدأ نزول القرآن خير من ألف شهر : أى خير من زمن كثير جداً ، فهذا التعبير كذكر سبعين فى قوله تعالى : « ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » وانما

فضلت الزمان الكثير لأن طول الحياة لاقيمة له اذا لم يتبعه الكمال ، والكمال انما يكون بالحكمة والعلم اللذين بهما يوحى الى الأنبياء ويليهم الصديقون الخ ، والموحى والملهم هم الملائكة ، والملائكة لهم عملان : عمل فى نظام العمل وأحكامه بأمر ربهم ، وعمل أعلى ، وهو أنهم يتنزلون بأمر ربهم ليعلموا العباد ، والملائكة فى تلك الليلة يكون لهم عمل أعظم مجهول للناس وليس لهم به علم الا ما جاء فى الشريعة والأحاديث الصحيحة وتلك الليلة كلها سلامة وأمان ، أو أن الملائكة يكثرون السلام على المؤمنين خصوصاً الصالحين وأهل الطاعة ، والذين فى المساجد من حين غروب الشمس الى أن يطلع الفجر ، وأعم الأقوال فى تلك الليلة أنها مجهولة ليجد الانسان فى جميع حياته ، فلقد تكون ليلة غير معلومة للناس يفتح فيها على امرئ ، وغيره غافل ، وجهل هذه الليلة نعمة كجهل نهاية العمر وجهل يوم القيامة ، كل ذلك نعمة من الله على العباد ، والمقصود من هذا الاجتهاد

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(انا أنزلناه) أى القرآن (فى ليلة القدر) أى ابتدأنا نزوله فيها ، ويقال انه أنزل جملة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ، ومعنى ليلة القدر ليلة الشرف لشرفها على سائر الليالى ، أو الضيق لأنها هى الليلة التى تضيق الأرض بالملائكة النازلين فيها (وما أدراك ما ليلة القدر) أى لم تبلغ درايتك درجتها وفضلها ، وبين ذلك فقال : (ليلة

القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر ، وذلك لتنزل الملائكة والروح فيها ، وفصل كل أمر حكيم ، وروى فى تخصيص هذه المدة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر ، فعجب المؤمنون وتقاصرت اليه هممهم ، فأعطوا ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى (تنزل الملائكة) الى الأرض (والروح) أى والرحمة ، أو خلق من الملائكة لا نراهم ، أو جبريل (فيها باذن ربهم من كل أمر) أى تتنزل من أجل كل أمر قضاه الله فى تلك السنة ، وههنا وقف ، وقوله (سلام هى) أى ما هى الا سلامة أى لا يقدر الله فيها الا السلامة ، أو أن الملائكة يسلمون على المؤمنين فيها بكثرة كما تقدم (حتى مطلع الفجر) أى الى وقت طلوع الفجر فهؤلاء الملائكة لا يسلمون على الكفار ، انتهى التفسير اللفظى للسورة كلها ، والحمد لله رب العالمين

لطيفتان إحداهما عملية والأخرى علمية

ولنبدأ بالعملية لأن الأحاديث الصحيحة كثيرة فيها

اللطيفة الاولى فى العمل

قد جاء فى أحاديث البخارى ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ويحيى الليل ويوقظ أهله ويجد ويشد المئزر ، ولمسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فى العشر الأواخر من رمضان مالا يجتهد فى غيره ، وأيضاً جاء فى روايتهما أنه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه بعده ،

وفى روايتهما أيضاً أنه اعتكف العشر الأواسط من رمضان أيضاً ، وأنه كان يقول تحرّوا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان ، وفى رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : أريت ليلة القدر ثم أيقظنى بعض أهلى فنسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ، وفى بعض الأحاديث ما يشير الى أنها فى الوتر من العشر الأخير من رمضان مثل ٢١ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٧ - وهكذا والله أعلم

والمهم فى هذا أن تنظر الى نتيجته فليس للعلم قيمة الا بالعمل ، واذا مرّت هذه السورة على المسلم وهو يتخبط فى الأقوال ولا يدرى مايفعل وما المقصود والنتائج من هذا كله فنقول : النتائج ظاهرة ، ذلك هو الجد والاجتهاد فى العبادة والاخلاص طول الحياة ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعين الوقت والعلماء اختلفوا والله ربهما ، فماذا يراد بهذا ؟ يراد أن نجعل الحياة كلها جهاداً عسى أن ننال تلك الليلة ، ومتى ظفرنا بها كانت السعادة العظمى فلا شقاء بعدها ، وأفضل الأوقات للعبادات شهر رمضان نجوع فيخلو البطن فيصحو العقل فيخف الثقل عن النفس فتستعد لقبول الأفكار اللطيفة عن الملائكة ، ولتعلم أن جميع العلوم والآراء الشريفة من عالم الملائكة المحيطين بنا ، فاذا كانت الحيوانات الوبائية والجراثيم المعدية قد أحاطت بنا للأضرار والهواء والنور والماء أحاطت للأصلاح فهكذا هناك عالمان : عالم كالماء والهواء لافاضة العلوم ، وعالم كالجراثيم المعدية لافاضة الشرّ وهم الشياطين ، فهذا العالم المسمى ملائكة لا يتسنى له أن يلقننا الالهام الجميل الا عند صفاء نفوسنا ، وأى صفاء ألطف من صفاء شهر رمضان ، فهذا هو السر فى التماسها فى العشر الأواخر ، ثم ان الاعتكاف فى هذا الشهر يقصد منه الخلوص من هموم الدنيا وأحوالها

وشهواتها ، ولذلك تجد فى شروط المعتكف ألا يقرب النساء ، كل ذلك ليشاكل العالم الروحى ، فتستعد نفسه للفيض فيفاض عليه العلم والأخلاق الجميلة كما يفاض الرى من الماء ، والمرض من الجراثيم المعدية . وفى هذه الأحاديث ما يفيدنا أن التورّع والتنحى عن هذه الشهوات ، والاكباب على العبادة والذكر يعطى النفوس قوة لا يعرفها الناس ، وكلما كان الانسان أصفى ذهناً وأقلّ عوائق كانت نفسه الى ذلك العالم أقرب اه

اللطيفة الثانية فى العلم

اعلم أن الله أنزل القرآن فى شهر رمضان كما فى سورة البقرة ، وفى هذه السورة أنه أنزل فى ليلة القدر ، فهذا دليل أن القرآن نزل فى ليلة القدر التى كانت فى رمضان ، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فى غار حراء ، وهو لم ينزل عليه الوحى الا بعدما كملت نفسه وقويت روحه ، والا فكيف يقابل العالم الجسمانى العالم الروحانى ولا مناسبة بينهما ، فلا زالت نفسه تصفو وعقله يرتقى حتى ناسب عالم الملائكة فابتدأ نزول القرآن . وعالم الملائكة ليس بعيداً عنا ، فهو كعالم الهواء بل هو ألطف فيكون ألزم ولكننا نحن محجوبون عنه كما حجب الجهال عن علم العلماء وحجبت الطيور والأنعام عن علم الانسان ، وذلك لعدم المناسبة ، فالمدار فى العلوم على المناسبة والمشاكلة ، ففى الليلة التى تناهى كماله فيها تنزلت الملائكة عليه وأدرك سرّ هذا الوجود ، وهذه هى السعادة ، وأىّ سعادة أكثر من أن يكون الانسان قد وصل الى منتهى ما يصل اليه الواصلون بافاضة الخير وهو العلم على نوع الانسان ، وبادراك الآخرة والأولى وسرهما ، وليست السعادة ما يظنه الجهال أنه يدعو الله فيها بالمال والغنى

فيعطيه ، فهذا نظر قصير ، فقد جاء فى السورة السابقة أن الغنى ليس دليلا على رضاء الله ، ولا الفقر دليلا على غضب الله ، فليكن مطلب المرء اذن هو ما قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها لما قالت يارسول الله ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولى : اللهم انك عفوّ كريم تحب العفو فاعف عنى . أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه، فهذا الحديث يرمى الى أن المقام مقام ارتقاء الروح ، فلا مناسبة بين نزول الملائكة وبين اتساع الرزق ، فالرزق واتساعه ربما أضاع فرصة القرب من الملائكة فلا يلهم ، فليجدَّ الانسان فى صفاء نفسه وفى الذكر والفكر عسى أن يقترب من عالم الحكمة

موعظة وحكمة

ها أنت ذا عرفت أن ليلة القدر فيها نزل القرآن وذلك بعد كمال من أنزل عليه القرآن ، فمن الآن خذ فى الحكمة والعلم وصفاء النفس ، ومتى تم كمالك صرت من العالم الروحى مناسباً للملائكة ، ومتى نلت ذلك فهناك خلصت من عالم المادة وان كنت فيه ، فتلك ليلة لا نظير لها خير من جميع الدهر لا من ألف شهر ، فاسأل الله كمال النفس فيها تلهم الهاما صحيحاً لا خيالياً ، وذلك بالعلم والصلاح معاً ، ومتى تم ذلك أفيضت عليك العلوم على حسب مقامك ومركزك فى الاجتهاد والاستعداد ، ومتى عرف الحقيقة الانسان فهى نفس السعادة ، لأنها تجعله راضياً عن ربه وعن الوجود ، فالسورة للجدّ فى العبادة عسى أن ينال المجدّ العلم ، والعلم بحقيقة هذا الوجود سعادة قصوى ، فاذا قدرت أن تجعل رسول الله قدوتك فتصل لصفاء الذهن وصقل العقل والتحلى بالعلم لتفيض على

الناس وأنت مطمئن القلب فافعل ، فالملائكة لم تتنزل عليك عيانا فقد أنزلت على قلبك تبياناً لتنفع العالمين . انتهت اللطيفة الثانية ، والحمد لله رب العالمين

جوهرة فى قوله تعالى : إنا أنزلناه فى ليلة القدر

فى يوم الأربعاء من أيام شهر ذى القعدة سنة ١٣٥١ هـ (١٥ مارس ١٩٣٣ م) حضر صاحبى العلامة الذى اعتاد محادثتى فى هذا التفسير . فقال (أولا) لقد تضاربت أقوال العلماء فى تعيين ليلة القدر فأيهم أحق (ثانياً) ان قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عظة لنا فما العظة بليلة القدر . فقلت : لأجبك على السؤالين معاً بكلام جامع ان شاء الله تعالى ، فأقول : ألم يثبت فى هذا التفسير بالعقل وبدراسة علوم دنيانا الجميلة أن كل مخلوق فيها من ذات وصفة وحركة وسكون لحكمة . قال بلى . قلت : اذن هذا يقين . قال نعم . قلت : اذا ثبت هذا لمن قرأ هذه العلوم أفلا تحدثه نفسه فيقول . لم خلق الانسان وهو جزء من هذه الدنيا . فقال بلى تحدثه بذلك . فقلت : اذا كان خلق ليموت فقط فذلك مخالف لقاعدة هذا الوجود ، اذن هو مخلوق ليبقى ، وهذه الحياة درس يتلقاه فى سفره . قال نعم . قلت : فخبرنى أى شيء يكون أعظم قدراً عند هذا المسافر فى طريق حياته . فقال : كل ما أعانه على سفره . فقلت : وأى شيء يعظم فى عين هذا المسافر . فقال : رقى نفسه الذى يعينه على طريق سفره بعد فراق هذه الأرض ، ولا جرم ان رقى النفس انما يكون بالهداية العلمية والعملية . فقلت اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه القرآن فى ليلة من شهر رمضان ، ولا شيء فى نظر النبوة أعظم من القرآن والتعلم والهداية ، فهذه أعظم الليالى عنده لأنها الليلة التى قد أعطى فيها كل ما يريد لرقى نفسه

ولرقى أمته . قال نعم . قلت : فهل المال والولد والصحة والجمال والملك والنعمة والحظوظ العاجلة توازى شيئاً مما نزل فى هذه الليلة . فقال : كلا ثم كلا . فقلت : اذن كل مؤمن كامل فى الأرض له وقت فيه يهتدى قلبه ويعرف الحقائق ويفهم المقصود من هذه الحياة وتتجه نفسه الى المعالى فيحقر اللذات والشهوات والمال والمتاع ، وينصرف بكليته الى رقى نفسه وأمته ، فهذا الوقت يكون عنده أعظم الأوقات فى حياته . قال نعم والله . فقلت اذن هنا أمران يجب أن يعلما وهما أولا : كل ما يقوله الجهلة والعامة من ان ليلة القدر تجاب فيها المطالب كالمال والولد والجاه واللذات والمتاع لغو وباطل . لأن هذا كله لا يعين على السفر . فقال نعم والله . ثانيا . قلت : وهذه الهداية ربما تكون فى شهر رمضان . وربما تكون فى غيره . وليس لها وقت معين . فهذه الساعة التى فيها تلك الهداية واستيقاظ النفس هى ساعة قدره . وانما ذكر الليل لأنه وقت التجلى والبركات ورمضان شهر فيه بركات خاصة . وعليها تكون جميع أقوال العلماء فى تعيينها صحيحة . فهى تكون كثيرة فى رمضان لاسيما فى العشر الأخير منه وتكون فى السنة كلها . وليلة القدر دائماً حاضرة والناس يهتدون فى كل وقت

ثم سألته قائلا ماقيمة هذه الليلة . فقال اذا نال الانسان هذه النعمة فهى خير من آلاف آلاف السنين ، بل من هذه الدنيا من مبدأ وجودها الى ذهابها . فقلت اذن التعبير بألف شهر رمز لذلك ، بل هى خير من ألف سنة وألف ألف سنة . فقال صاحبى حسن والله قد قنعت وفهمت فقلت الحمد لله رب العالمين . وبهذا تم الكلام على سورة القدر

طنطاوى جوهرى

حكم ومواعظ

تعلم من غيرك مايجب عليك أن تعلمه أو ان تتجنبه فحياة غيرنا عبرة لنا

حذار أن تبذل المعلوم طمعاً فى إصابة المجهول

اذا شئت أن تسدى النصح لأعز الناس عليك فلا تعدل عنه ولو نبذه كانون دنيس

فضل الرجل الحر فى تجنب الخطر لا يقل عن فضله فى التغلب عليه سبينوزا

الوحدة شر رفيق للانسان الذى ينشد السلوان والنسيان ميرى

العمل مصدر الفخر والسعادة أوريبيد

اللوم الوحيد الذى تنجم عنه منفعة هو لوم الانسان لنفسه مارينيان

العمل فى خلال هياج العواطف يشبه دفع الشراع على المركب وتسييره عند هبوب العاصفة توشين

اصفح عن هفوات الجميع ولا تصفح عن هفواتك مثل انكليزى

الذى يعنف المحسن على احسانه يسوق اليه الاهانة راسين

الانانية محبة الانسان لنفسه محبة مبالغاً فيها تجعله يستأثر بكل شىء توكفيل

أى شىء يدل على الابتعاد عن المعقول أكثر من اعتبار مصلحتنا باعثاً على الاعتقاد بشىء ما نيكول

ان الزاد الوحيد المفيد فى مسيرنا فى الحياة هو الواجب العظيم فالواجب وحده يبقى ما دمنا احياء اميال

ان العنف والحقيقة لا يؤثر أحدهما فى الآخر

يجب على الانسان أن يظهر أنه عاقل، ولكن لا ينبغى له أن يظهر أنه من أصحاب العقل.. وأن يظهر أنه صادق من دون أن يظهر أنه معصوم من الخطأ.

اختراعات البشر تتقدم قرناً فقرنا، اما جودة القلب وخبث النية فى العالم فلا يزالان بالاجمال على ما كانا عليه باسكال

للعقل علاقة بالحقيقة وهو واحد ويصل اليها بطريق واحد ولكن يضل عنها بألف طريق.

من أوهام البخيل أن يعد الذهب والفضة من الخيرات، والحقيقة انهما واسطة لنيل هذه الخيرات

كل ثقة خطرة ان لم تكن كاملة لا برويار

لا تحول الشيخوخة دون احراز الانسان للحكمة دينوس

الحقد نفقة عقيمة فيكتور هوجو

يقول المقامر والقائد العظيم (سأفوز) وهى كلمة مشئومة تفقد من الناس أكثر مما تخلص منهم. اونوره دى بلزاك

أحبب مايصيبك ويكون مرتبطاً بنصيبك مرقس

التفكير سياج الخلق لا وسيلة لاصلاحه كما أن القواعد تخدم الدهاء وترشده دوكلو

أثمن شىء واندره للانسان هو محبة الحالة التى صار اليها دانمسو

ان نفسنا تتغير لانها قابلة للتقدم ميليو كسندر

ليس لكلامى لونان فما فى فمى هو عينه فى قلبى هنرى الرابع

حينما يخاطبوننى عن شىء بكلام مبهم فلا ألبث أن أطلب معرفة

حقيقة هذا الشيء في الحال لوليس الحادى عشر

اعتن بكرمك فلا تحسد جارك على كرمه مثل يونانى

اذا سألوكم كم أنتم فأجيبوا (نحن واحد) لان اخواننا نحن ونحن اخواننا لامنه

يصيب الانسان الفضيلة اذا شاء ذلك واذا كانت له تلك المشيئة يسهل عليه اصابة كل شيء

لا ينبغى لنا أن نهمل شيئاً من شؤون حياتنا لحظنا وحالتنا ومهمتنا لا تحتمل أن يكون فيها شيء متوسط

لافائدة من مثول الحقيقة للانظار لان الذى لايفتح عينيه لايبصرها

على الانسان أن يصغى وليس عليه أن يصدق أى أن يزن الاسباب بميزان التروى برسون

من الامور الجوهرية للانسان أن تكون له نفس تبحث الحقيقة وتأخذها حيثما تجدها جوته

ثلاثة تذهب ضياعا دين بلا عقل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل الحسن بن سهل

عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت عنه خزته وان تركت لم تنفعه ملك الهند

اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى واذا لم أتكلم بها ملكتها ملك الصين

ثلاثة من المجانين وان كانوا من العقلاء الغضبان والسكران والغيران سهل بن هارون

أنا على رد مالم أقل أقدر منى على رد ماقلت قيصر

تعنيف الصديق خدمة لا تروقه وهى مع ذلك خدمة مفيدة ونافعة بلوتوس اللواء أحمد فطين باشا

يارسول الله

رسول الله يالقمر المطل على وادى القلوب وما يقل
رسول الله ياالعلم المفدى على قمم الهداية مستقل
رسول الله أنت حمى ورده وأنت الدهر للعافين نول
رسول الله أنت حيا وغوث وغيث المسنتين خلاك محل
رسول الله دعوة مستجير بجاهك يوم لا يغنيه خل
رسول الله قد كربت نفوس على الأهواء من نزق تزل
رسول الله قد طفقت عقول بشرع الله فى شعب تضل
رسول الله إن الشرع فينا غريب ، والحجى للدين أهل
رسول الله بعض القوم عقوا هداهم ربنا والرب عدل
رسول الله قد ركبوا هواهم وخاضوا كل واد لا يحل
رسول الله قد زعموا ضلالا وإلحاداً ومفسدة وذلوا
رسول الله قد نكسوا رؤوسا لغير الله . والمولى أجل
رسول الله قد ضربوا حجابا على أفكارهم والفكر قفل
رسول الله قد قنعوا بشىء رأوه تعلما . والعلم خلوا

رسول الله هل علم صحيح يعارض كل ما نصته رسل

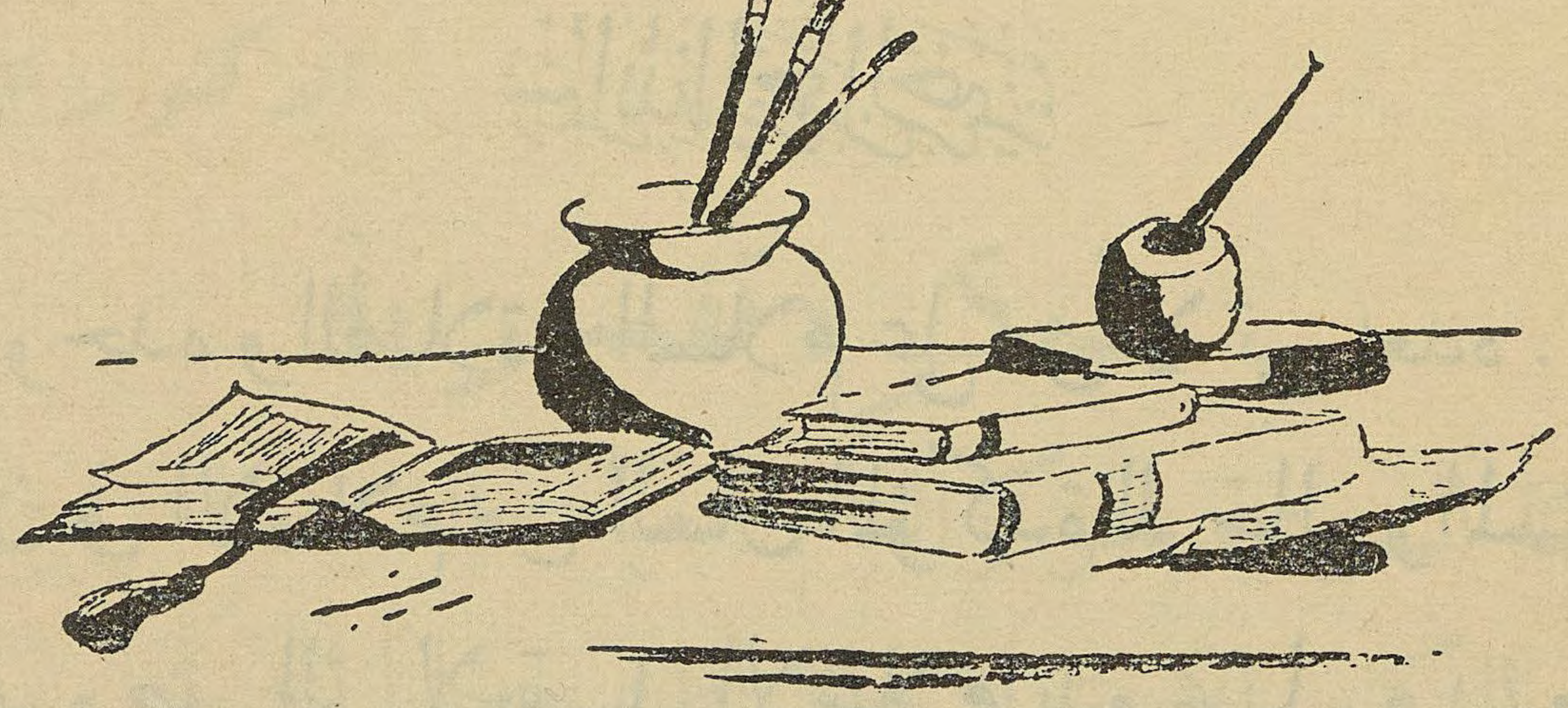
رسول الله هل علم أتاكم — من الفتاح فيه هوى وذل
رسول الله هل علم أتاكم — ينافق أو يفاجر أو يغل
رسول الله هل علم أتاكم — بعقل لا يوثق فيه نقل
رسول الله هل علم أتاكم — بأن الشرع لا يرضاه عقل
رسول الله هل علم أتاكم — بأهواء تقرر ما يضل
رسول الله هل علم أتاكم — بأن حجاب مرأتنا يحل
رسول الله هل علم أتاكم — بأن الحق فينا لا يجل
رسول الله هل هو ليس فينا — كما قد كان اذ ما الكون طفل
رسول الله قد يدعوا سفاهاً — وشر بدائع الأقوال جهل

رسول الله يوم ولدت عيد — له من سيد الأكوان فضل
رسول الله إن لفيه ذكرى — لشمس الحق إذ بدأت تهل
رسول الله أى هدى تراءى — بنور الله فى الآفاق يعلو

رسول الله سمتك خير سمت — ووجه محمد للخير فأل
رسول الله كفك خير كف — وجود محمد فى العرب سيل
رسول الله زندك خير زند — وسيف محمد فى الحرب ويل
رسول الله هديك خير هدى — وقول محمد فى الحق فصل

رسول الله دينك خير دين وحكم محمد فى الناس عدل
رسول الله علمك خير علم وحلم محمد فى الحزم عقل
رسول الله فعلك خير فعل وجد محمد فى الجد طول
رسول الله أرضك خير أرض وبيت محمد فى الفيء ظل
رسول الله قومك خير قوم وجد محمد فى المجد أصل
رسول الله فرعك خير فرع ونسل محمد فى الولد شبل
رسول الله زوجك خير زوج وطبع محمد فى الآل سهل
رسول الله صحبك خير صحب وإلف محمد فى الله خل
رسول الله مدحك خير مدح ومدح محمد فى الشعر نبل

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة هيا الشرعية



الفتاوى والأحكام

استفتاء وجوابه

بشان الختان لمن يدخل فى الاسلام

القاهرة فى ٥ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥

حضرة صاحب الفضيلة رئيس الهيئه الشرعية بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

ما قولكم دام فضلكم فى الختان للرجال والنساء هل هو فرض لايسع أحداً تركه سواء أكان مسلما بأصوله أم داخلا جديداً فى الاسلام أو سنة لا عقاب على تاركها ؟ أفيدوا الجواب

حامد المليجى

الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

ان الختان فى الاسلام من السنن المؤكدة للرجال والمستحبة للنساء ، وليس من الفروض التى لايقبل الاسلام بدونها . ويسع الداخل فى الاسلام أن يتركه بلا ضرر عليه فى صومه وصلاته وذبيحته وحجه ،

وعلى هذا الرأى الحسن البصرى امام التابعين . وكان ابن عبد البر وعامة أهل العلم على هذا . هذا ما نراه والله الموفق للسداد ؟

رئيس الهيئة الشرعية بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ووكيل المركز العام وأستاذ بكلية أصول الدين

عبد الوهاب النجار

وكيل معهد القاهرة بالأزهر الشريف وعضو مجلس ادارة الشبان المسلمين

محمد عبد اللطيف دراز

وكيل كلية الحقوق وأستاذ الشريعة الاسلامية وعضو مجلس ادارة الشبان المسمين

أحمد ابراهيم

كاتم سر الهيئة الشرعية للشبان المسلمين وعضو مجلس الادارة وواعظ القاهرة ومن علماء الأزهر

محمود مكى

قرار

صدرت هذه الفتوى عن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين وأقرها مجلس الادارة بالاجماع فى جلسة فوق العادة عقدت يوم ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥

الرئيس

الدكتور عبد الحميد سعيد

مذكرة تفسيرية

من الهيئة الشرعية بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين : الى حضرة الزعيم المسلم الكبير الأستاذ خالد لطيف جابا المحامى - عضو المجلس التشريعى ورئيس الوفد الاسلامى الهندى لدعوة المنبوذين والشيازيين

والطوائف المضطهدة فى الهند للدخول فى دين الاسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لمناسبة السؤال الذى وجهه حضرة الفاضل الاستاذ حامد المليجى الى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة بخصوص الختان وهل يقبل فى الاسلام من لم يكن مختتناً ؟ وهل يسع الداخل فى الاسلام أن يبقى على إسلامه وهو غير مختتن ؟ وهل يمنعه عدم الاختتان من صحة صلاته وصومه وشهادته وذبيحته ؟

أحببنا أن نقدم بين يدى السؤال والجواب مايشبه أن يكون مذكرة تفسيرية للفتوى التى أصدرتها الهيئة الشرعية للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

لم يرد فى كل ما دون من الكتب الاسلامية نص قطعى فى أسباب الختان ، وحكمه عند علماء الاسلام مختلف فيه ، فمن أقوال بعض العلماء : إنه واجب ، ومنهم من قال بأنه سنة مؤكدة للرجال ، ومستحبة للنساء

ولقد قرر بعض كبار الأئمة أن الداخل فى الاسلام يسعه أن يبقى على اسلامه دون أن يختتن . ذكر أبو عبد الله القرطبى فى كتابه « أحكام القرآن » عند قوله تعالى : « وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن » ان من الكلمات التى ابتلى بها ابراهيم « الختان » قال : الخامسة ـ واختلف العلماء فى الختان فجمهورهم على أن ذلك من مؤكدات السنن ومن فطرة الاسلام التى لا يسع تركها فى الرجال وقالت طائفة : ذلك فرض لقوله تعالى « أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا » قال قتادة وهو الاختتان . ومال إليه بعض المالكية وهو قول الشافعى . واستدل ابن شريح على وجوبه بالاجماع على تحريم النظر الى العورة قال : ولولا أن الختان فرض ماأبيح

النظر اليها من المختون وأجيب عن هذا بأن مثل هذا يباح لمصلحة الجسم كنظر الطبيب والطب ليس بواجب اجماعا على ما يأتى فى النحل بيانه ان شاء الله تعالى

وقد احتج بعض أصحابنا بما رواه الحجاج بن أرطاه عن أبى المليح عن أبيه عن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الختان سنة للرجال مكرمة للنساء» والحجاج ليس ممن يحتج به

قلت أعلى ما يحتج به فى هذا الباب حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الفطرة خمس الاختتان...» الى آخر الحديث وسيأتى

وروى أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تخفض النساء بالمدينة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم: لاتنهكى فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل. وقال أبو داود هذا الحديث ضعيف راويه مجهول، وفى رواية ذكرها رزين: لاتنهكى فانه أنور للوجه وأحظى عند الرجل

ثم ذكر القرطبى بعد ذلك مسألة الصبى يولد مختوناً. وأقول: قد شاهدنا صبيانا يمسون غرلا ويصبحون وقد زالت غرلتهم والناس يقولون ان الملائكة قد ختنتهم والحقيقة أن ذلك شلل أصاب قلفتهم فتقلصت وظهرت الحشفة وبدوا على هيئة المختونين وليسوا من الختان فى شىء

قال القرطبى: واستحب العلماء فى الرجل الكبير يسلم أن يختتن، وكان عطاء يقول: لايتم اسلامه حتى يختتن وان بلغ ثمانين

وروى عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه كان يرخص للشيخ الذى يسلم ألا يختتن ولايرى به بأساً ولابشهادته وذبيحته وحجه وصلاته

قال ابن عبد البر: وعامة أهل العلم على هذا وحديث بريدة فى حج الأغلف لايثبت

من ذلك يرى القارىء أن مسألة الاختتان ليس وجوبها بنص قطعى ولا مجمعاً عليها بين الأئمة وأن امام التابعين الحسن البصرى رضى الله عنه كان يرخص للشيخ الذى يسلم ألا يختتن ولا يرى بذلك بأساً

وعلى ذلك فيمكن للمنبوذين أن يدخلوا فى الاسلام غير خائفين ولا هائبين ولهم الحرية المطلقة فى أن يختتنوا أو لايختتنوا والله أعلم

رئيس الهيئة الشرعية بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ووكيل المركز العام وأستاذ بكلية أصول الدين

عبد الوهاب النجار

وكيل كلية الحقوق وأستاذ الشريعة الاسلامية وعضو مجلس ادارة الشبان المسلمين

أحمد ابراهيم

وكيل معهد القاهرة بالأزهر الشريف وعضو مجلس ادارة الشبان المسلمين

محمد عبد اللطيف دراز

كاتم سر الهيئة الشرعية للشبان المسلمين وعضو مجلس الادارة وواعظ القاهرة ومن علماء الأزهر

محمود مكى

حياتنا الدراسية

قرارات مؤتمر التعليم الالزامى

أقام اتحاد التعليم الالزامى والمشروع بالقطر المصرى مؤتمراً عاما بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة تحت رئاسة حضرة صاحب السعادة الأستاذ أحمد نجيب الهلالى بك وزير المعارف الأسبق. فى مساء الخميس ٤ من جمادى الاولى سنة ١٣٥٥) ٢٣ من يولية سنة ١٩٣٦)

وقد حضر من المعلمين نحو سبعة آلاف أو تزيد، وحضر أيضاً وكيلا وزارة المعارف ونواب وشيوخ ومفتشون. وقد انعقد المؤتمر جلستين ومثلت فيه الجمعيات الدينية والاجتماعية فى العاصمة. وهذا هو نص القرارات التى انتهى اليها المؤتمرون :

(أولا) تنفيذ الالزام ولو محلياً من الآن

(ثانيا) توحيد نظام التعليم الأولى فى جميع جهات القطر وجعله بالمجان تنفيذاً للدستور

(ثالثاً) مع اقتناع المؤتمرين بأفضلية نظام اليوم الكامل فانهم يرون بالنسبة للظروف الاقتصادية الخاصة أن يكون التدريس فى الفرقتين الأولى والثانية على نظام اليوم الكامل وإبقاء النظام النصفى فيما عداهما

(رابعاً) وجوب تعميم أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية مع اصلاحها الاصلاح الذى يؤدى الى الغرض المرجو منها

(خامساً) ايجاد مصانع ومزارع تلحق بالمدارس الالزامية لضمان انتفاع التلاميذ بالنصف الآخر من اليوم

(سادساً) جعل منهج الدراسة اقليمياً ما أمكن مع تنويعه بما يلائم كلا من البنين والبنات

(سابعاً) جعل الاجازة السنوية صيفية لا موسمية وأن تكون ثلاثة أشهر فى جميع جهات القطر

(ثامنا) التمسك بالحد الأدنى للمطالب المادية التى قدمها الاتحاد فى مذكرته الأخيرة وتتلخص فى الآتى :

(ا) جعل مرتب المعلم من ٥ الى ١٠ جنيهات والرئيس من ٦ الى ١٢ جنيها بعلاوة ٥٠ قرشاً للمعلم و ٧٥ للرئيس كل سنتين فقط

(ب) انشاء صندوق للادخار على النحو المتبع فى المجالس البلدية والمحلية

(ح) معاملتهم معاملة الموظفين المؤقتين من حيث الاجازات المرضية

وتطبيق هذا النظام على جميع موظفى التعليم الاولى بمجالس المديريات والوزارة مع عدم المساس بالحقوق المكتسبة لأصحابها على اختلاف درجاتهم .

(تاسعا) الغاء بدعة الانتداب لرياسة المدارس الالزامية بمنح مرتب الرئيس لكل من يرقى اليها مباشرة

(عاشرا) ضم مدة الخدمة السابقة فى مجالس المديريات وغيرها الى المدة الحالية للموظفين الذين سبق اشتغالهم بتلك المصالح

(حادى عشر) انشاء مجالس تأديبية كفيلة بتحقيق العدالة لموظفى هذه المدارس

(ثانى عشر) تفضيل خريجى مدارس المعلمين الاولية على غيرهم فى ملء وظائف معلمى التربية البدنية والتدريس بالمدارس الالزامية الليلية وفرق الحفاظ

رئيس الاتحاد	السكرتير العام
رمضان يوسف	محمد زكى ابراهيم

ملاحظات :

١) حضر من المعلمين سبعة آلاف أو تزيد

٢) كان المؤتمر برياسة الهلالى بك ، وحضره وكيلا الوزارة ونواب وشيوخ ومفتشون وغيرهم

٣) انعقد المؤتمر جلستين

٤) نفذت الوزارة فعلا بعض هذه القرارات

٥) مثلت فى المؤتمر أكثر الجمعيات الدينية والاجتماعية فى العاصمة

ولا شك أن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين الذى سره كثيراً أن يعقد هذا المؤتمر لأول مرة بداره وأن يدلى فيه بآرائه فى قيمة هـذا النوع من التعليم ، يرجو من أولى الأمر فى وزارة المعارف أن يحلوا هذه القرارات محل الاعتبار وأن يعملوا على تنفيذها ما ساعف الامكان انصافا لأفراد هذه الطائفة التى تقوم بأس البناء فى الأخلاق والاصلاح وتنفيذاً لما وصل اليه المؤتمرون من وجوه النهوض بالتعليم والمعلمين مادياً وأدبياً . فانه إذا لم يشعر المعلم الالزامى بالرضا عن مهنته

وتوفر له أسباب المعيشة المادية التى تكفل له اطراد معاشه وتربية أسرته فانه لا جرم يكون غير ناصح ولا أمين فيما وكل اليه من فتح المغلق من عقول تلك الكتل اللحمية العمياء البكماء التى يدفع بها اليه ليهب لها من قوته وحيلته ومعلوماته حتى تتفتح وتعقل

وقد آن الأوان أن تنصف طائفة المعلمين عامة والمعلمين الالزاميين خاصة لأن هذه الطائفة هى الطائفة الوحيدة المغبونة من بين الموظفين الفنيين فى الحكومة، مع أن مهمتها هى أولى المهمات فى حياة الأمة، وقيمة هذه الحياة. ولو علم الناس ما يعانيه المعلم الالزامى بوجه أخص من معالجة نفوس الأطفال وتحايله وصبره والمشاق التى يعانيها من معاشرة مجموعة لم تقيد حريتها بقانون ولم تحبس نزعاتها عن شرود اذاً لرحموه أكثر الرحمة ولأغدقوا عليه مما يضمن له راحة العيش، وذلك ما نرجو أن يكون له فى عهد الدستور والاستقرار

التعليم الالزامى بعد المؤتمر

لأول مرة فى تاريخ التعليم الالزامى يصغى مسمع الدنيا لصوت هذا الحادث التاريخى الجلل، وتقرع القلوب والآذان المرهفة والمرهقة: صيحات المعلمين الالزاميين صريحات جريئات لا لبس عليها ولا اختلاف بما رأوه الحق الناصح الناضج فى وجوه الاصلاح بقضية التعليم والمعلمين معاً بعد ما لمسوا من تجاريب عملية محسة مدة نيف وعشر سنوات طويلات، فكان قولهم الحجة البينة والقانون السلم

وقد قدرت الهيئات المسئولة هذا الحادث فمثل وزارة المعارف فى

هذا المؤتمر وكيلاها العظيمان ورأس المؤتمر قائد المعلمين الأعلى الاستاذ الهلالى بك وزير المعارف الاسبق . واجتمع لهذا المؤتمر حوالى سبعة آلاف معلم من أطراف القطر يمثلون بقية ثلاثة عشر ألفاً منهم ، وشهد الحفل كثير جداً من خيرة نواب الامة وشيوخها وكبار موظفى المعارف وصغارهم ومئات من ممثلى الهيئات والمصالح الاهلية والحكومية كما خطب المؤتمرين رئيس مؤتمرهم ورئيس اتحادهم ووكيلاه وممثلو النقابات العامة بالقطر ، وصفوة من رجال التربية والعلم وممثلو الجمعيات المختلفة

وقد تفضل سعادة العشماوى بك وكيل المعارف فألقى فى المؤتمرين تصريحاً خطيراً طمأنهم على اتفاق وجهة نظرهم مع وجهة نظر الوزارة ، ووعدهم بالعمل الجدى لحل مشكلتهم

ولكنه قد انقضت فترة طويلة على هذا التصريح ، وعلى ابلاغ قرارات المؤتمر والوزارة على رأيها ، واهمالها شأن هؤلاء المعلمين الذين ملوا طول الشكاية من سوء العمل والمعاملة ، وقد كادت ثورة نفوسهم أن تحملهم على المركب الخشن لولا امساك الاتحاد بزمام شأنهم بقوة وصرامة وتضحية

والمأمول اليوم ووزارة المعارف قد أثقلت نفسها بكثرة الوعود ، أن تقف من المعلمين موقف الصراحة ، فهو أجدى عليها وعليهم ، فاما أن تكون مقتنعة بغبنهم ، فما يمنعها مانع أن تنصفهم ، أو كانت على رأى غير هذا فما من خير فوق أن تعلن رأيها سيدة مسودة لينصرف كل الى عمله على نهج محدود ، ونحو غاية مبينة

رئيس الاتحاد	السكرتير العام
رمضان يوسف	محمد زكى ابراهيم

خطبة

افتتاح مسجد كوبا باليابان

منذ زمن غير بعيد وفى هذه البلاد العجيبة ، بلاد الشمس المشرقة ، بلاد العلوم والمعارف المختبئة ، بلاد مجد الوطن والأساتذة فى الصناعات ماكان يسمع بالاسلام ، واذا ذكر كان معروفاً عنه أنه دين لا أهمية له يدين به الاعراب ببلاد العرب . أما اليوم فان جميع الرجال المتنورين لا يقتصرون على معرفة اسمه فقط بل أصبحوا يعرفون مجده الماضى والحالى ومستقبله الباهر . واننا نتضرع الى الله القدير أن يمدنا بروح من عنده ويعيننا على انتشار دينه الحنيف فى هذه البلاد

توجد الملايين من المساجد فى البلاد الاسلامية وأخيراً افتتحت مساجد عظيمة فى عواصم الغرب وستشيد أعظم منها قريباً بمدينة لندن والآن تفتتحون بيت الله فى هذا المكان المجتمع فيه المسلمون بمدينة كوبا

توجد مساجد فى أمريكا الشمالية والجنوبية وأوستراليا وأفريقا والروسيا وجزائر البحر الجنوبية حيث يسجدون فيها لله تعالى ويوحدونه ويمجدون اسمه الكريم مع نشر الاسلام ، ولكن ماهو الاسلام ؟ هل هو قانون طقوس واحتفالات بلا معنى ؟ أو هو طريق لاخضاع الفقير والضعيف لارادة الغنى والقوى ؟

أو هو أسلوب لخلق الاحقاد فى بلاد العالم واثارتها بواسطة اشعال

تار حب الذات والشراهة ؟ لا لم يكن الاسلام شيئاً من هذه الأشياء انما الاسلام هو الشريعة الحنيفية للسموات والارض وأنه هو الشريعة والأمر لحكم البشر فى الكون كله خصوصاً فى هذه الدنيا التى نعيش فيها

ان الاسلام معناه فهم شرائع الله عز وجل وحسن المعاملة وفقا لهذه الشرائع حتى يتمكن الانسان الذى خلق من الماء والطين الى الارتقاء الى الروحانية الالاهية التى هى كل مايؤمله العبد من ربه بل مقصده الأخير

ان الذى يقبل الاسلام يشرح الله صدره اليه ويضىء فيه النور الالاهى تدريجاً الى النهاية ، وأما الذى يرفضه فانه يفقد التمتع بالأنوار الربانية ويبقى فى الظلمات الأبدية حيث لا يجد له مخلصاً فيها غير رحمة الله تعالى

ان الاسلام يعلمك بأن لا إله الا الله الذى هو أقرب اليك من حبل الوريد وهو السميع البصير يجيب دعوة الداعى فى كل زمان ومكان

جاء فى القرآن الكريم أن الله واحد وأن كل العباد جماعة وأن المؤمنين أخوة وأن لكل أمة رسول أرسله اليها الله سبحانه وتعالى وأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وأن القرآن الكريم هو الكتاب المقدس للاسلام وأن الله خير حافظاً له وان من يفعل الحسنة يجز بها وكذلك السيئة يعاقب عليها يوم القيامة

أما فيما يتعلق بالاعتقادات فانه جاء فى القرآن الكريم أن الانسان حيوان مثل الحيوانات الأخرى من جهة أنه يولد وينمو ثم يفنى كما يحصل لكل المخلوقات فى هذه الحياة الدنيا ، إنما كرم الله تعالى الانسان وميزه بالعقل الذى أودعه فيه وهو هبة خاصة منه تعالى لم يهبها لغيره من أهل السموات والحيوانات الأخرى وكيف يمكن تطهير هذه الأرواح ؟

يمكن تطهيرها ببعدها عن ارتكاب الرذائل سواء كانت بالجسد أو العقل أو الاثنين معاً

ان النظافة من الايمان بل هى الايمان نفسه ـ ليست النظافة فقط فى الملبس والمسكن والطرق انما تشمل النظافة كل شىء فى الأفعال والأعمال والكلام ـ من قتل نفساً واحدة متعمداً بلاحق فكأنه قتل الناس جميعاً وذلك لأن بنى آدم هم أعضاء من نوع واحد والذى يضر عضواً من هذه الأعضاء كأنه أضر بالمجموع

ترى فى المساجد الأخوة العمومية ظاهرة بوجود الغنى بجوار الفقير يصلون صفاً واحداً جنباً لجنب بدون معرفة على اختلاف طبقاتهم فى الاجتماع ، وأن وقت الحج يضع الملك على جسمه ما يضعه السائل من الملبس

ان ألد أعداء الاسلام يعترفون له بالمساواة والحرية والاخاء وأن هذا الاخاء فى الاسلام ظاهر تماماً فى بناء هذا المسجد العظيم لأن الذين يساهمون فى تشييده سواء كانوا من الروس أو التاتار أو الايرانيين أو الهنود أو غيرهم من الهيئات الاسلامية الأخرى فانهم لم يفعلوا ذلك الا لكونهم مسلمون

ان الاسلام دولة روحانية مبناها اتحاد القلوب بالصلوات اليومية فى أوقاتها وسجودهم موجهين وجوههم نحو قبلة واحدة وهى مركز لمبعث الدين الحنيف وقد أسس الاسلام وحدة قويمة بين الذين اتبعوه وذلك بأخذ اثنين ونصف فى المائة من صافى ايراد الغنى وتوزيعها على الفقراء كل عام وتأدية فريضة الحج حيث يجتمعون على جبل واحد مقدمين أرواحهم الى خالقهم الكريم ثم صيام رمضان والايمان بالله

تعالى انه الواحد الأحد رب العالمين الدائم وجهه الى الأبد

ان الأمة اليابانية هى الأمة المتقدمة مادياً فى الشرق وربما تكون فى العالم كله فالذى تحتاجه هذه الأمة الآن هو ايجاد تيار كهربائى أدبى لا يمكن لغير الاسلام أن يحفظ به قوة اليابان المادية حتى لا تفقد غداً العناصر المكونة منها هذه القوة كما هى الحال فى أوربا اليوم ، فاذا سارت الأمة اليابانية على مبادىء الدين الاسلامى فيكون لها المركز الممتاز الوحيد فى العالم

ان الأمة الاسلامية كريمة بطبيعتها وليست أمة زهد وذلك لأن الاسلام يحض على السعى وراء الكسب الحلال بواسطة تبادل المصلحة مع الغير ولكن يا للأسف فان لأوربا الآن السيطرة عليه لأن الأمم الاسلامية أهملت الصناعة والعلوم مع أنه جاء فى القرآن الكريم منذ ثلاثة عشر قرناً بأن ليس فقط الماء والهواء والعناصر الأخرى خلقت خاصة لمتعة الانسان بل كل ما بين السموات والأرض بما فى ذلك الشمس والقمر . والحقيقة أن كل ما جاء بالشرع الاسلامى فهو تام وأخص محاسنه هو أنه عملى ومتفق مع الفطرة

فاذ اشجعت اليابان الاسلام فلا تقل درجتها الأدبية أو الروحية بل بالعكس تزداد مائة ضعف على قوتها السياسية ومركزها الدولى فى العالم أجمع ، ان اليابان تصبح فى العالم الاسلامى هى الفاتحة للعالم كله والمنقذة له فى الوقت نفسه ، لذلك ندعو اليابان الى الاسلام الذى لم يكن فقط أحسن الأديان لأنه الهادى الى معرفة الله تعالى وهو أعظم نعمة وخير للانسانية بل هو أحسن تقويم اذا فهم حق الفهم من جهة الحياة الاجتماعية والسياسية اللازمة للانسان فى هذه الدنيا كما ثبت ذلك للأمم التى اتبعته باخلاص وصدق الواحدة بعد الأخرى

ان افتتاحكم لهذا المسجد هو افتتاح بيت لله تعالى الذى يتلألأ نوره الكريم فى قلوب عباده الذين لا يمنعهم عن عبادته اللهو أو التجارة ومركز النور فى هذا المسجد سيكون مركزاً جديدا لانارة بلاد اليابان كلها وبواسطة اليابان يمتد النور لباقى بلاد العالم أجمع

ان الاسلام يمتع الخلف عن السلف من أبنائه بذكر كلمة الله فى أنحاء العالم

لقد انتشر الاسلام بواسطة التجار وأرباب الصناعات من المسلمين الذين يجولون بلاد الدنيا ، شرقاً وغرباً ، واللازم الآن على اخواننا المسلمين فى البلاد اليابانية أن يكونوا يداً واحدة فى نشر الاسلام بين الأمة ، أما من جهتنا ـ بصفتنا رجال التبشير الاسلامى والآداب الاسلامية ـ فاننا نبذل الجهد ببلاد الانجليز وأوروبا فى هذا السبيل ونؤكد لكم بأننا سنعاونكم بفهم الناس الاسلام على حقيقته من كل نواحيه المختلفة حتى تستطيع اليابان أن تسير فى طريقها وحركاتها بنجاح فى ظل الاسلام

ويجب علينا أن نكون منشرحى الصدور لأن الله تعالى قد قبل أعمالنا وشيد بيته بين العباد المحتاجين لمعرفة وجوده ، وبذكر الله فيه سيكون مركز النور الالهى لليابان كلها

نعم ان النصرانية والبوذية جنحت على الاسلام فى الماضى الا أن الله تعالى قد قدر أن تشرق شمس الاسلام على بلاد الشمس المشرقة فيجب علينا أن نحمد الله ونشكره ونصلى ونسلم على نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

قضية فلسطين

كتاب اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين

إلى ملوك المسلمين وامرائهم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان لجنة عليا تألفت من الجمعيات الاسلامية والشخصيات الممتازة ممثلة لأقطار مختلفة ما زالت تنعقد فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى القاهرة لاغاثة منكوبى فلسطين وقد رأت أن كل ماقامت وتقوم به من أسباب الاغاثة لأولئك الاخوان المسلمين المعتدى عليهم فى أوطانهم وأموالهم وأولادهم وأرواحهم لا تعد شيئاً مذكوراً فى جانب ما يجب عليها من اللجوء الى مقام جلالتكم الأسمى لانه مقام الامامة والرعاية وهو المرجع الاول والملجأ الاكبر . واذا كان المسلم أخا المسلم لايسلمه ولا يخذله فان مقام الامامة فوق مقام الأخوة ومسئوليته الدينيـة نحو المسلمين أشرف وأعظم ـ تقاربت الديار أو تباعدت ـ وان هؤلاء الاخوان الذين رأوا بأعينهم كيف يتحول وطنهم الاسلامى عن صبغته الاولى الى صبغة أخرى صهيونية تحلم بانشاء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله لتقام فيه الطقوس اليهودية بدلا من الصلوات الاسلامية ، التمسوا جميع أسباب السلم حتى لا تتكرر كارثة الاندلس

فى وطنهم. وكانوا فيما حاولوه يجادلون بما صرح لهم به عقب الحرب العظمى من أنهم أصحاب الحق فى تقرير مصيرهم وأن الادارة الحاضرة هى بمقام الوصاية على أمة قاصرة يعاونونها بالتدريج على بلوغ ما تصبو اليه من الاستقلال فلما أخفقت وسائل السلم فى منع الكارثة الصهيونية عن الديار القدسية التى هى من صميم الوطن الاسلامى ووقع الاستفزاز فى حوادث معينة تثير غضب الحليم لجأ أهل فلسطين الى الاضراب السلمى عن العمل ليوجهوا أنظار الدنيا الى قضيتهم العادلة. وبدلا من أن تنصفهم بتنفيذ العهود المقطوعة لهم قوبلوا بالقوة العمياء الصماء وما زالت الامور تتطور حتى أصبحت هذه العصابة من المسلمين فى هذا الوطن الضيق معرضة للتمزيق والسحق والابادة فلا تطلع الشمس الا على دماء زكية مسفوكة فى اهضام الجبال وسفوح الاودية وبين جدران الأزقة وفوهات البنادق مسددة للمسالمين من أطفال وشيوخ ونساء لا يسلمون من الموت الظالم فى حالة نوم ولا فى حالة يقظة والقابعون فى منازلهم تهدم بيوتهم بين عشية وضحاها قبل أن يتمكنوا من اخلائها فيبيتون مع أطفالهم وعائلاتهم فى العراء والمسالمون من أهل القرى تضرب عليهم الغرامات الباهظة عقوبة على ما يقوم به الآخرون من المقاتلين حتى أن المحاكم البريطانية فى فلسطين صارت ترى هذا الضرب من الادارة مختلا جائراً لا يستحق الاحترام

إن الورطة الواقعة الآن فى فلسطين قد استفحل أمرها من الجانبين حتى لنظن أن انجلترا نفسها تتمنى لو تجد لهذا الأمر مخرجاً بعد أن مضى على الاضراب والاضطراب أكثر من مائة يوم من أيام الله العصيبة ولا تزال الأزمة فى أشد أحوالها بل هى تستفحل فى كل يوم عن الذى

قبله فالمجاهدون باعوا نفوسهم لله وعاهدوه على أن لا يرجعوا الا بالنصر أو الى القبر ـ والانكليز يترقبون وسيلة من عالم الغيب تحل هذه المعضلة بالتى هى أحسن فى هذه الظروف التى اتجهت فيها أنظار المسلمين جميعاً الى ملوك المسلمين ليروا ما يكون منهم وارتفعت أصوات الاستنجاد من فلسطين المنكوبة نفسها موجهة الى ملوك المسلمين وأئمتهم ناظرة الى اليد الكريمة التى تأخذ بأيديهم فى هذه الظروف التى بات فيها فوز فلسطين فوزاً للاسلام وخذلانها خذلاناً للاسلام. فى هذه الظروف التى يعم فيها البلاء الذى وقعت فيه فلسطين فلن ينجو من نتائجه بلد اسلامى مستقل أو مستعبد. فى هذه الظروف لجأت اللجنة العليا لاغاثة فلسطين الى حكمتكم الاسلامية ومقامكم الأبوى للمسلمين طالبة من جلالتكم أن تتوسطوا فى هذا الامر توسطاً يرفع عن أبنائكم مسلمى فلسطين اصرهم والاغلال التى يرزحون فى أصفادها ويبهج قلوب رعاياكم التى تقطر دماً لما حل باخوانهم وهى لولا هيبتكم ورجاؤها فى وساطتكم لانفجرت حزناً وغضبا على ما أصيب به الاسلام فى فلسطين من نكبة لا مثيل لها فى هذا العصر. وليس من مصلحة الممالك الاسلامية ولا من مصلحة الادارة القائمة فى فلسطين التأخر فى هذه الوساطة الى أن يندلع لسان الحريق فيستعصى تلافيه على الحكماء والحكام. وفى اعتقادنا أن الوساطة اذا بودر بها اليوم فى الحال تكون قد جاءت فى ابانها فيجرى الله عز وجل على يديكم الكريمتين أسباب التعديل فى السياسة التى اتبعت فى فلسطين الى الآن وينقذها الله من شر الهجرة التى يستحيل أن ترضى بمثلها أمة من الأمم فى أى وطن من الأوطان ويكون ذلك حسنة خالدة لجلالتكم فى الدنيا ويوم الدين ان شاء الله

تعالى . ونضرع الى الله عز وجل أن يمد فى حياتكم وأن يعز الاسلام بكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القاهرة فى يوم ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥

رئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين

عبد الحميد سعيد

***

وقد تلقى حضرة الأستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد برقية من حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك المملكة العربية السعودية رداً على رسالته وهذا نصها :

حكومة الحجاز

عبد الحميد بك سعيد المغربى بمصر

نشكركم وأنا إن شاء الله ما أدخر ولن أدخر جهداً لما فيه مصلحة للاسلام والمسلمين والعرب الامضاء (عبد العزيز)

***

وتلقى حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد برقية من حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن الامام يحيى بن محمد حميد الدين رداً على رسالته وهذا نصه :

من ملك اليمن الامام يحيى الى الدكتور عبد الحميد سعيد المحترم حرسه الله . بالقاهرة

نشكر استحسانكم . ومن المعلوم أنه لا يوجد أحد من المسلمين

بدون استشعار كما لايوجد بينهم من لم يتألم لألم اخوانه الفلسطينيين واللازم على كل مسلم أن يهتم بلا اعتذار . والسلام عليكم

***

وورد على حضرته من حضرة رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكى لجلالة ملك العراق الكتاب الآتى :

حضرة صاحب السعادة السيد الدكتور عبد الحميد سعيد المحترم

رئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين القاهرة

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لقد عرضت على مولاى صاحب الجلالة كتابكم المؤرخ فى ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ الموافق ليوم ٢ أغسطس سنة ١٩٣٦ المرفوع باسم اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين فامرنى جلالته ان ابلغكم تقديره الفائق لما أبديتموه من عواطف نبيلة وان ابين لكم أن ماعرضتموه كان ولا يزال موضوع عنايته واهتمامه .

وتفضلو بقبول فائق الاحترام والتقدير

رئيس الديوان الملكى

رستم حيدر

***

وتلقى من حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله بن الحسين امير شرق الأردن الرد الآتى : —

حضرة الفاضل الاستاذ عبد الحميد بك سعيد رئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فلا جرم أن يد الله مع الجماعة وانه لخليق بمن ولى امراً من أمور المسلمين أن يضطلع بالعبء فى كل حين وما اخالكم وقد ابرقتم الىّ عن فلسطين الا وأنتم على بينة ناصعة من ذيادى عنها وجهادى دونها مااستطعت الى ذلك سبيلا غير مدخر وسعاً أو منهنه عن سعى وذلك ماتود جمعيات الشبان المسلمين أن ترى أمراء المسلمين عليه وأن تدعوهم غير منهنهه فى كل آونة اليه . ولعلكم علمتم بما كان لى من بذل قصارى المجهود وركوب كل صعب وذلول لبلوغ الهدف المنشود منذ نجمت الحركة فى فلسطين وارتفع صوتها فى العالمين

فلقد شمرت عن ساعد الجد لتأييدها وقلبت وجوه الرأى فى سبيل تسويتها . وانه لا يخفى على علمكم أن نظراتى تنفذ الى ماقد يغم على الكثيرين فهمه لما لى من صفة رسمية وتبعات موروثة فذلك كله مما يوجب على الاشتغال بالقضية العربية فى جميع أطرافها وأن ارهف لها العزم فى سائر انحائها وعلى وجهها الأعم وصورتها الخاصة ، ولا أجد فيما أبديتم نحوى من ثقة وما أهبتم بى اليه من عمل الا أن أشكر لكم جميل ظنكم والا أن ألجأ الى الله سبحانه وتعالى أن يوفقنى الى خدمة الدين وشد ازر المسلمين ، فى كل قطر من أقطارهم ، وفى كل مصر من أمصارهم

أما ملوك الاسلام وأمراؤه ومن يخفق بأيديهم لواؤه فانهم للخير ان شاء الله أهل والمولى سبحانه وتعالى هو المسئول أن يصون للاسلام بيضته وأن يكلأه بعنايته فان الخير فى المسلمين الى يوم الدين مادام فيهم أمثال جمعية الشبان المسلمين بمنه تعالى وكرمه والسلام

خطبة حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد

فى الاحتفال بمرور مائة يوم على الاضراب العام بفلسطين

أقامت اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين حفلة عظمى فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة بمناسبة مرور مائة يوم على جهاد فلسطين ، وكانت حافلة بالعظماء وأهل الفضل يتقدمهم الاستاذ الكبير محمود بسيونى بك رئيس مجلس الشيوخ . وقد افتتحها الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بالخطاب الآتى :

أيها السادة

أحيي فيكم الانسانية والمروءة والنجدة . أحييكم اخواناً متحابين فى الله متآزرين لنصرة الحق عاملين على تأييد اخوان لكم ضعفاء الايدى أقوياء القلوب أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين لايخافون فى الحق لومة لائم . أولئكم صناديد فلسطين وابطالها وحماة الوطن والحق والدين أولئكم الذين احتفلنا قبل اليوم بمرور ستين يوماً على اضرابهم الكامل الشامل احتجاجاً على مارسمته السياسة الانجليزية الصهيونية من استئصال الشعب العربى بفلسطين واقامة ملك هناك لأبناء صهيون والذين نحتفل اليوم بانقضاء مائة يوم على اضرابهم هذا . ولعمرى أنها لمعجزة فى تاريخ النهضات العربية ومثل أعلى فى الرجولة والتضحية والضن بالكرامة

لقد ظن الانجليز وحلفاؤهم الصهيونيون أن الشعب الفلسطينى

الاعزل القليل العدد الضئيل الثروة لن يثبت على المحنة ولن يقوى على المضى فى الكفاح ولكن العزائم العربية الكريمة والايمان الصادق فى ذلك الشعب الابى الكريم، أخلفت ذلك الظن الآثم، وأوقعت المعتدين فى شر أعمالهم وسوء نواياهم

ومن يجعل البازىَّ فى صيد يومه تصيده البازى فيما تصيدا

وأمد الله المجاهدين بروح من عنده فاستمروا فى كفاحهم وسيظلون مرابطين مجاهدين حتى يؤتيهم الله النصر الذى وعد عباده المؤمنين

تعاونت قوتا السلاح والمال بل دولتا المدفع والدينار على استئصال الشعب العربى العتيد، فالآن لا يصبح الصباح ولا يمسى المساء فى الأرض المقدسة الا على مآسى وفواجع ونكبات، على دماء عزيزة وأجسام طاهرة ممزقة ونيران مصبوبة من السماء وبراكين تنفجر من فوق الأرض فتزهق الأرواح وتدك القرى دكا وتنشر الخراب فى كل مكان

هذا وسياسة التجويع والافقار قائمة لا رحمة فيها ولا هوادة، والسجون والمعاقل تستقبل كل يوم مئات من الاباة البواسل، وما بقى للمجاهدين من مأوى سوى رءوس الجبال وبطون المغاور يجمعون فيها جموعهم لمقاومة الظالمين وقد تمثل كل منهم بقول القائل:

فيارب لا تجعل حياتى مذله ولا موتتى بين النساء النوائح
ولكن قتيلا تدرج الطير حوله وتشرب غربان الفلا من جوانحى

لقد نسى هؤلاء الصناديد متاع الدنيا ونعيمها ونفروا رجالا ونساء شيوخا وأطفالا الى الجهاد المقدس وآلوا على أنفسهم ان يكونوا الى

النفس الاخير من حياتهم الحراس الامناء على ما بأيديهم من نفيس الودائع، على المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله وعلى سواه من مساجد المسلمين ومناسكهم، مرتلين قول القوى العزيز «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون. قل هل تربصون بنا الا احد الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون»

تلك أمانة يرعاها أهل فلسطين العزيزة، مهبط الديانات جميعا وموطن الأنبياء والرسل الكرام عليهم صلوات الله. انه لعبء عظيم يحمله أهل فلسطين عن المسلمين والعرب أجمعين

ايها السادة:

لئن أكبرنا من اخواننا المجاهدين هذه الهمة الشماء، ولئن امتلأت نفوسنا ألماً لمصابهم وحزنا على ضحاياهم، فما ينفعهم اكبارنا ولا يغنى عنهم بكاؤنا، وانما تحق لهم معونتنا وينفعهم سخاؤنا ويخدم قضيتهم ان نغضب من أجلهم وان تتضافر قوى المسلمين والعرب على الوقوف فى وجه ظالميهم، والا فستظل بلادنا جميعاً كقطع الشطرنج فى أيدى المستعمرين يزيلونها من الرقعه واحدة فواحدة ولا عاصم يومئذ من أمر الله الا من رحم

خبرونى ايها السادة. ماذا صنع الى اليوم ملوك المسلمين وهم يرون فلسطين تذبح ذبحاً أمام أعينهم ويعتدى على الاماكن المقدسة التى يجب عليهم أن يصونوها ويدفعوا كل اعتداء عنها والا كانو مسئولين بين يدى الله وأمام شعوبهم وامام التاريخ الذى لا يداهن ولا يرائى

ووالله لو رأى منهم الانجليز غضبة صادقة للدين والكرامة لوقفت

الهجرة الصهيونية فلا تبعث من قبرها الى الأبد

خبرونى . ماذا صنعت الشعوب الاسلامية وهى تتلقى كل يوم نذيرا من ظلم المستعمرين فلا تدكر ولا تزدجر

ثم خبرونى ماذا صنعت مصر وهى التى يعتبرها العرب والمسلمون اماماً وسنداً لهم وهى لم تبذل من مالها الا اليسير هو بعض ماتجود به نفس يونانى واحد لغرض من الأغراض الطائفية أو ما تقدمه عجوز امريكية لتشجيع جمعية تعمل على افساد العقيدة أو العبث بالدين

ثم خبرونى أخيراً أين صوت عصبة الامم حرسها الله وأين وعودها وأين جمعيات السلام والمحافظة على حقوق الانسان وهى ترى زعيمة أوروبا وصاحبة دعوى الحضارة والعدل تعتدى على الحقوق وتدوس كرامة الشعوب وتمثل بالانسانية وتنتهك حرمة الارض المقدسة على تلك الصورة الشنيعة المروعة وهى الارض التى يحرص على احترامها المسيحيون كما يحرص المسلمون

الحقيقة يا حضرات السادة أن هذه الهيئات لم يفكر فى خلقها الا دول الاستعمار لسلب حقوق الضعفاء وابتلاع الامم الضعيفة المستسلمة

(أيها الاخوان) الى هؤلاء جميعاً أوجه النداء ، وهو اليوم نداء هادىء وادع ، ولكنه ان طالت الغفوة واستدام التقصير والاستهتار فسينقلب صرخة هائلة داوية تفزع الجميع فى مضاجعهم وتقطع عليهم سلسلة أحلامهم

اليكم أنتم واخوانكم وأهليكم وكل غيور على الحق والدين أرسل الدعوة الحارة أن أعينوا اخوانكم وأغيثوا المظلومين أمثالكم وابذلوا لهم عتادكم ومالكم وأقرضوا الله قرضاً حسنا يضاعفه لكم والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه . والسلام عليكم ورحمة الله

فلسطين بعد مائة يوم

قصيدة شاعر مصر الاستاذ أحمد محرَّم فى حفلة الشبان المسلمين

تلك القضيــة هل لهـا ميعادُ   شرط القضية أن يطول جهادُ
كم للشعوب قضية من دونهـا   تمضى القرون وتنقضى الآماد
هل دان للهمم الرواكد مطلب   أم صح للأمم الضعـاف مراد
لا تحسبن الحق صيحـة عاجز   الحق عزم صـادق وجلاد
صونى (فلسطين) الذمار وجاهدى   ما للحياة سوى الجهاد عمـاد
صونى ذمارك انه لك موقف   فصلٌ ويوم منك ليس يعاد
هو آخـر الأيام اما مطلـع   عال، واما مصرع وحـداد
طغت الخطوب عليك لا متوقد   يخبو ولا متمرد ينقـاد
وتحيفت فيك الحياة حوادث   مرت بها مائة عليك شـداد
الكسب عطل والمتاجر طلقت   فالعيش ضنك والحيـاة كساد
نعم الجهـاد لمن يضن بحقـه   لو كان للشعب المجـاهد زاد
فى نصرة الآجام يحتمل الأذى   ولهـا تجوع وتشبع الآسـاد
همم النسور الناهضين دوائب   ومخالب الاسد الغضاب حداد
عرب إذا غضبوا لأمر مفظع   غضبت على بعض الظبى الاغماد
وتفزع الآباء فى أجداثهم   وتطلعت من ذعرها الأجـداد
واهتاجت الجرد العتاق وأقبلت   صور المنايا ما لهن عداد
وجرى الدم المسفوح يشهد أنهم   سئلوا الجزيل من الفداء فجادوا
جودوا (حماة القدس) ما بكرامكم   بخل ولا للمكـرمات نفاد
ذودوا العدو عن البلاد وناضلوا   ان العدو عن البلاد يذاد

الله أكبر يا خلائف يعرب ... أتضيع أوطان لكم وبلاد ؟
صنتم ودائع ربكم ما راعكم ... فى الحق طغيان ولا استبداد
صونوا تراث الأنبياء فانه ... للمؤمنين الصادقين عتاد
تلك الذخائر يأنف الاسلام أن ... يؤذى كرائمها وتأبى الضاد
انا لنذكرها جوازع جفلا ... فتبيت تجفل حولها الأكباد
أ (بنى العمومة) ماسهرتم وحدكم ... (مصر الشقيقة) لوعة وسهاد
ان ساءكم ألا تزال همومكم ... تترى ، فتلك همومنا تزداد
ليت الألى نصبوا المصائد جمة ... سألوا عن العنقاء كيف تصاد
يا قوم تلك شريعة ما سنها ... من قبل ذباح ولا جلاد
(بلفور) أنزلها فباء باثمها ... والظلم إثم كله وفساد
هلا تبين وهو يقضى أمره ... أيباع شعب أم يباع جماد
شر الخلائق من يسوس فلا يرى ... أن السياسة حكمة وسداد
لا تنكروا الدم فى المصارع يلتقى ... إن الرجال بمثل ذلك سادوا

يوم فلسطين فى الاسكندرية

لما كانت الحالة الحاضرة فى فلسطين تشغل أذهان المسلمين فى كل مكان فقد فكرت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية فى إقامة اجتماع عام بناديها فى الشهر الماضى دعت اليه أعيان الثغر وأدباءه وفضلاءه لسماع محاضرة الدكتور عبد الرحمن شهبندر عن فلسطين وقد حضر خصيصاً من القاهرة لالقاء محاضرته

و ما وافت الساعة الثامنة مساء حتى ازدحمت قاعات النادى الفسيحة

بوفود المدعوين وكان يستقبلهم أعضاء مجلس ادارة الجمعية وفى مقدمتهم سعادة محمد فهمى الناضورى باشا رئيس الجمعية وحضرات سليمان يسرى بك والدكتور عبد العزيز عمران والأستاذ عبدالرحمن عزمى والدكتور منصور القاضى من الأعضاء

وافتتح الحفلة الدكتور منصور القاضى بكلمة أشار فيها الى الغرض من هذا الاجتماع وهو مساعدة منكوبى فلسطين الذين أصيبوا فى حوادثهم الأخيرة دفاعاً عن عزتهم وكرامتهم وحرياتهم وقدم للحاضرين حضرة الدكتور شهبندر الزعيم السورى المعروف والمجاهد العربى الكبير الذى لبى دعوة الجمعية ليتحدث فى هذا الاجتماع عن قضية فلسطين التى هى قضية العالم الاسلامى وشكره باسم الجمعية لتجشمه متاعب السفر ومشاركته لأعضائها فى هذا الشعور الانسانى والعطف على إخواننا الفلسطينيين حماة أولى القبلتين وثالث الحرمين

وقبل أن يبتدىء الدكتور شهبندر محاضرته وقف حضرة الأستاذ فليكس فارس وأشاد بذكر الدكتور شهبندر وذكر مواقفه المشهورة فى سبيل القضية العربية وأفاض فى ذكر العروبة والشرق وكان لكلمته وقع كبير فى النفوس . ثم قام بعده الشاب الشاعر على افندى منصور من أعضاء الجمعية وألقى عن فلسطين قصيدة عامرة استعيدت أبياتها مراراً وقوبلت بمزيد الاستحسان

ثم دعى الدكتور عبد الرحمن شهبندر لالقاء محاضرته التاريخية القيمة فأفاض على الجمهور بما أوتى من علم وبيان وتناول المسألة الفلسطينية قديماً وحديثاً وتكلم باسهاب عن الأماكن المقدسة والآثار الاسلامية فى فلسطين وكانت الآذان اليه صاغية والقلوب واعية وكان

فى موقفه محاضراً عالماً وخطيباً قديراً

وبعد انتهاء المحاضرة طافت كشافة الجمعية على الحاضرين بقسائم الاكتتاب لمساعدة منكوبى فلسطين وأرسل ما جمع من التبرعات الى اللجنة العليا بالقاهرة وانتهى الاجتماع حوالى الساعة العاشرة مساء وقلوب المجتمعين تدعو لاخوانهم المجاهدين أن يجعل الله عاقبة جهادهم نصراً وظفراً وأن يحقق الله أمانيهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا . وعاد الدكتور شهندر فى نفس المساء الى القاهرة مشيعاً بالتجلة والتكريم كما قوبل

***

بيان من جمعية الشبان المسلمين

حول دعوة العمال المصريين للتطوع فى الجيش البريطانى الذى يحارب عرب فلسطين

طلعت (البلاغ) على الناس فى مساء السبت ٣ رجب بخبر وجمت له النفوس وأدهش خاصة الناس وعامتهم واعتبروه لطمة فى وجوه المصريين واعتداء على دينهم من جهة وعلى حقوقهم الوطنية من جهة أخرى . وخلاصة الخبر أن بعض المقاولين الذين يعملون مع الجيش البريطانى فى مصر شرعوا فى دعوة العمال المصريين الى التطوع فى الجيش البريطانى الذى يقاتل اخواننا المسلمين فى فلسطين . وان مثل هذه المساعى تبذل لاستئجار السودانيين الذين كانوا فى خدمة الهجانة والسيارات المسلحة ليكونوا (مراسلات) للضباط البريطانيين فى فلسطين

بأى وجه تستطيع مصر وهى تدّعى زعامة العالم الاسلامى أن تقابل العالم الاسلامى إذا ظهر أبناؤها فى صفوف الانكليز عند محاولتهم سحق

دينهم ولغتهم فى فلسطين ، بينما العراقيون والسوريون والأردنيون يخاطرون بحياتهم فى سبيل اجتياز الحدود الى فلسطين لينضموا الى صفوف المدافعين عن المقدسات الاسلامية والباذلين دماءهم وأولادهم لمنع كارثة تهويد تلك الديار الاسلامية والحيلولة دون حدوث ما يريده الاستعمار من جعل أكثرية سكانها من اليهود المطرودين من مختلف البلاد

ان مصر حكومة وشعباً تعلم أن انضمام المسلمين الى جيوش غير اسلامية تحارب أمة اسلامية هو ردة عن الاسلام يترتب عليها طلاق زوجاتهم وخروجهم عن الملة وحرمة الصلاة على جنازة من يموت منهم ومنع دفنهم فى مقابر المسلمين . واذا كان العمال الذين خدعتهم الدراهم الحقيرة التى تبذل لهم فى هذا السبيل لا يعرفون ما يترتب على عملهم من نتائج فهل يجوز لخاصة المسلمين وعلمائهم وولاة أمورهم تمكين هؤلاء المساكين من السقوط فى هذه الهاوية ؟ اننا فى انتظار كلمة علماء المسلمين فى هذا الأمر تبياناً لشرع الله ونهياً للمخدوعين عن الوقوع فى هذا المنكر

ومن ذا الذى نسى موقف الحكومة المصرية من مثل هذا الحادث يوم أراد بعض المقاولين الذين يعملون تحت أيدى الايطاليين أن يدعوا العمال المصريين للتطوع فى الجيش الايطالى الذى يحارب الحبشة فمنعت الحكومة المصرية ذلك وكان عملها مشكوراً على كل لسان

وبديهى أن هذه المحاولة سيترتب عليها نتيجة أخرى وهى أن كثيرين من أهل الحمية الاسلامية من المصريين أرادوا ولا يزالون يريدون أن يسافروا الى فلسطين ليكسبوا عند الله أجر الجهاد فى الدفاع عن الأماكن المقدسة الاسلامية فى تلك الديار لكنهم كانوا يتفادون احداث المشاكل للحكومة اذا مضوا فى هذا العزم وأخرجوه الى حيز

التحقيق. ولكن من ذا الذى يردهم عن تحقيق عزمهم اذا رأوا العمال تباع حياتهم بالنقود الحقيرة فى أمر مآله الردة والهلاك وانفصام عقدة الزوجية والوقوع فى سخط الله وغضبه. قال الله عز وجل (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم)

ان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يلفت أنظار المصريين جميعاً ـ حكومة وشعباً ـ الى هذا الشر المستطير، ويرجو أن يسمع فى أقرب وقت تصريحاً من الحكومة بمنع وقوعه أسوة بما فعلت قبل فى متطوعى العمال للجيش الايطالى وانا مع الأمة جميعاً لمن المنتظرين

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين: عبد الحميد سعيد

***

بيان من اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين

الى العالم الاسلامى والعالم المسيحى

لم يبق فى قضية فلسطين سر مكتوم، ولا حقيقة مشكوك فيها، فهى أوضح من شمس الظهيرة فى صيف خط الاستواء:

أمة آمنة فى وطنها تستمد حقوقها عليه من تاريخ عريق فى القدم، عريق فى الحضارة والبسالة والمجد، وتريد القوة الغاشمة أن تسلبها هذا الحق الأصيل النبيل، بنقل شذاذ الآفاق من اليهود فى جميع أصقاع الأرض ليكونوا هم الأكثرية الساحقة فى فلسطين بينما أصحابها المولودون فيها والمتسلسون من أصلاب أبطالها وعظمائها لا يزالون أحياء أقوياء ...

ان اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين تخاطب الضمير الانسانى

العام ، وتسائل كلّ من يقع نظره على هذا البيان ـ مهما كان وطنه وجنسه ـ بل تسائل كل بريطانى لا يجبن عن الاعتراف بالحق : هل هو يرضى لوطنه بأن يغرق بسيل من المهاجرين الأجانب الحاقدين على الانسانية ، المتعصبين عليها ، المتسلطين على دخائلها ، فيكونوا هم أصحاب بلاده والأكثرين فيها ؟

ان هذا لظلم صارخ ، ان هذا قتل لأمة ، ان هذا عدوان . . .

أراد عرب فلسطين ـ من مسلمين ونصارى ـ أن يدفعوا عن أنفسهم هذا الظلم بالتى هى أحسن ، فالتمسوا جميع الوسائل السلمية ، وأوفدوا لذلك وفودهم الى العاصمة البريطانية ، وعقدوا المؤتمرات التى تمثل الأمة أتم تمثيل ، فأعربوا فيها عن شكواهم ، وبسطوا لأمم الارض كلها قضيتهم وقدموا ذلك الى الحكومة الانكليزية وأمتها بأفصح لغة وأبلغ لسان ، فلم يروا منها غير الامعان فى ظلمهم والاسراع فى تغليب عدوهم عليهم والاصرار على تحويلهم الى أقلية تذوب فى بحر الجشع اليهودى الذى يخشاه الألمان ، بل يخشاه الانكليز أنفسهم ويريدون أن يتخلصوا من أخطاره بانزال بلائه على أمة العرب فى بقعة مقدسة من وطنهم هى مفتاح مكة ورتاج الكعبة وحصن الحجاز الذى أطل منه الاسلام على العالمين

ان الصفة التى تتصف بها الدولة البريطانية فى فلسطين هى صفة المنتدب بما يشبه الوصاية على قطر لتمرين أهله على الاستقلال ، وأهله الذين كانوا وحدهم فيه يوم بدأت هذه الوصاية للدولة المنتدبة هم العرب ومن حق الوصى أن ينظر الى مصلحة من يتولى أمره ويعمل على مافيه قوته ونماؤه وصيانة حقوقه ، فان لم يفعل فان جميع قوانين الارض ـ وفى مقدمتها القانون الانكليزى ـ تعد هذا العمل خيانة للامانة

واخلالا بها . وأى اخلال بالوصاية على أهل فلسطين أعظم من انزال الغرباء بين ظهرانيهم ، وتغليبهم عليهم ، وجعل الكلمة لهذا الغريب فى المستقبل القريب يوم تتم له الأكثرية ، وستتم لا محالة اذا لم تمنع هجرة اليهود الى فلسطين منعاً باتاً من هذا اليوم الى الأبد

أراد عرب فلسطين أن يمنعوا عنهم هذا الخطر المهلك بالأساليب السلمية ، فلم يسمع الانكليز لهم . وألجئوا المرة بعد المرة الى الانفجار فكانت الدولة المنتدبة تلبس لهم لبوس القاضى العادل فتأتيهم بلجان التحقيق عن أسباب الاستياء ، فاذا انتهت اللجان من مهمة التحقيق ، واعترفت رسمياً بأن العرب محقون فى شكواهم ، تهمل الدولة المنتدبة تقارير لجانها ظناً منها بأن اللجان والتقارير أبلغتها الغرض من تخدير الأعصاب الهائجة ، وتسكين النفوس الثائرة . ثم أراد عرب فلسطين فى النهاية ان يعبروا عن آلامهم بالاضراب السلمى ، فقوبلوا بالعنف والبطش ، وألجئوا الى الوسيلة النهائية التى ليس بعدها وسيلة ، وهى دفاع القوة بمثلها ، لا حباً بالعنف ، ولكن رغبة فى الوصول الى الحق . وكل عربى فى فلسطين ، بل كل انسان على وجه الارض ، يعلم أن عاقبة دوام الهجرة أن يكون أصحاب البلاد غير أصحابها ، وأن يكون غير أصحابها أصحابها ، ومن يشعر بالعزة القومية ير الموت أهون عليه من هذه النتيجة

وبعد فان الانكليز يعرضون اليوم على عرب فلسطين احدى الموتتين : اما الرضاء بفقد سلطانهم على أوطانهم باستمرار هجرة اليهود اليها وتملكهم لها ، واما أن تمطرهم الطيارات موتاً وتقذفهم المدافع والرشاشات بالنار حتى يفنوا عن آخرهم . وعرب فلسطين لم يرضوا

بالموتة الأولى ولا يوجد إنسان على وجه الأرض يشعر بالضمير الحى يفتيهم بان يرضوا بها ، لأنه لايوجد إنسان يرضى لنفسه ولوطنه ولأمته بمثل ذلك. فلم يبق غير سحق الانكليز لعرب فلسطين بجميع آلات التدمير والابادة وهذا ماعزمت عليه الدولة البريطانية ورضيت لنفسها أن يسجل فى تاريخها وأن تتركه تراثا أدبياً من بعدها يحمل أوزاره أجيالها وأنسالها الى الأبد...

يا سكان العالم الاسلامى ؛ إن كان مسلمو فلسطين أعضاء فى جسم ملتكم فعاونوهم على الخلاص من هذا الموقف ، وأنقذوهم من أن يكونوا مظلومين

يا سكان العالم المسيحى ؛ ان كان البريطانيون أعضاء فى جسم ملتكم فكفوا أيديهم عن إتمام هذه الجناية وأنقذوهم من أن يكونوا ظالمين

رئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين

عبد الحميد سعيد

***

فظائع فلسطين

احتجاج من جمعية الشبان المسلمين بتونس

الشبان المسلمون بتونس يحتجون احتجاجاً حاداً حاراً على ما أصاب إخوانهم الفلسطينيين من إرهاق وظلم وعسف وطغيان ، ويستصرخون المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ويستفزونهم فى الدفاع الأدبى والمالى عن حماة أولى القبلتين وذادة ثالث الحرمين

إن الأعمال الجبارة الطاغية التى تقوم بها نصيرة الحبشة.. بالأمس

ومضطهدة البلاد المقدسة اليوم لهى أعمال تسجل عليها فى تاريخها ، فقد عذبت المستضعفين عذاباً نكرا ، واعتدت على النساء اللاتى لاحول لهن ولا طول على الدفاع عن أنفسهن ، وملأت السجون برجالهن ، وتركتهن فى شقاء عظيم واحتياج للرشفة والبلغة

ألا قاتل الله هذا الاستعمار الغشوم الظلوم الملعون ، وليشهد التاريخ وليشهد العالم ، ولينظر الله لاخواننا الذين أبوا العيش الذليل والحياة الظالمة

اللهم أنجح إخواننا وظفرهم واجعل عاقبة جهادهم نصراً عزيزاً وفوزاً كبيراً وقطعاً لدابر الصهيونية المجنونة الهائجة . واحم البلاد المقدسة من ظلم العتاة الطغاة وردهم على ادبارهم خاسرين . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز

الشبان المسلمون بتونس

التبرعات لاغاثة فلسطين الواردة الى اللجنة العليا بالقاهرة

مليم	جنيه	
٥٥٠	٨	قيمة القائمة الأولى
٦٨٢	١٢٠	« الثانية
٥١١	١٣	« الثالثة
٧١١	٧	« الرابعة
٤٢٧	٣٣	« الخامسة
٨١٠	١١٧	« السادسة
٧٣٠	١٣٢	« السابعة
٦٠٩	٣٧	« الثامنة

مليم	جنيه	
٣٠	٤٧٢	تابع ما قبله
٧٢٢	٢٤٥	قيمة القائمة التاسعة
٨٥٣	٢٣٢	« العاشرة
٦٦٦	٥٥٠	« الحادية عشرة
٨٨٠	٨٦	« الثانية عشرة
٧٦٠	١٨٣	« الثالثة عشرة
٩١١	١٧٧١	المجموع الكلى

تكريم سلطان حضرموت

والسادة العلويين آل الكاف

أقام المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى الساعة السادسة من مساء الأربعاء ١٠ رجب حفلة شاى تكريمية لحضرة صاحب العظمة السلطان صالح بن غالب القعيطى سلطان حضرموت ولحضرات السادة العلويين وفى مقدمتهم الثرى العربى الكبير السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف وشقيقاه السيد أبو بكر والسيد عمر. وكان فى استقبالهم حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين وحضرات أعضاء مجلس الادارة فرحبوا بهم ترحيباً يليق بمقامهم فى العالم الاسلامى

وقد لبى الدعوة جمهور عظيم من الكبراء يتقدمهم أصحاب السعادة والفضيلة والعزة مختار حجازى باشا محافظ القاهرة وأحمد محمد خشبة باشا وزير الحقانية الأسبق وعبد الحميد راغب باشا وعلى شوقى باشا وأحمد فطين باشا والاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام وكيل الجامع الازهر والاستاذ الشيخ محمد مأمون الشناوى عميد كلية الشريعة والسيد حسن البار زعيم العلويين فى مصر وميرزا مهدى رفيع مشكى بك والدكتور عبد الرحمن شهبندر بك والدكتور حسنى أحمد وسلطان السعدى بك والاستاذ الشيخ محمد دراز وكيل معهد القاهرة بالازهر الشريف والاستاذ الشيخ عبد الجليل عيسى مفتش المعاهد الدينية والاستاذ الشيخ محمود مكى واعظ القاهرة والاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار والاساتذة عبد القادر مختار والدكتور يحى أحمد الدرديرى وعبد القادر العبد وأمين سعيد وبيومى الجنيد وغيرهم من العلماء

والأدباء والصحفيين. وبعد أن تناولوا الشاى والحلوى على موائد منسقة زينتها الورود والرياحين انتقلوا جميعاً الى الردهة الكبرى لنادى البنج بنج فى دار الشبان المسلمين وألقى فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالوهاب النجار خطبة ضافية ذكر فيها مآثر صاحب العظمة السلطان صالح بن غالب القعيطى وحبه للعدل والمساواة وعمله المتواصل فى سبيل إسعاد أمته وذكر كثيراً عن حياته الحافلة بجلائل الأعمال ثم أفاض بما يعلمه عن السادة العلويين آل الكاف وزعيمهم السيد عبد الرحمن وشقيقه السيد أبو بكر والسيد عمر وقال أنهم رفعوا شأن العرب والاسلام فى الشرق وأنهم خير مثل يضرب فى الصلاح والتقوى والبر بالضعفاء والأخذ بالأعمال الخيرية بتأييدهم إياها مادياً وأدبيا

ووقف على أثره الأديب الشاعر الكبير الاستاذ بولس غانم وحيا السلطان العربى والسادة العلويين أحسن تحية وقال اننا نحن المسيحيين الذين نعيش فى كنف الاسلام قد وصلنا بعزته وبطولة رجاله الى أسمى مراتب الحرية. واننا حين نشيد بفضل أبطال العرب نشعر بأننا نؤدى بعض الواجب علينا كعرب جمعت بيننا وبينهم قرب الدار ووحدة الوطن والشعوب. فصفق له طويلا

وأنشد المطرب الفنان الاستاذ عبد الله عكاشة الحاضرين قطعة شعرية. بصوت عذب فاستعيد غير مرة. وألقى على أثره المونولوجست المحبوب عبد الحمد أفندى ذكى زجلا فكاهياً أثار اعجاب الجميع

ثم وقف فى الختام حضرة السيد حامد المحضار وزير حضرموت فالقى بالنيابة عن عظمة سلطانها كلمة شكر أشار فيها الى ما يشعر به السادة العلويون من التقدير للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

وختمت الحفلة بالسلام الملكى وودع عظمة السلطان والضيوف الكرام من آل الكاف كما استقبلوا بمظاهر الاكبار والاجلال

التربية البدنية

البعثة الاولمبية الافغانية

أقام المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين حفلة شاى تكريماً للبعثة الأولمبية الأفغانية عند مرورها بالقطر المصرى ، وتلقت الجمعية على أثر ذلك الكتاب الآتى من حضرة صاحب السعادة السيد محمد صادق المجددى

تاريخ ٦ رجب الفرد سنة ١٣٥٥

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكركم من صميم القلب على الحفاوة البالغة والاستقبال الودى الذى استقبلتم به البعثة الأولمبية الأفغانية حين مرورها بالقطر المصرى

ولى الشرف أن أحيطكم علماً بأن البعثة تركت مصر حاملة ذكريات حسنة وكان لسانها يلهج بالشكر والثناء على اخوانها المصريين وتدعو لهم بالخير والرفاهية فى ظل جلالة الملك الشاب فاروق الأول حفظه الله

وانى أشكر الله حيث قدر مرور البعثة بالقطر المصرى كى يبدو للعيان ما يكنه الأفغانى لأخيه المصرى من الحب والاخلاص اللذين سوف يكون لهما الأثر البالغ فى العلاقة بين الشعبين فيزيدانهما تحسناً ومتانة

وانتهازاً لهذه الفرصة السعيدة أقدم لعزتكم خالص امتنانى وفائق احترامى

وزير الأفغان المفوض فى المملكة العربية السعودية

امضاء (محمد صادق المجددى)

تكريم أحد أبطال الجمعية

احتفلت جمعية الشبان المسلمين بتكريم خضر افندى التونى البطل العالمى لمناسبة فوزه فى المباريات الأولمبية ، فخطب سكرتير الجمعية الدينى فضيلة الأستاذ الشيخ محمود مكى فذكر المحتفلين بالبطل برسالة الاسلام فى تمجيد البطولة ودلل على تعظم المسلمين الأولين لها بجملة حوادث كانت أولاها للنبى صلى الله عليه وسلم أظهر فيها فتوته قبل جبار عنيد

وتكلم محرر الاهرام الرياضى فى البطولة الحاضرة ، وأنها احتكام العقل فى القوة ، واجتهد أن صور للحاضرين بعض ما شاهده من صور الاعجاب ببطولة التونى . ثم قام حضرة صاحب العزة احمد فؤاد أنور بك رئيس البعثة الأولمبية المصرية وتكلم على عناية المدنية الحاضرة بالرياضة وتمجيدها البطولة حتى فى الذين أخفقوا فى الحصول عليها ، ودلل على هذا بمقابلة اليونانيين لبعثتهم الأولمبية مع أنها لم تحرز شيئاً من الفوز الذى أحرزته مصر

وعلى الأثر قام الأستاذ الكبير الدكتور عبد الحميد سعيد فنشر على المجتمع لواء القوة ، وأيد أن الأمة القوية محترمة ، ثم ناشد الأمة المصرية أن تقوى أفرادها وأن تجعل من الأفراد الأقوياء أمة قويه بفضل التعاليم الرياضية

وبالاجمال كانت حفلة الشبان المسلمين لبطلها الفائز المتفوق حفلة حافلة دلت على شدة عناية الجمعية بهذا الباب من أبواب الخير التى مازالت ساهرة عليها وموجهة اهتمامها اليها

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدردیری

الجزء الثانى	شعبان : ١٣٥٥ — نوفمبر : ١٩٣٦	المجلد الثامن

حيران ... !

دلونى على السبيل ... ؟

« اطلب الموت توهب لك الحياة »

« الشجاعة صبر ساعة »

الحياة الدنيا لها كثير من النواحى ، منها الظاهر ومنها الخافى ، وفيها الواضح وفيها الغامض . ومنها المعلوم وفيها المجهول . ومنها الضعيف وفيها القوى . وفيها العزيز وفيها الذليل . وفيها الصغير وفيها الكبير . وفيها العالم وفيها الجاهل . وفيها الحياة وفيها الموت

وإذا كان للحياة قانون ثابت فهو قانون التغيير والتبديل والتحويل ، حتى قيل : « دوام الحال من المحال »

وان ما نراه وما نسمعه وما نتصفحه من عبر الماضى يدلى لنا بالبيان الواضح على أن الحياة هى الحركة الدائمة ، وما كان فى ذروتها أمس سيكون فى أسفلها ، وما كان ضعيفاً اليوم فهو إما أن يكون سائراً الى

القوة ان كان فيه من العناصر ما يؤهله لذلك، واما سائراً إلى الاضمحلال والزوال ؟

والحياة فى ضعفها وقوتها مخيفة رهيبة لأصحاب السلطان والجاه والأموال لأن ما فى أيدهم سائر الى غيرهم . وهم لا يدرون الى أى طريق سائرون ؟! وفى أى وقت يؤدون الأمانة التى اؤتمنوا عليها ؟! كما أن فيها الأمل الباسم للضعيف الذى يقوى والفقير الذى يغنى

والحياة فى وضعها وفى تكييفها يجب أن لا يكون فيها يأس ولا قنوط لأصحاب الحظ العاثر ، والبخت السيء . لأنه لا بد من التغيير والتبديل وما أصابهم سيكون نصيب غيرهم وما أصاب غيرهم سيصيبهم

والعاقل من كان فى الدنيا على حذر منها لا تلهيه مسراتها ، ولا تسيئه أحزانها . لا يبكى على فائتها ولا يفرح بآتيها ، فالكل ما آله الزوال ، ولا يبقى معه إلا صالح عمله وكريم خلقه

فالذين يريدون السعادة فى هذه الحياة هم الذين يتسلحون بمكارم الأخلاق ويدأبون على أداء واجباتهم لا طمعاً فى مدح مادح أو فراراً من قدح قادح ، لأن العمل هو إحدى الدعائم القوية لتشييد صرح مباهج الحياة ، ولن يستطيع الانسان ذلك إلا إذا سما على شهواته وكان الحاكم لها

ليس بين اللذة والألم إلا حركة . وهذه الحركة لا تأتى إلا عن طريق العمل ، ولن يكون العمل إلا بالصبر والمثابرة

قال ابن المقفع :ـــ

كان لى صديق من أعظم الناس فى عينى ، وكان رأس ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه . كان خارجا من سلطان فرجه فلا يدعو اليه

مؤنة ولا يستخف له رأياً ولا بدناً . . وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يقدم أبداً الا على ثقة بمنفعة . كان أكثر دهره صامتاً فاذا قال بذ القائلين . وكان متضاعفاً مستضعفاً فاذا جاء الجد فهو الليث عادياً . كان لا يدخل فى دعوى ولا يشرك فى مراء ولا يدلى بحجة ، حتى يرى قاضياً عدلا وشهوداً عدولا

وكان لا يلوم أحداً على ما يكون العذر فى مثله حتى يعلم مااعتذاره وكان لا يشكو وجعاً إلا الى من يرجو عنده البرء . ولا صاحباً إلا لمن يرجو عنده النصيحة لهما جميعا . وكان لايتبرم ، ولا يتسخط ولا يشتكى ولا ينتقم من الولى على العدو ، ولا يغفل عن الولى ، ولايخص نفسه دون إخوانه بشىء من اهتمامه وحيلته وقوته

يقف المرء من الدنيا صاحباً عابساً آيسا اذا ماأعوزته الحاجة ، وثقلت عليه الشهوة الملحة . فيلعن الزمان وأهله ، ويتبرم بالحياة كأنها عبء ثقل عليه حمله . فيقول فى نفسه ولصحبه أين الصاحب الصادق ؟! وأين الصديق الوفى ؟! وأين العدل المنشود ؟! وأين الوفاء المفقود ؟! وأين الاخوان الأصفياء ؟! والخلان الأوفياء ؟! دلونى على السبيل ؟ دلونى على الطريق القويم ؟! دلونى على المنهج المستقيم ؟!

روى أن حكيما سمع رجلا يذم الزمان وأهله وأنه قد فسد الناس ولم يبق أحد يصحب فقال له :

ياهذا أنت طلبت صاحباً تؤذيه فلا ينتصر ، وتنال منه فلا ينتصف وتأكل رحله ولا يرزؤك بشىء ، وتجفو عليه فيحلم ، فلم تنصف فى الطلب فلم تجد حاجتك ، ولكن إن أردت صاحباً يؤذيك فلا تنتصر ويجفو فلا تنتقم ، ويأكل رحلك فلا تنال منه شيئا وجدت أصحاباً

واخواناً وخلاناً وأنا أول من يصحبك

لقد تعلم الكثير من الناس علوماً شتى وعرفوا من أوضاع الحياة وتاريخها الشيء الكثير، ولكن الحياة والسير فيها، والتجانس مع سننها وقوانينها لايعرفها إلا القليل من الناس

وموضع الخطأ فى التربية العامة واكتساب العلوم والحصول على الشهادات العالية أنها تؤخذ كوسيلة للكسب والارتزاق أولا وآخرا لا أن يكون الحصول عليها أداة لتوطيد الخلق القويم. واتباع الطريق المستقيم، ووضع الأشياء مواضعها، وحب الحق وكراهية الباطل ثم يأتى بعد ذلك الكسب من حله، والرزق من طريقه الشريف. هذا هو موضع الضعف. بل موضع العلة فى العلماء والمتعلمين التى أودت بحياة الشرق والشرقيين عامة وحياة الاسلام والمسلمين خاصة

ترى الرجل حصيف الرأى. سديد المنطق. غزير العلم. يحمل من الشهادات أرقاها. ويتبوأ من المناصب أسماها. ومن المنازل بين الناس أعلاها. ومع كل ما يحيط به من مظاهر العظمة لايستطيع أن يجابه أصغر المصائب، ولا أقل النوازل إلا وتراه فى أحط منازل الضعف خائر العزيمة. مبلبل الوجدان. هو والسوقة سواء بل هو والجاهل يتساويان

الكثير من العلماء والمتعلمين لايستطيعون أن يؤدوا الامانة التى فى اعناقهم أمانة العلم. أمانة الهداية. أمانة النصح والارشاد. لاعن طريق الكلام فهذا سهل هين وانما الأداء الحق لايكون الا عن طريق العمل طريق القدوة الحسنة والمثل الصالح وذلك يتجلى فى حركاتهم وسكناتهم وأنهم لايقولون الا مايفعلون. ولا يفعلون الا مايقولون. هؤلاء هم

الهداة الصالحون سادة الزمان . وما عداهم فهم عبيد الشهوات . لايقام لهم وزن فى نصرة الحق واحقاقه

قال الفضل بن الربيع : حج هارون الرشيد . فبينما أنا نائم اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا . فقال اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا . فاذا أنابه أمير المؤمنين . فقلت يا أمير المؤمنين . لو ارسلت الى أتيتك . فقال ويحك . قد حاك فى نفسى شىء لايخرجه الا عالم . انظر لى رجلا أساله . فقلت ههنا سفيان بن عيينه . فقال امض بنا اليه . فأتيناه فقرعت عليه الباب . فقال من هذا ؟ فقلت اجب أمير المؤمنين . فخرج مسرعاً . فقال : يا أمير المؤمنين لو ارسلت الى أتيتك . فقال جدّ لنا ماجئنا له . فحادثه ساعة . ثم قال له عليك دين ؟

قال نعم . قال ياعباسى اقض دينه . ثم انصرفنا فقال ما أغنى عنى صاحبك شيئا فانظر لى رجلا أسأله . فقلت هاهنا عبد الرزاق بن همام

فقال امض بنا اليه نسأله . فأتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا ؟ فقلت اجب أمير المؤمنين . فخرج مسرعا . فقال يا أمير المؤمنين لو ارسلت الى أتيتك .فقال جد لنا ماجئنا اليه فحادثه ساعة ثم قال له : عليك دين ؟ فقال نعم . فقال ياعباسى اقض دينه . ثم انصرفنا فقال ما أغنى عنى صاحبك شيئا .!! فانظر لى رجلا أسأله . فقلت هاهنا الفضيل بن عياض

فقال امض بنا اليه فاتيناه . واذا هو قائم يصلى فى غرفة يتلو آية من كتاب الله ويرددها . فقرعت الباب فقال من هذا ؟

فقلت اجب أمير المؤمنين . فقال مالى ولأمير المؤمنين ! فقلت سبحان الله اما عليك طاعته

فقال: او ليس قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس للمؤمن أن يذل نفسه » فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فأطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بأيدينا. فسبقت كف الرشيد كفى اليه. فقال: اواه من كف ما الينها أن نجت من عذاب الله تعالى: قال فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام تقى من قلب تقى. فقال جد لنا ماجئنا له يرحمك الله. قال وفيم جئت ؟ حملت على نفسك. وجميع من معك حملوا عليك. حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا. ولكان اشدهم حبا لك. اشدهم هربا منك. ثم قال:

أن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة. دعا سالم بن عبد الله. ومحمد ابن كعب القرظى ورجاء بن حيوه فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على. فعد الخلافة بلاء. وعددتها أنت وأصحابك نعمة. فقال سالم بن عبد الله: ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا. وليكن افطارك فيها الموت

وقال له محمد بن كعب: ان أردت النجاة من عذاب الله غدا. فليكن كبير المسلمين لك أبا. واوسطهم عندك أخا. وأصغرهم ولدا. فبر أباك. وارحم أخاك. وتحنن على ولدك

وقال له رجاء بن حيوة: اذا اردت النجاة من عذاب الله غدا فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك. واكره لهم ماتكرهه لنفسك. ثم متى شئت مت وانى لأقول لك هذا. وانى لأخاف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام. فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا ؟ فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشى عليه. فقلت ارفق بأمير

المؤمنين . فقال يا ابن ام الربيع قتلته أنت وأصحابك . وأرفق به أنا . ثم افاق . فقال زدني .. . فقال يا أمير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فقال : يارسول الله أمرني على امارة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « ياعباس ياعم النبي . نفس تحييها خير من امارة لاتحصيها . ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لاتكون أميراً فافعل » فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا . ثم قال : زدني يرحمك الله . قال :

ياحسن الوجه أنت الذى يسألك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل . واياك أن تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك . فان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة »

فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال عليك دَين ؟

قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى أن سألنى . والويل لى أن ناقشنى . والويل لى ان لم يلهمنى حجتي . قال :

انما اعنى دين العباد ؟ قال ان ربى لم يأمرنى بهذا . وأمرنى أن أصدق وعده واطيع امره فقال تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » فقال له :

هذه الف دينار فأنفقهما على عيالك . وتقوَّ بها على عبادة ربك . فقال سبحان الله ؟! أنا ادلك على النجاة . وتكافئنى بمثل هذا . سلمك الله ووفقك . ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده . فقال هارون :

اذا دللتنى على رجل . فدلنى على مثل هذا . هذا سيد المسلمين اليوم

وروى أن امرأة من نساء (الفضيل) دخلت عليه . فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال . فلو قبلت هذا المال ففرجنا به ؟! فقال انما مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه . فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه . موتوا يا أهلى جوعا ولا تذبحوا فضيلا

فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل فعسى أن يقبل المال . قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج وجلس على التراب على السطح . فجاء هارون الرشيد فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه . فبينما نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء . فقالت ياهذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله . فانصرفنا

اذا كان الفرد لايسمو فى الحياة الدنيا إلا اذا غالب شهواته فقهرها فكذلك الأمم لا ترقى ولا ترتفع إلا اذا ارتقت اخلاق أبنائها وهانت عليهم تضحية النفس والمال فى سبيل اعزاز الوطن والمجد القومى

يجد المتصفح للقرآن الكريم القواعد الثابتة بل الخالدة التى بنى عليها الاسلام مجده وكيف دعا المسلمين اليها فى جد وحزم للأخذ بها وان الحياة الصحيحة لا تستقيم إلا بالأخلاق العالية وأن يكون لها السلطان الأعلى على الرغبات الجسمانية . بل فوق هذا جعل صلة المبدأ بالنفس فوق صلة القرابة والنسب ، وأن جلال الحق والاعتصام به والذود عنه يجب أن يكون فوق الاعتزاز بالنفس والمال والولد

قال تعالى فى تقرير المبدأ والسمو بصاحبه : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون » (١)

---

(١) سورة التوبة

دعا الله نبيه للقتال فى سبيل نصرة الحق كما دعا المؤمنين لذلك أيضاً حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة غيره هى السفلى . وحتى يسود السلام وتكون الناس آمنة على عقائدهم وأموالهم وأنفسهم فقال تعالى آمرا نبيه عليه الصلاة والسلام : « فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا [١] » وقال أيضا :

« يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون » [٢]

كان المسلمون فى الصدر الأول يحاربون لا لعرض الدنيا ولكن لاعلاء كلمة التوحيد ونصرة الحق وكان المسلم لا يرى إلا سمو الفكرة ونبالة القصد ولذلك تهون عليه التضحية . وان قوة الايمان مع الصبر كفيلة بالنجاح وأن تجعل كفة المؤمن راجحة فقال تعالى « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا . فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين [٣] »

وقد وضع الاسلام حداً للقتال والجهاد لأن غايته هو أحقاق الحق ونشر السلام لا لنشر الاستعمار وطلب الملك والجاه فقال تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين [٤] »

وجعل القرآن الكريم مبدأ الايمان والعمل لنصرته والدفاع عن

---

(١) سورة النساء (٢ و ٣) سورة الأنفال (٤) سورة البقرة

حوزته فوق مقام الولد والمال والعشيرة، ودعا اليه فى حزم ثم حذر وأنذر بأن المخالف لهذه العقيدة مآله الاستعباد والدمار

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان، ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون (١)» ثم اتبع ذلك النهى بانذار شديد ينطوى على التهديد والوعيد فقال تعالى «قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين (٢)»

ثم دعا الله المؤمنين للدفاع عن عقيدتهم وأبان لهم فى حزم نتيجة الاهمال والتوانى ضد المغير والغاصب بأن الاستسلام والتوانى والاهمال لا يكون له إلا نتائج كبيرة الخطورة وهى الاستعباد والاذلال والهوان فالأبادة والدمار أنظر قوله تعالى مخاطباً للمؤمنين المتهاونين فى سبيل الجهاد يوم دعاهم الرسول عليه السلام فتباطؤا وتثاقلوا قال تعالى

«يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع قليل ۞ الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شىء قدير (٣)»

أرشدنا سبحانه فى محكم آياته الى أن الامم ماسقطت من عرش عزها، ولا بادت ومحى اسمها من لوح الوجود الا بعد نكوبها عن

(١ و ٢ و ٣) سورة التوبة

السنن التى سنها الله على أساس الحكمة البالغة ان الله لايغير مابقوم من عزة وسلطان ورفاهية وخفض عيش وأمن وراحة حتى يغير أولئك ما بأنفسهم من نور العقل وصحة الفكر واشراق البصيرة ، والاعتبار بأفعال الله فى الأمم السابقة ، والتدبر فى أحوال الذين جاروا عن صراط الله فهلكوا وحل بهم الدمار ، ثم بعدولهم عن سنة العدل وخروجهم عن طريق البصيرة والحكمة حادوا عن الاستقامة فى الرأى والصدق فى القول ونصرة الحق فأخذهم الله بذنوبهم وجعلهم عبرة للمعتبرين

فالى الحيارى التائهين فى غمرة الشهوات ، الواقعين فى أسر الملذات . الذين أضلهم الهوى فأعماهم عن الطريق المستقيم . فأصبحوا يتخبطون فى أقوالهم وأفعالهم فاذا ما سألتهم عن نصرة الحق قالوا : دلونا على السبيل ! ليستروا عجزهم . ويداروا عيبهم !

السبيل واضح . والطريق أمامكم معبد ، ولكن لن تسلكوه ما دمتم على ما أنتم عليه من فساد النفس وضعف العقيدة ، والشح بالمال الوسيلة القوية التى تصونون بها حقوقكم ، وتذبون بها عن كرامتكم وترفعون بها رؤوسكم بين الأمم هى أولا : أن تصوموا عن شهواتكم لأن من كان عبداً لشهواته لن يكون محرراً لأمته ولا محتفظاً بكرامته ! قللوا من شهوات بطونكم فقد أورثتكم البلادة والحماقة والجبن والضعف وأعمت بصائركم . فاذا ما جد الجد اختلقتم المعاذير الكاذبة ، وأدليتم بالحجج الواهية فراراً من أداء الواجب فلحقكم العار والشنار

لا عار على المرء أن يعجز وانما العار أن يرضى بالعجز . ولا عار على المرء أن يخطىء وانما العار أن يعرف مواضع الخطأ ويدفع عنها . ولا

عار على المرء أن يزل ويهفو وانما العار أن يرضى بالزلل والهفوات

نحن نطلب من الغير ما لا نطلبه من أنفسنا، نأمر الغير بالعمل ونكسل. ونأمره بالبذل ونبخل. وندعو الى التضحية ونفر. وندعو الى جهاد النفس ولا نعمل. وأصبح الكل آمراً ولا مأمور. والكل داع ولا ترى مدعواً. والكل قائد وليس هناك جنود

ان أول خطوات الاصلاح أن يبدأ الانسان بنفسه وأن يكون أمره ونهيه من ناحية عمله لا من فضول قوله. وأن يكون القدوة العليا والمثل الصالح ليحذو غيره حذوه وينسج على منواله

وثانى خطوات الاصلاح هو البيت. وإصلاح المرأة والأولاد، والعناية بتربيتهم وتهذيبهم حتى يكونوا أداة صالحين

الخطوة الثالثة العناية بالمصالح العامة والاشتراك فيها بقسط وافر، وأن لا يضن الانسان عليها ببذل النفس والمال فى سبيل تقدمها ورقيها، مهما كلف الانسان من جهد ومن عناء وقيمة الانسان مايبذله وما يحسنه

وليس هناك دليل واضح ولا مرشد صادق لهداية الانسان، وخروجه من حيرته وهدايته الى الطريق الواضح والنهج المستقيم أكبر وأعظم من القرآن الكريم

أبان لنا القرآن العظيم سنن السعادة واضحة جلية. وأن لا ينال الانسان حظ الدنيا وحظ الآخرة إلا بالايمان الصحيح والعمل المنتج المستديم

هذا القرآن العزيز قد جمع كل السنن والأحكام لخير الدنيا والآخرة فلنطبق ما جاء فيه على أخلاقنا وأحوالنا لنرى مواضع العلل فنصلحها. والمسلمون اليوم فى حاجة الى أن يسلموا من جديد ويغيروا ما بأنفسهم

حتى يغير الله ما بهم من حال الذل والاستعباد الى الحرية والسيادة

أيحسب اللابسون لباس المؤمنين أن الله يرضى منهم بما يظهر على الألسنة ولا يمس سواد القلوب . هل يرضى منهم بأن يعبدوه على حرف فان أصابهم خير اطمأنوا به وان أصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم خسروا الدنيا والآخرة . هل ظنوا أن لا يبتلى الله ما فى صدورهم ولا يمحص ما فى قلوبهم ؟ ألا يعلمون أن الله لا يذر المؤمنين على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، هل نسوا أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم للقيام بنصرته وإعلاء كلمته لا يبخلون فى سبيله بمال ، ولا يشحون بنفس ، فهل لمؤمن بعد هذا أن يزعم نفسه مؤمناً وهو لم يخط خطوة فى سبيل الايمان لا بماله ولا بروحه ؟

انما المؤمنون هم الذين إذا قال لهم الناس : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم لا يزيدهم ذلك إلا إيماناً وثباتاً ويقولون فى اقدامهم « حسبنا الله ونعم الوكيل » كيف يخشى الموت مؤمن وهو يعلم أن المقتول فى سبيل الله حى يرزق عند ربه ممتع بالسعادة الأبدية فى نعمة الله ورضوانه .

كيف يخاف مؤمن من غير الله والله يقول « فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين »

***

ألا يا أهل القرآن لستم على شىء حتى تقيموا القرآن بما فيه من الأوامر والنواهى وتتخذوه إماماً لكم فى جميع أعمالكم مع مراعاة الحكم فى العمل كما كان سلفكم الصالح

ألا يا أهل القرآن هذا كتابكم فاقرءوا منه : « فاذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر

المغشى عليه من الموت » ألا تعلمون فيمن نزلت هذه الآية نزلت فى وصف من لا إيمان لهم ، هل يسر" مؤمنا أن يتناوله هذا الوصف المشار اليه فى الآية الكريمة أو غر كثيرين من المدعين للايمان ما زين لهم سوء أعمالهم وما حسنه لديهم أهواؤهم « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (١) »

أقول ولا أخشى نكيرا : لا يمس الايمان قلب شخص إلا ويكون أول أعماله تقديم ماله وروحه فى سبيل الايمان لا يراعى فى ذلك عذراً ولا تعلة ، وكل اعتذار فى القعود عن نصرة الله فهو آية النفاق وعلامة البعد عن الله تعالى (١)

من عز عليه دينه ووطنه وشرفه هانت عليه نفسه وماله ، ومن عزت عليه نفسه وماله وولده هان عليه دينه ووطنه وشرفه فالأول سيد والثانى عبد فاختر لنفسك ماشئت والله تعالى يقول :

« ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه والله غنى عن العالمين »

يحيى أحمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

﴿ تصحيح ﴾

ورد فى ص ٧ فى العدد الماضى زيادة (به) من آية « ولئن لم يفعل ماأمره ليسجنن » وسقط لفظ (أبداً) من آية « قالوا ياموسى لن ندخلها أبداً ماداموا فيها » فنرجو كل قارىء ان يصححهما بالقلم

---

(١) راجع تفسير المنار الجزء العاشر للعلامة المرحوم السيد محمد رشيد رضا

التفسير

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة البينة

هى مدنية ، آياتها ٨ – نزلت بعد سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى تأتيهم البينة ✲ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ✲
فيها كتب قيمة ✲ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد
ما جاءتهم البينة ✲ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ✲ إن
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم

خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۞ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۞

يخبرنا الله فى هذه السورة أن الذين كفروا بنبينا صلى الله عليه وسلم من العرب عبدة الأصنام، ومن أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، لا يتركون ما هم عليه من عبادة الأصنام واتباع الديانات المحرفة إلا إذا أرسل الله لهم رسولا، فلما أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم آمن بعضهم وكفر بعضهم، فاذا تفرق العرب فكفر قوم وآمن قوم فكيف يتفرق أهل الكتاب ووصفه فى كتابهم أنهم مأمورون وفى دينهم أن يعبدوا مخلصين مؤمنين بجميع الرسل، ماثلين عن الأديان الباطلة، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ثم ذكر جزاء القسمين من الجنة والنار

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

« لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب » اليهود والنصارى إذ الحدوا فى صفات الله، وقوله (من) للتبيين « والمشركين » وهم عبدة

الأصنام « منفكين » عما كانوا عليه من دينهم « حتى تأتيهم البينة » الحجة الواضحة ، وأبدل منها للبيان قوله « رسول من الله » وهو محمد صلى الله عليه وسلم « يتلو » يقرأ « صحفاً مطهرة » أى كتب مبرّأة من الباطل ومن الكذب والزور « فيها » فى الصحف « كتب قيمة » مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق « وما تفرق الذين أوتوا الكتاب » عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم وكفر بعض « إلا من بعد ما جاءتهم البينة » المذكورة لأنهم كانوا من قبل النبوة يقولون : سيأتى النبى الموعود مفتخرين به ، فلما جاء كفروا به ، وهذا يخالف ما فى كتابهم « وما أمروا » فى تلك الكتب « إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » لا يشركون به « حنفاء » مائلين عن العقائد الزائغة « ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة » ولكنهم حرفوه وعصوا « وذلك دين القيمة » أى دين الملة القيمة ، وهو دين الحق المستقيم الذى لا عوج فيه « إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية » أى شر الخلق فلذلك استحقوا دخول النار « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » تفسيره ظاهر . « جزاؤهم عند ربهم جنات عدن » إقامة « تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم » بقبول أعمالهم « ورضوا عنه » بثوابها « ذلك » الرضا « لمن خشى ربه » أى لمن خاف ربه فى الدنيا وانتهى عن المعاصى . انتهى التفسير اللفظى للسورة

***

روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بن كعب « إن الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، قال وسمانى ؟ قال نعم ، فبكى »

وفى رواية أيضا قال : « إن الله أمرنى أن أقرئك القرآن ، قال الله سمانى لك ؟ قال نعم ، قال وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال نعم ، قال فذرفت عيناه

تذكرة فى آية

« لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين »

انواع المشركين فى زماننا كثيرة ، ففى الحبشة مثلا :

(١) سكان الشواطىء يعبدون الأشجار ، وفى كل سنة يدهنون جذوع تلك الأشجار بالسمن ويقفون حولها ، وهم يرقصون ويغنون مختلف الأغانى ، وبعضهم يتناول المشروبات كالجعة واللبن وغير ذلك

(٢) ومنها عباد (بتشديد الباء) الجمال والنور والنار ، وهؤلا فى بلاد الصين

(٣) وبعض الصينيين يعبد الماشية والدواب

(٤) وهناك مذهب (لوتزا) فى الصين أيضاً وأصحابه زاهدون لا يتزوجون أبدا

لطيفة فى قوله تعالى : « ذلك لمن خشى ربه »

اعلم أن مجرد الايمان لايكفى فى الخشية ولذلك خص الله سبحانه وتعالى رضوانه على العبد ورضوان العبد عليه بأن يخشى ربه ، وخشيته لها طرق أهمها ما جاء فى قوله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء » وهم الذين يفكرون فى الجبال وألوانها ، وفى الثمرات وأنواعها ، وفى الناس واشكالها وأعضائها ، وفى الحيوان وابداعه ، فالناظر لهذه العجائب من حيث نظامها لامن حيث الانتفاع بها وحده يجد فى نفسه رضا عن كل

مايصنعه الخالق ، لأنه يتحقق أنه لا يفعل إلا مصلحة فى الموت والحياة والمنفع والعطاء ، ومثل هذا غالباً يكون راضيا عن ربه وربه راض عنه ولذلك جاءت هذه السورة عقب سورة القدر التى تشير على الانسان ألا يضيع وقته هباءا منثورا ، عسى أن يفاض عليه العلم ، وقبل ذلك (سورة العلق) التى فيها إبداع الصنع الالهى فى الجسم الانسانى الذى من تأمل فيه وتأمل أمثاله رضى عن ربه ، هذا هو الذى يعلم من هذا الترتيب .

انتهى تفسير سورة البينة والحمد لله رب العالمين

فلسطين ورئيس الجمعية العام

تلقى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين البرقية الآتية من حضرة صاحب السعادة رئيس بلدية غزة بفلسطين

عبد الحميد بك سعيد القاهرة

قرر المجلس البلدى منحكم بنوه غزة وتسمية أحد الشوارع الرئيسية فى غزة الجديدة باسمكم تخليدا لجهودكم الجبارة لنصرة فلسطين

فهمى الحسينى رئيس بلدية غزة

وقد اجتمع مجلس ادارة المركز العام بغيبة الدكتور عبد الحميد بك سعيد وقرر الاجابة على ذلك بالبرقية الآتية :

سعادة رئيس المجلس البلدى غزه

مجلس إدارة المركز العام لجمعيات الشبان يشكر لمجلسكم الموقر تقدير ما قام به حضرة رئيسنا العام من واجب نحو فلسطين فى جهادها الذى لم يسبق له نظير ، وإذا كانت غزة قد نقشت اسم الدكتور عبد الحميد سعيد على أحد شوارعها الرئيسية جزاء جهاده فان كل مسلم قد نقش اسم فلسطين فى قلبه اعجاباً بجهادها

عن الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين : اللواء أحمد فطين

كلمة الرثاء

على جدث عاهل مصر العظيم الملك (فؤاد الأول)

من نظم فضيلة الاستاذ الشيخ علي محمد شاكر القاضى الشرعى

جوى يضنى ودهر لايرقُ   وقلب شفه ألم وخفق (١)
ودمع عن دم الأكباد يجرى   على الخدين راعك منه ودْق (٢)
ويوم مظلم الأحداث جون (٣)   اصاب ضياءه فى مصر محق
عشية غيبوا فيه (فؤاداً)   وطير نعيه للناس برق
عشية والقلوب لها وجيب (٤)   ومن وخز المصاب غدت تنق
بكى الاسلام فى الملك المفدى   وليا لا يجور ولا يعق
بكاه العالم العربى طرا   وسل بردى ٦ بما فعلت دمشق
وسل فى القدس أو لبنان عما   أصاب مرائرا باتت تشق
وبيت الله يبكى فيه حِباً   وفيا كله نبل وصدْق
وهذا الشرق أجمعه دموع   جرت فى نعيه والموت حق
واما مصر ويحى من شجاها   وذلك صوت صرختها يدق

---

(١) شفة الهم هزله (٢) الودق المطر (٣) النبات يضرب الى السواد فى خضرته . والأحمر والأبيض والأسود والنهار جمعه جون بضم فسكون (٤) وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا خفق (٥) نق الضفدع ينق نقيقا صاح ، وكذا العقرب والدجاجة والهر
(٦) بردى بفتحات نهر دمشق

وكان لها ابا ملكا حصيفا ... رحيم القلب فى عطف يرق
وشاطرها الحياة حياة مجد ... وناصرها بما هى تستحق
واولاها من الدستور عدلا ... يحق امورها فيما يحق
وانشأها بالاستقلال نشأ ... جديدا لا يقوم عليه رق
وحسب النيل يوم بكى (فؤاداً) ... مفاخر رسم انجمها يدق
وما يوفى الرثاء له ثناءاً ... ومنطق اى باك قد يشق
مدحتك (يافؤاد) وأنت حى ... وكنت لى القصيد وفيه نطق
ولما ان جرى قدر علينا ... بموتك رجع الآهات شدق
وآهات الشجى قصيد دمع ... تغنيها على الأجداث ورق
مطوقة الحمام وفيك معنى ... فهذا الحزن منه على طوق
صحبتك فى البكاء على (فؤاد) ... فما بينى وبينك صار فرق
كلانا واله (١) يبكى حبيبا ... أحب المجد يعبق منه عتق
وحب الشعب للملك المفدى ... به من دوحة الاخلاص عرق
(ابا الفاروق) شمسك ما تولت ... وفيها من سنا (الفاروق) شرق (٢)
وإن نبكى فان لنا قلوبا ... يدافعها من التحنان شوق
وانت مخلد فى كل قلب ... خلود الماجدين بما استحقوا
سقى الوسمى (٣) قبرك يامليكى ... وضاء به من الرحمات افق
وفى رضوان ربك نم هنيئا ... ووجهك فى رياض الخلد طلق

(١) الوله الحزن (٢) الشرق الشمس واسفارها أيضا
(٣) الوسمى مطر الربيع الأول

حكم ومواعظ

ألم تعلمى أن الغنى يجعل الفتى سنياً وان الفقر بالمرء قد يزرى
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر
أبو العتاهية

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
المتنبي

الرزانة المبالغ فيها ضرب من الرياء البرت وولف

أعجب بالأقدمين ولا أحتقر المعاصرين ولا أعتقد أن الطبيعة نضبت مواردها وأصبحت عقيمة لا تنتج شيئا يلين الاصغر

لا شيء أشد خطراً على الانسان من أول نجاح يصيبه فالهناء أحبولة ينصبها لنا القدر مدام دى جيراردان

لا يحتاج الى السلوان إلا الذين لا يفكرون فى شيء بايبون

يحكم الانسان على العواطف بالفعل أكثر مما يحكم عيها بالقول جورج سند

الاعتراف بقيمة شخصية الانسان أساس للحرية المدنية مازاريك

حيثما يشتد ساعد الصداقة وتتوطد دعائم الثقة لا يبقى للشهادة فائدة ما شيشرون

التهذيب يكمل الغريزة كما يكمل العقل بونه

ان الكتب الأدبية المغرية هى شر الاشياء فى العالم لويس فيو

يكتسب الانسان قلب غيره باعطاء قلبه

غولد سميث

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة... حكيم من أحمق ومؤمن من فاجر وشريف من وضيع

المثلى

الهناء والبهجة من أقوى المقويات هربرت سبنسر

تمتاز الأشياء الكبيرة بعدم تثبيط همة أصحاب العقول الصغيرة انجر

لنحاذر التكلم عن أنفسنا إن خيراً وإن شرا فاذا تكلمنا الخير فلا يصدقوننا وان تكلمنا بالشر فقد يصدقوننا كنفوشيوس

يكون الشعب الجاهل عبداً فى عهد الدستور الواسع الحرية

كندسه

فقد الأصدقاء مصيبة ولكن هناك ما هو أعظم من ذلك وهو أن يكون للانسان مصيبة لا يستطاع تجنبها إلا بحلول مصيبة أخرى أشد منها وهو أن لا يحب شيئا بوسير معرين

تحذر من المشورات ولكن اقتد بالقدوة الحسنة

جورج كرنلين

اذا لم يكن بد من الموت للفتى فأوفقه الاوحى الذى هو أسرع

وما طال عمر قط الا تطاولت بصاحبه روعات ما يتوقع

الصابى

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

كثير عزة

الأخلاق السامية دون سواها تولى الانسان قوة فبدلا من أن تسال

عن رجل سياسى هل هو ذو ذكاء متوقد فالأفضل أن تسأل عنه بقولك هل هو ذو أخلاق سامية
بول دى كاشانياك

الحسد للنفس كالصدأ للحديد فهو يتأكلها
السافين مرمين

الاستقامة كالفضيلة فكلما قللوا من الكلام عنها نشرت
فريدريك مسترال

اللواء أحمد فطين

ليلة المعراج وواجب المسلمين نحو فلسطين

أجاب دعوة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين واللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين الى الاحتفال بليلة المعراج جمهرة عظيمة من العلماء والكبراء والأدباء فغصت بهم قاعة المحاضرات الكبرى

وقد افتتحت الحفلة بتلاوة ماتيسر من ى القرآن الكريم ثم ألقى فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار خطاباً تاريخياً جامعاً فى الاسراء وفى تاريخ العرب واليهود فى فلسطين وتبعه فى ذلك الزعيم التونسى الكبير الأستاذ عبد العزيز الثعالبى فتكلم عن النهضات الشعبية وقال ان النهضة فى فلسطين تدل على روح جديدة ملأت قلوب العرب والمسلمين وقد خطب بعده أحد أعضاء جمعية الاخوان المسلمين وتبعه فضيلة الاستاذ الشيخ محمود مكى فتكلم عن فضل الاسراء ومغزاها ثم تكلم فى ختام الحفلة الاستاذ حامد المليجى فى واجب المسلمين نحو منكوبى العرب فى فلسطين ودعا الى بذل المال والعون لهم وقال ان اللجنة العليا لاغاثة المنكوبين قد أعدت صناديق لجمع التبرعات سيحملها فريق من الشبان لجمع التبرعات

ثم ختمت الحفلة بتلاوة ماتيسر من القرآن الكريم

بيان الى العالم الاسلامى

من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

عن واجب المسلمين نحو فلسطين

ان فلسطين بنزولها على ارادة أصحاب الجلالة ملوك العرب وتلبيتها لندائهم بحلّ الاضراب وانهاء الاضطراب قد انتقلت من جهاد الى جهاد آخر أعظم منه ، وأدعى الى تكاتف المسلمين فى تأييدها وشد أزرها

الآن يعاد النظر الى القضية الفلسطينية ، فى معرض التحقيق عن الاسباب التى وجبت الاستياء ونشأت عنها الثورة ، فاذا وقف العالم الاسلامى كله بجانب عرب فلسطين، واستمر على مساعدتها ، وأشعر الدولة البريطانية بخطأ السياسة الصهيونية التى سارت عليها حتى الآن ، كان لذلك نتائجه المحققة ان شاء الله فى دفع هذا الشر عن البقاع المقدسة ، والمحافظة على مقام العروبة والاسلام فى ربوعها

ان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يؤمل فى اللجان التى تأسست فى مختلف الاقطار لاغاثة فلسطين

وتأييدها أن تثابر على جهادها المبرور فى تذكير المسلمين بواجبهم نحو عائلات الشهداء والجرحى والمنكوبين، ورفع الصوت عالياً من كل مكان فى تأييد حقوق الاسلام والعرب فى البلاد التى أسرى الله بنبيه محمد ﷺ من المسجد الحرام الى مسجدها الاقصى الذى بارك الله حوله . كما يأمل من أهل الغيرة والحمية من المسلمين فى الاقطار التى لم تتألف فيها لجان بعد أن تعنى بتأليف لجان لذلك ولكل ما توجبه الأخوة الاسلامية . وان مركزنا العام لا يزال دائماً كما كان على اتصال دائم بهذه اللجان فى جميع أعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة

وليعلم اخواننا المسلمون أن مسألة فلسطين لم تنته ولكنها ابتدأت ، وان أمام المسلمين واجبات عظيمة يجب عليهم أن يقوموا بها لتحقيق التعاون والتراحم والتناصر فيما بينهم بوجه عام وللمحافظة على صبغة فلسطين الاسلامية بوجه خاص

هذا ما تنتظره فلسطين من العالم الاسلامى ، كما ان العالم الاسلامى ينتظر من فلسطين أن تحافظ على وحدتها و تضحيتها التى كانت موضع اعجاب الدنيا والتى كافأها الله عليها بالهيبة والعزة والقوة والتأييد . فاتحاد القلوب واتحاد الأيدى واتحاد

الكلمة هو مظهر دين التوحيد الذى نوّر الله به نفوس المسلمين وعقولهم وقلوبهم ما داموا معتصمين بالعمل لله وحده

ان الموقف لا يزال حرجا جداً ، ومن الواجب على الفلسطينيين وعلى جميع المسلمين أن يحتاطوا لكل احتمال ، وأن يستعدوا لجميع الطوارىء ، وأن يكونوا دائما على أهبة المعونة والنجدة فى كل وقت ، وان يهيئوا الرأى العام الاسلامى لذلك بحكمة وهمة واخلاص

والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين وهو يعلن شكره لأصحاب الجلالة ملوك العرب على عنايتهم بفلسطين وتدخلهم الفعلى لخيرها يرجو أن يرى هذه العناية مضاعفة بعد الآن الى أن يحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

حكم

سعينا وراء الملاذ ففر الهناء أمامنا وذهب لا يلوى على شىء
جاك جاك روسو

اذا مدحت صديقك مدحا كاذباً فقدته طاليس

الاسلام

بين ديانات الهند الوثنية

-١-

ظهرت التعاليم الاسلامية فى الهند يوم كان الانسان حاله كحال الحيوانات البرية فى الغابات ثم تلاشت هذه التعاليم لتفشى الجهل بين سكان العالم القديم وانقلبت الى خرافات ومن ثم أصبحت معتقدات وثنية ، واستمرت الوثنية منتشرة فى أرض الهند حتى جاءت التعاليم الاسلامية ثانياً فى هذه البلاد على يد سيد المرسلين بشكل فريد وعصر سعيد وتثبتت قواعدها وأركانها فى تلك البلاد النائية بفضل المجاهدين من أبطال الاسلام الذين ظهرت أعمالهم العظيمة فى أيامه الذهبية

وانا نورد هنا مذاهب الهند مبينين أمام كل منها عدد تابعيها :

١) طائفة الهندوس ٠٢٦ ر ١٤٧ ر ٢٠٧
٢) « المسلمين ٠٧٧ ر ٤٥٨ ر ٦٢
٣) « البوذيين ٧٥٩ ر ٤٧٦ ر ٩
٤) عُباد مذهب الحيوان ١٤٨ ر ٥٨٤ ر ٨
٦) طائفة المسيحيين ٢٤١ ر ٩٢٣ ر ٢
٦) « السيخ ٣٣٠ ر ١٩٥ ر ٢
٧) « الأغناس ١٤٨ ر ٣٣٤ ر ١
٨) « الفارسيون ١٩٠ ر ٩٤

قبل أن نشرح كيف دخلت التعاليم الاسلامية أرض الهند واحتلالها المرتبة الثانية بين دياناتها الوثنية العظيمة يجدر بنا فى هذه الحالة الكلام أولا على هذه الديانات من حيث ظهورها وتاريخها

مقدمة : منشأ الديانات الوثنية فى العالم

مرجع الديانات الوثنية فى الهند وغيرها هى للخرافات الدينية التى ظهرت عندما تضاءلت تعاليم سيدنا آدم فى توحيد الله عز وجل بسبب انتشار نسله بين أنحاء المعمورة مما أدى الى اختلاف الرأى فنجم من وراء ذلك إنشاء الديانات الوثنية فى العالم

اذا دققنا البحث عن تاريخ الديانات الوثنية فى أى بقعة من أنحاء العالم نجد أنها تبتدىء من وقت تأسيس الأسرة العائلية وهى المعروفة بالقبيلة التى يرجع تأسيسها الى كثرة ذرية سيدنا آدم وأصبحت ذريته بحكم الطبيعة لا تستطيع أن تكون تحت كلمة واحدة وراية واحدة كما أن هؤلاء الافراء رأوا أنه من المحال لهم أن يكونوا أفراداً دائماً فاصبحت الضرورة لهم تقضى الى جمعهم مرة ثانية فتكونت الجماعات أى القبائل

لما تكونت القبيلة أصبح لابد أن يكون لها رئيس يسوس أمورهم ومرؤسون يتبعون أوامره وأن يكون لها تاريخ ثابت فلا بد والحالة هذه ان يحيوا دائماً ذكرى زعيمهم الأول مؤسس أسرتهم وهو الذى له قصة مدهشة فى تكوين قبيلته ومن هنا نشأت الخرافات الدينية وأصبحت هذه الخرافات تتلى فى المعابد كأسس ثابتة لديانتهم الوثنية التى هى فى الحقيقة دعاءات وترحمات لزعيمهم الأول مؤسس أسرتهم برموز يصعب على أبناء الجيل الحاضر فهمها ومن ثم اتخذت هذه الخرافات

شكلا آخر على ممر الزمن لارتقاء مدارك القبيلة أو القبائل فاصبح التغيير والتبديل أمراً لابد منه فى معتقداتهم فتقاربوا لأقرب بطل تاريخى ظهر بينهم ولا يزال فى مخيلتهم فاتخذوه معبودهم ورمز أمانيهم ومن أمثال ذلك البطل بوذا معبود آسيا الأكبر

خرافات الهند وعلاقتها بتاريخها السياسى

أول تاريخ سياسى للهند يرجع الى أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد وهو العصر الذى انتشر فيه الخرافات وصارت تتلى فى معابدها كتعاليم دينية ، وفى ذلك الوقت بدأ الجنس الآرى ينزح من الممرات الشمالية الغربية أى من هضبة آسيا الوسطى قاصدا الجنوب فاستوطن سواحل نهر الهندوس وفى هذه البقعة انقسم الى عدة قبائل وصارت هذه القبائل تتحارب مع بعضها أو تتحد وتأخذ فى محاربة الجنس الاسود الأصلى وكانت تلك الحروب سبباً لامتزاج العنصر الجديد مع العنصر الاصلى ، ومن العنصرين تأسست دولة الهند ، ومن ذلك الوقت صار يصعب جمع كلمتها فى أى دور من أدوار تاريخها القديم والحديث وذلك بالرغم من ظهور افراد نبغاء فيها وصلوا الى درجة عظيمة من الثقافة العلمية

ولما تقدمت الهند فى نموها السياسى صار يخرج منها أديان جديدة تحل محل القديم منها وذلك راجع الى ظهور ابطال فيها لم تقبل أنفسهم ان يتبعوا القديم من تعاليمهم الدينية لعدم موافقة مشاربهم للمعتقدات العتيقة ومن أمثال ذلك البطل « ناناك » الذى ولد سنة ١٤٦٩ مؤسس مذهب السيخ مما يجىء شرحه

واستمر حال التجدد آخذا نموه فى الهند حتى بعد المسيح ومن ثم

ارتكزت هذه الأديان

ولنأت بموجز عن تاريخ هذه الأديان قبل الكلام عليها تفصيليا :

(١) طائفة الهندوس

تعريف عام عن اللفظ « هندو »

اللفظ (هندو) لفظ أجنبى أصله مأخوذ من اللسان الفارسى وبه تسمى النهر سندهو « **Sindhu** » باسم هندهو « **Hindho** » ومن ثم استعمل هذا اللفظ سكان الجدود الفارسية الهندية حتى أصبح يعم بالتدريج داخلية الهند وذلك فى جهات أعالى وأواسط وادى الجانج ، ومن ثم أصبح كل الأقاليم الواقعة بين جبال هماليا وفيندهيس [« **Vinahys** » الى غرب أقاليم البنغال يطلق عليه (هندو) وباضافة حرف السين الحرف الفارسى الأصلى أصبح (هندوس) فاذا قلنا طائفة الهندوس كان نسبة للطائفة التى دخلت الهند عن طريق بلاد فارس ، ونشرت تعاليمها وديانتها فى تلك البلاد ونالت نجاحا عظيما بمعتقداتها أصبح ذلك الدين له المنزلة الأولى بين أديان الهند لقدمه وسرعة دخوله عقل الهنود لما فيه من السهولة عن الأديان الوثنية التى تعبد الحيوانات . ولهذا الدين كتاب مقدس يطلق باسم « كتاب براهمان المقدس » وبراهمان اسم لجنيين . ولهذا الكتاب معتقدات وتعاليم سنوردها فيما بعد

(٢) طائفة المسلمين

دخل الدين الاسلامى أرض الهند عن طريق شبه جزيرة العرب وبدخوله امكنه أن يتغلب على أديان الهند جميعها الوثنية وينال المرتبة

الثانية بين جميع اديانها الا انه لم يتفوق على الدين الهندوسى نظرا لأن هذا الدين له قدم راسخة فى الهند علاوة على ان له كتاباً مقدساً عندهم كالقرآن الشريف عندنا . وفى يقينى انه لو كانت مدنية الاسلام استمرت ثلاثة أو اربعة قرون زيادة عن المقرر لنال الدين الاسلامى المنزلة الأولى بين اديانها

(٣) طائفة البوذيين

طائفة البوذيين ينسبون الى البطل بوذا الذى صار فيما بعد معبود الهند والصين واواسط آسيا ويرسمونه بشكل شاب ليس له لحية ضخم الجسم طويل القامة

ان المعنى الجوهرى لتعاليم ذلك الدين لاتزال مجهولة . واهم تعاليم ذلك الدين تنحصر فى العبادة والخشوع نحو الأشياء المؤثرة والمفرحة فى وقت واحد فمثلا الولادة وهى مطلوبة للدنيا ومن الأشياء التى يفرح لها الانسان لكنها تنتهى بالموت فهى والحالة هذه مؤثرة لأن الموت مبغوض

(٤) طائفة عُبَّاد مذهب الحيوان

لا يزال هذا المذهب فى الصف الربع من ديانات الهند بالرغم من انتشار الثقافة العلمية الشرقية الاسلامية والغربية المسيحية فى جميع بلاد الهند . ويتلخص هذا المذهب فى عبادة الحيوانات وهو يعتبر أقدم الديانات الوثنية فى الهند وذلك راجع الى أنه لما نسيت تعاليم آدم وأراد الانسان أن يمثل صفات الله عز وجل فيما يجده من مشاهدات الكون فلم ير أمامه سوى الحيوانات وبذلك يتحد المصريون وسكان الهند فى عبادة الحيوانات

(٥) طائفة المسيحيين

إن من المعلوم أن الدين المسيحى كان مبدأ ظهوره فى شرق البحر الأبيض المتوسط وأخذ نموه السريع فى حوض البحر الابيض المتوسط شمالا وجنوباً وغرباً ثم انتشر فى أواسط أوروبا وشملها غير أن ظهوره فى الهند جاء متأخراً وذلك يوم نهضة أوروبا العلمية والحربية

(٦) المذهب السيخى « السيخ »

يعرف هذا المذهب بالمذهب صاحب الآراء القويمة أسسه « ناناك » الذى ولد سنة ١٤٦٩ م ومات سنة ١٥٣٩ م وبعد موت ذلك الراهب خلفه زعماء ينشرون تعاليمه حقبة من الدهر وهم :

الراهب	أنجاد	١٥٣٩ م - ١٥٥٢م
«	أمارداس	١٥٥٢ م - ١٥٧٤ م
«	رام داس	١٥٧٤ م - ١٥٨١ م
«	أرغان	١٥٨١ م - ١٦٠٦ م
«	هارجوفيند	١٦٠٦ م - ١٦٤٥ م
«	هاردای	١٦٤٥ م - ١٦٦١ م
«	هاركريشحان	١٦٦١ م - ١٦٦٤ م
«	تج باهادرو	١٦٦٤ م - ١٦٧٥ م
«	جوفند سنغ	١٦٧٥ م - ١٧٠٨ م

وهـذا الدين منتشر فى ولاية بنجاب وكشمير وسائر الولايات المجاورة لهاتين المديريتين

(٧) طائفة الأغناس

طائفة الأغناس تعرف باسم الأربعة والعشرين نبياً ، وكذلك يعرفون بأصحاب الأفكار المدرسية . ظهر هذا المذهب من تأثير الفلسفة الهندية التى ظهرت فى وادى نهر الجانج فى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد

(٨) طائفة الفارسيين

اذا رجعنا الى الكلمة (الفارسيون) نجد أنها اسم لقدماء الفرس الذين استوطنوا شمال غرب ايران عند ساحل بحر قزوين ولهم حروب مشهورة مع الدولة الاشورية سكان بلاد النهرين فى القرن التاسع والثامن قبل الميلاد . ويظهر أنه لما رأوا أنفسهم أنهم لا يستطيعون المعيشة فى تلك الأرجاء والمحافظة على عوائدهم ومعتقداتهم القديمة رحلوا من تلك الجهات وقصدوا الجنوب فدخلوا أرض الهند من جهة الشمال الغربى ونشروا دياناتهم فى مستوطنهم الجديد ويعتبر هذا المذهب أقل المذاهب الهندية

(يتبع)

الاثرى
يوسف نيازى

الفتاوى والأحكام

حياة الانبياء فى قبورهم

جواب صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الجبالى

جاءنا السؤال الآتى :

حضرة الفاضل رئيس جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ،

بعد السلام والاحترام أرجو أن تتكرموا وتتفضلوا بالرد على السؤال التالى ولكم الشكر سلفاً :

قيل إن مالكا عند ما تم كتابه (أحاديث مالك) ذهب الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ومعه كتابه :

— أهكذا قلت يا رسول الله ؟

فرد عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم :

— نعم

فهل هذا صحيح ؟ وهل يجوز أن يرد ميت على سؤال سائل حى ؟

ملحوظة :

رد المصطفى عليه الصلاة والسلام لساعته وليس فى المنام

مكى محمد شاهين

بشركة تلغراف ماركوني بمصر

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحـ
وحزبه وجنده. وبعد فانه لايسع مسلماً أن ينكر شمول قدرة الله القا
المختار لكل ممكن من الممكنات إلا أنه جل شأنه قد رتب العالم على نظ
محكم وناطه بسنن مطردة ولن تجد لسنة الله تبديلا فالاعتقاد بشمو
قدرته تعالى لكل ممكن لا يصح أن يفتح الذهن بقبول التصديق بكـ
ما يقال وخصوصاً ماثبته الخيال ويورث الاخلال باطراد تلك السـ
الالهية ومنها وقوف كل من عالم هذه الحياة وعالم الحياة البرزخية عـ
الحد الذى حده له العالم الحكيم

نعم يصح أن تخرق تلك العادات تصديقاً وتأييداً لنبى أو اكرا
لولى أو نحو ذلك، ولكن لا على أن يتخذ ذلك قاعدة للتصديق بكـ
ما يقال وعلى جميع الأحوال، وإلا ضاعت الثقة باطراد تلك السنـ
الالهية ولن تجد لسنة تبديلا

وسهولة التصديق بكل ما يقال من هذا القبيل وأخذه على ظاهر
وهو محتمل للتأويل على فرض صحته يفتح باب المخرقة والتلاعب بعقول
الضعفاء من الناس ويملأ قلوبهم بالخرافات وقد بنى الدين - ولله الحمد
على الآيات البينات واحترم حكم العقل فى الكثير من أحكام الممكنات
ولن تجد ديناً قد استنهض العقل ودعاه الى التفكر والتدبير وأيقظه
من سنة الغفلة مثل الدين الاسلامى دين الخلود والهدى والنور

وبعد فأول مايتجه اليه البحث فى موضوع السؤال هو تصحيح نسبة هذا للامام مالك رضى الله عنه فان صح صدوره منه ـ ولا اخاله ـ كان ذلك محمولا على مايجده أصحاب الأرواح الطاهرة من أنفسهم يبذل أحدهم وسعه فى اتقان عمله وتحرى الصواب جهد طاقته ثم يسائل نفسه أأدركت طلبتى أم خانتى التوفيق . وهنا تجده كأنما يناجى قلبه بل كأنما يناجى ربه (رب قد بذلت ما أملك وبقى التوفيق وهو بيدك وحدك) وكأنما يصيح الى حديث قلبه ويتعرف مواضع الانشراح من صدره فيحس أحدهم كأنما ناجاه ضميره أو قل كأنما ألقى فى روعه (ان الله أكرم من أن يخيب مجداً أخلص فى نيته ، ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) وأمثال ذلك . فاذا صورت هذه الحالة بالوقوف أمام القبر الشريف والاستغراق فى استحضار روح المصطفى صلى الله عليه وسلم منبع الهدى ومشرق النور الالهى فيصدق اللجأ الى الله عز وجل ليفيض عليه ما ينشرح له صدره . أقول اذا صورت الحالة على ماذكرنا فقل انه قد يجد المرء من نفسه ما تطمئن له نفسه ويستريح له قلبه . بل قد يقوى هذا الوجدان حتى كأنما سمع هاتفاً يهتف به (ان قد أديت ما عليك فلا عليك)

على هذا النحو يصور ما ذكر فى السؤال على فرض صحته وأنه لقريب التصوير

ولكن هل هذا مما يعول عليه فى اثبات صحة الحديث أو ضعفه ؟ لا لا أن المعول عليه فى ذلك حتى عند مالك وغير مالك هو ما يبذ له الباحث من تحرى عدالة الرواة والاستشهاد على طريق فى الرواية بطريق وهكذا . أما هذه الحالة فلا دخل لها فى الحكم بصحة الحديث ولا

بضعفه ولا تفيد فى ذلك قليلا ولا كثيراً ولا عند من رآها فهى بالرؤيا المنامية التى لا يثبت بها أحكام شرعية وان كان قد ورد: رآنى فى المنام فقد رآنى حقاً فان الشيطان لا يتمثل بى »

والخلاصة أن مثل هذا اما أن يرفض التصديق به اذا لم يقم سند صحيح مجزوم به أو مظنون ظناً مؤكداً واما أن يؤول ما شرحنا أو ما يماثله وهذا، لا يقدح فى الاعتراف بشمول قدرة وصحة كرامة الأولياء وسواء أكان هذا أم ذاك أم غيرهما فلا د لشيء من ذلك فى إثبات صحة الحديث أو ضعفه فطريق ذلك هو ص السند لا غير وهذه الأحوال أشبه شيء بالرؤيا المنامية كل ماتنتجه صاحبها شيء من ركون النفس بعد بذل الجهد والله أعلم

ابراهيم الجبالى

حكم عربية

* تعرف خساسة الرجل بكثرة كلامه فيما لا ينفعه ، وفى اخباره بما لم يُسأل عنه
* فكر مراراً ثم تكلم ثم افعل ، فان الاشياء متغيرة
* لاتفعلن شيئاً فى غير وقته ، واذا فعلت فافعله بفهم
* لتكن سيرتك مع الصديق سيرة من لايحتاج معها الى حكم
* السخى شجاع القلب ، والبخيل شجاع الشهوة
* الحزم أن لا تأمن وأنت تجد للحذر موضعاً

لماذا أسلم ؟
وماذا أعجبه فى الاسلام ؟

جاء بمجلة صوت الشبان المسلمين الهندية التى تصدر بالانجليزية فى مدينة بومباى ما ترجمته :

انى حديث العهد باعتناق الاسلام

بقلم محمد قاسم شمس

يسرنى جداً أن أسطر على صفحات المجلة كلمات قليلة لاخباركم بانى قد اعتنقت الاسلام حديثاً وقد كان فرحى عظيما اذ وجدت ديناً قيما جميلا جداً

لقد ولدت مسيحياً وبقيت ضالا فى وادى الظلمات مدة الأربعين سنة الماضية ، ولكنى أشكر مولانا الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم القدير الذى هدانى الى سبيل الصراط المستقيم والحياة النيرة الحقيقية

لما كنت مسيحياً ما شعرت قط بأن للحياة قيمة وكنت دائماً حزيناً كئيبا قلقا غير مستريح البال ، ولكن بمجرد اعتناقى الاسلام أحسست بتغيير كلى فى الحياة ، ووجدت الأمان والسلام مع الله سبحانه وتعالى ومع الناس

لم أعتنق الدين إلا الاسلامى بمحض إرادتى وارضاء لضميرى ثم قبل ذلك كنت مهتما بالاسلام مدة طويلة وقد مكنتنى الفرص

من الاجتماع ببعض المسلمين خصوصا أهالى بنجاب وذلك أثناء اشتغالى بالخدمة العسكرية بالجيش البريطانى ما بين سنتى ١٩١٤ و ١٩٢٠ ان الذى لفت نظرى الى الاسلام بصفة خاصة هو أداء المسلمين لحقوق الله تعالى وحقوق العباد، وإذا نودى الى الصلاة فلا يمنعهم مانع من أدائها فى أوقاتها، وكذلك تلاوة القرآن الكريم لله تعالى

ثم ان نظام حياتهم وطرق معيشتهم يظهر عليها دائما البساطة والسلم مع النظافة

ان القرآن الكريم يعلم الانسان كيف يعيش تقيا نقيا مسالما، ولم يطرأ عليه أى تغيير ولا تبديل من وقت أن نزل على النبى صلى الله عليه وسلم الى الآن بينما أن الانجيل قد تبدل ليكون موافقا للتقلبات الزمانية وكذلك التوراة فانها الآن ملقاة وراء الظهور

من حلاوة الاسلام أنه لايفرق بين الغنى والفقير والكل يعبد الله سبحانه وتعالى مباشرة بلا سؤال أو كلام عن عبادة الاصنام. وكل من دخل المسجد للصلاة يمكنه أن يصلى بجوار الغنى والفقير على حد سواء لأن كلاهما متساويان أمام رب العالمين

أما فى المسيحية فان هناك فروقا كثيرة مختلفة تفوق حد الوصف والتصور. ان المقاعد فى الكنيسة محجوزة للأغنياء الذين يدفعون ايجارها وان القسس يصرفون أوقاتهم فى التحدث مع الأغنياء فقط ولا حظ للفقراء معهم فاين تكون المسيحية الحقة اذاً

إن المسيحى العادى يتعبد يوم الأحد فقط من قبيل احترام العادة ومتى انتهى يوم الأحد فان دينه يخرج من حساب باقى أيام الأسبوع ولكن هذه القاعدة ليست عند المسلمين إذ لا فارق عندهم بين يوم الجمعة والايام الاخرى

يفكر المسلم دائماً فى مايجب عليه من عبادة الله وحده وما يستطيع أن يؤديه من الطاعة والخدمات

لقد كان من المستحيل على أن أتبع ديناً يقف بعيداً عن مظاهر الحياة العملية الى اليوم ، وكيف أكون مسيحياً حقيقياً والأوامر الدينية والحضارة التى فيه هى من عمل الانسان ؟ كل هذه الامور جعلتنى أن أكون ضد تعاليم وقوانين هذا الدين على خط مستقيم

اذا لم يكن الدين عوناً للانسان على حياته اليومية فلا حاجة له به وفى هذه الحالة لا يصح ان يتبعه ولا يحمل اسمه مطلقا

لا شك أن الدين المسيحى ناقص والحقيقة الباقية فيه سائرة الى الفناء

لكل هذه الاسباب تشرفت باعتناق الدين الاسلامى الذى بتوفيق الله تعالى وجدت فيه الحقيقة كاملة غير منقوصة كما عثرت على الضالة التى ينشدها كل إنسان

وانى أظن أن أسعد الايام واللحظات التى مرت فى حياتى هى الوقت الذى اعتنقت فيه الدين الاسلامي وكان ذلك حوالى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٥ وكان يوماً تاريخياً فى حياتى

وكنت قبل ذلك بمدة أبحث فى الدين الاسلامى بحثاً دقيقاً حتى هدانى الله اليه

وقبل أن أختم كلامى أقرر مرة أخرى أنى مدين لكم إخوانى الأعزاء بسرورى العظيم من عميق قلبي وفخور جداً لأن أكون واحداً منكم وأتضرع الى الله سبحانه وتعالى أن يوفقنى لخدمة الدين الاسلامى قياماً بواجبي نحو الجالية الاسلامية وما أظهرته نحوى من العطف والسلام علينا جميعاً ورحمة الله

صحيفـة التعليم الالزامى

معـلم القرية
وجوب العناية به

تختلف مظاهر الدولة فى الحـكم كما تختلف فى أساليبها ووسائلها . ولـكن بالرغم من هذا الاختلاف والتباين يوجد شيء أساسى يجب العناية به وذلك هو المعلم فى المدارس الالزامية

المعلم فى المدارس الالزامية يجب أن يعنى به من ناحيتين : الناحية الأدبية ، والناحية المادية

الناحية الادبية التى يجب أن يعنى بها هى ثقافة المعلم وتربية خلقـه وأن يكون قدوة حسنة للاطفال ولآباء الاطفال فى القرية . فيجب عليه أن يكون حسن اللفظ واسع الصدر ، ذا أناة وصبر ، لايدعوا الا الى خير ولا يعمل الا الخير

ويجب أن تتعهده الحـكومة بأرسال مجلات وبعض الجرائد لـكل مدرسة حتى يستطيع المعلم أن ينمى معلوماته ويتصل بالحياة العامة التى هو ركنها الركين بما يخرجه من نشء ان صلحوا تقدمت بهم البلاد وان فسدوا أهلـكوا العباد ، وتقوض نظام الحكم وعم الفساد

كما يجب على الحكومة أن تجعل جزءا من المساحة العامة للمدارس الالزامية لترقية معلمى المدارس الالزامية بأن تخصص شهرا من هـذه

المسامحة يدرس فيه للمعلمين بعض العلوم الحديثة والأساليب التعليمية فى الممالك الأخرى . وذلك باتخاذ فصول فى عاصمة كل مديرية ويتولى التدريس بعض اساتذة الجامعة المختصين

أما أن يترك معلم التعليم الالزامى وشأنه فان ذلك فيه خطر كبير على ثقافته وعلى خلقه . فانه سيأتى يوم عليه يكون هو وعامة الفلاحين سواء . ويتطبع بخلقهم ولا يكون خيرا منهم فتذهب فائدته التعليمية : لأن التعليم بدون خلق سلاح خطر له منفعته وفيه كثير من الاضرار ان استعمل فى غير وجهته

الناحية المادية يجب أن تعنى وزارة المعارف بمرتبات المعلمين الالزاميين وأن تعطيهم الكفاف وما يزيد عن الكفاف من المرتبات وأن تصغى لهذه الصرخات وهذه الانات والتأوهات من ضآلة المرتب والغبن فى العلاوات . لأنه اذا انحط المستوى المادى للمعلم صغر شأنه ، وانحطت كرامته ، وضعف أثره وأصبح لايستطيع أن يؤدى الواجب المطلوب منه على الوجه الاكمل

ليس لوزارة المعارف أن تبدى المعاذير فى التهاون بشأن المعلم الالزامى ومرتبه فميزانية الدولة تتسع لأن ينصف هذا المخلوق ليؤدى رسالته

ليست مسألة المعلم الالزامى واقفة عند حد المرتب ولكن هناك ماهو ابعد من ذلك وذلك هو مستقبل البلاد . واداء امانة المعلم فى تربية النشء الذين هم عدة المستقبل ويجب أن تحاط بسياج حصين ويعنى بها كل العناية . ولنا عودة ان شاء الله

جمعية الشبان المسلمين

فى عاصمة ألمانيا

أعمالها وجهودها فى خدمة المسلمين

ساقنا حسن الطالع بعد العودة من أعياد نورمبرج الى برلين ، الى التعرف بجمعية الشبان المسلمين ببرلين ، وتضم تلك الجمعية القليلة بعدد أفرادها العظيمة بأعمالها الفخورة بجهادها خيرة شباب المسلمين فى ألمانيا من مختلف الأقطار والممالك الاسلامية ، من الهند ومن مصر وإيران والعراق وبلاد المغرب وتركيا وأفغانستان وبلاد العرب

ويرجع الفضل فى تأسيس الجمعية الى الدكتور عبد الجبار الخيرى الهندى السنى عام ١٩٢٢ فى برلين وتقوم مالية الجمعية على اشتراكات الأعضاء وما يجود به عليها بعض رجال المسلمين الذين يقصدون برلين وفيما عدا ذلك فليس للجمعية أى مورد مالى آخر على الاطلاق

ورئيس الجمعية الحالى الأستاذ رياض أحمد محمد أفندى سكرتير البعثة المصرية العلمية ببرلين وكاتم أسرارها الاستاذ حبيب الرحمن الهندى مراسل أمهات الصحف الهندية بألمانيا ، كما يرعاها سعادة نشأت باشا وزير مصر المفوض ببرلين والاستاذ الكبير فؤاد بك شرين مدير البعثة المصرية بألمانيا والنمسا ورجالات الهيئة السياسية المصرية فى ألمانيا

وتعمل الجمعية على ضم شمل المسلمين النازلين بألمانيا وجمعهم تحت لواء الاسلام وفضائله كما تقوم بنشر تعاليم الدين الحنيف وبيان فضائل

الاسلام والدعاية الصادقة له بلا أدنى طعن على دين من الاديان أو مساس بعقيدة من العقائد مع دفع مايفترى على الاسلام وإظهار حقيقة هذا الدين الحق فى أوضح صورة وأجلى معنى

ولهذه الجمعية فى هذا المضمار، مضمار الجهاد، صحيفة ناصعة البياض مليئة بالمفاخر وطيب الاعمال، إذ لا تدخر أى جهد فى رفع كلمة الاسلام وإعلاء شأنه، واجدة لكل ماتكتب صدراً رحباً فى الصحافة الألمانية بلا استثناء ورعاية جليلة من الحكومة الالمانية

فيوم أن أطلق الفرنسيون نيرانهم على دمشق وضربوا عاصمة الامويين بالمدافع عقاباً لها، أسمعت الجمعية صوت المسلمين صارخا فى أمهات الصحف الالمانية هنا، ويوم أن قام الفرنسيون يحملون على المسلمين فى المستعمرات الفرنسية بسبب الحوادث المراكشية الأخيرة بين المغاربة واليهود، ويسيئون مثواهم، قامت تلك الجمعية تستصرخ العالم الأوربى. وكان من جراء حملاتها الصادقة أن قامت جريدتا الطان الفرنسية فى ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ والكوتديان فى ٢٩ ابريل تحملان على الجمعية

وجاءت حوادث فلسطين فأخذ كل مسلم فى ألمانيا على نفسه عهداً وثيقاً بمقاطعة اليهود فلا يسكن اليوم مسلم بدار يهودى ولا يشترى من متجره. وهذا عدا مقالات عديدة نشرتها الجمعية عن حقيقة الحال فى فلسطين وفى أمهات الصحف الألمانية

وضمت الألعاب الاولمبية حفلا عظيما من المسلمين بطبيعة الحال فرحبت بهم الجمعية وعقدت لهم حفلات تكريمية ضمتهم كما ضمت كثيرا من رجالات الحكومة الألمانية رجالات الاشتراكية الوطنية (النازى)

وتحدث من الجانب الاسلامى الاستاذ محمد سليمان من مصر والأمير يوسف خان شاه زاده من بلاد الأفغان والدكتور الفاروقى من الهند والأستاذ حبيب الرحمن الهندى ، ومن الجانب الألمانى الأمير شاومبرج لبى من وزارة الدعاية الألمانية مرحباً بممثلى الاسلام والشرق . واختتم الحفل بتحية المسلمين لزعيم ألمانيا بالتحية الألمانية المعروفة « هايل هتلر » ومعلنين أن مبادىء الاشتراكية الوطنية لا تتنافى مع الاسلام وتعاليمه كما تكلم فى حفل آخر مرحبا الهر بلجر عن وزارة الخارجية الألمانية والهر هوبر عن الرابطة الألمانية الشرقية والسفير الألمانى أولاهوزن ومن الجانب الاسلامى الدكتور قدوس الهندى ، والحاج مصطفى سلامه المصرى

ولعل من خير صفحات الجهاد لتلك الجمعية كفاحها ضد الأحمدية القاديانية فى ألمانيا على الخصوص وفى أوروبا على العموم

ولا يخفى أن هذه الجماعة الأحمدية تمتلك جامع برلين كما تمتلك جامع ووكنج بلندن . على أن ذلك لم يكن ليمنع جمعية الشبان المسلمين من أن تقيم شعائرها وتحتفل بأعيادها إذ لها فى بيت كل مسلم مسجد وفى مسكن كل مؤمن معبد

وقد تفضل سعادة نشأت باشا وزير مصر المفوض فى برلين فرحب بأن تقيم الجمعية صلوات الأعياد وتحتفل بها فى دار السفارة المصرية مشتركاً معها هو ورجاله بقلوبهم وألسنتهم

ولقد نصر الله عباده وصدقهم وعده فى كفاحهم ضد الاحمدية ، وكتب لهم الغلبة والنصر على الرغم مما يصل أولئك الاحمدية من الأموال الثابتة الوفيرة من الهند ، وعلى الرغم من فقر اولئك

الشباب المسلمين ، ولـكنهم وإن كانوا فقراء فى المال فهم أغنياء بالايمان أقوياء بالتقوى

ولهذا أصبح الأحمدية اليوم لا يجدون صحيفة واحدة تنشر لهم ضلالاتهم أو جريدة واحدة تعنى بافتراءاتهم وما هو منهم دخيـل على الاسلام والمسلمين

« إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين . . . والله مع الصابرين »
صدق الله العظيم

وإنى باسم الاسلام لادعو السادة الأدباء والعلماء المسلمين الذين يصنفون فى الدين وعلومه والشرق وآدابه أن لايبخلوا على جمعية الشبان المسلمين فى برلين بمؤلفاتهم ومصنفاتهم

احمد محمود الساداتى
بدار الـكتب المصرية
ونزيل برلين

***

وعنوان الجمعية كالآتى :

Islamsche Gemsinde, Berlin - Halensee,
Sohweidniizerstr. 8 . 23. 9 · 36

التربية البدنية

رحلتي الى برلين

لمناسبة الالعاب الاولمبية

الحادية عشرة سنة ١٩٣٦

كانت الدعاية الهائلة التي عملتها حكومة الريخ لمشاهدة الألعاب الأولمبية الحادية عشرة التي أقيمت في برلين عاصمة المانيا من أول أغسطس الى ١٦ منه من هذا العام ، كافية لأن تجذب رياضي العالم من كل فج عميق . ولكوني من المولعين بالرياضة من نشأتي أردت ألا تفوتني مشاهدة هذه الألعاب الهائلة المشترك فيها ثلاث وخمسون دولة ولكي أشاهد أوروبا الوسطى وأمتع النظر بمحاسنها ، خصوصا ألمانيا الحديثة

ففي الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٣٦ ، والوقت بعد الظهر بقليل ، كنت على ظهر الباخر المصرية (كوثر) وقد غصت بجمهور المسافرين والمودعين . وكانت الوجوه السمراء ذات العيون السوداء البراقة ، تعلوها الطرابيش الزاهية الحمراء - وجوه المصريين الذين جذبتهم الدعايه الهائلة عن العظمة الألمانية ورخص المعيشة بواسطة المارك المسجل قد اندفعوا اليها زرافات ووحدانا

وتحركت الباخرة في الثانية بعد الظهر في رشاقة وخفة . وكان نفر

من اصدقائى يلوحون لى بالمناديل البيضاء عن بعد فى الفضاء ، حتى اذا ماتوارت اشباحهم ، أخذت اودع الاسكندرية برمالها وشواطئها ومستحماتها حتى أخذت اطرافها وابراج عمائرها تختفى دفعة واحدة . وكانت كلما بعدت بى الباخرة عن أرض الوطن شعرت كانى اقتطعت جسمى من ثراه ، واجتززت أوصالى من حماه

وتلفت حوالى فاذا بى فى عرض البحر : فعلى اليمين ماء ، وعلى اليسار ماء . وفى كل ناحية يرتمى فى فجاجها البصر ماء . وأخذتنى رهبة عميقة وجعلت افكر فى عظمة الخالق وقوته . فما هو الانسان على الموج ؟ وما قيمته وما شأنه ؟ انه مخلوق ضئيل ... ولكن لهذا الموج وهذا البحر . جمالا واى جمال . فالطبيعة الرقيقة الحنون تسمو باجلى مظاهرها وصفو السماء وزرقة اديمها . والقمر يشرق علينا فى المساء فيجعل ليله مروعاً ساحراً

وظللنا على هذا الحال أربع ليال بخمسة أيام حتى وصلنا فى الثامنة من صباح ٢٧ يوليو الى ميناء جنوى بايطاليا . وبعد الاجراءات الجمركية ذهبت مع نفر من المصريين الذين تعرفت بهم فى الباخرة الى المقبرة العظيمة التى يقولون عنها انها اروع وأعظم مقابر العالم . فماذا شهدت ؟ ياللعجب ! ! وأى عجب ... رفعة هائلة من الفضاء فى جوف الجبل . غرست فيها الورود والازهار على أشكال ومناظر هندسية تخلب الالباب . والقبور منثورة فى كل مكان تعلوها تماثيل من الفسيفساء والمرمر على أشكال وأوضاع يحار العقل فى تكييفها . بلغت من دقة الصنع مبلغا يضمحل امامه كل وصف . فاخذتنى الروعة فى مقدرة الانسان على الاتيان بهذه المعجزات .. فهنا دفين المقبرة ممثل على

سرير موته تحوطه العائلة كبيرها وصغيرها وابنه الصغير ساجد على قدميه يبكى والده . وهناك ام واراها القدر ، لها فتاتان على قيد الحياة تسيران بخطى متئدة نحو باب الحياة الآخرة ليقابلا والدتهما ... وفى كل نصب فكرة ورأى يحار العقل فى اجتلاء كنهه واستيعاب رمزه . وظللنا نطوف المقبرة أكثر من ساعتين . ولكن المقبرة لاتنتهى ولا ينتهى اعجابنا من رمز حتى نلمس رمزا آخر أكثر روعة وأجلى بهاء حتى حان موعد القطار المسافر الى البندقية فركبنا السيارات ودرنا فى المدينة دورة لاجتلاء محاسنها واستطلاع معالمها وفى الساعة الثانية عشرة ونصف تحرك بنا القطار الى البندقية الساحرة

وصلنا البندقية فى الثامنة مساء . وخرجت من المحطة مع اصدقائى . ولشد مافوجئت بوجود الشوارع مياها تجرى فيها الفلك بدلا من العربات وكنت أظن أن فينيسيا (البندقية) كما تخيلتها على الستار الفضى بها شارعان أو ثلاثة تغمرها المياه . ولكن هذا البلد بنى فى عرض البحر وتخللت مبانيه المياه فلا ينتقل الساكن من منزله الى مكان آخر إلا بواسطة الفلك

للبندقية فى الليل طابع خاص جذاب يشع فى جوها عذوبة كلها شباب متجدد وأمل ضاحك . ويهيج فى سمائها ماتنطوى عليه من سحر وجمال تسكبه فى نفوسنا . هذا الطابع يتمثل فى المنازل والمقاهى المتناثرة على ضفتى شوارعها . مما يجعلها من المناظر الخيالية الساحرة التى لا تمحى من الذاكرة . فالسائح الذى يصلها مساء ، يشهد منظراً خلابا . هى سلسلة قمم من الأنوار المتلألئة التى تبهر اللب والفؤاد معكوسة أشعتها وألوانها ترقص ظلالها على صفحة الماء .. وليس سحر البندقية وحده حين

يسجو الليل ويتثاءب البحر مستقبلا زوارق السائحين وهى تحبو فى عرضه متهادية ، ولاجمال الانوار التى تتخلل البلدة حين ترقاها فى ضوء القمر - ولكن التراث الاثرى الخالد على ممر الدهور والازمان الذى يلمسه السائح فى كل مكان . والحياة الخيالية الساحرة التى توحى الى السائح الغريب أن يقضى فى هذا البلد ردحاً من الزمن ينسى فيه عالم الصخب والضجيج ولو الى حين

ومكثت فى البندقية يومين وددت لو كانا شهرين . ولكن اقتراب الالعاب الاولمبية ، الهدف الذى أرمى اليه ، لا يدع مجالا للبقاء فى البندقية أكثر من ذلك

ودّعت البندقية وفى القلب لوعة . ترى هل يتاح لى مرة أخرى أن أملىء العين من فيض هذا الجمال الذى ازدانت به الطبيعة ، ووشت به هذه البقعة من الأرض !

غادرت البندقية إذاً على الرغم منى ، فمن يستنشق العبير من هذا الفردوس ، يحس من سويداء قلبه أن زيارة واحدة لا تكفيه فى العمر بل عشرات الزيارات ، كى تزداد النفس تشرباً بحبه ، وتعلقاً باجتلاء محاسنه

انظر الى هذه الطبيعة التى مزجها الانسان بحسه وذوقه . فبنى فى الماء مساكن ومعابد . ونفخ فى زرقته وهدوئه روحاً تجعل بين الخالق والمخلوق صلة وثيقة غرضها التعاون على إبراز الجمال . وانظر الى هذه الشمس العظيمة وهى تبسط أشعتها فوق القباب المستديرة والقنن الحدباء فتبرق أطرافها فى الضوء الساطع كالذهب يتوهج فى كف الرجل الكريم . ثم انظر الى السماء ساعة الأصيل وهى تكاد تذيب تبرها عند

نهاية الأفق فتكابد الشمس وتحاول أن تنفذ أشعتها من وراء الغمام . انظر اليها مرة أخرى بعد الأصيل ترها مرقطه بالنجوم . سابحة فى لجة القمر والى القوارب وهى تحبو فى نور الفضاء . ينعم من فيها بسحر هذا الليل البهيج

وفى الثامنة من صباح اليوم الثالث غادرت البندقية الى الحدود الايطالية . ومن ثم دخلت فى النمسا الى أن وصلت سالزبرج فى الثامنة مساء . فاذا حدثتك عن المناظر الطبيعية الخلابة ، وعن الجبال السندسية تجرى بين صخورها مياه كاللجين تتدفق فى شبه خرير ذى نغم كلحن القمارى والعصافير تتجمع فى الوادى شبه نهير من فضة معكوسة أشعة الشمس الذهبية عليه كأن قرطاً من زبرجد وهاج يحوط جيد الجبل الأشم . اذا حدثتك عن المنازل الصغيرة ذات القباب المنحدرة الحمراء منثورة كالزهور وسط الوادى الجميل تجرى من تحتها الأنهار . إذا حدثتك عن هذه المناظر التى تأخذ بالألباب وتسبي العقول لما انتهيت من حديثى واعجابى بعظمة الخالق فى تكوين هذه الجنات الدنيوية ليتمتع بها الانسان ويشعره بوجوده وعظمته

مرت الساعات كالدقائق . حتى اذا ماوصلنا سالزبرج ـ الحدود بين النمسا وألمانيا ـ حضر موظفو الجمارك ورجال البوليس كعادتهم وأنجزوا مأموريتهم فى كياسة وأدب وسار بنا القطار فى التاسعة مساء الى برلين العظيمة

ألقيت رأسى على وسادتى . وتدثرت فراشى الى الخامسة صباحاً وحضر خادم البولمان فى ظرف وكياسة وأحضر لى طعام الافطار وتهيأت للدخول فى برلين لأن القطار يصل التاسعة تماماً

وصل القطار برلين فى موعده المحدد . وما ان هلت أطرافها وابراج عمائرها حتى اعترتنى شبه رجفة . وأخذت دقات قلبى تسرع وعيناى زائغتان تحملقان ترى هل أنا مقبل على بلد هائل حقا . . ؟؟ وكلما قرب القطار من المحطة كلما ظهرت برلين أعظم وأبهى مما كنت أتخيل . وكان شعور غريب لأول مرة أحسسته فى حياتى . . برلين الهائلة برلين العظيمة ، برلين الحديثة القديمة . برلين الاستقراطية الديمقراطية برلين الفرحة بالألعاب الأولمبية ، برلين المنسقة ، برلين النظيفة جدا برلين المنظمة ، كل ذلك لمحته حين ذهابى من المحطة الى اللوكاندة

وكل مافى برلين يسترعى نظر الغريب والنظام فيها بلغ من الدقة بحيث لايمكن أن يتصادم شخص مع آخر أو سيارة مع أخرى أو ماشابه ذلك وحركة المرور اوتوماتيكيه . يتبعها السائر على القدم والراكب سواء بسواء . والمواصلات المتعددة فوق الأرض وتحت الأرض وفوق الكبارى . كل ذلك أول مايسترعى نظر السائح بشكل غريب . وأهم مايدهشك طاعة القوم ومعاملتهم لبعضهم . فلم أر فى مدة اقامتى فى برلين ان شخصا تشاجر مع آخر أو تشاتم معه . بل الكل يعامل بعضهم بعضا بمنتهى الأدب والارستقراطية . فاذا ماحدثت احدهم وجدت فى حديثه مايشعرك بقوة ادراكه وسعة اطلاعه وغزارة مادته

وقد تصادف يوما أن كنت أمسح حذائى عند ماسح الأحذية - ولا يوجد منهم فى برلين الهائلة غير نفر يعدون على الأصابع مع أن تعدادسكانها ما يقرب من خمسة ملايين - كان ماسح الأحذية هذا يتحدث الى زميله عن الحالة الاقتصادية العالمية ، فأكبرت فى هذا الشخص سعة اطلاعه مع حقارة مركزه

وقد عشقت برلين لما لمست فى أهلها من تفانيهم فى خدمة الغريب ، والعمل على راحته . ففى كثير من الأحيان كنت أضل الطريق الذى أقصده فاضطر الى سؤال البوليس أو أحد المارة . وحدث أن كل من سالته ليدلنى على الطريق ترك عمله أو الجهة التى يقصد اليها وسار معى الى أن أوصلنى الى طريقى . وكثيرون ركبوا معى الترام أو المترو لكى يوصلونى الى مقصدى . فانظر الى هذه الخدمات الجليلة ، والتفانى فى خدمة الغريب

وهنالك مكتب كبير للسياحة به ألف وخمسمائة متطوع ومتطوعة لخدمة السائحين بدون مقابل . فاذا ما توجهت الى هذا المكتب وطلبت من قلم الاستعلامات عن شخص يزاملك فى نزهاتك ورحلاتك فى برلين فما عليك الا أن تذكر اللغة التى تتكلم بها وفى الحال تجد الشخص الذى تطلبه . والدليل الذى يزملك يدفع جميع مصروفاته من جيبه الخاص ، ويطوف بك تحت أمرك فى كل الأماكن التى ترغبها ونهاية اليوم يقدم تقريراً الى المكتب يذكر فيه الأماكن التى زرتها فى يومك والملاحظات التى ربما قد تكون أديتها ولو عرضاً

أما برلين فبلد كبير جداً لايمكن للغريب أو حتى أهل البلد أن يخطو فيه خطوة بدون خريطة أو دليل . ومبانى برلين فخمة جداً على الطراز البيزنطى القديم . وشوارعها فسيحة جداً حتى أن ميدان « انتردن لندن » عرضه تسعون متراً وطوله أكثر من ألفى متر ، ومتوسط عرض الشوارع هنالك يزيد عن الأربعين مترا ، وكثير منها يبلغ حوالى الستين . ويخترق برلين من طرفها الأعلى الى طرفها الأدنى نهر تحوطه الأشجار العالية . وفى وسط المدينة حديقتان كبيرتان جدا تبلغ مساحة

احداها أربعين فدانا والاخرى ثلاثين زرعت بالغابات والأشجار الكبيرة لكى تنقى هواء البلد من الأمراض والسموم. هذا خلاف المتنزهات الكثيرة التى لا يخلو منها ميدان من الميادين التى تربو على السبعين ميداناً.

والمحلات التجارية الكبيرة هنالك كثيرة جدا فاذا ما دخلت احداها وجدت كل ما يلزمك من بضائع ومأكولات وأدوات منزلية

أما المقاهى ودور اللهو والتسلية فهى عظيمة جداً وفى غاية الفخامة

كنت على موعد مع بعض أصدقائى للتوجه الى حفلة افتتاح الالعاب الاولمبية وذهبنا جميعاً ونحن نتوقع ان الزحام العظيم سيعوقنا عن الوصول فى الموعد المحدد. ولشد ما كانت دهشتى حينما توجهت ودخلت الملعب دون أن اجد أى عناء: لافى المواصلات ولا فى الدخول. وكان الملعب يسع ١٢٠ الف متفرج بخلاف خمسة آلاف مستعرض ولاعب وعلى جانبى الطريق مايربو على مليونين من الأنفس ينتظرون العدّاء حامل الشعلة الاولمبية التى حملها عدائو خمس دول ابتداء من جبل اوليمب فى اليونان من اليوم الحادى والعشرين من يولية سنة ١٩٣٦ الى أن وصلت برلين فى الموعد المحدد للألعاب الأولمبية فى الساعة الثانية عشرة ظهر أول أغسطس لاعلان افتتاح هذه الألعاب. ومما يدهشك ان هذه الشعلة ظلت ملتهبة من بدء حملها فى جبل اوليمب فى اليونان الى انتهاء الدورة الأولمبية فى ١٦ أغسطس حوالى ٢٧ يوما ليلا ونهارا وحملها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسون عداء يحملها عداء بعد الآخر فى خمس ممالك مختلفة. فانظر الى هذا الترتيب المحكم والنظام العجيب الذى قامت به اللجنة الأولمبية الألمانية

أخذت مكانى فى الملعب الكبير بدون ان التجىء الى أى شخص ليدلنى عليه . فقد رسم على التذكرة صورة الملعب ومداخله وكتب على التذكرة نمرة الباب الذى تدخل منه ونمرة الممر الذى تتجه اليه ونمرة الصف ونمرة الكرسى الذى تجلس فيه وكل ذلك واضح امامك بشكل لايدعو الى السؤال

وفى الثانية عشرة ظهرا اشرأبت الأعناق وابتدأ الجرس الأولمبى الهائل يدق بصوت موسيقى ايذانا بمقدم العداء حامل الشعلة ليعلن افتتاح الدورة الحادية عشر لهذه الألعاب . واستعرضت بعد ذلك الدول المشتركة فى الأولمبياد بلاعبيها واعلامها وكانت ثلاثا وخمسين دولة وكانت مصرنا العزيزة احداها

وخرجت بعد هذا الحفل العظيم . . وسط هذا الزحام الهائل من الخلق . . يوم كأنه يوم الحشر . ولكن . . هل تظن انى دافعت الناس أو دفعونى . هل تظن أن أحداً داس على قدمى أو تحاشر معى . أو هل تظن انى شعرت بهذا العدد الهائل من الناس الذى يربو على المليون عدا . ولشد ما اذهلنى هذا النظام الهائل فى حركة المرور وطاعة الجمهور فكيف ان زحاما هائلا فى حفل دولى مثل هذا فى مكان واحد لايصاب فيه مخلوق باختناق أو تدافع بالكتف أو الأيدى والأرجل كما حدث هنا فى الاسكندرية فى الملعب الكبير يوم حضور ملك إيطاليا فمات من جراء ذلك بعض الناس وأصيب آخرون : فقارن بين هذا وذاك وانظر الى أى حد بلغ النظام فى المانيا يعاونه طاعة الجمهور وادبهم

ويعجبك فى أهل هذا البلد سمو أخلاقهم التى تسمو بكثير عن المستوى العالمى . فقد كنت فى كثير من الأحيان أخجل حينما أدخل

ملعباً أو ملهى أو مقهى فيحييني البوليس أو مدير الملهى أو صاحب المقهى بتحية يشف عنها أدب جم واحترام عظيم فاذا ما تحادثت مع أحد الأهالى وجدت الاحترام وحسن المجاملة تبرز بشكل يثير اعجابك ، وتقديرك لاهل هذا البلد . حقيقة انما الامم الاخلاق

أما أهل هذا البلد فقد خلقوا للنظافة ، والنظافة التامة . فمن ملبسهم الى مسكنهم الى شوارعهم وحوانيتهم يدهشك فيها النظافة وحسن الترتيب فما وجدت فى مدة إقامتى فى برلين شخصاً حافى القدمين أو مهلهلة ثيابه أو ماداً يده للشحاذة وبهذه المناسبة أذكر اننى كنت يوماً فى الترام فى إحدى الضواحى وكان يجلس أمامى رجل جاوز الستين من من العمر ، تدل حالته على الفقر ، وكان ينظر الى كثيراً فى تساؤل . فقد كان يستشير نفسه هل يطلب منى مساعدة أم لا ، وبعد أن قطعنا من الطريق مسافة كبيرة ، تشجع وطلب منى فى رفق أن أساعده بشىء من المال لأنه فقير . فأعطيته نصف مارك ، ولشد ما كانت دهشتى حينما رأيت من فى العربة من الركاب سيدات ورجال يثورون على هذا الرجل ويشمئزون من صنعه ، ويتحدثون اليه فى لهجة غريبة أن يعيد الى النقود لأن هذا من العار ، وتوجهت سيدة الى الكمسارى وشكت اليه صنيع هذا الرجل الذى أعتقد أنا أنه مسكين يستحق العون ، وسرعان ما حضر الكمسارى وهو مغيظ محمر العينين وتحدث الى الرجل بلهجة الآمر أن يعيد الى النقود . فلما هم الرجل بأن يعيدها الى لم أقبلها مطلقاً وطلبت من الكمسارى أن يعفيه لأنه مريض ويستحق المساعدة فذكر لى أنه لا يجوز فى ألمانيا التسول مطلقا فهناك جمعيات جعلت خصيصاً لمثل هذه المساعدات ، وكان الرجل المسكين موضع

سخرية الركاب طول الطريق . فلم يقو على الانتظار كثيراً فى الترام بل نزل فى أول محطة . فانظر الى أى حد يعطون المثل القوى بعضهم لبعض ، وليس هنالك قانون أو بوليس ليجبرهم على ذلك . هذه أمة جديرة بالتقدير والاحترام

(يتبع)

حسين صبرى

رئيس الملاكمة بجمعية الشبان المسلمين

افتتاح فرع للجمعية

فى طنان بالقليوبية

احتفل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بافتتاح فرع له فى بلدة طنان التابعة لمركز قليوب وقد قصد الى هناك حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ومعه فريق كبير من أعضائها فاستقبلهم أعضاء جمعية طنان بالحفاوة وقد تقدمهم فى ذلك الأستاذ الكبير حسن قابيل بك رئيس نيابة شبين الكوم الذى أهدى الى الجمعية دارا من أملاكه هناك لتأسيس فرعها الجديد

وبعد تأدية الصلاة فى المسجد ألقى فضيلة الأستاذ الشيخ محمود مكى واعظ القاهرة العام خطاباً قيما حث فيه أهل طنان على التمسك بالدين والاعتصام بحبل الله والاتحاد وتبعه فى ذلك حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد ثم تكلم عن الاخاء الاسلامى وعرض حالة المسلمين فى العالم وما أصابهم بسبب اختلافاتهم من المخازى والمصائب . وقام على أثره

الدكتور يحيى أحمد الدرديرى فتكلم عن وجه التعاون بين الشبان المسلمين

وانتقل بعد ذلك جمهور المحتفلين وفى مقدمتهم أعضاء المركز العام الى دار الجمعية الجديدة . وكان قد نصب أمامها سرادق فخم غص بالألوف من أهل طنان والبلاد المجاورة لها ، ولما استقر بالجمع المقام خطب فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار خطبة فياضة بالعظات وحافلة بالمعانى السامية وتبعه فى هذا المعنى بأسلوبه الرائع فضيلة الاستاذ الشيخ محمود مكى فالأستاذ على أفندى فهمى المدرس بالجمعية الخيرية الاسلامية .

ووقف بعد ذلك الاستاذ الكبير حسن قابيل بك رئيس نيابة شبين الكوم بالنيابة عن أهل طنان فشكر الوافدين عليها من أعضاء المركز العام . ثم تكلم عن الروح الاسلامية وعن واجب المسلم نحو أخيه ومما قاله ان جمعيات الشبان المسلمين تؤدى واجباً حكومياً هو حماية الأمن العام من طريق الوعظ والارشاد . وانه لجدير بكل حكومة تقوم فى مصر أن تأخذ بعون هذه الجمعيات وأن تساعدها على النمو والانتشار

وخطب بعده الاستاذ الشيخ محمد جادك رئيس الجمعية فى طنان فى الترحيب بالمجتمعين وتبعه فى ذلك الأديب عبد العزيز شداد سكرتير جمعية طنان وخطب خطابا منثوراً ومنظوماً وكان آية فى البلاغة

ودعا الاستاذ حسن قابيل بك اعضاء المركز العام وكبار المدعوين من أهل البلاد المجاورة لطنان الى مأدبة غداء كبيرة أقامها حفاوة بهم وتكريما لهم . ثم عاد الأعضاء بعد ذلك الى القاهرة مودعين من أهل طنان وأعضاء جمعيتها أحسن توديع

سمو الأمير عبد الله
فى دار الجمعية

حفلت دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى مساء السبت ١١ شعبان بطائفة من كرام المصريين وأبناء الجاليات الاسلامية اجابة لدعوة الجمعية لحضور الحفلة الجميلة التى أقامتها لسمو الأمير عبد الله بن الحسين ضيف مصر

فكان فى مقدمة القادمين أصحاب السعادة والعزة والفضيلة الأستاذ محمود بسيونى رئيس مجلس الشيوخ ، ومحمد على علوبة باشا وأحمد مختار حجازى باشا محافظ القاهرة وأحمد شفيق باشا وعبد الخالق مدكور باشا وعبد الرحيم فهمى باشا والدكتور عبد الرحمن شهبندر والاستاذ عبد العزيز الثعالبى وعبد الرحمن بك فهمى والسيد عبد القادر الكيلانى القائم بأعمال المفوضية العراقية والسيد خالد الشوربجى نائب القنصل بالمفوضية العراقية ، والدكاترة منصور فهمى بك ومحجوب ثابت بك وأحمد عيسى بك والشيخ أحمد بك ابراهيم وكيل كلية الحقوق ومهدى رفيع مشكى بك وسلطان السعدى بك وصلاح الدين فيضى بك والسيد ماسنوتين العالم الصينى والشيخ طنطاوى جوهرى وغيرهم من أهل الفضل ورجال الصحافة

ووصل سموه فى الموعد المعين فاستقبله رجال الجمعية وفى مقدمتهم الدكتور عبد الحميد سعيد وساروا به توا الى مكتب الرئيس فكتب

فى دفتر الزيارات بخطه عبارة مناسبة . ثم دعى الى الطابق العلوى فشرب الشاى فى مأدبة أنيقة . وأنشد كشافة الجمعية فى أثناء ذلك نشيد الجمعية

ثم خطب الدكتور عبد الحميد سعيد مرحبا بالأمير باسم الجمعية ومنوها بموقفه من قضية فلسطين ودفاعه مع أصحاب الجلالة ملوك المسلمين عنها وأشاد بعمل فلسطين و بما فعله أبناؤها

ثم ختم كلمته راجيا من الأمير أن يكون دائماً فى جانب المظلومين وأن يعمل على الدفاع عن الأماكن المقدسة

ثم ألقى الأمير محمد المليجى نجل الأستاذ حامد المليجى أبياتا باسم أشبال الجمعية رحب فيها بسموه ، فكان لها أجمل وقع ، فصافحه الأمير بعد ختامها قائلا :

ــ سأراك شبلا إن شاء الله

وألقى سمو الأمير خطبة وجيزة فشكر الجمعية على حفاوتها وقال إنه يعترف بأنه لم يقم إلا بواجبه « وأسأل الله أن يجعل خير أعمالنا خواتيمها »

وأنشد الاستاذ عبد الله عكاشة بيتين من الشعر ترحيبا بسمو الأمير صفق لهما الحاضرون طويلا وقابلهما سموه بالشكر

وزير القصر اليمانى

يزور جمعية الشبان المسلمين بالأسكندرية

تفضل حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد زبارة الحسنى الصنعانى وزير القصر بالمملكة اليمنية بزيارة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية فى مساء السبت ٢٤ رجب ١٣٥٥ (١٠ أكتوبر ١٩٣٦) فقابله أعضاء الجمعية بالترحيب والتكريم ، وأخذ السيد زباره يفيض على الحاضرين بحديثه العذب مقدراً جهود الجمعية ومعجباً بأنظمتها ومتمنياً لها دوام التوفيق وتحقيق ما هى فى سبيله من المقاصد الشريفة

وقد أثبت فضيلة السيد زبارة فى سجل زيارات الجمعية العبارة الآتية مذيلة بامضائه :

« لقد أسعدنى الحظ بزيارة دار جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية فى هذه الليلة المباركة فرأيت من حسن النظام ومكارم الأخلاق ولطف من اجتمعنا بهم فى هذه الدار العامرة من الاخوان ما لا أنساه وما ترك فى قلبى أجمل أثر لعطفهم ولطفهم ، كثر الله من سوادهم وزاد فى أعاظم الرجال المخلصين من أمثالهم »

* * *

وقد دامت زيارة السيد وصحبه نحو الساعة تناول مع أعضاء الجمعية فيها الأحاديث الشتى عن أحوال المسلمين والبلاد العربية على الخصوص ثم ودع السيد زبارة وصحبه بمثل ما قوبلوا به من حفاوة وا كرام

السكرتارية

حفلة السباحة السنوية

لنادى الشبان المسلمين بالاسكندرية

أقام نادى الشبان المسلمين بالاسكندرية حفلته السنوية للسباحة فى حمام وزارة المعارف العمومية بالأنفوشى بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ سبتمبر ١٩٣٦ تحت رعاية سمو الأمير الجليل عمر طوسون راعى الجمعية وفى منتصف الساعة الرابعة أقبل المدعوون من كبار القوم وفى مقدمتهم أصحاب المعالى والسعادة على زكى العرابى باشا وزير المعارف العمومية ومحمد على علوبه باشا الوزير الأسبق وابراهيم خيرى باشا وكيل الحربية ومحمد بك حسين الأمين الثانى لجلالة الملك ومحمد لبيب عطية باشا وكيل محكمة النقض ومحمد عقل باشا مدير مصلحة السواحل وعبد الرحمن متولى بك وكيل المحافظة نائباً عن سعادة حسين صبرى باشا محافظ الثغر وخليل صدقى بك رئيس محكمة الاسكندرية الأهلية وفهمى ويصا بك عضو مجلس الشيوخ ويوسف دى بوتشتو بك والمسيو هرمن سكرتير الاتحاد الرياضى . ومن رجال التعليم الأستاذان ناظرا المدرسة العباسية ورأس التين الثانويتين ومدير تعليم العروة الوثقى والأساتذة عبد الله سلامه وأحمد أحمد وعيسى علوى من مراقبة التربية البدنية الذين كان لهم الاشراف على الحفلة وغيرهم من الأعيان والأدباء

وكان فى استقبال المدعوين أعضاء مجلس إدارة الجمعية وفى مقدمتهم سعادة محمد فهمى الناضورى باشا وسليمان يسرى بك وعلى عبادى بك والدكتور عبد العزيز عمران والدكتور منصور القاضى والوجهاء أحمد

مختار الناضورى وأحمد الكلزة وفهمى العلوى وغيرهم من الأعضاء

كما كانت كشافة الجمعية تحافظ على النظام . وقبل الساعة الرابعة شرف سمو الأمير الجليل عمر طوسون . وبدئت الحفلة بالسلام الملكى فوقف الجميع ثم أخذ مراقبو الحفلة فى تنفيذ البرنامج الذى كان حافلا بكثير من المسابقات والألعاب الفنية من سباحة وقفز وإنقاذ غرقى وكرة الماء وغير ذلك ، وقد أظهر المتبارون من شباب الجمعية تفوقاً كبيرا فى هذا الاستعراض البحرى وكانوا موضع استحسان وإعجاب جميع المتفرجين

وقد تفضل سمو الأمير الجليل بتوزيع الجوائز والمداليات على الفائزين كما تفضل سموه بتقديم كأسه الدورى لفريق كرة الماء من قسم السباحة الفائز هذا العام . وافتتحت الحفلة فى الساعة السادسة بالسلام الملكى وكانت موسيقى الملجأ العباسى تعزف بأدوارها الموسيقية الشجية فى خلال الحفلة . كما كان رجال الاسعاف موجودين على قدم الاستعداد للطوارىء ولم يحدث بحمد الله شىء . ويقدم نادى الشبان المسلمين للجمعيتين خالص الشكر على معاونتهما فى هذه الحفلة كما يشكر حضرات رجال التربية البدنية وحضرات الحكام من ضباط مصلحة خفر السواحل وبخاصة مساعد اركان حرب المصلحة الصاغ أحمد نبيه قبودان لاشرافهم الذى كان له أثر فى نجاح الحفلة

وقد كانت الحفلة من أجمل وأبهى حفلات السباحة التى أقيمت فى هذا العام كما كان المتبارون من أحذق السباحين الذى استحقوا كل ثناء واعجاب

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديري

الجزء الثالث	رمضان : ١٣٥٥ — ديسمبر : ١٩٣٦	المجلد الثامن

الموت ....!

« الموت اول امتحان يؤدى إما الى فرحة باقية وإما الى حسرة دائمة »

لعل أروع الحوادث فى هذا العالم هو الموت ، ولعل الموت هو أكبر المصائب فى هذه الحياة الدنيا . إذ قد يرجى الشفاء من المرض ، وقد يؤمل فى عودة المسافر الذى طال غيابه ، وقد يصلح المعوج . وقد يذهب المال ويرجع ، ولكن لا يعود الميت الى حياته الدنيا . فالموت فراق لا رجعة فيه ، ووداع لا أوبة بعده ، وبلاء نازل بالأمير والحقير والكبير والصغير ، وبالغنى والفقير ، والعالم والجاهل ، ولا مفر منه فقال تعالى « أينما تكونوا يدرككم الموت [١] » وقال أيضاً « قل إن الموت الذى تفرّون منه فانه ملاقيكم ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون [٢] »

وما هو هذا الموت ؟ يقولون انه حالة انتقال .. وفيما هذا الجزع ؟ لان المتوفى لايعلم مصيره ..!

---

(١) سورة النساء (٢) سورة الجمعة

وفيما هذا الخوف من الموت ؟

لأن الكثيرين قد عمروا دنياهم بفساد آخرتهم فهم يكرهون أن ينتقلوا من العمار الى الخراب

لا شك فى أن الدنيا متصلة بالآخرة وبينهما حجاب مستور. والموت احدى الوسائل للدخول من هذا الحجاب فاما إلى نعيم مقيم ،أو عذاب مستديم . وذلك حسب عمل الانسان واستعداده وما كان عليه فى الحياة الدنيا . فالموت إن هو الا أن يخلع الانسان ثوبه المادى (الجسم) ويعود الى حالته الاثيرية النورانية . الا أن هذه الحالة الجديدة تكون متأثرة بما فعله الانسان فى الحياة الدنيا : من جميل الافعال وحميد الخصال أو قبيح الاعمال وسوء الاخلاق فيلقى جزاءهما حسب ما قدمت يداه . والله تعالى يصف لنا هذا فى ايجاز وحسن بيان قال جل شأنه :

« قل يَتَوَفَّاكم ملكُ الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعونَ ٭ ولو تَرى إذ المجرمون ناكِسُو رؤسِهم عند ربهم ربَّنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نَعملْ صالحاً إنا موقنون ٭ ..... فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انَّا نسيناكم وذوقوا عذاب الخُلد بما كنتم تعملون ٭ انما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكروا بها خرَوا سُجَّداً وسبَّحوا بحمد ربِّهم وهم لا يستكبرون ٭ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربَّهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ٭ فلا تعلم نفسٌ ما أخفِىَ لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملونَ ٭ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يَستوون ٭ أما الذينَ آمنوا

وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلا بما كانوا يعملون * وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كُلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذّبون * ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون * ومن أظلم ممّن ذُكّر بآيات ربه ثم أعرض عنها . إنا من المجرمين منتقمون (١) »

ومثل الموت والعذاب والنعيم ، مثل السلطان الذى أرسل طالبين الى أوربا ليتعلما ويحصلا على الدرجات العلمية المطلوبة وهما تحت رقابة شديدة لايعلمانها . فأما أحدهمافقدألهته مباهج المدنيةوزخرفها فانصرف الى الاستمتاع بها ، وغفل عن مهمته الأصيلة وهى الكد والتحصيل وإرضاء مليكه عليه ، وسار سيراً معوجاً فلا يأبه بوعد أو وعيد ، وبينما هو غارق فى هذه الحالة السوىء ونسى مولاه وأوامره ونواهيه إذا برسول السلطان يضع يديه على كتفيه ويقول له أنت طلبة الملك ! وأدّ ما عليك وقدم حسابك فى أداء مهمتك ؟!

فكيف يكون حال هذا الطالب ؟!

وكيف يكون قدومه على مولاه وهو لم يعمل بما أمر به ، وصحيفته مملوءة بالآثام والأوزار ؟!

لاشك فى أن مثل هذا الطالب اللاهى الساهى لا يريد الرجوع الى سلطانه ولا يريد أن يلقى مولاه وهو بهذه الحالة المزرية المعيبة !!

فاذا ما وقف بين يدى مولاه كان العقاب نصيبه ، والعذاب مآله .

---

(١) سورة السجدة

وأما الطالب الآخر فقد جد واجتهد ولم تشغله الملاذ ولم ينصرف الى الشهوات بل وصل ليله بنهاره فى التحصيل وانجاز المهمة التى حضر من أجلها ، وهو دائم لذكر مولاه متتبعا أوامره منتهياً عن نواهيه . وبينما هو على هذه الحالة إذا برسول السلطان يقول له فى رفق وهوادة هلم الى ملاقاة مليكك فهو فى شوق اليك كما كنت مشتاقا اليه . وهو يريد أن يجزيك الجزاء الأوفى على ما قدمته من حسن العمل والمواظبة على طاعته!!

لا شك أن مثل هذا الطالب يكون فرحا مسروراً مبتهجا بلقاء مولاه يحاسب فى يسر ، وينعم بأجر المجتهدين المخلصين ، ويكون عند سيده من الأبرار المقربين الذين ينعمون بالنعيم المقيم

فالدنيا مزرعة الآخرة . فمن جد وجد ومن زرع حصد . ومن غرس وأحسن الغرس جنى شهىّ الثمر . ومن أهمل وتوانى أضاع نفسه ومن بذر الاهمال لا يجنى إلا الخيبة والفشل ، ولاقى الموت وهو فى أشد حالات الفزع ونزل به ريب المنون وهو فى غاية الجزع فلا خل يدفع عنه ولا صاحب يواسيه ، ولا ولد يفاديه ، ولا والد يحميه

فالموت آخر مراحل الدنيا وأول درجات الآخرة . مثله كمثل ربان السفينة ينقل الناس من شاطىء الى شاطىء ومن مملكة الى مملكة ومن قارة الى قارة ومن عالم الى عالم آخر والكل حلقات متصل بعضها ببعض والكل مجموع ليوم لاريب فيه ذلك يوم البعث ، قال تعالى :

« كل نفس ذائقةُ الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا تُرجعون»(١)

« الذى خلق الموتَ والحياة ليبلوكُم أيُّكم أحْسَنُ عَملاً وهو العزيز الغفور (٢) »

(١) سورة الانبياء (٢) سورة الملك

أخرج ابن ماجه والبيهق عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : تحضر الملائكة (عند المحتضر) فاذا كان الرجل صالحاً قال (ملك الموت) اخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب . اخرجى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان ابن فلان . فيقال مرحباً بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ادخلى حميدة . وابشرى بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهى الى السماء السابعة . فاذا كان الرجل السوء قال اخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث . اخرجى ذميمة . وابشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج . فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء . فيستفتح لها . فيقال من هذا ؟؟ فيقال : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث . ارجعى ذميمة فانها لا تفتح أبواب السماء . فترسل من السماء ثم تصير الى القبر

لو علم الانسان أن هذه الحياة الدنيا فيها الرقابة الدقيقة على حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله لكان له مسلك آخر . إلا أنه غفل وانحدر فى شهواته فطمست بصيرته وما أغنى عنه بصره ولا سمعه ولا فؤاده

ملائكة تحصى على الانسان الصغيرة والكبيرة وجوارح تشهد على مافعلت وجو يرصد حركات الانسان وأفعاله وألفاظه وأقواله . ورب عليم قدير بصير يرقب كل ذلك عن كثب ولا تخفى عليه خافيه . لقد أحيط بالانسان من كل مكان وفى كل زمان . فاين المفر

اقرأ كلام الله عز وجل وهو يحدث عن عجيب صنعه . وكامل قدرته . وجبروت عزته قال تعالى :

« ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد * إذ يتلقّى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد (اى عن يمينه وشماله ملائكة تكتب) * مَايَلْفظُ من قولٍ إلاّ لَديه رقيب عتيد (حاضر) * وجاءت سكرةُ الموت بالحق ذلك ما كنت منه تَحيدُ * ونُفخَ فى الصور ذلك يوم الوعيد * وجاءت كل نفس معها سائقٌ وشهيدٌ * لقد كنتَ فى غفلة من هذا فكشفنا عنكَ غطاءكَ فبصركَ اليومَ حديد * وقال قرينه هذا مالَدَىَّ عتيدٌ * ألقيا فى جهنّم كل كفار عنيد * منّاع للخير معتد مريب * ... وأزلفت الجنّةُ للمتقين غير بعيد * هذا ما تُوعدون لكلِّ أوّاب حفيظ * من خشىَ الرحمنَ بالغيب وجاء بقلبٍ مُنيب * ادخلوها بسلام ذلك يوم الُخلود (١) » وقال أيضا :

اليومَ نختُم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهدأرجُلهم بما كانوا يكسبون (٢) * ويوم يُحشَرُ أعداء الله الى النار فهُم يوزعون * حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سَمعُهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون *

(١) سورة ق . (٢) سورة يس

وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا قالوا انطقَنا الله الذى انطقَ كل شئ وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون * وما كنتم تستترون أن يشْهَدَ عليكم سمعكم ولا ابصاركُم ولا جلودُكم . ولكن ظنْنتُم ان الله لايَعلَمُ كثيراً مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين (١)

وكما يموت الانسان بمفرده كذلك تموت الجماعات بل والأمم التى انتهى أجلها وقد تؤخذ على غرة بعد إنذار ووعيد . وهذه تكون أمعنت فى الفساد ولجت فى الطغيان ، وأسرفت فى الشهوات ، وعم ظلمها ،وعز اصلاحها وهدايتها . ويكون مصير هذه الجماعات كمصير الأفراد . موت وحساب فعقاب . انظر الى عمل فرعون وجماعته مع موسى عليه السلام وقد قص الله تعالى قصته فى أسلوب طريف حكيم حيث ألزمه الحجة وأقام عليه الدليل . ثم بعد ذلك أخذه وجماعته اخذ عزيز مقتدر فأهلكه ثم قذف به فى النار مع من معه من الأشياع والأتباع والجنود . ولم تغن عنهم أموالهم ولا قوتهم

قال تعالى :

« ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين * الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب * فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا فى ضلال وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربَّهُ انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفسادَ * وقال موسى انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب »

(١) سورة فصلت

« وقال رجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يكُ كاذِباً فعليه كذبه وان يَكُ صادقا يصبكم بعضُ الذى يَعدكُم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذابٌ ۞ ياقوم لكم الملكُ اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ۞ قال فرعونُ ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشادِ »

« وقال الذى آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ۞ مثل دأب قوم نوح وعادٍ وثمودَ والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد وياقوم انى أخافُ عليكم يوم التَّنادِ ۞ يوم تولون مدبرينَ ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هادٍ ۞ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيناتِ فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضلل الله من هو مسرفٌ مرتاب ۞ الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »

« وقال فرعونُ ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب ۞ أسباب السموات فأطلع الى إله موسى وانى لأظنه كاذباً وكذلك زُين لفرعون سوء عمله وُصدَّ عن السبيل وما كيد فرعون إلا فى تبابٍ »

« وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ۞ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار ۞ من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ۞ ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار ۞ تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم

وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار ۞ لاجرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردّنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد ۞ فوقاهُ الله سيئاتِ ما مكروا وحاقَ بآل فرعون أشد العذاب »

وأشد العذاب هو اغراقهم جماعة فى البحر ثم عذابهم فى القبر ثم مصيرهم إلى جهنم جزاء عصيانهم وطغيانهم على أوامر الله تعالى. وعذاب القبر صريح فى الآية التالية . ولا يخلى ضعفاء النفوس من العذاب ضعفهم وتبعيتهم لقوادهم ولزعمائهم فكل إنسان مجزى بعمله سواء كان هذا العمل من تلقاء نفسه أو فعله تقليداً وطاعة لرئيسه فانه : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » وقد أقام الحجة مؤمن آل فرعون على حاشية فرعون وأتباعه ببراهين دامغة حتى لا يكون لهم عند الله معذرة قال تعالى يصف جزاء عنادهم وظلمهم :

« النارُ يعرضونَ عليها غدُواً وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعونَ أشدَّ العذاب ۞ وإذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مُغنون عنا نصيبنا من النار ؟ قال الذين استكبروا إنا كلٌّ فيها ان الله قد حكم بين العباد ۞ وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ۞ قالوا ألم تكُ تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال ۞ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياةِ الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ۞ يوم لا ينفعُ الظالمين معذرتهُم ولهمُ اللعنة ولهم سوء الدار (١) »

روى ابن حاتم عن زهير بن محمد قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان (الجيشان) يلتقيان من المشرق والمغرب وما بين

(١) سورة غافر

ذلك من السقط والهلاك ؟ فقال : ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدى أحدكم فهل يفوته منها شيء

وروح الانسان بعد خروجها من الجسم تنعم أو تعذب بأعمالها وصفاتها حسب ما كانت عليه فى الدنيا . وهى رهينة بما كسبت حتى يفصل فى أمرها نهائياً يوم القيامة يوم تُجمع جميع الخلائق من بدء الدنيا حتى نهايتها

روى البخارى ومسلم عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر فقال يا فلان ويافلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فانى وجدت ما وعدنى ربى حقاً ، فقال عمر : يارسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟

فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا

وأخرج الشيخان (البخارى ومسلم) عن أبى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى . وان كانت غير صالحة قالت يا ويلتى أين تذهبون بى . يسمع صوتها كل شيء إلا الانسان . فلو سمعه الانسان لصعق

(وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطوات إلا تكلم بكلام يسمعه من شاء إلا الثقلين (الانس والجن) يقول يا اخوتاه يا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى . ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى خلفت ماتركت لورثتى والديان

يوم القيامة يخاصمني ويحاسبني وأنتم تشيعوني وتدعوني »

وأخرج الشيخان وغيرهما من طريق قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه يسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدان فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل . وعند ابن مردويه ما كنت تقول فى هذا الرجل الذى كان بين أظهركم الذى يقال له محمد قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة . قال النبى صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا . قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى . كنت أقول ما يقوله الناس . فيقال لا دريت . ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين

فالموت أول مراحل الآخرة يشهد الانسان ما كان خافيا عليه . من عالم كان يحيط به احاطة السوار بالمعصم . ويرى نتائج أعماله فى دنيا لاهية صاخبة اغتر بأمانيها الكاذبة . ودعاويها الباطلة

فاذا أراد الانسان أن يعرف ماله عند الله ، فلينظر ما لله عنده وعلاقته مع ربه . فعلى هذه العلاقة يكون اللقاء ويكون الحساب . وقد ورد فى الحديث المرفوع عن النبى صلى الله عليه وسلم : ليس الايمان بالتمنى وانما ما وقر فى الصدر وصدقه العمل . وان قوماً ألهتهم الأمانى وخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن نحسن الظن بالله . كذبوا . لو أحسنوا الظن بالله لأحسنوا العمل

يحيى أحمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

التفسير

لفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

تفسير سورة الزلزلة

هي مدنية ، آياتها ٨ — نزلت بعد سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا *
وَقَالَ الانْسَانُ مَالَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ
أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ *

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا زلزلت الأرض زلزالها) أى اضطرابها المقدر لها عند النفخة

الأولى أو الثانية (وأخرجت الأرض أثقالها) كنوزها وموتاها ، والأثقال جمع ثقل ، وهو متاع البيت (وقال الانسان مالها) أي مالها زلزلت هذه الزلزلة ولفظت ما فى بطنها ، وإنما يقول الانسان ذلك لشدة بهره من فداحة الخطب وعظم الأمر (يومئذ تحدث أخبارها) أى تحدث الخلق بلسان الحال ما لأجله زلزالها واخراجها كنوزها وموتاها وذلك التحديث بسبب إيحاء ربك لها بأن يحدث فيها ما دلت به على الأخبار ، وهذا قوله (بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتاً) أى يصدرون عن مخارجهم من القبور الى الموقف متفرقين ، فمنهم أهل اليمين ومنهم أهل الشمال (ليروا أعمالهم) أى جزاء أعمالهم (فمن يعمل مثقال ذرة) هى النملة الصغيرة أو الهباء (خيراً) تمييز (يره) أى ير جزاءه خيرا (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وهاتان الجملتان تفصيل « ليروا الخ » اه

لطيفة فى قوله تعالى : اذا زلزلت الارض زلزالها

نذكر فى هذه اللطيفة ما جاء فى إحدى جرائدنا المصرية بتاريخ يوم الأحد ٢٧ يوليو سنة ١٩٣٠م فقد جاء فيها تحت العنوان التالى مانصه :

نكبة الزلازل فى إيطاليا

روما فى ٢٦ يولية (لمراسل الأهرام الخاص) : وردت اليوم أنباء مناطق الزلازل تدل على اتساع النكبة وعظم الاضرار ، فهناك ثمانية عشر اقليما حل بمنازلها الدمار فى ولايات : افالينو ، وبارى ، وبنيفنتو ، وكمبوباشو ، وفوجيا ، ونابولى ، وشالرنو . ويوجد ١٤٢ بلدة أصيبت بكثير من الضرر ، ويؤخذ من الأخبار الرسمية أن عدد القتلى بلغ ١٨٨٣

ومن بواعث الأسف أن هـذا العدد سيزيد كلما استخرجت الجثث من تحت الأنقاض ، ويجرى هذا العمل ببطء لكثرة عدد المنازل المتهدمة وبسبب سوء حالة الطرق والمواصلات فى بعض الجهات ، وهناك منازل أصيبت بعطل شديد حتى أنها مستهدفة للسقوط بين حين وآخر كما حدث لمبانى سجن (ملفى) التى نقل المسجونون فيها الى (فوجيا)

وقد وصل دوق درست ودوقة بويل الى أفالينو لزيارة الأماكن المنكوبة ، وسافر الملك أمس من كونيو واجتاز بعد الظهر بقطار خاص منطقة فوجيا ، وبعد ما اطلع على الأخبار الأخيرة عن حالة الجهات المنكوبة واصل سفره الى منطقة (ملفى) وقد كان حضور جلالته مشجعاً للسكان ومعزياً لهم ، وكان استقبالهم لجلالته مؤثرا جدا . وستجتمع الوزارة للبحث فى التدابير التى يجب اتخاذها إزاء هذه الحالة

روما فى ٢٦ يوليو (لمراسل الأهرام الخاص) : يؤخذ من الأخبار الواردة اليوم من المناطق التى اجتاحها الزلزال أن عدد الموتى بلغ ٢١٤٢ وعدد الجرحى ٤٥٥١ ولكن لا مندوحة عن مواصلة البحث والتفتيش فى المناطق التى لم يتمكنوا من بحثها بسبب سوء الحالة الجوية وسوء المواصلات ، لذلك ستكون الأرقام النهائية للخسائر أكبر مما ذكر ، ولكن لايمكن تحديدها ، والمنازل المتهدمة الى الآن كثيرة ، ولكن هناك منازل كثيرة متداعية ولا مندوحة عن هدمها ، وتقرر أن الذين نجوا من الزلزال لا ينزلون فى اكواخ من الخشب بل تحت الخيام منتظرين ترميم منازلهم التى دمرت بالزلزال

روما فى ٢٦ يوليو (لمراسل الأهرام الخاص) : دل الاحصاء الرسمى

الأخير على أن عدد القتلى بلغ ٢١٤٢ شخصاً ، وعدد الجرحى ٤٥٥١ فى حوادث الزلزال الأخيرة

روما فى ٢٥ يوليو (لمراسل الأهرام الخاص) نزلت كارثة جديدة بايطاليا ، وهى لما تكفكف دموعها عن مصيبتها فى نابولى ، فقد هبت زوبعة هائجة فى منطقة ميلانو والبندقية ومقاطعة تريفيزيا وألحقت بها أضراراً جسيمة، وكان عدد القتلى فى مقاطعة تريفيزيا وحدها ٢٢ وأكثر من ١٠٠ جريح ، وانقطعت المواصلات بين الجهات المنكوبة وباقى الجهات ، ولا يمكن تقدير مجموع عدد الضحايا والمنازل المتهدمة ، والأضرار التى لحقت ميلانو وفينيزيا كبيرة جداً

لطيفة فى قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره الخ

روى أن جد الفرزدق أتاه ليستقرئه فقرأ عليه هذه الآية . فقال : حسبى حسبى . وهى أحكم آية ويسمونها الجامعة

بهجة العلم فى سورة الزلزلة

يعجب الانسان من هذه السورة فى زماننا كيف كان الناس الآن يستخرجون الفحم من الأرض ، وكذلك البترول ، وبهما إيقاد النار ، وفى الأرض كهرباء كما فى الجو ، ثم كيف كان هذا الزمان قد كثر فيه استخراج الدفائن من الأرض ، مثل أننا فى مصر وجدنا أربع مدائن شرقى الأهرام فى نحو الف فدان ، وكل مدينة لهرم ، وهكذا فى جميع الكرة الأرضية يبحثون عن مكنون الأرض ويستخرجون الكنوز والناس الآن يتساءلون : ما هذه الثورة الفكرية الانسانية ، ما هذه النهضة ، ما مستقبل الانسان ؟ ولا جواب ولكن العقول الانسانية اليوم

ظهرت فيها بوادر الابتداع والاختراع ، وهذا فيه معنى الالهام العام .
ويظهر أن الناس اليوم مقبلون على أيام العدل بحيث لا يعطل فيها أحد وكل امرىء يكون مسئولا عن قوته وله عمله الخاص به ، ومن ترك العمل حرم كل شيء

ألست ترى أن هذه السورة وان كانت واردة لأحوال الآخرة تشير من طرف خفى الى ما ذكرناه فى الدنيا ، فالأرض الآن كأنها فى حال زلزلة ، وقد أخرجت أثقالها كنوزها وموتاها وغيرها . والناس الآن يتساءلون ، وها هم أولاء يلهمون الاختراع ، وها هم أولاء مقبلون على زمان تنسيق الأعمال بحيث تكون كل أمة فى عمل يناسبها وكل إنسان فى عمله الخاص به وينتفع به . انتهى تفسير سورة الزلزلة

تفسير سورة العاديات

هى مكية : آياتها ١١ نزلت بعد سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً * إِنَّ الانْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ * أَفَلَا يَعْلَمُ اذَا بُعْثِرَ مَافِى الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَافِى الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ *

فى هذه السورة أقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا ، وذلك هو صوت أنفاسها عند العدو ، وتورى النار : أى تخرجها كما يقدح الزند فيورى ، وتغير بأهلها على العدو وقت الصبح ، فتهيج بذلك الوقت غبارا فتتوسط بالغبار جمعاً من جموع الأعداء ، هذا هو المقسم به ، والمقسم عليه : أن الانسان كفور لنعمة ربه ، وأن الانسان يشهد على نفسه بذلك ، وانه لحب المال قوى مبالغ جداً . ثم حذره من ذلك بان ماعمله سيجازى عليه يوم القيامة ، وأن الله عليم به

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعاديات ضبحا) أى أقسم بالخيل العاديات حال كونها ضابحة (فالموريات قدحا) تورى نار الحباحب وهى ما ينقدح من حوافرها (فالمغيرات) تغير على العدو (صبحا) فى وقت الصبح (فأثرن به نقعا) فهيجن بذلك الوقت غبارا (فوسطن به) بذلك الوقت أو بالغبار (جمعا) من الأعداء (إن الانسان لربه لكنود) لكفور (وانه على ذلك) على كنوده (لشهيد) يشهد على نفسه (وانه لحب الخير لشديد) وذلك يضعف حب عبادة الله تعالى (أفلا يعلم) الانسان (إذا بعثر) بعث (مافى القبور) من الموتى (وحصل مافى الصدور) أى جمع محصلا فى الصحف وميز مافيه من الخير والشر (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) لعالم فيجازيهم على أعمالهم من الخير والشر . ومعلوم أن الله عالم بهم فى كل وقت لا يومئذ فقط ولكن التقييد لأجل الجزاء إذ ذاك . أقسم الله

بالخيل الموصوفات بما ذكر على أن الانسان يكفر بنعمة الله ، وهو معترف بذلك ، وأنه مغرم بالمال ، لعمرى أى مناسبة بين القسم والمقسم به ، يقسم الله بالشمس والقمر والكواكب والنهار والليل على وحدانيته وعلى البعث ، ولكن هنا أى مناسبة بينهما ، فاعلم أن هذا المقام مقام الجهاد ، والجهاد تعقبه الغنائم غالبا ، وقد تقدم فى هذا التفسير نقل حديث من صحيح البخارى نحو أنه صلى الله عليه وسلم خطب قائلا : « إن أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زينة الدنيا الخ » وفى حديث آخر : « ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون »

ولقد غزا المسلمون وانتصروا ، وفتحت لهم الدنيا ، ونالوا العز والغنى والثروة ، فالله بهذا يذكر الغزاة فى ضمن نوع الانسان قائلا ما معناه : إياكم أيها الغزاة أن تقصدوا جمع المال ، فانه يوشك أن يكون حائلا بينكم وبين الفضائل فتعاقبوا يوم القيامة ، وهذا تحذير بلطف وإرشاد على طريق الاشارة ، لأنه ليس يليق أن يكون القوم مجدين فى الجهاد ويقال لهم ستحاسبون على النعم ، بل يكتفى بالتلميح . ثم إن ما خافه صلى الله عليه وسلم قد تم فعلا وأصبحت الأمة العربية متحاربة متقاطعة متدابرة ، وأصبح بأسهم بينهم شديداً وفرق حب المال جمعهم وتحاربوا على الملك ، لأن الملك يأخذ من المال ما يشتهى ، ثم ان كل عقاب فى الآخرة يتقدمه عذاب الدنيا ، وقد تم هذا كله . هذا بعض مقصود هذه السورة ، وبهذا تم الكلام على (سورة العاديات) ، والحمد لله رب العالمين

طنطاوى جوهرى

بين الادب والدين

والجمع بينهما وبين الاخلاق والسمو الروحى

ألقى حضرة الاستاذ الالمعى والاديب الـكبير الشيخ عبد الله عفيفى المحرر العربي بالديوان الملـكى محاضرة نفيسة فى الادب والدين بنادى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية على ملأ من الـكبراء والادباء والفضلاء هذا نصها :

كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة الدين والأدب كلاهما انبثق من معين واحد هو القرآن الـكريم و كلاهما سار الى غاية واحدة وهى بث المودة والصفاء فى العالمين . فمن لم يرزق المودة والصفاء فلا أدب له ولا دين

إذن فقد استيقظ العرب منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن على دين جديد وأدب جديد نزل بهما الروح الأمين على النبى الأمين فتعاونا على السمو بالانسان فى كل مكان كما يتعاون جناح النسر على الصعود به ، وكان امتزاج الدين بالأدب والأدب بالدين سبيلا الى نشر سلطانهما معاً فى ارجاء الأرض

ولابد للأدب من مبدأ وغاية : أما مبدأه فان يحسن التصور التصوير لما تراه أو تحسّ به . وأما غايته فصفاء النفس وسمو الروح تحريرهما من سلطان المادة وفتنة الرذيلة فاذا تصورت ولم تحسن تصويره فقد هدمت مبدأ الأدب ، واذا صورت شيئاً وكان فى تصويرك فساد للناس فقد ضللت غاية الأدب . فالقول الذى يغرى بالخيانة الضعة والابتذال والذلة والخضوع لا يسمى أدبا وإن بدا فى الطراز

الأول من دقة الصناعة وحسن التصوير لأن غايته كدر ووبال. والأدب خير لا شر فيه وطهر لا كدر فيه. ومن الخطأ إذن تقسيم الأدب الى رفيع ووضيع لأن النذل الوضيع لا يكون أدباً بحال

وأدب القرآن أوضح الادب مبدأ وأشرفه غاية، ومن أولى بحسن التصوير من خالق الصور، ومن أقدر على حسن التعبير من خالق الكلام! وكيف يجحد أحد غاية الادب الاسلامى وهو قد رفع أمماً عن حضيض الجهالة وظلام الضلالة الى مرتقى السعادة فى الدنيا والآخرة بل كيف يجحد أحد غايته وهو الذى أحال القلوب المشوبة بنار الحقد والغل والضغينة وحب الدماء الى قلوب تضىء بنور الله وتنفتح بروح الله

ولقد كان للعرب أدب جاهلى قديم ولكنه كان يمثل ناحية ضعيفة من الادب قد تصدق وقد تخدع وقد تضر وقد تنفع. ذلك أنه كان يعتمد فى تأثيره على الحس والمشاعر لا على العقل والتفكير، فأسلوبه السائد هو الاسلوب الخطابى الذى يردد الالفاظ المؤثرة ذات الرنين والايقاع، ومن أجل ذلك سارت بينهم الكهانة والعرافة وفشت فيهم الغارات والثارات وكلها من ثمرات الادب الجاهلى القديم

أما الادب الاسلامى فقد خاطب العقول والسرائر والحس والمشاعر وجاء بالحجة الفاصلة والحكمة الفاضلة والمنطق الصادع والفكر الساطع ورفع النفوس والارواح الى أرفع الغايات

وسأترك بسط الكلام فى الموازنة بين أدب الجاهلية وأدب الاسلام وفيما حوى القرآن من دقة التصوير وروعة التعبير وشرف الغاية وقوة الروح الى أحاديثنا التالية

أيها الاخوان !

لقد سار الادب والدين قوتين متلازمتين كقوتى الكهرباء لا تنفصل إحداهما عن الاخرى . فالفقيه الواسع المقدرة فى البحوث والاستنباط هو الفقيه الاديب . والاديب البالغ الغاية فى القوة والنفاذ هو الاديب الفقيه ؛ لأن القرآن لا تشف معانيه إلا بالادب ، والادب لاتصفو نواحيه إلا بالدين . ولقد نظرنا فى أسماء أقطاب الادب السابقين فى مصر والشام وبلاد الغرب والأندلس فاذا الرجل منهم يتوج اسمه بالفقيه الاديب أو القاضى الاديب ، ونظرنا فى تراجم الفقهاء المستنبطين فاذا هى حافلة بالحكم السامية والادب المبين

ثم خلف من بعد أولئك خلف من الدخلاء فى الدين أو فى الادب باعدوا بين هاتين القوتين الربانيتين فأضعفوهما معاً حتى تركوهما أثرا بعد عين ثم مازالوا يباعدو ن بينهما حتى شاع بين أدباء آخر الزمان ان النظر فى الفقه يضعف الادب كما شاع بين فقهاء آخر الزمان أن النظر فى الادب يضعف الفقه . ولقد حدثنى المرحوم الشيخ حسين والى حديث فقيه استعار منه رسالة الاصول لامام الفقهاء والادباء محمد بن إدريس الشافعى وبعد أيام طوال ردها اليه . فقال الشيخ للفقيه : كيف وجدت الرسالة ؟ قال الفقيه : لابد أن تكون مدسوسة على الامام ؛ ارهف الشيخ - رحمه الله - أذنه للفقيه المكتشف وقال : ولم ؟ قال الفقيه : لأن فيها شواهد من الشعر وهل يؤتى بالشعر فى كتاب الاصول ! قال الشيخ - رحمه الله - فسرت فى نفسى رعدة لا أعلم أهى سخرية من الفقيه أو ألم مما سار الفقهاء اليه . وفى سبيل المنافرة بين رجال الفقه ورجال الادب استغلق الدين وفسد الادب فهذه أصول الفقه قد

أصبحت ألغازاً وأحاجى لا ينفذ الطالب الى مسألة منها حتى يستضىء فكرة ويضنى قواه. وهذا الادب كما ترون وكما تعلمون قول واهن مضطرب حائر ملتاث لا مبدأ له ولا غاية ولا وجهه له ولا نظام

أيها الاخوان !

لو أن لهذا الادب مبدأ وغاية ما رأينا الاحن والاحقاد تأكل قلوب المنتسبين اليه حتى يسعى بعضهم ببعض فى رزقه وعرضه وسيرته وكرامته ، لأن الادب الحق نفحة من روح الله تبعث الرحمة والسكينة والمودة والصفاء بين الناس

من أجل ذلك نطلب من الأزهر ومن وزارة المعارف ومن معاهد العلم فى العالم العربى الاسلامى إعداد ثقافة أدبية دينية. دعامتها القرآن وغايتها استنقاذ الشباب مما أصابهم من الوهن والفتنة والانحراف ؛ فاذا ملأوا من هذا الادب أيديهم وأنهلوا منه نفوسهم وطهروا به سرائرهم علمناهم ماشئنا من أدب الآخرين

إن الاخلاق ثمرة من ثمرات الادب فان كان شريفاً فهى شريفة وان كان ضعيفاً فهى ضعيفة ، ولن ترتفع الاخلاق من هذه الهاوية السخيفة إلا بابتكار منهج قويم لأدب كريم

هذه صيحة داوية ستتبعها صيحات « أما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض » ـ صدق الله العظيم

عبد الله عفيفى

أمين بك الرافعى

أأرثيك أم أبكيك أم أتوجع / وتلك التى فيها القلوب تقطع
على حين أن العمر بالناس ذاهب / إلى حفرة . فيها إلى الله نرجع
سواسية من حلها من موقر / جليل وصعلوك فللكل مصرع
يحلون لا يلقون إلا صحيفة / لما عملوا . والخير للمرء يشفع
فدعنا من الدنيا وزخرف هزلها / وهيا الى الأحرى فذلك انفع
تحدثنا الدنيا فنخدع لحظة / بزينتها . حتام يارب نخدع
صحاب وإخون وأهل تراكضت / ركائبهم حثا إلى الموت تسرع
ونبكى على فقد الحبيب ولاتنى / زخارف دنيانا على البرق تلمع
ألاليت شعرى والنوى تسبق النوى / اتجمعنا الدنيا ، ام الموت يجمع
سلوانى (أمين) نعم راوو كاتب / يحدثنا جد الحديث ونسمع
سلوه ففى برديه حق موسد / تضمنه قلب إلى الله ينزع
سلوه وقد أفضى الى الموت باسما / كأن لم يكن موت يخاف ويدفع
سلوه وقد وسدتموه بتربة / يعانق فيها (مصطفى) قبل ترجعوا
سلوه وقد كانا خليلين فى الهدى / وخير حديث الحق ما سوف نسمع
كأنى به يروى الى الناس أنهم / لقى الموت، هم فيه رفاق تجمعوا
وما العمر إلا لحظة سوف تنقضى / ويعقبها موت إلى الخلد يرجع
ألم تعلموه خادم الحق ميتا / وحيا ، اذا ما قيل حق مضيع
و (أخباره) فيكم وتلك صحيفة / هى المجد ، إما اعجز المجد منزع

تاسوا بما أمضى الرجال من النهى و تلك هى الأعلام تعلى وترفع
إذا ما ارادت امة فى جهادها صلاحا فآى الخير ما كان تتبع
فلا تنزلوا هـذا (اللواء) فأنه لكم عدة . فيه لدى الضيم مفزع
وذلك أجدى من بكاء وحسرة ولن يرجع الموتى بكاء ومدمع
ومنا إلى هذا المجاهد دعوة الى الله ندعوها تجاب وتسمع
دعوناك ربى ان تحف برحمة (امينا) وفضل الله بالعبد اوسع

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة هيا الشرعية

المرآة
كما أراها أدعياء التجديد

أجول بطرفى لا أرى مايسرنى
فأثنى عنانى دون نيل مرادى
فمن بهرج يعشى العيون بريقه
على غير ما أصل وغير سناد
ومن منظر يزرى وفرط تهتك
ومن منكب عارى النواشر بادى
مجون واسراف ومسلك ريبة
وضرب بواد فى الفساد ووادى

محمد عبدالله الانصارى

اصلاح المجتمع وحمايته

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير

تنزل مصر من الأمم الاسلامية منزلة المدرسة العامة فعنها يأخذون ما وصلت اليه من ثقافة ونظم اجتماعية وخلقية. لأن لها من أزهرها المبارك (منذ ألف عام) قوة دينية وعربية وخلقية جعلت للدولة شباباً يقاوم عوامل الضعف فى نواحيها المختلفة. فلهذا تراها فى كل عصر نبعاً يفيض بالبركات فيقصد اليها الظماء من الأقطار الاسلامية ليرتووا منه وليأخذوا ماء غدقا يفيضونه على قومهم إذا رجعوا اليهم، فمكانة مصر بين المسلمين عظيمة عريقة

والدولة اليوم تستعد لانقلاب خطير فى كيانها السياسى له أثره العميق فى حالاتها الخلقية والاجتماعية والعلمية وفى كل شأن من شؤونها فما لم تأخذ الحكومة والمفكرون والقادة حذرهم فان طوفانا سيقتلع الأخضر واليابس لا يقدرون على اتقانه بعد فوات الأوان. وسيترتب على ذلك آثار تتخطى حدودنا إلى جاراتنا وجارات جاراتنا فتقضى على آمال المصلحين الراحلين منهم والباقين

فعلى كل مسئول فى الدولة أن يتهيب المستقبل ويعد له عدته ويرصد جنوداً يشجعون الخير ويكافحون الشر ويرهفون قواهم. فلعل نابتة تنجم فى أرض الغفلة يترتب عليها من الأخطار ما يعوق القافلة ويجدد الأوصاب والعلل التى أخرت الشرق والشرقين

لابد من إصلاح المدرسة التى تخرج لنا رجال الغد بجعلها مدرسة عقيدة ومثل أعلى يتلقى فيها الطالب خلقاً ثابتا لالين فيه ولا عوج ويطبع على صفحة نفسه أسمى العادات المركزة ، ولا يتم ذلك إلا بالاشتغال بالعلم وبالعلم وحده والسمو بالزمن عن أن يضيع فى غير ما أعد له . فلا يرى الطالب فى أستاذه إلا ناحية قداسة وكمال ، وعلى المدرسة أن تأخذ طلابها بحزم وعزم فلاتدعهم يخرجون عن وضعهم الطبعى وعن الغرض الذى اغتربوا من أجله عن بلادهم وذويهم

نحن بحاجة الى الصدق والصراحة واحترام القوانين ، فلو أتيح لنا أن نجعل لهذه الصفات هيمنة على مستقبلنا لظفرنا بنتائج فيها الخير كله لمصر وللشرق والشرقيين من ورائها

لا بد من صيانة العقيدة الاسلامية وحمايتها فى النشء والمتعلمين . وليس ذلك بمستقر حتى يترعرع الصبى ثم الفتى على الآداب والعبادات الاسلامية الى حد بعيد ، وليس يفيدنا أن نفرق بين المعاهد الدينية والمدارس فى هذه الناحية فشباب المدارس من آباء مسلمين وأمهات مسلمات يعدون لخدمة أمة مسلمة ودور اسلامية ووحدة اسلامية عامة

والاسلام الذى رقى بالدولة العباسية (العلمانية) وعمم النبوغ فيها وجعل الغربيين ياخذون العلم عن مدارسها لا يمكن أن يقعد الدولة المصرية الحديثة ويفل خطاها ، بل بالعكس يحملها على الأخذ بأسباب المدنية الى أسمى غاياتها ويحملها بطابع الخلق والكمال . ومن أهم وسائل الاصلاح الاجتماعى حماية الفتاة المسلمة من التبذل والبروز فى الاماكن العامة بزينتها ومغرياتها التى هى عليها الآن ليحول بينها وبين أن تكون

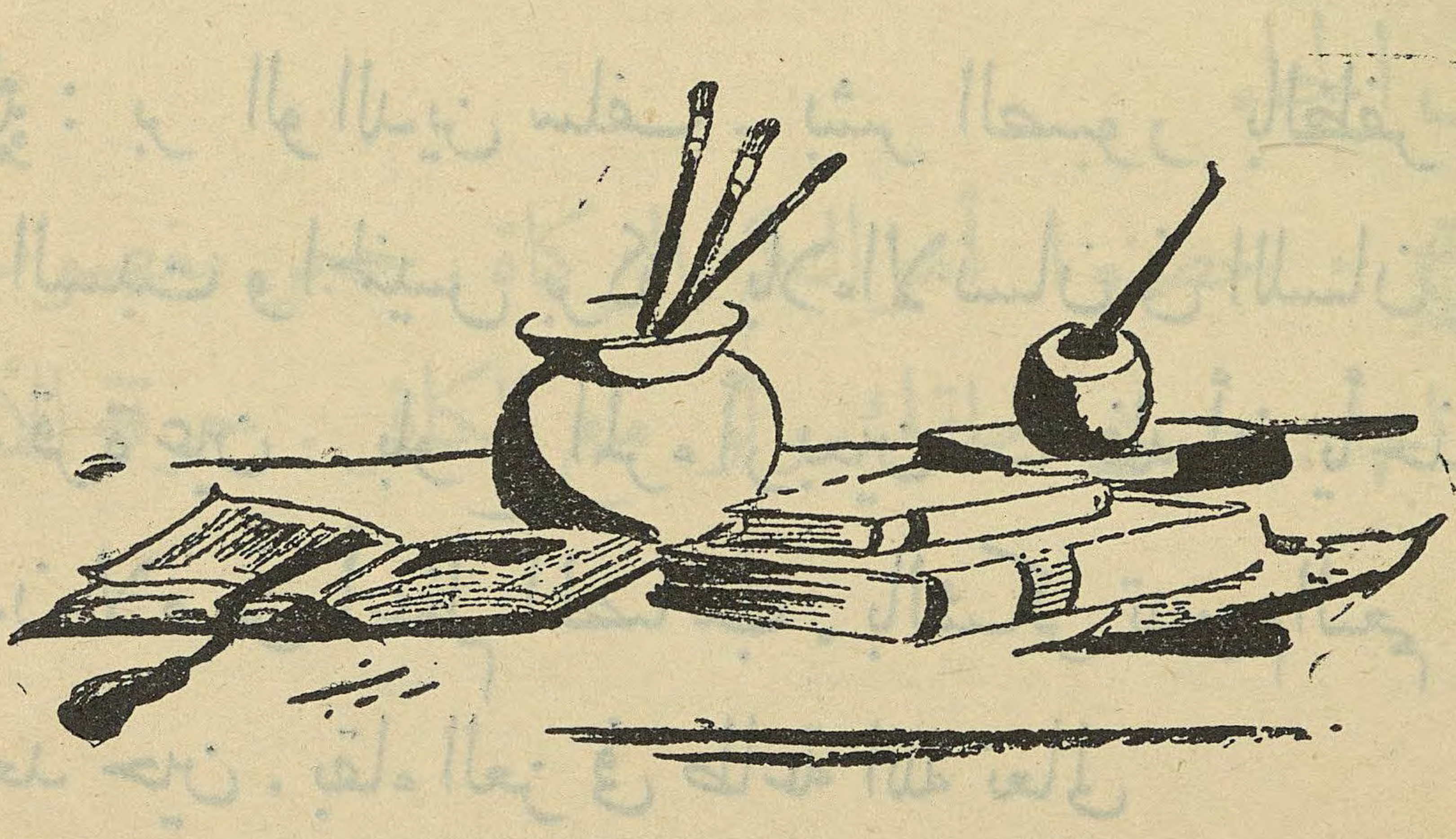
فريسة ومفترسة . وعلينا أن نقاوم العزوبة ونسهل وسائل الزواج فلا نرى رجلا معزابة ولا فتاة يطول بها الانتظار حتى تمله وتتمرد عليه .
وعلينا أن نرقى بتعليم البنت الى أسمى حد اسلامى فلسنا نروم منها الا صيانة بيتها واقتدارها على تربية أولادها وغرس الفضيلة فيهم والقيام على تنظيم وبث روح النشاط والغبطة فيه وتمرين بناتها على التدبير المنزلى بفروعه المختلفة . وليس لنا غنى عن صبغ القوانين بالصبغة الاسلامية فلهذا آثار مالية واجتماعية خطيرة

وعلى الجماعات الاسلامية أن تبتكر من وسائل الدعاية مايلائم الانقلاب المنتظر وأن تسعى لتنظيم ماليتها وضمان مورد ثابت لها حتى تقوم بالمهمة الارشادية السامية على أكمل وجه وأن تسعى بالوسائل الممكنة للتقريب بين الامم الاسلامية وبث روح النشاط فى نواحيها .

هذه خطرات سريعة أملتها نفس متأثرة محبة للخير . وربما عدنا للموضوع مرة أخرى . والله تعالى ولى التوفيق

مصطفى محمد الحديدى الطير

المدرس بالمعهد الازهرى



حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الخازنى رحمه الله

ـ مرتبة على حسب الحروف الهجائية ـ

حرف الالف

قال ﷺ : انما الاعمال بالنيات . آفة العبادة الرياء . أمن الله من آمن بالله . الحب يتوارث والبغض يتوارث . الخوف شجرة فى القلب ثمرها الدعاء والتضرع . الندم توبة . التائب من الذنب كما أن لا ذنب له . الدال على الخير كفاعله . المجالس بالامانة . المستشار مؤتمن . ارحم ترحم . أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء . المؤمن مرآة المؤمن . اياكم ودعوه المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام . اذا جاء القضا عمى البصر

حرف الباء

قال ﷺ : بر الوالدين سلف . بشر الصبور بالظفر . بطن المرء عدوه . بكرة السبت والخميس بركة . بلاء الانسان فى اللسان . بكاء المؤمن من خشية الله قرة عين . بلوغ المرء أربعين سنة فله أن يأخذ حذره من الله تعالى . بدن لاه من أعظم المصائب . بالشكر تدوم النعم . بيت الظالم خراب ولو بعد حين . بقاء العز فى طاعة الله تعالى

حرف التاء

قال ﷺ : تبسمك فى وجه أخيك صدقة . تظفر بترك الذنوب . توكل على الله فهو أوفى وكيل . تكلم بخير اذا تكلمت . ترك الشر صدقة تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة . تكاسل المرء فى الصلاة من ضعف دينه . تواضع المرء تكرمة . ترك الفضول وطلب الأصول من أفعال ذوى العقول ، تواضع الأغنياء للفقراء شكر لنعمة الله تعالى

حرف الثاء

قال ﷺ : ثوب السلامة لا يبلى . ثوب الآخرة خير من نعيم الدنيا . ثلاث مهلكات بخل وشح واعجاب . ثمن الكلب ومهر البغى وكسب الحجام حرام . ثناء المرء على قدر معاطيه . ثلاثة لا تمسهم النار : المرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والسخى مع حسن الخلق . ثمن الجنة حسن الظن بالله تعالى

حرف الجيم

قال ﷺ : جمال المرء فى الحلم . جار السوء عقوبة . جليس السوء شيطان . جربوا ثلاثة : الدار والدابة والنساء . جفاء القريب أوجع من ضرب القضيب . جود الكلام فى الاقتصار . جواب الأحمق سكوت . جهد البلاء فى قلة المال وكثرة العيال

حرف الحاء

قال ﷺ : حصنوا أموالكم بالزكاة . حجر مغصوب فى بناء الدار هو لخرابها . حسن خلقك ولو مع الكافر . حرقة الأولاد بحرقة الأكباد

حرف الخاء

قال ﷺ : خير الناس من نفع الناس . خوف الله فى القلب . خير العبادة التواضع . خير النساء الولودة . خير مساجد النساء قعور بيوتهن خير أصحابكم من يدلكم على الخير . خير المال ما أنفق فى سبيل الله . خير الآمور أوساطها

حرف الدال

قال ﷺ : دليل الخير يجرى الى الجنة . دين المرء حديثه . دواء القلوب الرضى بما يكون . دواء النفس فى الحرص . دعوة المظلوم كدعاء الملائكة . دخول الكعبة أمن من عذاب الله . دخول القبر بلا عمل كدخول البحر بلا سفينة

حرف الذال

قال ﷺ : ذل المرء فى الطمع . ذكر الموت يهدم كل لذة . ذل الفقر عند الله عزيز . ذل السؤال شديد . ذو الوجهين يأتى يوم القيامة وله وجهان من نار . ذكر الشباب فى الشيخوخة حسرة

حرف الراء

قال ﷺ : رحم الله امرءاً أصلح من لسانه . رسول الموت الولادة . رحم الله المتخللين من أمتى فى الوضوء والطعام . رؤية الحبيب جلاء العين . راع الخلق عند غليان النفس . راحة الانسان فى حفظ اللسان . رزق يطلبك فاسترح . روح العاقل فى لقاء الانسان . ريح الولد من ريح الجنة

حرف الزاى

قال ﷺ : زر غباً تزدد حباً . زين الشباب فى حسن الخلق . زمان

السوء يأتى على قدر معاملة المرء . زحمة الصالحين رحمة . زيادة المرء فى دنياه نقص فى دينه ، زينوا القرآن بأصواتكم . زينوا موائدكم بالعقل

حرف السين

قال ﷺ : سكوت اللسان سلامة الانسان . سوء الظن من الحرص سرورك فى الدنيا غرور . ساقى القوم آخرهم شربا . سوء الخلق وحشة لا خلاص منها . سيد القوم خادمهم . سودوا وجوه الكذابين بالتوبيخ سلاح الضعفاء الشكاية . سعادة المرء فى قلة طمعه . سخى حسن الخلق لا تمسه النار

حرف الشين

قال ﷺ : شين العلم الكذب . شاهد الزور فى قعر جهنم . شرط الألفة ترك الكلفة . شارب الخمر كعابد الوثن . شرف العلم فى ترك الخيانة . شاوروهن وخالفوهن فان البركة فى مخالفتهن . شر الناس منزلة عند الله رجل أذهب آخرته بدنيا غيره

لها بقية

اللواء احمد فطين

المرأة

- ثق بامرأتك ما دامت أمك تراقبها — مثل يابانى
- أصغ الى المرأة فى البداية ، واحذرها فى النهاية — مثل ألمانى
- دوام نظر المرأة فى المرآة يجلب الخراب — مثل إسبانى
- النساء يفهمن الرجال ، ولا يفهم النساء إلا النساء — مثل يابانى

اعانة فلسطين المرسلة بواسطة اللجنة العليا بالقاهرة

نشرت جريدة كوكب الشرق الغراء فى يوم ٢٩ شعبان ١٣٥٥ (١٤ نوفمبر) كلمة بعنوان «اعانة فلسطين أين هى؟» تتضمن أن بعض الغيورين من العرب زعم أن مجموع ما وصل الى فلسطين من تبرعات المصريين لم يتجاوز ال ١٠٦ من الجنيهات. ويظهر أن صاحب هذا الزعم ليست له أية صلة باللجنة العليا هناك وإلا لما قال ذلك القول

وتقريراً للحقيقة تذيع اللجنة العليا بالقاهرة البيان الآتى عن المبالغ التى أرسلتها الى القدس بواسطة بنك مصر أو التى سلمتها الى صاحب العزة يعقوب بك الغصين مندوب اللجنة العربية العليا بايصال أيده كتاب من سماحة رئيس اللجنة. وهو خلاف المبالغ التى تبرع بها بعض كرام المصريين وأرسلوها مباشرة إلى بنك مصر وحولها الى فلسطين. وهذا هو البيان:

جنيه	
٥٠٠	تسلمها حضرة يعقوب بك الغصين بايصال أيده كتاب من سماحة السيد أمين الحسينى بتاريخ ١٨ - ٦ - ٣٦ رقم ٨٩١٣
٤٥٠	ارسلت فى ١٥ - ٧ - ٣٦ باشعار من بنك مصر رقم ٩٠٧ بحساب العملة الانكليزية ورد الفرق لحساب اللجنة ببنك مصر بايصال رقم ١٥٠٣٤٦ عن ج ١٤ فى ١٢ - ٨ - ٣٦
٤٠٠	ارسلت بحوالة تلغرافية فى ٤-٨-٣٦ باشعار من بنك مصر رقم ٥٢٢٢
٢٠٠	ارسلت بحوالة تلغرافية فى ٢٥ - ٨ - ٣٦ باشعار رقم ٧٥٥٩
٥٠٠	» » » ٢٥ - ٩ - ٣٦ باشعار رقم ٤٢٤
٦٠٠	» » » ٦ - ١٠ - ٣٦ باشعار رقم ٨٨٥٣
٥٠٠	» » » ١٧ - ١١ - ٣٦ باشعار رقم ٩٤٤٩
٥٠٠	» » » ٢٣ - ١١ - ٣٦ باشعار رقم ٤٩٣٦
٣٦٥٠	المجموع

السكرتير: حامد المليجى

تقدم الاسلام فى بلاد اليابان

ترجمة مقالة نشرتها مجلة دين الاسلام القديم التى تطبع بالانجليزية فى مدينة سنغافورة بقلم مسلم يابانى :

ان بلاد الشمس المشرقة هى بلاد العجائب والسعادة وان الشعب اليابانى يتفانى فى الولاء والاخلاص لشخص امبراطوره ، ومع أن اليابان لم تكف عن توفيق نفسها واستعدادها فى كل شىء تقدمه الحضارة والمدنية الحديثة فهى تحافظ على تقاليدها ووحدة شخصيتها

يوجد فى بلاد الصين جمهور من اليابانيين يبلغ ٣٠٠ نسمة ارتبط بعضهم بالدين الاسلامى وجعله دينه الوحيد ومع ذلك لا يزال يحافظ على الأسماء اليابانية المميز بها . ان فى مدينة طوكيو عاصمة اليابان مدرسة اسلامية يديرها أشخاص فنيون من روسيا السوفيتية يرأسهم الامام محمد قربان على ويتردد عليها بعض المسلمين التاتار واليابانيين . ثم يتعلم فيها الأطفال اللغات اليابانية والتاتارية وقد نالوا قسطاً عظيما من التقدم فى اللغة الانجليزية التى هى الثانية فى بلاد اليابان بعد لغة البلاد ، وهى تدرس فى الجامعات والمدارس على السواء . وان التاتار من المسلمين حائزون على نجاح عظيم وقد أحضروا معهم فى منفاهم كثيراً من الكتب الاسلامية المطبوعة بالتركية عن روسيا والتركستان وهى حقيقة كتب أدبية قيمة نقل بعضها لليابانية ، ويجتمع فى المدرسة أيام الجمعة عدد كبير للصلاة كأنها مسجد ويصلى بهم الامام قربان على . وقد رحبت

المدرسة بزيارة كل من الدكتور خالد شلدراك وسجسون عند مرورهما فى طريقهما الى الشرق الأقصى

لقد احسن الشعب اليابانى والحكومة الى المقيمين فى بلادهم . فمنهم من شغل مناصب مختلفة وآخرون فتحوا حوانيت للتجارة يعضدهم ويناصرهم فى ذلك اليابانيون والأجانب على السواء

إن مدينة طوكيو عاصمة اليابان تستجلب الأنظار لجمال مبانيها الحديثة ، وفخامة طرقها المنظمة ، وقطارات السكك الحديدية المضيئة بالكهرباء

ألف مستر الياس ساكوما جملة كتب باليابانية وأخيراً كتاب تاريخ الاسلام فى اليابان طبع فى طوكيو وراج بيعه . وقد يدهش القراء عند ما يعلمون أن أكبر جريدة تصدر بالانجليزية فى طوكيو هى نيش نيش ، وان جريدة نيش التى فى مقدمة الجرائد بمدينة بادسكا معروفة فى اليابان و بمنشستر

ان مدينة كوبا هى ميناء على البحر بها أجناس مختلفة من المسلمين أغلبهم تتار ، وكذلك تجار هنود جعلوا وطنهم اليابان ، كما يوجد بها ناد منظم وعلى أتم استعداد للجالية الهندية يقصده التجار الهنود مساء لترويح النفس والتسلية

فكر المسلمون منذ زمن بعيد فى بناء مسجد وعلى رأسهم الامام شمجونى الزعيم الاسلامى المحبوب من الجمهور فى مدينة كوبا والذى لا يعمل فقط بصفته إماما بل هذا العالم التاترى يدير مدرسة إسلامية فوضعت الرسومات وجمعت الأموال ثم أجرى شراء المكان بهمة

واجتهاد مستر بوسيا وهذا الرجل المجد ذو الهمة هو الذى جال مدينتى كلكته ورانجون وحرض الكثير على دفع الأموال فى هذا السبيل وأخيراً أعلن وجود المال ووضع تصميم واعتماد بناء المسجد . وفى سنة ١٩٣٤ بدىء فى بنائه بعد الترخيص من وزارة المعارف التى لها حق الرقابة على الشئون الدينية

لقد كان افتتاح هذا المسجد وهو أول مسجد أسس فى بلاد اليابان حادثة تاريخية سعيدة بين اليابان والهنود وحضر حفلة الافتتاح مسلمو التاتار وموظفو حكومة اليابان ـ لذلك فاننا سعداء لايجاد أول مسجد نبيل فى مدينتنا كوبا ببلاد اليابان

ان لمسلمى التاتار بمدينة كوبا جمعيتين ـ الأولى الجمعية العمومية والثانية جمعية الشبان التاتار الذين يقومون بتشجيع البيئة الاسلامية لكى تأخذ مكانها اللائق بها فى الحياة الدينية والاجتماعية . ثم ان النساء التتاريات لا يقل نشاطهن عن الرجال فى أى طريق من الطرق وهن حرائر وليست الحرية مقصورة عندهن على نوع واحد بل على كافة الفروع فى الحياة . والحاجة الماسة فى اليابان المسلمين فى وقتنا هذا هى الكتب الأدبية فى الاسلام وعلى الأخص المترجم منها بالانجليزية ـ ولكن لسوء الحظ فان بعض الجرائد الدينية التى تصل الى اليابان ليست ملائمة كل الملاءمة لروح التطور والتقدم الحديث والشعب يهتم بانتشار كتب الأدب فى العاديات والشيعة ـ ثم ان فى اليابان كل إنسان فى مقدوره أن يتناول الأدب الانجليزى والامريكى ولذلك فى جرائد أو مجلات إسلامية يجب أن تكون على قدم المساواة مع

التي يصدرها رجال الدين وينشرها القسس

ان اليابانيين على مقدرة عظيمة من الذكاء والشيء الوحيد الذى يغرس فيهم وله السلطان على أفكارهم هو الأدب الموضوع فى قالب صحيح حديث وانه لمن الخطأ أن يرسل اليهم أديب مصطبغ بصبغة قديمة دينية ولكن الذى يسترعى نظر القراء ويجذبهم هو الأدب الجديد

***

ان الصحافة فى اليابان على أتم استعداد فى القرن العشرين والجرائد منتشرة كما هى الحال فى البلدان الأخرى ومن التاتاريين من يطلب كتباً تركية لأنها لغتهم ، وان الكتب فى علم أصول الدين يحصل عليها من مدينة قازان ومدن أخرى فى روسيا وهى حديثة جداً فى الأسلوب واللغة حتى سلطت على أفكار التاتاريين ذلك الجنس المتقدم للغاية وعلى ذلك فاننا نأمل فى الحصول على هيئة كبيرة من المسلمين فى بلاد اليابان وذلك بورود كتب ومجلات ذات أسلوب موافق لائق

انه مما لا شك فيه أن الاسلام يستطيع التغلب على الأديان الأخرى اذا تقدم فى الميدان بطريقة موافقة منظمة وكتب بلغة اليوم . وقد قال سيدنا محمد ﷺ (حب الوطن من الايمان) وهذا الحديث يدوى صداه بين اليابانيين الذين لا يعادلهم جنس آخر فى حب الوطن . ولم يقتصر هذا على اليابان فقط بل تعدى الى منشوريا التى يوجد فيها من المسلمين ٣٠٠٠٠٠٠ تحت نفوذ امبراطورها بما فى هذا العدد المنفيون الذين فروا من سلطة الحكومة السوفيتية لاضطهادهم وتعذيبهم

وقتلهم

وقد أصبحت مدينة خربين [١] مدينة روسية بجرائدها ومجلاتها ومنتشرة فيها الجريدة الاسلامية التى ترسل اعدادها لبلاد اليابان والبلدان الأخرى المنفى فيها المسلمون من الروسيين ـ والتتاريين

وعلى ذلك يجب علينا أن نطلب من إخواننا المسلمين أن يعاونونا بارسال كتب الأدب الخلابة وبهذه الوسيلة نستطيع أن نقوم بمأمورية التبليغ الاسلامى بين العدد الوافر من الملايين المقيمين بجزائر الشمس المشرقة وغيرها من البلدان الأخرى الخاضعة اليوم لسلطان ونفوذ الدولة اليابانية

بين الحجاج واعرابى

خرج الحجاج فى بعض الأيام للتنزه فصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه، فلاقى شيخا من بنى عجل فقال له: من أين أنت يا شيخ؟ قال: من هذه القرية. قال: ما رايك بحكام البلاد؟ قال: كلهم اشرار يظلمون الناس ويختلسون اموالهم. قال: وما قولك فى الحجاج؟ قال: هذا انجس الكل، سوّد الله وجهه ووجه من استعمله على هذه البلاد. فقال الحجاج: اتعرف من انا؟ قال: لا والله. قال: انا الحجاج. فقال الاعرابى: انا فداك، وانت تعرف من انا؟ قال: لا. قال: انا زيد بن عامر مجنون بنى عجل اصرع فى كل يوم مرة فى هذه الساعة. فضحك الحجاج واجازه

---

(١) مدينة خربين هى المدينة المختصة بسائر الامم فى منشوريا الجنوبية من الذين يأتون اليها. وتقع على الجانب الايمن فى نهر سونجاري وربع سكانها من الروسيين.

الفتاوى والأحكام

اذاعة القرءان الكريم بالراديو

فتوى للأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

السؤال

حضرة الأستاذ الفاضل الدكتور يحي أحمد الدرديرى

رئيس تحرير مجلة الشبان المسلمين بالقاهرة دامت سعادته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ،

ما هو حكم الله تعالى فى قراءة القرآن وإذاعته على طريق المذياع قصد الأتعاظ بآياته وتوجيه العناية الى الانتفاع بما يحويه من حكم بالغة ونهج قويم مع توفر شروط التلاوة من طهارة واداء على وجهه وقراءة متواترة من طرف التالى وفى طهارة المكان المذاع منه وان كانت محال تلقى الاذاعة تختلف اذمنها مايوجد بمقاهى فرنجية أو اماكن فجور أو على قارعة طريق مثلا . فهل تحرم الاذاعة لئلا تصل الى تلك المحال الممتهنة ويحرم بقية السامعين الطاهرى المحال الخالصى النية ومن نرجو منهم الهداية الى طريق الدين والانة افئدتهم اليه من سماع كلام الله الحكيم وحينئذ يجب أن نلزم من يحضر من قضاء حاجة بشرية أو من محل غير طاهر وسمع القرآن أن يصم أذنيه عن سماع ذلك ؟ أو يجوز

الاذاعة تغليباً لجانب الهداية والارشاد وتلذذاً بسماع القرآن من ذى صوت حسن على ما ذكر ؟

وتقبلوا فائق سلامى واحترامى

المختار غريب

القصر الأحمر - بنزرت

الجـــواب

حضرة المحترم الفاضل السيد المختار غريب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فقد عرضنا خطابكم الخاص بالاستفهام عن حكم الله تعالى فى قراءة القرآن الكريم بالمذياع على فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى فأجاب بما يأتى :

الحمد لله وحده

ان قراءة القرآن وإذاعته على طريق المذياع ليست محرمة بل هى مستحسنة لما لها من المزايا الشريفة طنطاوى جوهرى

* * *

ايضاح :

جاء فى السؤال المرسل من حضرة الفاضل المختار غريب بناحية القصر الأحمر بنزرت من أعمال تونس ما يفيد أن تحريمه مسبب من أنه يسمع بالمذياع فى المقاهى الفرنجية وأماكن الفجور أو على قارعة الطريق ومن أن ذلك امتهان للقرآن وأقول :

١) ان رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على المشركين من

أهل مكة وغيرهم فى سوق عكاظ وكان أكثرهم يقولون لو كان فيك خير لآمن بك قومك

٢) ولقد وضع أبو جهل على ظهر النبى ﷺ فرث بعير وهو يصلى بالبيت الحرام فهل هذا وذاك منعا النبى ﷺ من تبليغ دعوة ربه أو الصلاة ودوامها إذ يقول له تعالى : وانذر عشيرتك الأقربين . وهذه العشيرة هى التى كان أكثرها يعادونه وأشدهم له عداوة أبو لهب ويقول له (وأقم الصلاة طرفى النهار الآية)

٣) ان ماجعله حضرة السائل مانعا هو المقتضى فى الجملة

٤) يقول الله تعالى « فاصدع بما تؤتمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين » ولو كان الاستهزاء مانعاً من التبليغ لم يكن اليوم على ظهر الارض مسلم

٥) يقول الله تعالى « واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً ولعبا » ولم يقل بعدها فاتركوها لأنهم بالصلاة يستهزئون . كلا بل قال (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) ذماً لهم . ان الاستهزاء بالدين كفر صراح من غير المشرك وهو من المشرك زيادة فى كفره ، ومع ذلك لا يمنعنا استهزاؤه وكفره من الصلاة والنداء لها والفاسق والفاجر مسلمان فلماذا لا يسمعان القرآن ؟

٦) ان أمم الصابئين الذين يعبدون الكواكب كانوا هم قديما أكثر أهل الارض كالمصريين والهنود وأهل أوروبا أجمعون تقريبا وأصل عبادتهم أولا كانت لله ثم لما تقادم العهد ظن أكثرهم أن الله أجل وأعظم من أن يعبده أهل الأرض فعبدوا الملائكة ثم لما تقادم العهد فعلوا معهم مافعلوه مع الله فتركوهم تعظيما لهم وعبدوا الكواكب

وهكذا فعلوا معها إجلالا لها وعبدوا الأصنام التى جعلت فى الارض على مثال تلك الكواكب ، ثم جاءت الديانات السماوية فمحت تلك الاوثان

٧) ان من عادة الأمم اذا تقادم عليها العهد أن تتدلى فى عقائدها كما بيناه ، ولكن أمم الاسلام فى القرون المتأخرة تنزلت فى علومها وفى نظام دروسها

ألم تر أنهم قد نزهوا دين الاسلام عن أن يمزج بمعرفة هذه الكائنات من سموات وأرض خيفة أن يكون المسلم من الطبيعيين كما نزهوه اليوم عن نشره بالمذياع مع أن الطبيعة مظهر لصنع الله ولأسمائه وصفاته القدسية . وقد حض على العلم بها القرآن فى مئات الآيات ثم أخذوا يتنزلون فى كتب المؤلفين من الأئمة المشهورين من أهل السنة والشيعة والزيدية وغيرهم فكل جيل يتنزل عن الجيل الذى قبله فى قراءة كتب المؤلفين فلم يكفهم عكوفهم على فقه الشافعى والاكتفاء باجتهاده مثلا كلا بل يقرءون كتب البويطى والمزنى ثم تنزلوا الى كتب الغزالى ثم تنزلوا الى كتب الرملى وابن حجر ثم تنزلوا الى أمثال أبى شجاع وشراحه والتحرير والمنهج من كتب المتأخرين من الشافعية فضلا عن كتاب الأم للشافعى فضلا عن القرآن والسنة اللذين يستدل بهما المهتدون تابعين فى ذلك المتقدمين . وهذا المثل ينطبق على جميع المذاهب فى بلاد الاسلام

ان الفجار والفساق من المسلمين اذا سمعوا القرءان وربما اتعظوا بل هم أولى بالوعظ والارشاد « فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب » أوليست القراءة تبليغاً . وإذا كان صلى الله عليه وسلم يقرأ القرءان على مشركى

العرب بمكة ويقرؤه على أهل الطائف بعد أن يئس من أهل مكة وهم مشركون عباد اوثان أفلا نقرؤه اليوم بالمذياع للمسلمين ومعهم بعض النصارى واليهود الذين هم أهل كتاب ؟

ان القرآن لم ينزل علينا لنجعله فى دار الآثار وانما أنزل للعمل والاعتبار والتبشير والانذار ، وهل يكون ذلك إلا باذاعته بين الناس أجمعين « ألم ✽ كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين » إذ هو للانذار لا لدار الآثار فاذاعته بالمذياع خير ساقه الله للمسلمين فليشكروا الله عليه والله يزيد الشاكرين

طنطاوى جوهرى

نوادر العميان

✽ قال بعضهم لبشار بن برد : ما أذهب الله كريمتى مؤمن إلا عوضه الله خيراً منهما ، فبم عوضك ؟ قال : بعدم رؤية الثقلاء

✽ قال بعضهم : يقال إن أهل هيت يكونون أكثرهم عوراً فرأيت رجلا منهم صحيح العينين فقلت له : إن هذا لغريب فقال : يا سيدى إن لى أخا أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبى !

✽ تزوج رجلٌ أعمى امرأةً قبيحة . فقالت له : رُزقتَ أحسنَ النساء وأنت لاتدرى . فقال لها : وأين كان البصراء عنكِ قبلى ؟

الوحدة الاسلامية

وضرورة التعاون بين أهل السنة والشيعة

محاضرة الاستاذ الايرانى الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجانى

فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

زار القاهرة فى الشهر الماضى العالم الايرانى الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجانى ، وقد عنيت به السفارة الايرانية فى القاهرة وحلّ محلّ الاجلال والا كرام من جميع البيئات المصرية . وألقى فى العاصمة المصرية عدة محاضرات محاولا فيها إثبات التقارب بين المذهبين الاسلاميين الكبيرين مذهب أهل السنة ومذهب الامامية الاثنا عشرية نوطئة لاقامة حسن الظن والمودة بين الجميع

وإلى القراء خلاصة المحاضرة التى ألقاها فى دار الشبان المسلمين مساء الخميس ١٢ رمضان المبارك :

بدا الأستاذ محاضرته بالتدليل على أن نظام الخلق ونظام المجتمع قاما على قاعدة الوحدة المشتركة ، المتعاونة الأجزاء والمفتقر بعضها الى بعض ونحا فى هذا التدليل نحواً فلسفياً استقام فيه المنطق ، وكان يرتكز فى كل ناحية من البحث على الآيات القرآنيـة والأحاديث النبوية ، ولم يترك آية ولا حديثاً دون بيان وشرح وتفسير فى عبارات عربية بليغة ، فأثار هذا إعجاب الحاضرين عامة والعلماء الأزهريين خاصة

واستطرد فى الخطاب الى ذكر اللغة العربية وما تصادفه من انتشار

فى كل البلاد التى يسكنها مسلمون فى الشرق كالهند ، وفى البلاد الاسلامية كايران ففى الأولى يقوم التعليم فى بعض المدارس والجمعيات باللغة العربية ، وفى الثانية توجد جامعة عظيمة يجرى التعليم فى إحدى كلياتها باللغة العربية كذلك ، ثم الى جانب هذا وذاك ما تزال دراسة الفقه الاسلامى ، وعلوم التفسير والحديث والكلام باللغة العربية

وذهب المحاضر بعد ذلك الى التذكير بكتب الفقه المتداولة ، ثم تساءل ألسنا نجد أغلبية مؤلفيها من الايرانيين أهل فارس ؟ واستشهد بعد ذلك بالامام أبى حنيفة وبغيره وقال ان اللغة العربية لا يمكن أن يستغنى عنها فى ايران ولا فى غيرها من البلاد غير العربية التى يسكنها مسلمون ، وأينما وجد الاسلام الحنيف وجدت اللغة العربية ، لغة القرآن المجيد

وذكر الأستاذ الزنجانى بعد هذا أن بعض المؤلفين أهدى اليه كتاباً قبل بضعة أيام فوجد ما أنشأه لا يتفق مع الواقع ـ فيما يختص بالكلام عن مذهب الشيعة ـ وقال انه يرى أن هذا المؤلف لم يخطىء فيما قاله عن الشيعة إلا لأنه لا يعرفها ، أو لم يخصص نفسه لدرسها ، ولو أنه اختار موضوعاً آخر لمؤلفه ، يكون قد تخصص فيه ، لأنتج انتاجاً عملياً مفيداً

واستطرد من هذا الى الكلام عن مذهب أهل الشيعة ، فقال انه يقوم على التوحيد وتمجيد صفات الله وتنزيهه ثم الايمان المطلق بالنبى محمد ﷺ وأنه خاتم النبيين ، وأن الله أرسله بالقرآن الكريم هدى للناس ورحمة ولينذروا به ، وكذا الايمان بالفرائض كلها وهى الصلاة والصوم والزكاة والحج ، ثم قال : وهذا هو الاسلام الحنيف الذى نعتز به جميعا

وبعد أن تكلم فى بيان ذلك تفصيلا مؤيداً أقواله بالأدلة قال « ويستند مذهب أهل الشيعة بل هو مستنبط من القرآن الكريم والحديث الصحيح والاجماع والقياس ، وليس بين مذهب أهل الشيعة ومذاهب أهل السنة خلاف فى الأصول ولا فى الفرائض ، وانى أصرح هنا أن الفوارق القائمة مبعثها التحزب وحب الرياسة

وتكلم بعد هذا عما كان يأتيه السلاطين والحكام من الأعمال ليتسلطوا على الشعوب المحكومة بهم ، وقال ان كثيراً من هؤلاء كانوا يلتمسون الانتصار على الشعوب والاستحواذ عليها من طريق الدين ، ومن هنا ، ومن تحزب البعض لرأيه وغلو الآخر فى مناهضته نشأت الفوارق التى نراها بين أهل الشيعة وأهل السنة ، وهى فوارق مبعثها السياسة والأنانية وحب الرياسة

وقال انه يصرح أن هذه الفوارق تافهة ، وأنها يجب أن تمحى ليتم بناء الوحدة الاسلامية ويقوى ، وأنه من الميسور على العلماء وأهل الرأى أن ينظروا فى هذا ويقرروه باعتباره حقيقة ضرورية القيام ، بل لابد من قيامها

وقال ان من هذه الفوارق أن أهل الشيعة يقولون بأن باب الاجتهاد مفتوح أمام العلماء المختصين بينما يقول أهل السنة ان هذا الباب مقفل ، ثم جاء الأستاذ بعد ذلك بما يشترطه الشيعة فى المجتهد من العلم الصحيح الثابت بالدين وعلومه ، واستطرد فى هذا الى القول بأنه قبل أن يجىء مصر كان يظن أن الفارق عظيم بين الرأيين لتمسك كل فريق برأيه ، ولكنه وجد فى مصر غير ذلك منذ اجتمع بعلمائها الأكابر فانهم يجتهدون ويجتهدون كما يجتهد أئمة الشيعة تماماً

ثم قال وشىء آخر بين الشيعة والسنة فيذكر بعضهم أن الأولين يغالون فى محبتهم لآل بيت النبوة ، وقد جئت الى مصر ، فوجدت أهلها « السنيين » يزيدون عنا فى محبة آل البيت رضوان الله عليهم

وهنا سأله فضيلة الأستاذ محمود شلتوت « وما قولكم فى عصمة الأئمة؟ » فقال ما مؤداه ان عصمة النبيين تختلف عن عصمة الأئمة عند الشيعة ، وأنها فى الأئمة معناها العدل والثقة ، ونحن إذا وثقنا من رجل فى علمه ودينه وعمله استبعدنا أن يقع منه خطأ ، أو مالت نفوسنا الى استبعاد وقوع هذا الخطأ منه . أما عصمة الأنبياء ، فلها معناها الحقيقى فهم معصومون عن كل خطأ ، والفرق ظاهر فى التقديرين وفى الحكمين

وقال بعد ذلك : يجب أن تكون وجهة نظرنا جميعاً هى تكوين الوحدة الاسلامية وأن نزيل كل ما يقوم فى سبيلها من حوائل ما دام لا يمس ديننا الحنيف فى أصوله وقواعده وأحكامه ، وقال انه يصرح مرة أخرى بأن الفوارق القائمة خلقتها عوارض السياسة كما خلقها التحزب وحب الرياسة

وبعد أن تكلم فى هذا طويلا مستشهداً بالتاريخ ، قال : إنه ينتهز فرصة هذه المحاضرة ليعلن استنكاره لما يحاوله بعض العلماء اليوم من تطبيق ما جاء فى القرآن على نظريات العلم الحديث وقال ان نظريات العلم متغيرة ينقض ما يجىء اليوم ما قام بالأمس وقد تكلم فى هذا طويلا ثم ختم محاضرته بالدعوة الى الوحدة الاسلامية والعمل على قيامها . ودعا الله أن يهىء للمسلمين خيراً فى حاضرهم ومستقبلهم

التربية البدنية

رحلتى الى برلين

بمناسبة الالعاب الاولمبية الحادية عشرة لسنة ١٩٣٦

— ٢ —

وفى برلين ملاعب أخرى غير الملعب الكبير . فهنالك صالة تسع ثلاثين ألف متفرج أقيمت فيها ألعاب المصارعة والملاكمة ورفع الاثقال التى انتصر فيها أبطالنا العالميون فى طليعتهم خضر التونى داهية العالم ومعجزه القرن العشرين الذى رفع أكثر من ضعف وزنه وسجل رقماً عالمياً أكبر من الرقم الذى سجله البطل العالمى فى الوزن الأكبر منه بفرق ٣٥ كيلو جراما . ومن الفخر العظيم أن الرجل الذى جعل العلم المصرى يرتفع على أعلى سارية فى الملعب الكبير وجعل الموسيقى تنشد السلام الملكى المصرى فى حضرة مائة وعشرين الفاً من المتفرجين ورفع اسم مصر عالياً بين ثلاث وخمسين دولة اشتركت فى هذا الاولمبياد . الا وهو خضر التونى ـ عضو جمعية الشبان المسلمين ـ ذلك الشاب المتواضع ، الذى تلمس فيه الطيبة والسذاجة الى حد كبير .

وكذلك البطل العالمى أنور احمد عضو النادى الأولمبى بالاسكندرية شرف اسم مصر كثيراً وكان لهذين البطلين مع ثلاثة آخرين حازوا

المرتبة الثانية والثالثة فى رفع الاثقال الفضل فى تفوق مصر على دول كثيرة حتى أصبحت الرابعة عشرة فى الترتيب الدولى فى هذه الألعاب

وهنالك ملاعب أخرى لكرة السلة والسباحة والهوكى والموسيقى أقل ملعب فيها يسع خمسين ألف متفرج

وكانت الألعاب المختلفة تقام فى جميع الملاعب فى وقت واحد على ثلاث مرات فى اليوم : فى الصباح وبعد الظهر وفى المساء

وهذه الملاعب تسع أكثر من نصف مليون متفرج . والمهم أن جميع الأماكن كانت مشغولة وكان من الصعب جداً على الشخص الذى لم يحجز تذكرته أو تذاكره قبل اللعب بأيام أن يجد محلا خالياً له فى أى ملعب . وكثيراً ماضاعت علىَّ فرصة مشاهدة كثير من الألعاب لعدم وجود تذاكر . فانظر كيف كانت حركة المرور لحوالى مليونى شخص يتجمعون ويتفرقون فى صعيد واحد على التوالى لمدة ستة عشر يوما

أما المقاهى ودور اللهو والسينما فكانت فى كثير من الأحيان تمنع الدخول من السابعة مساء لعدم وجود أماكن خالية . ذلك لأن الاحصاء الرسمى لزوار برلين فى الفترة التى أقيمت فيها هذه الألعاب كان مليوناً ومائة وأربعة وأربعين ألف زائر

وشاهدت فيما شاهدته فى برلين متحفها الحربى الهائل ، رمز العظمة والقوة الجبارة . وفيه كل ما احتوته نماذج أسلحة القتال فى الحرب العظمى الماضية كما فيه الاسلاب والاغنام التى كسبتها ألمانيا فى العصور السابقة من الفرنسيين والاتراك وأوروبا الوسطى . وفيه تطور الازياء العسكرية وتماثيل القواد الحربيين الألمان وجميع الأباطرة وبناياته ومحتوياته تدخل الروعة فى القلوب وتشعرك بقوة ألمانيا قديماً وحديثا . وبجانب هذا المتحف أقيم مبنى قبر الجندى المجهول . ولشد

ما كانت دهشتى عظيمة كيف أن مئات الألوف من الناس تزور هذا القبر يومياً من الصباح الى الأصيل ، تنثر عليه الدمع والورود والأزهار والرياحين . ولم أفهم كيف بنى هذا القبر رمز الانسانية المعذبة . وملتقى مئات الالوف من الامهات الثكالى اللائى فقدن فلذات أكبادهن فى ساحة الوغى ـ بجانب المتحف الحربى الذى يمثل أنواع التنكيل والعذاب وفظائع البشرية من الانسان لأخيه الانسان

وشاهدت فيما شاهدته فى برلين شركة سيمانس الكهربائية . وكانت تدعو كل يوم عدداً كبيراً من السائحين لمشاهدة مصانعها ومعاملها وإدارتها خارج المدينة . ففى اليوم الذى دعيت فيه توجهت الى فرع الشركة فى المدينة وأركبونا سيارات سارت بنا مسافة ساعة خارج برلين الى أن وصلنا المصنع فوجدت بناية تقوم على ساحة هائلة من الارض لم أتمكن من تقديرها يشتغل فيها نصف مليون عامل كما ذكر لنا الدليل وشرح لنا الآلات الكهربائية والعدد والمنتجات الهائلة التى تخرجها هذه المصانع وهى أشياء عديدة لا يمكن لمخلوق مهما أوتى من الذاكرة أن يعى واحداً على ألف مما فيها . وفى موعد الغداء قدموا لنا من المأكولات الشهية ما يكفى أضعاف أضعاف عددنا . وأخذنا نطوف فى هذا البلد الصغير فوجدنا مكاتب الشركة التى يعمل فيها خمسة آلاف كاتب حكومة مستقلة داخل حدودها . فان الممر الذى يسير فيه الانسان وعلى جانبيه المكاتب الخاصة بعمليات التوزيع والحسابات وما الى ذلك يستغرق ساعة كاملة سيراً على الأقدام . وفى الخامسة قدموا لنا الشاى الحلوى والسجائر وكثيراً من الهدايا وكتيبات عن الشركة ومعاملها منتجاتها فكانت أعظم دعاية دولية رأيتها فى حياتى . فانظر الى أى حد

بلغ التفنن والكرم والبذخ فى طرق الدعاية الهائلة . وهذه الشركة احدى الشركات العديدة فى ألمانيا التى تقوم على نمطها فى هذا العمل

ومما يثير إعجاب السائح الغريب فى برلين الهدوء الشامل رغم التعداد الهائل لسكان البلد . وحركة المرور الهائلة التى تشغلها طول النهار والليل . فاذا سرت فى الطريق لا تسمع صوتاً للمارة . بل الكل يتحدث الى زميله بصوت منخفض جدا . وليس للترام أو الأومنيبوس أو السيارات صوت مطلقا . حتى أن النفير حرم عليهم استعماله وجميع سبل المواصلات تسير بدون نفير بل بالاشارة حتى أن قطار السكة الحديد لا يسير بعد دق الجرس كما هو الحال فى مصر ، بل يسير فى موعده المحدد بدون أى إعلان . ذلك لأن الجمهور محافظ على مواعيده بشكل لا يدعو الى التنبيه

كنت فى يوم من الأيام أتناول بعض المأكولات فى محل (أتومات) وتصادف أن كان هناك رجل مبرنط يبدو على سيمائه الوقار والمهابة خيل الى فى بادىء الأمر أنه ألمانى . وكان يحمل فى يده اليسرى محفظة محشوة بالأوراق . وكان يقف أمامى إذ لفت نظره شارة الجمعية التى أضعها فى عروة معطفى . فقال بلغة عربية ركيكة (الله أكبر . . الله أكبر واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) الآية المخطوطة على شارة الجمعية وسألنى من أى بلد انا - هل أنا مكى - فأجبته بل مصرى وهذه شارة جمعية الشبان المسلمين فى مصر ، ولها فروع فى أكثر أنحاء العالم . فحمد الله على وجود مثل هذه الجمعيات وذكر لى أنه مسلم البانى وأنه يعيش فى ألمانيا بعد أن تشتت شمل بلاده واسمه محمد جمال أديب ويحمل اجازه وسام من السلطان عبد الحميد ولكنه يعيش فى برلين عيشة بؤس لأنه

لا يجد عملا له فمن الصعب على الغريب أن يفوز فى ألمانيا بثروة منها بعكس الحال فى مصر بلد الغريب الغريبة على أهلها . وذكر لى أن الاسلام فى ألمانيا يتطلب عوناً كبيراً من أمة مسلمة مثقفة كمصر وان المسلمين فى المانيا يجب أن يكون لهم فرع من جمعيتنا ليتعاونوا على البر والتقوى واحياء سنة الرسول والعمل على انتشار الاسلام فوعدته بأن أذكر ذلك الى رئيسنا المبجل الدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين فى العالم . وها انذا أبر بوعدى وأرجو السيد الفاضل رئيسنا المبجل أن ينظر فى هذا الرأى بفكره الصائب

أما المانيا الرياضية فقد أثبتت عظمتها وقوتها فى انتصاراتها الكثيرة واحرازها أكبر عدد من المداليات الذهبية والفضية والبرونزية وأصبحت الأولى فى عداد الدول المشتركة فى الألعاب الأولمبية جميعها

وفى عودتى زرت ايطاليا زيارة عجلى . فأول ما دخلتها أحسست بفقر أهلها، عكس ما رأيته فى المانيا ، وتأكدت أن العقوبات الاقتصادية والحرب الحبشية أنهكا قواها المادية ، وأثرا فيها تأثيراً شديداً . فقد صادفنى فى نابولى شخص ايطالى مولود فى الاسكندرية وعاش فيها العمر كله ، ولكنه طلب ليكون عسكرياً فى الجيش الايطالى ، فمكث فيه سبعة عشر شهراً كان يتقاضى فى الشهر مرتباً قدره ١٤ ليرة أى حوالى ١٧ قرشاً مصرياً . ولما أن أتم مدته وخرج من الخدمة العسكرية لم يتمكن من العودة الى موطنه الثانى كما يقول (الاسكندرية العظيمة) وذكر لى فيما ذكر الحالة الاقتصادية فى البلد وكيف أن أهلها على اناقتهم ونظافتهم خاوية جيوبهم . وانك اذا عثرت على ليرة واحدة فى جيب عامل منهم فقد تكون معجزة . وذكر لى أنه يعيش كجماعين السبارس وأن أهله فى

الاسكندرية يرسلون اليه بين الحين والحين بعض النقود لكى يتعيش منها وان كثيراً من القوم لايجدون عملا يعملون فيه . والنقود شحيحة جداً حتى اذا جلست مع نفر منهم وأراد أحدهم أن يدخن سيجارة فانه يستأذن لكى يذهب الى محل التواليت ، وهنالك يقفل عليه الباب ويدخن سيجارته دون أن يشاركه فيها أحد ، بعيداً عن الأنظار لكى لايضطر الى مجاملة أصدقائه فيقدم لهم سيجارة

ويزعجك فى ايطاليا اليانصيب ، فكل شىء فيها يباع باليانصيب وهنالك محلات تديرها الحكومة بواسطة الجند . أما فى المانيا فلا شىء من هذا مطلقا ولم أر مدة اقامتى فى المانيا أن أحداً عرض على ورقة نصيب أو ما شابه ذلك . غير أنه هنالك نصيب كبير على ١٠٠٠٠٠ مائة ألف مارك يباع فى البنوك والمحلات الكبيرة فقط

وفى ايطاليا شاهدت كثيراً من المتسولين ولكنهم فى شكل أرقى مما فى مصر ، حتى أن شبانا يبدو على سيماهم الأبهة طلبوا إلى أن أعطيهم حقائبى لايصالها الى المنزل نظير دريهمات معدودة ، وقد لمست الفقر فى كل مكان فى ايطاليا بعكس ما لمست الغنى والعظمة فى كل شىء فى المانيا

وقد أعجبنى فى كلا البلدين توحيد الزى . وليس الحال كما هو فى مصر خليط عجيب من الملبوسات كأننا فى كرنفال دولى . فمن لابس البدلة الى العباءة والقفطان الى لابس الجلباب الى السراويل ومن لابس الطربوش الى القبعة الى العمامة الى الطاقية واللاسة الى الخليط من هذا وذاك . وحقاً نحن فى بلد بعيد كل البعد عن الأتيكيت الدولى

والآن وقد عدت من رحلتى العظيمة ترانى أقدح زناد فكرى للرأى الثاقب الذى أخدم به أمتى ووطنى ، ولعلى أوفق ، وأنا شخص ضعيف

فى أن أقوم بقسط وافر فى سبيل إسعاد هذا البلد الكريم الذى توالت عليه الكوارث والمحن . وتقلبت عليه أجناس الدول ، وتفتحت أبوابه لخليط عجيب من حثالات الأمم . فاغتنموا موارده وثرواته ، وتركوا الفتات النزر على موائدهم يقتات منه المصريون الأصليون ، وقد اختلط الدم اختلاطاً عجيبا . فما تجد من مصرى قح إلا النادر اليسير . فمن التركى الى السكسونى الى العجمى الى المغربى الى العربى . وانعدمت الآداب القومية وتباين الزى والمأكل والمشرب تبايناً عجيباً مما جعل التفرقة بين الناس من المشاكل التى لا تنتهى

وقد لمست الفرق العظيم بيننا وبين كل من ألمانيا وإيطاليا . وأول ما تداركته أن بلدنا فقير من ناحيتين : الناحية المالية ، والناحية العلمية أما الاولى فليس أمامنا إلا العمل على إسعاد هذا البلد بايجاد موارد للثروة المصرية غير الزراعة وغير القطن . وأن يستخدم أغنياؤنا أموالهم فى الشركات الصناعية والكهربائية ، وأن تقوم حكومتنا فى تمصير الشركات الأجنبية الحالية التى تستنفد ثروة البلد

أما الناحية العلمية فأقترح على الحكومة أن تجعل التعليم الابتدائى إلزامياً ومجاناً لجميع مواليد القطر المصرى . وأن نرسل البعثات الكثيرة جداً الى أوروبا لاقتباس كل ما يمكن تطبيقه على حالتنا الأدبية الاجتماعية والعلمية . وأن يكون التعليم الرياضى إجبارياً فى جميع المدارس . والتوسع فى إنشاء المنتديات الرياضية لجميع طبقات الشعب ، العمل على توحيد الزى المصرى وإيجاد آداب قومية خاصة ونشيد وطنى حماسى وتهذيب الأخلاق ومنع التسول بجميع الطرق

***

وانى أدعو كل مصرى أن يرحل مرة واحدة الى ألمانيا العظيمة

لكى يتشرب آداب أهلها ونظامهم وأخلاقهم . وإنى لواثق كل الوثوق أن هذا الرحيل سيطبع فى ذهنه أنموذجاً حياً من الرقى الأدبى والاجتماعى يعود على وطنه بأطيب الثمرات . ذلك الوطن الذى أتمنى له من صميم قلبى كل إسعاد وأن نعود إلى غابر مجدنا كأمة متحضرة منافسة لأقوى أمم العالم طراً

وها نحن فى مستهل عهد من الحرية يبدو كأنه فاتحة مستقبل عظيم لهذا البلد الأمين بعد أن زال عهد الاحتلال المشئوم الذى ظل نيفاً وخمسين عاما والسلام

حسين صبرى

رئيس فرقة الملائكة بجمعية الشبان المسلمين

بنتُ العرب

لما ذهب وفد سيدات بيت المقدس الى عمّان ليوامى الآنسة سعاد ابنة الشهيد البطل سعيد بك العاص ، وخرجت سعاد إلى مدينة (صويلح) مع وفد ينوب عن والدة الامير طلال لاستقبال هذا الوفد ، كان مما قالته الآنسة سعاد :

سيداتى ، ما بالكن تواسين سعاداً على مصاب سعادِ
لستُ أستطيع أن أعبر عما كنّ من عاطف لكنّ فؤادى
كنت فيما مضى سعاد سعيدٍ وأبى كان وحده لسعاد
فمضى والدى الحنون وأبقا نىَ رمزاً من بعده للبلاد
فاذا بى أغدو ابنةَ العرب ذويها فلست أخشى العوادى

من مصر الى آمريكا

لتبليغ دين الاسلام ورسالة جمعية الشبان المسلمين

كانت صحف الشرق والغرب قد خاضت قبل نحو خمس سنوات بحديث طلىّ شهىّ عن تفكير بعض أهل البصيرة من الامريكيين الذين من أصل افريقى فى أن ينشروا بينهم دعوة الاسلام لأنه دين المساواة والحق الذى أتم الله به نعمته على الانسانية

وكان قد حضر منهم نفر من أمريكا الى الشرق لهذا الغرض ، ولم يكونوا يسمعون بأن للاسلام عاصمة أعظم من الاستانة فذهبوا اليها ولما وجدوها فى الحالة التى صارت اليها من الوجهة الاسلامية تحوّلوا عنها الى مصر ووجدوا بغيتهم فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فاتخذوها موئلهم واعتمدوا عليها فى إتمام مهمتهم . وكانوا ضيوف الجمعية وأعضاءها وأبناءها زمنا ، الى أن استقرّ رأيهم على بقاء رئيسهم محمد أفندى عز الدين ليتزوّد من علم الدين ويستكمل ماينقصه من الاستعداد للمهمة التى أخذها القوم على عواتقهم . وسافروا هم قبل بضع سنوات وبقى هو بين ظهرانينا ضيف الجمعية الكريم وابنها البار وحبيب كل من اتصل به من أعضاء الجمعية

وفى أوائل رمضان انعقدت عزيمة الأخ محمد أفندى عز الدين على العودة الى وطنه أمريكا ليقوم بالدعوة بين الملايين الكثيرة من بنى

جلدته هناك ومن غيرهم أيضاً ، فأعدّت له الجمعية العدّة للرجوع مرتاحاً مكرماً حتى يبلغ وطنه

وفى الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة ٦ رمضان المبارك سنة ١٣٥٥ (٢٠ نوفمبر ١٩٣٦) أقام مجلس ادارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين حفلة خاصة لتوديع هذا الاخ المحترم

وبعد تبادل الكلمات والتقاط الصورة الفتوغرافية لحضرته مع حضرات اعضاء مجلس الادارة وفريق من أعضاء الجمعية ودعه الجميع احسن وداع وزوده المركز العام بخطاب بالعربية ترجم الى الانجليزية

وقد أرسل المركز العام الى فرع الاسكندرية لمقابلته هناك وتوديعه حتى يركب السفينة وبالفعل قد تم ذلك وسافر فى يوم السبت ٧ رمضان سنة ١٣٥٥ على الباخرة (اسبريا) وها هو نص الخطاب المذكور : —

حضرة الأخ محمد افندى عز الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فانه بمناسبة اعتزامك الأوبة الى ديارك يذكر لك المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ما كنت عليه من سمو الخلق واستقامة فى السيرة وحسن تأدية لواجباتك الاسلامية كرجل هاجر فى سبيل الله فأدى الأمانة حقها وحصل من تعاليم الاسلام الحنيف ما يكفل له حسن السعادة فى الدنيا والآخرة ان شاء الله

وان المركز العام يرجو أن تبلغوا رسالته الى مواطنيكم

الأعزاء وأن تكونوا على تمام الاتصال به اتصال الأخ باخوانه عملا بسنة الدين عسى أن نوفق للعمل بقول الله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى »

والسلام عليكم ورحمة الله اخوانك فى الاسلام

السكرتير العام - المراقب العام

توقيعات حضرات :

١ - الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية
٢ - الدكتور يحى احمد الدرديرى - المراقب العام
٣ - حضرة صاحب العزة عبد القادر مختار بك السكرتير العام
٤ - حضرة صاحب السعادة اللواء أحمد فطين باشا عضو مجلس الادارة
٥ - حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود مكى أحد علماء الأزهر الشريف وعضو مجلس الادارة
٦ - حضرة الأستاذ الفاضل محمد الناغى مساعد السكرتير العام

شذرات

غاية الادب ان يستحى المرء من نفسه (افلاطون)

ان ضميرا خاليا من خوف الله كالمحكمة الخالية من القاضى

(لامارتين)

العفة هى روح الجمال (اديسون)

تفقد المرأة جميع شخصياتها فى اليوم الذى تحب فيه .

(اندريف)

خواطر صائم

زعموا الحجاز ومصر لن يتفاهما — كذبوا فها هو ذا التفاهم ساد
لا خير فى مصر ولا فى صنوها — ان لم يَحُزْ ذلك الجفاء وداد
عجبا لذى الارحام ينفث فيهم — روح القرابة رحمة ووداد
ولامة القرآن تملأ رأيهم — خير الشرائع حكمة وسداد
يتقاطعون وقد تواصل قبلهم — امم صغت لحقودها آماد
لمت على ضوء التعاون أمرها — وتناست الاضغان والاحقاد
فاذا بها كتلٌ يؤلف بينها — حلفٌ ويكمن خلفها امداد
ما قصر جينيف الذى لا تأتلى — منه تذرُّ على العيون رَماد
الا حبالة صائد متوجس — قاد الضعيف بحبلها فانقاد
هام الضعاف بطغمة لم تجتمع — إلا لتبلغ فى الضعيف مراد
فرضت مشيئتها على أعناقهم — فرضا وأملت حكمها استبداد
ومضت تردد فى المجامع أنها — لا تبتغى ظلما ولا استعباد
ياللحجى من فترة ضل الحجى — فيها الطريق لنفسه أو كاد
أيعدُّ إعنات الضعاف رعاية — لهمُ وغمط حقوقهم ارشاد
هذى سياسة معتدين بأيدهم — خدِعوا فعاثوا فى البلاد فساد
جمعت على الحقد النفوس وهيأت — للحرب من غيظ النفوس عتاد

***

أبنى الحجاز وانتم الأمل الذى — يطوى عليه المسلمون فؤاد

ن الكنانة منكم ولكم وان ... بدأ الغنى حديثه واعادا

جذم العروبة بيننا رحم اذا ... بخل التباعد بالتراحم جادا (١)

له الحنيفة فهى عقد تلتقى ... جمعا عليه قلوبنا وفرادى (٢)

ن الذى دعم القرابة بالهدى ... أعطى فبارك فى العطاء وزادا

محمد النجمى

نوادر اخرى للعميان

* قال بعضهم : نزلت فى بعض القرى وخرجت فى الليل لحاجة ، فاذا أنا بأعمى على عاتقة جرة ومعه سراج ، فقلت له : ياهذا ، أنت الليل والنهار عندك سواء فما معنى السراج ؟ فقال : يافضولى ! حملته معى لأعمى البصيرة مثلك ، يستضىء به . فلا يعثر بى فأقع أنا وتنكسر الجرة

* قيل إن الاعمش كان يقوده النخعى ، وهو أعور . فيصيح بهما الصبيان « عين بين اثنين » فكان النخعي إذا انتهى إلى مجامعهم خلّى عنه : فقال له الاعمش : ماعليك يا ثمون ونؤجر . فقال النخعى : ماعليك أن يسلموا ونسلم

(١) الجذم الأصل (٢) العقد يراد به العقيدة

الشبان المسلمون

المنتقلون إلى العالم الآخر

المرحوم يوسف بك المنشاوى

وإن افتقادى صاحباً بعد صاحب
دليل على أن لا يدوم خليل

رزئت جمعية الشبان المسلمين بالمركز العام بوفاة عضو نافع من أعضاء مجلس إدارتها وهو المرحوم المبرور يوسف بك ابن بسيونى بك المنشاوى

نشأ المرحوم يوسف بك المنشاوى نشأة أولاد الأكابر المصريين من أبناء القرى فتعلم فى مدرسة طنطا الأميرية ثم باشر أعمال دائرة أبيه وكانت واسعة، ثم بعد والده اشتغل بادارة شؤونه وتدبير ثروته

وكان رحمه الله عضواً عاملا فى الحزب الوطنى غيوراً على مصلحة البلاد ماضياً فى عمله محافظاً على مبدئه أشد محافظة. وتولى عضوية شياخات مجلس مديرية الغربية فكان من أشد الناس عملا فيما اضطلع به من الاعمال شريف الغاية نبيل المقصد قوالا للحق لا تأخذه فيه لومة لائم، وكان مضرب المثل فى الاستقلال بالرأى وعدم التأثر بالمؤثرات الخارجية وهى فضيلة لا يتصف بها إلا أهل العزم والفضيلة من الناس

ولما دخل فى جمعية الشبان المسلمين كان من أشد الناس غيرة على مصالحها، دائم اليقظة لما فيه خير الاسلام والمسلمين

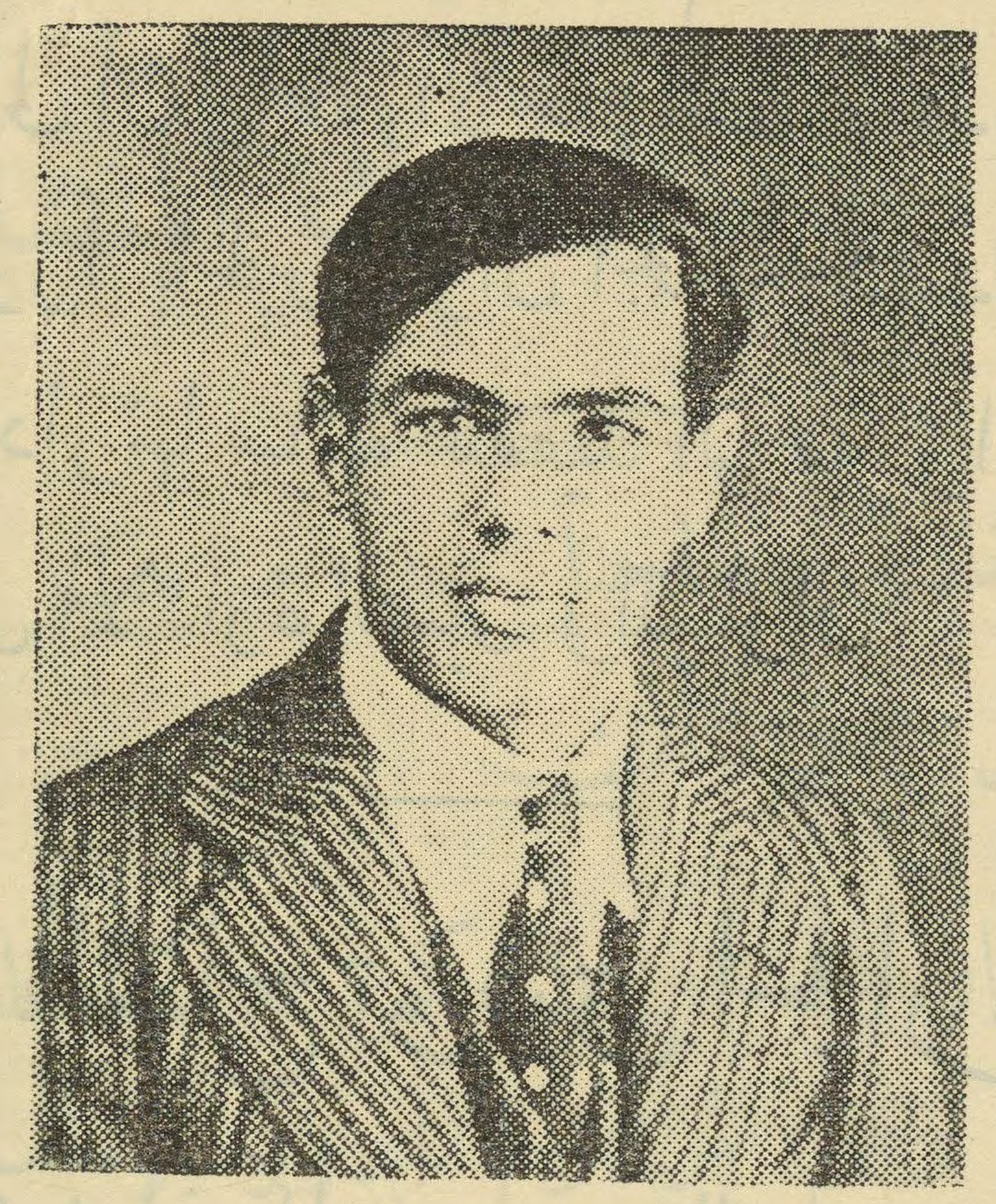
عرفناه فى الجمعية فعرفنا فيه المروءة والشجاعة والكرم، فهو الوفى لأصدقائه القائم بالواجبات نحوهم، المشارك لهم فى السراء والضراء مع عزّة نفس وكرم أخلاق وشهامة لا تظفر الانسانية بها إلا عند خاصة الناس والعدد النادر منهم. وقد ظل مثابراً على هذه الاخلاق الكريمة الى أن وافاه الاجل المحتوم فذهب مشكور السعى مبرور العمل مذكوراً بالخير - وان الجمعية لتتقدم بالعزاء الى أسرة الفقيد والى مجلس ادارتها سائلة للفقيد الرحمة والرضوان ولكل من ذويه ولأعضاء مجلس الادارة الصبر والسلوان

عبد الفتاح توفيق الجارحى

قصفت يد المنون شباب المرحوم عبد الفتاح توفيق الجارحى طالب الطب بجامعة جنيف والعضو بجمعية الشبان المسلمين فرع المنيا وهو نجل صديقنا الدكتور محمد توفيق الجارحى الطبيب المشهور بالمنيا ورئيس جمعيتى الشبان المسلمين والمحافظة على القرآن بها

ذهب المرحوم عبد الفتاح توفيق الجارحى الى جنيف لتلقى العلوم الطبية وكان على جانب كبير من دماثة الخلق والاستقامة مؤدياً فرائض الله مواظباً عليها حتى أنه كان يسمى بالشيخ إذ نشأ نشأة الجد بعيداً عن نزق الشباب سالكا مسلك أهل الاستقامة فكان منهم على حداثة سنه يكره اللهو ويحب العمل ويواسى أهله ويخطب ودهم ويزور حاضرهم ويسأل عن غائبهم ويترفع بنفسه عن الخصومات العائلية ويسعى فى الوئام والائتلاف ويرأب صدع الخلاف. كان محبوباً من الجميع، لأنه

يسعى لخير الجميع ، ولجمع شتات الجميع . أتم دراسته الثانوية فى مدرسة المنيا الثانوية وكان مرموقا بعين العطف والاحترام من أساتذته واخوانه لدماثة خلقه وطيب نفسه وميله الى الهدوء والسكينة والعمل المنتج



غادر المرحوم عبد الفتاح أهله منذ عامين الى جنيف لتحصيل الطب والتحق بجامعتها وأمضى مسامحة الصيف الماضى فى جنوب فرنسا مع صديقه الدكتور زكى على ولما عاد من سياحته لم يمكث غير قليل حتى شعر بألم فى رأسه وحرارة فى جسمه فلازمه صديقه الدكتور زكى على وعنى به أشد العناية غير أنه لما رأى الحالة تزداد سوء أحضر له طبيبا سويسريا فأمر بنقله الى المستشفى وبعد فحص دقيق تبين أنه مريض بالالتهاب السحائى وقل أن يبرأ منه مريض فأمر الأستاذ المعالج أن يكتب الى والده فأرسل اليه برقية يستدعيه ليكون بجانب ولده فسافر الدكتور توفيق الجارحى على جناح السرعة فأدرك ولده المحتضر قبل وفاته بيومين وبعد أن عمل معه كل ما يستطاع من وسائل العلاج والعناية الكبيرة فى مكافحة المرض لم يجد كل ذلك شيئا . وفارق المريض الحياة الدنيا وقد

ترك والده الحزين فى كنف الله عز وجل وهو الذى يتولى الصالحين الصابرين

وعقب وفاته تلقى والده من عميد كلية الطب بجنيف الكتاب الآتى :

حضرة المحترم الدكتور الجارحى بالمنيا

علمنا مع الأسف الشديد مرض ابنك المرحوم عبد الفتاح الجارحى الطالب بالطب ثم انتقاله للدار الآخرة . ان هذه الفاجعة المحزنة وما أصابك منها وصلنى خبرها متأخراً وكان لزاما علىّ الحضور شخصيا لأشارككم فى هذا المصاب الأليم ؛ عن نفسى وبالنيابة عن زملائى أساتذة الطب ، فنقدم لكم وللعائلة تعزيتنا الخالصة

عميد الطب : بيجار

ولقد حنطت الجثة وتولى ذلك الأستاذ اسكنازى بمدرسة الطب وأحضرها والد الفقيد معه الى مصر ودفنت بمدفن العائلة فى اسطال بمركز سمالوط فى احتفال مهيب مشى فيه كبراء القوم يبكون الشاب الراحل ويعزون والده وأهله . وقد حدثنا صديقنا الدكتور توفيق الجارحى عما لاقاه من الدكتور زكى على من بذل الهمة الصادقة والاخاء الوفى والرجولة الحقة فى العناية بتمريض ولده حتى وافاه الأجل المحتوم مما جعله يلهج بالثناء عليه والشكر له كذلك فان الطلبة المصريين الموجودين بجنيف أظهروا من العطف على الراحل الكريم ووالده ما جعله يثنى عليهم الثناء المستطاب والشكر الجزيل . ولا يسعنا ازاء هذه المصيبة فى وفاة الراحل إلا أن نقول إنا لله وإنا اليه راجعون ونتقدم بالعزاء لصديقنا الدكتور توفيق الجارحى ونسأل الله له الصبر والسلوان

مراكش تطلب الاستقلال

المؤتمر الاول للكتلة الوطنية ـ العطف العام على هذه الكتلة ـ القبض على الزعماء

في يوم ٨ شعبان سنة ١٣٥٥ عقد أول مؤتمر للكتلة الوطنية بالمغرب الأقصى للنظر في مصير البلاد المراكشية بعد أن نالت مصر وسوريا ولبنان حقوقها ونالت تونس حرية الصحافة والاجتماع . عقد الاجتماع الأول بالرباط (العاصمة) وحضره مندوبون من سائر مدن المغرب منهم الفلاح والصانع والتاجر و العالم والطالب ووافق الجميع على تقديم مطالب معجلة الى الحكومة وفى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٥٥ عقد الاجتماع الثانى بفاس وصادف هذا الاجتماع مجىء مبعوثي الوطنيين المراكشيين بباريس وحضره الجم الغفير من مختلف الطبقات ثم عقد بعد ذلك اجتماع ثالث بمدينة سلا وعقد الاجتماع الرابع بمدينة الدار البيضاء ، وكان بين المجتمعين الاستاذ محمد بن الحسن الوزانى خريج جامعات باريس فى السياسة والصحافة ودماغ الكتلة المفكر والاستاذ محمد عبد الله الفاسى والاستاذ عمر بن عبد الجليل . وفى ساعة متأخرة من الليل ألقى القبض على الاساتذة الوزانى والفاسى ومحمد اليزيدى من زعماء الكتلة فأقام الحاضرون مظاهرة أمام القصر السلطاني فأرسلت الحكومة الجند شاكى السلاح وسيارات الصليب الأحمر للاسعاف . وفى اليوم الأول من رمضان سافر الاستاذ عمر بن عبد الجليل الى باريس للدفاع عن حقوق البلاد . وإنى أكتب اليكم هذا وقد نظم نواب الكتلة الوطنية لجانا سياسية فى المدن الآتية

وجدة ـ فاس ـ القنيطرة ـ مكناس ـ سلا ـ الدار البيضاء ـ اسفى ـ الصويرة ـ الجديدة أما فاس فحماستها قد بلغت منتهاها وسيقوم الطلبة والصناع تحت رياسة الاستاذ عبد العزيز بن ادريس بمظاهرة هائلة من كلية القرويين إلى ساحة الجنرال ليوتى وربما حدثت مصادمات وسنعود الى مكاتبتكم إذا لم يقبض علينا

عن الكتلة الوطنية

عبد الوهاب بن منصور

المدرس بكلية النجاح

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

الجزء الرابع	شوال : ١٣٥٥ — يناير : ١٩٣٧	المجلد الثامن

التعاون أحد أركان الاسلام

ملخص خطبة الجمعة القيت فى مسجد المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

للدكتور يحيي أحمد الدرديرى

الحمد لله الذى دعا للوحدة والائتلاف . والتعارف بين الناس فض الخلاف . فقال تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا * ان أكرمكم عند الله أتقاكم » الصلاة والسلام على رسول الله الذى أرسل للناس كافة بشيراً ونذيراً جعل الخير مقياس الرجولة فقال « خير الناس أنفعهم للناس » وأشهد لا إله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله أتانا بالهدى البينات بما فيه النفع العام لمصلحة الخلق فى الدنيا والآخرة ، وبعد

قال رسول الله ﷺ « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا » وقال أيضاً « من قال لا اله الا الله وعمل بحقها دخل الجنة » ومعنى

هذا أن لا يعترف الانسان بسلطان على نفسه الا لله ولا يحب غير الله ولا يركن الى غير الله ولا يطيع الا الله وقد قال تعالى « فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لمَ حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى » وقد أمرنا الله تعالى بالبر والتقوى

وعمل الخير دليل الطاعة والايمان الصحيح ، فقال تعالى : « يا أيها الناس اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » كما أبان لنا أن من نواحى الخير ومعالم البر أن نأتلف ونتعاون . ونهانا عن أسباب الشقاق والعدوان فقال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان » كما أمرنا تعالى بأن نحذو حذو رسول الله صلوات الله عليه فى القيام بأداء الواجب فقال تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » كما قال « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، وقد وصف الرسول الأمين المؤمن الصادق بثلاثة أوصاف هى مقومات الرجولة الحقة ومفتاح السعادة ووسيلة الرزق الطيب والنجاح المضمون وهى :

١) أن المؤمن إذا قال صدق ٢) واذا وعد وفى ٣) واذا اؤتمن بسر خفى . فالصدق والوفاء والأمانة هى التى ترفع بالانسان الى الذروة من الكمال كما تؤهله الى المضى والقيام بجليل الأعمال . هذه الصفات مع الصبر والمثابرة هى رأس مال الغرب التى ساد بها على الشرق . والأدلة كثيرة وملموسة نذكر منها أنه قام فى سنة ١٨٤٤ ثمانية وعشرون نفراً من عمال الانكليز فى مدينة روتشديل (من لانكشير) وجمعوا من بينهم

ثمانية وعشرين جنيها وفتحوا بها دكانا صغيراً تبيع لهم حاجياتهم المنزلية من الغذاء النقى بثمن رخيص ومن نوع جيد . وكذلك كل مايلزم العمال من جميع أصناف الماكولات والملبوسات وما يلزم المنازل من أدوات ومفروشات . وكان هذا العمل نواة للتعاون المنزلى

ابتدأ الثمانية والعشرون عاملا الذين تقدم ذكرهم فى تأليف جماعة روتشديل وكان عملهم فى بادىء الأمر صغيرا . ولكن بما اتصفوا به من الجد والاستقامة والامانة والمثابرة والصدق أمكن أن يأتى هذا العمل بيانع الثمر

وهاهى القواعد التى تسير عليها هذه الجماعة المباركة :

١) أن تنشىء جماعة روتشديل التعاونية دكانا لها من مالها الخاص (من الاسهم التى يدفعها أعضاؤها) لأعضائها

٢) أن تقدم الجماعة أجود المواد الغذائية التى يمكن الحصول عليها

٣) استيفاء المكيال والمقياس

٤) أن تباع الأشياء بسعر السوق وألا تنقص عنه وألا تزاحم أصحاب الدكاكين الأخرى

٥) البيع والشراء بالنقد فوراً ، حتى لا يشجع العمال على الاستدانة

٦) تقسيم الأرباح على حسب ما يشترى كل عضو عملا بالمثل : من يتسببون فى الربح لهم الحق فى نصيب منه

٧) ترغيب الأعضاء أن يتركوا أموالهم تربح فى صناديق الجمعية وذلك يعلمهم الاقتصاد

٨) تحديد خمسة فى المائة ربحاً لرأس المال

٩) تقسيم الارباح بين أعضاء الجمعية الذى تسببوا فيها بنسب معاملتهم (مشترياتهم)

١٠) تخصيص ½ ٢ ٪ من جميع المكسب للتعليم والتهذيب وتمدين الجهه التى تقوم فيها الجمعية

١١) اعطاء حق التصويت الديمقراطى لكل الأعضاء فكل عضو له صوت واحد مهما كان معه من الأسهم

١٢) العمل على نشر جماعات التعاون فى الاستهلاك والانتاج من سبيل تاسيس مدينة صناعية حتى يقضى على أسباب الجرائم والتزاحم

١٣) تحديد الحد الاقصى لما يمتلكه العضو من الاسهم

فمبدأ التعاون كنظام ونواة للحياة الجديدة أن الاعتماد على النفس فى العمل الصالح جدير بتحقيق الغاية الأدبية والمادية

وما زالت هذه الجمعية تدرج وتتسع وتنتشر بما يبذله الاعضاء من التضحية فى خدمة الجمعية وبما يتجلى منهم من الصفات العالية من الصبر والمثابرة والامانة والاخلاص حتى عمت انجلترا وانتشرت فى العالم. وليس أدل على نجاحها من ذكر الارقام التى وصلت اليها الجمعية فى سنة ١٩٣٢

فعدد الجمعيات ١١٧١ جمعية وعدد أعضاء هذه الجمعيات ٤٣٢ ر ٧٦٠ ر ٦ عضو ورأس المال المسهم ٢٩٨ ر ٩٠٠ ر ١٤٠ جنيه والودائع والقروض ١٨٦ ر ١٤٤ ر ٢٦ جنيه والمال الاحتياطى ٦٢٤ ر ٣٨٣ ر ١١ جنيه والمبيعات فى السنة ٥٨١ ر ٢٢١ ر ٢٠١ ج وصافى الربح ٤٩٨ ر ٨٤٧ ر ١٩ ج

***

ولنذكر لكم ما جاء فى مجلة الاحصاءات التعاونية السنوية التى تصدر بالانجليزية فى مدينة منشستر ببلاد الانجليز سنة ١٩٣٥ ما يأتى :

جمعيات البيع القطاعي والأرقام العامة سنة ١٩٣٥

كان الموجود من (الجمعيات التعاونية) لغاية آخر سنة ١٩٣٥ - ١٢٥١ جمعية وهذا العدد يقل عن السنة الماضية بستة عشر جمعية وفى غضون السنة اندمجت ثلاثة عشر جمعية مع جمعيات أخرى ثم انحلت خمس جمعيات ووجدت جمعيتان جديدتان

وفى سنة ١٩٣٥ زاد عدد الأعضاء بقدر ٥٢٤ و ٢٨٠ فى جميع أنواع الجمعيات كما يتضح من المقارنة مع سنة ١٩٣٤ من (٦٧٥ ر ٢٤٥ ر ٧ - الى ١٩٩ ر ٥٢٦ ر ٧)

وسهم رأس مال الثروة فى كل أنواع الجمعيات زاد بقدر ٦٧٣ ر ١٠٦ ر ٨ ج انجليزى مع المقارنة بسنة ١٩٣٤ حيث كان المبلغ ٩٥٨ ر ٣٠٠ ر ١٤٧ ج

ثم زاد مبلغ السلفة ٣١٣ ر ١٣٢ ر ١١ ج عن سنة ١٩٣٤

والأمانات التى أودعت فى صندوق التوفير زادت مبلغ ٢١٥ر٢٨٢ج

والنقود المتنوعة المعتبرة كأنها رأس مال زادت ٦٩٢ ر٠٩١ ر٢٠ ج

والمبالغ الاحتياطية زادت قيمتها ٦٧٥ ر ٣٤٧ ر ٣ ج عن سنة ١٩٣٤ (أى من ٦٠١ ر ٠٨٩ ر ٤٣ ج الى ٢٧٦ ر٤٣٧ ر٤٦ ج) ثم ٩٠٧ر٩٢٧ ج فى قيمة سلع التاجر أو أدوات العامل عن سنة ١٩٣٤ أى من ٦٤٤ ر٥٣٢ ر ٢٨ ج الى ٥٥١ ر ٤٦٠ ر ٢٩ ج

وقدرت التجارة التى حصلت فى غضون السنة بـ ٢٨٦ر٧٤٣ ر٣٥٤ ج عبارة عن زيادة ٦٢ ر ٨٩٤ ر ٢٠ ج عن السنة التى قبلها حيث كانت القيمة ٢٢٤ ر ٨٤٩ ر ٣٣٧ ج ثم ان صافى الزيادة قبل خصم فائدة السهم

كان ١٢٩ ر ٤٥٩ ر ٣١ ج التى زادت عن سنة ١٩٣٤ بمبلغ ٧٤٩ ر ١٢٨ ر ١ ج أى من ٣٨٠ ر ٣٣٠ و ٣٠ - الى ١٢٩ ر ٤٥٩ ر ٣١ ج

وفى سنة ١٩٣٥ كان عدد العمال الذين خدموا فى جميع أنواع الجمعيات ٧١٧ ر ٣٠١ أى بزيادة ٢٧٢ ر ١٧ عن سنة ١٩٣٤

هذه هى آثار الجد والاجتهاد والاعتماد على النفس والتخلق بالأخلاق الفاضلة ولا يصلح حال المسلمين المستعبدين فى مشارق الأرض ومغاربها والمبعثرين فى جماعاتهم وجمعياتهم إلا بالبعد عن دنىء الأخلاق وأرذلها ، ألم يقل رسول الله ﷺ : آية المنافق ثلاث اذا حدّث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان ، وما شاعت هذه الصفات فى أمة إلا كتب عليها الفقر والاستعباد وانحطت بين الأمم ونبذت من بين العباد

الاسلام دين ايمان وعمل ، وما ذكر الايمان فى القرآن الكريم إلا ومعه العمل الصالح دليله وبرهانه فقال تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا » . « والعصر ان الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

فالتعاون أكبر الوسائل فى عمل الصالحات لخير الأمة ولخير الانسانية وقد ذكرت لكم أثره بما لا يترك مجالا للشك كما أن التعاون والسعى فى انتشار جمعياته أثر من آثار الايمان الصحيح بالله عز وجل الذى دعا فى جميع كتبه بفعل الخيرات وعمل الصالحات

وليس على الراغبين فى تأسيس جمعيات التعاون كبير مشقة فقانون التعاون موجود وقسم التعاون مفتحة أبوابه لمساعدة من يريد تأسيس جمعيات تعاونية ، ففكروا وادرسوا واعملوا على تأسيس هذه الجمعيات

« ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » قال ﷺ : « ليس الايمان بالتمنى ولكن ماوقر (ثبت) فى الصدر وصدقه العمل وان قوما خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن نحسن الظن بالله تعالى ، كذبوا لو أحسنوا الظن بالله لأحسنوا العمل »

الجندى العربى

إن لم أخض غمرات الموت ذا بأسٍ ... لاأحرزتْ همتى قصراً على الشمس
لى مَشرفىٌّ أغرُّ أليلُ بيدى ... كأنه فلك للسعد والنحس
وأشقرٌ إن عدا فالريح موطؤه ... طابت أرومته من سُبَّق قُمس
وهمةٌ كلما هاجت زعازعُها ... خرَّت اليها رواسى الشُّمَّخ الملس
وهامةٌ لم أطأطئها مدى عمرى ... إلا لبغدان مهد العلم والأنس
ومحتِدٌ قد تعالى للسها شرفا ... فليس يسعى إليه غير ذى بأس
ونزعةٌ فى قلوب العُرْب راسخة ... تدعو إلى وحدة الأقطار والجنس
حتى تُشاد عروشُ المجد ثانية ... بالعدل والجهر ، لابالعسف والهمس
إنى إذا حلَّ وَغدُ القوم فى كنفى ... فلا تراه على ما كان بالأمس
كأنما جيرتى قدس وتزكية ... لكلّ ذى رَنَقٍ فى جوهر النفس
هذى مزاياى ، فانشرها تجد شرفاً ... تكاد تلمسه فى عالم الحس

الرستمية (بغداد) صدر الدين أحمد

التفسير

للاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

تفسير سورة التكاثر

هى مكية ، آياتها ٨ — نزلت بعد سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ *

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله : أشغلتكم المفاخرة والتباهى بكثرة المال والعدد والمناقب عن طاعة ربكم وما ينجيكم من سخطه حتى متم وقبرتم مضيعين أعماركم

فى طلب الدنيا ، تاركين ما هو أهم ، وهو السعى للآخرة ، ويصح أن يقال حتى زرتم المقابر وعددتم من فيها من موتاكم تكاثراً وتفاخراً ، كما فعل حيان من قريش ؛ وهما بنو عبد مناف وبنو سهم فتعادّوا القادة والأشراف أيهم أكثر ، ثم عدّوا موتاهم ، بل زاروا القبور فعدّوها فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات ، وهذا قوله تعالى (ألهاكم التكاثر . حتى زرتم المقابر . كلا) ردع للعاقل فلا ينبغى أن يكون معظم سعيه للدنيا لأنه وبال عليه (سوف تعلمون) خطأ رأيكم فى القبر (ثم كلا سوف تعلمون) عند النشور (كلا لو تعلمون) ما بين أيديكم (علم) الأمر (اليقين) أى كعلمكم ما هو يقين عندكم لفعلتم ما لا يوصف ولكنكم ضلال جهلة ، ثم بين الوعيد فقال (لترونّ الجحيم) ثم أكد ذلك فقال (ثم لترونها عين اليقين) أى الرؤية التى هى نفس اليقين وخالصته ، وأى علم أعلى يقيناً من علم المشاهدة (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) الذى ألهاكم ، وهذا السؤال سؤال عن الشكر ، لأن كل امرىء مكلف باستعمال مواهبه التى وهبها الله له ، وهذا المعنى واضح ظاهر فى الدنيا ، ولكن الناس بمجادلاتهم وعدم التفكير انصرفوا عن هذه المعانى ، ألم تر أيها الذكى أننا نرى جميع بنى آدم إلا المغفلين وناقصى العقل يندمون على ما فرطوا فى شبابهم فيقول أحدهم : لو أننى أطعت والدى وتعلمت لكنت اليوم مديراً أو وكيلا أو كاتباً ، ومثل هذا التندم لا يحصل قط لمن لم يتمكن ، فالناس جميعاً يشعرون بالحزن على ما قدروا عليه وفرطوا فيه ، هذه سنة الله فى نوع الانسان ، فكل من له موهبة يجد فى نفسه حزنا متى فرّط فيها ، وهذا أمر معروف ، فاذا كلف الله كل نفس ما يسعها فهو من هذا القبيل ، وهذا من باب الشكر على النعمة ، والشكر عليها معناه صرفها فيما خلقت له . فأما اذا فتحنا باب الحلال والحرام فقد

ضيقنا باب الشكر ، ولكن المقام الآن واسع ، فأنت أيها الذكى تحاسب على كل ما تقدر عليه ولم تصرفه فى وجوه نافعة ، فى حديث الترمذى قيل للنبى ﷺ : انما هو الأسودان التمر والماء ، قال انه سيكون ، فأقر ﷺ أن التمر والماء يحاسب الانسان عليهما

وفى حديث آخر أخرجه الترمذى قال ﷺ «أول ما يسأل العبد عنه يوم القيامة من النعيم فيقال له : ألم نصحّ لك جسمك ونروك من الماء البارد

وفى حديث مسلم أنه ﷺ وأبا بكر وعمر أتوا رجلا من الأنصار فجاء لهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب وذبح لهم شاة فأ كلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا وكانوا جياعا ، فلما شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر : والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم

ويقول ابن عباس : من النعيم صحة الأبدان والاسماع والأبصار ، وغيره ذكر الصحة والفراغ والمال ، وقد ذكرت لك القاعدة الكلية ، فكل هذه الأقوال وغيرها داخلة فيما قلناه

واعلم أنك أيها الذكى مسئول عن كل ما تقدر عليه من العلم والعمل فاياك أن تضيع مواهبك كسلا ، أو بعمل غير كثير النفع العام أو الخاص وفطرتك شاهدة ، وما جاء القرآن فى هذا وأمثاله الا ليوقظ فطرنا وغرائزنا . انتهى

تبصرة فى قوله تعالى « ثم لتسألنّ يومئذ عن النعيم »

خواطر خطرت قبيل النوم . وذلك :

(١) إن الله أتقن ما خلق فينا من الغرائز

(٢) أعطى الانسان حرية فى تعاطى الطعام والشراب واللباس

(٣) الحيوان تكفيه غريزته

(٤) والانسان اليوم مخطىء جداً فى جميع ما يتعاطاه

(٥) وقد ثبت فيما تقدم أن خير طعام الناس أن يقتصروا على الخضرة والفاكهة

(٦) وذكرت تجربتى بنفسى ، وأن الأمراض التى كانت عندى زمن الشباب ذهبت بتاتا بالتزام ما يقوله أطباء عصرنا الحاضر من التعرض للشمس والهواء

(٧) ان الناس بافتخارهم بالموائد المنصوبة ، وتعاطيهم المسكرات والحلوى بدون عطش إنما يقتلون أنفسهم ، والحيوان برىء من هذه الوصمة

(٨) أليس هذا هو النعيم المذكور فى الآية ، وأن سؤال الآخرة ابتدأ الآن فعلا ، وأن هذا من نور الله الذى نشره فى الأرض

(٩) ان علماءنا يقولون : لاعذر للجاهل ، إذن لا عذر لمن يخطىء فى الطعام والشراب ، إذن نحن المسئولون

(١٠) تذكير قراء التفسير بالأحاديث الواردة فى (سورة ص) وموازنة ما فيها بعلم الطب الحديث

(١١) وقصة المدائن التى كانت عبارة عن سبع مدن كبيرة ، وهى على نهر دجلة ووصفها طولا وعرضاً ، والكلام على إيوان كسرى وبساطه الذى هو ستون ذراعاً فى مثلها ، وأنه كان من الحرير الموشى بالذهب والفضة ، والمطرز بالجواهر الثمينة ، وكانوا يعدّون هذا البساط للشتاء حين تذهب الرياحين ، وقد فتحت المدائن سنة ١٦ هجرية فى زمن عمر بن الخطاب على يدى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما ، وجعله مصلى ، وكانت فيه التماثيل من صور الآلهة والسباع ، واستولوا على تاج

كسرى وثيابه ، ولما رآه سيدنا عمر بكى ، فسئل : ان المقام مقام سرور؟ فأخبر عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ أخبره : أن هذا المال ما كثر عند قوم إلا تخاذلوا و تقاطعوا ، إذن لافرق بين المسرفين فى الطعام والشراب وفى المال ، فالأول يقتل الصحة ، والثانى يفرق الجموع إذا لم تكن نفوسهم شريفة ، وهذا سر من أسرار قوله تعالى : « لتسألن يومئذ عن النعيم »

(١٢) ويتبع هذا أن رجلا اسمه (مكفادن) أشاع اليوم فى العالم فائدة الصوم فى الصحة مع أنه من رجال الرياضة البدنية

(١٣) وجاء فى مجلة (الرياضة البدنية) فى مصر : أن أحد أطباء شيكاغو منع الطعام عن عدد من الحشرات التى لا تعيش أكثر من ٢٤ ساعة فعاشت ١٥ يوما ، وما كسوينى الارلندى المعروف عاش نحو ٦٠ يوما من غير طعام ، ومسألته مشهورة

(١٤) ان (مكفادن) المتقدم أمر تلاميذه فى الرياضة البدنية أن يتركوا الطعام من ثلاثة أيام الى ثلاثة أسابيع ، ويقتصروا على الماء

(١٥) وهذا (غاندى) أمره مشهور ، فقد صام فى أيامنا هذه سنة ١٩٣٣ م ٢١ يوما

(١٦) ان هذه التجارب سرت فى جامعات أمريكا ، فقد صامت فصول برمتها عن الطعام أسبوعا كاملا دون أن يحول ذلك بينهم وبين دروسهم ، وزاد نشاطهم العقلى

(١٧) أحد تلاميذ (مكفادن) فى الرياضة البدنية قام برحلة ٥٠٠٠ ميل فى أسبوعين كاملين لم يتناول فيهما شيئاً غير الماء القراح

(١٨) ان (مكفادن) يقول : ان الانسان يستطيع أن يعيش بنحو ست أو خمس سنتات فى اليوم ، وذلك نحو ١٠ مليمات ، وعاش بهذا

المبلغ يومياً فى نيويورك شهراً كاملا

(١٩) تقول مجلة (الرياضة البدنية) : (مكفادن) أغضب الأطباء لأنه يقول انه يشفى بالصوم كل علة مثل : ضيق النفس ، وأمراض الكلى ، والنزلة الشعبية ، والزكام والامساك ، والسعال والبرد ، والبول السكرى ، وخفقان القلب ، وأمراض (البروتستاتة) ، وأمراض النساء وعسر الهضم ، والهزال ، والصداع ، واضطرابات الأذن ، وأمراض العين ، وضعف القلب ، والأرق ، والضعف التناسلى ، وأمراض المثانة

(٢٠) هذا كله جاء فى تلك المجلة ، وأنا أقول : هذه مسائل يجب بحثها لست أقول أنها حقائق تامة ، بل هى مما يجب البحث عنه ، وهذا مقال واسع كنت أريد أن أكتبه برمته ، ولكن حال دون ذلك ضيق المقام

طنطاوى جوهرى

حكم صينية

لا يستطيع أحد أن يصلح غيره اذا لم يصلح نفسه

يستحى الكريم أن يزيد صيته على حقيقة فضله

صلاح الأمة مبنى على صلاح أسرها ، وصلاح الأسر مبنى على صلاح أفرادها

الحياء خير عناصر حياة الانسان

لاشىء فى تهذيب النفس أفضل من الاقلال من الشهوات

كلمة موجزة

فى الوقف والهبة والوصية والمواريث

— ١ —

بقلم صاحب العزة الأستاذ الجليل الشيخ

أحمد ابراهيم بك

استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

كثر الكلام فى هذه الأيام فى الوقف ، فمن الناس من يطلب إلغاء الوقف إلغاء كلياً ، ومنهم من يطلب إلغاء ما يسمونه بالوقف الأهلى ، الى غير ذلك . فرأيت أن أكتب كلمة موجزة فى هذا الموضوع ، أرجو أن تكون ذات فائدة ، أتناول بها حكم انتقال الأموال من مالكها الى غيره حال حياته وبعد موته بدون عوض سواء أكان الانتقال باختياره أم بحكم الشرع . لذلك ستنتظم هذه الكلمة أحكام كل من الوقف والهبة والوصية والمواريث مما يدعو اليه البحث والمقارنة والموازنة :

الوقف

هو حبس عين من الأعيان المالية ـ عقاراً كانت تلك العين أم منقولا ـ عن أن تنتقل ملكيتها بأى سبب من أسباب الملك مؤبداً ، على رأى جميع أئمة الشريعة ، أو مؤقتاً على رأى بعضهم كالامام مالك

الهبة

هى أن يملّك الانسان عينا من أعيانه المالية لغيره حال حياته مجانا فان ملكه المنفعة فقط مجانا فهى العارية

الوصية

هى أن يملك الانسان عينا من أعيانه المالية غيره بعد وفاته . وقد تكون الوصية بالمنفعة أو الغلة أو الثمرة ، فالوصية بعد وفاة الموصى كالهبة والعارية حال حياة الواهب والمعير ، غير أنها تفارقهما باللزوم على ما هو مبين فى مواضعه

الميراث

هو تملك أشخاص معينين مال شخص معين بعد وفاته لرابطة بين الطرفين كالقرابة والزوجية بحكم الشرع . فالوارث يملك مال مورثه متى توافرت الشروط وانتفعت الموانع بحكم الشرع جبراً عنه ، ولا يسقط حقه فى الميراث باسقاطه ، بل اذا شاء أن يترك حقه من التركة وجب عليه أن يأخذه أولا أو يوكل غيره بأخذه نيابة عنه ثم يملكه لمن شاء بالطريق الشرعى

اذا تقرر هذا أقول :

الهبة هى بمعناها الأعم تتناول الصدقات المنجزة التى يعطاها الفقراء والمساكين (١) والعطايا والهدايا التى يعطاها الأغنياء . وتشمل التبرع

(١) الفقير هو الذى له بعض مايكفيه ، والمسكين هو الذى ليس له شيء . وابلغ ماقيل فى تصوير المسكين مارواه مسلم والبخاري وغيرهما أن رسول الله ﷺ

بالأعيان وبالمنافع جميعا . وبمعناها الأخص تقتصر على تمليك الأعيان حال الحياة تمليكا منجزاً (بالاجماع) أومعلقا على قول بعض الأئمة كمالك ويدخل تحتها تمليك الدين لمن هو عليه (بالاجماع) وتكون إذاً مجازاً عن الاسقاط ، وكذا لغير من هو عليه بشروط معينة كما هو مذهب مالك . واشترط الجميع فى الواهب أن يكون من أهل التبرع أى حراً عاقلا بالغا غير محجور عليه . ومنع مالك أيضا هبة المدين غير المحجور عليه وسائر تبرعاته بدون رضا الدائنين فلهم أن يبطلوا ما صنع تقديما لوفاء الديون الواجبة على التبرعات . كذلك اشترط الجمهور أن يكون الموهوب له حيا فى عالم الوجود ، وأجاز مالك الهبة للجنين ولمن سيوجد بعد . وكذا تصح هبة الدين الذى على الميت له بعد موته ولوارثه أيضا ويعتبر ذلك مجازاً عن الابراء

وقد اختلف الفقهاء فى ايثار الانسان بالهبة بعض أولاده على بعض على أقوال :

فأجاز الجمهور ذلك مطلقا مع الكراهة

وذهب أحمد فى المشهور عنه وهو المعتمد عند أصحابه الى وجوب التعديل بين الأولاد فى العطية ، فان فضل بعضهم على بعض سوى بينهم وجوبا ، برجوعه فيما وهب ، أو زيادة فى المفضول ليساوى الفاضل ، أو اعطائهم جميعا على السواء ان كان أعطى بعضهم دون بعض . فان

قال : ليس المسكين بهذا الطواف الذى يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان ، والتمرة والتمرتان ، قالوا فما المسكين يارسول الله قال الذى لايجد غنى يغنيه ، ولا يفطن له فيتصدق عليه ، ولا يسأل الناس شيئا

مات الواهب قبل فعل هذا الواجب سلمت الهبة لمن وهبت له من الأولاد، واستقر التفضيل ان كان. فليس لبقية الورثة الرجوع الا أن تكون الهبة فى مرض موت الواهب(١) فانها تتوقف على اجازة الباقين كما هو حكم هبة المريض عند جمهور العلماء. والتسوية بين الأولاد أن يجعل للذكر مثل حظ الانثيين، وفى رواية أخرى أنهما سواء

وفى رواية عن الامام احمد أنه يجوز التفضيل ان كان له سبب، كأن يحتاج الولد المفضل أو الذى آثره والده بالعطية لزمانته، أو دينه، أو نحو ذلك

وذهب جماعة من الائمة - منهم اسحاق والثورى وعروة ومجاهد وداود وابن المبارك وهو مروى عن طاوس، وقول لبعض المالكية ولأحمد - الى بطلان الهبة من أصلها (٢) والأم فى كل ما تقدم كالأب

وكل ما تقدم اذا كانت الهبة فى صحة الواهب، أما اذا وهب وهو مريض مرض الموت كان حكم هبته كحكم الوصية (٣) ولا يضر اختلاف الدين فى الهبة ولا فى الصدقة فيجوز للمسلم أن يهدى ويتصدق على غير المسلم وكذا فى الوصية والوقف

وأما الشىء الموهوب فقد ذهب جمهور الفقهاء الى أن للانسان أن يهب كل ماله حال صحته أى حال كونه غير مريض مرض الموت - مادام غير محجور عليه. إذ القاعدة هى أن للانسان أن يتصرف فى ملكه

---

(١) هو المرض الذي توافرفيه شرطان: غلبة الهلاك، وأن يعقبه الموت فعلا

(٢) انظر فتح البارى ونيل الاوطار والمغنى وكتابنا التزام التبرعات ففيه هذه المذاهب ومناقشتها مفصلة بمالا مزيد عليه

(٣) انظر كتابنا التزام التبرعات ففيه ملاحظة مهمة فى هذه المسألة

كيف شاء مالم يمنع من ذلك مانع شرعى ، ولم يقم عند الجمهور دليل يمنع ما ذهبوا اليه . ومما استدلوا به (حديث) لايحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه ، فتعليق الحل بطيبة النفس يفيد أنه اذا طابت نفسه بجميع المال فلا بأس به . وقد تقدم مذهب مالك فى هبة المدين غير المحجور عليه وانها موقوفة على اجازة دائنيه كسائر تبرعاته . ثم الفقه فى هذه المسألة أن معنى الملكية يعطى المالك الحق فى أن يتصرف فى ملكه كما يشاء - وإلا عاد الموضوع على نفسه بالنقض - غير أنه مقيد (من الخارج) بألاَّ يخالف الشرع وألا يضر تصرفه بغيره ، فما دام لم يخالف الشرع ولم يضر بغيره ممن تعلق حقهم بماله فى الحال فما الذى يمنعه من العمل بمقتضى حقه فى الملك ، لا شك أن هذا منطق معقول والمناقشة فيه تكون بمعزل من الصواب ، لما فيها من مصادرة الناس فى حرياتهم الممنوحة لهم بمقتضى إنسانيتهم ، وقد أقرها الشرع ولم يخالف الجمهور فيما ذهبوا اليه من جواز أن يهب الانسان ماله كله [1] إلا الامام الهادى ومن تبعه من الزيدية فمنع أن يتبرع الانسان بكل ماله بل أوجب ابقاء ما يستغنى به ويحتاج اليه . واستدل على ذلك بأدلة أوردناها فى كتابنا التزام التبرعات ؛ وهى وان نوقشت من الناحية القضائية هى مسلمة من الناحية الدينية . ثم ذهب اتباعه فى مقدار مايبقى الى مذهبين (الأول) أن ذلك لا يقدر بحد معلوم لأن الأدلة مجملة (الثانى)

---

(١) قال محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة لو تبرع الانسان بكل ماله وهو صحيح غير محجور عليه صح تبرعه لكنه يكون سفيها بهذا ، فيحجر عليه للسفه فى حق تصرفاته بعد ذلك

نه لا يجوز التبرع بأكثر من الثلث . والمذهب الثانى أضبط من حيث العمل

والحاصل أن للمالك البالغ العاقل غير المحجوز عليه أن يتبرع حال صحته بكل ماله لمن يشاء من قريب أو أجنبى ، وينفذ تبرعه متى توافرت شروطه ، ولا يمنعه من ذلك أى مانع . ومنع مالك تبرع المدين ولو لم يكن محجوراً عليه ، فاذا انتفى كون المتبرع مديناً فرأى مالك كرأى الجمهور فيما تقدم . وذهب فريق من الأئمة الى بطلان الهبة لبعض الأولاد أو تفضيل بعضهم على بعض فى العطية . وذهب الامام الهادى الى عدم جواز تبرع الانسان بكل ماله بل لابد أن يبقى له منه شيئا ، اما الثلث واما بدون تقييد بمقدار معين على الخلاف فى ذلك (١)

الوصية

يشترط فى الموصى أن يكون من أهل التبرع أيضا ، كما تقدم فى المذاهب . ومقدار الموصى به هو على التفصيل الآتى ان كان للموصى وقت وفاته وارث يحوز كل تركته اما بالتعصيب كالابن ، وكالعم العاصب ، واما بالفرض ، والرد كالبنت ، واما بسبب آخر كالرحم وولاء الموالاة فلا تنفذ الوصية لأجنبى (أى غير وارث) فيما زاد على الثلث إلا باجازة ذلك الوارث الذى يتأثر نصيبه لو نفذت الوصية فى القدر الزائد على الثلث . أما اذا كان الوارث لايحوز كل التركة كأن يكون أحد الزوجين عن الآخر فقط ففى هذه الحالة اذا كان المقدار

(١) راجع كتابنا التزام التبرعات ففيه مناقشة الموضوع من جميع نواحيه

الموصى به أكثر من الثلث نفذت الوصية فى الثلث (أولا) ثم أعطى الموجودمن الزوجين نصيبه من الباقى بعد ذلك ثم يكمل للموصى له نصيبه مما يتبقى بعد ذلك ان وسعه وإلا فله الباقى كله بعد نصيب الموجود من الزوجين فان بقى بعد ذلك شىء فهو لبيت المال. اما اذ مات الموصى عن غير وارث ، فان وصيته تنفذ فى كل ما أوصى به ، وليس لبيت المال اعتراض على هذا لأنه غير وارث. بل هو موضع للأموال التى لا مالك لها ، ومن ذلك المال الذى يموت عنه مالكه بدون وارث ولا مستحق شرعى له. وهذا هو مذهب أبى حنيفة وأصحابه وهو ماعليه العمل فى بلادنا المصرية.

وذهب الشافعى ومالك وبعض العلماء وهو رواية عن أحمد أنه ليس للموصى له إلا الثلث ، والباقى لبيت المال لأنه عندهم وارث. والحق فيه لجميع المسلمين ، ولا يمكن الاجازة منهم جميعا. فلهذا تبطل الوصية فى الزائد على الثلث (انظر كتابنا بحث المواريث المقارن)

والأصل فى ذلك حديث سعد بن أبى وقّاص المتفق عليه قال جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى من وجع اشتد بى فقلت: يا رسول الله انى قد بلغ بى من الوجع ماترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثنى إلا ابنة لى ، فأتصدق بثلثى مالى ، قال لا. قلت فالشطر يارسول الله ، قال لا ، قلت فالثلث ، قال الثلث ، والثلث كثير ، انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس اه وللحديث طرق أخرى واختلاف فى ألفاظ الروايات. وقد أجمعت الأمة على العمل بهذا الحديث فلم يجز أحد من الأئمة الوصية بأكثر من الثلث اذا كان نفاذ الوصية فى الزائد مضرا بالوارث ، على ماقدمنا. ولم يشذ عن ذلك الا بعض فقهاء الشيعة

الامامية ، ولم توافقه الطائفة على هذا ، وكذا ماحكاه الشوكانى من أن بعض الناس قال إنما تقتصر الوصية بالثلث على مثل من كان فى حالة سعد

بقيت المسألة المهمة فى هذا الموضوع وهى جواز الوصية للوارث . وقد فصلت القول فيها تفصيلا بما لايمكن المزيد عليه فى كتابى التزام التبرعات ، وخلاصة القول أن فى الوصية للوارث ثلاثة مذاهب :

(الأول) لاتجوز مطلقا ولو أجازها الورثة

(الثانى) لاتجوز فى قليل ولا كثير إلا اذا أجازها الورثة وهذا هو ما عليه العمل فى محاكمنا الشرعية المصرية

(الثالث) انها جائزة مطلقا للوارث بما لا يزيد على الثلث سواء أرضى الورثة الآخرون بذلك أم لم يرضوا كما هو الشأن بالنسبة للأجنبى وهذا هو مذهب الشيعة الامامية بالاجماع وفريق من الشيعة الزيدية

ما يستحب أن يوصى به

قال فى الهداية ما ملخصه : يستحب أن يوصى الانسان بما دون الثلث، سواء أكانت الورثة أغنياء أم فقراء ، لأن فى التنقيص صلة القريب بترك ماله لهم ، بخلاف استكمال الثلث لأنه استيفاء تمام حقه فلا صلة ولا منة . وهل الوصية بأقل من الثلث أفضل أو تركها ؟ قالوا ان كانت الورثة فقراء ولا يستغنون بما يرثون فالترك أولى لما فيه من الصدقة على القريب ، وفيه رعاية حق الفقراء والقرابة جميعاً . وان كانوا أغنياء أو يستغنون بنصيبهم فالوصية أولى لأنها تكون صدقة على الأجنبى ، والترك هبة للقريب . والأول أولى لأنه يبتغى به وجه الله تعالى . وقيل يخير لاشتمال كل منهما على فضيلة ، وهى الصدقة فى الوصية للأجنبى ، والصلة

فى الترك للقريب ، فيخير بين الأمرين اه

واذا توافرت الشروط المصححة للوصية على حسب ما رسم لها من القواعد الفقهية لكن كان فيها اضرار بالورثة فمذهب الجمهور كراهة ذلك من ناحية الديانة لكنه نافذ من ناحية القضاء . ومذهب فريق من الفقهاء الناظرين الى المعنى دون الصورة والى المعانى والمقاصد دون الأشكال والظواهر أن تلك الوصية باطلة فلا تنفذ بأى حال . فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن المضارة فى الوصية فى أكثر من موضع . قال تعالى « من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار » ففى هذه الآية الكريمة تعيين للوصية المأذون بها بعدم الضرار . وروى عن ابن عباس باسناد صحيح « الاضرار فى الوصية من الكبائر » وقد روى جماعة من الأئمة الاجماع على بطلان وصية الضرار . ومن أنواع الضرار تفضيل بعض الورثة على بعض بدون سبب وجيه معقول ، أو مطلقاً ، على ما تقدم نظيره فى الهبة ، فان هذا من الجور المنهى عنه شرعاً . ومن ذلك أن يخرج ماله بالوصية لأجل الاضرار بالورثة ، فمن أوصى بماله كله ، أو بجزء منه وهو يريد بذلك حرمان الورثة كل ميراثهم أو بعضه فوصيته باطلة ، ولو كانت فى الظاهر مصروفة الى قربة من القرب ، وذلك لأنه مضار لورثته ، فيكون قد أوصى بوصية غير مأذون له بها شرعاً . فظاهر الكتاب والسنة أن لا ينفذ من وصية الضرار شىء سواء أكانت بالثلث أم بما دونه أم بما فوقه ، بل هى ردّ على فاعلها . وعليه فتكون أحاديث الاذن بالوصية بالثلث مقيدة بعدم الضرار

وما أحسن مانقله صاحب فتح البارى عن المهلب حيث قال : ان للامام أن يرد الهبة والوصية ممن يعرف منه هروبا عن بعض الورثة اه

وأقول ان هذا هو الذى ينبغى ، بل يجب أن يكون دستوراً للعمل فى كل من التبرعات والاسقاطات بدون فرق بين هبة ووصية ووقف وغيرها وان كان فيه مصادرة لحرية الملاك فى تصرفاتهم فى أملاكهم لكنها مصادرة عادلة تمنع الجور وتكبح جماح الجهل والشهوات وتوجه الأعمال الشرعية وجهتها الصحيحة النافعة التى يرضى بها الشارع وتنتظم بها أحوال الناس

فتلخص مما تقدم أن من الفقهاء من يقول ببطلان كل من الهبة والوصية التى فيها جور ، ومنهم - وهم الأكثرون عدداً - من يقول بجواز كل منهما مع الكراهة . كذلك من الفقهاء من يقصر جواز الهبة على مالا يزيد على الثلث كالوصية ، ومنهم - وهم الجمهور - من يجيز الهبة بكل المال ، على ما تقدم . وقد شذ عن الجميع من قال بجواز الوصية بكل المال . كذلك منهم - وهم الجمهور - من أجاز الهبة لبعض الأولاد ، ولم يجيزوا الوصية لهم ، من حيث هم ورثة . ويقابل هذا جواز الهبة والوصية جميعا للأولاد ، بل لسائر الورثة ، كما أسلفنا فليكن كل هذا على ذُكْرٍ منك

(لها بقية)

أحمد ابراهيم ابراهيم

استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

الانعقاد العاشر للجمعية العمومية

انعقدت الجمعية العمومية للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة بصالة المحاضرات الكبرى بدارها بشارع الملكة نازلى فى منتصف الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٥ - ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٦ تحت رئاسة حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين، ومثلت فيه فروع الجمعية فى الوجهين البحرى والقبلى بحضرات مندوبيها. وافتتحت الجلسة بأى الذكر الحكيم ثم وقف حضرة الرئيس العام وأعلن وقف الجلسة عشر دقائق حداداً على حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول حيث أن هذا أول اجتماع للجمعية العمومية بعد وفاة جلالته أسكنه الله فسيح جناته. كما أوقفت الجلسة بعد ذلك خمس دقائق حداداً على المغفور لهما السيد محمد الغنيمى التفتازانى عضو الجمعية ويوسف المنشاوى بك عضو مجلس الادارة

ثم قام حضرة كاتم السر العام وتلا محضر الجلسة الماضية فوافق عليه الحاضرون بالاجماع، كما تلا أيضا تقريراً ضافيا عن حالة الجمعية هذا العام (نشرناه فيما بعد) تناول فيه مختلف الأعمال التى قامت بها الجمعية وما بذلته من نشر الثقافة العامة بأقامة المحاضرات العامة فى الشئون الدينية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية وعقد المؤتمرات لحل المسائل الاجتماعية وأقامت حفلات التكريم لزعماء الاسلام، وما أدته مجلة الشبان المسلمين من خدمات جلى فى سبيل الدين والأخلاق

والتربية والتهذيب ، وما قامت به مكتبة الجمعية من نشر الثقافة العامة بمختلف كتبها وما قام به المركز العام من جهود لنصرة الدين والدفاع عنه

ثم تناول بعد ذلك الحالة المالية والمساعدات الخيرية

ثم انتقل الى الكلام عن القسم الرياضى وعن تقدمه المحسوس فى كافة أنواع الرياضة البدنية حتى بز بعض أقسامه كافة الاندية وحصل على البطولة فى مصر والخارج

ثم انتقل الى الأعمال الكبيرة التى قام بها المركز العام فى الخارج وأهمها مسألة الحبشة التى بذل فيها جهوداً كبيرة وكذلك قضية فلسطين الكبرى التى جاهد فى سبيلها جهاداً عظيما واتصل بكافة ملوك الاسلام وأمرائه وهيئاته الاسلامية الكبرى وزعمائه وكون رأياً عاماً إسلاميا للدفاع عن تلك الاماكن المقدسة وعن ذلك الشعب الاسلامى العربى المهدد فى كيانه ومستقبله وحياته وقد أدى هذا المجهود الى نتيجة مرضية من الوجهتين المادية والأدبية . وقد ذكر التقرير ماقام به المركز العام من العناية بمسألة منبوذى الهند وحالة مسلمى مراكش وأندونوسيا وغير ذلك من مسائل العالم الاسلامى الدينية والاجتماعية

وبعد ذلك عرضت الاقتراحات فناقشتها الجمعية واتخذت قرارات بشأنها

ثم أجريت عملية الانتخاب بدل من انتهت مدتهم أو انتقلوا الى رحمة الله وأصبح مجلس الادارة مكوناً من حضرات :

الأستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد رئيساً عاماً

وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار وكيلا . والدكتور يحي أحمد الدرديرى مراقباً عاما والاستاذ عبد القادر مختار كاتم السر العام

وحضرات أصحاب السعادة سيد خشبة باشا وفؤاد سليم الحجازى باشا واللواء أحمد فطين باشا وحضرات أصحاب الفضيلة الشيخ أحمد ابراهيم بك والشيخ محمد عبد اللطيف دراز والشيخ محمود مكى وأصحاب العزة على بك حسن أحمد والاميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك وعبد الله عزيز عزت بك وعبد الرحمن على بك وعبد الرحيم مصطفى وحضرات الأساتذة محمود على فضلى ومحب الدين الخطيب ومحمد الناغى (مساعد السكرتير العام)

ثم وقف حضرة الرئيس العام وألقى كلمة فياضة فى الشئون الاسلامية العامة وحالة المسلمين فى أنحاء المعمورة وما يجب عليهم فى هذه الأوقات العصيبة من العمل المنتج لتكوين الشعوب الاسلامية تكويناً يضمن لهم حياة شريفة ومركزاً يليق بكرامتهم وعزتهم الدينية ، وناشد ملوك الاسلام وامراءه وزعماءه أن يعنوا بالأخذ بكتاب الله واصلاح ما فسد من شئون المسلمين وما تهدم من مجدهم

واختتمت الجلسة كما بدئت بآى الذكر الحكيم فى الساعة الحادية عشرة والنصف مساء

كاتم السر العام

عبد القادر مختار

وفيما يلى نص التقرير السنوى الذى عرض على الجمعية فى انعقادها العاشر :

التقرير السنوى

عن أحوال المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

عرض على الجمعية العمومية فى انعقادها العاشر مساء الجمعة ١٧ رمضان ١٣٥٥

مقدمة

جمعية الشبان المسلمين وليدة فكرة الاصلاح الاجتماعى الاسلامى الذى عصفت به رياح الشهوات زمناطويلا ، وغاض فى بحر المشاكسات والأثرة دهراً مديداً ، فاذا بالمسلمين مبعثرين ضربت عليهم الذلة فى كل مكان وهيض جناحهم وتفرق شملهم ولم يعرف لهم لون ولم يرتفع لهم شأن . حالت غفلتهم دون تقدمهم ، وقامت أنانيتهم حجر عثرة فى سبيل وحدتهم ، وخيم عليهم الجهل فأضعفهم . والأمم المستعبدة لا يوجد كبير فارق بين جاهلهم وعالمهم وفقيرهم وغنيهم الا فى اللباس والرياش واختلاف الألوان الذى تتفاوت به مراتب الخدمة عند سيد البيت الموسر

وماذا تجدى هذه الألوان والمراتب اذا كان طوق العبودية فى رقبة الجميع والذلة طابعهم فى كل جهة . نسى المسلمون ربهم فنسيهم وأعرضوا عنه فتركهم وحاربوه بالعصيان فخذلهم وأذلهم . ولم يكن إزاء هذه الحالة التعسه إلا أن أجابت جمعية الشبان المسلمين داعى الله وشمرت عن ساعدها فى سبيل الدعوة الى الحق . وكان هاديها كتاب الله عز وجل الى أسمى الهدى ، وأقوم سبل الرشاد ، وطريق الحق الموصل الى سعادة

الدارين . دعت الجمعية الى الاصلاح المنشود ، اصلاح الاخلاق واقامة المعوج فيها وهى دعامة النهضة الاصلاحية على اختلاف مناهجها وتنوع مناحيها متوخية فى ذلك أقوم السبل وأسهل الطرق من محاضرات علمية تلقى فى دارها ورحلات تقوم بها بين آونة وأخرى ، كما اتخذت ناديا رياضيا لها فيه الكثير من أنواع الالعاب الرياضية حتى يجد الشبان المسلمون فيه سلوة بريئة تعينهم على صحة أجسامهم ، وتقوية أبدانهم ، ولم يمض غير اليسير من الزمن حتى تقدمت الجمعية فى هذا الميدان بزت فيه أقرانها وسبقت من تقدمها وحازت البطولة المحلية والعالمية فى كثير من الالعاب ، كما أن الحركة الفكرية أخذت من جهود أعضاء الجمعية المحل الاول حتى صارت الجمعية من هذه الناحية كعبة القاصدين ، ومنار السالكين وقبلة المهتدين . وها هى الجمعية ولم تبلغ سنتها العاشرة بعد وهى بحمد الله وعونه على خير ما يحب لها الصديق من تقدم مطرد ونجاح يتبعه فلاح

هذا على الرغم من العقبات الكثيرة التى تلاقيها فى سبيلها ومن قلة المعونة من أغنياء المسلمين وقبض أيدى المحسنين . الا أن عناية الله كفت الجمعية مؤونة كل حاجاتها . ومن توكل على الله فهو حسبه ، ومن جدّ واعتمد عليه فهو ناصره وكافيه

مجلة الشبان المسلمين

قضت المجلة سنتها السابعة ودخلت فى الثامنة وهى لا تزال فى حاجة ماسة الى العناية والرعاية ، إلا أنه على الرغم مما ينتابها من الضعف فهى تؤدى رسالتها فى حزم وجد غير مبالية بالصعاب وان كثرت ، ولا بالعقبات المتوالية وان صعبت . لأن طريق الحق هو أوعر الطرق

وأشقها على السالكين ، فعلى الذين هم فى حاجة الى رياضة أنفسهم أن يستسيغوا مرارة الصبر فى سبيل نجاح دعوتهم ، وأن يتدرعوا بالسكينة فيما يصيبهم من أذى ويلحقهم من بلاء المعرضين والهازلين والساخرين ومرضى النفوس المساكين

ومن يلقِ نظرة على مهمة المجلة التى هى لسان حال المركز العام لجمعيات الشبانِ المسلمين ير دقة الموقف وصعوبة المهمة ، وذلك يتبين فيما يلى :

١ — دعوة المسلمين الى التمسك بآداب دينهم والنزول على أحكامه نهياً وأمراً ، وليس هذا من اليسير لأن الناس بين فريقين : فريق عصى واستعصى ففسق وتزندق وجرى وراء شهواته فعمى عن الهدى وصمت آذانه عن دعوة الحق فهو لا يستمع إلا الى داعى الشهوة ولا يعمل إلا اجابة للذة ، او أصبح من العسير اصلاحه ولا بد له من وقت طويل وأناة وصبر حتى يعود الى الصواب

٢ — وفريق آخر أخذ من الاسلام القشور وترك اللباب فهو ظاهره مسلم وباطنه غير ذلك يؤدى رسوم الفرائض لا الفرائض كما يجب ويحتال على الهروب من التزام الفرائض التى تكلفه مشقة أو تتطلب منه تضحية . فهو يهرب من زكاة المال بهبة ما تجب عليه الزكاة قبل حلول الحول وهو يؤدى الصلاة رسماً لا عملا ويرتكب ما تهوى نفسه من الموبقات اتكالا على التوبة والاستغفار . هؤلاء هم الأغرار بل أشرار المسلمين ، أدعياء غير خلصاء . بل هذا هو النفاق بعينه الذى توعد الله عز وجل صاحبه بالخسران المبين فى الدنيا والآخرة . وهؤلاء فى أشد الحاجة الى الاصلاح . وليس من الهين أن يحملهم الانسان

على أن يتركوا ما ألفوا فى يسير من الزمن . ومهمة المجلة ازاء هؤلا وهؤلاء من أشق المهمات لأنها تكتب ما يخالف هواهم ، ولا غرو إذا صادفت اعراضاً وصدوداً من هذه الناحية . إلا أن الايمان بالحق وصدق التوكل على الله الحق المبين جدير أن يذلل الصعاب ويتخطى العقبات . وسيأتى يوم يرتفع فيه صوت الحق وتكون له الكلمة العليا

اتخذت المجلة خطة ثابتة من يوم ظهورها حتى هـذا اليوم وهى أن تكون مجلة تعليمية ارشادية دفاعية تبين فى لين وهوادة وسكون ما يجب على كل مسلم عمله وأن الدين الاسلامى هو دين صالح لكل زمان ومكان يساير الحوادث ويعين على تقدم العلوم والفنون . ينشد الاصلاح من كافة نواحيه ويحارب الفساد فى أصوله ومراميه ، ويعمـل على نشر السلام بين الناس جميعاً ، يلتزم كل فرد حده ويؤدى واجبه ولا يتعدى على غيره ويدفع بالتى هى أحسن السيئة حتى يعود الحق الى نصابه ؛ وأن العزة هى أخص صفـات المؤمنين ، ولن يكون ذلك إلا بالعـلم والأخذ بأسباب القوة واتباع أوامر القرآن وأن يحيا المسلمون حياة الجماعات القوية عملا بقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وأن من الأسباب الهامة التى سادها الغرب على الشرق أن عمَّ فى الأول قيـام الجماعات بالمشاريع الاقتصادية والاجتماعيـة والمالية وغيرها فقويت شوكته وعلا نجمه وتوطد سلطانه على الشرق الذى خلا من روح الجماعة وأصبح أهـله يعيشون أفراداً لا جماعات فتبعثرت قوتهم وسهل إخضاعهم وإذلالهم

كانت المجلة موفقـة بعون الله فى خطتها هذه فلم تهاجم أحـداً لا فى عقيدته ولا فى شخصه ولا فى دينه وان اختلف ، بل كان رائدها أن تبين

طريق الحق فى وضوح ليسلكه من سلكه عن بينة ، وليس لها من وراء ذلك إلا إحقاق الحق والتمسك به وأن تكون كلمته هى العليا وكلمة غيره هى السفلى وأن يكون الكل متآخين فى الحق ، وللحق تطوع كتاب المجلة عن طيب خاطر فبذلوا ماعندهم من جهد يشكرون عليه إلا أن المجلة فى حاجة الى تنوع الكتاب واختلاف الأقلام . وقد كان يمكن ذلك لو أن الحالة المالية تسمح بذلك حتى تستطيع أن تثيب الكتاب الذين يرغبون فى الأجر ، ولكن حال دون ذلك المال . وقد أقر مجلس ادارة المركز العام فيما قرره أن يستكتب بعض الغيورين من دون أجر ، وقد لبى بعضهم نداء المجلس فله الشكر على حسن اجابته وغيرته

قد أقر مجلس الادارة مضاعفة طبع عدد المجلة الشهرى حتى يتيسر نشرها فى مختلف نواحى القطر وبذلك يعم نفع المجلة التعليمى والارشادى وحتى لا يقف مجهود المجلس على القاهرة وما يتبعها من الفروع ، اذ الجمعية تسر من أن تساعد على نشر الثقافة ومبادىء الفضيلة بكل ما تستطيع من جهد وبكل ما أوتيت من قوة معنوية ومادية لأنه لاتستطيع أمة أن تنهض نهوضا صحيحا بدون قوة الأخلاق الفاضلة

وإذاً لا غرو اذا كانت المجلة لا تأتى بنفقاتها والجمعية لا تزال تتحمل الخسائر المادية كل سنة فى سبيل نشر دعوتها التى تقوم بها المجلة واننا نتقدم بالشكر لكل من آزر فى تحرير المجلة وطبعها ونشرها

حالة الجمعية المالية

تفضل الله سبحانه وتعالى على هذه الجمعية بأن هيأ لها سبيل الحياة على يد حضرة رئيسها العام الذى طالما سهر الليالى وفكر فى مواردها ،

وأوفد الأعضاء لتبليغ رسالتها وركز فيهم روح الدعوة لخيرها ، حتى جاء دور القنوط من سخاء المسلمين فلم يثنه ذلك عن طلبه من غير طريق الاستجداء والعطاء وكان أن أتم الله نعمته على هذه الجمعية فسهل سبيلها عن طريق اللوترية التى أوخذت بها الجمعية من غير أن تنظر الى المقدمات التى حدت بنا إلى طرق هذا الباب ونحن نتمنى كما أسلفنا فى كل كلماتنا المالية الماضية أن يهىء الله لنا بابا غيره يكون مدرارا للخير ومغنيا عن هذا الشك باليقين

لا يخفى على كل اقتصادى أن المواد الثابتة هى خير ضمان لبقاء المنشئات ولذلك كثيراً ما نرى أن الواهبين يقومون دائماً بربط العقارات وغيرها على ماوهبوا للبر أيا كانت نواحيه ضمانا لبقائه ، لذلك جد التفكير واتجهت النية الى انشاء موارد ثابته لهذا المركز العام ليتغذى منها وقد بدأنا بفضل الله فى إقامة مدرج عظيم فى أرضنا المنضمة حديثا التى أراد الله أن يتم أمرها على يد حضرة الرئيس العام كى نستغله فى الحفلات الرياضية الكبرى وغيرها ، كما اتجهت النية أيضا الى انشاء حمام للسباحة سيعرض أمر تصميمه على اكفاء المهندسين ليروا رأيهم فيه ، فاذا ما أراد الله أن يخرج الفكرة الى حيز الوجود أمكن أن يكون ذلك باب استقلال أيضا . ولا يفوتنا أن نذكر حضراتكم أن المركز العام يبحث الآن مشروع توفير مال احتياطى يمكن ادخاره لوقت الحاجة ولا يمس الا عندها

كان الواجب أن يكون لاشتراك حضرات الاعضاء الشأن فى هذه الموارد ولكن ذلك لم يتحقق بعد ولم تحصل الجمعية من هذا الطريق على شىء يذكر وان كانت حالة التحصيل ابتدأت فى الانتعاش قليلا

إلا أن ذلك لايبرر الثناء على هذه الناحية ولا يمكن اعتبارها للآن مورداً يصح الاعتماد عليه ، فعسى أن يكون الوقت قد حان لنتآزر معاً على أداء هذا الواجب ونحث غيرنا من خيرة الاعضاء على الدأب عليه لنبرز فى الميزانيات الآتية رقماً يشعرنا بما نحن عليه من الالتفاف حول المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى أنحاء المعمورة . هذه مقدمة تدل على مبلغ ماعليه الجمعية من الموارد وفى الميزانية ارقام تدل على مافى هذه المقدمة بالنسبة للايرادات

المصروفات

يلاحظ حضرة العضو الكريم فى المصروفات أرقاماً ضخمة لكنها فى الواقع كانت بنت الضرورة الملحة ووليدة الحاجة الملحفة لأننا قد انتقلنا من تلكم الدار المستأجرة فى شارع مجلس النواب الى دارنا هذه لا نملك إلا بعض أثاث مر عليه زمن غير يسير فكان لزاماً علينا أن نواجه مصروفات تؤهل دارنا لما يجب أن تكون عليه من أثاث وأدوات انارة وعدة للالعاب الرياضية واصلاحات ومطبوعات وغيرها من الامور التى لابد منها ، ومع هذا لم نصل بعد الى الغاية التى يصح السكوت عليها ، وعلة ذلك هى السير بحذر فى كل مايصرف ناظرين الى قوة الدخل ومقدرتها على المثابرة فى ميدان الاتفاق الواسع ولم يكن ذلك الحذر فى ذاته كافياً بل سيقيد المركز العام ميزانياته المقبلة على أساس متينة مركزة بحيث يفرض فى مشروعات الميزانيات أبواباً وبنوداً بارقامها لا يتعداها الانفاق الا بقرار مبحوث معلل بعلل قوية تتيح التجاوز فى بنودها كى تضمن أرقامنا وتوطد دعائم الحالة المالية

عندنا وبذا يمكن لحضراتكم أن تتبينوا نتائج كل تفكير يمس المال على المقدمات الصحيحة . هذا بما يختص بحال الجمعية المالى وبميزانيتها أوردناها بتلك المذكرة مفسرين لحضراتكم أرقامها والله سبحانه وتعالى يمهد لنا جميعا سبيل الرشاد ويمن بفضله على هذه الدار لتحيا حياة النفع والخير لجميع المسلمين

المكتبة

ما زالت المكتبة سائرة فى سبيلها كالعام الماضى وقد بلغ جملة المترددين عليها ١٠٧٤ لغاية يوم ١١ نوفمبر الماضى وبيانهم كالآتى :

عدد	
٩٣٤	للمطالعة
١١٣	استعارة داخلية
٢٧	استعارة خارجية

ويلاحظ فى هذا البيان قلة عدد المستعيرين سواء فى الداخل والخارج وهم الذين يدرسون علوما فى كتب متخصصة لفنونهم وترجع قلة عددهم إلى سببين :

الأول — عدم تعدد الكتب التى تبحث فنهم

الثانى — ضيق الوقت الذى تفتح فيه المكتبة

أما الأمر الاول فقد رأت الجمعية بعد أن ظهر عدم كفاية الهدايا الواردة أن تخصص مبلغا شهريا لابتياع كتب جديدة فقررت اعتماد مبلغ مائة وخمسين قرشاً صاغا شهريا للمكتبة ، وهو وان كان مبلغا زهيدا إلا انه يموّن المكتبة على كل حال بما هو ضرورى

وأما الأمر الثانى فقد عرضت الجمعية على بعض الأعضاء تولى فتح المكتبة من الساعة السادسة بدل الثامنة فقبلوا ذلك وسيبدأ العمل بهذا النظام مباشرة عقب جمعيتكم الموقرة هذه ان شاء الله . ولا يفوت المركز العام أن يذكر مع الشكر هدايا حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا الذى يوالى ارسال كل مؤلفاته القيمة للجمعية كما أننا ننتهز هذه الفرصة لتقديم شكر الجمعية أيضا لباقى حضرات المتبرعين لمكتبتها

حماية الدين

أراد الله سبحانه وتعالى أن يتم نعمته على المسلمين فى كل زمان ومكان - رغم جحود أكثرهم - وألا يحرمهم عطف المؤمنين منهم وحدبهم على دينهم الحنيف رغم جنوح غالبيتهم عنه ، وهو سبحانه وتعالى قد وعد بنصرة هؤلاء العاملين فهيأ المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين للقيام بهذا العبء من العمل وبذر بذور الاسلام الحقة بين المسلمين وتوجيههم الى نور يقينه وسامى تعاليمه . ولو شاء لباعد تلك القلوب بعضها عن بعض وحال بين تأليفها كثير من أعمال المسلمين الجغرافيين الذين لا يعرفون من الاسلام الا اسمه . أما العمل على بث روحه وتعاليمه فهم منه بعيدون وعنه معرضون . نسأل الله هداية الجميع وتوفيقهم الى القيام بالتعاون المطلوب فى الاسلام . ارتأى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ان هناك حروبا طاحنة تقوم بين بعض دول أوروبا وبعض دول الشرق التى لها تاريخ قديم وذمة عند المسلمين فلم يضن الرئيس العام بأثمن ما يبذل فى سبيل الله فهمّ بالسفر الى الحبشة مغامرا وفوق رأسه الطائرات وأمامه الجو مكفهر الجانب غير مأمونه

والحروب قائمة والدماء جارية فى أرض الأحباش. كل ذلك لم يثن عزمه ولم يقف حائلا دون السفر لأن للاحباش ذمة فى أعناق المسلمين قديما وخلق المسلم يابى عليه الا أن يوفى الذمة ويقضى الدين الذى عليه مهما كلفه من نفس ومال وهل بعدهما عن عزيز تقدم الرئيس العام لهذا الميدان يحمل رسالة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية وسافر لبلاد الحبشة وهناك أدى واجب الاسلام منبع الحق ووفق كل التوفيق فى أداء رسالته ونظر فى أحوال المسلمين هناك بما يجب عليه كزعيم الاسلام فى الشرق. ومن ثم عاد والحمد لله سالما وأعقبه فى العودة سعادة الجنرال وهيب باشا الذى تشرف المركز العام بنزوله ضيفا عليه. وما لبثنا أن فوجئنا بفاجعة فلسطين الشقيقة فهمَّ سعادة الرئيس وأرسل كتبه إلى ملوك المسلمين وفتح باب الاكتتاب للمحسنين فجمع من المال فوق أربعة آلاف من الجنيهات كلها أرسلت لأخواننا المنكوبين الذين أراد الله أن يوقف رحى الحرب بينهم أثر ذلك النداء الذى قام به المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين وعسى الله أن يحقق رجاءهم ويحل رغباتهم العادلة محل الرجاء السليم

هذا ولم يقف المركز العام حيال ما فى الهند من أمر المنبوذين مكتوف اليدين بل حرك الجهات المختصة للعمل على هداية القوم هناك لهذا الدين القيم وفعلا تم إعداد البعثة وقد سافرت على بركة الله للقيام بمهمتها وعلى رأسها فضيلة وكيل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين. مما تقدم ترون أن خطانا نحو الأقطار الشقيقة من شرق وغرب لانبخل بها بل ولا بانفسنا وأموالنا لما يأمر الله سبحانه وتعالى. فالى الحبشة أوفد الرئيس العام وإلى الهند أوفد الوكيل العام وفى الاسبوع الماضى

قامت رحلة مؤلفة من حضرة المراقب العام وبعض أعضاء مجلس الادارة الى زيارة فروعنا فى الوجه القبلى وهكذا يعطى كل من حضراتهم المثل العليا لشباب الاسلام عسى أن يحذو ذلك الحذو المكين ، والله سبحانه وتعالى هو الهادى الى الصراط المستقيم

الحالة الأدبية

قام المركز العام بنصيب وافر فى نشر الثقافة العامة ، وحمل لواء المحاضرات فى هذا العام المنصرم حقاً وكانت قاعة المحاضرات لا تخلو من اجتماع عظيم له شأنه وخطره الا قليلا ، تلك القاعة التى اعتبرها المحاضرون جديرة بالعمران وجديرة حقاً بأن يلقى من على منبرها الوعظ والارشاد

والى حضراتكم بعض أسماء حضرات أصحاب المعالى و الفضيلة والسعادة والعزة والأساتذة الذين ساهموا فى نشر آرائهم والقاء محاضراتهم فى هذه الدار بحسب تواريخ الاجتماعات :

١ — حضرة صاحب العزة فؤاد بك أباظة . حيث عالج فى محاضراته المعرض الزراعى الصناعى لسنة ١٩٣٦ قبل افتتاحه بحضور حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا

٢ — حضرة صاحب المعالى محمد علوبة باشا . حيث تحدث عن رحلته فى الهند

٣ — حضرة صاحب السعادة نجيب الهلالى بك حيث عالج مشكلة التعليم الالزامى

٤ — سعادة اسماعيل رمزى باشا . بحث مشكلة العاطلين

٥ — اقامة موسم للشعر تحت رياسة حضرة صاحب المعالى على زكى العرابى باشا وزير المعارف

٦ — مناظرة أزهرية . تحديد مركز المرأة من ناحية تعليمها أمور دينها أيكون بالمعاهد الأزهرية أم بمنزلها ، وقد شرفها حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن و كان يرأسها حضرة الاستاذ محمد عبد اللطيف دراز وكيل معهد القاهرة

والى جانب هذا قد عقدت عدة اجتماعات ومحاضرات . منها ما هو خاص بالتكريم ومنها ما هو خاص بالمعارف ومنها ما هو للتأبين ومنها ما كان للذكريات الاسلامية ومنها ما هو خاص بالصحة العامة الى غير ذلك مما تدل عليه الاحصاءات الآتية :

اجتماع الطلبة الحجازيين لتكريم زميل لهم

« طلبة نادى اسوان

« لجماعة الاصلاح الاجتماعى

تكريم معالى علوبة باشا تحت رياسة سمو الأمير الجليل عمر طوسن

نزول ضيوف من كشافة سوريا وفلسطين وجوالة حيفا ضيوفا على الجمعية

حفلة تأبين المرحوم الشيخ بخيت تحت رياسة سمو الأمير الجليل عمر طوسون وحضور فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ودولة على ماهر باشا وغيرهم من الكبراء والعلماء والادباء

نزول جثمان المرحوم الدكتور الصاوى بالجمعية وبات بها وشيعت الجنازة فى اليوم الثانى بحضور سمو البرنس عمر طوسون

حفلة تكريم لحضرات المحترمين أعضاء مجلس نواب العراق

زيارة سماحة مفتى فلسطين السيد محمد أمين الحسينى للجمعية

احتفال جمعية إحياء مجد الاسلام بأول العام الهجرى برياسة سعادة أحمد خشبة باشا

حفلة شاى لصحفيين سوريين

حفلة تأبين السيد رشيد رضا

الاحتفال بوصول سعادة الرئيس العام من الحبشة ٢ ابريل ١٩٣٦

الاحتفال بالاستاذ جميل بك بيهم الزعيم السورى

اقامة حفلة شاى لتكريم عظمة سلطان حضرموت المعظم والسادة العلويين

عقد امتحان مسابقة فى حفظ القرءان الكريم

اجتماع جماعة دار العلوم

احتفالات الجمعيات والنوادى واجتماعات الطلبة والهيئات بدار الجمعية . اجتماع الأغراب . اجتماع مستخدمى الحكومة . محاضرات الغازات السامة . ذكرى الظهير البربرى

***

مما تقدم يا حضرات الأعضاء ترون أن الناحية الأدبية قد عنى بها العناية الواجبة ولا نزال نطمع فى أكثر من ذلك وسنهيء فى المستقبل ان شاء الله عدة صالحة للعمل فى هذه الناحية بأكثر مما تقدمنا به شاكرين لحضرات المحاضرين والمجتمعين ما بذلوا من جهد فى سبيل نشر آرائهم مستزيدين فضلهم وفضل الآخرين والله ولى توفيقنا وهدايتنا جميعا الى رفع منار الاسلام والعمل على بث تعاليمه بمثل هذه الوسائل العلمية النبيلة التى تعود على الانسانية جميعاً بالخير والفلاح

تقرير القسم الرياضى

تنعقد الجمعية العمومية فى هذا العام والرياضة بالجمعية تتجه نحو البلوغ الى الحد اللائق الموفق. ونستطيع أن نبشر حضراتكم ونحن مغتبطون أشد الاغتباط أن الجمعية تنشىء الآن ملاعب ومدرجا من الدرجة الاولى على أرضها، وستستكمل فى وقت قصير الناقص من أدواتها الرياضية وستزيد عليها كل مستحدث وجديد. ولا يفوتنا أن نذكر هنا بمزيد الفخار أن المدرج الذى تقيمه الجمعية الآن سيكون من أفخر المدرجات، يسع حوالى ١٥٠٠ متفرجا يمكنهم أن يشاهدوا جالسين وبمنتهى الراحة مختلف المباريات الرياضية التى ستقيمها الجمعية بين فرقها وفرق النوادى الأخرى، على أن يراعى أن يكون معظم هذه المباريات ذا ايراد يكفل سداد بعض النفقات التى تنفقها الجمعية على أقسامها الرياضية. ولا شك أنه سيهمكم كثيراً أن تعلموا أن هذا المدرج الكبير سيتوج بمقصورة ملكية فخمة تنشأ فى وسطه انتظاراً لتشريف حضرة صاحب الجلالة الملك بعض هذه المباريات، وهذا العمل هو من توفيق الله عز وجل ولاشك أنه سيرضيكم ويبهجكم

وقد قام بتصميم الملاعب والمدرج المهندسان الرياضيان الاستاذان اسماعيل نظيف وأحمد ابراهيم كامل. وهما يعملان الآن بهمة وغيرة فى تنفيذ حركة الانشاء

والحركة الرياضية بالجمعية لاتزال فى نموها وقوتها وبكلمات مختصرة نستطيع أن نذكر لكم أن الفرق الرياضية لازالت محتفظة بمكانتها الطيبة بين فرق نوادى القاهرة

ففريق المصارعة يحوى أحسن مجموعة بين مصارعى العاصمة وهو بفضل ممرنه يحتفظ بمعظم البطولات الأولى والثانية . وقد سافر من بين أفراد هذا الفريق هذا العام المصارع على عرفان لتمثيل مصر فى الألعاب الألومبية التى أقيمت فى برلين . وفريق حمل الأثقال لايقل عن فريق المصارعة شانا . ولقد كان لانتساب البطل خضر أفندى التونى اليه وهو مفخرة الدهر فى حمل الاثقال وبطل العالم الالومبى فيها أكبر مشجع لانضمام أكابر رباعى القاهرة الى هذا الفريق مما سنضمن به إن شاء الله الفوز على جميع فرق النوادى الأخرى هذا العام . ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن الجمعية قد كرمت ابنها خضر التونى بعد ما عاد من برلين وهو يحمل لواء النصر والفخار فأقامت له حفلة تكريم كبيرة وقدمت له فيها جائزة قيمة . ويدرب هذا الفريق مدرب بطل مشهود له بالكفاءة والنشاط

وأسندت الجمعية هذا العام للشاب على صادق أفندى سكرتارية فريق كرة السلة علاوة على سكرتارية فريق البنج بنج وقد قام بواجبه فى ذلك أحسن القيام واستطاع بفضل نشاط الفريقين أن يفوز بفريق كرة السلة على كثير من فرق النوادى الأخرى . وأن يحتفظ بكأسى الدرجة الأولى والثانية لمنطقة القاهرة فى البنج بنج وقد أصبحت الكاس الثانية ملكا للجمعية لفوزها بها ثلاث سنوات متوالية . ويمكننا أن نؤكد لحضراتكم أن مستوى أعضاء فريق البنج بنج عندنا أعلى بكثير من مستوى لاعبى القطر المصرى جميعه

وفريق الجمباز بفضل ممرنه أيضا أصبح فى مقدمة الفرق الأخرى ، وكانت ظاهرة نشاطه واضحة عند تشريف صاحب السمو الأمير عبد

الله الهاشمى أمير شرق الاردن للقسم الرياضى بالجمعية وسروره من مختلف الأقسام ومن بينها هذا القسم . وفريق الملاكمة عندنا يعوزه الاستعداد اللازم ليصعد الى المكانة اللائقة به فى البطولات الرسمية وعند استكمال الادوات واعداد الامكنة اللازمة سترون منه باذن الله توفيقا وتقدما ونجاحا

وفى هذا العام كونت الجمعية فريقا للشطرنج تبادل المباريات والحفلات مع فريق الجامعة المصرية مما نشطت به حركة هذه اللعبة بين الأعضاء . ومن بين الحركات الرياضية الموفقة بالجمعية تعهد أحد أعضائها الأقدمين الذين درسوا الرياضة البدنية فى أوروبا وهو الأستاذ فرحات مرزوق مفتش التربية البدنية بوزارة المعارف بالقيام بتنظيم فصول علمية عملية للرياضة والألعاب السويدية ستفتح أبوابها لطالبى القوة والصحة فى القريب العاجل . ولا يزال حضرة صاحب السعادة الرئيس العام رئيساً لاتحاد المصارعة الهواة ورئيس منطقة القاهرة لاتحاد الملاكمين المحترفين ومن كبار المهيمنين على الحركة الرياضية فى البلاد علاوة على ما يضطلع به من المهمات السامية الاخرى

وسعادته مهتم كل الاهتمام بتنمية وترقية الرياضة فى الجمعية خاصة وفى مصر عامة . وهو يعمل الآن لتكوين ماليشية رياضية ينتخب أفرادها من بين الأعضاء ولا يخفى على حضراتكم قيمة هذه الفكرة من الوجهة الرياضية والأخلاقية . وسعادته يسعى أيضاً لتكوين لجنة رياضية عليا من الشخصيات الرياضية الكبيرة تكون مهمتها ادارة وتنظيم الرياضة بالجمعية . ومن هذا كله ترون أننا بحمد الله قد صرنا بالرياضة فى الجمعية الى مكانة لائقة ومرتبة عالية

الميزانية العمومية فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٦

مبلغ كلى مليم	مبلغ كلى جنيه	مبلغ جزئى مليم	مبلغ جزئى جنيه	بيان الأصول	مبلغ كلى مليم	مبلغ كلى جنيه	مبلغ جزئى مليم	مبلغ جزئى جنيه	بيان الخصوم
٢٩٠	٤٤٣			رصيد البنك	٢٣٣	١١٢٠٩			رأس مال الجمعية
٧٣٠	٨			« الصندوق	٢٣٧	١١١			مطلوبات
	٩٦٦٤			مبنى الدار					
	٩٤٠			أثاث الجمعية					
	١٥٦			مكتبة الجمعية					
	٦٦			أدوات قسم الرياضة					
		٢٥٠	٢٠	أمين لدى شركة النور					
			٤	« « « المياه					
		٢٠٠	١٨	سلفيات					
٤٥٠	٤٢								
٤٧٠	١١٣٢٠				٤٧٠	١١٣٢٠			

المراقبة الحسابية

عبد المنعم سرور

على رضا

بيان الايرادات والمصروفات عن المــدة من أول

الايـــــــــرادات	مبلغ جزئى جنيه	مبلغ جزئى مليم	مبلغ كلى جنيه	مبلغ كلى مليم
قيمة الاشتراكات			٢٠٨	٤٠٠
« اشتراك المجلة			٥٢	٩١٠
صافي ايراد اليانصيب			١٨٧١	٣٠
تبرعات			١١٢	٣٢٠
ايرادات الالعاب الرياضية :				
اعانة من اللجنة الاهلية للرياضة البدنية	١٥٠			
ايرادات التنس	٢	٣٠٠		
قيمة ايجار دواليب الملابس	٣	٧٧٠	١٥٦	٠٧٠
ايرادات متنوعة :				
شعار الجمعية		٨٥٠		
متحصل من حفلة الحبشة	٧٢	٤٥٠		
تذاكر عضوية	٨		٨١	٣٠٠
تبرعات واردات لحساب منكوبي فلسطين			٢٢١٧	١١٩
تبرعات واردة للجامعة الاسلامية بالقدس الشريف			٩٧	٥٠٠
ايرادات غير منظورة :				
وارد من مصلحة المباني قيمة التمغة المخصومة على مبلغ ٦٠٠٠ جنيه المنصرفة على مبنى الدار	٤٦	٦٠٠		
وارد من محافظة مصر اعانة للبرنس صلاح الدين	١٠			
مكالمات تليفونية	١	٢٢٥		
مصاريف أعيدت للجمعية بعد أن صرفت	٨	٥٣٥		
سلف واردة	٤	٩٠٨		
متنوعة	١	٦٤١	٧٢	٩٠٩
			٤٨٦٩	٥٥٨

المراقبة الحسابية

عبد المنعم سرور   على رضا

نوفمبر سنة ١٩٣٥ الى آخر اكتوبر سنة ١٩٣٦

المصروفات	مبلغ جزئي جنيه	مبلغ جزئي مليم	مبلغ كلي جنيه	مبلغ كلي مليم
مهايا موظفي الادارة			٣٠٤	٢٢١
قيمة أجرة النور			٨٨	٨١٢
« ثمن المياه			٣٧	٢٠
« الاحسانات			٣٠٩	٥٥١
مصاريف طبع المجلة وتصديرها			٨٢	٢٧٢
اشتراك التليفون وقيمة مكالمات زائدة			٥٠	٦٤٢
مطبوعات وأدوات كتابية			٢٧	٣١٢
(الالعاب الرياضية)				
قيمة مهايا مدربي الفرق وفراشي قسم الرياضة	٢٤٦	٧٤٦		
« مشتريات ومصاريف متنوعة وخلافه	٦٧	١٧	٣١٣	٧٦٣
(تأمينات مدفوعة)				
تأمين على مبنى الدار ومحتوياتها ضد الحريق	٢٩			
« « « « « أخطار الحرب	٢٠		٤٩	
(مصاريف متنوعة)				
عمولة تحصيل الاشتراكات	١	٦٠		
أجرة بريد وتلغرافات	٣٦	٩١		
« ركائب	٢٦	٩٤٥		
ثمن أدوات للنظافة	١٢	٢٤٤		
تصليحات ومشتريات وخلافه	١٩	٥٠٣	٩٥	٨٤٣
(مبالغ تحت التسوية)				
قيمة المنصرف للجنة فلسطين	٢٢٠٩	١٩٧		
« « « الحبشة	٦٧	٣٢٢		
مصروفات متنوعة منها ٣٠ جنيه منصرفة لحضرة علي افندي فهمي أتعابه في عملية اليانصيب الكبير	٥١	٨٨٥		
سلف مدفوعة	١٢	٤٠٨		
مصاريف حفلات	٨٠	٣٥٥		
منصرف في قضية اليانصيب	١٨			
ثمن أدوات كهربائية	٥١	٤٣٦		
منصرف على البوفيه	٣١	٦١٥	٢٥٢٢	٢١٨
منصرف على مبنى الدار	٩٠			
ثمن أثاث مشترى	٧١٠	٢٢٠		
اشتراك في الجرائد منه مبلغ ٣٧ جنيه و ١٤٠ مليم خاص بنشر النمر الرابحه في جريدتي الاهرام والبورص	٤٠	٤٩٠	٨٤٠	٧١٠
« قيمة زيادة الايرادات عن المصروفات »			١٤٨	١٩٤
			٤٨٦٩	٥٥٨

القانع والمعتر واليتيم

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير

كلهم انسان لا يفضلهم الواجد بما خلع الله عليه من سابغ النعم وانما هى حلة اليسار يلبسها الله الناس دُولة فينظر أيهم يكون أبر بأخيه المحروم وأيهم يده مغلولة ثم يكرم الله السمح ويمنحه الوفر ويمده بالمزيد ويطرد الشحيح عن ساحة إنعامه فيرتد طرف أمله خاسئاً وهو حسير

لقد جعل الله تعالى فى مالك أيها الثرى حقاً معلوما للسائل والمحروم فلو مكنت منه مستحقيه لاستغنوا ولما سمعنا بفقير قانع لا يسأل وآخر معترّ يعترض الناس فيتكففهم ولتربى اليتيم وأصبح عضواً فى المجتمع نافعاً

شقى النـاس بالفقر والمسغبة ، وانقسموا فى شقائهم الى ثلاث فرق احداها شقيت به ذلا وجوعا والاخرى فساداً فى الأخلاق ونفوراً فى الطباع واندفاعاً وراء الشهوات الجامحة العادية المخربة والثالثة اعتداء على أموالها وسلباً لطمأنينتها وسفكا لدمائها

فاليسار فى طبقات الأمة يخلق فيها الكمال ، وينجيها من كل زعزع هوجاء ، بما غرس فيها من قناعة وحياء

تكلفنا ادارة الأمن العام ميزانية طائلة ولو أخذ المستحقون حقوقهم من مال الأغنياء لما كنا فى حاجة الى تلك الادارة لأنها حينئذ لا تجد لها عملا تقوم به . فان الغنى يستتبع الأمن والسلام

ولو أن الحكومة أعادت إدارة الزكاة وجمعت من الناس ما أوجبه الله فى أموالهم ثم صرفته فى المصارف التى اشترعها الله سبحانه لأغناها ذلك عن فرض ضرائب أخرى على الأمة مع ما فيه من إحياء شريعة كتب لها أن تكون سبب السلام فى الأرض

والحكومة لو نظمت هذا المورد المالى لدرت لها أخلاف التيسير ولفاض المال سنويا عن حاجة المعوزين فتستخدم الباقى فى المشروعات التى تجلب اليسر والرخاء للامة وتجعلها فى حرز منيع ومأمن من أن يعتدى عليها الخصوم

يحدثنا التاريخ أن بعض أمراء المؤمنين أراد مرة اخراج الزكاة فلم يجد من يستحقها لاستغناء الفقراء بما أخذوه من قبل وحينئذ فسبيل الله مصرفها واليه منتهاها . وسبيل الله كل أمر يعود على الوطن الاسلامى والامة الاسلامية والدين الاسلامى بالخير والارتقاء

واليتيم فينا مصدر للجرائم ووسيلة لتحقيق الشر وتيسير أسبابه ، لكن الزكاة تعالجه بالغنى فى المنزل وبالثقافة فى المدرسة

مناظر ثلاثة فى الدولة تحز فى النفس وتؤلم الضمير الحى : أن ترى فقيراً يتماوت فى ثوب بال وشبح فان . . . وهو مع ذلك يمنعه حياؤه وعريق أصله من أن يسأل أحد عوناً له واحسانا ، وأن ترى آخر عضَّ أحشاءه الجوع فراح يسأل الاشحة ذات اليمين وذات اليسار ، وأن ترى ثالثا شرب والده كأس المنون وتركه يقضمه الفقر وتذيب نضارته المتربة ، فيجوب الارض باحثا عما يتبلغ به من طعام ، فاما وجده من احسان واما سلبه من غافلين

فيها الغنى مكن ذوى الحقوق من حقوقهم ، وأفض عليهم مما رزقك الله ، ولا تحرمه على البائسين فان للحرمان أسوأ الآثار فى الحالة الاجتماعية فضلا عما وراء الموت من عذاب غليظ

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ۞ يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

ذكرى بدر

ألقيت في الحفلة التي أقامتها جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية ذكرى لغزوة بدر الثانية

هاج الأوابدَ تحنانٌ الى العرب ... كم للأوابد في التحنان من طرب
وكيف تصبر عن قوم مكانتهم ... شماءُ فوق رءوس الدهر والحقب
هم أرسلوها كما شاءت بداوتهم ... حسناءَ تخطر في أثوابها القشب
وعلموها ضروبَ الفن فابتدعت ... في معرض السحر ما يدعو الى العجب
جُنَّ ابنُ حجر بها غضا ومكتهلا ... وما ارعوى بجلال الملك والحسب
وهام فيها لبيدٌ غيرَ مقتصر ... وجال فيها عبيدٌ غير مقتضب
قومٌ تناقلت الدنيا مآثرهمُ ... من العراق الى مصر الى حلب
ما عابهم غيرُ أن كانت حميتهم ... للجاهلية لا تخلو من الريب
تشبثوا بجذوع الكفر ما رجعوا ... لما تبين في الاسلام من شذب
جاء النبيُّ بدين الله ينقذهم ... من سقطة الكفر بين الهلك والتبب
لكنهم سخروا بالدين وابتدأوا ... يستعرضون صنوف الحرب والنغب
ضاق النبي بهم ذرعا وهاجرهم ... ويح العداوة كم جاءت من العصب
ولم يزالوا به والحقد يدفعهم ... في كل واد من الوديان أو دَرَب
حتى أراد الشديد البطش أخذهمُ ... أخذاً يكون عليهم منتهى العتب
فكان مقتلُ عمرو يالهُ سببا ... في يوم بدر جرى بالخيل والجلب
إذ جاء فيه (ابن حرب) في مغانمه ... من الشآم مدلا غير مضطرب
هبت عليه من الاسلام زوبعة ... توعدته بما ألقت من الحصب
ما كان غير رسول الله محدثها ... إذ قام يحشد فيها كل منتدب

فاشتم منها (أبو سفيان) مهلكه	فراح يطلب جيشا مرهف القضب
فقام (ضمضم) يدعو كل مدَّرع	مستنجداً بخميس صارخ لجب
فما تخلف من ساداتهم أحدٌ	وإن تباطأ فى هذا أبو لهب
تبت يداه سيصلى نار فتنته	وزوجه فى اللظى حمالة الحطب
لم تغن عنه من الأموال وفرتها	ما المال فى الغى إلا اثم مكتسب
أهاب بابن هشام أن يمثله	فلم يمثل سوى ضرب من الذنب
والجيش إن رفع الشيطان رايته	فلن يفوز بغير الخسر والعطب
قاموا الى العير ألفا تحت ألوية	من الضلال رئاء الناس فى صخب
أما الدروع فحدث عن متانتها	واعجب إذا جاء ذكر البيض واليلب
والخيل تحسبها جنا مطهمة	كأنها الريح عند السبق والغلب
وكان ينفق عن بذخ وعن سعة	سراة مكة ما يربو عن الطلب
سل الذبائح كم ذا جاوزت مائة	ما بين حمراء أو بيضاء فى شهب
وللقيان غناءٌ كله بطرٌ	على الدفوف قبيح النبع والغرب
يفيض بالكفر أنغاما وقافية	على مزامير من إفك ومن كذب
يهيج فى القوم للعدوان عاطفة	دنيئة الحس لم تطهر ولم تطب
والجيش منتفخ الأوداج منفعل	كأنه قرقوس ثار فى غضب
وكل هذا لهدم الدين يا عجبا	من ذا يحاول هدم المعقل الأشب
دعهم ودع ما أعدوا ، انهم فئة	ليسوا من الحق فى ريش ولا زغب
اذكر معى قوة الاسلام هل وهنت	وهل أريدت على ضيم فلم تجب
الله أكبر كم كانت عزائمهم	كعاصف يتحدى الكفر بالحرب

إذا مشوا فعلى الأفلاك مشيتهم ... وإن أناخوا ففوق السبعة الشهب
كانوا كأصحاب (طالوت) انجلى غدم ... عن حادث النهر في عدٍّ وفي أرب
سرّ النبيُّ بهذا الفأل وانكشفت ... أمام عينيه أنوارٌ من الحجب
فقام للدرع ذات الفضل يلبسها ... وللعناية درع عنه لم تغب
وصاح بالسيف فاهتزت حمائله ... في كفه ، فلعاً للدرع والرسب
عضب تهلل في يمناه تحسبه ... برقا يضيء اذا ما اهتزّ عن كثب
ثم استشار (أبا بكر) فأيده ... وقال إنا لها في الضيق والنوب
وقال من بعده (الفاروق) قولته ... لم يختلف عن أبي بكر ولم يعب
ولم يخالفه من أصحابه أحد ... فانظر بربك للشورى وللحسب
ثم استشار من الأنصار سيدهم ... (سعدا) فقال لنا البشرى فداك أبي
فاننا صدُق في حربنا صُبر ... فالق العدوّ بنا في كل منقلب
لو صحت بالبحر خضنا لجه نزلا ... مهما تكسر بين الموج والعبب
لنا عتاد من الايمان مدخر ... نغشى به غمرات الموت لم نهب

هنا أعد رسول الله عدته ... ثم اطمأن الى أصحابه النجب
وقال سيروا فان الله ناصركم ... من ينصر الله لم يفشل ولم يخب
فسار أصحابه يمشي برايتهم ... الى الوغى (مصعب) لم يشك من تعب
وقد تخلف عن عذر ثمانية ... ولم يكن ذاك عن خوف ولا رهب
لكن لبعض أمور كالتي عرضت ... لأهل (عثمان) كانت حقة السبب
إن غاب منهم أخو صدق وجدتهمو ... إخوان صدق كرام الفرع والنسب
فلو رأيت (عليا) في تمكنه ... من العقاب بتلك الساح والرحب

ولو رأيت جنود الله تدفعهم محبة الله نحو الموت عن رغب
أدركت أن رجال الله تدركهم عناية الله عند الضيق والكرب
سار الجميع إلى (بدر) وما علموا أن العدو على الآبار والقلب
فى جانب العدوة القصوى إذا ظمئوا كانت سقايتهم من ذلك الشنب
والمسلمون بقدر الجهد ما بلغوا إلا كثيبا شديد الضيق كالرصب
ساحت به خير أقدام قد اتصفت فى المكرمات بطول الوخد والخبب
لا ماء يطفىء عند الغيظ غلتهم ولا مفر لهم من موقف الشجب
ساد الجميع (نعاس) فى معسكرهم وعين ربك ترعى موضع الطنب
أما النبى فقد كانت جوارحه يقظى تسبح للرحمن فى أدب
تدعوه (ياحى ياقيوم) كن عضداً للمسلمين وأنقذهم من الوصب
فأنزل الله ثجاجا فطهرهم ثم استقوا من مياه المزن والسحب
وثبت الله أقداما مزعزعة مما تعانى من الكثبان والترب
وبعد هذا بنوا حوضا ودعمه رأى (الحباب) فأمسى خير مطلب
وقد أقاموا عريشا يستظل به (أبو رقية) عند الاين والنصب
وقام من حوله (سعد) و(صاحبه) فى (الغار) يوم مشى فى الحزن والهضب
سيفان لله سرٌ فيهما عجبٌ تعطرت بهما الأنباء فى الكتب
وفى الصباح مشى للحوض يهدمه ذيالك (الأسود) العاتى فلم يؤب
سقاه (حمزة) عند الحوض قارعة من المنون أخافت كل مقترب
فثار (عتبة) يا للثأر ويحكمو وضج (شيبة) بالعدوان والشغب
أما (الوليد) فنادى هذه دمنا قد استبيحت وصارت موضع الشخب
الى النزال فان الوحش فى قرم لنهش أجسادهم والطير فى سغب

كروا وكر عليٌّ في جماعته ... فخلفوهم من الأشلاء والسلب
هنا تراءوا فلم تبصر سوى رهج ... يثيره النقع مثل الليل إن يغب
مشى النبي اليهم من سقيفته ... وقال شاهت وجوه القوم من وشب
ألقى عليهم من الحصباء قبضته ... فيها العمى وبها نوع من الجرب
فكبكبوا في صعيد الموت وانهزموا ... وذا جزاءُ من استشرى ولم ينب
وما رماهم رسول الله حين رمى ... لكن رمى الله فارتدوا على العقب
ألم يسرّ الى الوادى ملائكة ... ألقوا عليهم شواظ الخوف والرعب
أوحى الى الخمسة الآلاف فانطلقوا ... في كل فج وفلوا قوة العصب
ياقوة الله كم أدركت مضطهداً ... وكم عصفت بجبار ومغتصب
مرحى لكم فتية الاسلام قد بقيت ... آثاركم في جبين الدهر كالنصب
سرتم الى الفتح أفواجا فكان لكم ... فتح سيبقى على التاريخ لم يشب
الله ثبتكم في كل معترك ... والله آنس منكم كل مغترب
مالى اذا قيل (بدر) هزنى طرب ... وكنت كابن إياد محكم الخطب
هل من يحدثنى عن طيب عنصركم ... وكيف كنتم كرام الميل والنكب
إنى لأذكر أسراكم وموقعكم ... منهم وما كان من عان ومكتئب
وكيف أطلقتموهم حين جىء لكم ... بفدية من كريم المال والذهب
وكيف علم أسراكم جماعتكم ... فن الكتابة ما داموا بلا نشب
وكيف أبكت رسول الله (شاعرة) ... تبكى أباها بدمع جدّ منسكب
وقال كفى فقد هيجت بى شجنا ... والمرءُ يأثم ان يجزع وينتحب
لو كنت أعلم قبل اليوم ماسبقت ... كف اليه بحد السيف ذى الشطب
فأسلمت وجهها لله مؤمنة ... أن الحياة تراث جد منتهب

فانظر اليه وقد كانت عواطفه   رقيقة عرفت بالعطف والحدب
فما أراد (أبو الزهراء) مذبحة   ولا اطمأنّ لحى مقفر خرب
لكن أراد قيام الدين متخذاً   من الجهاد سبيل الجد والدأب
فأحرز النصر واعتزت عشيرته   والنصر فى طعمه أشهى من الضرب
ومضى الرسول الى (الزوراء) منتصراً   فى موكب من جلال الحق مرتقب
هناك قابله الغلمانُ فى فرح   مستبشرين بركب طاهر القتب
مظاهر الحق فى التاريخ باقية   أحبُّ للسمع من ناى ومن قصب
ومن تثبته فى الدنيا عقيدته   فليس يعرف معنى الجبن والهرب
والناس إن نزعت للجد أنفسهم   صدوا عن الماجن المأفون والدعب
يا قوم فابنوا صروح المجد شاهقة   فالفخر بالدين لا بالجاه والرتب
فإن بليتم بزنديق اخى لقب   فألحقوه (بذى الاوتاد) فى اللقب
يتيمة الحق فى الاصداف خافية   فاسعوا إليها ولا ترضوا بمشخلب
وإن أسمح من فى الارض ذو بطر   يعيث فيها فساداً ثم لم يثب
أعوذ بالله من قوم إذا ذكروا   تعرض القبح فى يبس وفى رطب
رباه فاغفر لنا واجعل لنا عملا   نسعى اليك به يارب ولتجب
وتب علينا ووفقنا لغايتنا   ما أقرب العفو والغفران إن نتب
وانشر لنا رحمة فى كل ناحية   واغفر لنا سقطات اللهو واللعب
ثم ارض عن أهل بدر فى مضاجعهم   واكتب لكل شهيد أجر محتسب
واجعل لهم فى جنان الخلد متكأً   على الأرائك بين الحور والعرب
وصل رب على خير الورى شرفا   وانصر رجالك فى حل ومغترب

محمد فضل إسماعيل

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الخازنى رحمه الله ـ مرتبة على الحروف الهجائية

(٢)

حرف الصاد :

قال ﷺ : صديقك من نهاك وعدوك من أغواك . صحة البدن فى فى الصوم . الصوم يورث الظفر . صلاة الليل بهاء النهار . صمت الجاهل ستره . صل الارحام يكثر حشمك . صدور الاحرار قبور الاشرار . صدق المرء نجاة فى الدارين . صلاح المرء قلعه طمعه . صحبة الصغار من من الصغار . صحبة الاشرار ندامة . صلاح البدن فى السكوت . صدق الانسان فى حفظ اللسان . صفاء القلب من أكل الحلال . صل من قطعك واعف عمن ظلمك

حرف الضاد :

قال ﷺ : ضحك المرء من فساد قلبه . ضاع من باع الدنيا بالدين . ضرب الخدود من أمر الجاهلية . ضحك المرء يميت القلب . ضمان المرء موعده . ضمن الله رزق كل أحد . ضرب اللسان أشد من طعن السنان ضاق عيش من اشترى من السوق خبزه

حرف الطاء :

قال ﷺ : طاعة النساء ندامة . طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

طوبى لمن رزق العافية . طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . طول العمر مع الطاعة من خلع الأنبياء . طعام البخيل داء . طوبى لمن ملك عينه وبكى على خطيئته . طوبى لمن عمل بعلمه

حرف الظاء :

قال ﷺ : ظلم الظالم يفسد إيمانه . ظلم الظالم يقوده الى الهلاك . ظلم الظالم ظلمات يوم القيامة . ظرافة حسان الوجوه شم الرياحين . ظل الكريم فسيح

حرف العين :

قال ﷺ : عذاب القبر من النميمة . عاشروا الناس معاشرة جميلة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم . علو الهمة من الايمان . عيب الكلام فى طويله . عقوبة الظالم فى نزع روحه . عليكم بأكل الزبيب يطفى العلة ويشد الظهر ويحسن الخلق

حرف الغين :

قال ﷺ غض بصرك وحسن لسانك ولا تقل فى الناس إلا خيراً . غمرة الموت أهون من مجالسة الثقيل . غناء المرء فى ترك شهواته . غروركم من الشيطان . غرف الجنة لمن يصلى بالليل والناس نيام

(لها بقية)

اللواء احمد فطين باشا

بعثة الهند

لدرس أحوال المنبوذين

كتاب من وكيل الجمعية

حضرة الفاضل الدكتور عبد الحميد سعيد

رئيس جمعية الشبان المسلمين بالمركز العام بالقاهرة

السلام عليك وعلى حضرة الدكتور يحي الدرديرى وجميع الاخوان بالجمعية ـ وصلنا الى بومباى يوم الجمعة صباحا وقد استقبلنا وكيل جمعية الشبان المسلمين ببومباى. وزارنا شوكت على وغيره. واتصلنا ببعض الأفاضل والعظماء مثل الحاج قاسم على رئيس جمعية تبليغ الاسلام وهو رجل فاضل مولع بتبليغ الاسلام فى كندا وقد اهتدى على يده وبفضل النشرات التى ينشرها عن الاسلام هو والمهتدون على يده عدة آلاف. وقد زرناه فى قصره الجميل وهو تحفة فنية جميلة به مكتبة عظيمة وفى بعض الحجر منصة يجلس عليها هو ومن يريد مباحثته للاهتداء على يده حتى إذا اقتنع نطق بالشهادتين على يده. وقد دعانا للعشاء عنده مساء الجمعة ونحن فى كل يوم نستقبل شخصيات عظيمة وفى هذه الليلة ليلة العيد كنا عند عبد الصمد شاه وهو ابن عم أغا خان وضابط بالجيش الهندى ورجل فاضل له مقام محترم واجتمعنا عنده بالشيخ محمد حسن وهو نسخة طبق الاصل من الشيخ عبد الكريم

الزنجانى وهو أيضا امام الفرقة الاثنى عشرية فى بومباى وله آراء طيبة ناضجة وكان الحديث بيننا وبينه ممتعا وسنجتمع معه مرة أخرى . وقد صدر امر حاكم بومباى الى الكليات فى بومباى وما حولها بالسماح بزيارتنا لتلك الكليات وتسهيل ذلك علينا واتصل بنا بعض الأفاضل مثل الدكتور مظهر الحق جور وهو هندوكى أسلم منذ عشر سنين بعد بحث واستقصاء ودرس عميق وصار من الزعماء المجددين له ولوع بالقرآن والحديث ولا يريد سوى الدين الحق المبنى عليهما ويكره انقسام المسلمين إلى طوائف وفرق وقد دعانا لتناول الشاى عنده والدكتور عمر داود بوتا وهو سندى درس الفارسية والأنكليزية والأردية وتعلم العربية من الكتب وهو مغرم بها ويدرسها فى كلية اسماعيل وهو شاب آلف مألوف وكان على وشك أن يبعث الىَّ بأعادة طبع كتابى (الخلفاء الراشدون) مع بيان المصادر وأركانها وانه قرأ الكتاب كله وأعجبه أسلوبه وهو من المجددين الذين يعولون على الكتاب والسنة وقد شرع فى ترجمة القرآن إلى السندية ويركن الى تفسير المنار ولما أخبر بمشروع ترجمة معانى القرآن استحسن ذلك وقال أنا أضع نفسى تحت هذه الخدمة وقد اطلع على كثير من التراجم وله باع طويل فى الانكليزية . والى هذا الحد أقف . وكل عام وأنتم بخير وعافية

آخر رمضان ١٣٥٥ (١٤ ديسمبر ١٩٣٦)

عبد الوهاب النجار

حكومة هولاندا

تمنع مسلمي أندونسيا من التبرع لمنكوبي فلسطين

ورد على حضرة الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين الخطاب الآتي من بعض كبار وعلماء مسلمي أندونسيا وهذا نصه :-

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله المؤيد عباده المؤمنين المخلصين . والصلاة والسلام على الامام الأعظم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم واقتدى بهم الى يوم الدين . وسلامنا الجزيل الاتم نهديه لحضرة الشهم الهمام المقدام المجاهد بنفسه ونفيسه فى خدمة ملته وأمته الأستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد وكافة من أعانه من جماعة المسلمين حفظهم الله آمين وبعد ،

فنفيدكم سيدى أن الرابطة العلوية وهى الجمعية الممثلة للسادة العلويين وأنصارهم بجزر الهند الشرقية قد ساءها ما أصيب به إخواننا بفلسطين وما نزل بهم من نكبات خفف رزءها مارأيناه من اجماع الأمة الاسلامية بمشارق الارض ومغاربها على مؤازرتها ومشاركتها أولئك المنكوبين المضطهدين

سيدى ، اننا حينما ابتدأت حوادث فلسطين الأخيرة تحركت هممنا للقيام بواجبنا الدينى نحو إخواننا الشهداء لمساعدة أراملهم وأيتامهم بجمع اعانات واكتتابات من جميع أنحاء أندونسيا بواسطة لجان منظمة لتكون النتيجة مثمرة حسب المطلوب غير أن قانون هذه البلاد يوجب استصدار إذن خاص من الحكومة لمثل هذه الاكتتابات فأرسلت احدى

الهيئات بأندونسيا وفداً منها لمقابلة محافظ باتافيا (رسيدنت) فطلب منه أن يعود الوفد اليه مرة ثانية فعادوا اليه فأخبرهم أن الحكومة تود الاذن غير أنه نظراً لما بينها وبين حكومة الانجليز من علاقات ودية فالحكومة ترى وجوب التريث ورفع هذا الطلب الى الدوائر العليا. فشرح له الوفد أن القصد من جمع هذه الاكتتابات هو مساعدة المنكوبين من أرامل وأيتام، وأن الاعانات كلها سترسل الى جمعية الشبان المسلمين بمصر. وذكر له هذا الوفد أن لجاناً قد تألفت فى بقية بلدان المسلمين وجمعت الاكتتابات من كل بلاد إسلامية ومنها بلدان تحت حكم بريطانيا. فأجاب نائب المحافظ بأن هذا كله معروف، ولكن الحكومة الهولندية حريصة على أن لا يشوب علاقاتها مع بريطانيا شيء مكدر. مرت الايام بعد هذه المقابلة والمسلمون على مثل جمر الغضا من طول الانتظار، وبعد نصف شهر ذهب وفد آخر لمقابلة محافظ باتافيا للاستعجال فى اصدار الاذن بقبول الطلب فكان الجواب كأجوبته السابقة أى الأمر بالانتظار وأخيراً فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٦ أبلغ المحافظ هذه الهيئات بأن الحكومة قبلت الطلب على شرط أن يذكر اسم كل متبرع وأن تجمع التبرعات كلها وتسلم لدائرة الشئون الوطنية لترسلها بواسطة قنصل هولاندا بمصر - وحيث أن الشعب الاندونسى لا يرتاح الى هذا الحل فلم يسع الهيئات المذكورة إلا العدول عن جمع التبرعات - وختاماً تفضلوا بقبول عاطر سلامنا وفائق تحياتنا والسلام.

الامضاء

ومن هذا يتضح للعالم الاسلامى مقدار ما يلاقيه إخوانهم المسلمون هناك من الشدة فى المعاملة وقد أظهر هذا الحادث على الخصوص أن

حريتهم مسلوبة حتى فى القيام بالعمل الانسانى المحض وهو دليل آخر على صدق ما ضج به أهل تلك البلاد من الشكوى المتكررة

فانظروا معاشر المسلمين كيف يتساند المبطلون على تأييد الباطل والتمكين له فى بلاد الاسلام فهل يريد أصحاب الحق أن يكونوا على تخاذلهم . وقد أرسل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين احتجاجاً الى حكومة هولاندا بواسطة وزيرها المفوض فى مصر هذا نصه :

حضرة صاحب السعادة وزير هولندة المفوض

أتشرف بأخبار سعادتكم بأن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين تلقى كتاباً من علماء أندونسيا وكبرائها يشكون فيه من أن الحكومة الهولندية هناك قد صادرتهم فى شعورهم الانسانى فمنعتهم من جمع تبرعات لمساعدة المنكوبين والأرامل من أهل فلسطين مدعية أن صداقة انجلترا تضطرها الى ذلك

وقد دهشنا من هذا التصرف الغريب الذى لم يحصل فى أى بلد إسلامى منكوب بالنفوذ الاجنبى حتى فى البلاد الواقعة تحت السيطرة الانجليزية نفسها ـ فما بال الحكومة الهولندية تصادر الشعور الاسلامى الانسانى الذى لم تجسر انجلترا نفسها على التعرض له أو مصادرته

واذا صح ما علمناه عن حالة اخواننا مسلى أندونسيا هناك وما يعانونه من المعاملة القاسية ومصادرتهم فى حرياتهم وفى شئونهم الدينية والاجتماعية كانت هولاندة أبلغ دول الاستعمار فى الاساءة الى المسلمين

وقد ابتدأت دول الغرب الاستعمارية حينما شعرت بانتعاش الأمم الاسلامية وتيقظها ومطالبتها بحقوقها والتمتع بحريتها تعمل على تبديل سياسة الاستعمار التقليدية الجارحة للعواطف المؤلمة للشعور المذلة للنفوس ـ فأخذت تسترضيها وتتودد اليها بشتى الطرق والأساليب مما

لا يخفى على سعادتكم

وأملنا وطيد فى أن تخفف الحكومة الهولاندية وطأتها على سكان هذه البلاد وتنظر بعين الانصاف والحق والعدل الى ماتشكو منه وتتألم وأن تعمل على تحقيق مطالبهم حتى يكونوا لها أصدقاء مخلصين. وأرجو من سعادة الوزير أن يكون واسطة فى تبليغ هذا رسمياً الى الحكومة الهولندية

وتفضلوا سعادتكم بقبول عظيم احترامى

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

الامضاء: عبد الحميد سعيد

ذكرى غزوة بدر

احتفلت جمعيتنا فى الاسكندرية - كما احتفل المركز العام فى القاهرة - بأول غزوة فى الاسلام قام على أساسها النضال فى سبيل نشر الدين القويم. وقد حفلت دار الجمعية بعلية القوم وافتتح الحفلة كشافة الجمعية بنشيد الشبان المسلمين ثم قام الاستاذ محمد شكرى كرشاه المحامى وارتجل كلمة فياضة، وتلاه فضيلة الاستاذ الشيخ على عبد العليم القاضى الشرعى فتكلم عن أسباب غزوة بدر، وعقبه الاستاذ عبد الحليم مخيمر أفندى فشرح مواقع الغزوة وأثرها فى الاسلام، وقام بعده الاستاد الشاعر محمد فضل اسماعيل فألقى القصيدة المنشورة فى هذا العدد، وارتجل الاستاذ الكبير الشيخ عبد الله عفيفى كلمة بليغة عن «شخصية على بن أبى طالب فى غزوة بدر»، وكان ختام الحفلة نشيداً اسلامياً من نظمه بتلحين الاستاذ محمد فخرى أفندى رتله فريق الكشافة

رحلة وفد المركز العام

لجمعيات الشبان المسلمين

لزيارة الفروع (أسيوط منفلوط المنيا سمالوط بنى مزار مغاغه الفشن)

(١)

حضرة صاحب العزة المحترم رئيس المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

كلفنا المركز العام بالقيام برحلة للمرور على فروع الوجه القبلى أنا وزميلاى عضو مجلس الادارة الدكتور الدرديرى وعبد الرحيم بك مصطفى ، فى النصف الثانى من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٥٥ ، حتى يتبين لمجلس الادارة ماعليه تلك الفروع من الحالة الاجتماعية والأخلاقية والرياضية والمالية ايضاً

فتلبية لأجابة هذه الدعوة وقياما بالواجب المفروض علينا نحو هذه الفروع التى تربطنا واياها رابطة الأخوة قسمنا هذه الرحلة الى قسمين الأول من مصر الى أسيوط ـ والثانى من أسيوط الى أسوان واخترنا ان يكون القسم الأول فى شهر رمضان وان يكون الثانى بعد رمضان لطول الخط وصعوبة اتمام هذه الرحلة فى ايام الصيام وقدنفذنا البرنامج بالفعل فابتدأنا من أسيوط منحدرين الى القاهرة وقد بتنا فى كل بلد ليلة واحدة الا أسيوط فقد بتنا بها ليلتين لقربها من منفلوط

وقد مررنا بأسيوط ـ منفلوط ـ المنيا ـ سمالوط ـ مغاغه ـ بنى مزار الفشن

أما أسيوط فقد نزلناها بعد الظهر فى الساعة ٣ وتوجهنا الى الفندق حيث استرحنا قليلا وقبل الغروب بساعة تقريباً توجهنا الى ساحل سليم حيث كنا فى ضيافة زميلنا الأخ عبد الرحيم بك مصطفى عضو مجلس الادارة بالمركز العام ورئيس جمعية الشبان المسلمين بأسيوط فتناولنا طعام الافطار وأمضينا جزءاً من السهرة عنده وبعدها ركبنا الى أسيوط فوصلناها فى الساعة ٨ وكان فى انتظارنا أعضاء الجمعية جميعاً وعلى رأسهم السكرتير العام لفرع أسيوط الوجيه محمد بك توفيق خشبه الذى بقينا فى ضيافته مدة اقامتنا فى أسيوط وكانت صالة المحاضرات قد هيئت ووجدنا جمعاً عظيما لا يقل عن ألف شخص وقد قدمنا للحاضرين السكرتير العام بعد أن ابتدأ الحفلة المقرىء الشهير الشيخ محرز بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم فتكلم الدكتور يحي الدرديرى عن الحالة العامة فى شباب هذه الأمة وما وصلت اليه من التدهور الخلقى والدينى والاجتماعى وما يجب أن يكون عليه الشاب المسلم وما هى وظيفة جمعية الشبان المسلمين وأنها لم تنشأ إلا لجمع كلمة الشباب ولم شمل ماتفرق منهم بين المواخير وبؤر الفساد والمحلات التى أنشئت للرذيلة وقتل الروح الاسلامية الصحيحة من نفوس شبابنا الطائش حتى يتمكن أعداء الاسلام منه ، وأن الخطوة الأولى هى اجتماعهم حتى يتمكن رجال التربية الخلقية والجسمية والدينية من أداء رسالتهم وحتى تثمر الثمرة المطلوبة

وبعد الافاضة فى هذا تكلمت عن حركة التعاون التجارى والمالى وأنه خير ما تصنعه جمعية الشبان المسلمين من توثيق روابط الأخاء

بين أعضائها بعضهم مع بعض وتلك خير وسيلة حتى تتكون روح واحدة وعمل واحد فى جميع مراكز العالم الاسلامى ، وبعد ذلك قام الشيخ محمود مكى عضو مجلس الادارة والسكرتير الدينى للمركز العام فتكلم عن الحالة النفسية والدينية بين أبناء الاسلام وما قام به شباب الصدر الأول من المسلين فى نصرة الدين وما ضحى به من النفس والنفيس فى سبيل إعلاء كلمة الله وما عليه شباب المسلمين اليوم من التخنث والترف وضياع الشخصية الاسلامية وانهيار التعاليم الدينية واندفاع الشباب خلف مدنية كاذبة وشهوات قاتلة وحرية خرجت عن حدود الاصلاح فأصبحت وبالا على الانسانية جمعاء ، وبعده تقدم الاستاذ عبد الرحيم بك مصطفى فتكلم عن التربية البدنية والرياضة العملية وما عليه الرياضة الآن من اهتمام العالم أجمع بشئونها حتى أصبحت تعقد لها المؤتمرات وتجتمع لها الدول على اختلاف مللهم ونحلهم وما أدركوه فى الرياضة من فوائد ومنافع لا تدخل تحت العد والحصر ولافرق فيهم بين ملوكهم وأمرائهم وسوقتهم بل جعلتها الحكومات اجبارية على أممهم لا فرق بين صغير وكبير ولقد فطن الدين الاسلامى الى ذلك فحض عليه قبل أوروبا بقرون عديدة ، ثم تكلم على أن المركز العام على استعداد لارسال الممرنين الى أى فرع يحتاجه على نفقة المركز العام فى جميع الالعاب التى حاز فيها بطولته وهكذا كنا نفعل مع كل فرع نزلناه

وفى العدد الآتى ان شاء الله سنتكلم عن حالة الفروع المعنوية

سكرتير الرفد
وعضو مجلس الادارة بالمركز العام
محمود مكى

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

الجزء الخامس	ذو القعدة : ١٣٥٥ — فبراير : ١٩٣٧	المجلد الثامن

مسلمو اليوم فى مهب الرياح

لا يذكر التاريخ عصراً قضاه المسلمون طراً فى ذلة واستعباد مثل هذا العصر عصر المادة ، عصر الاضطرابات عصر الخصومة بين القوى والضعيف . عصر تضافر الغرب ضد الشرق . عصر تحرير الزنوج من الرق والنخاسة . الا أنه عصر بيع الأمم ، واسترقاق الجماعات تحت ألوان الاستعمار من انتداب الى حماية ـ الى عهد صداقة ـ الى ضم ، وما إلى ذلك

واذا صح أن يكون لهذا العصر طابع إزاء المسلمين . فهو عصر الرق والاستعباد . يباع فيه المسلمون بيع السلع بين الدول المستعمرة ولا شان لهم فى مصيرهم ، وتبرم الاتفاقات وتدور المحادثات وتمنح الامتيازات على حساب الأمم الاسلامية ولا رأى لهم بل ولا علم عندهم الا انهم يفاجأون بالأمر الواقع ، ثم يؤمر رؤساؤهم فيطيعون أوامر مستعبديهم فى ذلة العبد وخضوع المستضعف جزاء مرتبات ضخمة تعينهم على النزول الى أسفل درجات الشهوات فلا يخرجون منها الا وهم هزالى فى اجسامهم ضعاف فى عزائمهم مرضى فى بصائرهم يخافون كل شىء .

وليس همهم فى الدنيا الا أن يؤمروا فيطيعوا ولو كان ذلك الأمر منافياً للعزة الاسلامية ، والكرامة القومية ، والنعرة الوطنية

لننظر فى مشارق الارض ومغاربها لنرى ما عليه المسلمون اليوم من ضعف واستكانة وذلة ومهانة : فى المغرب الاقصى يُخرجون من دين الله أفواجا ، ويؤذون فى دينهم ويضطهدون باسم الحرية والعلم . وبقية المسلمين هم كاخوانهم وان اختلفت الاساليب والمناهج الاستعمارية . فدولة تحارب بالحديد والنار ، وتقهر المسلمين على الخروج من دينهم وأوطانهم . وأخرى تبعث برسل السوء وشتى المغريات من إباحة البغاء ونشر الخمور ، وفتح منتديات الميسر ، واضعاف الشعب بتعاطى المخدرات وعدم محاربة الامية فالجاهل لا دين له ، ولا وطن له ، بل هو والحيوان سواء أداة للاستغلال ، ومطية الغير لتحقيق ما يطلب منه ، فكل الامم الاسلامية الا النزر اليسير مستعبدون ومستغلون للغير ، ولا شأن لهم فى مصيرهم ولا يدرون من أمرهم شيئا . وليس بعد هذا ذلة وليس وراء ذلك امتهان وهوان

وعند البحث فى هذا الامر ، أمر اذلال المسلمين وخضوعهم وخنوعهم يتبين لنا الآتى :

١ ــ المسلمون ليسوا من الاسلام فى شىء . وهم مسلمون اسماً على غير مسمى

٢ ــ المسلمون عبدوا المادة من دون الله

٣ ــ المسلمون لم يشعروا باحساس اخوانهم المصابين لأنهم أصيبوا بمخدرات الشهوات فأصبح كل منهم فى غيبوبة . نسى فيها دينه ووطنه ، وكرامته ، وعزته . ولنشرح ماتقدم فى ايجاز :

١ - ان المتصفح للقرآن الكريم والسنة الشريفة، يرى أن المسلم حسب ماأمر به الله عز وجل يجب أن يتصف بصفات الصدق والامانة والعزة والشجاعة والكرم . وأن تعيش الجماعات الاسلامية آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر حتى تظل مكارم الاخلاق باقية فيهم لان صيانة الهيئة الاجتماعية والحرص على تقدمها لا يكون ولا يثبت الا باقامة الحق والتواصى بنصرته، وأن تكون الاخلاق القويمة عماداً لهم وأن يحرص كل فرد أن يؤدى واجبه ويلزم حدوده، وأن يسهر على تحقيق ذلك فى بيئته والا طغى الفساد وساءت حال العباد قال الله تعالى: *(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)* ففلاح الجماعات والامم متوقف على ثلاثة أمور أساسية :

١ - عمل الخير : وذلك لا يكون إلا بالتربية الصحيحة والأخلاق الصالحة المرضية وأن يكون الانسان منتجاً ومصلحاً لنفسه ولمن حوله . وعمل الخير ميسر لكل مؤمن ولكل انسان فالتاجر والزارع والصانع والكاتب والطبيب والمهندس اذا أتقن كل منهم عمله وأخلص فى أداء واجبه وتوجه بشطر منه الى مساعدة المسكين والضعيف والمحتاج كان من أهل الخير . حتى أفقر أهل الارض يستطيع أن يكون من أهل الخير بأن يتصدق بفتات خبزه الى الحيوان كالعصافير والنمل وما شاكلها، وأن يحسن معاملة كل من عامله وذلك بالصدق والبشر والايناس وافشاء السلام ان لم يجد ما يتصدق به

والعمل الصالح لا يتيسر نشره ويسهل تحقيقه إلا اذا صلحت البيئة وهذا الصلاح لا يتم إلا بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

ب ـ القيام بالأمر بالمعروف : هو أساس الايمان الصحيح . لأنه لا إيمان بلا عمل وإذا قلنا المعروف شمل كل ضروب الاصلاح ، والدعوة الى الطريق المستقيم . فكل ما تعارف عليه الناس من احقاق العدل ، ونشر لواء الفضيلة ، وتحقيق المشاريع النافعة وكافة أنواع البر وكل مايحقق تقدم الأمة وفلاحها فهو من المعروف . ويتسع ميدان المعروف الى كل عامل خير واحسان . وقد أبهم القرآن الكريم المعروف ولم يحدده حتى لا يكون فيه حرج وضيق . وان مايصلح لهذا الزمان قد لايصلح لزمان آخر . وهذا من معجزات القرآن قال تعالى : « ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين » فلم يشهد لهم بالصلاح بمجرد الايمان بالله واليوم الاخر حتى اضاف اليه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

فهل المسلمون اليوم يحققون معنى الايمان وأنهم يغارون على الفضيلة ويحرصون على التحلى بها فى أنفسهم وأولادهم وأزواجهم وعشيرتهم وبيئاتهم ؟ ؟ وهل المسلم اليوم يعمل ويجد ليكون من أهل الخير بالعمل والاشتراك فى كل ماهو نافع مفيد لأمته ولوطنه وللاسلام ؟ قال تعالى فى وصف المؤمنين « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » فقد نعت المؤمنين بانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر . فالذى هجر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر خارج عن دينه

حـ ـ والنهى عن المنكر فيه حماية الهيئة الاجتماعية من كل أنواع

الفساد . وضروب الغواية . لأنه بانتشار المنكرات تفسد النفوس وتنقبض عن فعل الخير وتتقوض أركان الأمن . وينزوى السلام ويعم الحرج . ويقل النشاط فى سبيل الاصلاح . ويبدأ انحلال الأمة وانحطاطها ويزداد كلما تدهورت أخلاقها وشاع المنكر فيها حتى لا تستطيع جلب النفع لها ولا كشف الضر عنها وهنا يبدأ استعباد الامم وطردها من الرحمة والنفع العام قال تعالى : ﴿لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ وهذا غاية التشديد إذ علل استحقاقهم للعنة وهى الطرد والحرمان من الرحمة بتركهم النهى عن المنكر وقال تعالى ﴿فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ فبين أنهم استفادوا النجاة بالنهى عن السوء ويدل ذلك على الوجوب أيضا

فهل النهى عن المنكر من أخلاق المسلمين اليوم ؟! نرى الرذائل شائعة فى كل مكان ولا نرى إلا مغمض العين ويسمى هذا من الصالحين! أو مشايعاً ومحبذاً لها ويسمى هذا من العصريين المتمدينين ، فالذين يرضون بهذه المنكرات من شرب الخمور ، الى فتح دور الفجور ، الى الانغماس فى كل المحرمات أمثال هؤلاء وهم كثر لابد أن يعيشوا عبيدا لغيرهم مغلوبين على أمرهم ، وهذا حال المسلمين اليوم لا شأن لهم ولا كرامة . سأل ابن عباس النبى ﷺ : أتهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال نعم ، قيل بم يارسول الله ؟ قال بتهاونهم وسكوتهم على معاصى الله ، وقال رسول الله ﷺ : أوحى الله تبارك وتعالى الى ملك من الملائكة أن

اقلب مدينة كذا على أهلها فقال يارب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين، قال: اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر فىَّ ساعة قط.

وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله ﷺ: عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً عملهم عمل الأنبياء قالوا يارسول الله كيف؟ قال لم يكونوا يغضبون لله، ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه: لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لايجل كبيركم، ولا يرحم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم، وتنتصرون فلا تنصرون، وتستغفرون فلا يغفر لكم

وسئل حذيفة عن ميت الأحياء؟ فقال: الذى لاينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه

فمبادىء الاسلام من أولها الى آخرها تشدد النكير على المنكر وفاعليه وتنذرهم بأوخم العواقب، وأسوأ النتائج، ولكن هل اتعظ المسلمون ووقفوا عند أوامر دينهم فأتمروا بأمره وانتهوا بنهيه؟

المسلمون اليوم يحاربون الله بالعصيان ويبارزونه بالاستهتار والطغيان فأذلهم وسلط عليهم من لا يرحمهم ويسومهم سوء العذاب

٢ — عبد المسلمون المادة من دون الله وساروا وراءها وارتكبوا الحرام فى سبيل الحصول عليها، تخلوا عن الشرف وارتكبوا القبيح من الفعال فى سبيل القرب من ذوى السلطان، وتركوا وراءهم الكرامة والعزة والأمانة واعتزوا بغير الله فأذلهم بما يريدون الاعتزاز به

وهل من باع نفسه يبقى على وطنه؟!

وهل من تخلى عن كرامته يبقى على شرف أمته؟!

وهل من تدنس بالشهوات يضحى فى سبيل المكرمات ؟!

وهل من فقد حريته فى سبيل شهوته يستطيع تحرير وطنه من ربقته ؟؟ !!

وهل من فقد حقوقه فى سبيل لذته يدفع عن حقوق أمته ؟ !

من الأصول المتفق عليها أن فاقد الشيء لا يعطيه

عابد الوثن وعابد النار سواء ، كلاهما كافر بحقوق الله وحقوق العباد

وهذا حال المسلمين اليوم

***

أصبح الرجل لا همّ له فى هذه الحياة الدنيا إلا أن يملأ بطنه ويشفى غلته البهيمية فنرى أثرياء المسلمين بين جامع للمال كانز له ، أو مسرف فى شهواته وملذاته لا يبقى ولا يذر ، قد يصرف الرجل العشرات من الجنيهات كل ليلة فى سبيل الكاس والطاس وعاهرات النساء ومومساتهن ولكن اذا طلبت منه عشرة غروش لمسكين يتضور جوعاً ، أو يتيم بائس ، أو فقير معوز أعرض ونأى بجانبه ، بل عبس وبسر ، وولى مستكبراً ، رافضاً لهذه الدعوة الصالحة

فهل مثل هؤلاء يرجى منهم تحقيق آمال أمتهم ؟؟

وهل مثل هؤلاء يستطيعون الدفاع عن أوطانهم ؟ ؟

وهل مثل هؤلاء تسعد بهم الجماعات ؟؟

هؤلاء هم معول الدمار وأداة الفساد ، هؤلاء هم المنافقون حقا الذى وصفهم الله عز وجل فى كتابه العزيز بقوله تعالى :

(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون

عن المعروف ويقبضون أيديهم ، نسوا الله فنسيهم ، ان المنافقين هم الفاسقون [١])

وقد وعد هؤلاء بالعذاب والخسران ، وأى خسران أكبر من أن يعيش الانسان مستعبداً ذليلا ، وأى خسران أعظم من أن يكون الانسان أداة فى شقاء أمته ومعولا لهدم بيئته ، ومثل هؤلاء العبيد الأذلاء لا يصلحون إلا لأن يكونوا حطباً لجهنم كما قال الله تعالى : (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم [٢])

وقد توعد الله تعالى البخيل ومن صد عن سبيل الله وعن الطريق المستقيم والمنهج القويم بالعذاب الشديد فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون [٣])

خلق الانسان اجتماعياً وقد ساعدته الجماعة وسهلت له وسائل العيش فيجب أن يكون براً بها كما يجب أن يكون براً بوالديه فالجماعة والوالدان كلاهما محسن ويجب أن يجازى الاحسان بالاحسان

فالقادرون على العمل الصالح ولم يعملوا والبخلاء بأموالهم فى تحقيق المشاريع الاجتماعية النافعة هم أعداء لأوطانهم بل أعداء لأنفسهم أيضاً

---

(١) سورة التوبة (٢) سورة التوبة (٣) سورة التوبة

لأنهم تركوا ثغرة ينفذ منها العدو لاستعباد شعبهم واستعباد أنفسهم وقد قال تعالى : (وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ، وما يغنى عنه ماله إذا تردَّى[١]) وقال أيضا (ويل لكل همزة لمزة ※ الذى جمع مالا وعدده ※ يحسب أن ماله أخلده ※ كلا لينبذن فى الحطمة[٢])

٣ ـ كان من نتائج الاسراف فى الشهوات أن تخدرت أعصاب المسلمين فأصبحوا فى غيبوبة مظهرها الهستريا النفسية المضطربة الحائرة يعتريها الهلوثة ويتبعها الركود والخمود . فالمسلمون يعيشون جماعات ولكن قلوبهم متنافرة وأعمالهم متناكرة . لا يشعرون بمصائب غيرهم وقد حدث كثير من الكوارث أصاب بعض الأمم الاسلامية فى دينها وما لها ووطنها . ولم نر من أغنياء المسلمين مايشف عن شجاعتهم وكرمهم وأن ما بذله المسلمون من جميع التبرعات لحوادث فلسطين الدامية المريعة قد بذله نفر من الصهيونيين فى سبيل تحقيق أغراضهم ومطامعهم

ان حالة المسلمين بلغت من السوء حداً لا يحتمل سواء كان ذلك من سوء المعاملة ،أو اضطهادهم واذلالهم ،وليس أمام المسلمين إلا موئل واحد وهو الرجوع الى كتاب ربهم وقد قال تعالى : ※(ومن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى[٣])※

وأن يتضافر المسلمون على ما يأتى :

١ ـ انشاء مدارس اسلامية لتثقيف النشء بمبادىء الاسلام والعمل على تحقيقها

---

(١) سورة الليل (٢) سورة الهمزة (٣) سورة طه

٢ ـ انشاء صحافة إسلامية لمحاربة الالحاد وبيان فضائل الاسلام والدفاع عنه

٣ ـ العمل على نشر أندية وجمعيات اسلامية ، حتى يجد شباب المسلمين ملاجىء يلجأون اليها وقت الفراغ

يجب على المسلمين أن يستيقظوا من سباتهم ، ويتدبروا فى رفع البلاء النازل بهم ويعملوا على إسعاد قومهم . ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه والله غنى عن العالمين

يحيى احمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

كلمات مختارة

☆ الحكمة قائد والعلوم جنوده ، ولا فوز للجنود بلا قائد . فياضيعة أمة اضاع شبانها الحكمة — حكمة عربية

☆ لا تتهافت على اللئيم فتتهم فى مروءتك ، ولا على الغنىّ فتتهم فى عفتك ، ولا على الجاهل فتتهم فى فطنتك — شوقى

☆ مجموع الفضائل هو العدل فى جميع الأعمال ، فاذا شمل طائفة من نوع الانسان وقف بكل من آحادها عند حده فى عمله لا يتجاوزه بما يمس حقاً للآخر فيه فيكون التكافؤ — محمد عبده

☆ انما تعرف أخلاق الرجال ويظهر شرف نفوسهم بمقدار حبهم لوطنهم واخلاصهم فى خدمته — مصطفى كامل

☆ على قدر فقدان الشعور العام فى الأمة يجب العمل على تنبيهه ، وبمقدار اعراضها عن النافع ينبغى السعى فى حملها على الرغبة فيه

أحمد فتحى زغلول

التفسير

بقلم فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

تفسير سورة العصر

هى مكية ، آياتها ٣ ـ نزلت بعد سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ * إِنَّ الانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبرِ

مقدمة

أقسم الله سبحانه بالزمن كله وما فيه من عجائب وغرائب كالدول البائدة ، والقصور الخاوية ، والبلاد العادية ، وما جرى بين الأمم من حروب وما انتابها من كروب ونوب ، وما بين ذلك من فتن واضطراب ورفعة وخفض ، وذلة وشرف ، ولو أن الناس قرءوا علوم قدامى

المصريين والقرطاجيين والرومانيين وأمم الهند والصين والفرس وما جرى فيها مع أنبيائهم وحكمائهم وعلمائهم وملوكهم وأمرائهم وسوقتهم لو قرأ العلماء ذلك وأمكنهم لم يستخرجوا منه إلا نتيجة واحدة ، وهى أن هذا الانسان جميعه قد خسر مساعيه ، وضل فى مناهجه ، وصرف عمره فى غير مطالبه ، ذلك لأنه جاء الى هذه الأرض لغرض يقضيه ، وعمل يقصده ، ونهاية يرضاها ، وحكمة يلقاها . جاء ليصفى نفسه من الغوائل ، ويخلصها من الرذائل حتى اذا رجع الى عالم الأرواح كان أقوى جناحا وأمضى سلاحا وأرفع مقاما . وطار هناك فى باحات الهناء وساحات الجمال . فلما رجع الى مقره فى عالم السماوات بالموت لم يجد إلا نقصاً محيطا به ، وجهلا أرداه فندم أمام مولاه . إلا طائفة من هذا الانسان عاشوا فى الدنيا مفكرين فآمنوا بأنبيائهم ، وصدقوا برسلهم ، ودرسوا علوم حكمائهم وأحبوا بنى جنسهم ، وأحسنوا الى اخوانهم ، وعرفوا الحقائق وعملوا الخير ، وساعدوا الناس بأموالهم وبأنفسهم ، وشاركوا المجموع فاسعدوه ، وانتشلوا اخوانهم من الجهالة والمخاطر الدينية والدنيوية وصاروا متعاضدين متعاونين بعضهم لبعض وصبروا على ما نزل بهم من الحدثان ، ورموا به من البهتان ، وأصيبوا به من الخذلان أيام بؤسهم ، ووصى بعضهم بعضاً باتباع الحقائق والسير على أحسن المناهج . والبر فى كل بأساء وضراء وحين اليأس . فهولاء فى الدنيا يفوزون بما يريدون وفى الآخرة بالنعيم يفرحون

***

هذا ملخص السورة . ولنشرع فى التفسير اللفظى للسورة ، فنقول ومن الله التوفيق :

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر . إن الانسان لفى خسر) أقسم بالزمان كله على خسران مساعى الانسان (إلا الذين آمنوا) هذه إشارة الى القوّة العلمية ، وقوله (وعملوا الصالحات) إشارة الى القوّة العملية ، فهاتان قوّتان خلقتا فينا قوّة العلم وقوة العمل ، وقوة العلم مبدؤها الايمان بالله ، ولا جرم أن هذا الايمان ماهو إلا بذر يبذر فى ساحات النفوس فيسقى ماء الفكر فيخرج منه مزارع العلم الخضرات ، ونخل الحكم الباسقات ، ومختلف الفنون المزهرات ، وآيات السعادة البهجات ، فهناك تتجلى للنفوس صور جمالها وتنظر فى داخلها أعاجيب فنونها ، وتتغنى طيور الحكم وبلابل الأنس على نواضر أغصانها ، هناك تشرق النفس ويتجلى نورها على أخواتها ، وتصبح للناس شمساً مشرقة ، وآية بينة ، وحكمة واضحة فلعمرى اذا لم يحط المؤمن ببعض جمال المصنوعات وعجائب المبدعات فان إيمانه إما إيمان العجائز ، واما لا يجاوز حنجرته ، واما هى ألفاظ تقال وتسبيحات تتلى ، وصلوات تقام ، وأعمال كأنها أجسام بلا أرواح ، فليكن الايمان منغرساً فى ساحات العلوم باسقا ، مثمراً فى مختلف الحقول . لعمرى ما هذه النفوس الانسانية إلا كأرض واسعة الأرجاء ان لم يضئها نور الفكر ويسقها ماء العلم ، وينبت فيها آلاف مزارع الجمال النضرات أضحت خلاء وحوشا يبابا وقاعا صفصفاً لاترى فيها عوجاً ولا أمتا ، خالية خاوية ليس فيها حياة ولا نبات ، ولا شجر

ولا أقوات ، نعم هى تلك النفوس التى نراها فى هذا الانسان ، لا تحس إلا بشهواتها ، ولا تعقل الا ما يختص بهيكلها . فأبغضها من حولها من الناس ، وكرهها عالم البرزخ يوم الوفاة « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين »

فهذا الذى إن عاش لا يعتنى به وان مات لم تحزن عليه أقاربه

وذلك أصله التفريط فى القوة العلمية التى تظهر ثمرتها فى القوة العملية . أما القوة العملية فقد أبان الشارع الواجب فيها من صلاة وزكاة وحج وصيام واسلام وما يتبع ذلك من منافع الانسانية والمحبة والأخوة ، إن الأمم الاسلامية اليوم خامدة سيحييها العلم ، نائمة سيوقظها العقل ، غائبة ستحضرها الحكمة ، غفلت الأمة اليوم عن المحبة العامة ، وكثرت فيها الغيبة والنميمة والجهالة والتقاطع والتدابر ، كل هذا سببه الجهل العام ، فلا عمل إلا بعلم ، فأين العلم ؟ وسيقيض الله لهذه الأمة من ينشرون وسائل الاصلاح ووسائل النجاح وقد أقبلت أيامه ، وحلت تباشيره ، فلتكن أيها الذكىّ من المصلحين ، ولا يصدنك عن الاصلاح (بعد تمام أمرك ، ووفور عقلك ، وصلاحية نفسك علما وعملا) ما تقابل به من المصادمات ، وما تبلى به من المقاومات ، فان الشمس لا يحجبها طول الدهر السحاب ، والمصلح فى أول أمره قد لا يعتنى به ، وفى آخر الأمر مهاب كريم يعجب به من كان يقلاه ، ويفرح به من كان أولا قد ازدراه ، وهذا قوله تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فيعرف الانسان الحقائق ويوصى بها غيره ؛ ويعمل الأعمال الصالحة ويوصى بها غيره ويصبر على ما نابه ويوصى بالصبر غيره

ولما كانت هذه آخر السور التى فيها أقسم الله بمخلوقاته . وقد قلت فى سور كثيرة أنى سأذكر موازنات أقسام القرآن وأقسام العرب فى

هذه السورة .وجب أن أذكر ذلك هنا فأقول ملخصاً ذلك من كتابى المسمى «مذكرات فى أدبيات اللغة العربية» :

اعلم أن الله أقسم بأشياء مما خلق ، وعمد الى ماجل شكله وعظم نفعه وبهر حسابه فعدده فى أقسامه ، ولعمرى أن النوع البشرى لن يقسم إلا بما عظم لديه ، أو بمسيطر عليه ، يقول الولد وحق والدى ، وتقول الرعية ورأس فلان الحاكم ، والجندى يقسم بشرف الجندية ، ويقسم الوزراء بالملوك ، ونسمع الرجل يحلف بعينيه لما يرى من منفعتهما وزينتهما

الى أن قال : أقسم الله عشرين قسما : والفجر ، والفلق ، والصبح والشمس ، والضحى ، والنهار ، والعصر ، والليل ، والليالى العشر وبالنجم ، وبمواقع النجوم ، ورب المشارق والمغارب ، وبالشفق ، وبما وسق الليل ، وبالقمر ، وبالسماء ذات البروج . وبالنازعات غرقا ، والناشطات نشطا ، والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا ، فالمدبرات أمرا ، وهذه كلها صفات للنجوم على رأى . والتفصيل تركناه هنا وهناك نحو عشرين قسما بما تحت الفلك ، وهى الرياح الذاريات والرياح الحاملات : أى التى تحمل السحاب وبالأرض وما طحاها وبالتين والزيتون . وهذا البلد الأمين ، وبالخيل وهى العاديات ضبحا ، وبالشاهد وبالمشهود ، وبيوم القيامة ، ويوم الجزاء ، ويوم الميعاد وبالكتب المسطرة المنشورة . وبالبحر ، وبكل ماخلق ، وبما تبصرون وبمالا تبصرون ، وبوالد وبما ولد ، وبنفس وما سواها ، وبالجملة فهذه عشرون أيضا

إن الله أمر عباده وأوجب عليهم النظر فى العلويات والسفليات بالتساوى ، وفى الحساب والهندسة والطبيعة والكيمياء وعلم العمران

والنفس وجميع العلوم إذ لم تخرج فى البحث عما ذكر فى تلك الأقسام التى أقسم بها مبدعها وكأن الامة التى جهلت ما أقسم به وأعرضت عنه ولم توفه حقه فى النظر قد أعرضت عما أقبل عليه مبدعها وازورت عما أراده خالقها جعلنا هذه الأقسام مفاتيح العلوم لانه ذكر جواهر الاشياء فيها ليلفت اليها العقول ويحرض على البحث عليها العلماء والامم

وانما ذكرت ذلك هنا ليكون نموذجا يفتح به المسلمون ما أغلق أمامهم من جمال هذا العالم الذى صرفوا عنه قروناً وقرونا بجهل صغار العلماء وجهال الفقهاء بلاغة القرآن وموازنتها ببلاغة العرب : قد جاء فى كتابى المسمى (مذكرات أدبيات اللغة العربية) ما ملخصه مايأتى :

أقسم زهير بن أبى سلمى للحارث بن عوف وهرم بن سنان من بنى غيظ بن مرة فقال :

فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم
يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

يقول : أقسمت بالبيت الذى يقصده الناس للطواف حوله لنعم السيدان كنتما على كل حال من سهولة الأمر وصعوبته

ويقول الله : « فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون »

ويقول النابغة فى القسم اعتذاراً للنعمان واصفاً الكعبة : « أقسم بالبيت الذى زرته سنين ، وبما أريق من الدماء على الاصنام وبالله الذى أمن الطيور اللاجئات للحرم يمسها تبركا بها ركبان مكة السائرون بين الماء الخارج من جبل أبى قبيس المسمى الغيل ، والسند وهو سفح الجبل ، أقسم بما ذكر أنى ما أتيت بشىء أنت تكرهه ، اذن فلا جعل الله يدى ترفع الى سوطى ، وهذا معنى قوله :

فلا لعمر الذى قد زرته حججا — وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يمسحها — ركبان مكة بين الغيل والسند
ما إن أتيت بشىء أنت تكرهه — إذن فلا رفعت سوطى الى يدى

ويقول الله تعالى « والشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها . والليل اذا يغشاها . والسماء وما بناها . والأرض وما طحاها . ونفس وما سوّاها . فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها »

فتعجب كيف أخذ يقسم بالشمس اذا ظهر نورها ، والقمر اذا أتبعها ، والنهار اذا أظهرها ، والليل وظلمته ، والسماء وبنائها ، والأرض ودحوها ، والنفوس وحسنها وما ألهمت من الخيرات ، وما أودعت من الشرور ، أقسم بهذا كله أن من طهرها فقد أفلح ، ومن دنسها فقد خاب ، تعجب فى هيئة القسمين وتأمل فى القسم بهما تعرف الفرق بينهما

أقسام العرب وأقسام القرآن

جرت عادة العرب أن يقسموا بلفظ (أقسم) كقوله :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم — لكان لكم يوم من الشر مظلم

وبلفظ (يمين) كقوله :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا — ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وبلفظ (العمر) كقوله :

لعمرك ما أدرى وانى لأوجل — على أينا تعدو المنية أول

وبلفظ (يميناً) قال زهير :

يميناً لنعم السيدان وجدتما — على كل حال من سحيل ومبرم

ثم جاء بعد ذلك أقسام القرآن ، وهى لا تخرج عن الأربعين قسما السابقة ، وهى عشرون فى العلويات وعشرون فى السفليات فلا نطيل بذكرها . انتهى تفسير سورة العصر والحمد لله رب العالمين

موقف حكومة السودان

من الديانتين الاسلامية والمسيحية

كتاب جمعية الشبان المسلمين

إلى صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد بمناسبة الحقائق التى أخذت تتسرب الى الصحف المصرية باتجاه سلبى بالنسبة للاسلام وشعائره وانتشار دعوته ، وباتجاه ايجابى نحو حركة التبشير المسيحية فالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يحيط مقامكم الرفيع علماً أنه ما زالت تصل اليه المعلومات متتابعة ، تؤيد ما نشرته صحيفة السودان التى تصدر فى الخرطوم وما نقلته عنها جريدة المصرى ، وتدل على أن حقيقة الأمور المشكو من وقوعها أوسع نطاقاً مما أذيع عنها وهذا مما حملنا فى سنة ١٩٣٥ على الاحتجاج لدى الوزارة فى البرلمان المصرى

ان جمعيات الشبان المسلمين فى داخل القطر وخارجه تشكر لحكومتنا اهتمامها بهذا الأمر ، وعنايتها بشعور الرأى العام المصرى الذى وقعت منه هذه الحوادث فى الصميم ، وآلمته ألماً عميقاً . وترجو أن يكون لهذا الاهتمام مظهر عملى بايفاد وفد اسلامى من مصر للاطلاع على الحالة كما هى فى ربوع السودان الجنوبية وغيرها ، وضعا

للامر فى نصابه ، واظهاراً للحقائق المجهولة ، وتبديداً لكل ما يخالفها

ان مما لا ريب فيه أن المسلمين ، فضلا عن أنهم ممنوعون فى جنوب السودان من انشاء المساجد ، ممنوعون أيضا حتى من أداء الصلاة جماعة اذا أدركهم وقتها وهم فى الصحراء أو فى الطرق والأماكن المكشوفة ، خوفا من أن يراهم الوثنيون وهم فى هذه الحالة من العبادة والخشوع بين يدى الله عز وجل فيكون هذا الموقف المؤثر داعيا لهم إلى الدخول فى الاسلام كما جرّب فى كثير من الأحوال

وبقدر ما يجد رجال الارسالية المسيحية من التسهيلات والمساعدات المادية والأدبية للتنقل فى الصحارى والجبال ، فان من تلوح عليهم سيما الفقه والدين من المسلمين ، بل التجار والسياح منهم ، يُضيق عليهم فى الأصقاع الجنوبية والغربية ويراقبون مراقبة دقيقة

ومما لا يمكن لأحد من الرجال الرسميين فى السودان أن ينكر وقوعه الغاء المحاكم الشرعية فى أكثر من عشرين مركزاً من المراكز السودانيـة ، والرجوع بأهل تلك الجهات إلى التقاليد الهمجية التى كانت تتبعها قبائلهم من قبل ، وفى هذا تقلد الحكومةُ السودانية الحكومةَ الفرنسية فيما اتخذته من الاجراءات عقب إصدارها الظهير البربرى فى مراكش

وهناك مسألة خطيرة أخرى تتلخص فى أن الارساليات التبشيرية المسيحية مع أنها تابعة لهيئات أجنبية ذات رءوس أموال كبيرة فان حكومة السودان تساعدها من ميزانيتها ، التى تتضمن المبالغ المدفوعة

سنويا من مصر باسم نفقات قوة الدفاع ، فتحصل جمعيات التبشير من هذه الميزانية على خمسين فى المائة من نفقات انشاء الكنائس ومعاهد التبشير ، وتأخذ من الحكومة الأراضى الصالحة لذلك ، وتتمتع بجميع المساعدات الأخرى ، الرسمية والادبية

وان المصدر المتصل بالدوائر الرسمية السودانية الذى نشرت جريدة المصرى الغراء دفاعه عن تلك الدوائر فى صباح السبت ٢ يناير سنة ١٩٣٧ اعترف بمنع الازواج المسلمين من اصطحاب زوجاتهم وأولادهم عند السفر من المناطق الجنوبية ، ولكنه حاول أن يعزو ذلك الى أن أهل المرأة يطمعون فيها ويستبقونها ليبيعوها الى زوج آخر وليبيعوا أولادها - أى أولاد الزوج المسلم - بعد أن يستبقوهم عندهم . ونصرح هنا بأن شكوى الازواج المسلمين ليست من أهل الزوجة ولا من رؤساء القبائل الذين وصفهم ذلك المصدر بالهيمية والبعد عن الدين ، بل الشكوى من السلطات الرسمية التى لاتنكر أنها هى التى تمنع الزوج من اصطحاب زوجه وأولاده فهى بعملها هذا تقوض بنيان الحياة العائلية من جهة ، وتساعد من جهة ثانية على الاتجار بالرقيق وحماية الذين يبيعون زوجة المسلم وأبناءه . واحتجاج الحكومة السودانية بأن الزواج يقع عرفياً بغير مراسم دينية هى حجة لا قيمة لها فى نظر الشرع الاسلامى ، لأن ركن الزواج فى الاسلام هو الايجاب والقبول مجرداً من كل مراسم دينية ، وهذا حاصل فى زواج المسلمين من نساء السودان الجنوبى وبه يكون الزواج شرعياً

ان كل امة من امم الارض تتلقى بالدهشة والامتعاض سلوك الحكومة السودانية مع المسلمين هذا المسلك فى منعهم من اصطحاب

زوجاتهم الشرعيات وفلذات أكبادهم ولا سيما بعد العلم بأن مصير أولاد الزوج المسلم الى العرض فى أسواق الرقيق بعلم من الحكومة واعتراف منها بوقوعه ، وبمساعدتها على ذلك بتأييد هذا النظام حتى فى الاحوال التى لا يتعرض فيها الاهالى للزوج المسلم وزوجته وبنيه

والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يحتج على ذلك باسم العالم الاسلامى ، ويؤمل من حكومة السودان .ن تنظر الى الاسلام فى الربوع الجنوبية والغربية بعين العدل والانصاف ، لانه الوسيلة الوحيدة لتمدين سكان تلك الجهات وتعريفهم بالله وادخال خشيته والخوف منه فى قلوبهم ، ولو أن حكومة السودان بذلت لارساليات التبشير القناطير المقطرة من خزانتها المجموعة من الاهالى السودانيين المسلمين لما نفعها ذلك شيئاً فى التأثير على سكان الجهات النائية كما كان ينفعها لو أنها خففت وطأتها عن الدعوة الاسلامية ومكنتها من أن تقوم بواجبها

وبهذه المناسبة فالمركز العام لجمعيات الشبان يرجوأن يهتم الازهر بنشر الدعوة فى تلك الاصقاع حيث ان ذلك من أخص واجباته ، وتسقط حجة ذلك المصدر المتصل بالدائر السودانية الذى يعيرنا بأن المسلمين لم تتقدم منهم هيئات منظمة لمثل ذلك ، وهو فى الحقيقة بقوله هذا انما يريد تبرير عمل الحكومة السودانية فى المساعدات المادية والادبية التى تغدقها على الارساليات التبشيرية ...

فلتعضد الحكومة الازهر ورجاله ليقوموا بتأدية هذا الواجب المفروض عليهم ويبادروا فى الحال الى تأليف وفد يسافر الى مناطق السودان الجنوبية والغربية ، ليستطلع طلع الاحوال ويدرس نوع العمل الذى يمكن للمسلمين أن يقوموا به هناك ، ونود أن يكون

لهذه البعثات الازهرية مثل ماللارساليات المسيحية فى السودان - على الاقل - من الامتيازات والحقوق . واذا تم ذلك أمكننا أن نعمل جميعا يداً واحدة ، وأن نساعد حكومة السودان على تهذيب ناشئة تلك الجهات وتحويلها عن حالتها التى يشكون منها الى حالة تكون موضع الرضا من الجميع

ومع تكريرنا الشكر للحكومة على اهتمامها بالامر نعود فنؤكد رجاءنا بأن تبذل مساعيها لالغاء الا نظمة والتقاليد الاستثنائية الجارية فى السودان على خلاف مصلحة الاسلام فى شعائره وانتشار دعوته ، عملا بحرية الاديان التى ما زالت اوربا تعلنها وتدّعى العمل بها ، والله نعم المعين

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم

أجريت عملية الانتخاب لهيئة مجلس ادارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة فاسفرت عن النتيجة الآتية :

حضرة صاحب العزة على بك حسن أحمد	الرئيس
فضيلة الأستاذ الشيخ محمد على خلف الحسينى	الوكيل الاول
حضرة صاحب العزة أحمد بك نجيب برادة	الوكيل الثانى
فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة	المراقب العلمى
حضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك على	المراقب الادارى
حضرة المحترم أحمد أفندى عمر الشبراوى	أمين الصندوق
حضرة المحترم أحمد أفندى رياض	السكرتير
حضرة المحترم أحمد أفندى فهمى حسن	مراقب الحسابات

كلمة موجزة

فى الوقف والهبة والوصية والمواريث

- ٢ -

بقلم صاحب العزة فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ

أحمد ابراهيم بك

أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

الميراث

هو ما تركه المتوفى لمستحق تركته من ورثته بعد إيفاء ما عليه من الديون ، وتنفيذ وصاياه

وأحكام المواريث مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما أجمعت عليه الأئمة ، وبعضها - وهو الأحكام الخلافية - مقرر بالاجتهاد كتوريث ذوى الأرحام ، ونظام توريثهم

والذى يهمنا ذكره هنا أن الوارث لايعلم يقيناً الا بعد وفاة المورث وأما حال الحياة فلا يعلم وارث من مورث فقد يموت الوالد ويترك اولاده ولعله الكثير الغالب ، وقد يموت الأولاد كلهم أو بعضهم حال حياة الوالد كما قال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

ولا شك ولا ريب أن الآجال محدودة وعلمها عند الله تعالى لكن الناس تعارفوا فيما بينهم أن الأولاد هم الوارثون لآبائهم، حتى انهم يقولون ان من وقف ماله حال حياته على جهة كذا فقد حرم ورثته، مع أنهم ليسوا ورثه حال صدور الوقف عنه

هذا، وقد تقدم أن جمهور الفقهاء لا يجيزون الوصية للوارث اما اطلاقا، واما أن تكون موقوفة على اجازة الورثة الآخرين اجازة معتبرة شرعا. وأن الشيعة الامامية بالاجماع، وفريقاً من الشيعة الزيدية يجيزون الوصية للوارث الى الثلث سواء أرضى الورثة الآخرون أم لم يرضوا، فلا تنس هذا. وعلى ذلك يجوز عند هؤلاء أن يجمع الشخص بين الأخذ بالارث والأخذ بالوصية. وقد أوردت أمثلة لهذا وملاحظات فى كتابى «التزام التبرعات» فلتراجع لأجل الاستنارة فى الموضوع

الوقف

هو عمل شرعى صحيح اتفق على جوازه جمهور أئمة الشريعة وفقهاء الأمة سلفا وخلفا، وما خالف فى ذلك من خالف الا لعدم اطلاعه على الآثار الواردة فى جواز الوقف، وصدوره بالفعل ممن هم من خيار الأمة واقرار الرسول ﷺ اياه. والارشاد اليه كما فى وقف عمر رضى الله عنه وغيره، ولا معنى للتمسك بالأقيسة والآراء المحضة أمام النصوص والآثار المحترمة التى تلقتها الامة بالقبول، وأجمعت على جواز الاقتداء بها الا قليلا منهم اما لعدم اطلاعهم واما لتهورهم [1]

(١) انظر كتابنا التزام التبرعات فانك تجد فيه أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى

فالوقف من حيث هو لاعيب فيه، ولكن كثيراً من الواقفين قديماً وحديثاً انحرفوا بأوقافهم بما اشترطوه فيها من الشروط المخالفة لروح الشريعة المطهرة ومقاصدها الشريفة عن سنن الصواب وطريق الهدى، ناسين أن الوقف هو من ضمن القرب التى يتقرب بها العبد الى ربه سبحانه وتعالى مبتغياً به ثواب الله ورضاه ونفع عباد الله المحتاجين فى الدنيا واقامة شعائر الدين وعمارة المساجد وما الى ذلك من كل أعمال الخير النبيلة. غلب على كثير منهم الأنانية والحنين الى ما كانت عليه الجاهلية الجهلاء، وتحايلوا على ابطال المواريث التى شرعها الله تعالى، وأوصى بها، وشدّد فيها فقال سبحانه «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» الخ الآيات، ونص على أن تلك حدود الله، وأن من يتعداها يدخله ناراً خالدا فيها، وله عذاب مهين

وقد كتبت فى هذا الموضوع كثيراً، ومما كتبته من ذلك فى كتابى التزام التبرعات وفى غيره من المقالات المتعددة ما ملخصه :

قالوا ان شرط الواقف كنص الشارع، فهل المراد بهذا أنه يجب العمل به كما يجب العمل بنص الشارع، فيكون كل واقف شارعا يشرع ما يشاء ويهوى، أو هو كنص الشارع من حيث الفهم والدلالة منطوقاً ومفهوما؟ قال ابن القيم رحمه الله : ان كان مرادهم بذلك أنه مثله فى وجوب العمل به فهذا قول باطل «كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذباً» والا فماذا هم قائلون اذا تعارضت هذه الشروط

لم يكن يعلم يقيناً بالآثار التى وردت فى الوقف فاستعمل فيه القياس، وتبعه فى ذلك أبو يوسف حتى ردّه مالك الى الصواب، عليهم رحمة الله جميعا

مع أوامر الشرع ونواهيه ؟ فوجب أن تحمل هذه العبارة من باب حسن الظن بقائلها على أنها مثلها فى الدلالة ، وتخصيص عامها بخاصها ، وحمل مطلقها على مقيدها ، ونسخ المتأخر منها للمتقدم ، واعتبار مفهومها كما يعتبر منطوقها . على أن التحقيق أن لفظ الواقف والموصى والناذر وكل عاقد يجب أن يحمل على مذهبه وعادته فى خطابه [١] وأما أن تجعل شروط الواقف كنصوص الشارع فى وجوب الاتباع وتأثيم من أخل بشيء منها فلا يظن ذلك بمن له نسبة الى العلم . وقال انما ينفذ من شروط الواقفين ماكان لله طاعة ؛ وللمكلف مصلحة . وأما ما كان بضد ذلك فلا حرمة له كشرط التعزب والترهب المضاد لشرع الله ودينه ، فانه تعالى فتح للأمة باب الزواج بكل طريق وسدّ عنهم باب السفاح بكل طريق ، وهذا الشرط باطل مضاد لذلك فانه يسد على من التزمه باب الزواج ويفتح له باب الفجور ، فان لوازم البشرية تتقاضاها الطباع أتم تقاض ، فمن سد عنها مشروعا فتح لها ممنوعا اه [٢]

---

(١) في رد المحتار كلام جيد فى هذا الموضوع لا يخرج عما أوردته هنا

(٢) قارن هذا بما نقله فى الدر المختار عن فتاوى ابن نجيم قال سئل عن اشترط السكنى لزوجته ما دامت عزبا ، فان تزوجت وطلقت هل ينقطع بالتزوج أجاب نعم ، أى ينقطع ، وقيل يعود بالفراق كما كان . أنظر رد المحتار . أقول والجواب الأول هو الأقرب الى القواعد ، ولكن الثانى خير منه . ولا ريب أن فى هذا الشرط نوعا من الأثرة والغيرة الكاذبة ، وفيه عقاب للمرأة بحرمانها من السكنى اذا فعلت ما أحله الله لها من الزواج . وقديما قيل :

أهيم بدعد ما حييت فان أمت فواحزنى ممن يهيم بها بعدى

ولكنها القواعد ولو انحرفت عن مقاصد الشرع الحكيمة

وأقول : ان فى التكايا وأشباهها لعبرة . ومن الشروط الخاطئة الوقف على البنين دون البنات ، وهو وقف باطل على أحد الاقوال فى مذهب مالك ، وهو قول قوى وجيه ، وبه أخذ خليل ، لكن المفتى به عند أصحابه أنه مكروه أخذاً بقول ابن القاسم (١)

---

(١) نقل فى المدونة عن ابن وهب أنه كان فيما كتبه أبو بكر بن حزم لعمر بن عبد العزيز ـ حين طلب اليه أن يفحص له عن الصدقات ، وكيف كانت أول ما كانت ـ أن عمرة ابنة عبد الرحمن أخبرته أن عائشة رضى الله عنها كانت اذا ذكرت صدقات الناس اليوم ، واخراج الرجال بناتهم منها تقول : ما وجدت للناس مثلا اليوم فى صدقاتهم إلا ما قال الله تعالى « وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ، وان يكن ميتة فهم فيها شركاء » يريد أهل الجاهلية أن الأجنة التى فى بطون البحائر (جمع بحيرة) والسوائب (جمع سائبة) اذا خرجت حية كانت خالصة لذكورهم دون أناثهم . وان خرجت ميتة اشترك فيها الأناث والذكور اه . قال فى المدونة : قالت والله انه ليتصدق الرجل بالصدقة العظيمة على ابنته فترى غضارة (نعمة) صدقته عليها ، وترى ابنته الأخرى . وانه لتعرف عليها الخصاصة (الفقر والحاجة) لما حرمها من صدقته (١) وأن عمر ابن عبد العزيز مات حين مات وانه ليريد أن يرد صدقات الناس التى أخرجوا منها النساء اه المراد منه . وكانت وفاة عمر رضى الله عنه سنة (١٠١) هجرية

وأقول ان حرمان النساء من الوقف والميراث داء عضال قديم قد أعيا الطبيب المداوى ، فان روح الجاهلية الشريرة قد انتظمت العالم قديما وحديثا حتى الآن فآثر الرجال أنفسهم على النساء فى الميراث وفى الوقف وتمردوا أيما تمرد على وصايا الدين بالنساء وبيان حقوقهن بالنص القاطع . ولقد سرت العدوى حتى

---

(١) ولهذا نظير عندنا الآن

ومن ذلك قصر بعض الواقفين وقفهم من بعدهم على أبنائهم وبناتهم لأصلابهم ثم على أولاد أبنائهم دون أولاد بناتهم ، وأولاد بنات أبنائهم الخ ويسمون هـذا الوقف على أولاد الظهور دون أولاد البطون . وهذا النوع من الوقف كثير جداً دعا اليه روح الجاهلية الخبيثة لـكنك ترى قواعد الفقهاء تستسيغه باعتبار الواقف شارعا يشرع مايشاء فله أن يعطى من أراد ويحرم من أراد الخ وان من أعجب العجائب عندى فى هذا أن رجلا يجعل آخر وقفه للفقراء حيثما كانوا وأينما وجدوا ويحرم من وقفه أولاد بناته وأولاد بنات أبنائه . فيتصدق بماله على أجنبى منه لا يعرفه ، وقد يكون هذا الأجنبى فى ضمير العدم لما يوجد بعد ثم هو فى نفس كتاب وقفه يحرم ذوى رحمه من أولاد بناته وأولاد بنات أبنائه وقد يكونون فقراء وفى الوقف عليهم صدقة وصلة رحم ، وأما فى الوقف على من عداهم فصدقة فقط ، وذوو رحمه أقرب اليه من أولئك فاية حماقة بعد هذه الحماقة ، وأى سخف بعد هذا السخف ، أليس فى هذا ترجيح للمفضول على الفاضل ، وبعد عما شرع الله تعالى الوقف لأجله ؟ ولـكن هؤلاء انما جعلوا أوقافهم فى آخر الأمر على الفقراء ليصح عقد الوقف عند من يتولى كتابة وثيقته . وأنانية الجاهلية هى التى جعلتهم يحرمون أولاد بناتهم لأنهم أبناء الرجال الاباعد فبئس الصنيع هذا . ومن ذلك اشتراط الواقف أن من تزوجت من

تناولت بعض من يسمونهم علماء الدين ، حتى الكبار منهم ، حتى الذين ارتقوا الى أعلى المناصب بالنسبة الى طائفتهم فقصروا الوقف على أبنائهم وحرموا منه بناتهم وما العهد ببعيد عن اثنين من مقدميهم فعلا هذا بما وقفوه على ابنائهم فقط . وسيسألون عن ذلك غداً أمام من يعلم النيات و مخبآت النفوس

بناته تحرم من الوقف ـ مع أن الله تعالى لما جعل فى كتابه العزيز للذكر مثل حظ الأنثيين من الميراث من الأولاد ، لم يشترط أن تكون البنات غير متزوجات ، ولا أنهن اذا تزوجن يرد ما أخذنه أو الباقى منه على الأقل ، فيا للعمى والجهل ـ وكذا زوجته اذا تزوجت بعده فانها تحرم من الوقف . ومن الأسف أن هذه الشروط معمول بها عند أكثر الفقهاء بناء على القواعد التى وضعوها غير آبهين الى مقصد الشارع الحكيم من شرعية الوقف ، وانه يجب أن يسير الناس فيما شرع لهم على وفق ما أراد الشارع لا يحيدون عنه قيد أنملة ، بل جعلوا للناس حرية واسعة بقواعدهم الفقهية التى مبناها فى الغالب الأقيسة العقلية المجردة ، وقد تخطىء هذه كثيراً وتكون بمنأى عما نص عليه الشارع العليم وبئس القياس قياس خرج به الحكم عن مقاصد الشرع الحكيم

وبعد ـ فالواقف اما أن يصدر عنه الوقف حال كونه غير مريض مرض الموت ، أو وهو مريض مرض الموت

فان صدر عنه الوقف فى الحالة الأولى فتحت هذا ثلاث صور :

(الصورة الأولى) أن يكون وقفه منجزاً على نفسه ومن بعده على غيره كأولاده (مثلا) ثم على جهة بر لا تنقطع

(الصورة الثانية) أن يكون قد جعل وقفه منجزاً أيضا على أناس معينين ـ ليس هو واحدا منهم ـ أو على جهة بر لاتنقطع من أول الأمر

(الصورة الثالثة) أن يكون قد علق الوقف بموته وعين الموقوف عليهم أو جعله لجهة بر لا تنقطع

وجواب القواعد الفقهية عن الصورتين الأولين أنه لا وجه لاعتراض ورثة الواقف على ماصنع لأنهم وقت أن صدر عنه الوقف

ليسوا بورثة - إذ لا يتبين الوارث من غير الوارث إلا بموت أحد الطرفين - وبالوقف قد خرج ملك الواقف من يده وأصبح أجنبياً عنه فاى شيء حرم الواقف ورثته منه فى هذه الحالة ؟ نعم يكون لدائنى الواقف فقط حق الاعتراض على الوقف ولو لم يكن الواقف محجورا عليه بسبب الدين ، على مذهب الامام مالك ، وعلى ما أفتى به المولى أبو السعود العمادى ، وهو المذكور فى المادة (٥٣) من القانون المدنى الأهلى . ثم للمالك أن يفعل فى ملكه مايشاء والا كان فى منعه من ذلك مصادرة لحريات الناس . وحل هذا الاشكال عندى يكون بجملة أشياء (اما) منع وقف الانسان على نفسه كما ذهب اليه بعض الأئمة الأعلام (انظر كتابنا التزام التبرعات) وبهذا يتقهقر كثير ممن يريدون أن يقفوا أموالهم عن الوقف ، ويرد عليهم قصدهم المنحرف وتتمحص النيات الصادقة من غيرها (١) (واما) أن يختار قول الامام الهادى فى عدم جواز

(١) قال قائل ان غاية الواقفين هى صون الثروة من التبديد وكفالة الرزق لذراريهم ، لكن التوى القصد وانقلب الأمر الى الضد وتحول الخير شراً وأصبح الجانب الأكبر من أبناء الواقفين أشد بؤسا وأشقى حالا من الذين لم يخلف لهم ذووهم مالا ولا عقاراً . وذلك لأن اعتمادهم على ريع الوقف شل نشاطهم وعطل مواهبهم وبغض اليهم العمل الحلال ومنعهم من السعى والكد لكسب الرزق ابعدما نشأوا زاهدين فى العلم والمعرفة اه ولى فى هذا جوابان : (الأول) أن الوقف انما شرع ليكون قربة الى الله تعالى لا لتحفظ به الثروة لذرارى الواقفين فيجب أن توجه شروط الواقفين كلها الى هذه الوجهة فلا ينفذ منها إلا ما كان لله طاعة ، وللمكلف مصلحة ، وأن ترفض المحاكم التسجيل أو الاعتراف بأى وقف انحرف به صاحبه عن هذا المقصد الشرعى ، انظر كتابنا التزام التبرعات ففيه هذا الموضوع

تبرع الانسان بكل ماله بل يقتصر فى هذا على بعضه كالثلث، على ما أسلفنا فى الهبة . وبهذا يسلم للورثة الثلثان ، كما هو الشأن فى الوصية (واما) أن يعمل بما ذهب اليه المهلب فيوكل الأمر الى الحاكم (واما) أن يعمل بما ذهب اليه بعض الأئمة من بطلان ايثار بعض الاولاد على بعض بالعطية ، لا فرق فى ذلك حال الحياة وبعد الممات بهبة أو وقف أو غيرهما ويمنع الاضرار عن الورثة (بحسب الظاهر) اذا كان الوقف على الأجانب كما هو الشأن فى الوصية

وأما الصورة الثالثة فان الوقف يكون فيها وصية فى المعنى فيسرى عليه أحكام الوصية ، وليس فى ذلك اضرار بالورثة ولا بالدائنين

واف جداً (الثانى) على تسليم أن الواقفين أرادوا بالوقف حفظ الثروة فى ذراريهم وترتب على ذلك العيوب والمضار المذكورة آنفاً ، فكذلك حال الوارثين غير الموقوف عليهم فى الكثير الغالب ، فكان ينبغى أيضاً ابطال الميراث لكن يجاب عن هذا بأن الميراث من عمل الشارع نفسه فيستحيل إبطاله ، ولا يضره انحراف بعض الوارثين عن سنن الهدى ، وأما الوقف فهو عمل اختيارى جائز فلا يعتبر ولا تقره محاكم الشرع الحكيم اذا جاء به الواقف منحرفا عما قصده الشارع من جوازه أو استحبابه

وقال أيضاً ان نظار الأوقاف يستولون على الريع ويطمعون فيه ويستأثرون به لأنفسهم دون المستحقين الضعفاء أو يبددونه فى شهواتهم . وقد نشأ من جراء ذلك تنازع بين المستحقين على من يتولى نظارة الوقف ، وأدى بهم التنازع الى التقاضى أمام المحاكم الشرعية والأهلية والمختلطة ودفع النفقات الطائلة فى الرسوم القضائية وأجر المحامين وما يتبع ذلك الخ . وهذا كلام حق ككلامه الأول ، ويكفى لعلاجه وضع نظام لنظار الوقف كالنظام الموضوع للأوصياء يتضمن اختيارهم

وان كان الوقف فى مرض الموت فتأتى فيه الصور الثلاث المذكورة آنفا ويقال فيها ما قيل ثمة . غير أنه يلاحظ أن حكم الوقف فى مرض الموت ـ بعد تمام شروطه ـ ينقلب بعد الموت وصية ، على قول الجمهور كما هو مبين فى أحكام وقف المريض . وقد خالف أهل الظاهر الجمهور فى مرض الموت فلم يفرقوا بين التصرف فيه والتصرف حال الصحة والسلامة فالكل عندهم سواء

هـذا ـ وللوقف فى المذاهب الاخرى أحكام تخالف مذهب أبى حنيفة وأصحابه وفى بعضها تضييق فى شروط الواقفين . ومنها ما يجيز الوقف مؤقتاً كما يجوز مؤبداً ، ويجيز للموقوف عليهم بيع الوقف عند الحاجة اليه اذا شرط الواقف ذلك ، أو لأسباب اخرى ، كما يعلم ذلك بالمراجعة . ثم هؤلاء الذين يطلبون حل الاوقاف الاهلية الآن ما ذا يستفيدون من حلها من حيث هم مستحقون فيها ؟ ان حلت هذه الاوقاف ورجعت ملكا كما كانت فانها ترد الى الواقف ان كان حيا ، أو الى ورثته وقت موته ان كانوا أحياء كذلك . أو الى ورثة ورثته وهلم جرا ، وأما المستحق من حيث هو مستحق فلا حظ له من هذا الا اذا شرط الواقف هذا بناء على مذهب مالك . واذاً أطلب من هؤلاء أن يفكروا ويتدبروا فى الامر . وفيما قدمته من أقوال الفقهاء فى كل من الهبة

ومراقبتهم أشد المراقبة ومحاسبتهم حساباً دقيقا وأخذ الضمانات منهم على ما بأيديهم والاسراع بتطهير الأوقاف ممن يكون فاسداً منهم . فاذا وضع لهذا النظام قانون يجب العمل به مع ما قدمناه آنفاً فى شروط الواقفين استقام الحال . ولا حاجة اذاً لالغاء الوقف

والوصية والوقف يمكن حل مشكلة الاوقاف حلا شرعياً منطبقا على المصلحة كل الانطباق . ومن الممكن وضع دستور كالذى قاله المهلب يمنع تلاعب الناس فى هباتهم ووصاياهم وأوقافهم ولا يلقى لهم الحبل على الغارب . وهذا خير ما يصنع . ولذا أقول انى لست مع القائلين بمنع الوقف وحل الموجود منه اطلاقا ، ولا بحل الاوقاف الاهلية ومنعها فى المستقبل ، بل ينبغى أن يبقى الوقفان كلاهما لما فى بقائهما من الصدقات الجاريات الدائمة ، ومن صلة الرحم وبر الاقارب ، وهذا من المطلوبات الاسلامية حتما ، كذا احياء الشعائر الدينية ، وعمارة بيوت الله وضمان استمرار النفع لكل جهات الخير . وأما المشاكل الحاضرة فهى راجعة الى سوء الادارة . وفوضى شروط الواقفين ورقة الدين وضعف الاخلاق فى نفوس كثيرين من القائمين على الاوقاف (١) ومن الميسور

---

(١) وأما ما يخال من تأثير الوقف فى حركة التعامل المالى بين الناس فهذا ان تحقق أمكن تلافيه بما لا يعطل سير المعاملات ، و بما تبقى معه الأوقاف مؤدية الغرض الذى شرعت لأجله . و بهذا يحفظ التوازن و تسير أعمال البر فى طريقها دون أن تقف دولاب الأعمال الاقتصادية أو تعطل حركته . على أن الشرع الاسلامى يريد للناس حياة روحية أسمى من هذه الحياة التى وضع أساسها على المادة ليس غير يريد الاسلام سعادة الروح و الجسم جميعاً و إحلال المودة والرحمة بين الناس فى معاملهم ، وكل علاقات بعضهم مع بعض محل القسوة و الظلم الظاهرين كل الظهور فى النظام المادى الحاضر . فبالنظام الاسلامى وحده يكون الناس جميعا سعداء حقا فى الحياة الدنيا وفى الآخرة

حل هذه المشاكل مع بقاء كل من الوقف الخيرى والأهلى جميعا ، وذلك بتنظيم شروط الواقفين بما يتفق مع غرض الشرع من الوقف ، ولا يتصادم مع واجباته ومندوباته ، ولا سيما المؤكدة منها . واذا أبى أحد الناس ذلك فانه يرفض تسجيل وقفه الا وفقاً لما أسلفناه ، ويعتبر ما يريده مما هو منحرف عن جادة الشرع الحكيم مخالفاً للنظام العام فيكون عملا باطلا شرعا وقانونا . وكذا يوضع نظام لمحاسبة النظار حسابا تفصيليا دقيقا ويتبع فى ذلك مثل ماهو متبع فى المجالس الحسبية مع الاوصياء والقوام ، وهذا النظام أصبح أمراً حتما لا يجوز التغاضى عنه ولا الهوادة فيه - وقديما قيل يحدث للناس من الاقضية على قدر ماأحدثوا من الفجور . ولا بد لذلك من وضع قانون شرعى متناسق الاحكام مبنى على قواعد ثابتة حكيمة يؤيدها الشرع الحكيم . وفيما قدمناه من أقوال الفقهاء وغيرها مما لم نذكره فى الهبة والوصية والوقف ما يفى بتنظيم التبرعات حال الحياة وبعد الموت على أحسن ما يكون ، وقد يكون من الدقة فى التشريع اتباع دستور المهلب مع استقامة القضاة فى أحكامهم

والله الهادى الى سواء السبيل

احمد ابراهيم ابراهيم

استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

الصبر

قال النبى ﷺ : « الرجل الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، خيرٌ من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم » * أخرجه الترمذى

أمين باشا يحيى

اليوم يبكي المخلصون وتفيض بالدمع العيون
وتجيش آلام النفو س وقد أناخ بها المنون
ثقلت موازين الخطو ب على جوى الدمع الهتون
فى كل يوم للكنا نة موقف باك حزين
والنيل يرثى قومه بين المحاجر والشؤون
أعلامه تمضى تبا عا والاسى ملء الجفون
أترى المنية أقسمت أن لا ترق ولا تلين
وتظل فى كرب البلا ء كأنما الحرب الطحون
ركبت تلاع الجحفلين وأرهقت فيها المتون
وتلفعت تحت العجا ج بمئزر الصدر الطغين
ياحسبها من فارس ركض النزال على الأنين
أعيت مقاتله الرجا ل وما له فيها قرين
صرعى الحقوق بحفرة هي كل ما ملك دفين
دنيا تزول عن الورى ونزول عنها مسرعين
نزلت على الاحياء أخذا بالنواصى والجبين
إن قيل عمرها الفتى فالعمر فان بعد حين
ذهب الاحبة قبلنا وبكاهم الدمع السخين
يالهف نفسى يوم قيل نعى النعاة لنا (أمين)

ومضى كومض البرق اما لاح فى سرع يبين
وقضى وآمال الكنا نة فى يديه ماقضين
من للسلام وللوفا ق وقدهوى الحصن الحصين
واليوم أحزاب السيا سة كلها تبكى العرين
وتنوح نوح الثاكلا ت وتشتكى حر الشجون
قد كان بين ليوثها وخيارها خير الخدين
عرفوا له نفسا حبا ها الحق بالخلق المتين
عرفوا له روحا بكل مكارم الحسنى تدين
قلب كما شاء الهدى وحجى كما شاء اليقين
عف اللسان بريئه وجنانه ثبت رزين
لم تطغه النعمى ولا يزهو به الكنز الثمين
والمال فى يده عظيم النفع ليس به الضنين
خدم البلاد بماله وبجاهه طول السنين
لم يدخر وسعا وكا ن لمصر فى الجلى المعين

***

يا آل (يحي) أنتم ركن لامتكم ركين
وأبوكم الشيخ الجليل وأنتم نعم البنين
مامات من قد عاش فى دنياه فخر الاقدمين
ان تفقدوا قمراً فبدر علاكم قمر مبين

ومصابكم أبكى رجا | لات الكنانة أجمعين
لم تبق عين لم تبح | بسرائر الدمع المصون
عظم المصاب على الحمى | وتفجرت كل العيون
من تبكه هذى المدا | مع لم يكن فى الميتين
هو فى الحقيقة خالد | حى الحياة الخالدين
رحم الاله أباكم | وأخاكم البر الامين

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة هيا الشرعية

الرفق بالحيوان فى الاسلام

* عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر ، فرأينا حُمَّرةً معها فرخان لها ، فأخذناهما . فجاءت الحمرة تفرّخ ، فلما جاء رسول الله ﷺ قال : مَن فجع هذه بولدها ؟ رُدّوا ولدها اليها . ورأى قرية نمل قد أحرقناها ، فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا : نحن . قال : انه لاينبغى أن يعذّب بالنار إلا ربُّ النار * أخرجه أبو داود

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : دخلت امرأةٌ النارَ فى هرّة ربطتها ، فلم تطعمها ولم تدَعها تأكل من خَشاش الأرض * أخرجه الشيخان

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الخازنى رحمه الله (١) ـ مرتبة على الحروف الهجائية

(٣)

حرف الفاء :

قال ﷺ (فساد النعمة من كفرها . فضل المرء يعرف بقوله . فرع الشئ يخبر عن أصله . فاز من سلم من شر نفسه . فى الدنيا هموم وغموم . فى الآخرة العتاب والعقاب)

حرف القاف :

قال ﷺ قبول الحق من الدن . قذف المؤمن والمحصنة يهدم عمل مائة سنة . قلب المؤمن بيت الرب سبحانه وتعالى . قول الزور كالشرك بالله تعالى)

حرف الكاف :

قال ﷺ (كلام الله دواء القلوب . كل معروف صدقة . كفران النعمة ذنب عظيم ، كفى بالموت واعظا . كفى باليقين غناء . كرم المرء فى تواضعه . كفاك من نعيم الدنيا العافية . كما تدين تدان . كرامة الميت تعجيل دفنه)

حرف اللام :

لكل هم وغم فرج . ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا . لكل عداوة صلة إلا عداوة الحسود. ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله

(١) المجلة ـ الخازنى ليس ثقة فيما جمعه من الحديث

تعالى. لعن الله الحيال (يعني النمام) على لسان اثنين وسبعين نبيا أولهم آدم وآخرهم أنا. لكل مقام مقال. ليس منا من تكلف للضيف

حرف الميم:

قال ﷺ: مطل الغنى ظلم. من كثر كلامه كثر ملامه. من عاير أخاه بشيء لم يمت حتى يعلمه. من قنع شبع. من أحب شيئاً أكثر من ذكره. من صبر نجا. مجلس العلم روض من رياض الجنة. ملعون من أتى امرأة من دبرها. مداراة الناس صدقة. من سعادة المرء حسن خلقه

حرف النون:

قال ﷺ: نية المرء خير من عمله. نور الوجه من قيام الليل. نجاة المؤمن من قيام الليل. نوم على علم خير من عبادة على جهل. نعم الا دام الخل

حرف الهاء:

قال ﷺ: هلاك الرعية فى ظلم الوالى. هلاك الرجل فى طاعة امرأته. هموم الدنيا لا تزول. هدية الأموات الاستغفار لهم. هلاك المرء فى البخل والامل. الدنيا جيفة وطلابها كلابها. هلاك المرء فى آخر الزمان على يد أهله

حرف الواو:

قال ﷺ: وحدة المرء خير من جليس السوء. ويل لمن ساء خلقه وقبح فى عمله. وزر صدقة المنان أكبر من خيره

حرف لا:

قال ﷺ: لا يلدغ المرء من جحر مرتين. لا قذف لفاسق. لا وفاء

للمرأة . لا كرامة للكاذب . لا عيش إلا عيش الآخرة . لا يرد البلاء إلا الدعاء . لا تستبدل أخاً قديماً بأخ جديد . لا فقر أشد من الجهل . لا غنى إلا غنى النفس

حرف الياء :

قال ﷺ : يبلغ المرء فى الصدقة منزلة الأكابر . يعمل النمام فى ساعة فتنة شهر . يطلبك الرزق كما تطلبه . ينزل الله تعالى عند النكاح أربع براآت براءة للزوج وبراءة للعروس وبراءة لأبويها وبراءة للحاضرين من الشهود . ينظر الله تعالى الى قلوب العباد كل يوم ثلثمائة وسبعين مرة ثم يقول اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى . ينزل الله على النائحة فى كل يوم وليلة ألف لعنـة . يقال لكاتب السوء يوم القيامة ضع قلمك وادخل النار . يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء بما أخذ المال من حرام أو حلال . يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء اه

اللواء احمد فطين

العهود فى الاسلام

* قال ﷺ : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة * أخرجه أبو داود

* قالت أم هانىء للنبى ﷺ : أجرتُ رجلين من أحمائى . فقال ﷺ قد أجرنا من أجرتِ * أخرجه الستة إلا النسائى

* قال ﷺ : من قتل معاهداً متعمـداً فى غير كنهه حرّم الله عليه الجنة * أخرجه أبو داود والنسائى

رحلة وفد المركز العام

لجمعيات الشبان المسلمين

لزيارة الفروع (أسيوط منفلوط المنيا سمالوط بنى مزار مغاغه الفشن)

(٢)

أما الحالة المعنوية لكل فرع فما رأيناه هو كالآتى :

فرع أسيوط : ينسب اليه عدد كثير يبلغ الثلثمائة أو يزيدون ، وأغلبهم من الشباب المتعلم وقليل منهم غير المتعلم وينسب اليهم عدد كبير من معهد أسيوط الدينى وبعض العلماء المدرسين وفيهم من يحاضر فى الجمعية فى كل شهر ولولا مسامحة رمضان لرأينا منهم الكثير . ولقد كان فى الليلة التالية لوصولنا الى أسيوط يحاضر فى الجمعية شاب من خيرة المحامين الأهليين فى أسيوط وهو الاستاذ خلف أبو زيد وموضوع المحاضرة « صلاح الدين الأيوبى » فسمعنا بعضها وكانت المحاضرة شيقة جداً ولولا أننا مرتبطون بميعاد مع جمعية الشبان بمنفلوط لبقينا الى نهايتها ، ولقد كان العدد الذى يسمع المحاضرة كثيراً جداً ، فقد كانت الصالة على سعتها مزدحمة جداً حتى اضطر السكرتير الى احضار كراسى من الفراشين لكثرة الحاضرين . وأبلغنى أنه فى غير أيام رمضان يكثر السماع حتى يضيق المكان بالسامعين . والحركة الأدبية فى أسيوط لا بأس بها فى هذا الفرع ، وهم يسكنون داراً فسيحة نظيفة بها من الغرف

والصالات ما يسع جمعيات كثيرة تبرع بها الخواجة ماتسيان صاحب فوريقات الدخان الشهيرة فهو يشكر على هذا الصنيع الطيب ولو كانت بالايجار لكانت تساوى ٤٠ جنيهاً فى الشهر على الأقل

وفرع أسيوط أصبح يملك قطعة أرض فى أعمر أحياء المدينة تبلغ نحو ٤٢٠٠ متر من المساحة وبجوارها متنزّه فخم ملك لبلدية أسيوط ويقدر المتر من هذه بعشرة جنيهات ولا ينقصهم الا مبلغ من المال يستطيعون به أن يؤسسوا دارهم حتى تكون لهم دار مملوكة يتمتعون بها فوصيتنا الى المركز العام أن يسعى فى البحث وأن يجدّ مع أهالى أسيوط حتى يصلوا الى ما يرجون

وأما الحالة الرياضية فهى فى أسيوط خير منها فى الجمعيات الأخرى فعندهم كثير من الألعاب وعلى الأخص فرقة كرة القدم فقد بذل حضرة الأستاذ عبد الرحيم بك مصطفى جهده حتى أجر ملعباً لكرة القدم تبلغ مساحته خمسة أفدنة كاملة واستعان برجال البلدية فى تنظيمه فهو من أحسن الملاعب الريفية وهو آخذ فى التحسين فقد رأينا مبنى لخلع ثياب اللاعبين والشاى فى نفس الملعب وفى غرب الملعب مدرج كبير يحتمل أكثر من مائة جالس ولا يزال التحسين يسير فيه يوما بعد يوم وأظنه فى العام القادم ان شاء الله يكون من أحسن الملاعب . وتنشيطاً لهذه الهمة يجب على المركز العام أن يوجه عنايته الى فرع أسيوط لأنه مركز الدائرة للوجه القبلى ، فرجاؤنا الاهتمام بمطالب أسيوط

***

أما فرع منفلوط فقد قوبلنا فيه أحسن استقبال حيث كان فى انتظارنا عدد كبير يتراوح بين الألف وعلى رأسهم حضرة صاحب العزة مأمور

المركز ووكيل النيابة ومعاونى البوليس والضباط وكان السكرتير العام محمد أفندى حامد أبو النصر قد حضر الينا من أسيوط بصحبة عبد الرحمن الطرزى بك نجل سعادة حفنى باشا لمصاحبتنا وأحضر سيارته وسيارة أخرى احتياطية فوصلنا منفلوط فى نحو الساعة الثامنة والنصف فوجدنا الأعيان والعمد وحضرة صاحبى العزة مأمور المركز ووكيل النيابة ورجال الادارة وكانت الموسيقى تصدح بأنغام شجية طول مدة إقامتنا وتقدم الاستاذ واعظ المركز فألقى قصيدة طيبة رحب فيها بالوفد وتلاه السكرتير فألقى كلمة ، ثم تكلم الدكتور الدرديرى عن أغراض الجمعية وما أنشئت له ومكث نحو الساعة وهو يتكلم ، وقمت بعده فتكلمت عن واجب الشباب وما يلزم له ، وتقدم بعد ذلك عبد الرحيم بك مصطفى فتكلم عن الرياضة وآثارها فى العالم وبعد ذلك قمنا متوجهين الى دار السكرتير العام فوجدنا موائد الشاى قد نسقت أحسن تنسيق ، وكأننا لم نكن فى عاصمة مركز بل كأن هذه الصالة صالة جروبى ، وبعد أن تناولنا الشاى والحلوى شكرنا حضرة السكرتير على هذه الزيارة فكررنا له الشكر وخرجنا ونحن فى غاية السرور من هذه المقابلة وهذه الحفاوة ورجعنا الى أسيوط فبتنا بها وقد قضينا السهرة الى الصباح فى سراى الوجيه محمد بك توفيق خشبة فى مناقشات علمية كان الدكتور عبد الفتاح يوسف بطلها ومحمد أفندى الشافعى المدرس بمدرسة أسيوط الصناعية وعبد السلام أفندى المهندس بمصلحة الطرق والرى أحد أركان هذه المحاورة

وفى الصباح توجهنا الى مدينة المنيا حيث كان فى انتظارنا الدكتور توفيق بك الجارحى رئيس جمعية الشبان المسلمين بالمنيا فقد انتظرنا هو

وأخوه الدكتور المصرى الجارحى حكيمباشى مستشفى الرمد ببنى مزار والسكرتير حمزة راتب وجمع من الاخوان والأصحاب منهم رئيس ادارة المنيا النادى بك وعدد عظيم من الأعيان والموظفين فنزلنا فى أقرب فندق للمحطة وبعد أن استرحنا قليلا نزلنا نطوف فى نواحى المدينة وزرنا كثيراً من منشآتها ونادى البلدية والمتنزهات وتوجهنا بعد ذلك الى دار الدكتور الجارحى وهى تشرف على النيل مباشرة ولها موقع جميل يقابلها من الجهة البحرية مسجد من أفخم المساجد فى عاصمة المديرية وهو مسجد ولى الله الكبير الشيخ الفولى

وتناولنا طعام الافطار على مائدته ومعنا كثير من علية القوم ثم توجهنا الى دار الجمعية وهناك وجدنا جموعا حاشدة من الشباب المثقف وكثيراً من الموظفين والأعيان وكان فى انتظارنا كثير من حضرات الموظفين فتكلم الخطباء وبعض الشبان مرحبين بالوفد وبعد ذلك قام الدكتور الدرديرى فتكلم كثيراً عن الأخلاق وما يجب أن يكون عليه الشاب المسلم ثم عرج على موضوع الحركة التعاونية أنها ألزم ما يكون لتأليف الشباب وجمع كلمتهم حتى تتوثق الرابطة ، وقام بعده عبد الرحيم بك مصطفى فتكلم عن الرياضة ومايتطلبه العقل السليم الذى لايأوى إلا الى الجسم السليم وأفاض فى ذلك ثم تكلمت عن الدين وأثره فى المجتمع وبعد ذلك طفنا بأركان الدار وهى دار جميلة أمامها قطعة أرض تبلغ الألف متر ملك الوجيه محمد بك شعراوى قد تركها للشبان يؤدون فيها واجبهم الرياضى

ثم قمنا الى سمالوط وقد كان فى انتظارنا حضرة صاحب الفضيلة واعظ مركز سمالوط الشيخ سيد عزام ومعه شاب من خيرة الشباب

ومن أنبلهم وهو زكى بك الشريعى فوصلناها بعد العصر وكان فى انتظارنا حضرة صاحب العزة الوجيه حسين بك الشريعى الذى أضافنا فى هذه الليلة فى سرايه الفخمة فتناولنا طعام الافطار على مائدته وكان معنا حضرة صاحب الفضيلة قاضى محكمة سمالوط الذى كان رئيساً للجمعية ونقل الى مركز دكرنس ، ولقد رافقنا طول تلك الليلة وبعد الفراغ من تناول طعام الافطار ركبنا السيارات وتوجهنا الى دار الجمعية يصحبنا صاحب العزة حسين بك الشريعى وفضيلة القاضى الشرعى وكان فى انتظارنا عدد كبير من الموظفين والأعيان وهى دار فسيحة جميلة وهى جزء من عمارة كبيرة على شاطىء الابراهيمية وقد فرشت بأثاث جميل ، جلسنا قليلا وافتتح الحفلة مقرىء طيب ، ولما انتهى من التلاوة قام فضيلة الأستاذ الواعظ وشكر الوفد وأثنى عليه بكلمة طيبة وقدم الدكتور الديرى فتكلم عن أشياء كثيرة يجب أن تتوفر فى الشاب المسلم ثم عرج على حركة التعاون التى كان دائماً يبشر بها وتكلمت بعده على الجانب الخلقى والدينى وتكلم بعدى عبد الرحيم بك مصطفى عن الرياضة كلاماً كثيراً ولما انتهينا من الحفلة قمنا الى دار حسين بك الشريعى وأمضينا سهرتنا فيها مع جمع من الأعيان والوجهاء حتى الصباح وعلى العموم كانت ليلة ساهرة زاهرة بديعة وفى الصباح تركنا سمالوط الى بنى مزار وقد حضر لمقابلتنا حضرة الوجيه اسماعيل بك عبد الرازق عمدة أبو جرج وهو أمين صندوق الجمعية وكان يرافقه الدكتور المصرى رئيس مستشفى الرمد ببنى مزار فتوجهنا الى سراى آل عبد الرازق ونزلنا بها وقد قابلنا وجهاء أبى جرج وأعيان المركز ومعهم حضرة البك المأمور ووكيل النيابة ومساعده وناظر المدرسة الابتدائية وحضرات

المدرسين وضباط المركز وكانت ليلة من أبدع الليالى التى شاهدناها فى الوجه القبلى لقينا فيها من كرم الضيافة الشىء الكثير وعلى الأخص من حضرة الوجيه ابراهيم بك عبد الرازق الذى كان مثالا لأبناء البيوتات الكبيرة من ظرف الحديث وحسن البيان وسرعة الخاطر وتلمس المحاورات الأدبية من أدق عبارات الجالسين

ولقد اجتمعنا على مائدة آل عبد الرازق وكان العدد يربو على الثلاثين ، وبعد تناول الافطار توجهنا الى دار الجمعية فكان فى انتظارنا جمع كبير من الأعيان والعظماء ولا ننسى الدكتور السبع رئيس الجمعية فقد أعد لنا سرادقاً فسيحا وسع عدداً عظيما من السامعين جلسنا فى ساحته فقدم لنا الشاى والحلوى

وابتدأ الحفلة شابان من جمعية المحافظة على القرآن الكريم ببنى مزار كانا آية فى حسن الأداء وجمال الصوت مما دل على أن جمعية المحافظة على القرآن الكريم تعنى كل العناية بقسم الحفاظ

وبعدهما قام الدكتور الدرديرى فتكلم ما يقرب من الساعة . وأعقبه الخطباء كل فيما يريد . وبعد أن انتهت الحفلة بسلام قام فضيلة القاضى فشكر الوفد على ما بذل من جهد وتحمل من مشاق وقام بعده معلم من المدرسة الابتدائية فتكلم على أن هذا من واجبات المركز العام والواجب لا يشكر عليه الانسان فكان بديعاً جداً فشكرناه على ذلك

ثم عدنا الى منزل الوجيه حسين بك عبد الرازق وهو من خيرة شباب الجمعية لقينا من كرمه وحسن ضيافته ما أنسانا هذه المتاعب وبتنا فى سرايه الجميل وهى على أحدث الطرق الأوربية من بساطة الذوق وحسن الأثاث وفى الصباح تقابلنا مع ابراهيم بك عبد الرازق وتوجهنا

جميعاً الى مغاغة حتى وصلناها قبيل الغروب وكان فى انتظارنا حضرة أبو المجد بك المأمور الذى أضافنا على مائدته للافطار وكان معه سكرتير الجمعية وبعض الأعيان ولقد طفنا بأحياء المدينة وأرانا حضرة البك قطعة الأرض التى يريد أن يجعلها مركزاً لجمعية المحافظة على القرآن وجمعية الشبان المسلمين فوجدناها تقع فى أحسن أماكن المدينة ولقد رأينا من اهتمامه بالجمعية ما أبهج النفوس وشرح الصدور وتوجهنا بعد ذلك الى مركز الجمعية فمكثنا بها زهاء الثلاث ساعات حتى انتصف الليل وقد خطب فيها الخطباء وتكلم فيها سكرتير جمعية مغاغة

ولا يفوتنى أن أذكر أننا ونحن بمغاغة اتصلنا بالفشن فعلمنا أنهم فى انتظارنا فقمنا على الفور وتوجهنا الى الفشن وكان بها جمع حاشد من الأعيان والعظماء وعلى رأسهم حضرة مأمور المركز ، وقد أعدوا لنا حفلة شاى منسقة أبدع تنسيق فى بهو كبير حضرها كثير من الأعيان والعظماء وعلمنا بعد ذلك أن حضرة صاحب العزة عمدة بندر الفشن قد أعد محلا لاستراحتنا فشكرناه على ذلك وقلنا لهم ان أهل مغاغة ينتظروننا الآن ، وقد وجدنا فى جمعية الفشن جمعا لم نره من قبل إلا فى أسيوط والمنيا

وقد قدمنا سكرتير الجمعية الى الحاضرين بكلمة طيبة ثم قمت وتكلمت فى مهمة الوفد وفائدة التزاور والتعارف مع المركز العام . وتكلم بعدى حضرة عبد الرحيم بك وفى النهاية توجهنا الى مغاغة فى سيارة عبدالمجيد بك مأمور مغاغة وقد ودعنا أهل الفشن أجمل وداع وكان فى ذلك ختام هذه الرحلة المباركة

أما ملاحظتنا على الفروع فهى :

(أولا) مساعدة فرع أسيوط فى بناء داره على قطعة الأرض التى أخذها من البلدية حتى يتمكن من أن يكون فى دار مملوكة له

(ثانياً) ان هذه الفروع تحتاج الى تجديد الحركة الرياضية بارسال الممرنين من المركز العام اليهم فى كل شهرين مرة حتى يكونوا على اتصال تام فى الحركة الرياضية بالمركز العام

(ثالثا) أن يطوف وفد من المركز العام فى كل سنة توثيقا للروابط الأخوية بين جميع الشبان

(رابعا) أن يكتب الى جميع الفروع ان كل من حضر الى مصر يجب أن يزور المركز العام متى تمكن من ذلك

(خامساً) أن يكتب اليهم بأن كل ما يحصل لهم من المساس بمطالبهم يجب أن يخابروا فيه المركز العام حتى ينظر فيما يجب أن يعمل إزاء ذلك

أما المطالب الخاصة بكل فرع فسنفرد لها كتابة أخرى

هذا ما عنّ لى أن أكتبه فى هذه الرحلة المباركة وتفضلوا ياصاحب العزة بقبول فائق احترامى

سكرتير الوفد

وعضو مجلس الادارة بالمركز العام

محمود مكى

التقدم الدينى والعلمى فى العالم

خطبة مولانا محمد عبد العليم الصديقى

فى مكتبة جاندهى بمدينة دوربان بافريقيا الجنوبية

ـ نقلا عن مجلة الاسلام الانجليزية التى تطبع بمدينة سنغافورة ـ

(١)

سيدى الرئيس ، سادتى

من وقت وصولى الى هنا كنت أنتهز الفرص للتكلم فى شتى الموضوعات بجهات مختلفة ، وقد اجتهدت أن أعمل بكل قوتى لابلاغ جمهور الحاضرين كل ما أعرفه عنها

ان المعرفة المشتركة قد تكون أنارت بعض الأذهان الى حد ّما ، وربما تكون كونت آراء جديدة عند آخرين ويجوز فى الوقت نفسه أن تكون قد عجزت عن اقناعهم ، لذلك فان مهمتى هى بذل كل جهدى فى شرح وتفسير القوانين الالهية . حقيقة ليس فى مقدورى أن أجعل السامعين يفهمونها ويدركونها تماما لأن ذلك يتوقف على قوة تكوين السامع العقلية وأهليته لدرجة عظيمة

ان الموضوع الذى أتكلم فيه هذا المساء هو التقدم الدينى والعلمى فى العالم وهو موضوع عظيم الأهمية ، ومن الواضح أنه محال علىّ ايفاؤه حقه فى خطبة واحدة مقدر لالقائها ساعة من الزمن وفى مجال محدود لذلك سأجتهد لأشرح لكم بعض النقط البارزة الهامة بأمل

أن تفيدكم فائدة كافية لايجاد الرغبة عندكم فى زيادة الدراسة وكثرة البحث

قبل أن أبدأ فى خطبتى اسمحوا لى بأن أقول انى سررت جداً لما علمت بأن هـذا المعهد أسسته سيدة عابدة النار من سكان الهند تدعى (مكتبة م . ك . جندهى) ويكون مجلس إدارته من عباد النار والهندوس والمسلمين ، وعلاوة على أنه معتبر كمكتبة فان الكتب الموجودة به وكذلك الاشتغال بفن الأدب ليست قاصرة على مذهب أو دين معين أو دائرة خاصة لذلك عولت على أن أشير الى هذا المعهد فى موضوع خطبتى اليوم بنظرة عامة وبصفة إجمالية عن المناظر الجميلة التى يتكون منها ، والمخصص لسائر الناس على اختلاف أجناسهم

على العموم يصعب على من يحضر أى مجتمع أن يذكر أو يمثل معانى المناقشات التى تقال فى خطبة ارتجالية والمكاتب اذا لم يأخذ الخطبة حرفياً فلا ينتظر منه تفاصيل مطولة فى الموضوع ، وعلى كل حال فانه يشكر لحفظه معانى الخطبة على الأقل وجعلها فى قالب ملخص ، ولهـذه النظرية عولت على كتابة الخطبة التى ربما تبقى فى المكتبة كتذكار منى ولكن آسف للمرض الفجائى الذى اعترانى ومنعنى من اعطاء الموضوع حقه من الوقت والتفكير الكافى . ولهذه الأسباب سأشرح لحضراتكم ما استطعت أن أجهزه فى وقت فراغى القصير وان شاء الله يكون فيه الفائدة والنفع ، وأتعشم أن يكون لكم مهذبا ومثقفاً

***

ان التنازع الخيالى المستمر بين العلم والدين قد حاز شهرة فى العناد واسعة النطاق وكانت النتيجة أن اشتهر كل منهما بعداوته للآخر أشد العداء ، وإذاً لا غرابة فى أن نصدق فى هذه الأيام قبل إقامة الدليل أن

العالم العلامة لا يكون رجل دين ويجب على المتعصب الديني محاربته ومقاومة العلم

من وقت أن بلغت سن الرشد وأنا مشتغل ببحث الموضوع بحثا عميقا، وأستطيع القول بأنى درسته وبحثته من كل نواحيه، ومقتنع بأن لا هناك شىء غير سوء التفاهم الذى هو أساس هذه الفكرة الخاطئة التى قد راج انتشارها

أما من جهة العالم فليس له معرفة بالدين القويم، ولذلك يظن بأنه مطالب بل وينتظر منه الولاء والاخلاص نحو احترام مذاهب وآراء وعقائد خاصة خارجة عن حدود الشىء الممكن اجراؤه وينطبق على أحكام العقل

أما من جهة المتعصب الديني فلأنه يجهل حقيقة ومعنى روح العلم يظن تحت تأثيرات باطلة ان دراسة وبحث، ومعرفة العلم تأتى بالضرر ان لم يكن الهلاك لتلك البراهين القائمة على الحجج الدامغة والأديان والمعتقدات التى هى أساس التعاليم الدينية

ان أعظم الضرر الذى بليت به الانسانية بسبب مضادة الآراء الباطلة بين العلم والدين هو أن العلماء حاربوا الدين خشية منه على طول الخط لربما تتدخل التعاليم الدينية فى مباحثهم من النواحى العلمية، وأما الذين يسمون بالمتعصبين الدينيين فانهم قد قطعوا كل علاقة مع العلم خوفاً من أن يقودهم الى الضلال. وخلاصة القول ان اسم الدين الحقيقى عند العلماء أصبح محرماً كما أن المتعصبين الدينيين يعتبرون العلم وكل مايتعلق به شىء دنس وشيطانى وفى رأيى اذا كانت المعانى والاستدلالات الدينية والعلمية تحدد وتوصف جليا فى دوائرها الشرعية النظامية وتقدر بعدل

وانصاف ثم تفهم فانه سرعان ما يذهب الخلاف المتبادل فى عدم الثقة والشك وتزول بسهولة أسباب سوء التفاهم الى الأبد . ويكون من وراء ذلك النفع العام للنوع الانسانى

من المعلوم أن العلوم المادية تعمل لمعاونة بعضها لبعض مثال ذلك أن الكيميا تحتاج لمساعدة الرياضة والنبات يحتاج للكيميا والاثنان يحتاجان لعلم الفسيولوجيا ولأن القصد هو اظهار المساعدة المتبادلة فلا وتون بأى حال من الأحوال وتلك المساعدة أيضا هى المزية القاهرة فى السير بالعلوم جميعها الى الامام

حيث أن المباحث قد تدل على أن علم اللاهوت هو أيضا من العلوم فاذاً لا داعى عند علمائه كراهية البحث فى مساعدة العلوم الطبيعية لشرح مسائل علم اللاهوت . واذا كانوا يقابلونهم بترحاب باعتبارهم رفقاء بدلا من خصوم فبكل تحقيق كانت النتيجة تكون مرضية وسارة . ولكى يمكن اتمام هذا الموضوع بنجاح فمن الضرورى الواضح انه لا بد للانسان من جهة أن يفهم ما معنى الدين ويكون أمامه القواعد الاولية والمبادىء الأساسية ومن جهة اخرى يعرف تماماً العلوم المختلفة واسعة النطاق وأن يكون على اتصال دائم بأحدث الاستنتاجات العامة والاستكشافات والاختراعات التى تحصل فى كل العلوم

أنا متأكد من ان مثل هذا التصرف يقود الرجل العاقل الى الاستدلال والاستنتاج بأن التقدم فى العلم الاختبارى ونتائج مباحث العلماء لتحقيق وتقوية العقائد مرة اخرى لأن تكون بعيدة عن الغش والتلفيق أو الضعف الدينى لذلك ساقدم الدليل القاطع فى خطبة اليوم عن القسط الذى قام به العلم فى سبيل تقدم الدين

ان العلم هو نوع من المعرفة وكذلك اللاهوت ومع اتساع نطاقهما فلا يزالا متميزين عن بعضهما ولأنه ظاهر تماما اختلاف طرق ووسائل الحصول على آراء صحيحة الى السبيل فيجب أن تكون هذه الوسائل متناسبة مع انارة الاذهان فى المقامات التى يجرى فيها العمل

ان القوات الاولية التى وهبتها الطبيعة للانسان ليعرف بها الاشياء هى الحواس الخمس السمع والبصر واللمس والذوق والشم وبمساعدتها يقدر على تمييز الاشياء المادية

والوسيلة الثانية هى القوة المدركة أو حاسة الاستدلال التى بموجبها يعرف الاشياء الغير موجودة أمامه وكذلك التى ليس لها شكل جامد صلب

وعلى ذلك فالمعرفة التى يكسبها الانسان اما أن تكون بواسطة الحواس الخمس أو حاسة الاستدلال ولكن هناك ادراك وشعور معين يصدر عن أفعال تختلف تماما عن هذه الوسائل . مثال ذلك أن شخصا يشعر بأنه متحقق ومدرك بوجوده وكذلك يحس بالجوع والعطش والسرور والكدر بدون التجاء الى الواسطة المتقدم ذكرها فالقوة التى تعمل فى هذه المسائل أو العقلية هى التى يسمونها بالبداهة أو القصد وعلاوة على ذلك يوجد تحصيل غريزى فى صفات ومزايا معينة فى ذات طبيعة الانسان والأمثلة فى ذلك ليست قاصرة على الحيوانات مثل مخالب وأنياب أشبال الاسود والنمورة ثم خفة وسرعة ومقدرة دجاج البحر وبعض الحيوانات التى تعوم بين البشر بلا مركبة وهى اما تكون صائحة أو باكية أو ضاحكة وذلك بفعل القوة التى يقال لها الفطرة الطبيعية

والآن حيث ان الحواس الخمس وحاسة الاستدلال تصلح لأن تكون وسيلة لكسب المعرفة والعلوم المادية كذلك الواسطة التى بها المعلم الدينى أو الهادى الذى نسميه نبيا أو رسولا حسب الاصطلاحات الدينية تصل اليه معرفة الدين بالواسطة التى تسمى الوحى فاذا كان شخص عنده الادراك الكامل لفهم الغريزة أو الفطرة الطبيعية لربما شخص آخر يكون له رأى فى ما ذا يقصد بهذا الوحى

ان الصدق والحقيقة هى أكثر اقناعا بالبرهان عن بعض الاشياء التى عرفت بواسطة الغريزة والفطرة الطبيعية لانها ادراك فى النفس مباشرة او بالحرى انصاف مؤثر للحقائق

كما تعلمون يمكن شرح بعض مسائل الغريزة أو الفطرة الطبيعية بما يسمى فيسيولوجيا المشابهة لمسائل علم اللاهوت التى هى أقرب فى المجانسة الى الفلسفة العقلية عن أى علم آخر ، وهذه المسائل فحصت فى ذات نظرياتها ومع كل ذلك فان العلوم الاخرى تصلح لأن تحقق وتثبت البعض من علم الدين الاولى

ان المبدأ الأول والاساسى للدين هو وجود الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته ، وهذه هى الحقيقة المعترف بها والمقررة عند الجميع وأن الاديان الشهيرة تخصص لها المكان الاول وعلى كل حال يجب أن نسلم بأن الآراء والشروحات تختلف عن بعضها اختلافا عجيبا ولكن فيما يتعلق بأصل الروح فان كل الاديان بالاجماع متفقة على وجودها مثال ذلك أن فريقا يعتقد فى هذا الذى يسمونه الكائن الاعظم (الحى القيوم هو اسم من أسماء الجلالة) الذى جاء الى الدنيا فى شكل بشر وبهذه الصفة قد منح الالوهية على بشر ومن هذا الفريق البعض يقسمه الى

ثالوث وآخر يقسمه الى ملايين وآخر يعتقد بان الروح والمادة شريكا الله تعالى فى الأزلية بينما ان فريقا آخر يقسم فى صفاته ويعتقد بوجود خالقين مختلفين كل منهما على حدة أحدهما للخير والآخر للشر وفريق آخر يعتقد بوجوده تعالى ويعتبر الالتفاف حوله عبثا غير منتج وذلك طبعا لعدم معرفة هذا الفريق به تعالى

ومع كل فانى لست مختصا فى الوقت الحاضر بالآراء المختلفة الخاصة بالحى القيوم التى تحدثت عنها الفرق المختلفة ولكن بما أن وجود الخالق سبحانه وتعالى هى عقيدة عامة فانى محق فى اتخاذ هذه العقيدة قاعدة لعلم الدين أو اللاهوت من جهة اخرى. والآن دعنا نفكر اذا كان العلم والفلسفة من جهة وعلم اللاهوت من جهة اخرى يقاوم كل منهما الآخر بصفتهما ألد الاعداء لبعضهما أو ان العلم والفلسفة يعملان فى مساعدتهما الى الايمان الشامل وان التقدم فى دائرتهما يصلح لتقوية هذا الايمان

اذا درسنا وبحثنا نتائج مباحث كل العلوم التى لها علاقة مع عناصر الدنيا والسموات نرى أن نظريتها لا تخالف هذه الحقيقة بل ان كل فرع من فروع العلم يعطى نصيبه لتأييدها واثباتها مثال ذلك: ان علم الكيميا المختص بتحليل العناصر فانه من أول بدايته بصفته علماً فان تلاميذ ابحاثه يصلوا بعد جهد جهيد فى تحليل عناصره الى ماهو معروف بنظرية الذرات وكما قرره جون دلتون. فان الذرة لا يمكن تقسيمها الى أبعد من ذلك ولكى نعرف الآن أن الطب والكيميا التى يشتغلا معاً بقوة مشتركة قد أثبتا بأن الذرة تتكون من عدد من الأكترون الغير ممكن احصاؤه ثم ان التقدم الذى حصل فى المغنطسية والكهرباء قد أوجدوا اهزازا

لأ كترون بسرعة سير مريعة وهنا فى هذه المرحلة يقف تقدم الطب والكيميا وأينما وقفا مدة قصيرة فان العقل يجد أمامه الفرصة لأن يتقدم . والآن على حسب ادراكنا لابد أن نسلم بوجود خالق لهذه الآلات أو أجزاؤها العظيمة التركيب . ثم منظم أو مراقب للنظام الكامل الذى ندركه حولنا ، وذلك لأننا نلاحظ بأن كل شىء فى هذا الوجود مفروض سبق وجود خالق له أو صانع ، ودائماً يوجد خلف كل نظام عادى اما مدير أو مباشر أو منظم لادارته ، فاذا نحن كونا هذه المطالب ووضعناها فى مقدمات القياس الفعلى نصل الى النتيجة ذاتها

بناء عليه فان الالتجاء الى القوة العقلية يحتم علينا الاعتراف بأن وجود البروتون والاكترون وكذلك العناصر السلبية والايجابية فى ذرة واهزاز الاخيرة لا يمكن أن تكون بدون قوة محركة من ورائها ولم يتأخر العلماء أنفسهم عن الاعتراف بالشذوذ ولو أنهم للآن لم يستطيعوا أن يعينوا موضعها الا أنهم على سبيل التجربة يسمونها نيوترون وبالتأكيد اذا سرنا فى الطريق المستقيم الذى يرشدنا اليه العقل فلا نجد صعوبة فى الاعتراف بالله سبحانه وتعالى وهو رب اللاهوتيين فى هذه القوة المتحركة أو النترون

وبناء عليه يمكننا أن نقول لا الطب ولا الكيميا أعداء لعلم اللاهوت وذلك لأنهما يساعدان على فهم مبادئه الاساسية

أما فيما يختص بجولجيا التى تبحث عن طبقات الأرض وكذلك علم الحياة الذى يشتغل بها وصفاتها وأصلها فلا يمكن أن أزيد على وصف البروفسور الشهير ماكد جورسكر والعالم العظيم الذى يقول : إن

النتائج التى لامفر منها بعد المباحث الدقيقة الكاملة التى جرت فى هذه الميادين قد أسفرت عن الآتى :ـ

من أين جاءت الحياة ! إننا نعرف المعرفة لأى شىء لانراه فعلا بأنه فى وقت من الأوقات كانت الارض جسما ملتهباً ذائباً وبعد مرور ملايين السنين كانت تبرد ببطء حتى صار القشر صلبا وباردا لدرجة يتحمل وقوف الماء عليه وكما نعلم أنه لغاية ذاك الحين ما كان يوجد عليها شىء حى وبعد ذلك بزمن بدأت الحياة ثم بعد مرور ملايين أخرى من السنين حصل تقدم بطيء الى أن انتشر الحيوان والنبات الموجود الآن . ماذا كانت الخليقة فى البدء ؟ قيل بأن تيورمترات (آلات لنقل التغيرات الجوية من محطة صغرى الى محطة مركزية) طائرة فى الفضاء جلبت الحياة من عوالم أخرى ولكن هذا لا يحل الموضوع فقط يغير مركزه علاوة على أنه غير محتمل قطعاً اذا طرحنا تصور خلق حياة النبات والحيوان فاننا لازلنا نعتبر أن للمسألة اجابتين (واحدة) أو البطء للشىء ذات الحياة بواسطة زيادة اختلاط المواد المركبة من الأشياء التى ليس فيها روح (٢) ان قوة مجهولة خارجية قد أغارت على من ليس به روح ولكنها مسألة موقوفة على الحياة ومعقدة ولقد عبر عنها العالم الفرنسى الشهير بيرجوشن بشىء لا قيمة له (قشرة جوز) وان الحياة هى شعور قذف فى مادة الشىء . وعلى كل حال فان الاكتشافات النهائية فى كلا العلمين تحقق عقيدة اللاهوتى من أن الذى قذف الشعور أو الادراك فى مادة الشىء أو القوة المجهولة عند علماء الأرواح هو خالق العالم وبما أننا قد انتهينا الآن عملياً من العلوم الطبيعية وفحصنا بالاختصار نتائج مجهودات الفلاسفة الدقيقة التى شغلوا بها

أنفسهم اشتغالا شاقا وهو حل لغز خلق الخليقة لنرى الى أى طريق يسير بنا لاشك تعرفون نظرية العلة والمعلول وكذلك الحقيقة المجهولة والمطلقة عند قدماء الفلاسفة . ولقد بلغنا أنه فى غضون القرن السادس عشر من سنة ١٥٤٩ الى ١٧٧٤ اختصم الفلاسفة مثل لوك وبركلى وهيوم ولكن هذه المجادلات العقلية الذهنية لم تسفر عن أى نتيجة حاسمة

فى العهد الأخير وقعنا مع الدهريين وأنصار المذهب الخيالى الذين أنهكوا قواهم ونشاطهم فى مجادلة كلا منهم الآخر فى التخمينات والتصورات والتسلم بدون برهان والتفكير الكثير ، وكذلك الاقتراحات . وأخيراً قام أحد التلاميذ المشتغلين بالبحث الدقيق صائحا بقلبه الطاهر السليم بعدم القدرة على القبض على ناصية الموضوع بالكلمات الآتية : —

يظهر أن العلم قد قاد العلماء الذين كانوا يتنازعون الى الاعتراف والتسليم وبذلك هدأت أعصابهم وهى الصعوبة التى كانت عندهم فى التصريح بأى نهاية فيما يتعلق بمداركنا العقلية مهما كانت النتيجة

وبالاختصار فان الفلسفة تعجز عن حلّ سر حقيقة الحياة وكما قرر ارنست كامبل بلطف ورقة ليس فى مقدور أى فيلسوف أن يقول لنا ماهى الحياة وفى النهاية يحصل التقهقر فى نظرية العلة والمعلول واذا فحصنا مبادىء الدين الأساسية على ضوئه نضطر للتسليم إلا اذا أردنا الاستمرار فى المجادلة مع الجماعة بأنه لابد من وجود المسبب الأول لهذه الغرائب للعلة والمعلول ، وكما نرى فان المسبب الأول هو الله الخالق سبحانه وتعالى أو رب اللاهوتيين أو المتعصبين الدينيين كما يسمونهم

اذا نحن الآن تحولنا ناحية الفلسفة العقلية فى هذه البحوث الفنية

فى علم ما وراء الطبيعة نجد أنه لغاية الآن لم نعرف جليا حدود مداها ويقول أحد مشاهير الفلاسفة العقليين أن دائرة الفلسفة العقلية هى الاختبار السريع المشتمل على الباعث الباطنى أو الشخصى وقال آخر ان الفلسفة العقلية هى دراسة الصورة الباطنية التى تسمى عند سريع الادراك بالارادة وان هذه الارادة الموهومة هى مادة روحية

وعلى كل حال فان العلم يسلم بوجود ادراك روحى فى الانسان وهو الفلسفة العقلية سواء كان يسمى بالعقل أو الروح (يتبع)

الشيخ محمد رفعت

والاذاعة اللاسلكية

شعر الشبان المسلمون كما شعر كل محب لسماع الذكر الحكيم ومنصت لتلاوته من الأستاذ الشيخ محمد رفعت القارىء الشهير من محطة الاذاعة اللاسلكية بانقطاع الشيخ رفعت عن التلاوة ، فأحدث انقطاعه هذا فراغا نرجو أن لا يتسع مداه وأن يعود الى القراءة فى القريب العاجل

ونحن إذ نطالب بعودة الأستاذ رفعت الى ترتيل آى الذكر الحكيم من محطة الاذاعة كما كان يشبع المستمعين للقرآن بصوته وقراءته الكاملين فانما نعبر عن رغبة المسلمين فى مصر وفى الأقطار الاسلامية عامة والعربية منها على الخصوص لما له عندها من مكانة واعجاب وتقدير وانا لرد المحطة ولبيان الأستاذ رفعت لمنتظرون

(فرع الاسكندرية)

شيخ الثورة الفلسطينية

صفحة لامعة من تاريخ الجهاد القومى

الشيخ القسام وعمر المختار

فى منتصف شهر اكتوبر من عام ١٩٣٥ وقف الشيخ عز الدين القسام لآخر مرة فى (جامع الاستقلال) بحيفا وخطب فى جمع حاشد من المصلين وفسر لهم الآية الكريمة : « ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة . أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديهم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين » (التوبة ١٣ - ١٤) وكان فى صوته تهدج وحماسة وفى نبراته رنين ألم ممض ، وفى عينيه بريق من بأس وقوة . وما أنهى خطابه حتى كان الحاضرون قد أجهشوا بالبكاء وأقبلوا على يديه يقبلونهما وعاهدوه على القتال فى سبيل الله . وبعد ساعة من إلقاء الخطبة أخذت السلطة تفتش عن الشيخ القسام للقبض عليه ومحاكمته ، ولكنه كان قد ودع أهله وعشيرته وحمل بندقيته وذهب وصحبه الى الجبال ليجاهدوا وليستشهدوا

وانى لأذكر حواراً دار بينه وبين بعض العلماء ، فقد لامهم على تهاونهم فى الدعوة الى الجهاد ، وحملهم مسؤولية الوضع الجائر الذى تنوء فلسطين تحت أثقاله ، ثم قال لهم : لقد كانت أكوار العمائم فى صدر الاسلام تنزف دماً عبيطاً ، أما الآن فهى لا ترشح إلا قيحاً وصديداً

جمع رحمه الله حوله نحو خمسة وعشرين شخصاً باعوا نفوسهم رخيصة لله ، ووالله ان الواحد منهم ليقاس بألف ، ونفروا خفافا الى رؤوس الجبال ، ومع كل واحد منهم بندقية باع أثاث بيته ليشتريها ، وفى جيبه مصحف يهتدى بنوره ويقوى به ايمانه ويقينه ، ومبلغ ضئيل من المال يستعين به على القيام بأود الحياة . وقد روى سكان قرية (يعبد) حيث كان الشهيد يرابط بجماعته على مقربة منهم ، أنهم لم يمدوا اليهم أيديهم بالسؤال فى يوم من الأيام » ولم يصعروا خدودهم لمخلوق ، بل كانوا فى النهار يأوون الى الكهوف يصلون ويقرأون القرآن : وكانوا فى الليل يخرجون الى القتال . وظل القسام وصحبه منتشرين فى جبال جنين والناصرة وحيفا الى أن قضى الله قضاءه فيهم ولا مرد لقضائه

وحينما وشى أحمد نايف ـ وهو الذى اغتاله أحد المجاهدين أخيراً فى حيفا جزاء خيانته ـ بالعصبة المجاهدة سيرت السلطة الى جبال جنين قوة مؤلفة من ست طيارات من الجنود مجهزين بالمدافع الرشاشة السريعة الطلقات ، وأحاطت القوة بالمكان الذى كان يأوى اليه المجاهدون وهو منحدر من الأرض يقع بين ثلاثة جبال شاهقة ، وأخذت تصلى أفراد العصابة ناراً حامية فخرج المجاهدون من مكامنهم وسددوا فوهات بنادقهم الى رؤوس الجبال يمطرون الجنود وابلا من الرصاص . واحتدم القتال بين الفريقين فاصيب جندى انجليزى اسمه (برنر) بضربة أودت بحياته كما أصيب اثنان من الانجليز بجراح خطرة . ولما رأت القيادة أن الجنود الانكليز فى خطر أمرتهم بالتقهقر والوقوف فى الصفوف الخلفية ، كما أمرت الجنود العرب بالتقدم ففعلوا مرغمين مكرهين . ولما رأى الشيخ القسام أن الذين يقاتلهم هم من العرب أمر أفراد عصبته باطلاق الرصاص

(على الفارغ) كيلا يصاب أحد من الجنود العرب بأذى وظل القتال سجالا ثمانى ساعات كاملات أسفر فى نهايته عن استشهاد القسام وثلاثة من صحبه . وكانت آخر كلمة قالها رحمه الله والرصاصة تخترق صدره : لا تستسلموا بل موتوا شهداء

والشىء الجدير بالذكر هو أن القيادة طلبت النجدة لاسلكياً من حيفا ثلاث مرات متتاليات ! وأن الجنود أطلقوا فى المعركة أكثر من ٢٥ الف طلقة ! وأنه لو مدّ الله تعالى فى أجل الشيخ القسام ربع ساعة لنفد الرصاص من الجند ولاضطروا الى الانسحاب ! ولم تكن النجدة قد وصلت اليهم فقد جاءت بعد انتهاء المعركة بساعتين

ولقد شهد المستر فتزجرالد قائد الحملة البريطانى بشجاعة الشهيد القسام وصحبه وعجب لصمودهم ثمانى ساعات لجحم الجو والبر ، كما أن رجال الحكم الرسميين من الانكليز فى فلسطين شهدوا بأن حركة القسام هى أعظم حركة عرفتها فلسطين منذ فجر الحركة الوطنية الى اليوم ، بل ان جريدة (الاوبزرفر) اللندنية كتبت مقالا قالت فيه ان جهاد العرب الحقيقى فى سبيل التحرير بدأ بقيام حركة القسام . وكذلك عقدت جريدة البالستاين بوست الصهيونية الخطرة مقالا قالت فيه : لقد كان العرب هازلين فى جهادهم طول الوقت ، أما الآن فقد جد عندهم الجد ، فعلى الصهيونيين أن يحذروا ويستعدوا ، وعلى الحكومة الانكليزية أن تفتح عينيها

وفى اليوم الثانى من استشهاد القسام انسل الى كهوف جبال صفد الشامخة الشيخ فرحان أحد مريديه ومعه جماعة من الأنصار ورابطوا هناك يقاتلون فى سبيل الله ، ويتممون الرسالة التى بدأ بها شيخ الثورة العربية ، ولا يزالون هناك الى الآن

والشهيد القسام كان وهو ميت أوعظ منه وهو حي . فلقد مشى فى جنازته نحو ٢٥ ألف شخص كأنهم طوفان بشرى ، مطأطئي الرؤوس ، خاشعي الأبصار ، واستغرقت حفلة دفنه من الصباح الى المساء وعلى طول ثمانية كيلو مترات من المسجد الى المقبرة أمرت السلطة اليهود بأن يغلقوا حوانيتهم خوف العدوان عليهم ، فلم تكن ترى لهم أثراً أو تشم لهم رائحة ، ووقفت الألوف بعد الدفن على جدثه الطاهر تعاهده على نشر مبادئه واقتفاء خطواته ، ولما عاد المشيعون الى بيوتهم هجموا على مخفر البوليس وحطموا نوافذه واعتدوا على مساعد مدير البوليس الميجر فولى فأصابوه بجراح ورضوض وحسبت السلطة لهذا الحادث ونتائجه ألف حساب فاستدعى مدير المطبوعات أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها وحظر عليهم كتابة شيء عن القسام ، وهددهم بمحاكمتهم وتعطيل صحفهم ولكن السلطة ما راعها بعد ستة أشهر من استشهاد القسام إلا رؤية كل عربى « قساماً » جديداً يحمل روحه على كفه وبندقيته على كتفه ويتم الرسالة التى بدأ بها القسام (١)

القاهرة «عربى»



ننشر الى يمين هذا الكلام صورة فقيد الشبان المسلمين وعضو مجلس ادارة المركز العام صاحب العزة المغفور له

يوسف بك المنشاوى

رحمة الله عليه

---

(١) الرابطة العربية

مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين فى بغداد

الرئيس : السيد حسن رضا عضو محكمة التميز

نائب الرئيس : السيد محمد بهجة الأثرى مدير أوقاف بغداد

كاتم السر : السيد هاشم الألوسى مفتش فى وزارة المعارف

أمين الصندوق : السيد عبد الوهاب العانى مميز الحسابات فى وزارة الاقتصاد

(الأعضاء)

السيد عبد العزيز الخياط حاكم جزاء بغداد

الدكتور محمد فاضل الجمالى مفتش المعارف العام

الدكتور محمد حسن رئيس صحة وزارة المعارف

السيد عبد الرزاق ناظر المدرسة الحربية

السيد توفيق حسين استاذ فى مدرسة الأركان

هدية علمية لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

تفضل حضرة صاحب السعادة الحاج أحمد شفيق باشا فأهدى الى مكتبة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية مؤلفاته القيمة من الحوليات ومذكراته فى نصف قرن وهى مجموعة تاريخية نادرة المثال

والجمعية لا يسعها ازاء هذه الهدية العلمية النفيسة التى تعتبر بمثابة دائرة معارف فى تاريخ مصر الحديثة فى نصف قرن إلا أن تقدم لسعادة المهدى أجزل الشكر وأطيب الثناء وتسأل الله أن يجزيه بما قدم الجزاء الأوفى

السكرتيرية

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

الجزء السادس	ذو الحجة : ١٣٥٥ — مارس : ١٩٣٧	المجلد الثامن

انتحار الغرب ... !

العوامل المتضافرة للاجهاز على المدنية الغربية .. !

أوروبا اليوم على فوهة بركان يغلى باطنه بحمم قد تكون جهنم الصغرى . ولا يدرى الانسان متى تكون ثورة هذا البركان الذى إذا ما قذف ما فى جوفه فانه لا يبقى ولا يذر ، وتندك المدنية الحالية دكا قد يكون فيه فناؤها

أوروبا اليوم تخوض غمار أزمة عنيفة تتناسب مع مطامعها الأشعبية ونهمها البالغ ، وصلفها المتعجرف ، وهى كل يوم تقترف من الآثام ما يزيد فى كربتها ، ويشد وثاقها ، ويدنيها من نهايتها . تدفع لأدوات الحرب من الجنيهات الملايين بينما يوجد من أبنائها الآلاف من العاطلين ومئات الآلاف من البائسين والجائعين والمتذمرين

لنستعرض حالة أغنى دول العالم « الولايات المتحدة » التى تفيض خزائنها بالذهب وهى دائنة لجميع الدول الكبرى فى الغرب . يصف رئيس الولايات المتحدة حالة بلاده يوم أن حلف اليمين لتنصيبه فى

مركز رئاسة أكبر وأغنى وأعظم جمهورية فى العالم . فنلخصه فيما يأتى(١) :

« أرى فى هذه الأمة عشرات الملايين من سكانها وهم القسم المعول عليه من مجموع السكان محرومين الحظ الأوفر من ضروريات الحياة على أقلها . وأرى ملايين من الأسر تحاول العيش بدخل تافه يجعله منغصاً . والخوف من الجوع مخيم فوق رؤوسها يوما بعد يوم

وأرى ملايين من أهل المدن والمزارع مرغمين على الرضى بعيشة ممزوجة بالمرارة كانت الطبقة ذات الأناقة المزعومة تقول عنها انها ذميمة ومعيبة وذلك من نحو نصف قرن

وأرى ملايين قد حرموا التهذيب ، ووسائل الرياضة ، وسوانح الفرص لتحسين حالتهم وحالة أولادهم

وأرى ثلث الأمة فى مساكن وملابس غير لائقة وليس له من المآكل المغذية ما تتجدد به قوى الجسم

انى لا أرسم لكم هذه الصورة بريشة اليأس بل أرسمها على رجاء أن الامة التى ترى وتفهم ما ينتابها من الحيف الذى وصفته بايجاز تتولى تصويرها »

تعج خزائن الولايات المتحدة بالذهب ويكاد ينساب نهراً ، بينما الملايين من أبنائها لا يجدون عملا ، يعضهم الجوع بأنيابه ، وتؤلمهم البطالة ، وتزعجهم العطالة ، ويخيفهم شبح المستقبل القاتم

غناء وفقر ، ويسر وعسر ، وضيق وشدة ، وألم وكرب ، وخوف وهلع . كل هذا نتيجة للطمع ، وعاقبة للجشع

الطمع قوة تنبعث من النفس الضعيفة تسدل على حواسها غشاوة

---

(١) أهرام ١٥ فبراير ١٩٣٧ لمراسل الاهرام فى نيويورك ٢٠ يناير ١٩٣٧

فتنعكس فيها المرئيات وتقلب الحقائق . فيرى العسير يسيراً . والصعب سهلا ، والحرام حلالا ، والظلم عدلا ، والباطل حقاً . وكل الوسائل لتحقيق غاياته مباحة يتساوى الطيب بالغث ، والحسن بالقبيح ، والدنيء بالكريم

الطمع مرض يفسد النفس ويقودها إلى مهاوى الضلال والعطب ، وكثيراً ما يرد بصاحبه مورد الهلاك والحتف

اذا كانت المدنية الغربية قد ازدهرت من ناحية تقدم العلوم والفنون وبلغت من الصناعة مبلغا بذَّت فيه من قبلها وحازت شأواً بعيداً تغبط عليه ، كما قطعت شوطا يقرب من النهاية فى الناحية الفلسفية والعقلية إلا أن كل هذا لم يتضافر على الرقى الانسانى والسمو به على نزعاته الشهوانية ورقيه الخلق ليعيش نصير الحق والعدل أخا لبنى الانسان ! كلا ، فان كل الانتاج الفكرى والصناعى والنشاط المعنوى والمادى تعاون الجميع لتحقيق مطامع بعض أفراد سمهم المستعمرين أو سمهم الرأسماليين ، أو الطامعين النهمين الذين أفسدوا الحياة وقادوها الى طريق الضلال والغواية ، فكانت عاقبة الجميع خسراً

بدأت المدنية الغربية فى نشاطها وتحقيق غايتها على أثر الثورة الفرنسية التى أعلنت مبادئها الخالدة (الحرية ، والمساواة ، والاخاء) فكانت هذه الاقانيم الثلاثة من أكبر العوامل فى هدم الارستقراطية الغربية واحلال الديمقراطية مكانها وتغيرت النظم الملكية الاستبدادية بالنظم الدستورية ملكية أو جمهورية وحلت سلطة الامة مكان سلطة الفرد ، غير أن هذا النظام لم يلبث غير قليل حتى قام فى وجهه سلطان آخر ينازعه ملكه وينذره بدك معالمه . هذا السلطان هو البلشفية

أو الشيوعية

مبدأ الشيوعية هو محاربة رأس المال ونزعه من يد أصحابه وجعله مشاعاً فى يد حكومة من العمال تديره وتوزعه حسب مصلحة الهيئة العاملة ، ومحاربة رأس الماليين تقتضى فى نظر الشيوعيين القضاء على النظم الغربية الحديثة التى تحمى رأس المال . والمِلْكية وهى حسب ما وصفها ماركس ونفذها لينين :

١ — محاربة الدين والقضاء عليه

٢ — محاربة الدساتير والنظم الملكية والجمهورية والقضاء عليها

٣ — محاربة المِلْكية بكافة أنواعها ونزعها من يد أصحابها سواء اكانوا زرّاعاً أو صناعا أو تجاراً أو غيرهم وجعل هذه الملكية فى أيدى جماعة من العمال

٤ — منع التوريث للذرية بل يكون الوارث الحكومة ، حتى لا يعود رأس المال الى الافراد

والشيوعية أو البلشفية يتلخص مبدأها وغايتها فى محو المدنية الغربية الحالية من دين وقوانين ونظم لأنها فى نظر الشيوعيين فاسدة وظالمة أرهقت العمال واستغلتهم فى سبيل مصلحة بعض أفراد يسمون الرأسماليين أو أصحاب رءوس الأموال ظلماً وعدوانا

يرى الشيوعيون أو البلشفيك أن داء العطالة والفقر المحدق بالعمال والأزمات المتوالية التى تصيبهم بأكبر الفوادح والآلام كل ذلك نتيجة حتمية لمطامع أصحاب رءوس الأموال ، ولأجل أن تبرأ الانسانية من هذا الداء الوبيل يجب القضاء على رأس المال والرأسماليين معاً ، وتحرير

العامل من أصحاب رأس المال هو فى نظرهم تحرير الانسانية جمعاء

وللبلشفيك اليوم دولة قوية تقطن الروسيا وسيبريا ولا يقل عدد رعاياها عن مائة وخمسين مليون نسمة ومساحة أراضيهم أكثر من مساحة نصف أوربا وآسيا ويسيطرون على شمال وشرق أوربا وجزء كبير من شمال وشرق آسيا

اذا أضفنا الى ذلك أن اسبانيا قد دخلتها البلشفية وحطمت معالمها ولا يزال مصيرها معلقا فى الميزان نرى وجه الخطر العظيم المحدق باورب من جهة الغرب إذ أصبحت أوربا بين فكى الأفعى

الروسيا واسبانيا وهما مملكتان من أهم الممالك الغربية لموقعهما الجغرافى والاقتصادى والسياسى يلعبان الدور الأصيل فى تحطيم المدنية الغربية يساعدهما فى ذلك ما يأتى :

١ — وجود العمال بكثرة فى الممالك المهمة التى تسيطر على السياسة الغربية كانجلترا فأغلبية أعضاء البرلمان من العمال ، وفرنسا فحكومتها وبرلمانها من العمال ، وألمانيا وان كانت الروح العسكرية هى الغالبة إلا أن روح العمال فيها كمينة وقوية ، ولا بد من أن تنضم الى مثيلاتها فى البلدان الأخرى ، وكذلك ايطاليا وغيرها فأحزاب العمال لهم اليد الطولى وان كان الحزب الفاشستى له السلطان اليوم إلا أن قوامه فرد ينتهى بنهايته

٢ — كثرة العاطلين فان هذا مما يدعوهم لأن يعاونوا البلشفيك على تحقيق مبادئهم

٣ — الأزمات التى تزيد فى كثرة العاطلين ، وتوغر صدورهم وتنمى عددهم

٤ — الاستعداد للحرب ، وتضخم ميزانيات الدول العظمى

والصغرى بفادح المبالغ لعمل الأسلحة والمفرقعات، وهم يعدون آلة موتهم بأيديهم، وهذا مما يزيد فى ألم العمال وكراهيتهم لأرباب رءوس الأموال

٥ — مطامع الدول الاستعمارية، إذ كل دولة تريد أن تلتهم ما فى يد غيرها من المستعمرات، وأصبح الطمع حافزاً قوياً لانتهاز الفرصة بالايقاع بمن فى يده الغنيمة والفريسة

٦ — تحرك الشرق ويقظته والعمل على استرداد حقه المغصوب وحريته المسلوبة

٧ — الرياء السياسى، وهو الذى يخفى غير ما يظهر، ويعلن غير ما يضمر، إلا أن ثوب الرياء شفاف لايخفى وراءه من المقاصد إلا كما تخفى السحابة الرقيقة ضوء الشمس

كل الدول الغربية تعلن أن استعدادها الحربى وما تجد فيه من الأخذ بأسباب القوة إن هو إلا استعداد لمنع الخطر وسعى وراء السلام، ولنقتطف بعضاً من كلام كبار الساسة الغربيين للتدليل على ما قلنا

جاء فى تلغراف ١٤ فبراير للجرائد المصرية بعض من خطبة الدكتور جوبلر وزير الدعاية الألمانية فى اجتماع عقده الحزب الوطنى الاشتراكى الألمانى فى منطقة برلين:

« نقض الوزير الاشاعات التى تذاع عن احتمال وقوع حرب عامة جديدة فى وقت قريب. وقال: « يجب ألا يتكلموا عن حرب مقبلة بل عن الحرب الأخيرة، لأنهم لم يتمكنوا حتى الآن من إزالة ما أورثته من الأضرار، ولن تقع حرب بعد ما أصبحت ألمانيا قوية عزيزة الجانب، فنحن لن نهاجم أحداً، وأعتقد أنه لن يقدم أحد على مهاجمتنا

ولا بد للعالم طوعاً أو كرهاً من السير شيئاً فشيئاً الى التسليم بأن ألمانيا قد استردت مكانتها كدولة عظمى ولكننا لا نريد الحرب . فالزعيم هتلر لا يريدها ، والشعب لا يريدها ، وليس عندنا قواد عسكريون يريدون الحرب ، فنحن إذن نريد أن نعمل فى ظل السلام ما دام شرفنا سليما »

هذه النغمة الجميلة نغمة السلام والمحافظة على الامن العام ، والحياة السلمية هى نغمة جميع ساسة أوربا ولكن لا يغرنك القول الأجوف الذى قد يكون فيه بعض المقاصد الحسنة إلا أن أعمال الحكومات تكذب أقوال ساستهم واليك الدليل :

أذاع الاختصاصيون فى التسلح فى جامعة الأمم تقريرهم السنوى عن العام الماضى وقد تضمن كثيراً من المعلومات الطريفة الهامة

فى خلال العام الماضى بلغ ما أنفق على الأسلحة الحديثة المتعددة (١٤٠٠) مليون جنيه فى حين أن ما أنفق عليها قبل الحرب العظمى لم يزد على ٥٠٠ مليون جنيه

وبلغ عدد القوات العسكرية للدول العظمى فى العام الماضى ١٩٦ الفاً بريطانيا و ٦٠٠ ألف ألمانيا و ٠٠٠ ر ٣٠٠ ر ١ روسيا و ٠٠٠ ر ٧٤٠ فرنسا و ٠٠٠ ر ٥٠٠ ايطاليا . وكان عدد هذه القوات فى عام ١٩١٣ على هذا الترتيب ٢٥٠ ألف و ٨٧٠ ألف و ٢٩٠ ألفاً و ٧٢٠ ألفاً

ويتضح من هذا الاحصاء أن روسيا تملك أكثر القوات الحربية عددا . ولكن الانتصار فى الحروب لم يعد خاضعاً لعدد الجنود بل يرجع الى وفرة الاستعداد الحربى من النواحى الأخرى

ويدل الاحصاء أيضاً على أن البرامج التى وضعتها الدول للتسلح

البحرى فى خلال الخمسة عشر عاما الأخيرة تدل على عناية هذه الدول بتضخيم قوتها البحرية وفى مقدمتها المانيا وانجلترا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة وكذلك روسيا

أما التسليح الجوى فقد زادت أرقامه كثيراً على ما كانت عليه فى عام ١٩١٣ فقد كان عدد الطائرات التى تصلح لخوض غمار الحروب حينئذ يتفاوت بين ٢٠٠ و ٣٠٠ طائرة أما فى العام الماضى فقد بلغ هذا العدد ١٠٥٠٠ طائرة عدا ٥٠٠٠ طائرة تؤلف الاحتياطى [١]

فهل هذا العمل الجدى يتفق وروح السلم ؟!

فاوروبا بلا نزاع سائرة الى الهاوية !

يسوءنا أن نرى عما قريب هذه المجازر البشرية التى يضحى فيها الملايين من البشر لالشىء سوى عرض زائل أو مجد داثر . وكل مايعنينا من هذا البحث، الذى أوجزناه إيجازا أن التقدم العلمى والصناعى والنظم على اختلاف أنواعها لم يكن لها الأثر الكافى فى تهذيب الغرائز الانسانية للتخفيف من وطأة شرها وجشعها وغلوائها مما يجعلها تجنح الى السلم والهدوء بدل النزاع والخصام

ان النظم الغربية الحالية وما يواجهها من كفاح ينزع الى تدميرها وابدالها بنظم أخرى يسيطر عليها العمال وهذا هو الفناء ولا ندرى ماذا تكون العاقبة وماذا تصل اليه من النتائج

وقد قيل «الانسان مطية النظام فيعيش فى النظام ويلوذ به . ان فى تيار الهيئة الاجتماعية ميلا الى خلق واستبدال الغيرية من النفسانية . لأن انتظام الهيئة وحرية حركاتها لتبلغ أرقى ذراها يستلزم الافلات

---

(١) المقطم ١٤ فبراير سنة ١٩٣٧

من قيود الاستئثار الفردى فتتمكن الهيئة من توزيع المنافع على الأفراد وجهود الهيئة انما هى محاولات لادراك أفضل حالات النظام الضامن الانصاف فى ذلك التوزيع فالاجتماع خلق الغيرية ، والغيرية آخر ملجا يلوذ به الانسان لضمان كيانه وسعادته

وفى نفس الانسان غريزة حب البقاء . وحب البقاء يستلزم العدول عن العوامل الوحشية فى النفس لأنها تتحول مع ارتقاء الانسان الى عوامل انقراض وفناء . فالانسان لكى يبقى مضطر أن يعدل عن الحروب . لأن الانسانية تحتمل الحروب وشتى الغارات فى أطوار طفولتها وصبوتها . اما فى حال ارتقائها ورشادها وبلوغها أرقى ذرى العلوم والاختراع فيتعذر عليها احتمال الحروب . فترى أمامها أحد مسلكين لا ثالث لهما اما السلم أو الفناء .

والسيادة العظمى فى الهيئة الراقية للمثل الأعلى **Ideal** والتصورات المتصلة بتلك النزعة العالية هى أفعل العوامل فى تدرج الانسان فى معارج الارتقاء

فالنزاهة واحترام المصلحة العامة ، والتضحية بالمصلحة الفردية فى سبيل المصلحة العامة . تلك الكمالات الروحية هى غاية مسير الطبيعة فى الانسان ، وفيها تحقيق أحلام المفكرين والشعراء من عهد افلاطون حتى الساعة ، وانكار ذلك علينا هو خلل أدى الى حصوله النقص الملابس الانسانية ، والعقلية الفردية فى عهد طفولتها ، وستمر الدهور وعشرات القرون قبلما يتمكن الانسان من بلوغ المنزلة السامية التى تسعى الانسانية الى بلوغها . تلك الغاية السامية هى أثر الله فى الطبيعة وأثره

تعالى فى الانسان وفى الاجتماع [١] »

الغرب سائر اليوم الى الأفول ولا حيلة فى دفع الشر عنه ، ولا بد من أن يلقى حتفه ويأتى على نهايته

وقد آن أوان الشرق ليتسلم علم الحضارة ويسير به الى الامام والمسلمون سيكونون فى مقدمة السائرين وان هذه المشاكل التى أجهزت على المدنية الغربية قد يمكن تلافيها . لأن القرآن الكريم قد حل مسألة رءوس الأموال ومشاكلها مع العمال وذلك بواسطة الزكاة فقد فرض للفقراء حقاً فى أموال الاغنياء فقال تعالى فى وصف المؤمنين « وفى أموالهم حق للسائل والمحروم » وقال تعالى :

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » وقال تعالى « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » وقال تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمداً عبده ورسوله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وحج البيت . وصوم رمضان (متفق عليه)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى بعث معاذا رضى الله عنه الى اليمن فقال ادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم أطاعوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم

لما توفى رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من العرب وامتنع البعض

---

(١) مقتطف أول فبراير سنة ١٩٣٦ فلسفة التاريخ لحنا خباز

عن اداء الزكاة أمر ابو بكر رضى الله عنه بقتالهم فقال عمر رضى الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال ابو بكر : والله لأ قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . قال عمر فوالله ماهو الا أن رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت أنه الحق

وقد كان عمر بن الخطاب يحاسب عماله فى البلاد فاذا وجد أنهم أثروا قاسمهم ثروتهم ووضع النصف منها فى بيت المال للفقراء والمساكين وقد قال قبل موته لو أنى استقبلت ما استدبرت من عمرى لأخذت فضول أموال الأغنياء ورددتها على الفقراء . وبذلك يكون قضى على مشكلة رأس المال والعمال وعلى الخصومة القائمة بينهما والتى أوردت المدنية الغربية موارد الحتف والهلاك

ورسالة كل مسلم اليوم أن يتنبه الى مايحيط به من نزول الفواجع والكوارث وأن يعد عدته من الايمان الصادق والعمل الصالح ليشق الطريق لأمته وليكن هاديه القرآن الكريم وسنة نبيه العظيم والله ولى العاملين الصابرين

يحيى احمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

التفسير

للاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

تفسير سورة الهمزة

هى مكية وآياتها ٩ - نزلت بعد سورة القيامة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ * الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ
مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ *
نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِى
عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ *

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمزة واللمزة كلمتان معناهما الطعن فى الناس وإظهار عيوبهم ،

أصل الهمز الكسر ، فمن كسر شيئاً يقال همزه ، وأصل اللمز الطعن
فمن طعن انسانا بالرمح مثلا قيل لمزه ، ثم شاع كلاهما فيما ذكرنا ، فما عدا
ذلك من قولهم : الهمزة من يعيبك فى غيبتك ، والثانى من يعيبك فى
وجهك ، وما شابه ذلك من الأقوال ، فهى لا طائل تحتها ، وكلها داخلة
فيما ذكرناه . يقول الله : قبح وعذاب لكل معتاد الطعن فى الناس ، الذى
يأكل لحومهم ويؤذيهم فى غيبتهم أوحضورهم ، وهذا قوله تعالى (ويل
لكل همزة لمزة) وقرىء « همزة ولمزة » بالسكون ، وهو الذى يأتى
بالأضاحيك ويشتم ؛ ثم قال : (الذى جمع مالا وعدّده) أى عدّه مرة
بعد أخرى (يحسب أن ماله أخلده) أى تركه خالداً فى الدنيا لا يموت ،
مع أن الذى يخلد إنما هو العمل الصالح ، لا المال المجموع (كلا) ردع
له عن حسبانه (لينبذن) أى الذى جمع (فى الحطمة) أى فى النار التى
شأنها أن تحطم كل ما وجد فيها (وما أدراك ما الحطمة) تهويل فى
أمرها وتعجب من شأنها ، هى (نار الله الموقدة التى) تدخل فى
الأجواف والصدور والرئات ، فهى إذن (تطلع على الأفئدة) التى هى
ألطف ما فى الأجسام ، فتشتمل عليها لاحراقها فيكون ذلك أشد الألم
(إنها) أى النار (عليهم مؤصدة) مطبقة (فى عمد) كقمر وكتب ،
وهما لغتان فى جمع عماد (ممدّدة) صفة للعمد . يقال : إما أن الأبواب
تؤصد عليهم ، وعلى هذه الأبواب تمدد العمد حتى لا تفتح تلك الأبواب
وإما أنها عمد يعذبون بها فى النار . أقول : ولقد ثارت مناقشة فى الجرائد
فى هذه السنة (سنة ١٩٢٥) ذلك أن أحد الأطباء قال : ان أشعة رونتجن
التى هى ذات عمل عظيم فى النوع الانسانى ترى فى اشراقها كالأعمدة .
فقال بعضهم : لعل الآية تشير الى كشف هذه الأشعة . وقال آخرون :

كلا . وأخيراً انتصر الذى قال ان القرآن أشار لها

أما أنا فأقول : ان المقام مقام حكمة ، فلعل نار جهنم بهيئة تلك الأشعة ، وأيضا العذاب فى الآخرة عذابان : عذاب جسمى وعذاب نفسى ، وهكذا النعيم نعيمان ، وكما أننا فى الدنيا نحس بآلام جسمية وآلام عقلية ، وبلذة حسية وأخرى عقلية نفسية ، هكذا يوم القيامة ، وما أشنع وأقبح أن يطلع الانسان بعد الموت على صورة قبيحة أحاطت به ويريد صرفها عنه فلا تنصرف ، ويطلع فيراها محيطة به ملازمة كما يلازم الظل صاحبه ، والهواء الانسان والحيوان ، واذا كنا فى الدنيا نرى الاحتقار والذم إهانة لا تطاق ، واذا كنا نتوارى من العار ، لا لا بل نقدم أنفسنا للقتل فنسوق الجيوش للأخذ بالثأر ، ونجندل الأبطال فى ساحات القتال ، كل ذلك لنغسل العار اللاحق بنا ، ويقوم الرجل الذى أهين فيغسل العار عن نفسه بتقديم نفسه للسيف والنار ، كل هذا فى الدنيا مشاهد ، ولكن الناس ينظرون ولا يفكرون غالبا ، فاذا كان ذلك هنا فلنقل إن الله عز وجل حين نخرج من هذه الأرض بأرواحنا وقد تركنا أجسامنا فى الأرض يطلعنا على صورنا المعنوية فينظر الانسان فيرى صور أعماله لاحقة به ، ملصقة محيطة به ، فيقال : « كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا »

ولقد جاء هذا فى علم الأرواح وقالوا لما سألوهم ما يفيد هذا المعنى كل ذلك بعد الموت ، وما يوم القيامة إلا نتيجة الدنيا وعالم البرزخ ، فاى عذاب أعظم من هذا ، وأشعة راتنجن المذكورة التى أشعتها كالعمد يرى بها الأطباء ما خفى فى الجسم فيعرفون بواطنه فيكون ذلك كالرمز الى الاطلاع على الحقائق ، ويقول الانسان إذ ذاك : « ياليتنى كنت ترابا »

فاذن اطلاع النار على القلب سواء أكان بالاحراق لمن هو فى أول العذاب ، أو بكشف الحقائق واظهار ما اختبأ فى السرائر من العيوب المخزية ، فهو فى كليهما عذاب ، وعذاب الخزى أشق من عذاب الجسم كما قال قدماؤنا ، فالآية تفيد عذاب الجسم ، وهو الأقل ، وعذاب الخزى بالكشف ، وهو الاعظم

واعلم أن النار فيها أمران : حرارة للاحراق ، ونور للاشراق فالحرارة لتفريق الأجسام وإذابتها ، والاشراق لتمييز الصور والأشباح فكما فرقت الحرارة بين أجزاء المادة فرق النور بين صورها ، فهذا تفريق وإبعاد ، وهذا تمييز وتفريق ، فالنور والحرارة أرسلهما الله للعذاب وللنعيم ، وللبؤس وللسعادة

هذه السورة أشبه بسورة التكاثر ، فسورة التكاثر ذمّ الله فيها من أضاعوا حياتهم فى التكاثر والتفاخر بالأموال والأولاد ، وهذه ذم الله فيها من أمسك المال وجعل معوله عليه وأطلق للسانه العنان ، فهو بالهمز واللمز ينقص قدر غيره : أى يستعين على كيد الناس باللسان كما كان هناك يفاخر ليظهر العلو عليهم

والى هنا تم الكلام على (سورة الهمزة) والحمد لله رب العالمين

طنطاوى جوهرى

الآيات القرءانية

فى مدارس مصر الثانوية

كتاب مرفوع الى حضرة صاحب الجلالة الملك

من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الاول
— حرسه الله وأيد ملكه —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فعلى أثر ظهور منشور وزارة المعارف العمومية المؤرخ ١٩٣٧/١/٦ والذى قررت به الوزارة ألا يكلف التلاميذ والتلميذات غير المسلمين حفظ الآيات المختارة لطلبة السنة الاولى والثانية والرابعة الثانوية ، الا اذا طلب أولياء امورهم تحفيظهم اياها ، وأن يستبدل بها لغير المسلمين أربعون بيتاً من الشعر وخطبة أبى بكر رضى الله عنه يوم السقيفة ؛ وردت على المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين رسائل كثيرة من فروع الجمعية ، ومن ذوى المكانة من المصريين وأفاضل المسلمين ، يستغربون ماورد فى هذا المنشور . ثم زار دار الجمعية عدد من صفوة الطبقة الممتازة من المصريين وتذاكروا فى هذا الامر ، وأرى من الواجب القومى أن أرفع الى مسامع جلالتكم ماوصل اليه بحثهم

ان اللغة العربية هى اللغة الرسمية للدولة المصرية ، والقرآن

الحكيم هو المقياس الأعلى لبلاغة هذه اللغة ، ومن أعجب العجب أن يحرم فريق من أبناء الامة تذوق بلاغة اللغة الرسمية للوطن المصرى فى أعلى مقاييسها

ولا يخفى على جلالتكم أن وزارة المعارف العمومية تصرف لطلبة دار العلوم ـ وهم جميعاً مسلمون ومن رجال الدين وكانوا الى الامس القريب من حملة العمائم ـ نسخا من الاسفار الاولى للتوراة باللغة العبرية ليستعينوا بها على تذوق اللغة العبرية فى مقياس بلاغتها الاعلى ، والتوراة كتاب دين ، ولم تر وزارة المعارف مانعا من وضع اسفاره الأولى بجملتها فى أيدى الطلبة المسلمين ، فهل الآيات الحاثة على مكارم الاخلاق التى اختارتها الوزارة من القرآن الكريم لتلاميذ المدارس الثانوية هى التى تضيق بها صدور غير المسلمين ، وهل الابيات من غزل عمر بن أبى ربيعة وامرىء القيس أكثر من آيات الاخلاق فى القرآن ملائمة لما يتوخاه الآباء لأبنائهم مهما اختلفت اديانهم ؟ ولو أن المعانى الحكيمة التى تضمنتها هذه الآيات القرآنية المختارة هى من كلام كونفوشيوس أو شكسپير هل كان يخطر على بال احد أن يعترض على تلقينها للتلاميذ والتلميذات ؟

ان بعض الافاضل الممتازين الذين اشتركوا فى بحث هذا الموضوع أكدوا لنا أن مدارس لها صبغات دينية مسيحية بل تبشيرية كالجامعة الأمريكية فى بيروت وكلية القديس يوسف لليسوعيين فى بيروت أيضاً مملوءة كتب البلاغة العربية التى تدرس فيهما بالآيات القرآنية التى يلقنونها للتلاميذ المسيحيين ، وقد أردنا أن نتثبت من ذلك ففتحنا كتاب علم الأدب فى الانشاء والعروض

للاب لويس شيخو اليسوعي مدرس البيان فى كلية القديس يوسف وهو كتاب مدرسى طبعت منه عشرات الالوف من النسخ طبعات متعددة فرأيناه يستشهد بالقرآن فى أكثر صفحات هذا الكتاب، ففى صفحة ٣٤ آية (يرسل السماء عليكم مدرارا) وآية (انى أرانى أعصر خمرا) وفى صفحة ٥٣ (الرحمن على العرش استوى) وفى صفحة ٧٣ (مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا) وفى صفحة ٧٤ (ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) وفى صفحة ٧٥ (انما بغيكم على أنفسكم) و (ولكم فى القصاص حياة). ومثل هذا وأكثر منه فى المؤلفات المدرسية للاستاذ جبر ضومط مدرس البيان فى جامعة بيروت الامريكية، بل ذكر لنا من تلقى العلم عنه أنه كان يستشهد بملء فمه وبعناية خاصة بآية (واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله). فاين ما يراد لمدارسنا مما عليه مدارس الناس؟!

أليس عجيبا ان يتقدم أساتذة من المسيحيين فى فلسطين الى مدير المعارف الفلسطينية العام المستر بومن فى مؤتمر عام للتعليم يطالبونه بأن لا يُحرم الطلبة المسيحيون من تقويم ألسنتهم بتعلم القرآن كاملا ونتحرّج نحن من آيات حكيمة اختيرت لتلاميذ المدارس الثانوية، ولو كانت معانيها من كلام أى حكيم فى أية ملة ماخطر على بال انسان ان يعترض على ذلك، ولو اعترض احد لهبّ الناس كلهم يلومونه ويرمونه بالجهل والرجعية والتعصب

ويعرف أكثر الناس أن بعض كبار ادباء القبط وعلمائهم مثل وهبى بك وميخائيل بك عبد السيد كانوا يسعون بمختلف الوسائل

للاتصال بالقرآن ومعاهده ، حتى درسوه ودرسوا علومه كما يدرسها أهله ، فهل هم ندموا يا ترى على شيء من ذلك ؟

يا صاحب الجلالة ان طلبة الحقوق من مسلمين وغير مسلمين يدرسون الشريعة الاسلامية فى كلية الحقوق ، ويتخرج منهم القضاة والمحامون الذين يرافعون فى القضايا الشرعيـة ، وهل تقوم الشريعة الا على أساس القرآن ؟

ثم ما هذا التفريق بين عناصر الامة فى مثل هذا الوقت ، ولشيء مضى عليه عشرات السنين ، وكانت عليه الحال حتى فى أيام المستشار البريطانى دانلوب الذى كان قسيساً قبل أن يكون مستشاراً . وهذا ما كنا نعلمه ثم ازددنا به يقينا بالتصريح الذى نشره سعادة الاستاذ نجيب الهلالى بك فى أهرام الخميس ٤ فبراير ، فتبين من ذلك أن المقرر من آيات القرآن للمدارس الثانوية لم تمسسه يد قبل أيامنا هذه . أفهذا تحقق رغبات الامة التى تريد الزيادة من المحفوظ القرآنى لا الانتقاص منه ؟

ياصاحب الجلالة ، ان مما يخالف المصلحة ـ الملحوظة فى تعمية أسماء الطلبة فى الامتحانات التحريرية ـ أن يكون فى أوراق الطلبة ما يدل على طائفيتهم ، فيفهم الاستاذ المنوط به وضع الدرجات للاوراق أن صاحب الورقة الفلانية مسلم بدليل استشهاده بالآيات القرآنية ، وأن صاحب الورقة الفلانية غير مسلم بدليل استشهاده بشيء من الاربعين بيتاً المشار اليها فى منشور الوزارة !

ياصاحب الجلالة ان مدرسة English Mission College فى القاهرة المرتبطة بجامعة كمبريج البريطانية يوجد تحت يدنا أسئلة تلقتها من جامعة كمبريج فى امتحان Matriculation تاريخها ٩ ديسمبر سنة

١٩٣٠ وفيها الآيات القرآنية التى اولها « يا أبتِ لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا » وآخرها « وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا »

فهل أصبحنا نحن أبعد عن القرآن حتى من مدرسة English Mission College ومن جامعة كامبريج ؟!

يا صاحب الجلالة ان وحدة التعليم اساس وحدة الامة ، وان مدرسة تعلم باسلوبين أحدهما للمسلمين والآخر للاقباط ، وتترك المناهج لأهواء الناس يأخذون منها ويدَعون ، لهى مدرسة تفرق بين عناصر الأمة فيما لا داعى له وفيما لا مساس فيه بدين من الأديان .

وكان أولى بنا أن نوجه اهتمامنا إلى المدارس التى تجبر أبناء المسلمين على أداء الصلاة المسيحية ، مع أن المدارس - من حيث هى مدارس - انما فتحت للتدريس المشترك لا للصلاة التى يختلف فيها الناس بحسب أديانهم

والطامة الكبرى فى فتح باب جديد لرعاية أيام اسبوعية اخرى للعطلة غير يوم الجمعة ، وذلك بتعديل مواعيد امتحانات النقل بالمدارس الثانوية واجتناب أن يكون منها أيام الاحد ، فبأى حق بعد هذا نحرم الاسرائيليين من مراعاتنا ليوم سبتهم ، وأى برج بابل هذا الذى نُقدم عليه من دون جميع امم الارض ، ومتى كانوا فى انكلترا أو فى فرنسا يراعون السبت أو الجمعة لاجل أقلية من الطلبة الاسرائيليين أو المسلمين . وهل نفهم من هذا أننا كلما اتجهنا الى معرفة أن الوقت من ذهب نتقهقر نحو كارثة تحويل نصف أيام الاسبوع الى أيام عطلة ؟ ان التوسع فى كل شىء يبدأ من بدايته الضقة ثم لا يعرف أحد أين تكون نهايته ؛ وما يُتسامح به الآن لامتحانات،

النقل بالمدارس الثانوية سيكون سابقة لا كثر منه . والامة فى غنى الآن عن أن نبلبل أفكارها بمثل هذه الأمور ، وان مصلحة الجميع أن تعلن وزارة المعارف عدولها عن كل هذا ، وأن لا تلقى الى مثله بالا بعد الآن

والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يبتهل الى الله سبحانه وتعالى أن يحفظ جلالة الملك وان يثبت قدميه ويجعله ذخراً وحصناً للاسلام والمسلمين ؟

الرئيس العام
لجمعيات الشبان المسلمين
عبد الحميد سعيد

نشر الثقافة العامة للنساء المسلمات

اعتزمت جمعية الشبان المسلمين بمشيئة الله تعالى أن تلقى محاضرات دينية أخلاقية تهذيبية للنساء المسلمات وسيقوم بالقاء تلك المحاضرات نخبة من خيار المسلمين الذين اشتهروا بالعلم والأدب وسعة الاطلاع و كمال الاخلاق ، وذلك بمركز الجمعية العام بشارع الملكة نازلى رقم ١٢ بمصر (فى يومى الاثنين والأربعاء من كل أسبوع) من الساعة الثالثة مساء الى الساعة الرابعة والنصف

والجمعية ترحب بحضرات السيدات اللائى يرغبن التفقه فى الدين وترجو من حضرات أعضاء الجمعية عدم دخول النادى فى الوقت المذكور . وفى عزم الجمعية أن تكوّن جماعات من السيدات المسنات يتلقين المبادىء الضرورية من علوم الدين لينشرنها على الفتيات المسلمات فى بيوتهن

اسبانيا

اليوم (أندلس) يموج بها الدم ويحوطها ليل الشقاء ويظلم
وتعود للتاريخ أسود صفحة لم يطو للاسلام فيها مأتم
ظلت على وجه الحضارة ميسما تكوى به الجباه وبئس الميسم
والظلم إن جمحت به نفس الفتى أردى ويوبق حيث يرجى المغنم
ويد البغاة تطوف حتى تنتهى للنار تأكلها وليست تسلم
هذا جناه عليكم آباؤكم طعموا الدماء فصار فيها المطعم
هذى دماء المسلمين وإنها بدمائكم علقت وليست تهضم
ما كنت أشمت بيد أن جروحنا فى القلب يوقظها الزمان فتؤلم
آباؤنا كانوا الهداة وكنتم حرباً على الهدى الذى هو يكرم
ومحقتموهم لم تراعوا فيهم إلاً ولا رحما هنالك ترحم
وصرعتم النور الذى ببلادكم قد ضاء للدنيا وفيه المنعم

***

يا أهل (إسبانيا) وأنتم أمة هلا انتهيتم عن لهيب يضرم
وتركتم سفك الدماء فانه شر يداهمكم وفيه المأثم
أرثى لحالكم وتهمى أدمعى والبؤس منظره يسوء ويؤلم
لا تحسبوا اما فات يبعث حقدنا كلا. ونحن بكم أرق وأرحم

نحن الألى فى دين (أحمد) نهتدى — هدى السلام ونرتضيه ونسلم
ندعو إلى الحسنى التى يدعو لها
(موسى) و (عيسى) و (الرسول الأعظم)
ونريدها الدنيا سلاما للورى — يمشى إلى نور عليها المتهمُ
حتى يلاقى الله ليس بظالم — للنفس أو للغير بل هو (مسلم)

ولقد أسوق الشعر تبكى عينه — ويظل يهتف بالنذير ويعلم
وبه أرد إلى الشفاه سرورها — كالمزن يبكى للرياض فتبسم
حبا (لآدم) فى بنيه واخوتى — والناس أرحام وكل مكرم
فادعو دعاءك لا يسوؤك ماترى — وذر الذى فى جهله لا يفهم
وانصح فعلّ على النصيحة جاحداً — يرجو الدعاء وبالنصيحة يندم
الله فى الأرحام يا من عندكم — حب التكاثر، والتكاثر آثم

أدعو بنى الاسبان أن تقف الرحى — ويعود كل للسلام ويسلم
أنتم هشيم النار إن لم ترجعوا — وكفى الذى قد كان يامن كنتم
نار الحروب إن استطار ضرامها — يصلى البرىء بها ويرمى المجرم
والدار دارك إن خفضت هناءها — سعدت وإلا فالشقا والمغرم
هذا نداء الشعر. والحق الذى — نادى به فى ابنيه قبلا (آدم)

أبو تراب

على محمد شاكر

قاضى محكمة ههيا الشرعية

دكتاتور المنزل

خطبة الأستاذ أمين الغريب فى مؤتمر الطفل الذى أقامته رابطة الاصلاح الاجتماعى فى القاهرة

يوم ٢٩ يناير ١٩٣٧

سادتى ،

ليست الأرض وحدها تدور ، بل كل الحياة عليها دائرة تهبط اليوم بمن كان عالياً بالأمس وتعلو بمن كان هابطا . أنظروا الى مركز الأب فى الأسرة ، ولا نبعد الى العهد الهمجى إذ تربع فى دست الرئاسة جباراً عنيداً يأمر بالموت والحياة ، يبيع بنيه ويئد بناته حين يشاء . بل ننحدر الى عهد قريب إذ تلطف مع الأيام ، فصار يكتفى بان يحتل رأس المائدة يلتهم أطيب الطعام بلا اعتراض من زوجة ولا حملقة من ولد . يتكلم فى كل العلوم والفنون ، وامرأته وأزواجه يصغون ويتساكتون ، وعلى كل كلمة يؤمنون ، ولكل إشارة يخضعون . ذلك عهد ذهبى كان للآباء ولن يكون ، وباطلا يتنهدون ، وعبساً يتحسرون

وجاء عهدٌ صارت فيه الأم فى المنزل كالملكة فى الخلية صاحبة السلطة المطلقة والقول الأخير . عهد تراجعت أصوله إلى زمن بعيد ينتسب البنون فيه الى أمهم لا إلى أبيهم وامتدت ذيوله إلى عصر قريب يجنى الأب فيه ويحلب كالبقرة الحلوب ، وزوجته وبناته «كزنابق الحقل لا تتعب ولا تغزل ، ومع ذلك سليمان فى كل مجده لم يلبس كواحدة

منها » . فهل من عجب ترى بعد نزول الأب عن كرسى الدكتاتورية وارتقاء الأم ، أن يدور الزمان دورته الطبيعية ، وتنزل الأم أيضا ليحل محلها دكتاتور جديد

هذا العصر يا سادتى عصر الولد فى الأسرة البشرية . يجلس على العرش الذى نحن له أقمناه ، ومن حنايا ضلوعنا بنيناه ، ويحكم بالأمر الذى ولیناه

لما كان البشر فى أوائل عهدهم يعيشون فى الآجام والكهوف متقاتلين وفاتكين بعضهم ببعض كانت علاقاتهم العائلية ضعيفة ، يحمى الكبار صغارهم الى أجل معين ، ثم يتركونهم ليتولى كل فرد مهمة الدفاع أمام الخطر عن نفسه . وكلما أمعن البشر فى الحضارة والترف ازداد اتكال الأولاد على والديهم ، ومال الوالدون إلى إطالة عهد الطفولة فيهم حتى قال أحد كبار الاجتماعيين فى أوربا آخراً : « ان المتمدنين صائرون الى عهد قريب لا يبلغ الانسان سن الرشد فيه حتى الأربعين »

وفى الواقع يصل اليوم الى سن الرشد كثيرون ، وهى الحادية والعشرون ، لكنهم لا يرشدون . وهكذا نجد الحضارة الحديثة تجترح العجائب فى اختراعاتها . وتتم من العظائم ما يعي الجبابرة . وفى الوقت عينه تتلطخ بآثام حقيرة يقترفها أشخاص بلغت أجسادهم سن الرشد ، وظلت عقولهم تدب على الركبتين ، فهم كبار يرون آراء الصغار ، وهم رجال يعملون كالأطفال

مع أن الغرض من وجود الاسرة هذه الجامعة التى بارك الله فيها واعتمد التمدن عليها ، انما هو تهذيب الطفل كى ينضج ويتمرن على

واجب التعاون مع الناس ، فاذا تناست الاسرة هذا الغرض وصيرت محض وجودها غرضا لا وسيلة لادراك ذلك الغرض وجعلت من صغارها ألاعيب فى أيدى كبارها ، اذا لم تمرن الاسرة طفلها على طرق الاستغناء عنها والاندماج فى أسرة العالم الكبرى ، شذت عن وظيفتها الحقيقية ، وفشلت فى مهمتها الطبيعية ، وهى اعداد بنيها لعضوية الهيئة الاجتماعية

اذا نظرنا الى الاحتياجات الجديدة فى هذا العصر وجدنا النظام الذى نتمشى عليه فى تربية أولادنا لا يسد هذه الاحتياجات . نحن فى دور انتقال نريد التمسك بأساليب ألفناها فى عصر سابق فنصطدم بمقتضيات حضارة جديدة غزتنا من كل جانب ، وتغلغلت فى صفوفنا ، واجتازت منازلنا رغم أنوفنا ، مدفوعة بتيار شديد ، لا ينثنى ولا يحيد ، فصرنا نتكتم جهراً ، فى ما نحافظ عليه سراً . ونستهجن التمدن الحديث ، وندعى على مضض أننا آخذون بأهدابه ، لئلا تتهمنا الأكثرية العالمية بالتأخر والرجعية . فاذا خلونا الى نفوسنا أو الى الأصفياء المتناقصين يوماً فيوما من أصدقائنا ، استسلمنا الى التأوه والتبرم ، ونادينا بالويل والثبور ، وعظائم الأمور

وكان مثلنا مع التيار الجارف مثل ذلك القروى الساذج الذى جاء القاهرة لأول مرة وسار على خط الترام ، وأقبل السواق من خلفه يقرع له الجرس ويناديه « حوّد ياراجل . حوّد ياراجل » وهو ماش مطمئن لا يكترث ولا يهتم ، حتى اذا اقترب السواق منه صاح به : « ما تحوّد ياراجل » فالتفت قليلا وأجاب « حوّد انتا »

هذا النزاع الداخلى الحالى فى أعماق نفوسنا بين ما نحن وما يجب أن

تكون طبيعى فى كل انقلاب من حال الى حال، وهو منشأ الفوضى الاجتماعية التى تروعنا وتذهلنا فى هذه الأيام، وتبدد أمتنا طبقات متباعدة، تكاد تنفى كونها أمة واحدة، وتدفع أولادنا الى ما يسوءنا من خطط ويخيفنا من عواقب. فلا تكاد ترى والداً يستصوب سلوك بنيه، ولا ولداً يؤمن بمعارف أبيه، واضمحل كالهباء المنثور، قول الشاعر المأثور:

والابن ينشا على ما كان والده ان الأصول عليها ينبت الشجرُ

لكن للمسألة وجهاً آخر، ولكل مسألة فى الدنيا وجه آخر. فكيف ننتظر يا سادة من ولد تفتحت عيناه فى المهد على طيارات سابحة فى الجو، تبسط سلطة الانسان على مملكة النسور، وغواصات نازلة فى اليم، تنازع الأسماك أسرار البحور، وأذناه على أزيز سيارات خاطفة كالبرق، وراديو ناقل الى غرفته أحاديث الأرض، بالطول والعرض، كيف ننتظر منه وقد تلقى هذه الغرائب مع فطرته الأصلية، مألوفة طبيعية، أن يحترم آراء والده الجائرة، وأفكاره الحائرة، بين حقائق العصر الحالى، وخيالات الزمان الخالى

على أن للوالدين حقاً مقدسا فى توجيه خطى الأطفال الى الطرق القويمة، وسبيلهم الى ذلك أن يبدأوا العمل فى الوقت المناسب. عقدت نقابة الأطباء البريطانيين مؤتمراً فى ملبورن خطب فيه الدكتور سطن أستاذ طب الوقاية فى جامعة سدنى فقال: «ان أهم السنوات فى تكوين أخلاق الطفل هى بين الثانية والخامسة. فى هذه الأعوام الثلاثة تذاب طباعه وتصهر ويصنع منها كيانه المقبل، فعاداته وميوله وأطواره ومخاوفه حتى أسباب صحته وأمراضه تنشأ كلها فى ذلك العهد الباكر

أجل وفى هذه الأعوام أيضاً يبالغ الأهل فى تدليل الطفل والترفيه له حتى يصير بطبيعة الحال د كتاتورا . جاءت امرأة فقيرة الى جيرانها الأغنياء تشكو لهم بلباقة أن ابنهم رشق نافذة بيتها بحجر فحطم الزجاج . فصاحت أمه متهللة : « تسلم عينه . وهل استطاع ذلك ، بالله عليك هاتى الحجر لنحفظه مع مآثر طفولته كى يسر برؤيتها حينما يكبر »

وهكذا أيها السادة ، ما بين رخاوة الأبوين وجهلهما الملقبين خطأ بالعطف والحنان ينشأ اليوم فى كل منزل طاغية عنيد هو بالنسبة الى محيطه والوسائل الميسورة له أشد تحكما من تيمور لنك وجنكيز خان وهولا كو . وهكذا كلما أنعمنا النظر فى الأسباب التى تمهد للطفل سبيل الد كتاتورية وجدناها صادرة من أهله لا مطبوعة فيه

تظهر فى بعض الأطفال مزايا تسوء والديهم ، فيتكل هؤلاء على الزمن فى إصلاحهم . هذا يميل الى الكذب والاحتيال ، وذاك الى الضرب والتعدى ، وذلك الى السرقة أو إشعال النار أو تحقير الناس فيقولون ان الزمان كفيل بتقويم هذا الاعوجاج ، يا هذا ان الزمان يغير بعض المظاهر . لكن ولدك مريض فى أخلاقه فداوه بالتعليم والارشاد ، وان تشعر بعجزك عن ذلك فاستنصح واستشر ، ولا تتكل على الزمان ، لأنك بهذا الاهمال الجنائى تهيء لوطنك أعداء داخلين ، أشد خطراً عليه وفتكا به من أعدائه الخارجيين

فى لندن معهد مخصوص لاصلاح الأولاد الشاذين ، أسسته الدكتورة بهلر الأستاذة فى جامعة فينا ، وقضت وقتها من أجله متنقلة بين انكلترا والنمسا ، فتقاطر الناس اليها من كل فج وصوب لنجاحها فى وقف العلل قبل استفحالها ، وقد نظمت سلسلة من ألوف الحوادث التى عالجتها

واستنتجت من مجموع تلك الحوادث أن الآباء والأمهات أولى بالاصلاح من الأطفال. جيئت يوما بولد أخرس عمره ثلاثة أعوام، فقادها البحث فى أمره الى سبب غريب هو أن أمه ذكية جداً تدرك ما يريد الطفل قبل أن يطلبه، وهو حبيب قلبها طبعا فتلبيه دون أن يشعر بحاجة الى الكلام. قال الشاعر العربى: «ذكاء المرء محسوب عليه» أما هذه المرأة فكان ذكاؤها محسوباً على طفلها، وقد عولج الولد فى المعهد بمحض إبعاده عن أمه الذكية، فصار الآن من فصحاء اللسان

كل ولد فى الدنيا يتمنى لو يكون رجلا، ويغتبط فى أن يعامل كرجل كانت إحدى الأمهات الفقيرات تعطى ولدها الصغير مكنسة كبيرة فيسر بها جداً ويكنس مدخل البيت، ويمر به أولاد الأغنياء فيحتقرون مكانسهم الصغيرة ويقفون ناظرين اليه بعين الحسد ويتمنون لو تثق بهم أمهاتهم كما وثقت به أمه، إذاً لكانوا يكنسون البيت مثله بطيبة خاطر

الولد يحب القوة ويميل الى كل شىء قوى، وإذا كان يضج ويصخب ويضرب الصفيح فى المنزل فلأن الضجيج يمثل فى رأيه القوة، هذا الميل فيه قابل للتعديل والتحويل الى مظاهر الشهامة والاباء والمروءة، ولكن بالايضاح والاقتراح لا بالاستبداد والتحكم. قال فنلون: «ما من قوة بشرية تستطيع نزع الحرية من صدور البشر. ان الضغط لا يعلم الناس بل يحولهم الى مرائين» وقال لامرتين: «كل نفس بشرية فى صباها تكون ديمقراطية والبرهان على أن الحرية هبة من الله هو أنها أول حلم من أحلام الشباب» وما أصدق امام العرب الكبير عمر بن الخطاب حيث يقول: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»

لهذا السبب أيها السادة منعت الحكومات الراقية ضرب الأولاد

لا فى المدارس وحدها بل فى البيوت أيضا ، ومنذ عهد قريب رأيت فى جريدة أميركية صورة امرأة مسجونة وراء الحديد ، وتعلمون لماذا ؟ لمحض أنها ضربت ابنتها الصغيرة بخيزرانة على أسفل ظهرها . رحم الله أفلاطون الذى قال : « لا تقسروا أولادكم على آدابكم فانهم مولودون لزمان غير زمانكم »

وعلى ذكر البنات الاميركيات وتقلب الأيام والتبدل الدكتاتورى فى المنزل ، أروى لكم طرفة صغيرة من عهدى فى نيويورك اعادها الى ذهنى زواج الأميرة جوليانا ولية عهد هولندا منذ عشرين يوما

فقد تزوجت امها الملكة وهلمينا قبل ٣٦ عاما . فانتدبت جريدة ايفنن جورنل كاتبة اميركية هى السيدة الاهويلر ولككس الشاعرة المشهورة للذهاب من نيويورك الى لا هاى وموافاتها بوصف الحفلات واذكر من رسائلها مقابلتها الاولى للعروس . والروع الذى تملك لبها عند اقترابها فى الموعد المعين من الغرفة الملكية . ثم قالت : « ترددت امام الباب خاشعة كيف اجالس انا المرأة العادية ملكة من ربات العروش ! ولكن بعد هنيهة تذكرت انى من بلاد كل امرأة فيها ملكة . ودخلت مطمئنة »

فهذه الطمأنينة الفكرية ، فى المرأة الاميركية ، سرى مكروبها اليوم الى جميع فتيات الكرة الارضية . ذهب الحياء الذى كان اسلافنا يرونه زينة الزينات للنساء والبنات . وحل محله اطمئنان مرسوم على وجوه ساطعة انيقة ، وقامات هيفاء رشيقة ، تنثنى فى المحافل ، كالسمهريات الذوابل . لكن السيدة ولككس على حسن حالها لم يكن لها من المظاهر الخارجية ماتطاول به ذوات التيجان . ولهذا لم تتكل فى راحتها النفسية

على شعرها المعقوص المموج وثيابها الفاخرة . بل على علمها الصحيح وذهنها المتوقد . لابأس فى ان يذهب من أولادنا الحياء السالف ، ليحل محله اقدام منبثق من العلوم والمعارف . ولكن الخطر الخطير ، والشر المستطير ، فى ان يذهب الحياء ، ولا يخلفه شيء من هذه الاشياء

ثم ان الولد يميل الى من يشعرون شعوره لاتسخروا باولادكم ايها الوالدون . ولا تتهكموا عليهم . بل دلوهم على مكان الخطأ بلطافة وبمعذرة . بلطافة لان التهكم سهم حاد يجرح الولد فى قلبه جرحا لايندمل ويريه فى اهله اعداء لا اصدقاء . وبمعذرة لان اجدادنا العرب كانوا اساتذة كباراً فى الكرم وقد تركوا لنا فيه امثولة دقيقة . فلم يقولوا « الكريم من اعطى » بل قالوا « الكريم من عذر »

لقد ربيتم أولادكم وأطعمتموهم وأسقيتموهم ، لكن فيهم خلة أساسية أودعها الله فى كل رأس ، وهى عزة النفس ، فهلا حسبتم لها حساباً ؟ أنت ياسيدى قد تطعم الجائع وتروى غلة العاطش وتحسب أنك رفعت السماء عن نفسه . لكن كلمة واحدة منك جارحة لنفسه العزيزة تذهله عن كل فضلك ، وتنسيه جميل فعلك ، لأن عزة النفس ليست فى معدة الجائع كى تظن أن إشباع جوفه يعفيك من احترام عزة نفسه

أحصت الولايات المتحدة أولادها آخراً ، فعلمت أن بينهم عشرة ملايين ولد مرضى فى جسومهم أو أخلاقهم أو عقولهم ، فراع الحكومة مستقبل للدولة يبنى على مثل هذا الأساس ، ولم تقل « بعدى الطوفان » كما قال لويس الخامس عشر ملك فرنسا ، وكما يقول الموظفون المستهترون وهم فى الدنيا كثيرون . كلا بل أنشأت فوراً مصلحة عامة للعناية بالأولاد

وندبت جيشاً من الأطباء والممرضات، والمعلمين والمعلمات. يطوفون فى طول البلاد وعرضها يعلمون الغافلين من الوالدين، والجاهلات من الوالدات، حسن تنشئة البنين والبنات، ثم سعت لدى البرلمان فقرر معاشاً للأمهات الفقيرات كى تتحسن حالة الأولاد على نفقة كل الوطن الذى سيكونون يوما عماده

ولم تحرم عنايتها قرية ولا دسكرة لاعتقادها أن ساكن الريف بشر لا تقل قيمة نفسه عن نفس الغنى المقيم فى واشنطون أونيويورك، وأن طفلا صغيراً فى قرية حقيرة ينبثق منه للعالم بستور أو اديسون

موسى كليم الله ألقته أمه على ضفة النيل كى تحنو عليه المثريات، والسيد المسيح له المجد لم يولد فى قصور الأغنياء بل فى مغارة صغيرة، والنبى محمد الرسول الكريم ﷺ لم ينشأ بين الحرير والديباج والقطيفة والأطالس، ومع ذلك أى رأس شامخ فى الأجيال لا ينحنى حتى الحضيض أمام المهود الصغيرة التى احتضنت منذ عهد بعيد أولئك الأطفال الثلاثة!

احترموا جميع الأطفال أيها النساء والرجال. لأن علم الغيب لم يعط لكم فتقولو: ان هذا الطفل الحقير ابن ذلك الرجل الفقير ليس مهما ولن يصير. يوليس غرانت رئيس الولايات المتحدة كان صعلوكا زريا مهملا الى سن الأربعين، وبعد ذلك برزت فى نفسه العوامل الكامنة فخاض غمار الحرب الأهلية وكان أول من قاد فى التاريخ مليون جندى الى ساحة القتال. ومن كان يدرى سنة ١٧٦٩ أن ذلك الولد الراكض فى أزقة اجكسيو من جزيرة كورسكا سيسوق يوما امبراطورة العالم بعصاه كالغنم ويدعى نابليون بونابرت. ومن كان يدرى فى مدينة

قولة البلقانية الصغيرة أن طفلا من أطفالها اللاعبين فى أزقتها اسمه ابراهيم سيقف عند بلوغه الخمسين أمام أسوار قونية يهدد السلطنة العثمانية ويروع دول أوربا على رأس جيشه المصرى الظافر! ومن كان يدرى فى حى بنى مخزوم من بلاد العرب أن طفلا ولدته لبابة الصغرى بنت الحارث وهو يلاعب قدميه، بيديه، ولا يعرف أله قدماه، أم لسواه، من كان يدرى أن ذلك الطفل الصغير سيخوض فى سن الخمسين معركة ذات السلاسل وهو من أعظم قادة التاريخ يلقب بسيف الله ويدعى خالد بن الوليد!

لو تراخى والدو هؤلاء الاطفال معهم واباحوا لكل طفل أن يصير دكتاتوراً فى منزله لانحصرت عظمتهم كلها ضمن جدران البيوت التى ترعرعوا فيها، وما هدموا ولا شادوا ممالك، ولا عرفت عنهم الدنيا شيئا بعد ذلك، فلا تسمح أيها الوالد بأن يكون ابنك دكتاتوراً، ولكن لا تتحكم أنت فيه، ولا تجرْ فى حكمك عليه، بل ابعد الروح الدكتاتورية عنك وعنه، لأنها مستنكرة منك ومنه. وقد يصير، هذا الولد الصغير، عظيما عالميا، بعدما تصير أنت نسياً منسيا

القاهرة: **أمين الغريب**

المعايدات

بيان من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

أطلّ علينا العيد ببهجته وروحانيته ، وسنستقبله بما تعودنا فى مئات السنين أن نستقبله به من الحبور والجذل وتبادل التهانى . والابتهاجُ بالعيد حق من حقوق العيد على الناس ، ومتعة من متع الناس بالعيد . فهل آن الاوان يا ترى لان نعيد النظر الى ما نكون عليه فى العيد ، وهل هو يؤدى الى الغاية المنشودة من البهجة والمتعة أم لا ؟

ان ازدياد وسائل الحضارة ، وما اقتضاه هذا العصر من اشتباك مصالح الناس الى أقصى حد ، أدى الى أن يشعر كل واحد منا بأنه مدين باداء هذا الواجب لعدد من الاخوان والمعارف والارحام لا تكفى ساعات النهار والليل فى جميع أيام العيد للمرور بهم والقيام بواجب زيارتهم ، وأضحى الواحد منا اذا قصد أحدا للزيارة يتمنى أن لا يجده ليكتفى بترك بطاقة الزيارة له فى المنزل حتى يستطيع القيام باداء هذا العمل لآخرين فى وقت العيد الضيق

فهذه الزيارات العجلى التى يقوم الناس بها كأنهم الفلك الدوار ، خرجت عن الحكمة المطلوبة منها ، ولحق منها بالناس تعب جعل من العيد شيئا مرهقا ، وأصبح الانسان غير مستطيع القيام بهذا الواجب نحو جميع الاخوان والاصدقاء ، وانعدم الغرض الاصلى من المعايدة وهو الاجتماع بالاخوان اجتماعا تتم به البهجة ، ويطمئن فيه الاصدقاء بعضهم على بعض

وان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين الذى طالما فكر فى أوضاعنا الاجتماعية، ولفت انظار الامة الى اعادة النظر فيها، وتهذيب مايحتاج التهذيب منها، يشترك مع حضرة صاحب السعادة الدكتور بهى الدين بركات بك فيما تحدث به الى الناس فى هذا الاسبوع من مذياع القاهرة، ويقترح أن يكتفى الناس بارسال بطاقات بطريق البريد، ومن المستحسن أن يتبرع كل مسلم بمبلغ من المال للجمعيات الخيرية يسمى (بدل المعايدة)

ولا يخفى أن الاجتماع فى العيد أمر مرغوب فيه، لذلك نقترح أيضا أن تعين الاندية والجمعيات ساعات معينة لتبادل التهانى فى أيام العيد

والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين درج على هذه السنّة من سنوات كثيرة، حيث يعين ما بين الساعة الخامسة والساعة السابعة من أيام العيد لاجتماع جميع أعضاء الجمعية وأنصارها وأصدقائها يتبادلون فيه التهانى معاً

اننا اذا فعلنا ذلك خففنا عن الناس كثيراً من التعب الذى يعانونه فى أيام العيد، واستفاد الفقراء من الخير الذى يتبرع به أهل السعة من بدل المعايدة. وننتهز هذه الفرصة لتهنئة اخواننا فى مشارق الارض ومغاربها بهذا العيد المبارك، أعاده الله عليهم بالسعادة واليقظة والقوة والعزة

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

١ - الاتجاه الجديد للثقافة المصرية في عهد الاستقلال، وكيف يجب أن يكون؟

٢ - كيف ننظم صلاتنا الثقافية مع بلاد العرب؟

رأى الدكتور يحي أحمد الدرديرى

المراقب العام لجمعيات الشبان المسلمين

الثقافة الجديدة، وما يجب أن تتجه اليه من الموضوعات العويصة التي يجب دراستها دراسة وافية فى جو هادىء، وبروية كبيرة، ولا نستطيع أن ندلى برأينا إلماما، ولكن نزولا على رغبتكم ألقى كلمة موجزة عن هذا الموضوع فأقول:

ان الثقافة الجديدة المصرية يجب أن تتركز فى تكوين الخلق القويم حتى نستطيع أن نخرج رجالا صالحين أكفاء يؤدون الواجب بهمة ونشاط واخلاص، غير هيابين ولا وجلين

وهذا الخلق هو الذى ينقصنا فى حياتنا الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية

وهذا الخلق يجب أن يكون قوامه الدين لأنه الأصل الأصيل فى وضع أصلح النظم التى يسير عليها الانسان فى حياته الدنيا والتى تؤهله

ايضاً لسعادة الآخرة ، قال تعالى : « ومن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى (قوانيني وسنتى) فان له معيشة ضنكى ، ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال : رب لم حشرتنى أعمى ، وقد كنت بصيراً ، قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى »

وقد وضع القرآن الكريم قواعد للخلق القويم تدعو الى المثل العالى التى يجب أن يتخلق به كل انسان ذكراً أو أنثى

والثقافة الدينية هى الحجر الأساسى فى سعادة العائلة والأمة معا . وهنالك بون شاسع بين الرجل والمرأة فى الثقافة والمعارف العامة فى الوقت الحاضر ولا نسبة بينهما ، وهذا مما قضى على الحياة العائلية إذ لا يوجد أى أساس من القواعد المشتركة الثقافية التى هى أساس التفاهم بين الزوج وزوجته ، وبين العائلات العليا ، والمتوسطة ، فقد وجهنا جهودنا الى تثقيف الشاب وأهملنا الفتاة إهمالا مريعا ، فصارت هذه لا تستطيع أن تساهم فى الحياة الزوجية الفاضلة ولا أن تكون الأم المربية ، وفاقد الشىء لا يعطيه

ولو عنى أن يكون هناك ثقافة دينية يتلقاها الطفل والطفلة فى المنزل والمدرسة ، كما هو الحال فى بعض البلدان الغربية لأمكن أن نخطو خطوات سريعة الى الامام ، ولكن نحن الآن على عكس هذا . فالحياة فوضى فى المنزل وفى خارجه . لعدم وضع قواعد ثابتة سواء فى الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد

ان هذا الموضوع يحتاج الى شرح طويل ولا يمكن استيفاؤه فى صفحة أو صفحتين وخلاصة الرأى ان الدين يجب أن يعلم تعليما كافيا فى جميع أدوار الدراسة من الابتدائى حتى آخر مراحل الجامعة فيخرج الطالب وهو متشبع بالمبادىء الصحيحة السليمة لخدمة أمته والانسانية جمعا

وان خير صلات ثقافية مع البلاد العربية هو أن ننظم الأزهر تنظيما عمليا فيخرج لنا رجالا صالحين للقيام بمهمة الاصلاح الاجتماعى وغيره واذا ما صلح الأزهر أمكن أن ندعو اليه الطلاب من جميع البلدان العربية ليتثقفوا فيه ويأخذوا عنه المبادىء القويمة الصالحة للعمران والتقدم. وهذه المبادىء تكون أساساً فى مصر والبلاد العربية وتكفل تنظيم صلاتنا الثقافية مع البلدان العربية

هذا هو الأساس، ويمكن أيضا إرسال رسل من رجالنا المهذبين الموثوق بخلقهم وعلمهم للتدريس فى مدارس البلدان العربية، فينشروا الثقافة العامة التى تكون أساسا أيضا لتنظيم صلاتنا الثقافية معهم

عن مجلة الرابطة العربية

أغراض التعاون ومراميه

* إجادة الانتاج، عدالة التوزيع، إنقاص النفقات، شرف التعامل، العمل بنظام، هناءة العيش، السلام العالمى، نصرة الضعفاء، البر والاحسان.

* الاعتماد على النفس، القضاء على الأنانيـة، نشر المدنية القويمة، إعلاء كرامة الحرفة، الانتفاع بالمبتكرات الحديثة، التدريب على الاقتصاد، الابعاد عن الاسراف، الحث على التوفير، توافر أسباب الأمن.

* توحيد الجهود، تبادل الثقة، احترام الرأى، أدب البحث، التربية الخلقية، الرقى والاصلاح، التآزر الاختيارى، المساواة والاخاء، إزالة الفوارق.

قصيدة

ألقيت فى توديع الأستاذ عبد القهار مدكر

عميد الجالية الأندونوسية قبل قيام القطار من محطة كوبرى الليمون

الى الحجاز الى «جاوا» إلى وطن نودع اليوم من للنيل مدكر
من جاء يغترف العرفان من بلد فعاش وهو قرير العين مدخر
هذا ابن غرسك «ياجاوا» نودعه فى يوم سبت ودمع العين منهمر
على الخصال واخلاص يتوجها هذا سفيرك طاب الغرس والثمر

❊❊❊

سافر حبيبى تجد شعباً يؤرقه عسف البغاة فلا شمس ولا قمر
سافر وجاهد وكن ليثا لغابكم فنحن فى الهم إخوان لمن صبروا
ما بين جاوة والأهرام موعظة تقرر اليوم أن الشرق محتقر
لكن يومك آت يا ابن مدكر ستسمع الناس أن الحق منتصر
أنا ابن اسوان هذى كل أمنيتى وفى يقينى أن البغى محتضر
لا بد يوما ستعلو فيه رايتنا ويعلم الغرب أن الشرق منتصر
بلغ سلام بنى الأهرام يوم منى ويوم «جاوة» أهلوكم كم انتظروا
كم ذا تساءل مصر أين مدكرى فاليوم نبعثه نوراً سينفجر

❊❊❊❊

نستودع الله هذا الضيف فى سفر من خلف اليوم ذكرى كلها درر
فلا القوافى توفيها ولا خطب هو الهلال، وتلك الأنجم الزهر
ياشاذلى وقد عرضت فى سلف هو الكمال. فانت الحارس الحذر
عهد على الله ميثاق نجدده فى الخير والشر إخوان لمن صبروا
وهبى عوض الأبو هدى

كيف تعيش مائة عام؟

الوصايا الذهبية الصحية العشر

بقلم سير وليم اربثنوت لين رئيس الجمعية الصحية الجديدة

الوقاية أسهل من العلاج ، وهى أرخص دائما منه ، وليس من المبالغة أن نقول ان الكثرة العظمى من المرضى الذين تزدحم بهم المستشفيات مدينون بذهابهم اليها لعدم مراعاتهم أبسط المبادىء الصحية فى حياتهم العامة ، وليس السبب فى هذه المآسى يرجع إلى الاهمال أكثر مما يرجع الى الجهل ، فكثيرون من الناس كانوا يستطيعون تنظيم حياتهم لو ارشدوا الى ذلك ، والجهل على كل حال أوسع انتشاراً ويزيد من أثره السيىء حين يمتزج بالنصائح الخاطئة ، ومع ذلك فان التجارب وتحكيم العقل جديران بأن يرشدانا الى أن نتذكر بعض المبادىء الأساسية لحفظ الصحة

ومن العبث أن نتحدث عن « الرجوع الى الطبيعة » فان المدنية والظروف الحاضرة التى نعيش فيها تجعل من المستحيل علينا أن نرجع الى الوراء ، أو أن نقف سيرنا الى الأمام ، ولكن ليس من المستحيل أن نوفق بين حالتنا الراهنة وبين المبادىء الصحية القويمة

الوصايا العشر

لقد وضعتُ وصايا عشرا كفيلة مع بعض التعديلات التى يستدعيها اختلاف الظروف والأحوال بان تضمن للسواد الأعظم صحة جيدة ،

وقدرة على مكافحة الأمراض :

أولا – قلل مقدار واجباتك الى أقل عدد ممكن . وإذا أمكن فاقتصد فى موادها المغذية ، والسمك عنصر كاف من عناصر الغذاء

ولا أستطيع أن أضع نظاما محدوداً للأكلات ، ولكن هناك شروطا يجب مراعاتها ، بحيث تتوفر الرياضة وينتفى الامساك فاللحوم الحمراء من أقوى العناصر التى تعتمد عليها الأجسام ، ويجب أن تصحبها اللحوم البيضاء الأخرى كالدجاج والسمك فان آفة اللحم سرعة تعفنه فى الأمعاء وامتصاص الدماء لسموم هذه العفونة ، والأفراد الذين يمضون أكثر أوقاتهم وهم جالسون يكون من الصعب عليهم أن يأكلوا اللحم ثم تكون نتائج ذلك وخيمة عليهم

ثانياً – احرص على أن يكون الخبز – وخصوصاً الجاف – من بين ماتتناوله فى كل وجبة ، وبعض الفواكه المائية كالبرتقال والليمون والعنب والبقول الخضراء والبطاطس واللبن أو منتجاته ، فانها جميعا تزود الجسم بالفيتامين

والفيتامين ليس ضروريا للصحة فقط ولكن للحياة أيضا فهو يزود الأجسام بروح الحياة التى بدونها لا تقوى خلايا الأنسجة على الحياة فتموت وفى شهور الصيف يجب أن يتوفر الفيتامين فى جميع الوجبات والا تعرضت الأجسام لعسر الهضم وللأمراض العصبية

ومن بين الأطعمة التى تتوفر فيها مادة الفيتامين عدا الخبز الذى قد تفقده هذه المادة رحى الطواحين البيض والسمك والبطارخ والطماطم والجزر . ويجب أن يلاحظ فى هذا الصدد أن جميع المأكولات التى تهضم بسهولة ليست ضرورية لأجسامنا

ثالثا ـ العمل على اعداد حركة منظمة للامعاء بعد كل وجبة اساسية ، ويجب ان يلاحظ هذا الشرط اذا كانت الوجبات قد توفرت فيها العناصر التى شرحتها فى القاعدة الثانية ، اذ يجب أن يلاحظ ان الامساك دائما معناه تعرض الجسم لكل مرض من الامراض المهلكة والتى تصيبنا من الترف والمدنية فان التعفن الآلى أو التسمم الموضعى يزداد ويستفحل خطره بطرق عديدة درسها الاطباء فى مختلف الامراض ، ومما لاشك فيه أن اغلب هذه الامراض مبعثها ومنشؤها الامساك

الماء والهواء الخالص

رابعا ـ اشرب على الاقل ستة اقداح من الماء كل يوم ، منها قدحان عند ماتستيقظ فى الصباح ، وآخران قبل النوم ، وآخران بين الاكلات . ويلزم شرب الماء البارد فى الصباح لذوى الهضم القوى ولا يحسن شرب الماء الساخن الا فى احوال خاصة ، والماء الدافىء أو الشاى ينظف الخلايا من بقايا الطعام وفضلاته

خامسا ـ اعمل ونم فى أمكنة خالصة الهواء بقدر ماتستطيع أو فى الفضاء حيث الهواء الطلق ، ويجب أن يلاحظ ان تحرك الهواء لايحدث تيارات وحاذر بقدر ماتستطيع الوسائل التى تجفف العرق بسرعة أو يتعرض لها الجلد الساخن

سادسا ـ انتهز كل فرصة لتسمح للهواء الخالص وأشعة الشمس بان تتسرب الى جلدك مدداً منتظمة ، فالشمس دواؤنا الأول الطبيعى وارتداؤنا الملابس والثياب انما تحرم أنفسنا من عناصر أولية للحياة ،

وبالرغم من أنى أعارض اجتماعيا فى انتشار مذهب العرى فانى احتم أن يتمتع الانسان بحمام شمسى كل يوم فى حديقته أو أى مكان آخر مستور

سابعا ـ البس دائما ثيابا داخلية خفيفة ، أما فى زمن البرد ، فلتكن ثيابك الخارجية ثقيلة ويجب أن تضع الملابس بحيث تترك للجسم حرية مطلقة كى يؤدى واجبه فلا يثقل بها ، ويجب أن أقرر هنا أنه لكى نحتفظ بالصحة القوية يجب أن نسمح لجميع جسمنا بالتنفس ولا شك ان ارتداء الثياب على أى وضع يحول بين المسام وبين عملية التنفس كما أن ارتداء الثياب الضيقة من شأنه أن يعوق الجلد عن الحركة فاذا أضفنا الى ذلك عدم الرياضة والخروج الى الهواء الطلق عرضنا الجسم دون شك لشتى الأمراض والأوصاب

الحمام وتنظيف الاسنان

ثامنا ـ ومن المسائل التى تضارع تهوية الجلد فى الأهمية الاستحمام اليومى ، ولا يجب أن يستحم الانسان بالماء الساخن إلا فى المساء ، فان الكثيرين من الناس يتعرضون بالبرد بعد الحمامات الساخنة ، لهذا كان من الضرورى أن يراعى فى الحمام الساخن أن لا يكون شديد السخونة ، وأن لا يتعرض الجسم بعده لتيار الهواء ، أما الحمامات الباردة فلا تصلح للاجسام جميعاً ويجب أن لا تؤخذ الا بعد استشارة الطبيب

تاسعا ـ نظف أسنانك بالفرشاة مرة على الاقل فى المساء والصباح ، وخصوصاً قبل النوم ، وهناك مثل حقيقى يقول « ان السن النظيفة لا يتطرق اليها السوس » اذ أن بقايا الطعام المتخلف بين الاسنان

لا تتلف الفم وحده ولكنها تكون مجمعا لجراثيم الامراض من كل نوع ، وهذه الجراثيم يبلعها الانسان فيكون لها أسوأ الآثار فى المرض
عاشراً - قم بالتمرينات الرياضية كل مساء وصباح لمدة عشر دقائق على الأقل وبطريقة تقوى بها عضلات المعدة وتساعدها على الهضم
والرياضة ضرورية جداً فى شباب الانسان ، فان عضلات المعدة إذا كانت رخوة عجزت عن أن تزود الاحشاء بضروريات الحياة ، فلا تصبح قادرة على أداء واجبها وتؤدى الى عسر الهضم ، وللرياضة تمرينات مذكورة فى كتبها ، وإنى أوصى بصفة خاصة بالتمرينات التى تساعد التنفس وتقوى أجهزته وهى دون شك أفضل وقاية

حكم لابن المقفع

من كتاب كليلة ودمنة

* لا يواظب على باب السلطان إلا من يطرح الأنفة ، ويحمل الأذى ، ويكظم الغيظ ، ويرفُق بالناس ، ويكتم السرّ . فاذا وصل الى ذلك فقد بلغ مراده
* من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب
* من ترك الأمر الذى لعله يبلغ فيه حاجته - هيبةً ومخافة لما لعله أن يتوقّاه - فليس ببالغ جسيما
* خصال ثلاث لا يستطيعها أحد إلا بمعونة من علوّ همة وعظيم خطر : صحبة السلطان ، وتجارة البحر ، ومناجزة العدوّ
* لا ينبغى للرجل الفاضل الرشيد أن يُرى إلا فى مكانين ولا يليق به غيرهما : إما مع الملوك مكرَّماً ، أو مع النسَّاك متعبّداً

إذا . . . . IF

عن الشاعر رديارد كپلنج

ترجمها شعراً حضرة الشاعر الأديب م . ع . الهمشرى

المحرر بمجلة التعاون

نظم الشاعر هذه القصيدة ينصح بها ابنه ولكن الموت لم يمهل هذا الابن فذهب به الى لقاء ربه ، فأصبحت هذه القصيدة نصيحة الى أبناء الامبراطورية الانجليزية كلهم :

إذا اسطعت ألا تفقد العقل والحجا　　وظلت على رغم الحوادث حازما
وقد ضلّ كل الناس حولك وانثنوا　　على كلّ ما قد كان منك لوائما

إذا أنت قد صدقت نفسك بينما　　ظنون الورى ترتاب فى ذلك الصدق
وبالرغم من هذى الشكوى عذرتهم　　وقابلت هذا الشك باللين والرفق

إذا اسطعت أن تلقى انتظارك دائما　　صبوراً ولم تملل عذاب الترقب
إذا اسطعت أن تبقى صدوقاً مكرما　　إذا كذبتك الناس لم تتكذب

إذا بغضتك الناس وازداد ضغنهم　　عليك فلم تحقد وأنت رحيم
وبالرغم لم تظهر وقوراً وطيبا　　وأنك فى كل الامور عليم

بنى اذا ما استطعت أن تتخيلا ولم تك عبداً يكبر الوهم والحلما
بنى اذا ما اسطعت أن تتفكرا ولم تجعل الأفكار مقصدك الأسمى

إذا أنت لاقيت انتصارك هادئا ولم تتذمر من هزيمتك الكبرى
وصاحبت ذين العاهلين كما هما سواسية لم تفتقد معهما أمرا

إذا اسطعت أن تصغى الى الحق قلته ليصبح فى هذا الوجود ضياء
يحوّره الغوغاء إفكا وضلة ليغدوا شباكا توقع البسطاء

إذا اسطعت أن تلقى الذى قد بنيته وأنفقت فيه العمر وهو مهدّم
وعدت اليه من جديد تقيمه بمعولك البالى ولا تتبرم

بنى إذا جّمعت مالك كله وكوّمت ما حصّلته من مكاسب
وغامرت فى أمر مروم مقامرا بمالك هذا كلّه غير حاسب

ولكن خسرت القدح خسران جاهد فعدت لتبنى بادئا غير يائس
ولم تك بكّاء على ما فقدته ولم تك شكّاء ولم تتنفس

إذا أنت أجهدت الفؤاد مع القوى لتمضى فى مسعاك والغنم سانح
وقد خارت الأعصاب منك ولم تعد بها فضلة تطوى عليها الجوانح

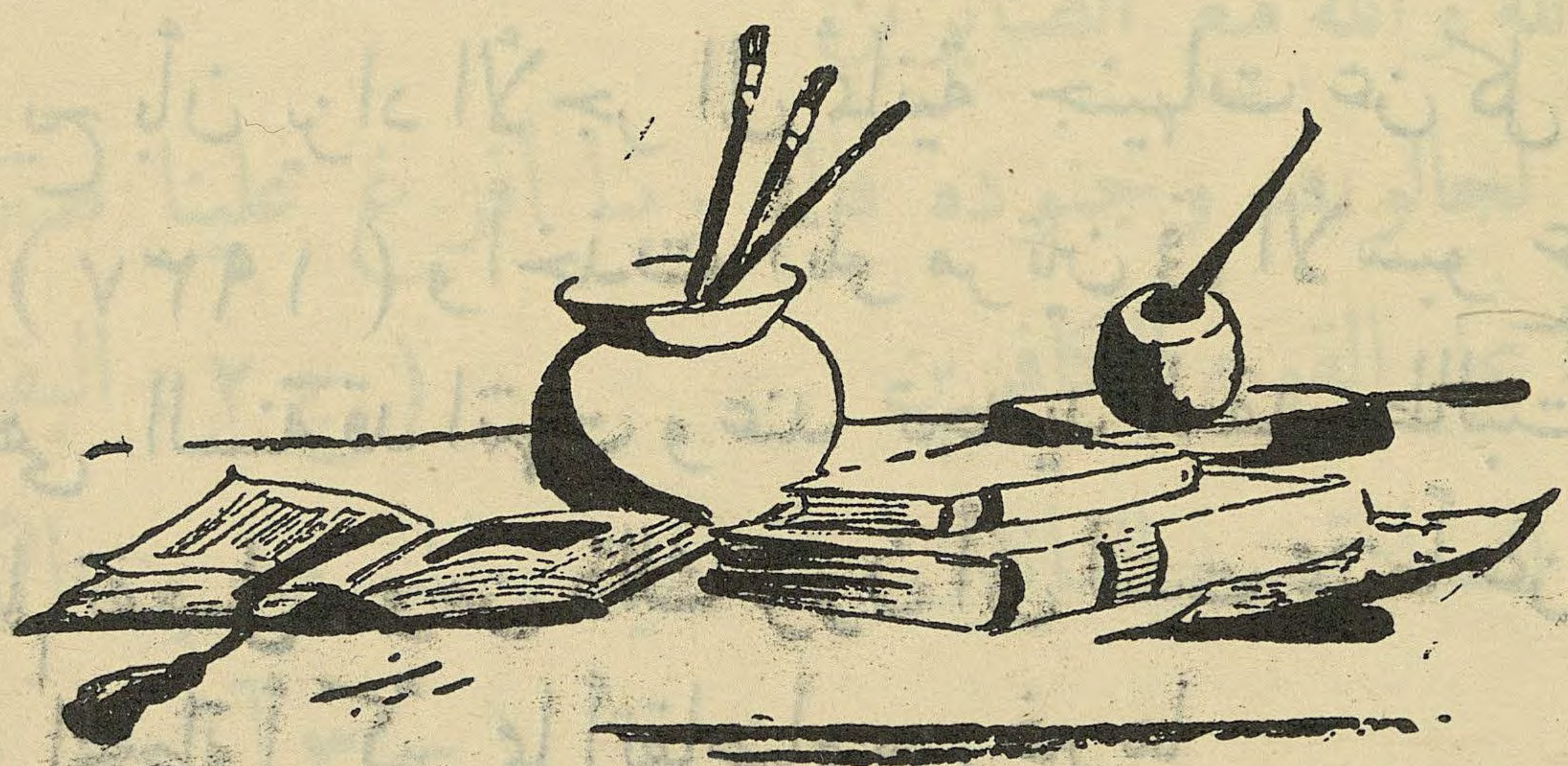
مضيت بقلب واهن الخفق خائر   تكر وجسم كاد يصبح هالكا
ولم تبق من هذى القوى غير عزمة   تصيح : ألا سر جاهدا فى نضالكا

إذا أنت خالطت الجماهير صائنا   فضائلك العليا ولم تتلوث
إذا أنت سايرت الملوك محافظا   لطابعك الشعبى كالمتشبث

إذا اسطعت أن تقصى عدوك عن أذى   وتامن حتى صاحباً لك وافيا
إذا أنت قدرت الرجال جميعهم   ولم تك فى هذا الحساب مغاليا

بنى إذا حاسبت كل دقيقة   من الوقت تمضى ، ليس ترحم ، عاتيه
ملأت بها كل الثوانى ولم تكن   لتتركها - تمضى سدى - كل ثانيه

ستحكم فى الدنيا بنىَّ جميعها   وتصبح للدنيا العريضة مالكا !
وأعظم من هذين شأنا ستغتدى   بها رجلا فوق الرجال لذلكا !!



بيان من الاستاذ الشيخ محمد رفعت المقرىء

حضرة المحترم الأستاذ رئيس تحرير مجلة الشبان المسلمين الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

طُلب إلىّ على صفحات مجلتكم الغراء بعددها الصادر فى فبراير سنة ١٩٣٧ أن أدلى ببيان عن سبب انقطاعى عن تلاوة آى الذكر الحكيم بمحطة الاذاعة . وها أنذا ألبى هذه الرغبة :

عند ما أنشئت محطة الاذاعة طلب إلىَّ أولو الشأن بها أن أتلو فيها القرآن يوميا ، وعرضوا على خمسة وعشرين جنيها فى الشهر ، فرفضت هذه القيمة التى لا تجعلنى فى مستوى من هم مثلى من القراء . ولكنهم ألحوا على فى قبول هذا الاجر ، قائلين ان المحطة فى دور التكوين ، وماليتها لا تحتمل دفع الاجور الكبيرة . فقبلت هذا الاجر لمدة شهر لوجاهة الاسباب التى أدلوا إلى بها وقتئذ

وبعد أن انتهى الشهر أرادوا تجديد العقد فطلبت ٦٠ جنيها ، غير أنهم عرضوا علىّ ٤٠ جنيها ، على أن أقرأ يوميا . وأخيراً قبلت ٣٠ جنيها ، على أن أقرأ كل أسبوع مرتين ، وتعاقدنا لمدة ٦ أشهر

وبعد ذلك جدد العقد لمدة سنة على حساب ٤٠ جنيها شهريا ، وبعد وعد صريح بأن يزاد الأجر الى ثمانية جنيهات عن كل إذاعة فى السنة التى تليها (١٩٣٧) وأخذت أتلو مرتين فى الأسبوع

وهاهى السنة قد انتهت وعند تجديد العقد طالبت المحطة بأن تبرَّ بوعدها فلم تفعل . ومن ذلك ترون أنى لست ممتنعاً عن الاذاعة ، ولا أطلب من المحطة أكثر مما أتقاضاه من غيرها

والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص

محمد رفعت

آيات فى الحث على الصبر ومدحه

واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين

يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (ج ١ : البقرة)

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون

فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

ولما برزوا لجالوت وجنوده قال ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (ج ٢ : البقرة)

الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار (ج ٣ آل عمران)

إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط

بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور

يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (ج ٤ : آل عمران)

ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشى العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم (ج ٥ : النساء)

ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين

(ج ٧ : الانعام)

وإن كانت طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين (ج ٨ : الاعراف)

وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين

قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

(ج ٩ : الاعراف)

وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين

يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون

الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين (ج ١٠ : الأنفال)

واتبع مايوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير

تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين (ج ١١ : هود)

واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين (ج ١٢ : هود)

(لها بقية) اللواء أحمد فطين

سمو الأمير

عمر باشا طوسون

تفضل حضرة صاحب السمو الأمير عمر باشا طوسون ـ حفظه الله تعالى ـ وأهدانى طائفة من كتب سموه القيمة . فكتبت الى سموه الخطاب الآتى :

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر باشا طوسون

السلام على مولاى الأمير ورحمة الله وبركاته ، وبعد

مولاى قد أهديتنى وحبوتنى خير النعم
عمر الكريم ابن الكريـ ـم أبو المكارم والهمم
أحيا قلوب المخلصيـ ـن بما أفاض من الكرم
وأضاء فجر العلم بالصـ ـبح المنير من الحكم
والمجد ملء يمينه والخير من يده عمم
وكأنه بين البريـ ـة فى فضائله علم
عاش الأمير فخارنا بين المالك والأمم

ولى الشرف العظيم يامولاى الأمير أن أكون لسموكم على الدوام

المخلص

على محمد شاكر

ثم تفضل سموه ـ حفظه الله تعالى ـ وأهداني ثلاثة كتب أخرى منها كتابه الجليل عن المسألة السودانية . فكتبت لسموه الخطاب الآتى :

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر باشا طوسون

السلام على مولاى الامير ورحمة الله وبركاته . وبعد

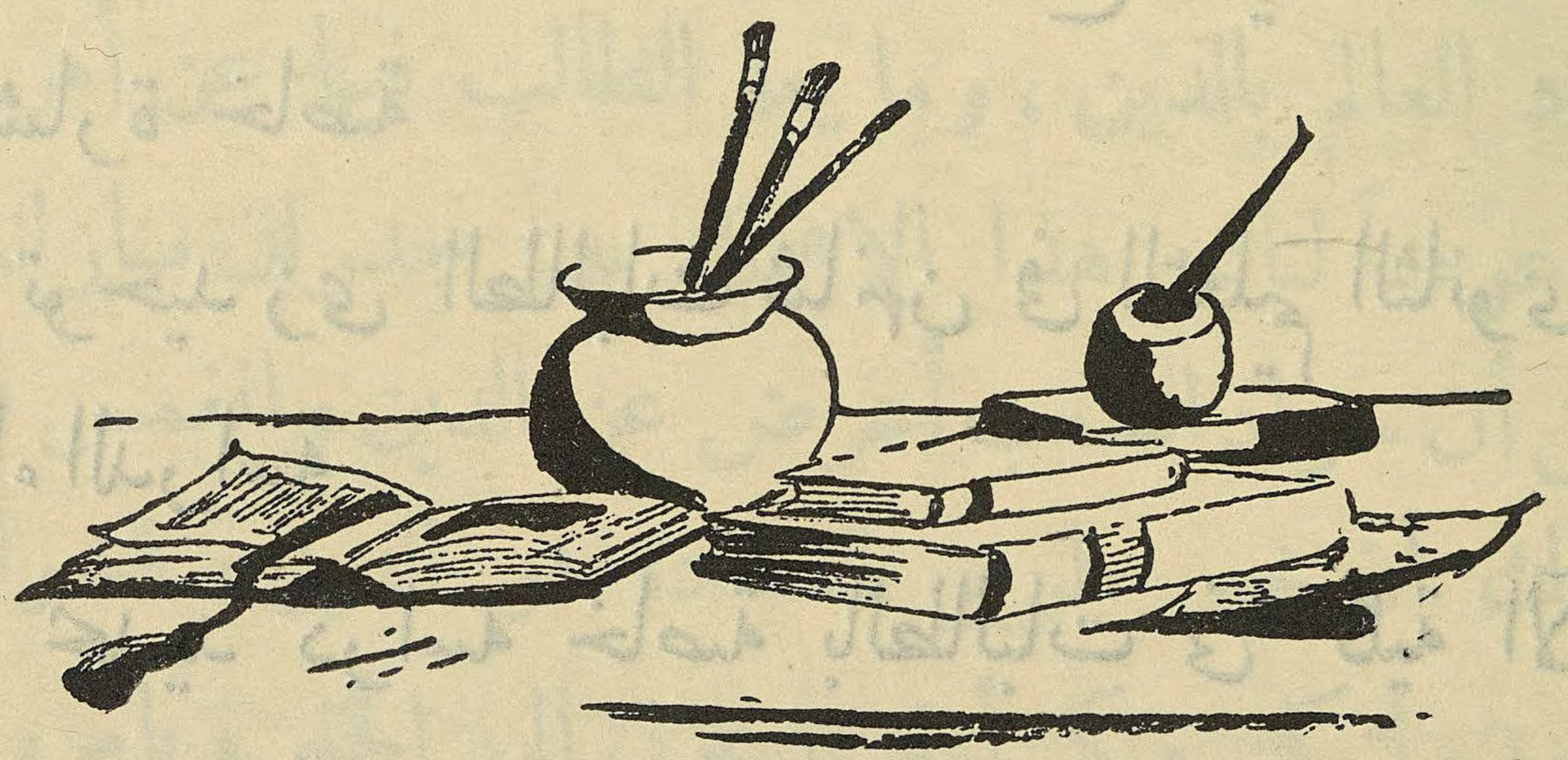
أمير العلم والنيل العظيم — لكم شكر أرق من النسيم
تفضلتم باهدائى كتابا — عن السودان بالقلم الكريم
وجدتم والفضائل من نداكم — همت كالغيث بالخير العميم
وإنى حين أحمدكم وأثنى — فلست ببالغ حد الصميم
فيا مولاى لا زلتم ملاذا — لكل فضيلة وهدى قويم

ولى الشرف العظيم يا مولاى الأمير أن أكون لسموكم على الدوام

المخلص

على محمد شاكر

قاضى محكمة هيها الشرعية



الجامعة المصرية ودراسة الدين والتزام آدابه

مذكرة مرفوعة الى سعادة مدير الجامعة ، وحضرات عمداء الكليات ، وأعضاء هيئات التدريس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ليس بخاف على حضراتكم أن البلاد فى خطوة انتقال ، وما من شك أن الانتقال يحتاج الى مجهودات مضنية ، كما أن الشباب الجامعى سيتحمل العبء الاكبر من هذه المجهودات . ولما كان لابد لكل دور من أدوار التطور من ضحايا خشينا ان يكون الشباب ضحايا هذا التطوّر الذى نجتازه ، فتقدمنا لحضراتكم بهذه المذكرة الموجزة علها تجد منكم الصدر الرحب . وتتلخص نقط البحث فيها بما ياتى :

١ — ادخال الدراسة الدينية فى جميع الكليات

٢ — توحيد زى الطلبة فى الجامعة مع تمييز طلبة كل كلية عن الاخرى بشارة خاصة

٣ — توحيد زى الطالبات شانهن فى التعليم الثانوى وتحتيم لبس الروب أثناء الدراسة

٤ — تحديد دراسة خاصة بالطالبات فى كلية الآداب لا سيما وعددهن يسمح بذلك

ونظراً لسلامة المطالب واتفاقها مع المنطق سنفصلها متوخين فى ذلك الايجاز فى التدليل

اولا : ادخال الدراسة الدينية

طالما تاقت نفوس النشء الى التعليم الذى حرم منه فى مراحل التعليم الابتدائى والثانوى . ولقد نص الدستور فى المادة ١٤٩ على أن الاسلام الدين الرسمى للدولة ، والمشرع أبعد من أن يحشو الدستور بمواد لايريد معناها و نتائجها ، ومن المسلم به أن مصر للشرق كله نبراس تضىء بعلمها ودينها . والجامعة المصرية تنتهى بها مراحل التعليم فى بلادنا ويتخرج فيها أكبر عدد . وكان من الواجب أن يلم فى هذا الميدان الاخير بشىء عن دينه القويم ، حتى لا يقضى حياته جاهلا باصوله ، مخالفا لقواعده وقوانينه ، بعد أن استوعب فلسفة أرسطو وأحاط بنظريات ديكارت ، ولا تأتى معرفة الدين واصوله الا عن طريق ادخال الدراسة الدينية ضمن منهاج الدراسة فى جميع الكليات ، ففى الدين نجد الوازع الاكبر للشباب فى مرحلته الاخيرة التى تتصادف وساعات الطيش ، وتتقابل وفترات النزق والرعونة ، ويرجع طبعا كل ذلك الى عامل السن فى هذه المرحلة

ومن شديد الأسف أن تنتهى مراحل العلم فى بلد اسلامى اشتهر بين بلاد العالم بالدين ، وما يعلم الطالب فيها عن أمر دينه شيئا . واننا لانجد عوضاً لناعن هذا الاهمال بين جدران منازلنا ، إذ أن من مرّ الحقائق أن سواد الشعب أعرض عن الدين وانغمس فيما نهى الله عنه ، ولا شك أن خير طريق للسعادة هو الدين ، فبدراسته يتحقق قوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)*

ان ترك الحياة الدينية والقاءها ظهريا حتى أصبحت من بقايا العهود البائدة المتمسكة برجعيتها ، بل أصبحت وقفاً على قدامى الناس تندثر باندثارهم ، إن هذا الترك سيجر علينا الويل لعصياننا أمر الله ورسوله * (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً)* ولقد أدى بنا جهلنا الفاضح بالدين وقواعده السليمة الى الغرور بالحياة الدنيا وما الآخرة إلا خير وأبقى ، فعثنا فى الأرض فساداً ، ولولا بصيص من رحمة الله لكنا من الهالكين ولولا رحمة الله بالناس لهلكنا جميعا *(ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ، ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذاجاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون) *

وان الطريق المعبد اصلاح الحال السير على الصراط السوى ، والتعلق بأهداب الدين ، فيرفع الله سخطه عنا *(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) *

وان من حسن الحظ أن يجلس على أريكة الملك ذلك الملك الشاب الورع الذى تمسك بواجبات الدين فانه خير مثال يحتذى ، وخير أسوة لشباب الجيل الحديث الذى انعقدت عليه آمال البلاد . وانا لوطيدو الأمل فى أنكم ستعملون فى إصلاح ما فسد . فبذلك نصر لدين الله ومن ينصر الله ينصره ويثبت أقدامه ، فما زالت الأبواب مفتوحة يمكن للدراسة الدينية أن تدخلها الى جميع الكليات دون إخلال بمنهاج الدراسة الجامعية *(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) *

ثانيا : توحيد زى الطلبة

ليس هذا بالأمر الجديد على الحياة الجامعية ـ فكل الجامعات فى

جميع البلدان لها لباسها الخاص بها - ولسنا نعنى بتوحيد الزى اللباس الجامعى (الروب)، ولكن نعنى ايجاد زى خاص يمكن أن يجتاز به كل مكان فينم عن شخصه أنه طالب بالجامعة ما دام لابسا لهذا النوع من اللباس، كما يضاف الى ذلك علامة تميز كل كلية عن الأخرى. وقد بحثت الجامعة أمر هذه الشارة فى مدة سبقت ولكن لا ندرى ما الذى وأد الفكرة فلعلها تبعث من مرقدها وتخرج الى ميدان التنفيذ، وان شئتم وسمحتم أن نسوق لكم على سبيل المثال بعض العلامات التى نراها ملائمة لنا فنقول:

كلية الحقوق: نخصها برمز العدالة وهو ميزان
« الآداب: تكون شارتها كتابا مفتوحا
« العلوم: نرى أن ترسم لها آلة علمية مستديرة
« الهندسة وليرمز لها بالمسطرة حرف T أو منقلة أو مثلث
« الطب: يرمز لها بدلالة الحياة والموت وهى جمجمة بجوارها عظمتان متقاطعتان وغصن مورق
كلية الزراعة: خير لنا أن نميزها بآلة زراعية مصرية ولتكن نورجاً أو محراثا
كلية الطب البيطرى: لا أوفق لها من رمز لرأس حيوان
« التجارة: وليكن رمز هذه الكلية دفتراً مفتوحا كتب على احدى صفحتيه (منه) وعلى الاخرى (له)

ولستم ممن عدموا حسن الاختيار وسلامة الذوق، فيمكنكم ان توجدوا لنا خير ما أنتجت العقول من علامات مميزة لها معناها ومدلولها ولاشك أن اللبس الخاص يبعث فى الانسان روحا جديدة، فالطالب

مثلا اذا لبس اللبس العسكرى فى حالة التدريب يشعر بأن الروح العسكرية قد تقمصته فيخرج من طبعه الى الطبعة العسكرية ، طالما هو لابس لباسها. فكذلك الشخص الذى يذكر دائما أنه سيكون يوما من الأيام نصيراً للعدالة فلا شك أن هذه الذكرى تجعله يقدر ثقل العبء الذى سيقع على عاتقه ، فيخفف من استهتاره ، ويتجه بنفسه الاتجاه الملائم لحياته المستقبلة .ثم ان وحدة اللبس تجعل الطلبة يتكاتفون خارج الدائرة الجامعية ، إذ أن كلا منهم يعرف الثانى بلبسه وشارته ، فتتوثق أواصر الرابطة بينهم خارج الجامعة كما توثقت داخلها

ثالثا : توحيد زى الطالبات

ان رغبة طالبات الجامعة فى توحيد زيهن لا تقل عن رغبة طلابها بل هن أحوج الفريقين الى توحيد الزى ؛ ففضلا عما فصلناه من الفوائد العامة التى قد نجنيها من توحيد الزى ، نخص زميلاتنا بزيادة فى الادلة التى تجعل توحيد زيهن من أوجب الواجبات على الجامعة . فعدم وجود زى متفق عليه يجعل الطالبات يلبسن ـ عن حسن قصد ـ ملابس فاقعة الألوان ، متنافية وقواعد الدين ، مفتوحة الصدر ، أقرب الى الالتصاق بأجسامهن ، وذلك تمشياً مع نماذج العصر فى صنع الثياب ، وما من شك أن تحلى الفتيات الجامعيات بزى خاص أكبر باعث على احترامهن ، وله تأثير حسن على نفوس من يراهن ويا حبذا لو كان الزى ذا لون قاتم كالأسود أو الكحلى فى فصل الشتاء ولون يميل الى البياض (كالبيج) والكاكى فى فصل الصيف ، وقد لا يهمنا اللون كما يهمنا أن يكون الثوب فضفاضاً ذا أكمام طويلة ورقبة

عالية أى أن يكون فى جملته متفقا والتقاليد الاسلامية خاصة والتقاليد الشرقية عامة ، ولا ريب أن الفتيات لو عملن زياً مشابها لزى اخوانهن الطلبة لكان ذلك مما يشعرهن بالمساواة بينهن وبينهم ، فلم لاتلبس الفتاة قميصا و (جونلة) ومعطفاطويلا

وليس توحيد الزى بالشىء الجديد على زميلاتنا ، فقد كن دائما فى جميع مراحل تعليمهن يلبسن لباسا خاصا يميزهن . وهاكم معهد التربية تلبس طالباته لباسا خاصا بهن وهن ممن يساوين طالبات الجامعة فى الثقافة والعرفان

رابعا : تحديد دراسة خاصة للبنات فى كلية الآداب

من بوادر النهضة النسائية ـ فى أيامنا هذه ـ إقبال الآنسات على التعليم العالى باطراد عجيب ، ففى العام الماضى لم يكن بكلية الآداب من الطالبات ما يزيد عن العشرين طالبة ، ولكن فى هذا العام قد وصل عددهن الى ما يقرب من المائتين ، ولا شك أن هذا العدد سيأخذ فى الزيادة خصوصا فى كلية الآداب نظراً لأنها الكلية الأكثر ملاءمة لحياة الطالبة المستقبلة ، لأنها كما سمعنا من عميدها السابق هى الكلية التى تربى الروح ، والفتاة المصرية فى مسيس الحاجة الى تربية الروح . وقد يمكنكم أن تجدوا للفتاة فى كلية الآداب دراسة خاصة بها ، لأنه مهما يكن من الامر فليس كل المواد التى تدرس فى كلية الآداب تتفق ومستقبل الفتاة . وقد كان مثل هذا متعذر الاجابة يوم أن كان عدد الفتيات لا يتجاوز العشرة أو العشرين ، ولكن الآن والعدد فى زيادة مطردة فالواجب أن يتجه بهن الى ما وجدن له ، ونعنى بصراحة القول

أن نجد لهن دراسة تتفق وكونهن أمهات المستقبل . ولسنا ممن درسوا المناهج وطرق التعليم حتى نسوق لكم أمثلة على هذا النوع من الدراسة ، ولكن المطلوب إيجاد نوع خاص من الدراسة يؤدى الى فوائد كثيرة منها :

أولا ـ هناك كثير من الآباء يمتنع عن إيفاد بناته الى الكليات نظراً لحالة الاختلاط القائمة فيها ، فيكتفى بتعليمهن الى نهاية الدراسة الثانوية . وقد يكون هذا النوع من الآباء محقاً فطالما نادينا بعدم الاختلاط ولكن ليس من مجيب ، فكأن مثل هذا النوع حرم بناته من التعليم العالى لما يراه من عدم ملاءمته لهن ، ففى الساعة التى تنشىء كلية الآداب نوعا من الدراسة خاصاً بالطالبات يتسابق الآباء الى ارسال بناتهم فيتذوقن التعليم العالى

ثانيا ـ ان الاختلاط بصورته الحالية فى جميع الكليات يتنافى والشرع الاسلامى ، فلو تحددت دراسة فى كلية الآداب لهرع اليها البنات بوازع من نفوسهن فنخلص من ظاهرة الاختلاط وبذلك تخرس الألسنة ، ويبطل التقول والحدس الخاطىء الذى طالما طالعناه فى الصحف البذيئة التى تتسلى على حساب كرامتنا

ثالثاً ـ أن فى الدراسة الخاصة بالفتاة لخير تحديد لمصيرها ، وخير معين على حياتها المستقبلة التى خلقت من أجلها

وأخيراً : هذه نقط أربع سقناها لحضراتكم فى ايجاز حرصاً على وقتكم واعتماداً على عدالة تقديركم ، وهى أمسّ ما يكون بحالتنا الخلقية ، وليس هناك أسهل من علاج هذه الادواء ، ولكونكم خير طبيب هرعنا اليكم نسالكم أن تقيلونا من عثرات الوقت فطالما ربيتم أنفسا

وعقولا فهلا ترون أن تضيفوا الى صفحات مجدكم صفحة جليلة والى مبراتكم مبرة يذكرها لكم التاريخ وهو الحكم العدل فتدخلوا دراسة الدين ، وتوحدوا الزى ، وتجعلوا الفتى يشعر بفتوته والفتاة تشعر بانوثتها

البلاد فى حاجة الى شباب طاهر يعرف حق الله ، ويعرف حق المجتمع ، ويسير على هدى وبصيرة ، مستعينا بدينه وتقاليده ، فهلا ساهمتم فى ايجاد هذا النوع من الجنود ؟ وفقكم الله الى سواء السبيل (وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا رشدا) والحمد لله ، والله على ما نقول شهيد

عزيزة عباس عصفور
كلية الحقوق

محمود عبد المجيد
كلية الحقوق

حكم عربية

* أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
* السيد لا يكون بخيلا
* من عقل الرجل استصلاح معيشته
* انما الانسان العقل
* اللسان حية الفم
* لا طاعة فى معصية ، انما الطاعة فى معروف
* لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له
* لا ينبغى لمؤمن أن يذل نفسه

في العالم الإسلامي

رسالة من عدن

حضرة الأستاذ الجليل والفاضل النبيل رئيس جمعية الشبان المسلمين فى مصر القاهرة حفظه الله تعالى آمين

لا يخفاكم يامولاى أن جلالة ملك مصر المعظم صدرت ارادته السنية لحضرة العلامة شيخ الأزهر الشريف وشيخ الاسلام حفظه الله بقبول طلبة العلم من أهالى عدن على نفقة جلالة الفاروق الأعظم نصره الله وأيده بملائكته المقربين، والى الآن ونحن فى أشد الانتظار عسى أن مولانا شيخ الاسلام يعجل بالبر وخير البر عاجله. وقد كتب فضيلة شيخ الازهر لحضرة الأستاذ الفاضل احمد محمد سعيد الأصنج بهذه البشرى العظيمة وعم الفرح والسرور قلوب المسلمين هنا عموما وابتهلوا ودعوا الله عز وجل أن يحفظ جلالة الملك الذى عم فضله الصينى والجاوى واليوغسلافى والهندى، وهذه فضيلة ما أظن قد عمل مثلها ملك من ملوك الاسلام ولا فى العصور الماضية طول الله عمره وجعله قرة عين لكل مسلم، فأسترحم من سعادتكم ياسيدى اذا اتفقتم بشيخ الاسلام أن تذكروه، وأما غيرتكم وحميتكم الذى عرفها الخاص والعام فما نقول فى حضرتك إلا ما قال البدوى الأعرابى للبدر، زادك الله نوراً فالله تعالى يجزيك عن الأمة الاسلامية خير الدنيا والآخرة، وقد أثنى

عليكم وشكر غيرتكم وحميتكم على الأمة المحمدية سيدى الأستاذ الحسيب النسيب السيد عبد الله بن علوى الجفرى نجل وزير لحج المعظم فأكرر رجائى أن تحققوا آمالنا بحضور أولادنا الى الأزهر المنير لابد يخبركم حضرة الأستاذ الفاضل صاحب جريدة الشباب محمد على الطاهر حفظه الله وقد راسلت جريدته الشورى من جنوبى أفريقية ، وقد خدمت الاسلام مقدار ٢٨ سنة فى شرق وجنوبى أفريقية فى جهانس بورغر وبورت اليزبيت ومدينة الكاب ، وعملت جهدى وزكاة الفطر من غالب قوت البلد ومجلتكم انقطعت عنى وقد وصلنى منها أعداد يسيرة ولعلها تضيع فى البوسطة هنا أو عندكم ، أرجو من سعادتكم الافادة فضلا والمولى يديم بقاكم والسلام

لو تفضلتم يامولاى بعد ما وصلتم الى الحبشة وتوجهتم الى هرجيسه وبربرة مستعمرة الصومال الانجليزى لشاهدتم الجهل المطبق وعبادة القبور ، وياليتها قبور حتى يتبرك برممها ولكنها قبب مبنية تناطح السماء يزعمون أنها لروح الشيخ عبد القادر الجيلانى ومشايخ هذه الطريقة يقودون العوام كما يقودون الأنعام فى جلب النذور لهذه القبب من إبل وبقر وغنم ، والويل والثبور لمن يقول ان الشيخ عبد القادر مدفون فى بغداد أو ينصح الأهالى بتعليم أولادهم ، وقد كانت الحكومة قصدها تبنى لهم المدارس لتعليم أولاد الصومال ، ولكن مشايخ الطريق أو قطاع الطريق أفهموا العوام أن هذه مدارس الالحاد والكفر والخروج من دين الاسلام ، فلو تحول المعلم الذى كان فى أديس أبابا الى بربرة ومعلم دردوة الى هرجيسة بعد ما احتلت ايطاليا الحبشة ، وقد كانت هيئة الأزهر أرسلت المعلمين المذكورين والصومال فى أشد الحاجة للتعليم ،

وقد عادا الى مصر مع أن الصومال الانجليزى كلهم من اخواننا المسلمين ولكن فى أشد الجهل ، وقد كانت هذه المستعمرة تابعة للحكومة المصرية ورئيس الحزب الوطنى المصرى يخاطب هذه المستعمرة الى يومنا هذا ، قد يحقق الله الآمال وما ذلك على الله بعزيز

قد عرفتم الشيخ الغيور على محمد صالح كبيش عين أعيان جيبوتى وقد وفقه الله وبنى مدرسة عظيمة ، وقد ساعده بعض أعيان جيبوتى بالنزر اليسير من النقود ولكن بغيرة الفاضل على كبيش قد تمت المدرسة وأعانه الله ، وما هو لله يتم فجزاه الله عن الاسلام خير ونشكر غيرته مع ولده النجيب سعيد على محمد أصلحه الله

أسترحم العفو والمسامحة من ضعف خطى وعربيتى ، وقد جاوزت الخامسة والسبعين من العمر ومن أهل اليمن وهذا عذرى وكفى ، والمولى يديم بقاكم ويحفظكم والسلام عليكم سيدى ورحمة الله وبركاته

امام جامع التواهى

خان صاحب

احمد بن طه الهتارى

المعروف بالرحالة اليمانى لطف الله به

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

الجزء السابع	المحرم : ١٣٥٦ – ابريل : ١٩٣٧	المجلد الثامن

حول الهجرة :

رسول الاسلام

أكبر فتوة وأعظم قوة لهداية الانسانية

ليس البطل من أمات ودمَّر ، وانما البطل من أحيا وعمَّر . وليس القوى من صرع الأنداد وفاز باللذات ، وساد الجماعات . ولكن القوى من غلب شهواته ، وضحى ملذاته ، وحبب الى أمته فعل الخيرات . وليس صاحب السلطان من جمع الجيوش . وقتل النفوس . ودانت له الشعوب رهبة لارغبة . وانما صاحب السلطان من جمع الشتات لخير العبادات ، وعمرها بالايمان الصحيح فدانت له رغبة لا رهبة ، وسارت تحت مشيئته طوعا لا كرها ، وبذلت له المال والنفس عن حب صادق ، وايمان خارق

ليست الفتوة لمن كان مفتول السواعدقوى العضلات يبطش ويسعى بالتهديد والتنكيل لكل من قاوم رغبته ، ووقف حجر عثرة فى سبيل

تحقيق مشيئته. ولكن الفتوة لمن عمر قلبه بالحب الصادق، وراض نفسه على نصرة الحق، وهداية الخلق الى مواطن العزة والكرامة، والوصول بهم الى بر السلامة، فاحتمل الأذى صابراً، وتجرع الغصص راضياً، وطاول مناوأة الأيام جاهداً، وجعل من خصومه أعوانا لدعوته ومن شانئيه أحبابا لنصرة ملته، فخفق علمه على رؤس الناس أجمعين وأصبح سيد العالمين

ولد نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام من أبوين فقيرين الا من الشرف فكانا منه فى الذروة والسنام، وما لبث غير قليل حتى مات أبواه فكفله جده عبد المطلب وكان سيد قريش وعاش فى صباه يحب الوحدة ويألف العزلة ويأنس بالصمت والخلوة، ويرغب فى صالح الأعمال. احترف التجارة للسيدة خديجة ردحا من الزمن، وما لبث غير قليل حتى تركها وتحنث فى الغار الشهور الطوال وكانت العناية الالهية تعده لرسالتها ففى الوحدة تصفو النفوس، وفى العزلة تنجلى الأفهام، وفى الأنس بالله تعالى تنار البصائر للفيض القدسى، وللأخذ عن علم الله الواسع وأسراره القدسية. وما بلغ الأربعين من عمره حتى بدت بشائر رسالته واستعداده لنشر الاسلام بين الأنام. ويالها من دعوة تنوء بها العصبة أولو القوة فما بالك بفرد واحد ليس له من الحول والطول الا ما حباه به ربه جلت قدرته

رسالة نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام هى العلم، والبحث، والاستقراء. كتابها الكنون ومفتاحه البحث والنظر. يقولون ان الجواب يظهر من عنوانه. وان أول آيات القرآن الكريم نزلت فى ذكر العلم والاشادة بالعلم، وآن الله معلم ويجب أن يكون رسوله معلما بما ينزل عليه من التعاليم، وكذلك يجب أن يكون كل مؤمن مسلم طبقا

لقوله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » واذا كانت رسالة الاسلام العلم والتعليم كما جاء فى قوله تعالى : *(اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم (١)) * فمن الواضح أن هذا الدين هو دين العلم والبحث والاستقراء

فالله تعالى يقول لنبيه عليه السلام بواسطة جبريل عليه السلام ان الله الذى خلق الانسان من ضعف ومن حيوان منوى يشبه علقة الماء وهو يكاد يكون فى حيز الفناء فيجعل من هذا الحيوان الضعيف الحقير إنساناً كاملا سميعاً بصيراً متكلما فهو قادر على أن ينقله من ظلمة الجهالة الى حظيرة النور وذلك بواسطة العلم الذى يكشف عن أسرار الموجودات فيتجانس الانسان معها ، فهل يجوز أن يكون المؤمن أو المسلم جاهلا ؟ فالجهل مناف لرسالة الاسلام وقد قال تعالى « هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والذِّينَ لا يَعْلَمُونَ (٢) » كما جاء أيضا فى قوله تعالى « كِتابٌ أنزَلْنَاهُ اليْكَ لِتُخرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ الى النُّورِ باذْنِ رَبِّهِمْ الى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٣) »

وأرشدنا القرآن الكريم باوضح بيان أن الرفعة والسعادة والعزة والمجد لا يأتى إلا عن طريق العلم . وأن القرب من الله تعالى والسعادة فى الدارين سبيلها العلم فقال تعالى « يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنوا مِنكُمْ والَّذِينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ (٤) »

(١) سورة العلق وهي أول ما نزل من القرآن
(٢) سورة الزمر (٣) سورة ابراهيم (٤) سورة المجادلة

واتخذ القرآن الكريم الدلالة على صحته وهدايته « العلم » ولم يركن الى المعجزة والقهر . بل جعل الاستدلال العلمى الحجة القائمة على صحة ماجاء من عنده تعالى فقال جل شأنه « وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى الَى صراط الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١) »

وان فهم آيات الله فى الكون وما أشار اليه الكتاب الكريم لايأتى إلا عن طريق العلم والعلماء قال تعالى « لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فى الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إِليكَ وما أُنْزِلَ من قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم اجراً عظيما(٢) »

والعلم اليوم هو أكبر عدة للسعادة والسلطان . بل هو أكبر الوسائل فى تفاوت الأمم فى ميدان الغلبة والقهر

واذا كان القرآن الكريم هو دين الهداية قبل كل شيء فانه جعل العلم أساساً لهذه الهداية حتى لا تنكب عن الطريق المستقيم وتحتفظ بطابعها القوى الذى يصلح لكل زمان ومكان وقد حث الله تعالى نبيه على أن يستزيد من العلم فقال تعالى « وقُلْ رَبِّ زِدْنى علما (٣) » ومعنى هذا حث المسلمين على أن يستزيدوا من النور والهداية فان فيها معرفة جلال الله تعالى ، وعظم سلطانه ، وباهر قوته ، وجلال قدرته

(١) سورة سبا (٢) سورة النساء (٣) سورة طه

وواسع فضله وعظيم كرمه وجوده ، فقال تعالى « إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١) »

وقد حذر تعالى نبيه الكريم بأن لا يتبع طريق الجهل ولا يصغى للجهلاء فان فى هذا فساداً لرسالته وتنكباً عن طريق حكمته فقال تعالى « ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٢) » وهذا تنفير من الجهل والجهلاء وان لا يستشير الانسان إلا العلماء والفقهاء العارفين باسرار الحياة وقوانينها الواقفين عند حدود الله تعالى أمراً ونهيا

وقد كان رسول الله ﷺ هاديا فى رفق ، ومعلما فى حزم ، ومرشداً فى يقين . يدعو الى العلم والتعليم وهو أمى لا يعرف القراءة والكتابة ، الا أن الله أفاض عليه من غزير علمه ودقائق حكمه ما جعله على رأس الداعين للعلم لأنه هو المصباح الذى يضىء للانسانية طريقها السديد . ويهديها الى مواطن السعادة والفلاح قال النبى ﷺ : مثل مابعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث (مطر) أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير . وكان منها أجادب (أرض صخرية) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه مابعثنى الله به فعلم وعلم

(١) سورة فاطر (٢) سورة الجاثيه

ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به (حديث متفق عليه)

أى عدة أشرف من العلم الذى به تكشف الظلمات وتنال الحظوات ويُرفع الى أعلى الدرجات، وتنال أشرف الغايات، وأى وسيلة أقرب من العلم فى تذليل الصعاب، وقضاء الحاجات، ونيل المكرمات!؟ قال ﷺ: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة (رواه مسلم) وقال ﷺ أيضا: من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا (رواه مسلم) وعنه قال قال رسول الله ﷺ: اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له (رواه مسلم)

وليست الحياة الا معرفة تكشف أسرار الكون وتضع الانسان فى حظيرة مولاه العليم الخبير فينجلى له جمال الكون وحسن انسجامه، وبهذا يكون القرب من الله تعالى اذ على قدر المعرفة يكون العمل، وبهما يكون الاتصال بملكوت الله تعالى. قيل يا رسول الله أى الأعمال أفضل؟ فقال: العلم بالله عزَّ وجل. فقيل: أى العلم تريد؟ قال: العلم بالله سبحانه. فقيل له نسأل عن العمل وتجيب عن العلم. فقال ﷺ: ان قليل العمل ينفع مع العلم بالله، وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله (حديث ابن عبد البر عن أنس). وقد أنشد فى ذلك الامام على رضى الله عنه:

ما الفخر الا لأهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبداً ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال أبو الأسود : ليس شيء أعز من العلم ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك . وقال ابن عباس رضى الله عنه : خُير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك ؟ فاختار العلم ، فاعطى المال والملك معه

وسئل ابن المبارك من الناس ؟ فقال : العلماء . قيل فمن الملوك ؟ قال : الزهاد . قيل فمن السفلة ؟ قال : الذين يأكلون الدنيا بالدين . ولم يجعل غير العالم من الناس لأن الخاصية التى يتميز الناس بها عن سائر البهائم هو العلم . فالانسان انسان بما هو شريف لأجله . وليس ذلك بقوة شخصه . فان الجمل أقوى منه ، ولا بعظمه فان الفيل أعظم منه . ولا بشجاعته ، فان السبع أشجع منه . ولا بأكله فان الثور أوسع بطناً منه ولا ليجامع . فان أخس العصافير أقوى على السفاد منه . بل لم يخلق إلا للعلم (الامام الغزالى)

فمعجزة معجزات نبى الاسلام محمد بن عبد الله ﷺ هى حضه على العلم والتعليم وهو أمى لا يعرف القراءة والكتابة فى زمن كان كله جهلا وعماية وكانت البلاد النائية عنه مثل أوروبا تحارب حرية العلم والتعليم وحرية العقل وتضع الانسان عبداً لسلطة الكنيسة ، ولو أن نبى الاسلام كان متأثراً بنظام الكهنوت وجبروتهم كما ادعوا عليه ظلماً وبهتانا أن رومياً كان يوحى اليه بما جاء فى التوراة والانجيل لكان لذلك الايحاء بعض الأثر فى كلامه ووصاياه ، ولكن كانت دعوته الصحيحة قائمة على محاربة الجهل والجهال ، واخراج الناس من الظلمات الى النور ، ورفع مستواهم الى القمة من الانسانية وعمل الخير . أليس هو الذى يرفع فضل العلم على العبادة بقوله ﷺ فضل العالم على العابد

كفضلى على أدناكم. وان الانسان لا يتصل بالرحمة الشاملة والخير العام لملكوت السموات والارض إلا عن علم الخير وعمله فقال رسول الله ﷺ : إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون (يطلبون الرحمة من الله) على معلمى الناس الخير (رواه الترمذى) ويقول أيضا ﷺ : من سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له طريقاً الى الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع، وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وانما ورثوا العلم. فمن أخذه أخذ بحظ وافر (رواه أبو داود والترمذى) فهل أتى كبار علماء مدنية الغرب بأكبر من هذا أو أحسن من هذا؟! وهل بلغت مدنية القرن العشرين من الدعوة الى العلم والعمل له بمثل ما بلغ به نبى الاسلام وبمثل ما عمل؟!

ان معجزة نبى الاسلام لم يصل علماء القرن العشرين الى كنهها بعد. المدنية الحالية دعت الى العلم فى جميع مناحى الحياة من كيميا وهندسة وفلك وطب وزراعة وتجارة واقتصاد وفلسفة إلا أنها لم تعن بالخلق مثل ماعنى به الاسلام فقد جعل أكبر قصده من الحياة عمل الخير فى سبيل الله أى لمصلحة المجموع وطالب الانسان أن يروض نفسه على هذا الطريق القويم وأن يكبح جماح شهواته حتى يصل الى الغرض الأسمى وهو عمل الخير والاستزادة منه، قال تعالى:

« إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاحسانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ. وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) » وقال أيضا « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا الَى اللهِ وَعَمِلَ صالحا وقال انني من المسلمين (٢) » وجعل الله تعالى كل تعاليم الدين منصبة الى غاية واحدة هي الايمان وعمل الخير فقال تعالى « يا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣) » والقرآن الكريم ونبي الاسلام كما حضا على التعليم لأنه وسيلة للخير وطريق الصواب الذى يهدى المحجة الواضحة. فقال تعالى:

« وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ (٤) » وهو إيجاب للتعليم، وقال ﷺ من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار (رواه أبو داود والترمذى)

لاقى رسول الله ﷺ العنت الكثير فى سبيل نشر دعوته وقد مكث اثنى عشر عاماً فى مكة بعد الرسالة لم ير إلا صدوداً وإعراضا وكيداً ومحاربة فى السر والعلن، واحتمل مع أصحابه القليلى العدد صنوف الآلام وأنواع العذاب لم يضق بهم ذراعا كما ضاق نوح عليه السلام باعراض قومه وكيدهم له فدعا عليهم « وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا

(١) سورة النحل (٢) سورة فصلت (٣) سورة الحج (٤) سورة آل عمران

وَلا يَلِدُوا إلاَّ فاجراً كَفَّارًا (١) » وقد أجاب الله دعوته فأرسل عليهم الطوفان فأغرقهم جميعا بذنوبهم

وقد جاءت من بعده الرسل ولاقوا فى سبيل تحقيق رسالتهم مالاقوا من المشقة والجهد وقد كانت عاقبة المكذبين الخسف والدمار بشتى الوسائل والله يقص علينا فى إيجاز قال تعالى « والى مدين أخاهم شعيبا فقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وَلا تَعْثَوْا فى الْأرْضِ مُفْسدينَ * فكذَّبوهُ فأخذتهم الرَّجْفَةُ فأصْبَحوا فى دارهِمْ جاثمين * وعاداً وثمودا وقدْ تبينَ لكُمْ من مَساكنهمْ وزَيَّنَ لهُمُ الشَّيْطانُ أعْمالَهُمْ فصَدَّهُمْ عَنِ السَّبيلِ وكانوا مُسْتبْصرينَ * وقارُونَ وفِرْعَونَ وهامانَ ولَقَدْ جاءَهُمْ موسَى بالْبيِّنات فاسْتكْبَروا فى الْأرْضِ وما كانوا سابقين * فكُلا أخذْنا بذَنْبه فَمِنهُمْ مَنْ أرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصباً وَمِنْهُمْ مَنْ أخَذَتْه الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَنْ خَسَفْنا به الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أغْرَقْنا وَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ ولَكِنْ كانُوا أنفسهمْ يَظْلِمُونَ (٢) » .

ومیزة رسول الله ﷺ ونبی الاسلام على من سبقه من الرسل . هی :

(١) أنه أرسل للانسانية كافة وكانت رسالة من قبله من الأنبياء

(١) سورة نوح . (٢) سورة العنكبوت

خاصة بزمن محدود أو بامة معلومة

(٢) أنه أرسل رحمة للعالمين كما قال تعالى : « وَما أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ (١) » .

(٣) أنه لم يدعُ على أمته التى أرسل فيها أو غيرها واحتمل الأذى مجاهداً صابراً ، وعلى الرغم من أن بعض الناس بل والكثير طلبوا معجزة العذاب وأروا الرسول من ضروب الاضطهاد والاساءة الشيء الكثير فقد كان يقول « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون » وقد قال الله تعالى له « وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٢) » .

(٤) قامت رسالة نبى الاسلام على العلم وعلى حرية العقل وإقامة البرهان والدليل حتى فى أعلا مقصد من مقاصد الرسالة وهو معالم وحدانية الألوهية فقد جعلها خاضعة للدليل والبرهان فقال تعالى : « وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ (٣) » .

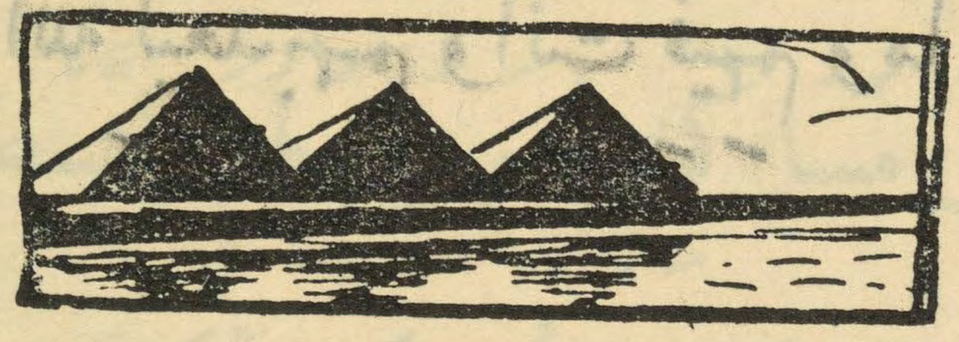
(٥) جعل حواس الانسان مسئولة عن عملها كما جعل الثواب والجزاء لعمل الانسان حتى الصغيرة التى لا ترى بالعين المجردة . فقال تعالى : « وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ

(١) سورة الانبياء (٢) سورة الأنفال (٣) سورة المؤمنون

اولئك كان عنه مسئولا [١]»، وقال أيضاً: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره[٢]»

فاذا ذكرنا هجرة رسول الله ﷺ ونبى الاسلام فانما نذكر فخر وبطل الأنبياء. والله يؤتى فضله من يشاء

يحيى احمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية



اهتمام وزارة الاوقاف

بمساجد السودان

علم معالى وزير الاوقاف أن كثيرا من المساجد الموجودة فى السودان معطلة بها الشعائر الدينية، وفى حاجة الى اصلاح وترميم لتعميرها وتعيين العلماء والوعاظ اللازمين لها، فقرر ايفاد فضيلة الشيخ منصور صالح الى السودان لتفقد مساجده ودرس حالتها وما تحتاج اليه من ترميم وأثاث وعلماء ووعاظ

ولما علمت وكالة حكومة السودان فى مصر بالامر أرسلت الى حكومة السودان تطلب اليها عمل التسهيلات لفضيلته

(١) سورة الاسراء (٢) سورة الزلزال

التفسير

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة الفيل

مكية وآياتها ٥ – نزلت بعد سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *

(مقدمة)

اعلم أن هذه السورة والتى بعدها تضمنت نعمة الله عز وجل على قريش اذ جعل لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء . أما أمنه فذلك أنه ما قصده جبار الا أهلكه الله وذلك أن (أبرهة بن الصباح) ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس ، وأراد

أن يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا ، ويقال انه قضى فيها حاجته أو أنه أحرقها ، فأغضبه ذلك فحلف ليهدمنَّ الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره فلما عبى جيشه قدم الفيل وكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح ، واذا وجهوه الى اليمن هرول ، فارسل الله طيراً مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة فوقعت تلك الحجارة عليهم فهلك قوم وفر آخرون

ومما جرى فى هذا المقام أن عبد المطلب أقبل على أبرهة طالبا منه جماله وكانت مائتين أخذها منه أبرهة من ماله فقيل له هذا سيد قريش ، وهو يطعم الناس فى السهل والوحوش فى رءوس الجبال ، فلما طلب الجمال سقط من عينه ، وقال : جئت لأهدم البيت الذى هو دين آبائك وشرفك فألهتك إبلك عنه ، فقال أنا رب الابل ، وللبيت رب يحميه ، فهذا وجه كون البيت آمنا

وأما كونه يجبى اليه ثمرات كل شىء فذلك أن قريشا لهم رحلتان : رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون ، وتصبح تلك الأرض القفرة ذات خيرات ونعم ، فعلى قريش أن يعبدوا رب هذا البيت ، لأنه أطعمهم من جوع بالرحلتين وآمنهم من خوف باهلاك أصحاب الفيل اه

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو وان لم ير تلك الواقعة فقد نقلت له بالتواتر ، والمراد

التذكير بوجوه نعم الله وقدرته وأنها ارهاص للنبوة لأنها وقعت فى السنة التى ولد فيها ﷺ (ألم يجعل كيدهم) فى تخريب الكعبة (فى تضليل) فى تضييع وابطال بأن دمرهم (وأرسل عليهم طيراً أبابيل) جماعات مفردها أبالة وهى الحزمة الكبيرة، لأن الجماعة من الطير تشبهها فى اتحادها واجتماعها (ترميهم بحجارة من سجيل) من طين متحجر (فجعلهم كعصف مأكول) أى كتبن أكلته الدواب وراثته انتهى التفسير اللفظى

تذكرتان

الأولى فى وصف الفيل مختصراً من كتاب أستاذنا المرحوم على باشا مبارك

الثانية فى سر (الم) فى قوله تعالى «ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل»

جاء فيه عند وصف الفيل ما ملخصه:

١) الفيل يعيش فى الأرض ما دام فيها الماء فاذا قل انتقل الى غيرها

٢) إن أهل الجهات التى فيها الفيلة لهم علامات بها يعرفون أين مستقرها، فاذا رأوا قطيعا منها انتظروا واحدا منه ينفرد عنه فيرمونه مرة واحدة ويختفون خيفة، فاذن يحك جسمه بالشجر ثم يرى أنه لا فائدة فيهم على وجهه ثم يسقط وهم يرون ذلك فيسلخونه ويتخذون من جلده النعال ويأكلون اللحم ومنه تكون «البصطرمة» المعروفة ويقلعون أسنانه بالفاس ويبيعونها مع بقية العظام للتجار (وهذا هو العاج المعروف) وربما يعيشون فى الغابة شهرا يقتاتون منه، والعاج المذكور يباع بالساحل فيشتريه الأوروبيون. قال: وقد يجد الصيادون أنياب الفيلة ملقاة على الأرض وقد يقع بين الفيلة معارك فتقع منها

أنيابها ، ومن عاداتهم فى صيد الفيل أن يجتمع القوم بهيئة دائرة تضيق شيئاً فشيئا ، ثم يرمونه مرة واحدة ، ومتى هاج فرّ المشاة وأخذوا يضربونه الى أن يقع فيفعلون به ما تقدم وهل الفيلة تحمل ٣٦ شهرا ، أو ثمانية عشر شهرا ؟ رأيان ، ومدة الرضاع ثمان سنين ، ويقال انه يعيش ١٥٠ سنة ، ولكن هذه الأقوال ليس يمكن تحقيقها لأن توحشه شديد ولا يريد أن يلد وهو مستأنس ، والفيل حليم سليم الطبع ، أعظم الحيوان قوة . ليس من طبعه الأذى ، يستعمل قوته فى الدفاع عن نفسه مؤانس مؤالف ، رئيس السرب أكبره سنا ، وهو المدبر والقائد ، هن يفسدن الزرع ، القناص إذا طارد واحداً منه وأخطأه ولم يمكنه الهرب هجم عليه فى الحال فضربه بنابه ثم تناوله بخرطومه ورمى به فى الجو وارتقب سقوطه فداسه وقتله

حكاية

كان فيل سائراً وحده فى مدينة فوضع خرطومه على دكان خياط فنخسه أحد الصناع بابرة ليعجب نفسه وأصحابه ، فرجع له الفيل بعد قليل وملأ خرطومه بالقذر ورماه به اه

الفيلة تكون فى افريقيا وفى الهند ، وهى فى الهند أكبر وأنفع للناس ، وأفضلها الأبيض ، وقد تعبدها أهل الهند ، وهو يحب سائسه محبة كبيرة ، ويقال ان فيلا قتل سائسه ولكن ظهر أسفه بعد ذلك وشدة حزنه ، وقد كانت الفيلة للحرب قديما . أما الآن فهى للفخر أو حمل الأثقال العظيمة ، ويحمل على ظهره من ثلاثة آلاف رطل الى أربعة آلاف رطل ، وعلى خرطومه وحده ألف رطل ويجر مالا يكاد يقله ستة أفراس ، ويسير فى اليوم مائة ميل . انتهى ملخصا من كتاب (علم الدين)

التذكرة الثانية فى بعض أسرار (ا ل م)

فى آية: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

لك الحمد اللهم على نعمة العلم وبهجة الحكمة ، لك الحمد علمتنا وأنعمت وأنعشت الهمم ، ورفعت النفوس الى العلا . هذه (ا ل م) هى السر المصون والجوهر المكنون ، هى حياة مستقبل أمم الاسلام ، هى من آى سر الأسرار ، ومنبع الحكم والأنوار

الله أكبر . الله أكبر هذه الحروف فى أول (البقرة) بعد (سورة الفاتحة) مفتاح العلوم المخبوءة فى القرآن لتظهر وتنشر فى زماننا هذا ، نعم هذا زمانها والله حتما أراد نشرها ، نعم أراد فعلا وها هو ذا سبحانه ينشرها وعلى كل من استعد لذلك أن ينشر ذلك ، وأنا وقراء هذا التفسير من هذه الطبقة التى يحاسبها الله على هذه الأسرار واظهارها ونشرها ، وذلك لتوقظ المسلمين فى عصرنا الى كل ما تركوه مثل :

١) أنهم جهل كثير منهم الصفات الخاصة بمن هو الأحق بالملك ، فجاء فى آية «ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم» تلك الصفة فقال «وزاده بسطة فى العلم والجسم» ، وضرب بما عدا ذلك عرض الحائط مهما أكبر فريق من المسلمين من الأحاديث الواردة فى ذلك بروايات مطعون فيها

٢) ومثل أن المتأخرين منهم نسوا أن العفيف هو الذى يغلب عدوه فاما الشهوانى فلا ، وهذا هو ما قاله طالوت لجنوده ، فمن شربوا من النهر لم يحاربوا ، ومن لم يشربوا غلبوا عدوهم مع قلتهم

٣) ومثل أن العلوم الطبيعية عليها مدار الرقى فى الحياة والبراهين ، وهى المذكورة فى حيز (أ ل م) «ألم تر الى الذى حاجّ ابراهيم فى ربه»

وذكر فى هذا المقام مسئلة الحمار وتشريحه وختم المقال بقوله « أعلم أن الله على كل شيء قدير ».

ومن فطن لحال المسلمين اليوم أيقن بما قلنا ، فانظر أليست بلادنا المصرية اليوم قد منيت باكباب الطبقة الراقية على مآكل وملابس بلاد الفرنجة ، ومعنى ذلك أن مالهم يذهب منثورا ، ومعنى هذا أن بعض هذه الطبقة ناقص فى عفته . لأن هذا نوع من التبذير ، وهو من أضداد العفة . فهذا فى حيز (ال م) فى آية : « ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم » الخ ، ولو كان هناك عفة وتضامن لخرج الفرنجة . لأنهم لا يجدون مايكسبونه ، ولكن الآن لا تزال الامتيازات عندنا ، وأهل الهند سبقونا ، وهذا هو السر فى آية طالوت والجنود وقلة شرب الماء

أليست بلاد الاسلام اليوم خاوية من العلوم والصناعات إلا قليلا (وقد استيقظوا اليوم) . أليست مسئلة الحمار وتشريحه المتقدمة تحث على الحكمة والعلم ، وهذا كله فى حيز (ال م)

أنا لا أطيل فى هذا المقام . فكفى من القلادة ماأحاط بالعنق . فانظر فى جميع سور القرآن تجد « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء » الخ وتجد « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » وتجد « أفلم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » وهذا راجع لدراسة الأمم التى هلكت

وأخيراً : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » وهنا العجب العجاب . فقد ذكرنا فى (سورة البقرة) فى الطبعة الثانية قصة السلطان (محمود الغزنوى) عند آية : « ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم » مع

الخليفة فى بغداد ، وكيف قال الأول للثانى : اذا لم تشركنى معك فى خطبة الجمعة وتضرب السكة باسمى لأحملن أنقاض بغداد على الفيلة بعد أن أهدمها حجراً حجرا وأنقلها الى غزنه ، وكيف قال الثانى للأول (ألم) وكيف حار علماء غزنة وكيف فهم المقصود القهستانى وهو أحدهم وقال : ذلك اشارة الى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » وكيف ارتاع السلطان ولم يفعل شيئا ، وكيف كانت هذه الحكاية ممهدة لما نفعله الآن فنقول للمسلمين (الم) فى أول البقرة تشير الى ما تكرر منها فى عشرات السور ، وكل ما فى حيزها أو أكثر هو الذى تركه المسلمون الآن وأنا أقول الآن : اننى اذا عشت وأذن الله بتأليف ملحق للتفسير فلا بد من إيضاح هذا المقام عند الكلام على سر (ال م) فى أول (سورة البقرة)

وبهذا تم الكلام على (سورة الفيل) والحمد لله رب العالمين

طنطاوى جوهرى

المرأة

من استدارة القمر إلى لطافة الزهر
فالشهدِ فى المذاق فخفة الأوراق
تظل تشكو الداء وتخلق الشحناء
محتالة على الغضب شاكية ولا سبب

شوقى

ذكرى الهجرة النبوية

فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

أقام المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة حفلة حافلة فى مساء السبت ليلة غرة المحرَّم ١٣٥٦ احياء لذكرى الهجرة النبوية الشريفة افتتحها القارىء الأشهر الاستاذ الشيخ محمد رفعت بتلاوة آى الذكر الحكيم، ثم أنشد شبان الجمعية نشيدها . وبعد كلمة المركز العام قام حضرة الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية فألقى الخطاب الآتى :

كلمة الدكتور منصور فهمى بك

ليس لعبارة العزة القومية نغمة طيبة فى الآذان ، وليس لمنطوقها حرمة من اللسان ، وليس لمفهومها على القلب من سلطان ؛ ما لم يتمثل فى معناها عمل مجيد ، يتصل بذكريات ماض مجيد . وان الذكريات العزيزة التى تستعرضها الشعوب وتعتز بها الأمم كثيراً ماتتصل بأثر خالد من آثار شخص فى الخالدين

فما الذى يذكره المسلمون فى يوم هاجر فيه رسولهم من مكة الى المدينة من نحو خمس وخمسين وثلاثمائة وألف سنة . وما الذى يذكره المسلمون فى هذا اليوم عن رجل هاجر فى الثلث الأخير من الليل وأعداؤه يتربصون له من كل جانب ؟ وما الذى يتذكره المسلمون من هجرة رجل لم يرافقه فيها إلا صديق وفى . يقصد الجزع الى قلبه مرة

تدخل السكينة الى قلبه مرة أخرى فيقول له المهاجر الكريم : يا أبا بكرة ماظنك بِجلين الله ثالثهما ؟ ثم يقول له بلسان المؤمن المستيقن « لاتحزن ان الله معنا »

عندما يذكر الذاكرون يوم الهجرة فانما يذكرون إيمان من يطلب لقومه المجد والعزة ، ويطلب للانسانية الهداية والتوفيق . إنما يذكر الذاكرون انكشافاً لمقصد أسمى ، فيهاجر المهاجر الكريم رغبة فى أن يحقق لربه وللناس ذلك المقصد الأسمى . انما يذكر الذاكرون دفع اليقين الصادق الذى لا يزعزعه متاع الدنيا وجاهها ونعيمها ، فهاجر المختار مطاوعة لذلك اليقين الثابت الصادق .

هاجر محمد بن عبد الله الرسول العربى ولم تكن هجرته بدعاً ، فقد هاجر من قبله رسل دعوا الى الحق ، فكذبهم قومهم وأظهروا العداوة والبغضاء لهؤلاء الذين دعوا الى الحق من الرسل ، لكنهم اذ هاجروا وصبروا وصابروا عادوا الى قومهم والى الناس بكلمة الحق مرفوعة منتصرة . فلم يتخلف اذن الرسول العربى عن سنة قد تفرضها النواميس الطبيعية والاجتماعية فى سبيل الدعوة الصادقة والارشاد والهدى ، ولم يتخلف اذن الرسول العربى عن أسلوب يتخذه المرسلون فى تبليغ الرسالة

فر من ظلمة غشيت نفوس قومه ونفوس الناس فى دور من أدوار تاريخهم الى حيث يلقى السكينة التى تصلح لتلك القلوب الكبيرة . وفى الجو الصافى يزيد نور تلك القلوب قوة على قوة ويزيد يقينها يقينا . فر من ليل دامس الى نهار وضاء يظهر فيه الحق واضحاً جليا فتزداد أبصار الرسل حدة وبصائرهم قوة وفى ضوء هجرتهم يدبرون الأساليب ويحكمون الوسائل التى تمكن لهم من نصرة الحق على الباطل واحلال

الهدى محل الضلال

ففرار الى الله يا رسول الله مشكور ، وخروج فى سبيل الحق يا نبى الله مبرور

لكن ما هو هذا الحق القاهر الأخاذ الذى من أجله هاجرتَ يا محمد وما هو جوهر هذه الحقيقة التى استولت على قلب الهاشمى فهان عليه فى سبيلها ما ليس يهون على النفس من موطن ومن أهل ومن عشير ؟

أهو حق يشبه حقائقنا نحن معشر الناس ، عامة كنا أو خاصة ؟

أهو حق يقوم على دعامات علم منقوص يفتدى من تجارب البشر الناقصة وتمده شهواتهم الدنيا وحاجاتهم الباطلة ؟ أم هو حق من جوهر مصفى . عناصره تغاير سائر العناصر الانسانية التى تتألف من مختلف الأنظار وتتكون للناس من تجاربِ تدافعهم وتنافرهم وترابطهم وتآزرهم واثرتهم أحيانا وايثارهم أحيانا أخرى

كلا ! انما الحقائق التى دعا لها النبى العربى وهاجر من أجلها هى حقائق نورانية حقائق تثبت وأحكام تصمد ، فى حين أن حقائق الناس وأحكامهم تتغير ومذاهبهم فى الأمور تحول وتتطور . نعم هى حقائق نورانية من الأزل الى الأبد . ذلك لأن محمداً بن عبد الله كشف لعقول الناس وأكد لهم حقيقتين عظيمتين ، وأصلين ثابتين يتفرع عنهما حقائق متلاحقه لمن يريد أن يتتبع ويستقرىء الفروع :

فاما أول هذه الأصول وكبرى هذه الحقائق فحقيقة الوحدانية ، فحين دعا الرسول من فى الأرض جميعاً الى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد ، والى أن يذروا ما يعبدون من دونه من آلهة ، والى أن تقدس نفوسهم معنى أرفع من أن يتمثل فى مظاهر واحجام ، وأعلى من

أن يلوح فى أوثان وأصنام ، أقول حينما دعا الرسول الكريم الى تلك الوحدانية ، وجعل سبيل الوصول اليها النظر فى الكون وفى سننه ، والاتصال النفسى بما فى مناهجه من نظام والى ما فى نواميسه من وحدة وانسجام ، أقول حينما دعا الرسول الى تلك الوحدانية فانه دعا الى وحدانية تأخذ بقوتها جمع النفس لمن له وجدان به يستشعر ، وله عقل به يفكر . فهى وحدانية إذن أسمى من الوحدانية التى حامت حول حماها أنظار الفلاسفة وتكشفها منطقهم

أما الحقيقة الثانية فهى حقيقة العدل فى صفاء جوهره ونقاء مخبره حين يقدر كل أمر بما يناسبه تقديرا وحين يقوم كل عمل بقيمته الحقة . وحين تصبح كل نفس بما كسبت رهينة ، لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت ولا يظلم ربك أحدا

وحين يقدر النظام الاجتماعى فى تعدد المراتب وتتالى الدرجات ، وفى تفاوت الحظوظ واختلاف الطبقات ، وبالرغم من ذلك فالعدل القرآنى يهيء لكل حقه الموائم وخيره الملائم . فبينا يحض الاسلامُ على روح النظام والطاعة تجده يجيز لأهله أن يعملوا لرعاية شرعة الله التى ارتضاها لهم ، وأن يعملوا لرقابة الراعى ويحاسبوه لتنفيذ اوامر الله ونظامه واحترام مقاصده وأحكامه . وبينما تجد الاسلام يحترم العدالة المستمدة من معاوضة الأقدار ، فالسن بالسن والعين بالعين ، نجده يحض على تقدير العفو والاحسان والمغفرة « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » وبينما تجد الاسلام يحفظ لكل انسان ثمرة مجهوده فى الحياة ويمتعه بنتائج اجتهاده ويسره فأنه يجعل للمحرومين حقاً فى مال الموسرين ونصيباً من حظ المحظوظين . ذلك عدل اجتماعى لا ترقى اليه نظريات

الشيوعيين ولا الاشتراكيين

ولقد عرف محمد بن عبد الله حقيقة النفس البشرية وما فيها من نزعات امارة بالسوء وما فيها من نزعات إلى الخير والاحسان. فكان من العدل حيال هذه النفس البشرية أن يكون لمسلكها حد وسط تلتقى عنده حاجات النفس من الأثرة ونزعاتها من الايثار، ويجتمع عنده حق النفس بحق الغير وفى التوفيق بين الحقين عدل لا يعرفه إلا من عرف سواء السبيل

إذا كانت الدعوة إلى حقيقة الوحدانية والدعوة إلى العدل الالهى هما الدعوتان اللتان من أجل تحقيقهما هاجر الرسول العربى، وكانت هاتان الحقيقتان هما اللتان أشعلتا فى البلاد القاحلة قوة روحية أضاءت العالم وتمثلت تلك القوة حضارة ظلت تسير الانسانية عدة قرون وفى عدة مناطق من الأرض فخدم الاسلام البشر خدمة جليلة بحفظ تراثها. وما أصدق ما قاله العلامة الدكتور شبلى شميل حين قال فى مقالة له « وهل ينكر التمدنُ فضل دين القرآن عليه يوم كانت الشعوب المعوَّل عليها فى ذلك العهد منغمسة فى الترف لاهية به عن العلم فكان الاسلام محيي رفاته وناشر لوائه وحافظ كنوزه، ولولاه ربما كان قد قضى على علوم اليونان وآدابهم وفلسفتهم. ولا أقول انه هو الذى نقلها كلها وانما صانها من أيدى أولئك الذين لو بقوا وشأنهم لعثبوا بها ولم يدعوا شيئا منها يصل الينا » اذن نجد أن أصول الحقائق القرآنية التى دعا اليها النبى وهاجر من اجلها قد أنبتت مدنية اسلامية مشخصة الذات موضحة الصفات حفظت للانسانية تراثاً مجيدا وغذته بهدى من هدى القرآن

فاذا كان لنا معشر المسلمين أن نذكر يوم الهجرة فلنتذكر تلك

النهضة الكبرى التى نهض بها المسلمون الأولون فى تاريخ البشر ولنتذكر أن للدين دَينا فى أعناقنا لنساهم بقسطنا الاسلامى المشخص المميز فى تشييد حضارة يجرى فى دمائها غذاء من تلك المبادىء النورانية العالية التى دعا اليها نبى المسلمين

فاذكروا إذن فى كل عام من أعوام الهجرة ما الذى شيدتموه فى صرح مدنية مميزة تخلص أكثر عناصرها من نفسياتكم ومن تجاربكم الخاصة فى الحياة

اذكروا فى كل عام ماذا نبذتم من صور الحضارات المقلدة تقليداً لا يوائم معلوماتكم ولا يتفق مع ماضيكم وحاضركم

اذكروا فى كل عام ماذا كسبتم من الصفات الأخلاقية ، وماذا اتخذتم من المبادىء السامية لتكونوا بحق مسلمين

اذكروا مطمحكم فى خلق حضارة جديرة بماضيكم تدخلوها أفواجا وتدخلوا معكم فيها سائر الناس الى مدنية أرقى من المدنية الحاضرة تهيىء لكم وللناس الخير العميم والسلام المقيم

« دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين »

منصور فهمى

قصيدة شاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم

أقبلْ ، عليكَ من الشعوبِ سلامُ فزِع (الصليبُ) اليك (والاسلامُ)
الأرضُ ولهى والممالكُ رُجّفٌ والناسُ حربٌ ، والزمانُ خصام
دنيا تموجُ بها الشرور ، وعالَمٌ تطغى على جَنباتِه الآثام
لا الحلُّ حِل فى شرائع أهله عند القضاءِ ، ولا الحرامُ حرام
عبثَ (الفلاسفةُ الكبارُ) بأمنه وجنى عليه (السادةُ الاعلام)
أقبلْ كعهدكَ مُوقظاً ومُنبها ان البصائر والعقول نيام
وانشرْ كتابك هاديا ومهذبا فالناسُ ضُلالٌ ، وأنتَ امام
هذا كتابٌ للحياة مُفصلٌ وضحتْ به الآياتُ والاحكام
مضتِ الدهورُ ومايزال كأنه بمكانه ما فُضَّ عنه ختام
أشرقتَ والدنيا ضَلالٌ مُطبقٌ والكونُ شرٌ شاملٌ وظلام
وطلعتَ والحقُّ المبينُ مُشرَّدٌ يبغى المُقامَ ، وأينَ منه مُقام ؟
القتلُ يَطلبهُ ، ويركض خلفه والسبل حيرى ، والخطوبُ جسام
والجاهليةُ فى مَظاهر عزّها ما ينقضى صَلفٌ لها وعُرام
بطلٌ تأهّبَ للجهاد يُقيمه ومضى فلا خورٌ ولا استسلام
ما الظنُّ بالضرغام سار مُهاجراً ضاق العرينُ ، فهاجرَ الضرغام
يمشى وصاحبَه ، وما من ثالث الا الالهُ الواحدُ العلام
لم تُلهه الدنيا ، ولم يلعب به منها مَتاعٌ زائلٌ وحطام
الدينُ من دُنيا الهوى وخبالها للنفس حرز مانع وعصام

لقد ينالُ الفردُ فى ايمانه   مما لا ينال الجيشُ وهو لهام
نفسُ بملءِ الدهر، أوهى ذرةٌ   مما تثيرُ وتنفضُ الأقدام
ا يستبينُ مكانَها فترى، ولا   هى بالتى يُعنى بها قسام

***

جرَّرتَ من رقّ الجهالة أنفسا   لبثتْ يُهان عزيزُها ويُضام
عن الحياةِ على النفوسِ كثيرةٌ   وأشدُّها الاهواء والأوهام
مُنقذَ الضعفاءِ من آلامهم   أممُ البسيطةِ كلها آلام
جرحى على جرحى تئنُّ، الايدُ   تأسو الجراحَ لعلها تلتام ؟
ات الرسالةَ من يمينِ (محمد)   إنا نسينا الدّينَ كيفَ يُقام
اذا الحياةُ تنكرتْ أعلامُها   فالدينُ دستورٌ لها ونظام
ا جهلناها وعندكَ علمها   والجهلُ داءٌ للشعوبِ عقام
إن سألتَ أُولى المعارف : ماسمه ؟
سلٌّ يذيبُ حياتَها وجُذام
غتْ بصائرُنا فأصبحَ أمرُنا   بيدِ الأُلى نامَ الحماةُ وقاموا
ضى على هُون بكلِّ مَضلةٍ   حتى كأنا فى البلادِ سَوام
لقومُ إن عصفتْ بهم اهواؤهم   هفتِ العقولُ، وطاشت الأحلام
الجاهليةُ إذ تقادمَ عهدُها   درَستْ معالمها، ولا الأصنام

***

ل على الدنيا بعهدٍ صالح   تحيا بهِ الآمالُ، وهى رِمام

بالمسلمينَ ، وأنتَ من آمالهم ... ظمأٌ إليكَ مُبرِّحٌ ، وأُوام
همْ فى المنابرِ ألسنٌ وجوانحٌ ... وعلى المآذنِ أعينٌ أوْ هام
نظروكَ فازدلفوا تُهلّ شعوبهم ... فلكل شعبٍ ضجةٌ وزحام
أو ما لمستَ صدورَهم فعرفتها ... ومن الترائبِ والصدور ضرام
حالَ الزمانُ ودارتِ الايامُ ... فمضى الجبانُ وأحجمَ المقدامُ
نامتْ سيوفُ الفاتحينَ لحازها ... يقظُ الاسنةِ والسيوفِ هُمام
لهج بأخبار السماءِ يهيجه ... عند الكواكبِ مطلب ومرام
جمعَ الازمةَ للصعابِ يقودها ... فلكلّ صعبٍ فى يديهِ زمام
ولكل شعب ان توثب أو مضى ... يبغي الفريسة مصرع وحمام

***

يا أيها العامُ الوليدُ ورِثتها ... دُنيا ورِثناها ونحن كرام
ثمّ انطوتْ عنا وزالَ نعيمها ... فكأننا من بعدها أيتام
كم ماتَ قبلكَ من وليدٍ وارث ... وكذا تموتُ وتُولد الاعوام
بَشرْ شعوبَ المسلمينَ بطائر ... سعدٍ ، فما للنحسِ منكَ ذمام
زالتْ عن الشرقِ السعودُ فلم تدم ... أيكونُ فيهِ للنحوس دوام ؟
إضربْ لنا مثلَ الجهادِ، وسِرْ بنا ... نغشى الوقائعَ ، فالحياةُ صدام
هل أسلم (الهادى الامينُ) قياده ... أم كان منه النقضُ والابرام ؟
يَبنى ويَهدم جاهداً ما مثله ... فى الدهر بناء ولا هدّام
رَفعَ الحياةَ على أساسٍ صالح ... السيفُ رُكنٌ والكتاب دعام

أ (أُحدٌ) و (بدر) شاهدان، فما على
من يسفحُ الدَّمَ فى الحقوق ملام
ل جالَ فى تلك المشاهد مصحفٌ
أم جال فيها مصحفٌ وحسام!
ا لنلمح فى جبينكَ آية
مما يخطُّ الوحى والالهام
ك البشارة ان تغبْ فدليلها
هذا الهلالُ المشرقُ البسام
يخلف الزمن الكنود فربما
وفت الجدود، وبرت الاقسام
ا أخذنا للحياة عتادها
ومضت بنا همم تجيش عظام
يأتمر منا الرماةُ بمقتل
فلنا نبال مثلهم وسهام
سعى ونعمل دائبين لقومنا
نبغى التمام، وللامور تمام

أحمد محرَّم

كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ محمود مكى

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة،

فى مثل هذا اليوم من كل عام يحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بذكرى الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام لأنها تعتبر بحق الحادث الأكبر فى تاريخ الاسلام فقد طلعت شمس الاسلام بعد هذا الحادث على العالم الانسانى بكامل مايحتاج اليه من نظام شامل للهناء والسعادة فى الدنيا والآخرة ولقد بقى الاسلام محبوسا

بين جدران مكة ثلاث عشرة سنة لقى فيها رسول الله ﷺ من صنوف الارهاق وطرق المقاومة لدعوته ماتعجز عن تحمله الجبال الراسيات فقد ابتلى ﷺ بقوم عكفوا على شركهم الذى ورثوه عن آبائهم وأجدادهم فكانت دعوة الرسول ﷺ محل استغراب لأنهم لم يألفوا ذلك من قبل لبعد الزمن بين مبعث اسماعيل بن ابراهيم وبين محمد ﷺ

ولقد كان التوحيد مضطرباً فى بحر هذه المدة حتى فى غير جزيرة العرب فقد كان النبى يبعث فى قومه حتى اذا مات تحول الناس عن شريعته الى أن يأتى نبى آخر فيأتى بأوامر جديدة غير التوحيد طبعا فمنهم من يتبع ومنهم يخالف وكان النبى يبعث فى القرية والقريتين فيتبعه قوم ويخالفه آخرون ومن القرى ما كان يبعث فيها عدد من الانبياء يجتمعون فى مكان واحد وفى زمن واحد كما حصل ليحيى بن زكريا وعيسى بن مريم فانهما بعثا فى بيت المقدس وكانا يتلاقيان وكانت شريعة كل واحد تنسخ ببعثة النبى الأخير

وكان بين هذه الفترات يرجع الناس الى عبادة الأوثان والأصنام أو الى ما يروق فى نظرهم من أنواع العبادات الباطلة وبقيت الأرض كذلك وهى تموج بهذه التقلبات حتى بعث خير الخلق أجمعين محمد ﷺ فكانت رسالته عامة لجمع المخلوقات وشريعته باقية ما بقيت السماوات والأرض وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين كل ذلك دليل على امتياز نبينا ﷺ على جميع الأنبياء والمرسلين ولقد خاطب الله الأنبياء بأسمائهم كما جاء فى القرآن كقوله ياابراهيم يايحى يازكريا ياعيسى يادود ياموسى الخ الا نبينا ﷺ فكان

يقول له (يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين) ، (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) الى آخر ما جاء فى خطابه . له ولقد أخذ الله العهد والميثاق على جميع الأنبياء بالايمان برسول الله ﷺ ونصرته فأقروا على ذلك ، يقول الله سبحانه وتعالى (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلك اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين)

وقد خص ﷺ بكثير مما لم يخص به نبى قبله والآيات والأحاديث فى ذلك كثيرة تطلب فى مواضعها

بقى الرسول ﷺ يدعو قومه الى التوحيد ونبذ عبادة الأوثان فلم يرق فى نظرهم ما دعاهم اليه وأعرضوا عنه فناقشهم بالحجة ودعاهم الى تحكيم العقل فى لين ورفق (أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ـ ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه) . وأقام عليهم الحجج والبراهين القاطعة فلم يقدروا على معارضتها وتحداهم بهذا البيان المعجز وهو القرآن الكريم فخذلوه فعمدوا الى طريق القوة ومناهضة الرسول الأكرم فى دعوته بشتى الوسائل المقتلة والمخربة وقد كان فيهم القساة والجبابرة فلم يكن ذلك بصاد لرسول الله عن القيام بتنفيذ ما أمره به ربه جل جلاله . ولقد ضاقت بهم الحيل فلجأوا الى أبى طالب يشكون له رسول الله ﷺ وكان أبو طالب يحادثه برفق لما يعلم فيه من صفات الكمال التى لم ير أبو طالب لها نظيراً فى رجل من العرب فقال له قولته المشهورة : والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى

على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى ينفذ أو أقتل دونه

ترون من ذلك أن رسول الله ﷺ جادّ وأنه لا تثنيه عن عزيمته الدنيا بمن فيها فضيقوا عليه وشددوا عليه الحصار حتى ألجأوا بنى هاشم الى شعاب مكة يأكلون ورق الأشجار ، وألجأوا من اتبعه منهم الى الهجرة للبلاد المجاورة لهم فراراً من شدة الأذى الذى كان لا ينقطع عن هذه القلة ، فبقى هو ونفر قليل لا طاقة لهم الى بلوغ ما وصل اليه أصحابهم من الهجرة ولم يبق من الأقوياء من الصحابة معه إلا أبو بكر وعمر لأنهما لشدة الخوف عليه لم يبرحا مكة فاشتد الحال وفى الظروف القاسية مات أبو طالب وكان سنداً لرسول الله ﷺ يصد المشركين ويمنع اذاهم عن ابن أخيه وماتت فى هذه السنة خديجة رضى الله عنها وقد كانت من المؤنسات المروحات عن رسول الله وكان يطمئن اليها ويانس بها وتفرج عنه من همومه الشىء الكثير كذلك لم ينسها بعد موتها ماعاش عليه الصلاة والسلام وكان كثير الدعاء لها بالخير

بقى رسول الله ﷺ فى مكة ونفر من أصحابه فى شدة من أعدائه فخرج ليعرض نفسه على القبائل لحمايته حتى يبلغ رسالة ربه فتنكرت له بعضها وردته رداً قبيحاً ولم يكتفوا بهذا بل أغروا به سفهاءهم يلقونه بالأحجار الى أن كان يسيل الدم من جسمه حتى بلغ منه الجهد فكان يلجأ الى حوائط أعدائه ليستريح فى ظلها من هذه المهالك ومع كل هذا يخيره الله جل جلاله بين اهلاكهم والأبقاء عليهم فيبقى عليهم ويدعو لهم بالهداية ويقول ان لم يكن بك سخط علىّ فلا أبالى

بقى الحال كذلك الى ما يقرب من خمس سنين أو تزيد بعد موت عمه وزوجه وهو لا يجد من قومه قلبا يرق له ولا يقف فى وجههم

دون أذاه ولقد كثر اجتماعهم فى تلك الأثناء للتشاور فى أمر قتله او حبسه أو نفيه وجمعوا له من فتيانهم ما يتمكنون به من تنفيذ ما عزموا عليه وما يبتوه له من القتل وما لا تقدر بنو عبد مناف على الأخذ به من قبائلهم حتى أذن الله له فى الهجرة فهاجر خفية الى دار العزة والكرامة والنصر وأتم الله له ذلك فى ساعة متاخرة من الليل وهو بين سمعهم وبصرهم وقد أحاطوه بالحراس والعيون من جميع الجهات ولكن القاهر فوق عباده وهو الذى لا تخفى عليه خافية رعاه برعايته وأحاطه بعنايته فلم يكن أحد منهم إلا وقد طلعت عليه الشمس بلهيبها وحرها ومنهم المستل للسيف ومنهم القابض على الرمح ومنهم الجامع لسهامه يريد بها القضاء عليه وقد خرج من بينهم فلم يشعر به أحد فأصبحوا تضحك منهم الأقدار ويعضون بنان الندم ولات ساعة مندم

وقد أكمل الله لنبيه الهجرة الى يثرب ونصره بأهلها وكانوا أشفق الناس عليه وأشدهم به رحمة. كان عندهم أولى بهم من أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم. أحبوه عن ايمان وأخلصوا له عن صدق وباعوا أنفسهم فى سبيل دعوته وتحت قدميه وقد بلغ من كمال طاعتهم لربهم ان علمهم الأدب فى حق رسوله فأنزل عليهم لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فكانوا أول الناس سمعا لرسول الله واطاعة لمولاه فجزاهم الله بذلك رضوانه عنهم فى الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز المبين

قد يقول قائل ولم لم ينصر الله سبحانه وتعالى نبيه على الكفار من غير هذا التعب وهذا الجهد المضنى أليس هو الخلاق لكل شيء والواهب مايشاء لمن يشاء لايسأل عما يفعل وهم يسألون ؟

فنقول جرت سنة الله فى خلقه ان الجزاء يكون على قدر العمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) وان الله أراد أن يضرب المثل لعباده المؤمنين فى القيام بالواجب حتى لا يتوانو فيه وأن يكون الرسول الذى هو أكرم الناس على الله هو القدوة الحسنة يقول الله جل جلاله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة . فمن يوم أن ترك المسلمون الجهاد فى سبيل الله أصابهم ما أصابهم من الضعف وقد أصبحوا لا يملكون الدفاع عن أنفسهم وهم الآن من الضعف بحيث أصبحوا وهم مطمع كل طامع فلو اقتدينا برسول الله فى الدفاع عن ديننا وتحمل الأذى فى سبيل الله لأعاد الله لنا سالف المجد وحقق ما تصبو اليه نفوسنا وصرنا سادة العالم كما كان سلفنا رضى الله عنه

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

محمود مكى

السكرتير الدينى لجمعية الشبان المسلمين

اللجنة النوبية _ لنشر الثقافة العامة

تشكلت هذه اللجنة من بعض شباب النوبيين المثقف ومهمتها القاء المحاضرات فى المجتمعات النوبية لتثقيف الجيل الجديد . وسوف تفرغ عناية خاصة فى نشر الثقافة الاسلامية . وجاء تشكيل اللجنة فى يوم رأس السنة الهجرية فألا حسناً يبشر بنجاحها فى أداء رسالتها التامة ان شاء الله. فعلى كل شاب نوبى مؤمن بهذه الفكرة السليمة ويريد الاتصال باللجنة أن يخابر سكرتيرها بشارع الشيخ معروف رقم ٢٢ بالقاهرة

وهبى عوض الأبوهورى

سكرتير اللجنة

حفلة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

قصيدة الأستاذ محمد فضل اسماعيل

سر الى الصحراء فوق المدر وادرع بالحق لا بالغضب
واقف نحو الغار نور الأثر ان عند الغار فخر العرب

في هجير الحر في رمضائه ودَّع المبعوث وجه الوطن
بالغ الأعداء في إيذائه لم يكفوا عن ضروب الفتن
خف للصديق في لأوائه في قناع من نسيج الحزن
أمعنت «أسماء» في أعطافه ثم صاحت قم له قم يا أبي
ذا رسول الله في أوصافه هذه أنواره فاقترب

هشت الدار وماجت طربا وانبرى الصديق لم ينتظر
قال فادخل قال أخشى الحربا فاصرف الأغيار واكتم خبرى
ان في أمرى لسراً عجبا اذ أرى نفسي أمام الخطر
قال فادخل لا أرى من حرج انهم أهلك عند النوب
يفتدون المصطفى بالمهج مرحبا فادخل ولا تكتئب

صاحبان اجتمعا يا لهما من وفيين وفاء الأبد
أخلصا لله لم يثنهما ما عرا نفسيهما من كمد
فارقا أهليهما ما برما بالأذى في الله أو بالكبد
ان أبو الزهراء نادى لم يجد من أبي أسماء غير الأدب

قال انى ضقت ذرعا بالبلد   فامض بى ياصاحبى فى طلبى

أجمع القوم على كيدى هنا   فى ظلام الليل عند الغلس
دبروا قتلى وقاموا موهنا   يرصدون الدارشبه الحرس
لم أنم فيها وكانت مسكناً   طيبا كالمجد لم يندرس
لم يرونى يا صديقى حينما   غبت عنها راضيا عن رغب
كان فى الدار ابن عمى نائماً   تحت بردى هادئا لم يهب

يكلأ الله ابن عمى انه   طاهر القلب عظيم الجلد
خير من ضحى وهذا شأنه   شأن ذى العهد الذى لم يحد
ابن عمى درعه إيمانه   ان درع الله خير العدد
فليقم بعدى «على» كى يرى   ما وراء الأمر من منقلب
ان عندى من أمانات الورى   ما يؤديها فلا تضطرب

يا أبا بكر سأمضى اننى   مطمئن ليس عندى خور
ها هنا الصديق أمسى لاينى   عن رسول الله حيث السفر
قال هب لى منك حبا وابقنى   فى طريق الموت فهو الوطر
قم أخى واركب إذن راحلتى   انها من يعملات الخبب
قال فاقبل من لدن ناحيتى   ثمنا بوركت من مصطحب

جهزوا زادا جهازا قيما   فى جراب من متاع الوبر
هذه «عائشة» اهتمت بما   كان يحوى للطريق الوعر

وانبرت ذات النطاقين وما فتئت تربطه لم تحر
ومضى الاثنان حتى لحقا «غار ثور» يا له من سرب
خلدا للدهر فيما صدقا سيرة كالمسك بين الكتب

رفع المبعوث كفيه الى ذى الجلال الواحد المقتدر
قال رب هم أساءونى فلا تمتحنى بعد هذا القدر
أخرجونى رب من دارى على غير حق واستباحوا حجرى
رب اسكنى مكانا طيبا بين أصحاب وقوم نجب
وارعنى وابلغ برحلى يثربا يا اله الناس ولتستجب

نزلا بالغار حين انطلقا فأضاء الغار بين الجبل
كان عبد الله يأتى غسقا بحديث ان جرى لم يطل
ثم يمضى قبل أن ينبثقا فجره كالبائت المشتمل
هل أخو أسماء الا لقن ثقف آراؤه لم تعب
هكذا يحيا العظيم الفطن عبقريا فوق هام الشهب

قيمة الانسان حسن العمل لا جمال فاتن أو نشب
قد نرى فى الناس بعض الهبل خيبه لا يعتريه الريب
من يكن فى ريبة أو خطل فلنا فى ابن فهير عجب
كان يرعى منحة من غنم فاذا حل الدجى لم يغب
جاء بالرسل رضيف الرجم يشربان منه غب السغب

أوغلا فى الغار ثم اعتصما حيث ماج القوم عند الحرم

يذرعون الأرض بحثاً عنهما ومشى القائف اثر القدم
فانتهى للغار يغنى مقسما ان عند الغار زيغ الفهم
ها هنا يا قوم ضاع الأثر هاهنا ضاعت أصول الدرب
ها هنا أمست تغل الفكر ليس عندى بعد ذا من سبب

نقب القوم وطال الجدل حين ناحت ذات عش طربا
واستوى بالعنكبوت المثل فى نسيج واهن قد نصبا
أخفقوا فى سعيهم فارتحلوا واستشاطوا بعد هذا غضبا
جعلوا للفذ منهم مائة مغريات من ذوات القشب
ان شفى نفسية جاحدة من دماء المصطفى المحتجب

هذه أحلام قوم ذهلوا عن حدود العدل لم يعتبروا
لست أدرى كيف غرّ الأمل هؤلاء القوم حين ائتمروا
أى جرح بعد ذا يندمل ان همو فازوا وتم الظفر
يا لهذا من عجيب يا لهم من طغام أغرقوا فى الكذب
خيبة الله احتوت آمالهم فاستقرت فى الحضيض الخرب

ونجا المبعوث مما نسجوا من خيوط واهيات الحيل
جاءه بعد الثلاث الفرج فمضى يحثث سير الابل
فى صباح نوره منبلج يا لها من ساعة لم تحل
ها هنا فاز العلا والشرف وازدهى التاريخ بين الحقب
سادتى أرجوكمو أن تقفوا فى خشوع لحظة فى رهب

صح عزم المصطفى حين اكترى من بنى الديل دليلا واعيا
كان فيما أثبتوا مستأجرا يرشد الركب ويمسى هاديا
آثر الساحل فيما آثرا وانبرى بين المطايا حاديا
لم يضر كفر الفتى إذ أنه كان مأموناً شديد الدأب
غيبه كفيه عهداً صانه عن صفات من صفات الوشي

في أمان الله ساروا لم يكن فى طريق الركب أدنى عرج
غير ان الغيظ لو تدرى كمن فى صدور المشركين الهمج
فمشوا كالهيم مابين الدمن مشية الكلب الشديد العرج
واقتفوا آثار ركب المصطفى مرة أخرى كداء الجرب
لو أراد الله كانت صفصفا من مخازيهم بلاد العرب

امتطى الشهباء منهم حانق قد تهادى فى متين الزرد
من ترى هذا أصب عاشق أم أخو زيغ عديم الرشد ؟
ان هذا جعشمي لاحق بالصديقين فيا للحسد
قارب المأفون حتى عثرت أرجل الشهباء دون الارب
خر عنها وانبرى فانطلقت تحته تمضى مضى السحب

ان نجا فى المرة الأولى فما كان فى الأخرى سوى غصته
عاود الكر فلم يفلح لما حل بالشهباء فى كرته
ساختا فى الأرض رجلاها كما أمعن المخبول فى غفلته
قال ساخنى فخطبى جلل حسب عيني ماترى من عطب

خذ عليّ العهد انى رجل سوف لا ألقاكما فى شغب

قال أمناك فاذهب لا تعد مرة أخرى لنقض الذمم
أعطه يا بن فهير أن يرد عهدنا وا كتب له بالقلم
من يكن فى حفظ مولاه الصمد يأمن البلوى وشر النقم
انظروا هل بعد هذا كرم يا له من مشفق ذى حدب
أمره المعروف لا ينتقم حينما يظفر عند الغلب

اطمأن الفارس المضطرم وروى أخباره لم يبن
قدم الزاد وقال اقتربوا اطعموا من كل شىء حسن
عفّ عنه الطيب المغترب قال ما بى حاجة للمنن
عد الى قومك لكن لا تُذع نبأ عن ركبنا ان تؤب
فانبرى الفارس يثنى ورجع وبغير الحمد لم ينقلب

أزمع الركب رحيلا ما ونى بعد هذا فى طريق السودد
قرّ عيناً حينما ألفى الجنى دانى الأعطاف بين الفدفد
حيث لاقى بعد لأى وعنا « طلحة » فى يوم عود أحمد
فكسا الركب سجيلا أبيضا وسعى للرزق والمكتسب
بعد ذا مرّ «الزبير» المرتضى ثم حيا وانثنى عن كثب

بعد هذا طال فى الليل السرى بالنبى الهاشمى الأروع
حط بالرحل كأضياف القرى عند « كلثوم » بواد ممرع

في «قباء» وهي من خير القرى بهجة عند المحل الأمتع
تحسب الرمان في جناتها حين يبدو من نهود العرب
ويريك النخل من آياتها بينات في كروم العنب

لم يقم فيها كثيراً إنما كان فيها مشبهاً للقمر
جاءه فيها (علي) مغرما في وفاء الحب لم ينتظر
أم (كلثوما) نزيلا مثلما أمه من قبل خير البشر
وارتضى (السفح) أبو بكر له مستقراً بعد طول الوصب
عند سمح لا يجارى فضله من (أساف) طاهر منتسب

ركب المبعوث حين انبثقت شمس يوم من أعز الجمع
يقصد (الزوراء) حيث انتظرت ركبه واستطردت للتبع
سل جموع الناس ماذا فعلت عند ما صلى بتلك البقع
يمم المسجد من ساعته في (بني عوف) بواد خصب
يا رعاه الله في خطبته انها كانت أجل الخطب

بعد أن صلى لرب الفلق يمم الدور يحيي الأمرا
سل (أبا أيوب) زين الصدق أين حط الرحل أين اعتجرا
يا له من طاهر ذي خلق لم يكن في الحسن إلا زهرا
كان في تلك النواحي مربد قائم للتمر بين الرحب
لم يزل ان قام فيه مسجد للتقى في جانب مرتهب

حمل الآجر ثم اللبنا في بناء المسجد المحترم
أغدق الله عليه المننا وارتضاه مرسلا للأمم
لم يزاحم (خيبرا) مذ سكنا فى مغانيهم ولم يختصم
وانثنى أنصاره فى فرح وابتهاج صفوه لم يشب
ثم غنى كل طفل مرح جاءنا بدر الدجى لم يغب

يابن عبد الله أنت الأمل أنت للاخلاص أعلى مثل
أنت سر للهدى متصل أنت حلى المجد عند العطل
طبت نفساً حيث طاب العمل فاحتواك الجاه بين الرسل
أنت للمحزون سلوى إن بكى أنت روح فى ليالى الكرب
أنت للعانى لسان ان شكا لك عند الله خير الرتب

يا أبا الزهراء يا نور الهدى ياحديث الروح عند السير
هل ترانى ان نظمت الفرقدا فيك مدحا غير بادى الحصر
حسبك القرءان يطرى أحمدا فى كتاب حافل بالسور
رب شفعه وعظم قدره وا كفنا يا رب شر التبب
ها هنا الاسلام فارفع داره وارض عنا ربنا واستجب

الاسكندرية: محمد فضل اسماعيل

هجرة المصطفى ﷺ

يقول أستاذنا الكبير الرافعى فى كلمته «وحى الهجرة» من كتابه «وحى القلم»

«كذلك قرأت بالأمس تاريخ الهجرة النبوية فى كتاب أبى جعفر الطبرى لأكتب عنه هذه الكلمة. فلم أكن - علم الله - فى كتاب ولا فى حكاية. بل فى عالم انبثق فى نفسى مخلوقاً تاما بأهله وحوادث أهله وأسرار أهله جميعا. كما يرى المحب حبيبه. لا يكون الجميل فى محل إلا امتلأ مكانه بعاشقه، فهو مكان من النفس والدنيا. لا من الدنيا وحدها وفيه الحياة كما هى فى الوجود بمظهر المادة، وكما هى فى الحب بمظهر الروح»

يمر بنا هذا اليوم الأعظم فى كل عام. يوم هجرة المصطفى ﷺ من مكة بلده وبلد آبائه وأجداده الى المدينة المنورة بنور إشراقه وجلال رفاقه فى سبيل دعوته السامية، ورسالته القدسية، وقليل منا من يحفل بهذا التاريخ الجليل. أو يوليه بعض مايولى يوم شم النسيم مثلا أو يوم عرض فلم جديد من أفلام السينما التى أصبحت تسد أكبر فراغ من اوقاتنا رجالا ونساء، شيباً وشبانا

فى مثل هذا اليوم المجيد لخمس وخمسين وثلاثمائة سنة بعد الألف كان الاسلام فى فجره بل فى سحره. فلم يكن نوره قد امتد بعد الى قلوب أحد غير نفر قليل، لا يربو عددهم على عدد أصابع اليد، هم صاحب الرسالة ﷺ، وزوجه خديجة، وابن عمه على وقد كان يومئذ يافعا

وأبو بكر الصديق رفيق الرسول فى هجرته وأنعم به من رفيق ، وبلال وقد كان عبداً فحرر لما حرر الاسلام الرقيق

وقد كان الجاهليون فى جهالتهم يعبدون الأصنام ، ويقدمون لها القرابين . يتمرغون بين أحضان الفجور ، ويتباهون بالمنكر والفحشاء من زنا وخمر وميسر وقتل وسبى وغير ذلك يفعل الواحد منهم أشنع فعلة ثم يقدم الفصيل أو نحوه الى خادم الوثن - المدعو بالاله إذ ذاك - وكأنما كفر بذلك عن ذنبه ، وأصبح فى مأمن من الحساب والعقاب

كان الجاهليون كذلك حين طلعت عليهم شمس النبي الأمين فأنكروها شأن كل عظيم يحسد من قومه . دعاهم الى الهدى فتمسكوا بالضلال وأمرهم بالرشد فتمادوا فى البغى ، وأرشدهم الى النور فأبوا إلا الظلام

كان يدعوهم الى الخير بالحسنى فيقابلونه بشر مما هو شر . يسخرون منه ومن أتباعه القلة ، ويؤذونه بفاحش القول وقبيح الفعل . حتى قيل إنهم كانوا يرشقونه بالحجارة ، ويرمونه بروث البهائم ، ولكن الحق فوق أن يخذل والباطل هيهات أن ينتصر

راحوا يمعنون فى إيذائه والسخرية منه عليه أفضل الصلاة والسلام فلم يزده ذلك إلا تمسكا بالحق ، وتماديا فى طريق الهدى

« والله يا عمى لو وضعوا الشمس يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر مافعلت حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه »

هكذا رد النبي الفصيح على عمه حين طلب منه أن يدع أمر الرسالة ويكف عن الدعوة لدين الله . خيفة أن يناله سوء من كبراء مكة وعظماء قريش الذين كبر عليهم أن يكون هذا الشاب اليتيم هو صفوتهم عند الله وسراجهم الى الحق . فازدادوا غيظاً على غيظهم ، وتآمروا

على قتله . « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين »

اتفق الكفار فيما بينهم على قتل النبى ﷺ وراحوا يعدون العدة لذلك بمنتهى الحيطة والحذر ، وأحكموا الخطة وأوثقوا التدبير وجعلوا يعدون الدقائق الباقية على تلك الفرصة التى اطمأنوا اليها فى تنفيذ زعمهم الباطل « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »

فى تلك الليلة الخطيرة من عمر الاسلام المديد . بينما كان الكفار فى ضلالهم يعمهون . يفكرون ويتآمرون . أرسل الله رسول الوحى الى نبيه المجاهد . فأمره بالهجرة الى يثرب - المدينة المنورة بعدئذ - حيث سبق فى الأزل أن يكون منها أول جيش فى الاسلام يجاهد فى سبيله واعلاء كلمة الحق ، ويحرز أعظم انتصار عرفه العالم . فيرجع الرسول الى مكة قائماً مظفرا ، ويمتد سلطان الاسلام الى ماوراء البحار شرقا وغربا

فى هذه الليلة كان الحدث الجلل فى الاسلام . قام الرسول عليه السلام فى رفقة صديقه الأوحد وخليفته الأول أبى بكر . فغادرا مكة الى المدينة وليس فى قلبهما غير نور الهدى ، ولا بأيديهما غير سلاح الحق

« الا تنصروه فقد نصره الله . إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم »

خرجا ، لا فراراً من حر ولا برد ، ولا طمعا فى مال أو جاه ، ولا

حبا فى سفر ، ولا رغبة فى شهرة ، وإنما ليقوما بما عليهما نحو تلك الأمانة الغالية التى اصطفاهما الله لحملها ، وتحمل تبعاتها من صعاب وآلام

وهناك فى تلك المدينة الجاثية فى جوف الصحراء ، نشأ الفيلق الأول من جيش الاسلام العظيم ، ونبتت الدوحة الأولى التى استظل بظلها معظم بلاد العالم . وسيستظل العالم كله ان شاء الله

﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

يا قوم ان لنا فى ديننا خير منهاج للسعادة الدنيوية والأخروية وإن لنا فى دراسة الاسلام وأبطاله والاقتداء بهم خير نبراس لبلوغ أمانينا مهما سمت فلم لا نهتم بشئون الاسلام اهتمامنا بشئون المسرح والسينما ؟ ولم لا نعير أبطاله ما نعير الممثلين والممثلات من اهتمام ؟ ولم لا نعظم أيامه ولياليه تعظيمنا لأيام اللهو وليالى المجون ؟

وأخيراً لا أجد ما أختتم به هذه الكلمة الموجزة فى هجرة أشرف المرسلين وخاتم النبيين الا ما قاله الرافعى فى مطلع كلمة له :

« كيف يستوطىء المسلمون العجز وفى أول دينهم تسخير الطبيعة ؟
كيف يستمهدون الراحة وفى صدر تاريخهم عمل المعجزة الكبرى ؟
كيف يركنون الى الجهل وأول أمرهم آخر غايات العلم ؟
كيف لا يحملون النور للعالم ونبيهم هو الكائن النورانى الأعظم ؟ »

وفقنا الله وجميع المسلمين لما فيه رضاء المولى واعلاء راية الاسلام

كامل بركات
مدرس بعطف حيدر

آيات قرآنية فى الحث على الصبر ومدحه

— ٢ —

قالوا أئنك لأنت يوسف . قال أنا يوسف وهذا أخى قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

« ج ١٣ : يوسف »

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار « ج ١٣ الرعد »

وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون « ج ١٣ : ابراهيم »

الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

ماعندكم ينفد وماعند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون « ج ١٤ : النحل »

رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا « ج ١٦ : مريم »

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى

وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى « ج ١٦ : طه »

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (ج ١٧ : الحج)

إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون

(ج ١٨ : المؤمنون)

وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا

(ج ١٨ : الفرقان)

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون (ج ٢٠ : القصص)

الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (ج ٢١ : العنكبوت)

فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون

(ج ٢١ : لقمان)

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون

(ج ٢١ : للسجدة)

اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أوّاب

(ج ٢٣ : ص)

قل ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

(ج ٢٣ : الزمر)

فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار (ج ٢٤ : غافر)

فاصبر إن وعد الله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فالينا يرجعون (ج ٢٤ : فصلت)

وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
(ج ٢٤: فصلت)

ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور (ج ٢٥ : الشورى)

فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون (ج ٢٦ : الأحقاف)

ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم (ج ٢٦ : الحجرات)

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (ج ٢٦ : ق)

واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم
(ج ٢٧ : الطور)

فاصبر صبراً جميلا (ج ٢٩ : المعارج)

واصبر على مايقولون واهجرهم هجراً جميلا (ج ٢٩ المزمل)

ولربك فاصبر (ج ٢٩ : المدثر)

وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا

فاصبر لحكم ربك ولاتطع منهم آثماً أو كفورا (ج ٢٩ : الانسان)

ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
(ج ٣٠ الشمس)

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (ج ٣٠ ؛ والعصر)

(تمت آيات الصبر)

على الانسان أن ينظر فى ملكوت السماوات والأرض ويفكر فى مخلوقات الله ما كان وما يكون وما هو كائن ليتبين قدرة الله ولينتفع

بما خلق الله وحرام عليه أن يعرض عنه فيعيش جاهلا جبانا ذليلا مهانا أليس من الحرام والمنكر أن يرى الانسان إخوانه فى الانسانية يجيئون من مشارق الأرض ومغاربها فينتفعون ببلاده وأرض وطنه وكنوزه وهو فى ظلمات من الجهل والفقر والعوز والضنك يكتفى بالنظر الى ما يفعلون ولا يستفيد كما يستفيدون كأنه ميت وهم أحياء وعلى الانسان أن يشكر الله على ما أعطاه من خير ونعمة وسعادة ومنة بأداء الفرائض من صلاة وصوم وزكاة وحج وتعظيم وتمجيد وإيمان فيعمل بأمر ربه ويبتعد عما نهى عنه وزجر فبالشكر تدوم النعم وتزيد المنن وعلى الانسان أن يعامل عباد الله بالحسنى ويعيش معهم على أحسن عشرة فيتخلق بالأخلاق الفاضلة و يتحلى بالآداب الكاملة فما جاءت الشرائع ولا بعثت الرسل إلا لتحث الناس على اتباع مكارم الأخلاق حتى يعيشوا بسلام آمنين والله لا يضيع أجر المحسنين

اللواء احمد فطين

نشر الثقافة العامة للنساء المسلمات

أعدّت جمعية الشبان المسلمين محاضرات دينية أخلاقية تهذيبية للنساء المسلمات يقوم بالقائها نخبة من خيار المسلمين الذين اشتهروا بالعلم وكمال الاخلاق وذلك بمركز الجمعية العام بشارع الملكة نازلى رقم ١٢ بمصر (فى يومى الأحد والخميس من كل أسبوع) من الساعة الرابعة والنصف مساء. والجمعية ترحب بحضرات السيدات اللائى يرغبن التفقه فى الدين وترجو من حضرات أعضاء الجمعية عدم دخول النادى فى الوقت المذكور

عيد الاضحى ببرلين

احتفلت المفوضية المصرية ببرلين بعيد الأضحى المبارك فأقبل المصريون على المفوضية يتبادلون التهانى واستقبلت كعادتها جميع المسلمين المقيمين ببرلين بناء على دعوة الجمعية الاسلامية هناك، وقد زاد عددهم على سبعين مسلما من مختلفى بلاد العالم بينهم ألمان ممن اعتنقوا الدين الاسلامى وفيهم سيدة مسلمة من أعرق الأسر الألمانية

وقد صلى الأستاذ عبد الحليم النجار بالحاضرين صلاة العيد ثم عقبها بخطبة قيمة. ولما قضيت الصلاة تبادل الجميع أطيب الأمانى ونادوا لصاحب الجلالة الملك فاروق ملك مصر بطول البقاء وتمنوا للبلاد فى عهده أسعد الأيام، ثم دعا الياس بك الحاضرين الى بوفيه عظيم أعده لهم فتناولوا الشاى والمرطبات والحلوى. وقد انتهز المسلمون فرصة اجتماعهم فرفعوا احتجاجاً قدموه الى مجلس ادارة الجمعية الاسلامية يحتجون فيه على جماعة الأحمدية واغتصابها لجامع برلين وسوء تصرفها فيه كأنه ملكية خاصة بها وما كانت بيوت الله ملكا لأحد يصد عنها المسلمين متى شاء. ولهذا انصرف المسلمون فى برلين عن الجامع فلم يؤمه أحد إذ انكشف لهم حقيقة هذه الجماعة الأحمدية وعرفوا مقدار تعلقهم بالتعاليم الاسلامية

وفى المساء اقامت الجمعية الاسلامية ببرلين حفلة فى نادى الألمان دعوا اليها كثيراً من رجال الحكومة والصحافة والهيئات الألمانية. والقى الدكتور إردمان المساعد الأول لمدير معهد ودار الآثار الاسلامية محاضرة بالفانوس السحرى عن آثار الاسلام فى الفنون الجميلة. وبعد انتهاء المحاضرة قدمت الحلوى والشاى للحاضرين

وترجو الجمعية الاسلامية من الجرائد التكرم بموافاتها بعدد منها لحفظه بملفاتها

مجلس ادارة الجمعية الاسلامية

ذكرى حافظ ابراهيم

قصيدة شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم فى حفلة ذكرى حافظ

قمْ حيِّ مصرَ وقدِّمِ الأعذارا   وازددْ بقومكَ سؤدداً وفخارا
اذكرْ لهم هذا الوفاءَ ، وقل لها   (دارَ الأديب) ألا فديتك دارا[1]
(بلدٌ) كهمكَ فى حياتك (طيبٌ)   يبنى الرجالَ ، ويُكرمُ الآثارا
يَرقى ويَصعد فى مناكب أُمةٍ   تبغى لها فوقَ النسورِ مَطارا
لا تُرجعُ الأحداثُ من عزماتها   حتى يُجاوزَ شأوُها الأقمارا
نك فى (العروبةِ) وهى أُمٌّ بَرَّةٌ   نَسبٌ يَزيدكَ عندها إكبار
يعلو فيرفع فى المناسبِ (يعرُباً)   ويهزُّ فى البيض الرقاق (نزارا)
لو كنتَ حيث يُرى (عُكاظٌ) حافلا   اتتِ القبائلُ كلها زُوَّارا
أرأيتَ ذكركَ فى المشارقِ جائلا   يَطوى الشعوبَ ويذرع الأقطارا؟
يمشى الفتى العربىُّ من نفحاتهِ   فى موكبٍ يَدَعُ الرياضَ حيارى
شهدتْ بَراعة عَبقرىٍّ حاذقٍ   نَظمَ الوُرُودَ ، ونَسقَ الازهارا
فتعجبتْ حتى كأن لم تبتدع   من قبلِ نظمكَ سوسَنا وبهارا

---

(١) فى البيت والذى بعده اشارة الى قول حافظ :

فما أنتِ يا مصر دار الاديب   ولا أنت بالبلد الطيب

وتوجّعتْ ملءَ الرُّبى فكأنما … تشكو المنى، وتعاتبُ الأقدارا
ساءلتكَ نفحةَ مُحسنٍ، ورأيتها … فرأيتُ حُسنا من لدنكَ مُعارا
لولا بيانُك ما تعشّق شاعرٌ … حُسنَ الربيع، ولا اشتهى آذارا

*

نبهتَ قومكَ للحياة، وهجتهمْ … في الحادثاتِ تريدهم أحرارا
ولربما غضبَ الهوى فأخذتهم … بالزجرِ سُماً، والملامة نارا
ليس النصيحُ كمن يُغالطُ قومَه … ويُريهم الليلَ البهيمَ نهارا
القتلُ أيسرُ من جنايةِ مُفسدٍ … يُعمي القلوبَ، ويطمس الأفكارا
كم دولةٍ كانت تُطلّ على السهى … صدعَ النفاقُ بناءها فانهارا
الحقُّ مئذنةٌ، وليس بمخطئٍ … حرٌّ يؤذّنُ بالصوابِ جهارا
إن كنتَ لم ترَ في حياتكَ ناصراً … للحق، فانظرْ بعدكَ الأنصارا
فإن ابتغيت وراءَ ذلكَ، فاتخذْ … من عدلِ ربكَ جحفلا جرّارا
واقذفْ به الدنيا، فنعمَ المبتنى … إنْ هدَّ هذا العالمَ الغرّارا
الناسُ عندَ شعارهم، ما بدّلوا … خُلقا، ولا اتخذوا سواه شعارا
هم في وساوسهم، وفي أوهامهم … ما يبرحون مكبّلين أسارى
صورٌ تريكَ من المظاهرِ معرضا … جمَّ الزخارفِ يخدعُ الأبصارا
حتى إذا قلبتها فتكشفت … أبصرتَ خزيا يستطيرُ وعارا

*

من يُنصفُ الأدبَ الكريمَ؟ ألا فتى … يحمي لواءً أو يصونُ ذمارا؟

أنا أَى الرجالِ عن المروءةِ ظالمٌ سَامَ الأديبَ مَهانةً وَصغارا
وأبرُّهُمْ ببلادهِ مُتأدّبٌ يَرعى لها ادباءها الابرارا
قلْ يا (حكيمَ الشعرِ) كيف وجدتها دُنيا ترى حُكماءها أغرارا؟
وصِفِ الدعاوِىَ إذ تُريكَ طِوالُها
هِمماً عن الصنعِ الجميلِ قِصارا
واسألْ عن الاخلاقِ: أين حُماتها؟
أفما تراهم صادقينَ غُيارى؟
عَصفتْ بهم نُوبُ الزمان، فأصبحوا
تركوا الحصونَ، وأسلموا الاسوارا
حرَمٌ إذا غزتِ الذئابُ مَصونه طارَ الذُّبابُ وراءها فأغارا

***

ياصاحبى. أفما يزورك صاحبٌ
ما اشتاقَ بعدكَ إن سألتَ: مزارا؟
حرٌّ تخلفَ حيث كنتَ فلم يَرِمْ
وسبقتَ فانظرْ كيف صرت وصارا؟
كرِهَ المقامَ، فما لهُ من مطلبٍ يَرضاهُ إلا أن يُرى لكَ جارا
اقيم وَحدى فى جوانبِ مُوحشٍ
أجدُ الحياةَ به أذىً وَضرارا؟
جانبتُ دُنيا الناسِ لم أحللْ بها وحللتُ من دُنيايَ هذا الغارا

وإذا الرجالُ تخلفوا عن جيلهم ... وجدوا الديارَ وإن عمرن قفارا

***

ضجَّ البيانُ يبثُّ بعدك شجوَه ... وسكتَّ حتى ما تُطيقُ حوارا
أنسيتَ همكَ أم خشيتَ مُسلطا ... ينهاكَ أن تتذكر الاشعارا ؟
إنا غنينا بالذى لك عندنا ... وكفى به سَكنا لنا وقرارا
الميتُ يُبعثُ بعد حين مرةً ... وأراكُ تُبعث كيف شئت مرارا
تهتاج ذكراً فى البلادِ مُردَّداً ... وتهبُّ وجداً فى القلوب مُثارا
ما أوجعَ التذكارَ لولا ذمَّةٌ ... لكَ فى الرقابِ تجدد التذكارا
سفرُ الخلودِ وأنت من صفحاته ... ما انفكَّ ينسخُ باسمكَ الاسفارا

حافظ بك ابراهيم

قصيدة للاستاذ على محمد شاكر

أحييت فى مصر الشعور ... وثويت فى حفر القبور
وعفت عليك يد البلى ... وطوتك ساقية الدهور
عصر نهضت بعبئه ... ومضى كخالية العصور
وظننت أن النيل ينـ ... سى (حافظا) وهو الذكور
قد كنت تهتف فى الربو ... ع بأروع الصوت الجهير
وتثير فى (مصر) الحما ... سة إذ علوت ذرى النفير
ونفخت فى بوق الجها ... د كأنك الأسد الهصور
والبؤس يضرب صفحتيـ ... ك وأنت تجأر بالزئير

لم تخش إرهاص الزما ن وصولة الخصم المغير
أخلصت نفسك (للامام) و (مصطفى) البطل الكبير
وعلى لواء الحق تز جى الشعر بالخير الكثير
فاعجب لعجفاء الحظو ظ تمير (مصر) بما تمير
وتحظ حظ الحق فى أسمى الحظوظ ولا تجور
هى نفس حر أودعت فى (حافظ) الشعر القدير
إن كان أخطأها الغنى فهى الغنية فى السطور
والمال لا يغنى الفتى إن الغنى ذكر يسير
أوليس (ابراهيم) ح ين دعا إله المستجير
جعل الدعاء لسان صد ق خالد حتى النشور
ولو أن مالا مغنيا أحداً لما صدق النذير
كم عبقرى خالد كالطير خف على البحور
كم عبقرى خالد قد عاش فى كهف الفقير
سعدت به الأمم الغنية وهو لا يلقى النقير
حتى إذا لقى الحما م بكت لمصرعه البدور
ومشى له سعد الخلو د يحفه مجد المصير
هذا لعمرك ذو الغنى لا صاحب المال الوفير

يا شاعراً بز الزما ن محلقاً فوق النسور
ان كنت جافيت الغنى حياً فكنزك فى الصدور
هذى لآلؤه ترا ها فى الترائب والنحور
يزهو بها عطف الشبا ب وصانها الشيخ الوقور
سمر الأديب كما ترى ورواحة العلم الغزير

ديوان شعرك جنة جمعت أفانين الزهور[١]
فيه الأمانى ضاحكا ت السن بالأمل الخطير
فيه الأغانى ملهمات الجرس فى حلو الصرير
فيه المغانى رافعا ت الرأس من فرط الحبور
فيه الغوانى رافلا ت فى الدمقس وفى الحرير
فيه المعانى رائعا ت بالبدائع فى الشطور
فيه البدائع فصلت حكما لذى اللب الخبير
وبه الامام (بعين شمـ ـس) مشرق الوجه المنير
إن الامام (محمدا) كنت الوفى له الشكور
وبكيته بقصيدة كان الامام بها الجدير
ورثيت (كاملنا) وطفـ ـت عليه بالقلب الكسير
ونعيت (محموداً) أبا الشعراء فى العصر الأخير
(شيخ المعرة) فى قريـ ـضك لم يكن هذا الضرير
هو يوم مام (تولستوى) بدر وذا نجم صغير
(كهف المساكين) القدامى كان للعلم الظهير
و (بدنشواى) أثرتها شعواء من حر الزفير
وكشفت أعمال السيا سة خلف أفنية القصور
داعبت (دنلوب) المعا رف حين كان هو المشير
(قصر الدبارة) كان يخـ ـشى الشعر منك ويستجير

---

(١) المراد بالزهور هنا ما ازدهر وتلألأ ، وليس المراد به جمع الزهرة فانها لا تجمع إلا على زهر وأزهار وجمع الجمع أزاهير ، وجمعها على زهور من الخطأ الشائع ، والله تعالى أعلم

كم فيه جالدت (العميـ   ـد) بمصلت اللفظ المرير
(يا « سعد » أنت مسيحها)   كانت كالهام الضمير
(دار الخلافة) عنك قد   رضيت وأنت لها تشير
ووقفت من (عبد الحميـ   ـد) بموقف العدل البصير
رحم الاله خليفة   غمت له بعض الأمور
أواه قد طاحت خلا   فتنا وآه على الأمير
ياليت شعرى هل تعو   د لنا الخلافة أو تنير
أمنية الاسلام ضا   ع بها الزمان ولا نصير
وجلوت من (عمر) العدا   لة جبهة الحق النضير
خلدت أكرم صفحة   للعدل . بالعذب النمير
ياليتنا نعظ الزما   ن بمثله وعظ السمير
إنا تركنا مابنى   الآباء قدماً بالغرور
حتى لأصبحنا نسـ   ير الى الحياة ولا نسير
ولعل شبان الحمى   تقفو الصلاح وتستنير
وترى بشعرك بعد حيـ   ن فجر آلام البكور
هاهم أولاء بدا الصبا   ح لهم فهيا للمسير

يا شاعراً ملك القريـ   ض وماله فينا نظير
ولكل شعر منهج   ولكل قانصة طيور
(محمودنا) قاد الصفو   ف و (حافظ) قاد الشعور
وأعاد (شوقى) لنا   مجداً بساحته نطير
هاهم ملوك الشعر دا   ن لعزهم تاج السرير
والله يرحم جمعهم   والله يعفو عن كثير

رحلة وفد المركز العام

لجمعيات الشبان المسلمين

فى الصعيد الأقصى – اسوان

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود مكى

– ١ –

حضرة صاحب العزة المحترم رئيس المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

ياصاحب العزة ، كلفنا المركز العام بأن نقوم برحلة للمرور على الفروع فى بلاد الوجه القبلى فتألف لذلك وفد مكون من حضرات : الدكتور يحيى احمد الدرديرى المراقب العام للجمعية وعبد القادر مختار بك السكرتير العام وعبد الرحيم بك مصطفى أحد أعضاء مجلس الادارة ورئيس جمعية أسيوط والشيخ محمود مكى السكرتير الدينى ، وقد كان من المتعذر على الوفد أن يقوم بهذه الرحلة من مصر الى اسوان مرة واحدة لكثرة الفروع والحاجة الى الحط والترحال فى كل بلد ومنها لما فى ذلك من المشقة ولا شك أن زيارة ما يقرب من خمسة عشر فرعاً يحتاج على الأقل لمدة تتراوح بين شهر أو تزيد على ذلك . لذلك اختار الوفد أن يقسم هذه الرحلة الى قسمين القسم الأول من مصر الى أسيوط ثم يستريح قليلا ، والثانى من أسيوط الى أسوان ، وفعلا نفذ هذا البرنامج فقام بالقسم الأول فى ديسمبر سنة ٣٦ أى فى شهر رمضان

المعظم ١٣٥٥ وأتمها فى فبراير ١٩٣٧ ، وقد نشر بعدد شوال من مجلة الشبان المسلمين الجزء الأول من هذه الرحلة المباركة وهاهو الجزء الثانى

قام الوفد الثانى من القاهرة الى أسوان فى يوم ١٢ يناير سنة ١٩٣٧ وكان مكوناً من حضرات الدكتور يحيى الدرديرى ، عبد القادر مختار بك ، الشيخ محمود مكى ، وقد تخلف عبد الرحيم بك مصطفى بعذر ضرورى أبداه قبل السفر بليلة كان موضع القبول ، وفى ليلة ١٤ ركب الوفد قطار المساء الذى يقوم من مصر فى الساعة الثامنة مساء وقد عمل الترتيب فحجزت له أسرَّة النوم فى العربات المخصصة لذلك وكان على المحطة وفد من الشبان المسلمين وبعض الأصدقاء والاخوان فوضعت الحقائب فى مواضعها فودعنا القاهرة بسلامة الله حتى وصلنا الأقصر فى الساعة السابعة من صباح اليوم فغيرنا القطار فى الأقصر وركبنا قطاراً آخر هو الذى أوصلنا الى أسوان فى الساعة الثانية بعد الظهر وكان القطار قد تأخر عن موعده ١٥ دقيقة تقريبا ، ولما وصلنا محطة أسوان وجدنا جمعا كبيراً من كرام الاسوانيين وعلى رأسهم حضرات المحترمين الشيخ عبد العظيم خويلد ، ماهر افندى أبو زيد ، مرغنى افندى بيومى ، فتحى افندى محمد وحيش ، وجمع كبير من خلاصة التجار المسلمين فى هذه المدينة الكبيرة ، وبعد أن تصافحنا وقفنا نتحدث قليلا واذا بالسيارات كانت حاضرة خارج المحطة فلم نشأ أن نركب ورغبنا فى أن نسير على الأقدام وخصوصا وأننا قد مضى علينا فى القطار مايقرب من ثمان عشرة ساعة لم نسر فيها إلا قليلا فى دهليز عربة السفر فاحببنا أن نسير على الأقدام الى اللوكاندة وهى سان جمس وهى من الفنادق الجميلة على البحر وكان الجو فى غاية الاعتدال وقد يحس النازل فى اسوان

دة الشتاء أنه فى رأس البر صيفا أو فى مدينة الاسكندرية وليس كذلك ل مدن البحر الأبيض المتوسط تغلب عليها الرطوبة فتزيد الرجل المريض رضا على مرضه وخصوصا اذا كان مصابا بذات الرئة والجنب أو ضعف المعدة

أما اسوان فان الانسان بمجرد نزوله فيها يشعر بنشاط لم يكن يتعوده خفة فى الجسم ، وتفارقه آلام الأعصاب وسورة الأحماض التى نتاب أصحاب الأمعاء الضعيفة فقد كنت كثيراً وأنا بمصر أشعر باحماض لا تفارقنى إلا اذا تناولت بعض الأملاح التى تعودتها عند ذلك حتى ذهب ولكنى وأنا باسوان لم أشعر بذلك الا مرة واحدة فى الليل فقد رنى حسن هذا الجو فخففت ملابسى وانطلقت وأنا أجوب المدينة فى ضحوة النهار على قدمى متلذذاً بشمسها الرائعة وهوائها العليل الصافى ، بقيت كذلك حتى شعرت بالجوع فى غير أوانه وقد كان معى زميلاى شكوت لهما ما بى من حاجة الى الطعام فاشارا بأن نذهب الى متنزه البلدية لأجل أن نأخذ شايا فى وسط هذه الحديقة الغناء الفيحاء وهى على قمة مرتفعة تشرف على الضفة الشرقية للنيل فتوجهنا وأخذنا مكانا جلسنا فيه ساعة لم أنس جمالها الى الآن وفى المساء غرنى هذا الجو الساحر ما كان منه فى النهار فظننت أن ليله ملحق بنهاره فلم أزد ملابسى شيئا ، توجهت الى النادى على شاطىء النيل أيضا رغم أنف نصيحة اخوانى فصادفنى هذا الهواء الشديد وبعدها أحسست بما كان يعاودنى وأنا فى القاهرة من بردها وأحماضها فاصبحت على حذر من الليل أتخذ له العدة ن مضاعفة الثياب ولا أحذر النهار بل أسلم نفسى لجماله وصفائه

وقد زرنا عند نزولنا من المحطة ـ بعد أن أودعنا حقائبنا الفندق ـ

سعادة مدير اسوان وهو سالم مباشر بك فقابلنا بما عهد فيه من بشاشة ورقة وتحادثنا معه قليلا فى جمال هذه المدينة فى الشتاء

وتوجهنا الى سعادة وكيل المديرية وشربنا عنده القهوة والى سعادة الحكمدار وبعدها انصرفنا الى التجوال فى المدينة فرأينا بها من المحال التجارية للوطنيين ما يتعادل فى نظافتها ومحلات الأجانب ولا غرابة فى هذا فالاسوانيون تجار بطبيعتهم لأن بلدهم تحوطه الجبال من جهات كثيرة وليست عندهم أرض زراعية تسد حاجتهم فى أمور معاشهم مع كثرة المياه بين أيديهم لذلك كانوا أنشط الناس تجارة فى الوجه القبلى مع بعد المسافة بينهم وبين القاهرة، ولقد رأيت منهم النشاط والحركة فى أعمالهم زيادة على ما بهم من حسن الخلق فقد كنت أظن أن أهل أسوان هم أسرع الناس غضباً لتافه الأمور وحقيرها كما نشاهد من بعض أفراد النوبيين بيننا ولكنى وجدتهم على العكس من ذلك وفرق بينهم وبين جبال النوبة وسكانها فهم قوم شديدو الايمان متمسكون بدينهم كلهم يؤدون فرائضهم وهم أحناف المذاهب إلا القليل، فقد دخلنا مسجدهم يوم الجمعة قبل الصلاة بما يقرب من ساعة من الزمن فوجدنا المسجد على كبره غاصاً بالمصلين ليس فيه موضع لقدم، فاستأذنت خطيب المسجد فى أن أخطب اليوم وأؤم الناس فأذن لى فخطبت فيهم وصليت بهم وبعد الصلاة قمت فتكلمت فى حالة الاسلام العامة وما يجب على المسلمين عمله اذا ما أصابهم من الانحلال والضعف، وبعد أن تكلمت فى ذلك كثيراً قام الدكتور يحى الدرديرى وتكلم فى حركة التعاون وضم كلمة المسلمين وأن يكون لشبابهم جمعية اسلامية تدرس لهم بعض الأشياء الاسلامية ولو فى كل أسبوع حتى ينشأ جيل من شباب

المسلمين يصلح لقيادة غيره الى مكارم الأخلاق الاسلامية وأن جمعية الشبان المسلمين أصبح لها فروع فى أغلب البلاد الاسلامية وعلى الأخص العواصم وكذلك فى الممالك الاسلامية الأخرى، ولا يصلح بمدينة كبيرة كاسوان أن تعيش خلواً من جمعية للشبان المسلمين فان العالم الاسلامى الآن فى دور انتقال وأن حركة الاسلام المقبلة ستكون فى يد الشباب فلا يصح أن تكون أسوان فى أخريات المدن من حيث الثقافة الاسلامية وجمع كلمة الشباب. ثم تكلم كثيراً فى التعاون وتعضيده وأن التعاون قد أمر الله به فى كتابه وحثت عليه السنة المطهرة وهو فوق كونه رباطا ماليا يوثق عرى الأخاء بين أفراد المسلمين فى المصالح المشتركة ويوحد الصفوف ويجمع الكلمة ويجعل من شباب المسلمين جماعة متماسكة فى السراء والضراء ويقول فى ذلك رسول الله ﷺ: ان الله قد كره لكم الفرقة ورضى لكم الألفة والطاعة والجماعة فارضوا لأنفسكم ما رضى الله لكم

وبعد أن انتهى الدكتور من كلمته فى المسجد قال: انا سنجتمع بكم مساء بالفندق، فما وافت ساعة الاجتماع إلا وقد حضر جمع كبير من عظماء المدينة وأعيانها فتكلمنا فيهم فى تأسيس فرع للشبان المسلمين فابتدأوا فى تكوين جمعية تحضيرية من حضرات المحترمين الآتية أسماؤهم

فضيلة الأستاذ الشيخ حسين جمعه رئيسا. الحاج عبد الوهاب عليان احمد افندى عبد الحافظ، عبد الحميد افندى أبو النيل، الحاج عبد العزيز عليان، الشيخ عبد العظيم خويلد، بحر افندى عبد المجيد، الحاج منصور سليم، حسين افندى عليان، الحاج عبد الكريم ناصر، مرغنى افندى بيومى، فتحى افندى محمد وحيش، الحاج بيومى احمد، الحاج

عبد الظاهر حسين ، الشيخ عبد المعطى احمد ، حسين بك عبد السلام ، الشيخ طاهر رزق ، الحاج خالد أبو بكر ، الشيخ محمد ناصر خليل ، ماهر افندى ابو زيد . ولهم الحق فى أن يضموا اليهم من يشاؤون من أهل المدينة

وقد فاتنا أن نذكر شيئا عن خزان آسوان ومدينته ، فالى العدد الآتى ان شاء الله

محمود مكى

السكرتير الدينى لجمعية الشبان المسلمين

كتاب من جمعية الشبان المسلمين فى الموصل

سعادة الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد استلمنا كتابكم المؤرخ ٢٦ رمضان سنة ١٣٥٥ الذى تطلبون فيه موافاتكم بكشف مبين عن أسماء أعضاء مجلس ادارتنا . فلنا الشرف أن نخبركم بأننا قد أجرينا انتخابنا السنوى فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ ففاز السادة الآتية أسماؤهم بالعضوية فى المجلس الجديد : عبد الله النعمة رئيسا . عبد الله رفعت العمرى نائبا للرئيس . بشير الصقال كاتماً للسر . الحاج هاشم الحاج يونس أمينا للصندوق . ومحمد على الخشاب ومحمود الجراح وابراهيم عبد الغفور وعبد الله الحاج اسماعيل وعبد العزيز الفتاح أعضاء

ونظراً لغياب الأستاذ بشير الصقال نائبا عن الموصل فى المجلس النيابى فقد تقرر أن يكون الحاج هاشم الحاج يونس وكيلا عنه مؤقتا هذا واقبلوا مزيد الاحترام

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

الجزء الثامن	صفر : ١٣٥٦ - مايو ١٩٣٧	المجلد الثامن

طابع العصر

أفلست المرأة ومعها الرجل أفلس
افلاس العلماء وخيبة المتعلمين

هذا العصر يمتاز عن سابقه من العصور بأنه عصر الآلات ، عصر السرعة المادية . وقد طغت هذه الآلات فاستعبدت الرجل أيما استعباد فهو أسيرها وهو رهينها وهو عبدها لا يسير إلا بها كالترام والسيارات والسكك الحديدية والطائرات الجوية والمراكب البخارية ، ولا يعمل إلا بها كالآلات الصناعية البخارية أو الكهربائية ، وكذلك فى تجارته وزراعته ، وان الطابع الصناعى هو أكبر مميزات الحضارة الغربية اليوم والصفة الأساسية للصناعة هى بذل جهد مشترك لانتاج أشياء لا يقصد من انتاجها استخدامها لتستهلك بل لكى تكون هى وسيلة لانتاج أشياء أخرى للاستهلاك . ومن هذه الصفة الأساسية تجىء الصفات الأخرى التى تميز الحياة الصناعية

وأبرز الصفات فى الحضارة الصناعية كما قال العلامة الفيلسوف برتراند رسل هى تكوين المجتمع بحيث يكون مجموعة عضوية شديدة الارتباط فهو أشبه الأشياء بالجسم الانسانى ـ وهو مجموعة خلايا ـ من حيث أنه أكثر من مجموعة خلايا مستقلة ، فكل خلية تتمتع بالقدرة على الحياة مستقلة فهى لاتستمد وجودها من وجود خلايا أخرى ولاتموت بموتها ، ولكن بمجموع خلايا الجسم الانسانى يعوزها هذا الاستقلال ، فلكل خلية عملها ، ولكنها خاضعة للمجموع ، واذا فقد عضو رئيسى قدرته على الحياة أصيب الجسم كله بالشلل أو الموت . فهنا عملية معقدة فيها مكسب وخسارة . أما المكسب فلأن تخصيص كل عضو بعمل معين وإخضاع الكل لنظام واحد يجعل الجسم أقدر على العمل من طائفة من الخلايا متفرقة وأكثر منها استعداداً للتكيف بالوسط والاستفادة منه ، وأما الخسارة فلأن فقدان الاستقلال فى سبيل التعاون يجعل الجسم تحت رحمة طارىء يفقده الحياة جملة . وهذه المشابهة هى المشابهة نفسها بين الجماعة الصناعية وغير الصناعية

ففى الجماعات الزراعية تعمل كل عائلة على أن تكفى نفسها مؤنتها من كل ما يعوزها . أما فى الحياة الصناعية فلا يوجد فرد يستطيع أن يتمتع بهذا الاستقلال ، فالفرد هنا يشترك فى جزء من عمل ، ومن هنا لابد أن تروج المبادلة والمتاجرة . فالفرد أصبح خاضعاً فى حياته وحريته للمجموع ، والجماعة الصناعية تصبح بهذا التخصص وتوزيع العمل أشبه الأشياء بالجسم الانسانى ، فاذا أصيب عضو منها تمشى الشلل فى أجزائها ، وقد تصاب بالموت . فاذا تعطلت محطة من محطات توليد النور الكهربائية راحت لندن تتخبط فى الظلام ، وشلت حركة النقل

ا ووقفت مصانعها عن العمل ، وفي هذا المثل برهان كاف على صدق
قانون الطبيعي وهو أن اكثر الأشياء دقة ونظاما أشدها احساسا .
من هنا كانت حياة الحضارة الصناعية أكثر تعرضاً للخطر والتخريب
الحياة التي احتفظت بالوسائل الفطرية البسيطة في الانتاج
وكلما ازدادت حياة الجماعة عضوية وتعقيداً كلما اكتسبت
حكومة فيها شأناً وخطراً ، وباتت أعمال الأفراد أنفذ أثراً في حياة
موع وأكثرها تطلباً للمراقبة والتقييد لمصلحة الجماعة ومن هنا فقدان
رية الفردية والمميزات الشخصية في الأفراد (١)
والمرأة في الحضارة الصناعية أو الغربية وان كانت قد اكتسبت
ن الحقوق والامتيازات إلا أنها فقدت بجانب ذلك شخصيتها
زاتها كأم وزوجة وذلك لأن المعامل والمصانع قد دفعت المرأة
كتساب عيشها لقلة أجور الرجال وعدم قيامهم بأعباء الحياة المنزلية
ن من المحتم أن تخرج المرأة للعمل لجلب قوتها الضروري فاختلطت
رجل وزاحمته في الصناعة والتجارة وقد كان لهذا العمل أثره السيء كما
صفه العلامة رسل : « ومن أخطر منازع الحضارة الصناعية انحلال
ياة العائلية فيها كنتيجة محتومة لاستخدام المرأة في الأعمال العامة
وتوظيف النساء له نتيجتان :
١ - من جهة تحررهن من قيود الرجل الاقتصادية ، فيصبحن
لات ، ويأبين الخضوع لقيود الزواج
٢ - ومن جهة أخرى يجعل تربيتهن لأولادهن أمراً مستحيلا
و ولقد أظهر الاختبار أن المرأة تتمرد على تقاليد الأخلاق المألوفة

---

(١) الحضارة الصناعية للعلامة الفيلسوف الانجليزي برتراند رسل (مقتطف يناير سنة ١٩٣٠)

وتأبى أن تظل أمينة لرجل واحد اذا تحررت اقتصاديا »

« ومن الأمور المحتملة أن يتعود الناس بالحضارة الصناعية إهمال البيوت والانطلاق الى المطاعم العامة فتصبح الخدمة فى المنازل شيئا تافها ، ويتعود الأطفال الذهاب الى المدارس مبكرين ويأخذون فى تناول ماء كلهم فى هذه المدارس كل الوقت ، وهنا يختفى الزواج وينحل لأن المرأة تفضل فى حالة كهذه أن تحتفظ بحريتها ولا تقتسمها مع رجل ما ، وينتهى بها المصير أن تكون مسألة الأمومة والأطفال مسألة تعنى الأم والدولة ولا دخل للرجل فيها »

والمرأة التى تكافح وتناضل اليوم عن حقوقها السياسية والتى تريد أن تزاحم الرجل فى جميع الميادين قد خرجت بعملها هذا عن حدودها الطبيعية التى رسمتها لها يد القدر من أنها ما خلقت إلا لأن تكون زوجاً وأما ، واذا كانت المرأة عجزت عن أن تؤدى وظيفتها كأم وزوجة فهى أعجز على أن تؤدى وظائف أخرى فوق وظيفتها التى تتطلب عناية خاصة . وليست الحالة العامة سواء أكانت من الناحية السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية بأحسن حالا منها من ذى قبل فالحالة السياسية تزداد كل يوم تعقيداً والحالة الاقتصادية تزداد سوءاً والحالة الاجتماعية تزداد اضطراباً فأين اثر المراة ؟

لا يجب ان ينخدع المرء بالمظاهر الخلابة والاحتفالات البهجة التى يتيسر فيها اختلاط الجنسين فهذا الاختلاط له اسوأ النتائج على اخلاق المرأة والرجل معاً سواء كان ذلك على الحياة الزوجية او الحياة العائلية ، ولنترك تلستوى اكبر فلاسفة عصره يحدثنا عن تجاربه ومشاهداته وعن نتائج اختلاط الجنسين ، قال العلامة الفيلسوف :

« ان الزواج أصبح فى عصرنا محض خداع وغش . الزوجان يخدعان الناس بأنهما يعيشان معاً فى ارتباط حقيقى بالزواج فيظهر كذلك أمرهما فى الخارج لكل من رآهما ، وأنهما سيبقيان فى تمام الوفاق ما دامت الحياة . والحقيقة أنهما يعيشان على قاعدة تعدد الزوجات ولكن من الجانبين ، وبهذا التكافؤ قد يتفقان زمنا ، وعلى الأكثر فان كليهما فى الشهر الثانى يهدد صاحبه بالطلاق ، وفيه يتمكنان من وسائله فانه عند ذلك تصدر الأفكار الخبيثة الجهنمية التى ينجم عنها إطلاق الرصاص انتحاراً أو قتلا أو دس سم أو ما أشبهه »

وقد وصف تلستوى حياة اختلاط الجنسين فى الطبقة العليا ، ومركز المرأة المزرى مما لم يدع مجالا للتعليق قال :

« اننا لو أمعنا النظر فى معيشة نساء الطبقات العليا كما هى من قلة الحياء والخلاعة لانجد ثم فرقا بين البيت الذى يضمهن ونادى مومسات مختلط . ولكن الناس لايوافقونى على كلامى هذا فأنا إذن أقيم لهم برهاناً حسيا

« هم يقولون ان نساء هيئتنا الاجتماعية يعشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وأنا أخالفهم فى ذلك وأقول : اذا كانت النساء تختلف فى حالة المعيشة الداخلية فمن الحقائق المقررة أن ما يكون خارجا منهن أثر للمعيشة فى الداخل وهذا يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ، ولكن أنا لا أرى فرقا بين معيشة الفريقين فى الخارج

« قابلوا أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقات العليا تجدوهن متفقات فى الهيئات والأزياء والروائح العطرية ، وإعراء السواعد ، والمناكب والصدور ، ووضع الوسادة خلف الظهر أينما جلسن واينما

ركبن، وفى اقتناء أنفس الجواهر والحجارة اللداعة وفى المراقص والغنا

وكما أن المومسات يستعملن كل الوسائل الفعالة لغواية الشبان وجذبهم واستمالة النفوس حتى يصبو لهن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعلن فى وسطهن

وقال فى المراقص المعروفة بالبالو، وهى من الوسائل التى تسهل الغواية على الجنسين قال: يجرى بيننا وتحت نظرنا من الأمور السافلة مالا طاقة لذى ناموس وشرف على احتماله. يزورنا رجل لا نجهل من سيرته شيئا فنستقبله أحسن استقبال وعندما يدخل قاعة الضيوف يجالس أختى أو ابنتى أو قريبتى حيث يتركنى وشأنى أو أتركه وشأنه وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته ما أعرف. فكان يلزم والحالة هذه أن أتقدم اليه عند قدومه وأنحى جانبا وأقول له همسا: انى يا صاح أعرف أحوالك وأين تصرف لياليك؟ ومع من؟! فليس لك عندنا مكان فان فتياتنا طاهرات

هذا كان ينبغى أن يفعل كل واحد منا، ولكننا نجرى على العكس مما تقدم فاذا اجتمعنا مع هذا الرجل فى ليلة راقصة. كان له أن يرقص مع أختى أو بنتى ويعانقها ويخاصرها. نراه بأعيننا معا ونشاهد حركاتهما معا غدواً ورواحا، ميلا واهتزازاً. ولا تشمئز منه نفوسنا، بل نتساءل اذا كان خلواً لنسعى فى تزويجه باحدى بناتنا ولو كان أثر المرض باديا عليه [1]»

هذا الفيلسوف الحكيم الذى وقف نفسه على الدفاع عن الحق، لم يحتمل سخف الهيئة الاجتماعية وترديها فى أوحال الرذيلة من الفسق

(١) كتاب حكم النبى محمد للفيلسوف تلستوى ترجمة سليم أفندى قبعين

والدعارة والفجور والرياء والظلم الصارخ فوهب أملاكه للفلاحين البؤساء وترك هذه المفاسد هائما على وجهه ينشد الحق والعدل والفضيلة وقد مات ولم يعرف له مقر. ضنا بنفسه أن تضم رفاته الى من عاش طيلة حياته غاضبا وناقما ساخطا عليهم

كتب الكتاب المبرزون فى تدهور الأخلاق وما أصاب الهيئة الاجتماعية من كوارث وأرزاء من اختلاط الجنسين وليست دعوى تثقيف المرأة ورفع شأنها تتوقف على اختلاطها بالرجل الذى جر عليها الويلات وجعلها طعمة لأغراضه الحيوانية المنحطة. وان المرأة لجديرة بأن تسود الرجل وتنال أكبر قسط من العلم والتعليم ويرفع شأنها الى أوج العلى وذروة سنام المجد على شرط أن تحافظ على أنوثتها وأمومتها وزوجيتها وأن نرعاها من العبث والمجون والخلاعة

ان المرأة الغربية على الرغم من أخذها حقوقا كبيرة وتكاد تكون مساوية للرجل فى ميدان الحياة وهى تزاحمه فى الشئون الاقتصادية وغيرها وتختلط به بالليل والنهار وفى كل مكان وزمان الا أن هذه الحقوق التى اكتسبتها والتى يهيم بها المغرورون وقصار النظر قد أفقد المرأة الاوروبية أكبر معالمها كأنثى وأكبر خصائصها كزوجة وأم. وفسدت الحياة المنزلية أيما فساد مما ضجَّ منه علماء الأخلاق والاجتماع وقد ذكرنا نتفاً من بعض أقوال علمائهم

ووصف الفيلسوف الالمانى شبنهاور نفسية المرأة وصفاً دقيقاً يجب أن يوضع فى الميزان. قال:

« ولشد ما أعجب لهذا الاسم الذى يطلق على النساء جزافا: (الجنس اللطيف) ولست أشك أن من أطلق هذا اللقب على ذلك الجنس الضئيل

القصير الشائه هم أولئك الذين أفسدت غرائزهم الجنسية عقولهم ، فجمال المرأة كله قائم على الغريزة الجنسية وحدها ، وانه لأقرب الى الصواب أن تسمى النساء بالجنس الذى لا ذوق له ولا فن ، إذ ليس فى مقدورهن تقدير الجمال فى شتى الفنون . ولكنهن كثيراً ما يغالطن فى الحقائق فيدعين أنهن ذوات فن جميل بأن يعزفن على الآلات الموسيقية ، أو يعالجن التصوير ، ولكن ذلك منهن كذب ورياء ، فهن لا يشغفن إلا بما خلقن من أجله : حفظ النوع . . . ان الرجل يجاهد فى العلوم و الفنون لتتم له السيطرة على الأشياء اما بفهمها أو التحكم فيها . أما المرأة بطبيعتها لا تحب أن تسيطر على الأشياء سيطرة مباشرة ، ولكنها دائما تقصد الى السيادة على الأشياء عن طريق سيادتها على الرجل - فالرجل وحده هو ما تصبو المرأة الى التحكم فيه و السيطرة عليه - ومعنى ذلك بعبارة أخرى ان المرأة ترى فى كل شىء وسيلة فقط لغزو الرجل . فاذا ما تظاهرت بميل الى الموسيقى أو الشعر مثلا فليس ذلك ناشئا عن رغبة طبيعية فيها نحو هذه الفنون ، وإنما هى تتخذ منها أداة تتجمل بها لتروق فى عين الرجل . . . . (١) »

لسنا فى حاجة لكثرة التدليل على فساد اختلاط الجنسين فهذا أمر ملموس واضح . كان يجب أن يكون موضع عناية رجال التعليم فى مصر والقادة المفكرين إلا أنه مما يؤسف له أشد الأسف قد سرنا وراء مظاهر المدنية الغربية البرّاقة الخداعة وأخذنا بالغث منها وتركنا الثمين فيها .

(١) المرأة كما يراها شوبنهور للاستاذ زكى نجيب محمود - الرسالة - السنة الثالثة - عدد ١٢٨ - ص ٢٠١٠

وقد جنينا أسوأ النتائج للتقليد الأعمى وكان البرهان فى العيد المئوى لوزارة المعارف فبدل أن تبرز للعالم ثمرة شهية من الخلق الفاضل والنجدة والمروءة والشهامة أخرجت ثمراً حنظلا تعافها النفس ويمجها الذوق ودلت على أنها فشلت فى رسالتها وانها تنكبت الطريق المستقيم، ويجب ان تعدل برامجها وخططها والا قد افلس علماؤها وخاب معلموها وسارت البلاد الى الهاوية السحيقة من التدهور الخلقى . ولننقل للقارىء ما كتبته جريدة اللطائف المصورة فى ٥ ابريل سنة ١٩٣٧ ص ١٠ تحت عنوان :

أين حماة الأخلاق والدين

مأساة اخلاقية نتيجة اختلاط الطالبات بالطلبة

كلمة الى رجال الدين ورجال التربية البدنية والمسئولين فى وزارة المعارف

« اعتادت وزارة المعارف ان تقيم حفلة سنوية للمرشدات فى النادى الأهلى ، وقد اقيمت حفلة هذا العام يوم ٣٠ مارس الماضى احتفالا بيوبيل وزارة المعارف بعد ان سبقتها تمارين وحفلات تجريبية لطالبات المدارس الثانوية والابتدائية المنتميات الى فرق الكشافة

وقد حدث فى اثناء الحفلة التجريبية الأخيرة التى جرت مساء ٢٦ مارس بارض النادى الاهلى بالجزيرة حادث شنيع يثير الغضب للأخلاق ويستفز النفوس الكريمة ويستدعى الاهتمام . . . اهتمام اولياء امور الطالبات ، والمسئولين فى وزارة المعارف ، ورجال قلم التربية البدنية ، والسيدة الفاضلة منيره صبرى هانم

إذ بعد ان ادت الطالبات استعراضاتهن الكشفية فى ذلك اليوم . . .

وقام الطلبة بعرضهم اخذت الجموع فى الانصراف

وكان الوقت ليلا وطالبات المدرسة السنية واقفات ينتظرن السيارات لنقلهن الى المدرسة لكن مرتديات لباس الكشافة القصير الذى يكشف عن سوقهن الى مافوق الركب. واذا بالطلبة - ومعظمهم كما اتصل بنا من مدرسة الابراهيمية الثانوية - ينفردون بالطالبات وتجرى بين الجميع مشاغبات واحتكاكات انتهت بأن انقض الطلبة على الطالبات، وجرت معركة نمسك عن ذكر تفاصيلها ويكفى أن نشير فقط الى أن الطالبات استعملن فيها عصى الكشافة الغليظة واستولين على عشرات من (ربطات الرقبة) التى يلفها الكشافون حول رقابهم

وظلت هذه المعركة الأليمة دائرة وسط صياح وضجيج حتى حضر أحد كبار رجال الكشافة فى وزارة المعارف فهرب الطلبة وحملت السيارات الطالبات الى باب المدرسة السنية وتركتهن يذهبن الى منازلهن فى الليل منفردات

واذا كان لنا تعليق على هذا الحادث الذى يعلق على نفسه فهو نقد حار نوجهه الى وزارة المعارف التى تتهاون فى الحرص على طالباتنا وكلهن فتيات صغيرات غريرات فتسمح لهن بان ينزلن فى ثياب الكشافة مع الطلبة فى ميدان واحد. وأن يقمن بتداريب أمامهم يتعرى فيها جزء كبير من أرجلهن. حتى كانت نتيجة هذا الاختلاط فى بلد إسلامى له تقاليده هذه الثورة التى حدثت من الطلبة

إننا نرجو من وزارة المعارف أن لا تجعل من الرياضة للبنات وسيلة للاخلال بالأخلاق وأن تمنع تدريب البنات فى الأندية منعاً باتاً اتقاء لاختلاطهن بالشبان والطلبة وحدوث مالا تحمد عقباه. وأن

تحرص على إخراج الطالبات فى المواعيد المحددة بعد انتهاء الدراسة حتى لا يتغيبن عن بيوتهن فى الليل بدعوى الاحتفالات والتدريبات ويجىء هذا التغيب مهيئا للعبث بالأخلاق

ويكفى أن تقتصر تدريبات الكشافة على فتيات المدارس الابتدائية فقط داخل مدارسهن على سبيل تقوية أجسامهن الغضة وتعويدهن النظام والطاعة وأن يحرم ذلك على طالبات المدارس الثانوية . وأن تنظر وزارة المعارف والأخلاق سريعا فى وجوب فصل الجنسين ومنع هذا الاختلاط المؤدى الى أسوأ النتائج

ولعل الدكتور طه حسين وهو الشيخ الذى درس الدين الاسلامى الحنيف والرجل المفكر الذى يعلم تأثير الاختلاط فى نفوس الجنسين هذا الاختلاط الذى أفسد الأخلاق فى الأمم الغربية لعله يفيق من خيالاته ويقلع عن مبدئه الظالم للدين والأخلاق فان هذا الاختلاط يزيدنا كل يوم ألما بكشفه عن حوادث أليمة وبروزه فى أبشع الصور التى تحز فى النفوس . وبعد كتابة ماتقدم شهدنا حفلة النادى الأهلى والأوبرا فهالنا ماشهدناه من الاخلال بالأخلاق والفضائل وظهور الطالبات يرقصن ويغنين ويمثلن أمام الرجال بشكل يطرده الأدب والحياء والدين وهو ما نؤاخذ عليه المسئولين بوزارة المعارف ويجد القراء بعض صور ذلك داخل العدد[1] »

آن لرجال العلم والتعليم أن يفيقوا من غفلتهم وأن يبدوا شيئا من العزم والحزم لأداء واجباتهم واعداد النشء الذى اؤتمنوا عليه لأن يؤدى رسالته فى حدود قدرته وجهد طاقته فى حيز الفضيلة والكمال

(١) اللطائف المصورة ٥ ابريل سنة ١٩٣٧ ص ١٠

أما أن يسيروا وراء المدنية الغربية ويخلطوا بين الصالح والطالح والغث والثمين فهذا لا يليق بقادة التعليم فضلا عن أنه مناف لا بسط ذوق لرجل حكيم . يجب أن يفقه رجال التعليم ان لنا دينا قويا فى تعاليمه عظيما فى أخلاقه أثبتت التجارب صحة ما جاء به من اتبعه اهتدى ورشد ومن تركه ضل وغوى وهلك ، ويجب عليهم الأخذ بهذه التعاليم كأمة إسلامية

ان روح التخنث التى بدت فى الشبان وروح الاستهتار والفجور التى بدت تظهر عيانا فى الشابات المتعلمات ، كل ذلك نتيجة حتمية لاختلاط الجنسين وفساد التعليم وخلوه من روح الدين . فامة هذه حالة أبنائها لا نزاع بانها سائرة الى التدهور والانحطاط ، وهذه بوادر سوء تنذر بأوخم العواقب وتدل دلالة واضحة على اندحار العلماء وخيبة المتعلمين الذين عجزوا عن الدفاع عن نصرة الفضيلة فاجتا حتهم الرذيلة

والمرأة الغربية التى عجزت عن تربية الرجل وأصبح همه تدمير كل منافس له كما أنه استرق المرأة واستعبدها لشهواته لم يغن عنها مالها من الحقوق الكثيرة التى أخذتها والتى تريد المزيد منها فها هى المدنية الغربية على فوهة بركان لا ندرى متى يكون انفجاره إلا أن هذه المرأة لا يعنيها من أمر الانفجار شىء مادامت تلهو وتلعب وتخاصر الرجل وتراقصه ولقد صدق أرسطو حيث يقول فى « كتاب السياسة » أنه اذا سمح للمرأة بالزيادة من حقوقها كان ذلك نذيراً بزوال الدولة ودمارها وهو يستشهد على ذلك باسبرطه ، ولقد جاء التاريخ الحديث بامثلة كثيرة تؤيد ما ذهب اليه ذلك الفيلسوف العظيم ، فزيادة نفوذ المرأة فى فرنسا منذ عهد لويس الثالث عشر أدى الى تدهور الحكومة والبلاط

وهذا بدوره أنتج الثورة الفرنسية الكبرى وما أعقبها من ثورات »

يجب أن تتعلم المرأة كل مايؤهلها الى تأدية وظائفها الطبيعية كزوجة وأم واذا عجزت على أن تربى ولدها وتنشئه نشأة صالحة فهى لغير هذه الوظيفة أعجز

ان العالم ينقصه أمهات صالحات ، وينقصه قادة صالحون ، والمرأة ان صلحت يخرج من بين أحضانها الخير الكثير وان فسدت يخرج الشر المستطير ، وان ما يعانيه العالم من الأزمات وتدهور الأخلاق دليل واضح على فساد التعليم ، وعجز العلماء وخيبة المتعلمين . وليس هنالك من طريق للاصلاح سوى الدين القويم

وقد قال أحد كبار فلاسفة الغرب : « المرأة يجب ان تكون أما . فيجب ألا نعدّ بناتنا الا لهذا ، مع تدريبهن على طاعة الرجل وقسرهن على الخضوع وفى ذلك يقول بيرون الشاعر الانكليزى : على النساء أن يعنين بالمنزل وعلينا ان نحسن لهن الطعام واللباس ، ولكن لا يجوز لهن مخالطة المجتمع ، فان تعلمن شيئا فليكن ذلك هو الدين على شريطة لا يطالعن شعراً ولا سياسة ، وألا يقرأن الا كتب العبادة والطبخ[١] »

قال تعالى : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبينا * فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما[٢] واما الذين هجروا دينهم واستكبروا فيعذبهم الله عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

يحيى احمد الدرديري

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

---

(١) المرأة كما يراها شوبنهور كما ذكر (٢) سورة النساء

خطاب مفتوح

الى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فهل انتهى الى علم معاليكم ما وقع من طلبة بعض المدارس الثانوية فى مساء ٢٦ مارس الماضى على طالبات المدرسة السنية عقب استعراضاتهن الكشفية بأرض النادى الاهلى بالجزيرة وهن بلباس الكشافة القصير الذى يكشف عن سوقهن الى مافوق الركب ؟ إذا كان الموظفون المختصون لم يرفعوا الى معاليكم تقريراً بالمخازى التى حصلت فى تلك الليلة وحظ النظام فيها ، فنرجو أن تهتموا بهذا الامر وأن تطلبوا تقريراً عنه ممن كلفوا بتنظيم تلك التمرينات

ولقد قص علينا خبرها بعض من شاهد ذلك بنفسه كما أرسل الينا بعض أولياء أمور الطالبات مستبشعين تلك الجريمة الشنعاء ، مستعينين بنا لنبلغ ألمهم الى وزارة المعارف والى الرأى العام . ثم اطلعنا بعد ذلك فى العدد الأخير من مجلة اللطائف المصورة الصادرة يوم ٥ أبريل الجارى على خلاصة وجيزة لذلك ، وأن ما منعها الحياء من ذكره كان أعظم

إذا كانت الفوائد المنتظرة من الرياضة ومن الأنظمة الكشفية ستقترن بمثل هذه النتائج ـ سواء أفتضح أمرها أم بقيت سرا مكتوما ـ فلا كانت الرياضة، ولا كانت الأنظمة الكشفية . بل انى وكل غيور على الآداب والاخلاق ممن تلقوا ثقافتهم فى أرقى معاهد العلم فى أوربا نعلن بكل جزم وتأكيد أن الجهل خير من دراسة تمتهن فيها الآداب والأخلاق وتؤدى الى مثل هذه النتائج المحزنة

يا معالى الوزير، ان تلك الجريمة الشنعاء، جريمة انتهاك الآداب والاعتداء على شرف الطالبات وكرامتهن، بأرض النادى الاهلى بالجزيرة مساء ٢٦ مارس لا يمكن أن تصدر من طلبة عنيت مناهج تثقيفهم بغرس الخوف من الله فى قلوبهم، ولا يمكن أن تقع على بنات الا اذا كنّ بمثل مظاهر الاغراء التى كان فيها طالبات السنية، وأقل ما فى ذلك لبسهن اللباس القصير الذى يكشف عن سوقهن فيخرج الطلبة عن حدود الآداب واللياقة ويدفعهم الى ارتكاب ما ارتكبوه مما تخجل له الفضيلة وينذر بمستقبل مظلم خطير، وأساس كل هذا راجع الى عدم عناية وزارة المعارف بالغذاء الدينى، فلم يتادب الطلبة بآداب الاسلام ولم يعرفوا ما يجب على الطلبة والطالبات

يا معالى الوزير، ان الوطن أشد حاجة الى الاخلاق والآداب والى الرجولة فى الشبان، والعفة فى الشابات، منه الى كل ما فى مناهج وزارة المعارف من نظريات ومحفوظات لا تلبث أن تنسى وتذهب كأمس الدابر، وان دراسة لا تقوم على تربية الخوف من

الله فى القلوب وتنمية الحياء فى الوجوه لهى دراسة تافهة من شأنها أن تهوى بالامة الى الحضيض

كنا نتمنى من حصافة القائمين على وزارة المعارف العمومية أن يعتبروا بحادثة مساء ٢٦ مارس ويعلموا ما يكون من اهمال تربية النشء على الاخلاق الاسلامية الفاضلة ، وما ينتج عن اخراج الشابات بهذا الزى الذى لا يستر سوأة والذى يتنافى مع الفضيلة والاخلاق الشرقية والاسلامية ، ولكن رجال الوزارة لم يعتبروا بذلك وعادوا فعرضوا أمهات المستقبل بهذه الازياء على الانظار ، كأنهن آتيات من دور التمثيل لا من معاهد الثقافة والفضيلة ، فأرغموا بهذه المظاهرة أنف الفضيلة فى يوم ذكرى مضى مئة سنة على تاسيس وزارة المعارف . وقد رأينا العيون الدامعة والمرائر المنشقة والقلوب المتصدعة شفقة على أمهات المستقبل ورأفة بالوطن من هول ما رأى الناس فى حفلة النادى الاهلى العامة وفى حفلة الاوبرا من مشاهد لا تليق ببلد اسلامى كمصر

يا معالى الوزير ، لو أن عدوا لمصر أراد أن يسىء اليها بابلغ ما يساء به اليها ما وجد لذلك وسيلة شرا من علم لا يقترن بدين ولا حياء ، وهذا هو مصير ثقافتنا اليوم ، فالى الله المشتكى

عبد الحميد سعيد

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

التفسير

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة قريش

هى مكية وآياتها ٤ — نزلت بعد سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ *

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(لإيلاف قريش إيلافهم) الايلاف من ألفت الشيء ألفا ، وهو بمعنى الائتلاف ، ثم أبدل منها إيلافهم (رحلة الشتاء) الى اليمن (والصيف) الى الشام ، فالله أهلك أصحاب الفيل وجعلهم كالتين المأكول ليخلو الجو لقريش فيرحلوا رحلتى الشتاء والصيف . ثم يأتون

بالميرة ويبتغون من فضل الله الذى لطف بهم وهم فى أرض مجدبة لا زرع فيها ولا ضرع ، فجعل الشام لها فى زمن الحر لأنه للصيف أنسب ، وجعل اليمن فى الشتاء لأنها بلاد أدفأ ، فأصبحت قريش لا يتعرض لها أحد بسوء ، وكان الناس يقولون : قريش سكان حرم الله وولاة بيته ، وكانت العرب تكرمهم وتعزهم وتعظمهم لذلك ، فلولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف ، ثم ان هذا الاعراب يؤيده ما جاء فى مصحف أبى بن كعب أنهما فيه سورة واحدة : فلما عدد الله نعمه عليهم من الأمن وسهولة الرزق أمرهم بالشكر فقال : إذا كان هذا كرم الله معهم (فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع) بالرحلتين (وآمنهم من خوف) أى من خوف أصحاب الفيل ، ومن أن يتخطفهم الناس . انتهى التفسير اللفظى

إيضاح

لقائل أن يقول : ما قصة الطير المذكور ونحن لم نشاهد طيراً على هذا المنوال ، فهلا أولناه بشىء يعقله الناس حتى يتفق مع علوم العصر الحاضر ؟ أقول : ننظر لمقصد السورة ، انها هى وما بعدها إنما نزلتا تذكيراً بالنعم ، أو بكرم الله وفضله على عباده ، أرسل طيراً فأهلك قوما فأنجى بيته وفتح رحلتين للصيف والشتاء ، نعم عددها على عباده وقال يا عباد فاشكرون ، فالمقصود فى هذا المقام توجيه الهمم الى رقى النفوس ودرس النعم المحيطة بنا من كل جانب ، فليفكر كل امرىء فيما عنده من النعم ، ولتفكر كل أمة فى مرافقها ومنافعها ، ان هذه سنة القرآن ، ألم تر كيف ذكر فى الغزوات حكمها كما تراه موضحاً فى (سورة آل عمران)

و (سورة الأنفال) تراه حلل أجزاء الغزوات ، فما ترك نعاساً يغشاهم أو هزيمة انتابتهم ، أو غنيمة كسبوها ، أو نعمة نالوها ، أو غما اعتراهم أو مبشرا أتاهم ، أو بشارة سمعوها إلا استخرج منها حكمة واستنتج منها مسألة ؛ كل ذلك لتعليمنا ، فوالله ليس كل الناس قريشا ، ولا كل مكان بيت الله ، فللناس أمكنة وأرزاق ، فليوجه خطباء كل أمة عقول أبنائها الى مالديهم من النعم حتى ترتقى العقول وتتهذب النفوس

بقى أن يقال : ولكن الطير المذكور غير معقول ؟ أقول يا عجبا ! أليس هذا ديننا ، أو ليس فى القرآن قصص كلها من الخوارق للعادات فهناك عصا موسى وناقة صالح واحياء الموتى على يد عيسى ، كل هذه خوارق للعادات ، فليس ينبغى للعلماء أن يضيعوا وقت المسلمين فى التأويل ، فان تلك الخوارق والقصص جىء بها لنتائجها ، وهى العبرة ، فلنعتبر نحن بما لدينا من النعم ، ومن لم يفهم النعم التى أنعم الله بها عليه فرت منه وذهبت ، فليشكر الناس نعم الله عليهم

(جوهرة فى معنى قريش)

قريش هو ولد النضر بن كنانة ، منقول من تصغير قرش ، والقرش دابة عظيمة فى البحر تعبث بالسفن فشبهوا بها لأنها تأكل ولا تؤكل ، وتعلو ولا تعلى ، وصغر الاسم للتعظيم

(موازنة هذه السورة بسورة التكاثر)

ان سورة التكاثر تتضمن شكر العبد على كل نعمة ، فهو محاسب على ماله ، وعلى علمه ، وعلى قوّته ، وعلى جاهه ، وعلى كل ما هو منعم به عليه ، فهذه تذكير ببعض النعم الظاهرة للناس ، ليتوجهوا الى ربهم ويدرسوا نظمه ، ويعرفوا نعمه فيعبدوه ، فالتكاثر لجميع النعم ، وهذه لنعم خاصة

طنطاوى جوهرى

الملاحدة

نبذوا الهدى وتواثبوا الألحادا ... ومشوا على أرض الصلاح فسادا
وطغوا بما تجرى عليه عقولهم ... والعقل إن يلحد أضاع رشادا
شبه تراءت فى ظلام نفوسهم ... فعشت ونالت بالظلام مرادا
ألقت بسوءتها على أوزارهم ... ورمتهم بالمغريات شدادا
ضلوا على علم وقد جهلوا الهدى ... والعلم شر ضلالة إن حادا
ياويح سارى العلم إن لم يصطحب ... عند المفكر حكمة وسدادا

علقوا باردان الجديد وصوبوا ... سهم المروق على القديم عنادا
ناحوا باقلام تقاعس جدها ... عن كل مكرمة تقوم عمادا
وأتوا بكابر إفكهم وتصايحوا ... فى مأتم لبسوا عليه سوادا
والله أركسهم على أعقابهم ... حتى تراهم فى القليب رمادا
والله لا يرضى الضلالة للورى ... ويريدها الاسلام والارشادا

وأتم نعمته بدين لم يكن ... إلا لجرح العائثين ضمادا
وهدى به خير البرية أمة ... قد أنبتت فى الجاهلية (عادا)
لعبت مع الأصنام دور غواية ... فى مسرح حشرت به العبادا
نسيت تعاليم (الذبيح) ودينه ... وهدى (الخليل) وما إليه نادى

عادوا (لآزر) فى حمية جهلهم — من بعد ما تركوه حين تمادى
والحور بعد الكور أنكى للهدى — ممن يضل بداءة وحرادا
والجهل بعد العلم أروع فتنة — كالنار تأكل ما جمعت عتادا

وإذا أخذت الدين كنز هداية — فاربأ بدينك أن يصير بدادا
واشدد عليه بما حرصت ولا تكن — كالطير خفّ إذا رأى الروادا
أو كالتى عزلت وبعد هنيهة — نقضته يوشك أن يتم بجادا
وهى مثل هرتها على أبنائها — تلد الغداة وتأكل الأولادا
وضربتها مثلا و (شوقىّ) بها — ضرب المثال بشعره وأجادا
لله (أحمد) فى القريض فانه — رفع البناء وقوم الأعوادا
ملأ الزمان من المواعظ حكمة — ومضى وقد نشر اللواء جهادا
والسابقون الأولون كعهدهم — سبقوا بحلبتها الأخير طرادا

لا يستطيع الدهر فى ابنائه — قلب الحقائق فى نظام سادا
أو ليس من ظلم الحياة تسوقها — حتى تحطم فى العلا الأجدادا
ولو كان جدُّ الناس يعلم بغيهم — يوما لألغى النسل والاحفادا

قل لى بربك فى الجديد ورأيهم — فيه يسير مع القطيع شرادا
ماذا على الحر الكريم إذا مضى — بجلال مجد فى المفاخر زادا
ومشى الجديد مع القديم كأنه — بدر تخطر فى الهدى وتهادى

آليت ماعشت الحياة أسوقها جداً تقيم الصرح والأطوادا
ألله فى هـــذا القديم فانه للعاملين يزيدهم إسعادا
لا ألفينّ اليوم بعد ندائنا رجلا قد اتخذ الضلال قلادا
ألقوا عن الاعناق ذل غواية عبثت وعاثت بيننـــا إفسادا
(موسى) و(عيسى) والنبى (محمد) فى الخير كانوا للعفاة الزادا
فامضوا على النهج القويم وتابعوا خطو النبى وحاذروا الترداد
والشرق شرقكم ودينكم الهدى والله يهدى المرء حيث أرادا

أبو تراب
علي محمد شاكر
قاضى محكمة ههيا الشرعية

شرف النفس

كان مما يتواصى به أهل البيوت العربية الشريفة ، ويتناقله الابناء عن آبائهم ، أن من الخصال خصالا لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة :

الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة
والصبر عند نزول المصيبة العظيمة
وجذب النفس الى العقل عند دواعى الشهوة
وكتمان السرّ
والصبر على الجوع
واحتمال الجار
ومرجع ذلك كله الى تحكم العقل فى الهوى والمقدرة على ضبط النفس وكبح جماحها وحسن تصريفها

احتقار المال وحبه

لحضرة صاحب السعادة اللواء أحمد فطين باشا

ما زلت أحتقر المال، واحتقارى الآن له أشد وأحكم، لأنه يقوم على العدل والمنطق

أحتقره - وكلنا مشتركون فى هذا الاحتقار - عندما يكون اداة لابتياع الضمائر وتزييف العواطف واخفاء الفضائل وتشويه الحقائق عندما يكون وسيلة لاختلاق الاكاذيب والافتراءات، وسيلة لانكار الفضل وتفخيم الغباوة، وسيلة للتهويش والهوان، فيزحف (حتى الذين تظنهم من الأحرار) لأجله فى الأوحال منكرين أسمى مافى ذاتهم، متخلين عما يجب أن يعتصموا به ويذيعوه بين الناس من المبادىء والنظريات والعقائد

كلنا يحتقر المال فى مثل هذه الأحوال، وفى هذا الاحتقار (حتى ولو ظل نظريا) صيانة للمبادىء الأخلاقية التى فيها (وليس فى المال) شرف بنى الانسان وعظمتهم الصادقة

هذا المال الذى نحتقره مفسداً ونهجوه دعياً كم نحن نكبره إذ به تصان الكرامات وتسد الحاجات ويحقق صالح الغايات من انماء الفرد فى شخصيته وتوسيع الحياة حوله وتوطيد مكانته فى قومه بل نحن نقدس المال عند ما يكون ثمرة الجهود ونتيجة العمل المقدس

الملاحدة

نبذوا الهدى وتواثبوا الألحادا ... ومشوا على أرض الصلاح فسادا
وطغوا بما تجرى عليه عقولهم ... والعقل إن يلحد أضاع رشادا
شبه تراءت فى ظلام نفوسهم ... فعشت ونالت بالظلام مرادا
ألقت بسوءتها على أوزارهم ... ورمتهم بالمغريات شدادا
ضلوا على علم وقد جهلوا الهدى ... والعلم شر ضلالة إن حادا
ياويح سارى العلم إن لم يصطحب ... عند المفكر حكمة وسدادا

علقوا باردان الجديد وصوبوا ... سهم المروق على القديم عنادا
ناحوا باقلام تقاعس جدها ... عن كل مكرمة تقوم عمادا
وأتوا بكابر إفكهم وتصايحوا ... فى مأتم لبسوا عليه سوادا
والله أركسهم على أعقابهم ... حتى تراهم فى القليب رمادا
والله لا يرضى الضلالة للورى ... ويريدها الاسلام والارشادا

وأتم نعمته بدين لم يكن ... إلا لجرح العابثين ضمادا
وهدى به خير البرية أمة ... قد أنبتت فى الجاهلية (عادا)
لعبت مع الأصنام دور غواية ... فى مسرح حشرت به العبادا
نسيت تعاليم (الذبيح) ودينه ... وهدى (الخليل) وما إليه نادى

عادوا (لآزر) فى حمية جهلهم ... من بعد ما تركوه حين تمادى
والحور بعد الكور أنكى للهدى ... ممن يضل بداءة وحرادا
والجهل بعد العلم أروع فتنة ... كالنار تا كل ما جمعت عتادا

وإذا أخذت الدين كنز هداية ... فاربأ بدينك أن يصير بدادا
واشدد عليه بما حرصت ولا تكن ... كالطير خفَّ إذا رأى الروادا
أو كالتى عزلت وبعد هنيهة ... نقضته يوشك أن يتم بجادا
وهى مثل هرتها على أبنائها ... تلد الغداة وتأكل الأولادا
وضربتها مثلا و (شوقىّ) بها ... ضرب المثال بشعره وأجادا
لله (أحمد) فى القريض فانه ... رفع البناء وقوم الأعوادا
ملأ الزمان من المواعظ حكمة ... ومضى وقد نشر اللواء جهادا
والسابقون الأولون كعهدهم ... سبقوا بحلبتها الأخير طرادا

لا يستطيع الدهر فى ابنائه ... قلب الحقائق فى نظام سادا
أو ليس من ظلم الحياة تسوقها ... حتى تحطم فى العلا الأجدادا
لو كان جدُّ الناس يعلم بغيهم ... يوما لألغى النسل والاحفادا

قل لى بربك فى الجديد ورأيهم ... فيه يسير مع القطيع شرادا
ماذا على الحر الكريم إذا مضى ... بجلال مجد فى المفاخر زادا
ومشى الجديد مع القديم كأنه ... بدر تخطر فى الهدى وتهادى

آليت ماعشت الحياة أسوقها جداً تقيم الصرح والأطوادا
ألله فى هــذا القديم فانه للعاملين يزيدهم إسعادا
لا ألفينّ اليوم بعد ندائنا رجلا قد اتخذ الضلال قلادا
ألقوا عن الاعناق ذل غواية عبثت وعاثت بيننـــا إفسادا
(موسى) و (عيسى) والنبى (محمد) فى الخير كانوا للعفاة الزادا
فامضوا على النهج القويم وتابعوا خطو النبى وحاذروا الترداد
والشرق شرقكم ودينكم الهدى والله يهدى المرء حيث أرادا

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة ههيا الشرعية

شرف النفس

كان مما يتواصى به أهل البيوت العربية الشريفة ، ويتناقله الابناء عن آبائهم ، أن من الخصال خصالالا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة :

الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة
والصبر عند نزول المصيبة العظيمة
وجذب النفس الى العقل عند دواعى الشهوة
وكتمان السرّ
والصبر على الجوع
واحتمال الجار

ومرجع ذلك كله الى تحكم العقل فى الهوى والمقدرة على ضبط النفس وكبح جماحها وحسن تصريفها

احتقار المال وحبه

لحضرة صاحب السعادة اللواء أحمد فطين باشا

ما زلت أحتقر المال ، واحتقارى الآن له أشد وأحكم ، لأنه يقوم على العدل والمنطق

أحتقره - وكلنا مشتركون فى هذا الاحتقار - عندما يكون اداة لابتياع الضمائر وتزييف العواطف واخفاء الفضائل وتشويه الحقائق عندما يكون وسيلة لاختلاق الاكاذيب والافتراءات ، وسيلة لانكار الفضل وتفخيم الغباوة ، وسيلة للتهويش والهوان ، فيزحف (حتى الذين تظنهم من الأحرار) لأجله فى الأوحال منكرين أسمى مافى ذاتهم ، متخلين عما يجب أن يعتصموا به ويذيعوه بين الناس من المبادىء والنظريات والعقائد

كلنا يحتقر المال فى مثل هذه الأحوال ، وفى هذا الاحتقار (حتى ولو ظل نظريا) صيانة للمبادىء الأخلاقية التى فيها (وليس فى المال) شرف بنى الانسان وعظمتهم الصادقة

هذا المال الذى نحتقره مفسداً ونهجوه دعياً كم نحن نكبره إذ به تصان الكرامات وتسد الحاجات ويحقق صالح الغايات من انماء الفرد فى شخصيته وتوسيع الحياة حوله وتوطيد مكانته فى قومه بل نحن نقدس المال عند ما يكون ثمرة الجهود ونتيجة العمل المقدس

كلمة آخيرة فى الوقف

بقلم صاحب العزة فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ

أحمد ابراهيم بك

أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

كتبت أكثر من مرة كلمات متفرقة فى الوقف وما يدور بشأنه من الحوار والجدل . والآن أكتب هذه الكلمة الموجزة المتضمنة خلاصة ما كتبته فى مقالاتى السابقة ، وأرجو أن يكون لها أثرها النافع إن شاء الله تعالى

الوقف نظام إسلامى أقره الرسول ﷺ ، وعمل به الصحابة والتابعون ومن بعدهم الى يومنا هذا . لا فرق فى ذلك بين أن يكون الوقف من اوله الى آخره على جهات الخير ، وكونه فى مآله لجهات الخير والاحسان مع استثناء الواقف فى شرط وقفه أن له أن ينتفع به ومن بعده ذريته أومن يشاء من غيرهم ، فهو اما محض للخير واما صلة لذوى رحم الواقف أو لمن أحب بادىء ذى بدء ، ثم مآله الى جهات الخير أبدا وقد اصطلح الناس من عهد غير بعيد على تسمية الوقف الذى فيه استثناء بالشرط فى أول الأمر بالوقف الأهلى ، وتسمية ما كان منه لمحض الصدقات من اوله الى آخره بالوقف الخيرى . والعلم المستفاد من النصوص الشرعية حاصل بأن الوقف لا يتحقق شرعا الا اذا كان عملا

يتقرّب به الى الله تعالى ولو فى المآل ، لأنه لم يخرج عن كونه نوعا من الصدقة . وقد امر الله تعالى رسوله بصلة الرحم والاحسان الى الناس والمكافأة على عمل الخير . والنصوص الواردة بذلك لا تكاد تحصى . فالوقف على الأولاد والأقارب فيه صلة رحم ، وفيه صدقة . واما الوقف على جهات الخير والفقراء ففيه صدقة فقط . ولا شك ان ما فيه صلة رحم وصدقة اولى مما فيه صدقة فقط ، فاذا جاز ذلك فهذا اولى بالجواز

نعم ، ان الوقف ليس فرض عين ولا هو فرض كفاية ولا من السنن المؤكدة وانما هو عمل خيرى يكون قربة بالنية ، ومباحا بدونها ، وواجبا بالنذر وان كان الامر به غير واجب . فلو ان الناس جميعا تركوا الوقف فلا لوم ولا تثريب عليهم ما دام الخير مفتحة أبوابه من جهات اخرى . غير ان الوقف عمل الفه المسلمون من لدن عهد الرسالة حتى الآن وفيه ضمان لبقاء بيوت العبادة التى اذن الله تعالى ان تُعمَر ويذكر فيها اسمه . ومن الصعب كل الصعب أزعاج الناس عن امر طال الفهم إياه وتوارثوه خلفا عن سلف ولا سيما اذا كان هو فى ذاته لا يخرج عن دائرة الحق وليس فيه شرك بالله ولا ظلم للعباد ولا اضرار باحد بل هو عمل خيرى يتقرب به العبد الى ربه ، وهو صدقة جارية يدوم ثوابها للواقف بعد موته ما دامت أعيان وقفه منتفعا بها فى طرق الخير وقد قال ﷺ فيما رواه عنه مسلم « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له » وقد فسر بعض محققى العلماء الصدقة الجارية بالوقف لدوامه وبقائه

والمسلمون جميعا يؤمنون بالحياة الباقية بعد هذه الحياة الزائلة ، ولا

ينبغى ان يحال بين المرء وبين عمل يرى انه ينفعه فى آخرته بمقتضى عقيدته الدينية ، والمال الذى ينفقه فى سبيل ذلك هو ماله وحده ، لا شركة لأحد معه فيه ، وليس لغيره حق متعلق به قد فوته عليه ، ولم يضر عمله هذا بغيره ولا بنفسه ، اليست القوانين كلها تكفل حرية تصرف الانسان فى ماله كما يشاء ويهوى الا فيما يخالف النظام العام المحترم او الآداب المصطلح عليها الواجب صيانتها والاحتفاظ بها وعدم مسها بسوء او فيه اضرار بغيره من الناس اضراراً بينا ، وعلى هذا وضعت قيود الملكية شرعا وقانونا بقدر ما دعت اليه الحاجة والضرورة

وفى فتح باب الاستثناء المتقدم فى الأوقاف تشجيع للواقفين على اعمال البر والاحسان وتمكين الانسان من ان يصل من يريد وصله ويبرّ بمن يشاء ان يبرّ به ، إن لم يجد سبيلا الى ذلك الا من ناحية الوقف بمقتضى النظم الشرعية والقانونية الموضوعة للتبرعات وانتقال مال الانسان بعد موته لغيره ، ومن يدرى لعل أكثر الأوقاف الخيرية التابعة لوزارة الأوقاف فى مصر اصلها من الأوقاف الأهلية ثم آلت الى جهات الخير

وعلى هذا فمن رأيى بقاء هذا العمل النافع فى الدنيا والآخرة ما دام لم ينشأ عنه ضرر يرجح فى ميزان التقدير الصحيح على نفعه نزولا على حكم القواعد الكلية التى تقرها العقول السليمة والشرائع المستقيمة . حتى اذا تحقق الضرر الراجح بالدليل الناصع والبرهان القاطع والحجة الحاسمة وجب حينئذ علاج الأمر بما يقلل الضرر أو يمحوه بالكلية ، فاذا لم يستطع ذلك لتمكن الداء وتغلغله فى جميع الأعضاء وعجز الأطباء بعد استنفاد الحيلة وإفراغ ما فى الوسع فحينئذ يجب أن يمحى الوقف

لرجحان ضرره واختفاء غرره وظهور عرره . وكليات الشريعة فى هذه الحالة - ان تحققت - لا تأبى ذلك . واذا سد باب من أبواب الخير لأمر عارض استبان به رجحان ما يأتى منه من الضرر على ما يستفاد منه من النفع فثم أبواب للخير جمة مفتحة على مصاريعها للراغبين فى عمل البر والاحسان وإقامة شعائر الدين ونفع بنى الانسان والتقرب الى الواحد الديان

غير أنه الى الآن لم يقم دليل مقنع على رجحان كفة ضرر الوقف على نفعه . وكل ما يحكون من المضار لا ينهض حجة على ما يدعون ، بل يوجد نظيره ، بل أكثر منه فى الأملاك الطليقة من قيد الحبس . قالوا ان اعتماد المستحقين فى الأوقاف على ما يغله لهم الوقف يحملهم على البطالة والكسل ويغريهم بالفساد وارتكاب المنهيات ، وقد تركبهم الديون فيتحول ما يستحقون الى أيدى المرابين وهكذا . وأقول اذا مات أحد الأغنياء الأثرياء عن ثروة واسعة لورثة هم من النمط المذكور آنفا فقد تحملهم تلك الثروة التى انتقلت اليهم فجأة على البطالة والكسل وتجعلهم يعيشون فساداً فى الأرض أشد مما يعيث الأولون لأن أولئك مقيدون بما يدره الوقف عليهم من صافى غلاته مع حفظ أعيانه ، وأما هؤلاء فهم مطلقو الأيدى فى الغلات والأعيان جميعاً وما أسرع ماتزول الثروة من أيديهم ويصبحون عالة على من كانوا يحسنون اليهم من قبل بينما هؤلاء محفوظة لهم أعيان أوقافهم لم تصل اليها يد السوء بتلف أو فساد ، فأى الفريقين أقل ضرراً من الفريق الآخر ؟ فاذا جاز ابطال الوقف منعا للفساد المتقدم جاز بالاولى ابطال الميراث منعا لضرره الأشد ، فهل من قائل بهذا أيضا ؟

المسائلة ترجع الى التعليم والتربية لاغير . وأما كل من الوقف والميراث فلا عيب فيهما ، فكم ثروات موروثة صينت وكم ثروات موروثة ضاعت بأسرع ما يكون وكذلك الشائن فى مستحق الأوقاف فمنهم الصالح ومنهم الطالح

على أن الفاسد المستحق فى الوقف اذا عاجلته المنية ، فقد ينتقل الاستحقاق الى صالح بعده ينتفع بغلات الوقف نفعا صحيحا ، وقد يصلح الفاسد اذا عاش فيقلع عما كان فيه من الطيش والتهور ويستقيم حاله ، وأعيان الوقف تناديه بلسان حالها أنا محفوظة لك لم يمسنى سوء ولا أذى بينما العقارات الموروثة تنادى أولئك الورثة المساكين وهى طائرة فى أيدى شياطين المرابين : سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين . ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ان فى ذلك لعبرة لأولى الألباب . فهل العيب فى ذلك على الوقف والمواريث أو العيب على الذين ركبوا أهواءهم وطاشوا فتاهوا فى بيداء جهالتهم ثم ارتدوا بالحسرة والندامة جزاء سوء التربية ونقص التعليم وضعف الارادة وقصر النظر ؟ . وقالوا ان بعض الأوقاف قد يكثر المستحقون فيها ويقل الريع حتى يصبح ما يستحقه الواحد منهم فى السنة بضعة قروش او بضعة ملاليم ، فلا شك ان هذا اثر سىء من آثار الوقف ، واقول عجبا لقائلى هذا القول فهل هم يظنون ان الواقف كان مدينا لهؤلاء فمنعهم ما فى ذمته من الديون لهم ، أو لهم عليه حقوق فبخسهم حقوقهم ؟ أليست المسائلة مسائلة صلة وصدقة فقط فمن شاء منهم ان يأخذ ما قدر له فليأخذه ساكتا ، ومن ابى فليطالب بحقه ان كان له حق . أئذا مات ذلك الشخص بدون ان يقف ماله بل تركه لورثته الشرعيين فأى شىء

لهؤلاء المستحقين الذين جاءوا من بعد فيما تركه ذلك الشخص لورثته ؟ فعلام يصيحون ، ومم يشكون . على انه لو مات انسان عن متاع صافيه لورثته من بعده عشرون قرشا (مثلا) افكان يعترض على نظام المواريث بأن بعض الورثة ناله خمسة وعشرون مليما فقط ؟ بل لو مات من غير شيء من المال فما لورثته عنده ؟ هذه الصور الاتفاقية يوجد بجانبها فى كل من الوقف والمواريث حالات لاتحصى فيها خير كثير للورثة ولمستحقى الأوقاف ، ولا ينبغى للعاقل المنصف ان يعمد الى بعض الجزئيات يستدل بها على فساد الأنظمة الكلية ، فالانسان لا يعدم ان يعيب اكمل نظام واتمه فى هذه الحياة الدنيا بايراد بعض الجزئيات التى تتخلف فيها حكمة التشريع ، وطبيعة هذه الحياة تأبى الكمال المطلق فى اى شيء فيها ، ومناط التشريع المظان الكلية لا الجزئيات . فما رجح نفعه على ضرره وجب الأخذ به ، وما رجح ضرره على نفعه وجب تركه ، وتلمس ماهو خير منه . هذا هو اساس التشريع الاسلامى فى امور الدنيا كلها ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله

ومن غريب مارأيته ما كتبه بعضهم فيما كتب أن (الوقف حبس وحجر ليس فقط على المستحقين بل على الأعيان فهو يفرض قوامة وحجراً قسرا على أشخاص عقلاء ومتمتعين بكامل الأهلية ، ويخرج الأعيان نفسها من التعامل أو من مجموع الثروة فيجعلها فى حكم غير الموجودة لا تصلح للضمان ولا للثقة ، ولو أطلقت الحرية فى الوقف لكان هذا مصير أطيان القطر) اه كلامه بحروفه

وأقول (أولا) أين هى تلك القوامة المزعومة على أشخاص عقلاء ومتمتعين بكامل الأهلية ؟ أليس الوقف هو أن يعمد إنسان الى عين

من الأعيان المالية المملوكة له فيحبسها عن التصرفات الناقلة للملك مع الاذن بالانتفاع بها أو باستغلالها لمن يريد صلتهم والبر اليهم والتصدق عليهم فمن شاء من هؤلاء أخذ ماقدر له ، ومن أبى فلا سبيل لأحد عليه فاين هو الحجر اذاً ؟ الوقف لابد له من قيم يحافظ على عينه ويقوم بخدمتها ويستغلها ويعطى صافى غلتها للمستحقين اذا شاءوا بدون اكراه ولا يضرب أحداً منهم على يده ليكرهه على الاخذ من الغلة ، وهل للمستحقين حق - كان - على الواقف لولا ما تفضل به عليهم بمحض اختياره بما خصهم به من وقفه ؟ وهل تعرض أحد للمستحقين فى أموالهم التى هى مملوكة لهم فمنعهم تصرفهم فيها لأنهم مستحقون فى وقف كذا ؟ الحجر إنما هو تقييد لمالك شىء أو أمر من الامور عن أن يتصرف فيه باختياره كما يشاء فهل الاستحقاق فى الوقف كذلك ؟ أليس هو صدقة واحسانا ، ولا سبيل لأن يكره أحد أحداً على قبول احسانه لا بنفسه ولا بواسطة وكيله أو وصيه ؟ الأمر فى ذلك غاية فى الوضوح (ثانيا) ان أعيان الوقف لم تعطل بالكلية إذ الانتفاع بها واستغلالها باقيان وانما الذى عطل منها هو نقل ملكيتها - وهى عقارات - لو فتح باب نقل ملكيتها كغيرها من العقارات الطليقة لأصبحت فى أيدى أناس ربما يسوء الكاتب ويضر البلاد أن تصبح فى أيديهم ، ففى الوقف ضمان بقاء تلك العقارات فى أيدى أهل البلاد ، ثم من أين جاء للكاتب أن الحال لو استمر على فتح الابواب لمن يريد أن يقف شيئا من ماله تصبح أطيان القطر كلها موقوفة ؟ أطيان توقف ، وأخرى تستجد بالاحياء وربما كان المستجد بالاحياء أكثر مما يوقف فاذا ماتت بعض العقارات بوقفها - على مايرى الكاتب - ولدت عقارات أخرى ازدادت بها ثروة

البلد وعوضت ماعطله الوقف عن نقل ملكيته فقط ـ على أنه لو تحقق رجحان الضرر من استرسال فى عمليات الوقف فحينئذ يجب رعاية ماهو الأصلح للبلاد ودفع الضرر عن ثروة البلاد ـ التى يجب أن تكون لأهلها بالقدر المستطاع ، والامر بيد القوتين التشريعية والتنفيذية ، وانا ضامن أن الشرع الاسلامى العادل الحكيم لا يقف عقبة فى سبيل هذا الاصلاح بل يعضده ويؤيده ويرحب به

نعم ان إدارة الانسان لملك نفسه وعنايته به لا يعدلها إدارة إنسان لمال غيره ـ ماحك جلدك مثل ظفرك ـ ولكن الحاجة الماسة الى وقف بعض العقارات لما فى ذلك من المنافع المطلوبة حتما هى التى ترخص فى هذا ، فاعمال الخير لابد منها ـ ولو شددت الرقابة على القائمين بادارة الأوقاف لرجى الخير باقصى حد ممكن . ثم انى اقول : ان فى الوقف ـ على نظامه الحاضر ـ ناحيتين يجب المبادرة كل المبادرة اليهما بالاصلاح الجدى ، وهما شروط الواقفين ، وادارة الاوقاف

فاما شروط الواقفين فيجب تقييدهم فيها بما لا ينحرف بالوقف عن الغرض الذى اجازه الشارع لأجله ، وان يراعى هذا الغرض فى كل وقف ينشأ . وهو ان يقصد بالوقف التقرب الى الله تعالى بعمل الخير لا التعمد الى حرمان مستحق ـ بحسب الظاهر ـ مما يستحقه شرعا بالفعل او بالقوة ، والاضرار بالورثة او بعضهم ، والتحكم بوضع شروط هى شرع ما انزل الله به من سلطان . فكل كتاب وقف احتوى على شىء من هذه المخالفات الدينية لا يسجل ولا يعتبر . ولا يقال ان فى هذا تصديا للناس فى حرياتهم فى التصرف فى املاكهم ـ لا يقال هذا ـ لأن المسألة لا تخلو من احد امرين اما تصرف بحكم الملك

بصرف النظر عن اوامر الدين ، واما تصرف على حكم اوامر الدين فان كان الاول فالانسان ينتهى ملكه للأشياء بمجرد موته فلا ولاية له على اى تصرف يتعلق بماله بعد ان يخرج من يده بموته ، ويتجاوز مداه مدى حياته فى هذه الدنيا . وان كان الثانى فالشارع لم يجز الوصية ولا الوقف إلا لتدارك الانسان مافاته مما عليه من الواجبات والتقرب الى الله تعالى بصلة ذى الرحم والصدقة على المحتاجين فاذا لم يراع هذا الواقف فى وقفه كان عمله باطلا لا محالة فى نظر الدين الصحيح . ومن أمثلة ذلك الوقف على البنين دون البنات وعلى اولاد الظهور دون اولاد البطون واشتراط ان من تزوجت من بناته فلا حق لها فى الوقف وان زوجته لو تزوجت بعد موته تحرم من الوقف ، واشتراط التعزب فى مثل ارباب التكايا وامثال ذلك مما يدعو اليه الجهل او الانانية والاقتداء بالجاهلية الأولى

وأما ادارة شؤون الوقف فيجب أن يجعل للنظارة على الوقف نظام دقيق محكم كالنظام المشروع الآن فى مصر للأوصياء فى قانون المجالس الحسبية ، ولا يترك لهم الحبل على الغارب اعتماداً على بعض النظريات الفقهية . وكذلك تغيير بعض الأحكام الأخرى مما دل العمل على عدم صلاحيتها وأنها عراقيل فى طريق مسايرة الأعيان الموقوفة للأعيان المملوكه فى الاتيان بثمرتها كاملة ، مع صيانتها والاحتفاظ بها . وقد بينت هذه الطرق الاصلاحية كلها بما لا مزيد عليه فى جملة ماكتبته من مقالات وعملته من مؤلفات فى الوقف وأحكامه وعلاج مشاكله فى مجلة كلية الحقوق ، ومجلة القانون والاقتصاد ، ومجلة الشبان المسلمين منذ شهرين وكتابى الأخير فى الوقف المطبوع فى هذه السنة .

فالاصلاح ميسور جداً ، وفى المذاهب الفقهية الاسلامية ما ينهض بذلك على الوجه المرغوب فيه . ولو أن قانونا للوقف وضع على هذا الأساس ـ وهو ما ننتظره فى القريب العاجل ان شاء الله تعالى ـ لقلت الشكوى أو امحت بالكلية مع صلاح النفوس ، واستقامة الحال ، ومراقبة الرب سبحانه وتعالى

وأما الأوقاف القائمة الآن فيجب أن يطبق على نظارها ذلك القانون الذى ذكرته آنفا بعد صدوره فبذلك تقل شكوى الشاكين

وأما طلب حلّ تلك الأوقاف فهذا مالا أفهمه . لأنها لو حلت ، وعادت أملاكا كما كانت من قبل ، فلمن تكون أعيانها ؟ لاشك أنها تكون للواقفين ان كانوا أحياء لأنهم هم ملاكها ، أو لورثتهم الشرعيين ان كانوا معروفين ، وإلا فهى لبيت المال (وزارة المالية) بحكم نظام المواريث . وأما المستحقون من حيث هم مستحقون فلا حظ لهم فى شىء منها . على أنه كيف يتصور حلها ، وكل وقف منها آخره لجهة بر لاتنقطع . فاذا حل وقف منها فهل يحل بالنسبة للمستحقين المعينين ، وبالنسبة للجهة الخيرية أيضا ، أو يحل بالنسبة للمستحقين فقط منعا للمنازعات والمشاغبات ؟ أما الفرض الأول فمحال ان يكون لا شرعا ولا قانونا لأن الجهات الخيرية اصبحت ذات حق محترم شرعا اكتسبته بتلك العقود الشرعية الصحيحة وقت صدورها وهى الوقفيات المبينة فيها حقوق تلك الجهات الخيرية وكذلك قانونا فلا يجوز حرمانها مما اكتسبته حقا لها ، والمستحقون فى هذه الحالة لو تم الحل بالنسبة لهم لايستفيدون شيئا بل يخسرون . واما الفرض الثانى فلا فائدة للمستحقين منه وليس هو الهدف الذى صوبوا سهامهم اليه ، واذا سلمنا ان هذه الأعيان الموقوفة آلت الى مستحقيها ملكا ، فهل تبقى فى ايدى جميعهم او اكثرهم ؟

واذا بقيت فكم تبقى من الزمن ؟ اليس أمامهم غول المرابين ينتظر التهامها فتهدأ العاصفة ، واذا هم لاشيء يبقى لهم . يتمسكون بقول شريح وأبى حنيفة ومن أخذ اخذهما ان الوقف غير لازم ، ولكنهم نسوا او تناسوا ان ابا حنيفة وغيره من ائمة الشريعة قد اتفقت كلمتهم على ان حكم الحاكم اى قضاء القاضى يرفع الخلاف فى المسائل الاجتهادية . فاذا قضى قاض - يرى لزوم الوقف - بلزوم وقف معين فان كل فقهاء الشريعة الاسلامية ومنهم ابو حنيفة يقولون بلزوم ذلك الوقف فى العين التى قضى بوقفها . ومن المعلوم ان كثيرا من هذه الأوقاف بل اكثرها ويمكن كلها تناولها القضاء بنظره وفصل فيها باعتبارها اوقافا شرعية صحيحة فكيف يقال بحلها مع هذا وقد اصبحت مسألة اجماعية من حيث لزوم وقفها بعد ان فصل القضاء فيها بذلك ولو ضمنا ، افلا يتذكرون ؟

ألا فليتنبه المطالبون بحل الأوقاف الحالية الى مثل هذا وأن الاوقاف إذا حلت سيغرقون فى بحر لجىّ من المشاغبات والمنازعات والمشاكل لا يقاس ماهم فيه الآن بجزء مما سيقعون فيه عند تقسيم الغنيمة . لو تحققت أمانيهم

وأما الذين يريدون غلّ أيدى الملاك فى المستقبل عن أن يقف من يشاء منهم بعض أملاكه فهم انما يريدون تقييد الناس فى حرياتهم فيما يتصرفون فيه بغير إذن من شرع ولا نظر مستقيم ولا قانون بشرى يقدر حرية الفرد قدرها وحريات الجماعات

وأما ما يقولونه من المضارّ الاقتصادية بسبب الوقف فليس إثباتها بالأمر الهين السهل كما يتوهمون

وعلى فرض ثبوتها وتحققها فتدارك الأمر ليس مما لا يمكن داخل نطاق الشرع الحكيم . وعلى الله قصد السبيل

زكاة الأموال

تحرير جامع لأحكام زكاة الأموال

بقلم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكى بتونس

اصطلح أهل تونس على أن جعلوا يوم عاشوراء هو يوم إخراج زكاة أموالهم، والظاهر أنهم اعتبروا فى ذلك أن المحرم هو مبدأ السنة العربية الاسلامية الهجرية، ولعلهم كانوا فى هذه الأقطار يبتدئون فى المحرم عقد شركات التجارة وتنتهى عنده المحاسبات بين الشركاء وتقويم سلع التجارة ولعلهم فى تعيينهم شهراً لاخراج زكاء الأموال تابعون لاصطلاح سابق فى صدر الاسلام يشير اليه ماروا الامام مالك رحمه الله فى الموطا فى باب الزكاة فى الدين ان عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يخطب فيقول: هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه حتى تحصل أموالكم فتؤدون منها الزكاة. قال شراحه وذلك شهر رجب ولم يتكلم شراح الموطا فى هذا الأثر بكلام شاف فمنهم من سكت ومنهم من أجمل وذلك دليل حيرتهم فيه وذكر أبو الوليد الباجى فى المنتقى احتمالات فى المراد منه كلها مدخولة وكلام الموطا صريح فى أن هذا الكلام كان يتكرر من عثمان فى هذا الشهر من كل عام لقول الراوى كان يقول فقول عثمان فمن كان عليه دين الخ يعين أن يكون مراد عثمان بقوله «زكاتكم» زكاة النقدين وما فى معناهما من التجارة والديون فيدلنا ذلك على أن المسلمين كانوا قد جعلوا شهر رجب مبدأ العام التجارى

ففيه يعقدون عقود القراضات ويتحاسبون على الديون ، وهذا من المعروف فى كل قطر أن يكون لهم شهر يعتبرونه مبدأ سنة نوع من المعاملات نظير ما عندنا بتونس فى اكرية الرباع وفى اكرية الارضين فمن لم يكن ضابطاً لمبدأ حول النقدين عنده (ويكثر عدم الضبط فى ذلك) يصير الى الحول المعين عند أصحاب المعاملات فيزول الاشكال الذى عرض لشراح الموطا فى هذا الأثر ولولا أن أهل تونس فى القديم اعتبروا هذا المعنى كما اعتبره الذين خاطبهم الخليفة الثالث لما جاز لأحد تأخير زكاته الى وقت معين اذا كان قد مضى على النصاب عنده عام فان مرور الحول على نصاب زكاة المال المقتنى يختلف باختلاف أحوال اجتماع نصب الاموال عند أربابها والأمر سهل اذا عسر ضبط مبادىء الأعوام بالنسبة لغالب الناس فنجعل يوم عاشوراء وهو وقت زكاة النقدين والتجارة : فأما زكاة النقدين فهى فى الذهب والفضة المسكوكين وفى قطع الذهب والفضة غير المعدة للباس المأذون فيه شرعا إذا مر عليها حول وهى فى ملك صاحبها فأما الذهب فتجب فيه الزكاة اذا بلغ منه مقدار عشرين ديناراً شرعياً فصاعدا مضى عليها الحول ، والدينار الشرعى وزنه أربعة جرامات وعشرون سانتجرام من الذهب الخالص غير المخلوط وحيث كانت السكة الذهبية فى ممالك العالم المتمدن مخلوطة على نسبة تسعة أعشار ذهبا وعشر نحاسا فيكون نصاب سكة الذهب اثنين وتسعين جراما وأربعين سانتجرام من سكة الذهب المعروفة أعنى مقدار أربع عشرة قطعة وخمسى قطعة من قطع اللويز وذلك صرف ألف وتسعمائه وخمسين فرنكا (١) فصاعدا بحساب رواج اللويز اليوم

(١) المائة فرنك تساوى فى الوقت الحاضر ٨٨ قرشا وبالعملة الانكليزية نحو ١٨ شلنا

فى صرفه بسكة الفضة أو بأوراق البنك ، واذا كان الذهب أكثر خلطا بالنحاس كذهب تونس المصوغ المعبر عنه بذوق تسعة يكون النصاب منه ضعف هذا المقدار تقريبا ويخرج المزكى على جملة ما عنده من الذهب ربع العشر أعنى اثنين ونصفا فى المائة . وأما الفضة فنصابها مائتا درهم والدرهم وزنه ثلاثة جرامات من الفضة الخالصة وحيث كانت الفضة المسكوكة فى الممالك المتمدنة مخلوطة بنسبة ٨٣ جزءاً ونصف فى المائة من الفضة وستة عشر جزءاً ونصف فى المائة من النحاس فنصاب الفضة ستمائة جرام فضة خالصة فاذا زيد عليها ما يعادل ما فى الفضة من الخلط يكون نصاب الفضة ٧٠٠ جرام من سكة الفضة وذلك مقدار سبعمائة فرنك فصاعداً من سكة فرنسا وتونس الفضية الراجحة الآن بالمملكة التونسية وعلى هذا التقدير يجرى العمل فى بلاد الاسلام بنسبة صرف الجرام من الفضة ويخرج المزكى عن ذلك ربع العشر

واعلم أن المرجح فى تقدير نصاب الزكاة للدرهم الشرعى وهو الذى يساوى ثلاثة جرامات من الفضة الخالصة وهذا الدرهم هو المسمى بدرهم الكيل وانما سمى بدرهم الكيل لأن الخليفة عبد الملك بن مروان رحمه الله جعل الدرهم الشرعى هو وحدة المكاييل قال فقهاؤنا الدرهم الشرعى هو المسمى بدرهم الكيل وهو خمسون حبة وخمسا حبة من مطلق الشعير وسمى درهم الكيل لأنه بتكييل عبد الملك بن مروان أى بتحقيقه ولأنه تقدر به المكاييل الشرعية من اوقية ورطل وصاع ومد اه . اما درهم النقد فأصناف شتى فى العصور المختلفة من عصور الاسلام كما هو الحال فى المكاييل . والدرهم الشرعى هو درهم من دراهم النقد فى عصر الدولة الأموية والدولة العباسية والعبرة بالدرهم

الشرعى الذى بينته . واما أوراق البنك المعبر عنها بالكوارط فانها تعتبر مقاديرها المرسومة عليها فالنصاب من أوراق بنك فرنسا والجزائر هو مقدار سبعمائة فرنك فأكثر ويخرج عنها ربع العشر اعنى اثنين ونصفا فى المائة وذلك لأن الأوراق هى فى الأصل بمنزلة ديون وامانات عند شركات البنوك مع إمكان قبض مقدار ما يرسم بها فبذلك كان لها حكم المال الناض على قول ابن القاسم رحمه الله فى مثل هذا النوع من الديون حسب تحقيق نحارير المذهب كابن عبد البر وابن رشد وخليل وابن عاشر . ثم ان هذه الديون المعبر عنها بأوراق البنك بلغت بسبب قوة الثقة بالشركات المدينة بها وضمان الحكومات فيها الى ان صار لها من الرواج بين الناس مثل ما للنقدين فكانت جديرة بأن تأخذ احكام النقدين إذ الأحكام منوطة بالمعانى لا بالألفاظ

وأما زكاة التجارة فالتجارة قسمان : ادارة واحتكار . أما الادارة فهى غالب أنواع التجارة التى يقرر أصحابها أرباحا مناسبة لاقامة تجارتهم بحيث يكثر عندهم البيع و تجديد السلعة فهؤلاء يقومون سلعهم فى مبدأ كل عام فاذا بلغت قيمتها حد النصاب بأحد النقدين وهو فى تونس الفرنك لأنه الرائج فى التعاقد فيخرجون زكاتها ربع العشر وكذلك أرباحهم الناضة بأيديهم أو المؤمنة فى البنوك يزكونها اذا مضى حول على رأس المال ، وكذلك الديون التى لهم على الناس اذا كانت فى محل ثقة وأمانة مع امكان استخلاصها ويطرحون الديون التى عليهم من جملة اموالهم ويزكون ما فضل بعد طرح الديون . وأما الاحتكار فهو المعبر عنه فى اصطلاح التجار بالتجارة الميتة التى يطلب أصحابها أرباحا عظيمة حيث لا يبيعون إلا قليلا فهؤلاء لا يزكون إلا اذا باعوا السلعة بعد

حول فأكثر من اليوم الذى زكوا فيه أثمانها فيكون عام كل واحد من هؤلاء متعدداً فلكل سلعة نصاب عامها الخاص بها فيجب عليهم ضبط ذلك بالتحرير لئلا يؤخروا زكاة كل سلعة باعوها عن وقت وجوب زكاتها . ومصارف الزكاة مجموعة فى قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) وهم الذين يبعثهم الأمير لاستخلاص الزكاة وكتابة مقاديرها ونحو ذلك فيأخذون أجورهم على خدمتهم من أموال الزكاة (والمؤلفة قلوبهم) وهم الذين دخلوا فى الاسلام حديثاً (وفى الرقاب) أى عتق العبيد (والغارمين) وهم الذين عليهم ديون فى غير معصية أو فى معصية وثبتت توبتهم منها ولم تكن لهم أموال فاضلة تدفع منها ديونهم ولو كانت لهم عروض تكفى عيالهم (وفى سبيل الله وابن السبيل) وهو الغريب اذا لم يجد مالا فى بلد غربته وفى طريق سفره

واعلم أنه يجوز للانسان أن يعطى زكاته الى أقاربه الذين لا تجب عليه نفقتهم ويجوز للمرأة أن تعطى زكاة مالها لزوجها الفقير أو المدين ويعطى لكل واحد من مصارفها ما يكفيه لدفع السبب الذى لأجله استحق الزكاة ، وإن زكاة النقدين توزع فى البلد الذى فيه المالك ، والمراد بالبلاد هو الموضع الذى ينضبط بالعرف بأنه بلد اذ قد تكون الأرضون شاسعة لاسكان فيها وهى تابعة لمدينة أو قرية كالهناشير التابعة للبلدان أو تكون حولها وعن بعد منها أحياء او بيوت فموضع الوجوب ما كان بلداً أو قرية أو قرى متجاورة أو أحياء هى أقرب لموضع المزكى وأما نقلة الزكاة الى موضع غير الموضع الذى وجبت فيه ففيه صور : الصورة الأولى أن يكون أهل الموضع أغنياء أو يندر المحتاجون فيهم جداً قال مالك : يجوز أن تنقل الزكاة الى البلد الذى فيه المساكين

وينقل ما فضل عن فقراء البلد الى فقراء البلد الآخر. الصورة الثانية أن يكون فى بلد الوجوب فقراء ويكون فى بلد آخر مجاعة او حاجة فيجوز نقل الزكاة الى البلد الذى فيه المجاعة حتى يستغنى فقراؤه ولا يعطى منها فقراء البلد الذى وجبت فيه الزكاة اذا كان فقرهم لم يبلغ مبلغ الحاجة أو المجاعة. الصورة الثالثة أن يفضل من مقدار الزكاة ما هو زائد على حاجة فقراء البلد الذى وجبت فيه الزكاة فهذا ينقل الى فقراء بلد آخر ثم ان المزكى اذا دفع زكاته لفقراء بلد غير البلد الذى وجبت فيه الزكاة فى الصورة التى لم يؤذن له فيها بنقل الزكاة اجزأه ذلك ولكنه فعل مكروها وهو قول ابن القاسم رحمه الله

عن المجلة الزيتونية — حرره الفقير الى ربه

محمد الطاهر بن عاشور

شيخ الاسلام المالكى

مسابقة المحافظة على القرآن

ستعقد الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة امتحان مسابقة لراغبى وظائف التدريس بمدارس الجمعية فى آخر مايو سنة ١٩٣٧ فمن يأنس فى نفسه الكفاءة فليقدم طلباً باسم حضرة صاحب العزة رئيس الجمعية بشارع الملكة نازلى رقم ١٢ بالقاهرة. ومواد الامتحان هى:

ا ـ القرآن الكريم ـ حفظا ومعرفة باحكام التجويد

ب ـ اللغة العربية ـ املاء وإنشاء ومطالعة

ح ـ الحساب ء ـ الخط بانواعه الثلاثة

وسيكون الامتحان وفق مقرر كفاءة التعليم الأولى وآخر ميعاد لتقديم الطلبات يوم ٢٠ مايو سنة ١٩٣٧

كلمتى الى اخوانى المسلمين

زارت مصر فى الشهر الماضى السيدة الفاضلة فاطمة بيكم بنت الصحفى الاسلامى الكبير محبوب عالم (رحمه الله) مؤسس جريدة (پيسه اخبار) اليوميه فى لاهور الهند ، والسيدة فاطمة مراقبة التعليم النسائى فى مقاطعة بومباى ، ومحررة مجلة خاتون (اى المرأة) . وقد ألقت فى دار الشبان المسلمين بالقاهرة الخطاب النفيس الآتى :

اخوانى الاعزاء

ان لى عظيم الشرف بما هيأتم لى من فرصة ثمينة أتحدث اليكم فيها عن اخواتى واخوانى المسلمين فى هذه الديار الاسلامية المجيدة . وان بيانى ليعجز عن وصف شعورى العميق بتلك الحفاوة والاكرام اللتين قوبلتُ بهما ليس هنا فحسب بل فى كل مكان منذ وصولى الى قطركم المحبوب وانى ما كنت لاصدق ذلك لو لم تتح لى هذه الفرصة الثمينة . فلقد وجدت المحبة الاسلامية الخالصة والاخوة الصادقة بين المصريين أقوى منها بين أى شعب آخر . فلقد رأيت بمصر كثيراً من الذين اشربت قلوبهم حب الدين والوطن باخلاص وقوة ورأيت دماءاً حارة تعشقت المجد والحرية لوطنهم العزيز . وانى أشكر الله تعالى على أن معظم محاولاتهم فى طريق النجاح . وآمل أن يفوزوا بمطالبهم فى القريب العاجل رغم ما يصادفون من عقبات

اخوانى ، لم يكن لدىّ من قبل أدنى اعتقاد أن للعالم الاسلامى مدينة عظيمة كالقاهرة مدينة المساجد والعلوم الدينية والازهر المجيد ومدينة الرقى الحديث فهى لاتتراءى للمشاهد الاجنبى كمدينة شرقية فمبانيها العالية

وحدائقها الغناء ، وطرقها الفسيحة الحديثة ، ومدارسها ، وكلياتها ، ومستشفياتها ، قلَّ أن تجد مثلها فى أى مدينة اوربية عادية ومع ما لهذا الطابع الغربى من تغيير فى النفوس فانى وجدت قلوب الناس فى كل مكان مفعمة بمحبة الاسلام وأكبر ظنى أن ليس ثمة أى تأثير لهذا الطابع الغربى على قلوب هؤلاء المسلمين فليس يعنينا أى لباس يلبسون ما داموا مؤمنين روحا ودما

اخوانى ، انى هنا أدرس الناحية العلمية بمصر وانى أعتقد أن اليها يرجع الرقى الحقيقى للامة ، وانى أحب أن اذكر اخوانى هنا أن لهم تشريعاً كاملا لا يمكن أن يتغير أو يتبدل . وهو كفيل بارشادهم فى هذه الناحية فقوانينه عادلة مقبولة واسسه واضحة معقولة ذلك هو القرآن الكريم فخر الاسلام والمسلمين الذى أنار عقول السابقين الأولين من المسلمين فأخرج للعالم الاسلامى فى فجر نهضته رجالا أمثال عمر بن الخطاب وخالد العظيم وهو الذى قدم لنا فى عصرنا الحديث فى مصر المرحوم الاستاذ الشيخ محمد عبده والمغفور له سعد زغلول وما تزال له تلك القوة على انجاب أمثال هؤلاء العظام فعلينا أن نؤمن به ونتعمقه جيداً ونسعى جهدنا ليكون منهاجنا فى هذه الحياة فاننا لو تأملنا مليا لوجدنا أن الغربيين قد اقتبسوا كل محاسنهم من هذا الكتاب وكونوا تهذيبهم تبعا لمبادئه فانهم على ما بلغ سلطانهم وتقدمهم لم يجدوا ولن يجدوا أحسن منه

إنا لأغبياء حقاً لأنا نظن أن هذه المحاسن غربية حديثة ، وعلى هذا الاساس أخذنا نقلدهم فى عاداتهم السيئة بدون وعى ولا تفكير ، ولو رجعنا الى هذا الكتاب لكنا أحسن منهم مدنية ورقيا ولكنا حتما من الفائزين

اخوانى ، من هنا يجب على نساء العالم الاسلامى اللائى لهن رأى فى السياسة والاجتماع أن يحذّرْن ويحذّرن أخواتهن من أن يكون للحياة الاوربية أى أثر فى حياتهن اليومية بل يجب أن يكون مثلهن الاعلى فى ذلك أعظم وأفضل سيدة عرفها الاسلام ألا وهى السيدة عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها. ويجب أن لا تغرب عن بالهن أيضا حياة السيدة فاطمة الزهراء وصبرها وان التاريخ ليخبرنا عما كان للنساء من أثر محمود فى تدعيم النهضة الاسلامية الاولى فكن شريكات الرجال عند الحاجة فى ساحات القتال دون خوف ولا وجل ، وكن يظاهرن المقاتلين ويساعدنهم بأعمدة الخيام وان الاسلام فى كفاحه اليوم لفى أشد الحاجة لأمثال هؤلاء الباسلات بدل اولئك العصريات اللائى تخرجهن مدارسنا وكلياتنا فان المسلمين اليوم فى جميع أنحاء العالم يجاهدون فى المحافظه على كيانهم بين الامم القوية وهذا هو الوقت الذى يجب أن تفهم فيه المرأة واجبها فتخلع عنها هذا الثوب الرث المستعار وتشد أزر الرجل ليحتفظ بكيانه بين الآخرين

أفليس من سوء حظ العالم الاسلامى بعد هذا أن نرى بعض السيدات المسلمات يخالفن تعاليم الاسلام تحت تأثير المدنية الحديثة ويتبعن اولئك الاوربيين فى عاداتهم السيئة التى ستهلكهم فى المستقبل القريب وانى اصرح لكم فى غير ماتأثم ولا حرج أننا ان لم نقاوم هذا التيار فسيكون من أعظم الأسباب فى القضاء على الروح الاسلامية فيجب أن نفهم جيداً أن كل تلك المظاهر الخلابة تخالف اوامر الاسلام والتقدم الصحيح وما كان ينبغى لنا أن نخالف شريعة الله وأوامره . وأرى أن من واجبات اخوانى الذين يعرفون عن الدين أكثر من اولئك

الجاهلات ألا يسمحوا لهن بالخروج عن طاعة الله ، وأن يعتنوا بذلك عناية تامة . وانى أؤكد لكم أنهن لو درسن القرآن وتفهمن معانيه الصحيحة لسررن كثيرا ولرضين ولكان لهن من الهيبة والاحترام اكثر مما للمرأة العصرية بكامل حريتها فقد أعطاها الاسلام حقوقا اكثر من الرجل فأجاز لها ان ترث مال زوجها واخيها وان تتصرف فى كل ما تملك كيفما تشاء فيمكنها ان تزاول التجارة او اى عمل من الاعمال فى حدود تعاليم القرآن ولها الحق فى الصلح والطلاق وغير ذلك مما لم تصل اليه المرأة العصرية بعد رغم جهادها المتواصل . أفلا يجب علينا نحن النساء أن نحب نبينا العزيز ونشكر للاسلام حسن رعايته للمرأة المسكينة فهو لم ينسها فى أى مرحلة من مراحل حياتها خصوصا فى هذه الأيام التى أصبحت فيها المرأة جسداً بلا روح فلا يجب علينا ألا نكون السبب فى متاعب العالم أو زيادتها بل يجب أن تعرف المرأة مكانها بين أولادها وزوجها وأن تعمل جهدها لأن تخلق من منزلها سعادة وبهجة فان المرأة العصرية لم تعرف لواجباتها المنزلية أى اعتبار ولذلك فهى خالية من هذه البهجة التى كانت تعمر بيوتنا الأولى

فما كان الأجدر بنا ونحن مسلمون أن نفعل ما فعل موسلينى وهتلر فمع أنهما غير مسلمين فقد اعتبرا بما رأيا من نتائج الاباحية الحديثة والحرية المسرفة وقاوماها بالقانون فى الحال وحرما على نساء امتيهما الخروج بالمساحيق المعطرة والاصباغ المزيفة وإظهار زينتهن فى الطريق واحب ان تعلموا ان تلك الاباحية لم تكتو بها مصر فحسب بل تطاير شررها الى الهند مما هال مفكريها وافزعهم لأن المدارس هناك خالية من التعاليم الدينية فيوشك لو ترك لهن الحبل على الغارب ان

يتردين فى الهاوية بجانب هذا يعتقد الرجل الهندى ان المراة لو تعلمت فستعرف حقوقها فى الاسلام وتطالب بها بشدة وهو لا يعطيها حقها فيتنغص عيشها ويتكدر صفاؤها ولكن على الرجل ان يعرف ان المراة لو تعلمت حسب مبادىء القرآن لوضعت حداً لكل المشاكل العائلية التى تراها الآن

اخوانى : لا أدرى اذا كان فى جميع الأقطار الاسلامية مدارس ثانوية خاصة لتعليم البنات أم لا ولكنى أرى فى بعض أماكن الدراسة يختلط الجنسان فينتج عن ذلك مشاكل عظيمة فلذا يجب وضع حد لذلك وفصل مدارس البنات عن البنين ويجب أيضا أن تختلف كتبهم ومواد دراستهم عن البنات فان مايحتاجه الولد يختلف عما تحتاجه البنت ولكننى أرى فى وقتنا الحاضر أنهما يكاد ان يستويان فى التعليم تماما بينما كان يجب أن تكون كتبهن ومواده‍ن عن الواجبات المنزلية وتربية الأطفال وتاريخ الاسلام والقرآن

اخوانى . يجتهد بعض نسائنا العصريات فى حرمان الرجل من حق التزوج بأربع ولكن عليهن ألا يفكرن فى تغيير هذا القانون السماوى الذى سيظل قائما الى يوم القيامة . واننى شخصيا اكره الزواج باثنتين ولكن عند ما تبينت الأمر وجدت ان هذه الاباحة مقرونة بما يجعلها كالحرمان أو أشد فلقد قال الله تعالى « وان خفتم ألا تعدلوا فواحدة » فأين هذا الذى يكنه أن يعدل بين اثنتين وهل يمكنكم أن تتخيلوا أن هناك من يستطيع ذلك فلقد قال الله تعالى « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » والآن يمكنكم أن تحكموا على قوة أوامر الله بأنفسكم فلا يمكننى أن أقول أكثر من ذلك وليس هناك اذا وجه للانتقاد على كلام الله

وقبل أن أنتهى من كلمتى أهيب باخوانى المسلمين ألا ينسوا انشاء كلية إسلامية لتعليم البنات فى الازهر فانهم بذلك يؤدون خدمة عظيمة لوطنهم وللعالم الاسلامى أجمع فهم عند مايعلمون بناتهم الدين الاسلامى بروحه وتربيته الصحيحة سيرون فى المستقبل جيلا قوياً بروحه وإيمانه فالأم عند ما تعلم أبناءها مبادىء الدين الصحيحة فان أيام الاسلام الزاهرة الأولى ستعود الى سابق بهجتها

اخوانى : لقد كنت أشعر بالبهجة فى هذه الايام القلائل التى مضيتها فى مصر عند ما كنت أتحدث الى أى مسلم أو مسلمة وخصوصا عند ما تحدثت الى أختى المحبوبة أم المصريين ، واذا كانت تلك المحاولات التى تحاولها تكلل بالنجاح فستنهض مصر فى القريب العاجل فان لها قلباً حنونا يحب وطنها العزيز . وإنى لمسرورة جدا إذ تحدثت هنا الى كثير من الفتيات المصريات المثقفات ، وأنى لأبارح هذه الديار وانا أحمل أطيب الذكريات عنهن وإن أنس لا أنسى زيارتى لتلك الجامعة الاسلامية العتيدة الا وهى الجامعة الأزهرية معقل الدين فى العالم الاسلامى ومصر ولقد أخذت عند مارأيت الطلبة اليابانيين والصينيين والبخاريين والجاوين والهنود وغيرهم من جميع أقطار العالم يجلسون جنبا الى جنب يتلقون تعاليم الاسلام وانهم لسوف ينشرونها فى جميع أنحاء العالم الاسلامى

وقبل أن أختم كلمتى أتوجه بالشكر الجزيل الى جمعية الشبان المسلمين وأعضائها الذين هيأوا الى فرصة أعبر فيها عن أرائى وانى أسأل الله تعالى أن يساعدكم فيما تعملون لوطنكم العزيز وأن يهديكم الى طريق الثواب لتتخذوا مكانكم بين الأمم القوية (وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم)

اسلام نمساوى كاثوليكى وعائلته

فى ڤينا

(أحمد المهدى تيمار)

زار جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية الهر (Waldamir Timer) وكيل شركة (The American Express Co.) للسياحة فى مدينة فينا عاصمة النمسا فى غرة المحرم ١٣٥٦ والجمعيه تحتفل بذكرى الهجرة النبوية الشريفة فكانت مفاجأة سارة أن أعلن الهر تيمار اسلامه أمام الجمهور المحتفل وقال فى نطق عربى (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ثم ذكر أركان الايمان الخمسة ثم قرأ الفاتحة بالعربية أيضاً وما كاد ينتهى من اعلان اسلامه حتى دوى المكان بالتكبير ، وقوبل بتهنئة حارة من الحاضرين

ثم استأذن فى أن يتحدث بلغته الألمانية عن كيفية إسلامه ، وقام الدكتور العقاد ليترجم له عباراته الى العربية قال :

« يهمنى فى هذا الجمع الاسلامى الكبير وفى هذه المناسبة العظيمة أن يعلن إسلامه أمام أعضاء الشبان المسلمين ويذكر سبب دخوله فى الاسلام وهو أنه كان يميل بفطرته الى دراسة الأديان كما كان كثير البحث فى العقائد المختلفة ومن بينها الاسلام فاعجب بتعاليم الدين الحنيف وتمشيها مع الحياة الصحيحة وأيقن أن الاسلام هو الدين الوحيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو دين الاخاء والعدالة والمساواة فاعتنقه من خمس سنين مضت وتسمى بأحمد المهدى وكان ينتظر مساعدة الظروف له للحضور الى مصر لاعلان اسلام رسميا وأخيراً تحققت

أمنيته وحضر هو وعائلته وانه سعيد ان يعلن أن زوجه أسلمت وتسمت (بفاطمة) وكذلك ابنته التى لا تتجاوز التسع سنين وسميت (جميلة) وكان بوده أن يؤدى فريضة الحج ولكن أعماله حالت دون أخذ اجازة فى موسم الحج ويرجو الله أن يوفقه لأداء هذه الفريضة

والليلة يرى نفسه سعيداً بالاجتماع باخوانه المسلمين وإعلان إسلامه أمام هذه الهيئة الموقرة ثم شكر اعضاء الجمعية التى هيأت له هذه المناسبة السعيدة واستقبلته خير استقبال واثنى على الجمعية وجهودها وقيامها بالخدمات الجليلة للاسلام والمسلمين . وذكر أنه سيسافر الى القاهرة لزيارة المركز العام للشبان المسلمين والأزهر والمساجد الأثرية والهيئات الاسلامية ولكنه عاد على أثر برقية وصلت اليه وهو فى القاهرة قبل أن يتم رحلته فنهنئه بهذه الهداية ونرجو له من الله دوام التوفيق (قل إن الهدى هدى الله يؤتيه من يشاء)

مهرجان الربيع

أقامت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية حفلتها الأدبية السنوية بمناسبة موسم الربيع فافتتحت بكلمة الجمعية التى أبانت فيها الغرض من اقامة هذا المهرجان الشعرى بمناسبة عيد الربيع وهى أول من فكرت فيه ثم تبارى الخطباء والشعراء فى احياء هذا الموسم ، وهم الاستاذ عبد الغنى مدين ، الاستاذ الشيخ حسن خفاجى ، الاستاذ فليكس فارس ، الاستاذ محمد فضل اسماعيل ، الشيخ عبد الله حسنين رزق ، الزجال أمين أفندى البارودى . واختتمت الحفلة بالسلام الملكى وهتف الجميع بحياة جلالة مليك البلاد المحبوب ولسمو الأمير الجليل عمر طوسون راعى الجمعية

سلطان كانو

فى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين

وصل الى القاهرة بعد أداء فريضة الحج حضرة صاحب العظمة السلطان عبد الله بن عباس سلطان كانو ومعه حاشية مكونة من نجله الأمير محمد الكبيرو وشقيقه السيد عبد القادر بن عباس وزير الداخلية والسيد سليمان بن اسماعيل وزير المالية . ونزلوا فى ضيافة حضرة السيد أحمد أبو السعود من وجهاء تجار القاهرة وكانو وعضو جمعية الشبان المسلمين فأمضوا فى ضيافته ثلاثة عشر يوماً زاروا خلالها المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة وفرع الجمعية بالاسكندرية كما زاروا كثيراً من معالم القاهرة والاسكندرية ومساجد آل البيت

وقد أقام لهم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين حفلة شاى كبرى دعا اليها عدداً كبيراً من عظماء الأمة وعلمائها . رحب فيها حضرة الدكتور يحيى أحمد الدرديرى بعظمة السلطان باسم المركز العام وتمنى له فى حله وترحاله أسعد الأمانى . وأعرب لعظمته عن سرور أعضاء الجمعية وحضرة رئيسها العام حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد الذى حجبه المرض عن الاشتراك فى هذا الاحتفال . وأعقبه الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفى المدرس بالجامعة الأزهرية والمحرر العربى بديوان جلالة الملك فأفاض ببلاغته المعروفة فى تعارف المسلمين واتحادهم وتعاونهم وناشد فى ختامها ملوك المسلمين ، وزعماءهم بأن يحثوا رعاياهم على التمسك بكتاب الله ويهتدوا بهدى رسوله ﷺ . ثم وقف حضرة السيد سليمان

ابن اسماعيل وزير مالية كانو وشكر المركز العام باسم عظمة السلطان وتمنى الشفاء العاجل لحضرة رئيسه فأمن الحاضرون وصفقوا له طويلا

وقد تبرع عظمته للشعبة العلمية بالمركز العام بعشرين جنيهاً مصريا قابلها بالشكر وأرسل له خطابا بذلك



عظمة سلطان كانو

وقد غادر عظمة السلطان وحاشيته القاهرة الى بلاده بطريق السودان المصرى فودعه على رصيف المحطة أعضاء المركز العام وحضرة مضيفه وهذا نص خطاب الشكر :-

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد الله بن عباس سلطان كانو حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تلقى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين تبرع عظمتكم له بالشكر الجم والثناء العاطر ولقد ضربتم لكل من شاهدكم أو اتصل بكم أو سمع بخبركم فى الفترة القليلة التى قضيتموها بيننا أكبر مثل فى الزهد والتواضع الاسلامى وروح الأخاء والغيرة على الدين مما يجب أن يتحلى به كل عظيم وكل زعيم

وانا نسأله تعالى جلت عظمته ان ينفع بكم المسلمين والاسلام وأن يهيء لكم من أمركم رشدا والسلام عليكم ورحمة الله

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

سلطان البهرة فى جمعية الشبان المسلمين

من أكرم وأنبل ضيوف مصر العظماء فى هذه الأيام حضرة صاحب العظمة السيد طاهر سيف الدين سلطان البهرة فى الهند، وقد قام المركز العام للجمعية بما يجب من الحفاوة به والترحيب بمقدمه، وآخر ذلك إقامة حفلة حافلة فى دار الجمعية لتكريمه وتعريف الطبقة العالية من رجال مصر بعظمته وآله. ففى مساء الخميس ١٨ صفر حفلت الجمعية بالمئين من كبار القوم وعليتهم والمشتغلين بالشئون الشرقية يتقدمهم وزير دولة إيران المفوض ووزير دولة الأفغان المفوض والقائم بالمفوضية العراقية وكبار مشايخ كليات الأزهر وكثير من وزراء مصر السابقين وساستها العاملين وعلمائها المشهورين. وكان القوم على رأس عظمة السلطان بعض جنده بملابسهم الرسمية ويحف به عدد كبير من حاشيته وأعيان قومه. وخطب فى الحفل الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين الدكتور عبد الحميد سعيد خطبة من خطبه الفياضة كانت موضع التقدير والتأثير

ثم أنشد رهط جوالة الجمعية نشيد الشباب ؛ ووقف الأستاذ عبد الله عكاشة فانشد بصوته الرخيم أبياتا فى المديح النبوى من نظم عظمة السلطان طاهر سيف الدين كانت محل الاعجاب ، ثم خطب الاستاذ عبد الله عفيفى المدرس بالجامعة الأزهرية والمحرر العربى بديوان جلالة الملك خطبة من خطبه البليغة التى تأخذ بمجامع القلوب ، وألقى بعده الأستاذ رمزى نظيم موشحا فى الترحيب بالسلطان ، وفى الختام قام كاتم سر عظمته فالقى بصوت جهورى ولغة عربية صحيحة خطبة شكر ألم فيها بكثير من المعانى الجليلة التى تتعلق بمصر والعالم الاسلامى ، وختمت الحفلة بالنشيد الملكى

والى القارىء نصّ كتاب تلقاه الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين من شقيق عظمة السلطان فى بومباى :

حضرة صاحب العزة المسلم العامل الكبير الدكتور عبد الحميد بك سعيد حفظه الله

السلام على عزتكم ورحمة الله ، وبعد فى الجلسة الخاصة التى عقدت فى مجلسنا أرفع اليكم باسم مسلمى البهرة فى الهند وعدن وأفريقا وسيلان وأرض الملايو وغيرها تشكراتى الخالصة القلبية للحفاوة البالغة التى لقيها شقيقى أبى محمد طاهر سيف الدين من لدن صاحب السمو الملكى الأمير الجليل محمد على باشا وصاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا وصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وفضيلة الأستاذ الأكبر ورجال جمعية الشبان المسلمين جميعهم وعلى رأسهم الدكتور عبد الحميد سعيد وأسأل الله تعالى أن يقر عين مصر بجلالة ملكها الشاب الصالح فاروق الأول الذى نحفظ له فى سويداء قلوبنا حباً عميقا وأن يحفظه فى حله وترحاله بعين عنايته ورعايته

أحقر عباد الله

والسلام عليكم ورحمة الله

صالح سيف الدين

عقيدة مسلم يدين بالاسلام فى كندا

ترجمة ملخص رسالة بالانجليزية بقلم توماس ارتينج المسلم تحت عنوان

شهادة من كندا

تعريب عبد الحميد شافعى بيومى افندى بمصلحة البريد

بسم الله الرحمن الرحيم

لوضع فكرة تقريبية عن عقيدتى الدينية الاسلامية ـ سأذكر ما أمدتنى به تجاربى الشخصية قبل أن تتعلق ميولى الذاتية بهذا الدين، ومن بعد أن تمسكت بشعائر ما أملاه علىّ الاسلام من مثله العليا

لما كنت حدثا فى ميعة الصبا كانت تتملكنى أمارات الفرح اذا ما تناولت حياة السيد المسيح تصفحا وتلاوة إلا أن الحافز الذى يحرك وجدانى برسوخ العقيدة المسيحية فى نفسى الصغيرة لم يكن موجودا عند قراءة تاريخ ابن عمران ـ بل على النقيض تسربت الى ذهنى أفكار جديدة من هذا النوع

كيف يكفر الانسان بربه ؟ وكيف اختلف المسيحيون واليهود على كتاب العهد الجديد ؟ فهذه الناحية الفكرية واتتنى عن طريق الاطلاع وهناك ناحية أخرى انكشفت أمامى عن طريق الحس. الواقع المشاهد لا عن طريق الحدس والغائب المجهول ـ وذلك أن بعثة إسلامية تبشيرية كانت تهدى الى الرشد أتت كندا من الهند سهلت لى وسائل الهداية وما كنت به استملى من دين الله حكما وعلما ـ فجلوت عن قلبى صدأ

الأوهام وأضاليل القرون الأولى

كذلك أدمنت من القراءة فى المجلد الحادى عشر من دائرة المعارف الانجليزية وهو الخاص بالاسلام والذى وضعه كتاب مسيحيون - ودوائر معارف اخرى كتبت عن الاسلام والمسلمين - إلا أن هذه الكتابات كانت مشبعة بروح التعصب ومزودة بالسهام المدببة لطعن التوحيد ودين الواحد الأحد واجب الوجود

ازاء هذا الهجوم من جانب أولئك الكتاب اضطررت الى استطلاع كافة الأديان التى انزلها الله جل وعلا والتى من وضع البشر. واثناء هذا العهد - عهد البحث والاستقراء - كنت فيها مشحوناً بالتبعات النفسية عن كيفية ارضاء ضميرى حيث لم اعثر على هاد يهدينى او امين يفكنى من قيد ما اعانيه - إلاّ ان العناية التى نزلت الذكر وانزلت الوحى على صاحب الهجرة ارسلت الىّ قبساً من نورها يذكرنى بان ارضى بهذا الواقع وان ساء وان الله لايخلف وعده وستعلم حقيقة الدين وانه هو الذى علم الانسان مالم يعلم

استشعرت بالطمأنينة واستولى على مشاعرى الهدوء والسكينة الى ان قرأت فى جريدة تورنتو اليومية ان الدكتور Locke (لوك) افسح فى احدى صفحاتها لكاتب اسلامى هو الحاج قاسم من بومباى للكتابة فيها. فراسلت الجريدة تباعا، فوصلتنى من الحاج قاسم رسالة يحثنى فيها على قراءة القرآن الكريم

التحقت بجامعة تورنتو، وكان من مصادفات القدر ضمن برنامج المحاضرات موضوع خاص بالآداب الشرقية وما يتصل بها من العقائد السامية، تكلم الاستاذ المحاضر عن الخالق والكون وفلسفة الأخلاق

واسترسل فى حديثه باسلوب هادىء رزين عن الاسلام وما كان للشرق من تراث ومجد هو فى تكوينه الطبيعى كطبيعة الدين الاسلامى ليونة وسهولة وصفاء ، فعند ما نشرت هذه المحاضرة أهدى الحاج قاسم الى مكتبة جامعة تورنتو مجموعة من الكتب الاسلامية لتتزود بها المكتبة اذا ما أريد الوصول الى حقيقة الشرق والاسلام ، فليتوصل اليه عن طريق هذه الأسفار الحديثة الأدبية المهداة اذ هى بمثابة المشكاة

ما ذا كانت عقيدتى كل هذه الفترات ؟

« لا إله إلا الله محمداً رسول الله »

بجانب العقيدة لابدّ من تكييف العقل لينهض بالعقيدة الى الحق المطلق

تناولت بيدى اليمنى جميع التراجم للقرآن تنقيبا وبحثاً ، وتناولت بيدى اليسرى تعاليم البوذية والهندوكية وما إليهما من أديان وضعية حيث وقفت على ناحية من العقل البشرى كانت عقائدها وتقاليدها مطموسة أمام ناظرىّ

عقب هذا انتقلت من تورنتو وظعنت الى مونتوريال لدراسة اللغة الفرنسية لأ كون لبحث الاسلام أهلا - وما مونتوريال إلا مدينة فى أحد قسميها يهود وفى الآخر انجليز برتستنت وأغلبية سكانها فرنسيون يضمرون الكراهية لاولئك النفر من اليهود والانجليز المتعصبين

مدينة مونتوريال ضيقة الموارد ونسبة التعليم بين أبنائها فى الحد الأدنى ، وعلى مبانيها مسحة الفقر ، وجامعتها خاضعة لكنيسة روما الكاثوليكية

ولما احتضنتنى الجامعة الكاثوليكية ورسمت عنها خطا بيانيا فى قرارة

نفسى واخذت لمدينة مونتوريال صورة تكاد تكون فتوغراقية لأهلها المنشقين فى الدين المختلفين فى الخلق والطباع ، من هنا استطعت أن أقف على بيت الداء اذا ما استعرضت أمام خيالى المسيحية التى أتى بها ابن البتول العذراء

وسنتكلم عن ذلك فى العدد القادم إن شاء الله

سيدة هندية تغضب لدينها ولله

دعت إحدى السيدات من الزعيمات المصريات الراقيات الزعيمة الهندية السيدة فاطمة بيكم لتناول الغداء عندها . فلما دخلت قاعة المائدة وجدت بعض الشبان بجوار الشابات وهن سافرات عاريات الأذرع والصدور فسألت السيدة الهندية صاحبة الدعوة :

ـ هل هؤلاء مسلمون ؟

فأجابت : نعم

فقالت لها : انت ياسيدتى مسلمة اسما لا فعلا لأن ماأراه ينافى ابسط مبادىء الاسلام

انك سيدة ظريفة ، وعلى الرغم من ذلك فأنا لا استطيع البقاء معكم ثم انصرفت

فهل لرجالنا المسلمين ، ولشباننا وشاباتنا ان يتقوا الله فى دينهم ويغضبوا لله حتى يكشف الله عنهم ما بهم من ذل وضعة وخنوثة واسترقاق وعبودية ومهانة . ايها الناس ان الفضيلة لتزأر ، وان الدين ليغضب ، وان الله ليمهل ولا يهمل ، وان المصير لمفجع اليم

رقيب

رحلة وفد المركز العام

لجمعيات الشبان المسلمين

الى الصعيد الأقصى - اسوان

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود مكى

— ٢ —

وفى اليوم التالى لتأليف الجمعية ركبنا سيارة أعدت لنا لزيارة الخزان أعدها حضرة مرغنى افندى وفتحى افندى وحيش وماهر افندى أبو زيد وتبعد المسافة بين المدينة وبين الخزان بما يقرب من عشرة كيلو مترات أو تزيد قليلا . وعند الخزان قرية أنشئت خصيصاً لموظفى الخزان وهى على الطراز الحديث، كل بيت يفصل عن الآخر بحديقة ، وقد بنى على الطراز الأفرنكى . وبها مسجد جديد رأيته وأنا على ظهر الخزان له مأذنة جميلة ، وقد أخبرنى بعضهم أن الذى أمر ببنائه هو خيرى بك مدير التنظيم الحالى حين كان يشرف على بناء الخزان ، وقد أرينا الفتحات وقد فتح منها جزء قليل من القاع ينحدر منها الماء فى غاية السرعة المدهشة وعند تطلعك لجو البحر بعد مسقط الماء ترى قوس قزح وقد ظهر بألوانه البديعة فى ضوء الشمس وترى الفرق بين التعلية الأخيرة وبين الأصل ، ويبلغ عدد بوابات الخزان ما يقرب من مائة وعشرين بوابة لسقوط الماء تفتح فى أوقات الفيضان لأنه يخشى على الخزان اذا أغلقت

فى هذه الأوقات ، وقد رأينا ممر السفن التى تعبر الخزان ولها بوابات حابسة للماء ضخمة تتنقل فيها البواخر حين ارادة العبور من الشمال الى الجنوب للوصول الى الشلال والى بلاد النوبة والسودان وهى تحمل الركاب والبضائع القادمة من السودان أو الآئبة منه ، وزرنا مقاطع الحجر الجرانيت فى الجبل الخاص بمدرسة أسوان الصناعية ، ورأينا الطلبة وهم يباشرون العمل مع العمال فى قطع الأحجار ، وهناك فى معمل المدرسة بالجبل بعض نماذج من الأحجار المنحوتة المصقولة تدل على دقة الصنعة وحسن التنسيق . وعلى أن هذه الصناعة قابلة للرقى لو تم مشروع توليد الكهرباء من مساقط الخزان حتى تكون أسوان أحسن بلد لتوريد الحجر الجرانيت لجميع بلاد العالم حتى ايطاليا لأنه لا يوجد من نوع حجر أسوان فى أى بلد آخر ، وقد رأينا مواضع قطع الحجر لقدماء المصريين ، وقد أخبرنا المهندس المشرف على رقابة هؤلاء العمال أن مواضع قطع الحجر لقدماء المصريين من هذه الجبال دليل على انهم كانوا يتخيرون الخالى من العروق والذى لا عيب فيه حتى انهم اذا وجدوا مكاناً لقطع المصريين علموا ان حجره جيد من غير بحث وهم يطمئنون جداً لأمكنة القطع من القدماء

وزرنا المدرسة الصناعية بأسوان فوجدنا بها من الصنائع المختلفة ومن حسن الصنعة مايسر المصريين جميعاً ، ووجدنا ناظرها شابا فى غاية النشاط رافقنا فى رحلتنا حتى راينا مايقوم به الطلبة من جميع الصناعات فوجدنا فيها صناعة النسيج وهى على جانب عظيم من الاتقان وصناعة السجاد ، وترى فيها السجاد الملون بالألوان الصناعية والألوان الطبيعية والنجارة وهى من جمالها يكاد ينسى الانسان نفسه أمامها فلا يشعر

بالوقت . وقد أهدانا مرغني افندي وزميلاه ثلاثاً من الصواني الخشبية صنع المدرسة تستعمل للقهوة في غاية الجمال . ورأينا قسم صقل أحجار الجرانيت وصناعة أدوات المكاتب منه أيضا وبعض تماثيل هي غاية في الاتقان ، وقد سمعت أن بعضها خصص لاهدائه لجلالة مولانا الملك المعظم عند زيارته لهذه المدينة ، وكان أهالي أسوان قد أعدوا زينة فخمة لتشريف جلالة مولانا الملك ونظموا الحدائق على شاطيء البحر ووضعت أقواس النصر المضاءة بالثريات الملونة ورفعت الرايات في جميع الشوارع التي كان سيمر بها جلالته وعلى جميع المحلات التجارية وكان الناس في فرح عظيم نسمع في الليل أناشيدهم ذاهبين آيبين وهم جموع يلوح البشر على وجوههم لعلمهم بتشريف جلالة المليك لبلدهم في القريب

وقد زرنا دار الوجيه صالح حرب بك وهي من أفخم قصور أسوان وقد بنيت على مرتفع من الجبل بعد متنزه البلدية من جهة الشرق وهي على الطراز الانجليزي الذي يميل الى تقليل الضوء ما استطاع وفيها حديقة من أجمل الحدائق التي رأيتها في هذه المدينة وفيها كشك في غاية النظافة دل وضعه على حسن الذوق وجميل الاختيار ، وقد قابلنا الخدم بكثير من الترحاب فأحضروا لنا الشاي والقهوة وفتحوا لنا الغرف الجميلة المنسقة فرأينا من جمال التنسيق وحسن الاختيار ما لم نره في كثير من بيوت عظمائنا

ولقد زرنا في أسوان الساحة الأحمدية التي تعمر بالسيد عبد الوهاب الدندراوي رئيس وشيخ السادة الأحمدية الادريسية وهو شاب في مقتبل العمر يحفه الوقار والجلال ، وهو شقيق السيد عباس الدندراوي

المقيم الآن فى مكة المكرمة . وهذه الساحة تفيض وتزدحم بالزوار ساعة بعد أخرى ، وعند صلاة المغرب سمعنا مؤذنهم ينادى بالأذان فقمنا لصلاة المغرب فى مسجدهم الكبير الذى يجاور الساحة وهو من تأسيس الوالد عليه رضوان الله وهو من المساجد الكبيرة فى مدينة أسوان ، ولقد صلينا فيه العشاء مع جمع من السادة الأحمدية وألقيت بينهم درسا ، ولقد رأينا من اكرامهم ما أعجزنا عن الشكر . وبعد أن أتممنا الزيارة ركبنا السيارات ورجعنا الى مكان مبيتنا

وبالجملة فقد كانت زيارتنا لأسوان من أجمل الزيارات التى قلّ أن يشاهد الانسان أمثالها ، ولقد كان يرجع الفضل فى كثير من ذلك الى الأستاذ ابراهيم أفندى حسن خطاب فقد كان هو أول من راسل أهل أسوان وأعيانها من التجار وغيرهم حتى كانوا فى استقبالنا على المحطة وكنا موضع اكرامهم جميعا مدة إقامتنا فله الشكر منا ولأخواننا الأسوانيين جميعا . وإن شاء الله نرى جمعيتهم فى ازدهار وإشراق حتى تتناسب مع مقامهم الدينى والأدبى ونراها وهى فى مقدمة الفروع النشيطة العاملة لخير الاسلام وبنيه

وفى اليوم الرابع رحلنا الى اسنا (وموعدنا ببيان ماشاهدناه فيها العدد القادم ان شاء الله)

محمود مكى

السكرتير الدينى لجمعية الشبان المسلمين

وعضو مجلس ادارة المركز العام

هدية سمو الامير عمر الجليل طوسون باشا

الى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

أهدى سمو الأمير الجليل عمر طوسون الى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين « أطلس » الوجه البحرى فى ثمانى خريطات فى حقب وعهود مختلفة وهو آية فى الابداع ، آية فى الاتقان يدل على عظيم الجهود التى بذلت فى تنسيقه ووضعه ، والحقيقة أن هذا الأطلس يعد تحفة فنية وتحفة تاريخية تدل على سمو فكرة واضعه . وشغفه بتاريخ بلاده والاحتفاظ بتحديد آثارها وجعلها ميسورة لكل قارىء وباحث . ولا غرو فسمو الأمير الجليل عمر طوسون يجمع الى صفة الامارة العلم وطول الباع فى البحث والاستقراء فى كل ما يفيد بلاده وأمته فهو للامراء خير قدوة وللعلماء أحسن مثل ، وللباحثين امام ، ولخدام الوطن أصلب عودا . وما أحوج أمتنا الى أن يكثر فيها الأغنياء الاسخياء لاحياء المشاريع العامة وقد أقفرت البلاد منهم ومن العلماء العاملين للذود عن حياض الفضيلة ونشر معالمها بين الناس ، وقد أصبحت مهيضة الجناح كسيرة الخاطر لاترى ذاباً ولا عاملا . وان كثر عدد الناعين . وعلا صوت الشاكين

ومما يؤسف له أشد الأسف أن الأمة على كثرة المتعلمين فيها قليلة الانتاج العلمى والفكرى . الكل لاه بنفسه غارق فى شهواته يعيش بمعزل تام عن التفكير فيما يجب عليه نحو الوطن البائس والأمة الفقيرة

المعذبة وان اخراج سمو الأمير الجليل عمر طوسن لأطلسه هذا وابحاثه في الفينة وبعد الفينة دليل واضح على رسوخ قدمه فى الوطنية الصادقة وامتلاء قلبه بالايمان الصحيح على أن واجب الوطن والعمل لتقدمه لا يجب أن ينشغل عنه الانسان بمال ولا جاه ولا بنين ولا وظيفة فبارك الله فى جهد سمو الأمير الجليل . ومجلة الشبان المسلمين تتقدم اليه بالشكر الوافر على ما يبذله فى خدمة الوطن المفدى وتثنى على سموه الثناء العاطر . وترجو أن يبقيه الله تعالى ذخراً للبلاد ونفعاً للعباد

كتاب إحياء علوم الدين للامام الغزالى (رضى الله عنه)

شرعت لجنة نشر الثقافة الاسلامية فى طبع كتاب إحياء علوم الدين للامام الغزالى بمطبعتها الخاصة بحروف جديدة جميلة على ورق مصقول وتشرف على تصحيحه نخبة ممتازة من حضرات أعضائها .وقد أعطت أكبر قسط وأوفى نصيب للآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وذيلته بكتاب الامام العراقى . وكتاب الاحياء هذا كتاب معروف فى الأوساط العلمية الأوربية فقد أخذ عنه فلاسفة الغرب الاجتماعيون والأخلاقيون وما زالوا يأخذون . وقد فتحت اللجنه باب الاشتراك فى الجزء الأول منه فجعلته ٥ قروش صاغ قبل الطبع ويباع بعد طبعه بسبعه قروش عدا أجرة البريد

الادارة والمطبعة بدار جمعية الجهاد الاسلامى بشارع الناصرية رقم ١٣ بمصر . تليفون ٤٢٥٠٩

جمعية الشبان المسلمين

في السودان

تأسس فرع لجمعية الشبان المسلمين بام درمان ، وأعضاء مجلس إدارته كما يأتى :

١) فضيلة الشيخ هاشم أبو القاسم ناظر قسم القضاء الشرعى بكلية غردون : رئيس

٢) فضيلة الشيخ عبد الله عبد الرحمن مدرس اللغة العربية بمدرسة الخرطوم : نائب رئيس

٣) حضرة اسماعيل أفندى فوزى الموظف بالمساحة أمين الصندوق

٤) « السيد افندى الفيل المحاسب بمصلحة الأشغال : مساعد امين الصندوق

٥) حضرة الشيخ اسماعيل ابو القاسم من علماء السودان : كاتم السر

٦) « محمد افندى عبد الرحمن الموظف بمديرية الخرطوم : مساعد كاتم السر

٧) حضرة اليوزباشى عبد الرسول افندى عبد الجليل مراقب عام

٨) « الشيخ ابراهيم احمد ناجى من علماء السودان : امين مكتبة

٩) « محمد افندى احمد محجوب بمدرسة الحقوق : عضو

١٠) « احمد افندى يوسف هاشم المحرر بجريدة النيل : عضو

١١) « احمد افندى متولى العشيانى بمدرسة الحقوق : عضو

١٢) « الشيخ محمد الخليفة الهادى من علماء السودان : عضو

وقد ارسل المركز العام الى هذا الفرع عقب تأسيسه البرقية الآتية :

فضيلة الشيخ هاشم ابو القاسم كلية غردون الخرطوم

المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يهنئكم بتأسيس فرع للجمعية فى ام درمان ويرجو لكم دوام التوفيق والنجاح لخدمة الاسلام

المراقب العام : يحيى احمد الدرديرى

فورد عليه هذا الجواب :

مكتب التصدير : الخرطوم

حضرة المحترم الدكتور الدرديرى المراقب العام لجمعيات الشبان المسلمين ـ مصر

كان لبرقيتكم اثرها الطيب فى نفوسنا فشكراً

هاشم ابو القاسم

وارسل اليه سعادة رئيس الجمعية بالاسكندرية التهنئة الآتية :

فضيلة الشيخ هاشم ابو القاسم ـ كلية غردون الخرطوم

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية المشمولة برعاية سمو الأمير الجليل عمر طوسون تهنئكم بتأسيس فرع للجمعية فى ام درمان برئاستكم وترجو لكم التوفيق لخدمة الاسلام ؟ الرئيس

(امضاء) محمد فهمى الناضورى باشا

فتلقى سعادته الرد التالى :

الخرطوم فى ١٥ ابريل ١٩٣٧

سعادة محمد فهمى الناضورى باشا ـ الاسكندرية

كان لبرقيتكم اكبر مشجع للجمعية . بلغوا اخلاصنا وامانينا لسمو الأمير هاشم أبو القاسم

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

الجزء التاسع	ربيع الأول : ١٣٥٦ - يونيو ١٩٣٧	المجلد الثامن

حول مولد النبى محمد رسول الله ﷺ

محمد رسول الله

أكبر دعاة التعاون

تعود أنصار التعاون أن يقيموا فى شهر مايو حفلات لذكرى التعاون وما أسبغته نظمه من نعمة مادية وأدبية على جمعياته ومنشآته. وقد صادف هذا الشهر مولد النبى محمد ﷺ ولذلك أحببت ان اذكر اثر نبى المسلمين فى دعوته الى التعاون وقيام الجماعات بكافة الاصلاحات التى تتطلبها لرقيها من الناحيتين المادية والأدبية . وقد مهدت مبادىء الاسلام القويمة لنجاح الدعوة التعاونية من طريقين :

أولا - تربية الأفراد على مكارم الأخلاق وان تعيش مع الجماعة لخيرها

ثانيا - ان تعمل الجماعات للانضمام الى بعضها البعض ليشتركوا فى العمل الصالح ولخير الانسانية

اولا - الطريقة المثلى لنجاح الأمة وارتقائها الى اوج السعادة والفلاح هى الأخلاق الفاضلة وهى موضوع الدين الاسلامى دعا إليها فى حزم ، لأنها الأساس الذى يرقى عليه الفرد فى الحياة الدنيا وبه يضع اواصر المحبة بينه وبين الناس . وقد قال رسول الله ﷺ : (بعثت لأتمم محاسن الأخلاق) وقال ايضا : (اثقل ما يوضع فى الميزان خلق حسن) وقال عليه السلام : (يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق . قال ابو هريرة رضى الله عنه وما حسن الخلق يارسول الله ؟ قال : تصل من قطعك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتعطى من حرمك)

بهذا الحديث الكريم الذى بلغ الذروة من مكارم الأخلاق وضع نبى المسلمين عليه صلوات الله أكبر دعائم الألفة والمحبة بين الناس ، بل وبطهم برباط لا تنفصم عراه ولا يعتريه الوهن ما عملوا به

ولا يخفى ان ثمرة حسن الخلق الألفة وانقطاع الوحشة ، ومهما طاب المثمر طابت الثمرة ، وقد جاء فى وصف المؤمن انه يألف ويؤلف اى يكون له من الأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة والمبادىء القويمة ما يجعله يألف الناس ويعمل لخيرهم ويألفونه لأنه على شاكلتهم ومسخر لخدمتهم وقد قال رسول الله ﷺ : (المؤمن الف مألوف . ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) . كما انذر فى حديث آخر - من يوقع البغضاء بين الناس عن طريق السعاية او النميمة وهددهم بالطرد من رحمة الله وبغضه لهم ومن ابغضه ربه فقد اشقاه وعذبه فى الدنيا والآخرة - فقال عليه السلام : (ان احبكم الى الله الذين يألفون ويؤلفون ، وان ابغضكم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الاخوان)

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا وقد وصفه الله تعالى فى

القرآن الكريم بذلك فقال تعالى « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ »(١) وهذا كان من الأسباب الهامة فى نجاح دعوته وجمع كلمة المسلمين وازدياد عددهم ونصرهم على عدوهم . كيف وقد دعا الكتاب العزيز الى نصرة الحق والعدل والاحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وهذا من أهم القواعد التى تحيا بها الجماعات ، وتضمن لها البقاء والاستمرار فقال تعالى : « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاحسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى ، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْىِ ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »(٢)

ووصف تعالى المؤمنين ودعاهم الى العفو والتسامح فيما بينهم حتى تبقى وحدتهم ويقوى جمعهم ، ويشتد أزرهم فقال تعالى « وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »(٣) وأمر تعالى حضاً على دوام الألفة بالقول اللين ، والمعاملة الحسنة وأن يجادل الانسان ويناضل عن رأيه بالمعروف ، وأن يصبر على اذى الناس وجهلهم ليرشدهم الى مواطن الصواب بالقول الحسن والصبر والأناة فقال تعالى « وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ »(٤).

وقال تعالى أيضا : « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ انَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ »(٥)

(١) سورة ق (٢) سورة النحل (٣) سورة آل عمران (٤) سورة فصلت (٥) سورة الشورى

وقد جمع القرآن فى بعض آياته مكارم الأخلاق والتخلق بها مما يكفى بأن يرقى بها الانسان الى أوج العلى وتكون هادياً للَمِّ شعث الأفراد وهدايتهم الى الطريق المستقيم فقال تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»

الميزان الذى يقاس به اعمال الانسان من ربح وخسران ومن فوز وخذلان هو الخلق، فان حسن كان الفوز فى الدرين، وإن ساء فالويل والخسران والحسرة والندامة فى الدنيا والآخرة. قال عليه السلام: ان من أحبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا، وان من ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون (الكثيرو الكلام تكلفا) والمتشدقون (المتطاولون على الناس بكلامهم ويتكلمون بملء فيهم تفاصحا وتعظيما لكلامهم) والمتفيهقون. قالوا يارسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون

فالمسلم يجب ان يتحلى بمكارم الأخلاق بأن يعامل الناس بالمعروف ويكون طلق الوجه فى مقابلتهم ويكف الأذى عنهم ويسعى لمنفعتهم، وقد ورد فى الأثر حبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، والمسلم من سلم الناس من اذاه، كما ورد ايضا: من يُحرم الرفق يحرم الخير كله

روح الاسلام هى روح الجماعة وغايته هى اسعادها والعمل على ما فيه صلاحها وقوتها قال عليه السلام: «ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا. يرضى لكم:

١ ـ أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا

٢ ـ وأن تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا

٣ ـ وأن تُناصحوا من ولاه الله أمركم

ويكره لكم ثلاثاً :

١ ـ قيل وقال ٢ ـ وكثرة السؤال ٣ ـ واضاعة المال »

وقد رضى الله لعباده الجماعة وكره لهم الفرقة كما قال عليه السلام : « لا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله اخوانا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث »

الاسلام دين عملى لا يرضى بالقول دون العمل ولذلك لما كانت روحه ترمى الى قوة روح الجماعة ، وهذه القوة لا تأتى إلا عن طريق التزاور والتآلف فقد حض الشارع الكريم على الصلاة جماعة حتى يتيسر معرفة الناس بعضهم لبعض فى المساجد . وهى بيوت الله الديمقراطية لافرق بين من دخلها . يتساوى فيها الصغير بالكبير ، والغنى بالفقير ، والأمير بالحقير وقد دعا نبى الاسلام لصلاة الجماعة وأبان فضلها فقال : (صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ (الواحد) بسبع وعشرين درجة) وقال ايضا (صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة ، وحطت عنه خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام فى مصلاه ما لم يحدث (ما ينقض وضوءه) تقول اللهم صلّ

عليه اللهم ارحمه . ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة) حديث متفق عليه

ارأيت كيف يعد الاسلام المسلمين الى فعل الخير ويحببهم فيه ويدفعهم الى التآزر والتعاون على عمل البر ، لأن المسجد كان يعتبر فى العهد الأول احد المؤسسات البرلمانية فيه يجتمع المسلمون ويتشاورون فيما ينفعهم فى معاشهم ومعادهم ، وفيه يقام العدل فيشكو المظلوم من ظلمه الى من ينصفه ، وفيه تدر الرحمة فيعطف الغنى على الفقير فتتآلف القلوب وتتحاب فى طاعة الله ورضوانه وتتآزر على النفع العام

قال رسول الله عليه السلام : (من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات (الخمس) حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ، ولو انكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق . ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى به بين الرجلين حتى يقام فى الصف)

ولقد حذر رسول الله ﷺ المتخلف عن الجماعة بأن عاقبته الخسران ، إذ يكون عرضة دائماً للاحداث ولا يجد من يدفع عنه لوحدته كما لو كان فى الجماعة . فقال عليه السلام : (ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان . فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية (البعيدة عن الجماعة)

ولو ان دعاة الأرض من الحكماء والعلماء تضافروا لعمل دعوة للجماعة والانضمام اليها والعيش فى كنفها لم يستطيعوا ان يأتوا بمثل ما جاء به نبى الاسلام ولا بمثل ما جاء به القرآن الكريم

جعل الاسلام صلاة الجماعة اختيارية فى الخمسة الاوقات (وهى صلاة

الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء) حتى لايثقل على الناس ، إلا أنه جعل صلاة الجمعة (الظهر) إجبارية حتى يجتمع المسلمون فى المساجد ويتشاوروا فى أمرهم ويعلموا مايهمهم من أمرحياتهم وآخرتهم فقال تعالى : « يَا أَيُّها الذين آمنوا اذا نُودِىَ للصَّلاَةِ من يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا الى ذِكْرِ الله وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُم تعلَمُونَ * فاذا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ الله وَاذْكُرُوا الله كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) »

فروح الجماعات هى من اكبر خصائص الدين الاسلامى فالأديان الكبيرة المعترف بها تأمر بصلاة الجماعة مرة فى الأسبوع فتقام الطقوس الدينية للجماعة يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى . اما فى الاسلام فخمس مرات كل يوم فى المساجد وليسوا فى حاجة ان يؤم الجماعة عالم بل يؤمهم اعلمهم او افضلهم خلقا ، اذا كانوا متساوين فى الدرجة العلمية

ثانيا ـ دعوة الجماعات للانضمام الى بعضها البعض ليشتركوا فى العمل الصالح ولخير الانسانية

الاسلام يربى جماعة المسلمين على العمل لخيرهم والبر ببعضهم البعض فيعيش الضعيف متمتعا بحقوقه كالقوى ، ويبذل الخير فى وجوهه الصالحة فنادى القرآن الكريم بتدعيم اتحاد المسلمين على مبدأ الاخوة فقال تعالى : « انما المؤمنون اخوة » ولم يقل انما المؤمنون اخوان لأن الأخوة هم الاشقاء وهم فى صلاتهم اقرب وفى تضامنهم اقوى وفى

(١) سورة الجمعة

اتحادهم امتن لأنهم على مبدا واحد ويسعون لغاية واحدة، واما الأخوان فهم غير الأشقاء

وواجب الجماعة ان يعيشوا فى سبيل الحق ولخير الجماعات وينصحوا بعضهم البعض لعمل الخير كما قال النبى ﷺ . الدين النصيحة . قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . وقال ايضا : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » هذا هو النظام المحكم الذى تقوم عليه الجماعة المسلمة

والقرآن الكريم دعا الى التعاون بكافة انواعه فى إيجاز ميسور، وفى عزم المجد وحزم الصادق الامين فقال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

وقد أبهم القرآن الكريم لفظ التعاون ولم يوضحها او يفصلها وذلك من بالغ حكمه لأن التعاون يتكيف بالزمان والمكان والانسان ، فايجاز القرآن هو معجزته لأنه ترك تفاصيل التعاون ونظمه الى الانسان والزمان لأن ما يصلح من النظم لمصر مثلا قد لايصلح لغيرها ، وما ينفع بلداً قد يكون فيه مضرة لبلد آخر

ان الاصول التى قام عليها التعاون اهمها ما يأتى :

١ ـ الدعوة لخير الجماعة وعمل الخير لهم

٢ ـ ان يكون النظام القائم بين الجماعات على مبادىء المساواة والاخاء

٣ ـ ان تكون مبادىء التعاون عالمية ليست محلية حتى يتيسر الائتلاف مع جمعيات التعاون فى العالم

١ ـ الدعوة لخير الجماعة ـ وعمل الخير لهم . قد جاء الاسلام مقرراً لهذه الدعوة فى عبارة صريحة لا يعتريها شك او غموض فقال تعالى :

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ الى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١)» وقال أيضا :

« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٢) » وقال تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » (٣)

وطريق الخير والمعروف قد تركا للشخص والزمان بأن يضع النظم الصالحة ويخط الخطط الملائمة من اقتصاد واجتماع وغير ذلك

٢ ـ ان يكون النظام القائم بين الجماعات على مبادىء المساواة والأخاء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلمه . من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) . وقال أيضا : (المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله . كلّ المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ، ودمه . التقوى هاهنا بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم) . وقال ايضا : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا (ان يزيد فى ثمن السلعة ولا رغبة له فى شرائها بقصد ان يغر غيره وهذا

(١) سورة ال عمران (٢) ال عمران (٣) سورة التوبه

حرام) ولا تباغضوا ، ولا تدابروا (تعرض عن أخيك وتهجره) ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله اخوانا . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات . بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) . وقال ايضا (انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يارسول الله أنصرُه اذا كان مظلوما أرأيت ان كان ظالما كيف أنصره ؟ قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فان ذلك نصره

وقال تعالى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ »(١) وقال تعالى « لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ » (٢)

هذه هى روح الاسلام الوثابة القائمة على الديمقراطية الصحيحة والمساواة التى لا تفرق بين الأمير والحقير والصغير والكبير والغنى والفقير إلا بصالح العمل وعلو الخلق كما ورد فى الأثر : لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى . وقد جعل الاسلام التفاضل بين الناس هو العمل الصالح وبذل الخير للجميع فقد جاء عن الرسول الكريم أنه قال (خير الناس أنفعهم للناس)

٣ ــ مبادىء التعاون عالمية

وقد جاء الاسلام بدعوة التعاون العالمية فى القرآن الكريم بدعوة

(١) سورة الحجرات (٢) سورة النساء

الأمم والقبائل الى الاتحاد والتعارف قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » (١)

الاسلام جمع الانسانية بين دفتيه وهو يريد أن يعيش فى سلام مع العالم بأسره على أساس مبدأ المساواة واحترام الحقوق . وقد أمر تعالى أن نعدل مع من سالمنا وان كان مخالفاً لعقيدتنا وأن تكون المودة بيننا والمعاملة الطيبة هى صلتنا به فقال تعالى :

« لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يقاتلوكم فى الدين وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دياركُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا (تعدلوا) اليهم » (٢)

والتعاون الاقتصادى يجد أكبر نصير فى الاسلام ومبادئه وأكبر عون على نشر دعوته بين المسلمين وغير المسلمين ، لأن أصوله قائمة على أمتن الأخلاق وأقواها وغايته تدعو الى الخير العام بكافة أشكاله وألوانه ، كما أنه يكره الاثم والعدوان والفواحش ما ظهر منها وما بطن والمذلة والجبن والصفات الخسيسة المرذولة

لو وجد المسلمون من أنفسهم فهما سليما ، وخلقا مستقيما ، وعزيمة قوية واتبعوا ما جاء به القرآن الكريم لكونوا أمة تعاونية بل عالما تعاونياً يكون مضرب الأمثال ولكان التعاون أساساً لصغائر الأعمال وجليلها فى حياتهم الخاصة والعامة ، فاذا احتفل الغربيون برجالهم

(١) سورة الحجرات (٢) سورة الممتحنة

التعاونيين ، وجب أن لا ينسى المسلمون أن نبى الاسلام وضع من أسس التعاون وأصوله المبادىء الخالدة التى تبقى صالحة حتى قيام الساعة وكفيلة لأن ترفع الأمة الآخذة بها الى ذروة المجد وسنام السعادة

يحيى احمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق ولسانسيه فى العلوم السياسية

مصطفى صادق الرافعى

رُزىء الأدب العربىّ بعميده الأكبر وعَلَمه الأشهر المغفور له الأستاذ السيد مصطفى صادق الرافعى الذى جمع الله له فى قلمه بين صولجان دولة النثر وصولجان دولة الشعر ، فكان فيهما إمام البلاغة وصائغ الحكمة والسابق فى حلبة البيان

وفقيد اليوم هو ناظم نشيد جمعية الشبان المسلمين الذى جمع من المعانى العالية ، وتضمن من الاشارة الى المرامى البعيدة ، ما لا يدانيه فيه غيره . ولو رزق هذا النشيد الاعجاز فى الموسيقى والتلحين مثلما رزق من الاعجاز فى النظم وحسن البيان ، لكان وحده أنشودة العالم الاسلامى ولهزَّ أقطار الشرق . ولا تزال الجمعية تأمل من رجال الموسيقى الذين يدركون دقائق معانى هذا النشيد أن يسبغوا عليه من فنهم ما يلائم قوَّة معانيه وعظمة أغراضه

رحم الله الفقيد وأحسن عزاء المسلمين فيه

التفسير

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة الماعون

مكية الثلاث الآيات الأول ، مدنية البقية

آياتها ٧ — نزلت بعد سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ *
وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ *

ملخص هذه السورة

١) ذم الذى يكذّب بالدين
٢) ويدفع اليتيم دفعا عنيفا
٣) ولا يطعم المسكين ، ولا يأمر أهله ولا غيرهم باطعامه

٤) واذا صلى يبقى ناسيا لذكر الله فى جميع أجزاء الصلاة
٥) وهذا الفريق إذا عملوا صالحا أرادوا به ثناء الناس عليهم
٦) وهم يمنعون الزكاة وكل ما يتعاور بين الناس من القدر والدلو والماء والنار والملح ونحوها

وفى مقابلة ذلك أمر ﷺ أن يصلى فى (سورة الكوثر) الصلاة خالصاً لوجهه تعالى لا كاولئك المرائين، بل تكون صلاته شكراً له تعالى وأمر أن ينحر البدن، وهى خيار أموال العرب، ويتصدَّق على المحاويج لا كاولئك الذين يمنعون الماعون، فهاتان الخصلتان فى مقابلة مجموع الخصال فى السورة قبلها. انتهى

التفسير الفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(أرأيت) استفهام معناه التعجب (الذى يكذب بالدين) بالجزاء أو الاسلام (فذلك الذى يدع اليتيم) يدفعه بعنف كأبى جهل كان وصياً ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه، وهكذا أبو سفيان سأله يتيم لحما فقرعه بعصاه وهكذا غيره، والكلام لا يختص بأحد (ولا يحض) أهله ولا غيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده بالجزاء، والدعُّ وعدم الحض مرتبان على التكذيب بالدين كما هو مقتضى النظم. ثم قال (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون غير مبالين بها إما بتركها وإما بالغفلة عن ذكر الله مكتفين بظواهر الفرائض (الذين هم يراءون) يرون الناس أعمالهم طلباً للثناء (ويمنعون الماعون) الزكاة أو ما يتعاور فى العادة مما ذكر آنفا

فرنسا ودعوى حماية الهيئات الدينية اللاتينية فى مصر

أرسل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين إلى مندوبى الدول بمؤتمر الامتيازات الأجنبية فى مونترو ترجمة البيان الآتى بشأن ماطلبته فرنسا من الضمانات لحماية الهيئات الدينية اللاتينية فى مصر :

فى الوقت الذى سئمتْ فيه نفوسُ الشرقيين والمنصفين من الغربيين، الأساليبَ العتيقة البالية التى اتبعها الغرب فى علاقاته مع الشرق فى الشؤون السياسية والقضائية والاستعمارية ونشر الدعوة الدينية فى المئات الأخيرة من السنين ، وفى الوقت الذى يجلس فيه الغرب إلى الشرق تحت سماء مدينة مونترو ويصغى إلى شكواه من تلك الأساليب ومطالبته بالعدول عنها والرجوع إلى قواعد العدل العام فى تأسيس روابط الشرق بالغرب فى المستقبل . فى هذا الوقت ، وبين جدران هذا المؤتمر ، تتقدم دولة لادينية (لايك) طالبة بلسان مسيو لاجارد وكيل إدارة شؤون افريقية والشرق بوزارة الخارجية الفرنسية (حماية) الكاثوليك والهيئات الدينية اللاتينية فى مصر وتسجيل أن لفرنسا (امتيازات) فى هذه الحماية

اليس من العجيب أن يتقدم مسيو لاجارد بطلب تسجيل امتيازات لفرنسا فى مؤتمر معقود للخلاص من الامتيازات ؟ أو ليس أعجب من

ذلك أن تكون الدولة التي سبقت دول الارض إلى اعلان تجردها من الصبغة الدينية تطالب بتسجيل امتيازات لها فى حماية شؤون دينية ، بل أعجب من هذا وهذا أن يطلبوا للهيئات الدينية فى مصر ما لم يبيحوه هم أنفسهم لها فى نفس بلاد فرنسا ، مع أن مصر محتاجة إلى من يحميها من هذه الهيئات الدينية وما كانت هى فى يوم من الايام محتاجة إلى أى معنى من معانى الحماية فى مصر

لقد أباحت مصر للهيئات والمعاهد الكاثوليكية والبروتستانية وغيرهما أقصى ماهو مباح لهما فى كل بقعة من بقاع أوروبا ، من ادارة الكنائس ، ومزاولة الطقوس ، والحرية فى التعليم ، وتأسيس المستشفيات والملاجىء وغيرها . وكل ما ترجوه مصر أن تكون هذه الحرية محدودة بحدود عادلة معقولة كالحدود التى لها فى أوربا نفسها ، وكما تفعل وزارة المعارف المصرية فى مدارسها ، فيكون لكل هيئة أن تعلم دينها فى معاهدها لابناء طائفتها بكل حرية ، على أن لا تتعدى هذه الحرية الى ما فيه ضرر بالوطن ومس بكرامته ، أو اجبار لغير ابناء طائفتها ممن يدرسون فى معاهدها على أن يقوموا بعبادات ديانة غير ديانتهم ، وأن يدرسوا كتب شريعة أخرى غير شريعتهم

وفى الواقع ان معاهد الهيئات الدينية الاجنبية فى مصر كاثوليكية وبروتستانية لم تكن - فى يوم ما - بحاجة الى ما يحميها من مصر حكومة وشعبا . ولكن مصر هى التى كانت ولا تزال محتاجة الى الحماية من هذه المعاهد . فالمسيحى واليهودى فى المدارس المصرية - حكومية وأهلية - لا يتعرض له أحد بما يخالف دينه ، ولا يجبر على اداء عبادة أو القيام بطقوس ليست من دينه ، ولا على دراسة كتب شريعة أخرى غير

شريعته. وعلى العكس من ذلك مدارس هذه الهيئات الدينية الأجنبية التى تتسابق الدول الآن فى مؤتمر مونترو إلى طلب حمايتها، فانها هى التى تدرّس كتبا فيها وقاحة وقلة أدب ومخالفة للحق والواقع فيما يتعلق بالاسلام ورسوله الأعظم ﷺ كما رأينا ذلك فى كتاب التاريخ المقدس الذى يدرس فى مدارس الفرير والجزويت فى مصر، وسبق لجمعيتنا ترديد صدى شكوى الأمة منه قبل بضع سنوات. وهكذا الحال فى أكثر المعاهد الدينية الأجنبية الأخرى التى تجبر كلها من هو على غير دينها من تلاميذها على أداء صلاة وتلاوة أدعية لا يعتقد صحتها، وعلى درس كتب دينية تفسد عليه دينه وتجعله فى نظر نفسه وذويه وبنى وطنه كافراً. وقد سبق أن لجأ إلى جمعيتنا بعض اليهود الذين يشكون من تنصير إحدى مدارس الكاثوليك لتلميذة يهودية بأساليب لا تبيحها قوانين الدنيا، ويقع مئات من هذه الحوادث فى تحويل الأقباط الأرثوذكس إلى المذهب البروتستانى وهم صغار السن وعلى غير رضا من أهلهم. ومن الثابت فى محفوظات النيابة العمومية ما ارتكبته الهيئات الدينية البروتستانية من الأساليب الملتوية والجرائم المخالفة للقوانين القائمة فى العبث بعقائد الاحداث والقاصرين، واتخاذ الأسباب غير المشرّفة التى ينهى عنها جميع الرسل وكل الكتب المقدسة لاستمالة الشبان وحملهم على أن يصبأوا عن دينهم ويكونوا محتقرين منبوذين من بنى وطنهم

أن الاساليب الملتوية التى مرد على استعمالها جميع المعاهد الدينية الأجنبية فى مصر أصبحت معروفة للخاص والعام من شرقيين وغربيين وضجت منها البلاد المصرية من أدناها الى أقصاها، ولكثرة ما صدر

عن هؤلاء المبشرين من استعمال هذه الأساليب - ومنها التنويم المغناطيسى والاغراء والاختطاف والتهريب إلى خارج ارض الوطن - وقر فى نفوس الناس جميعا أن كل حادثة غياب للشبان و الشابات الذين فى سن الدراسة لا بد أن يكون للمبشرين والهيئات الدينية الأجنبية علاقة بها واصبع فيها، وذلك بسبب ما رآه الناس من تجاوز الهيئات الدينية الأجنبية حدود الحرية والقانون فى مدارسها ومستشفياتها وملاجئها وأنديتها وجميع مرافقها

لذلك يبادر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالأعراب عما فى نفس كل مسلم فى مصر وسائر بقاع العالم الاسلامى مطالباً الوفد المصرى الرسمى فى مؤتمر مونترو وجميع ممثلى الدول فيه بأن يحموا المصريين عموما والمسلمين منهم خصوصا من عدوان الهيئات الدينية الاجنبية جميعا. وأن يجعلوا لحريتها حدوداً كالحدود المحترمة فى جميع البلاد المتمدينة، وأن يقرروا لذلك قاعدة تدون فى معاهدة الغاء الامتيازات تقوم على أساس أن للمعاهد الدينية من كل مذهب حرية تعليم دينها ومذهبها لأبناء دينها ومذهبها ولا يجوز لها بحال من الأحوال تكليف من تحت اداراتها وفى أمانتها من التلاميذ المنتمين الى غير دينها والى غير مذهبها بأن يؤدّوا عبادات وطقوساً خاصة بغير دينهم ولاأن يقرأوا كتباً تخالف شريعتهم وتطعن فى دينهم. وأن تقرر قاعدة منع المعاهد والمرافق التى تؤسسها هذه الهيئات فى مصر من ان يصدر عنها أى شىء يمس بكرامة الاسلام وسائر الديانات والمذاهب المعترف بها من الحكومة المصرية، ومنع التأثير على الطلبة المسلمين بأى وسيلة من وسائل تحويلهم عن دينهم. فاذا تجاوزت هذه الهيئات

أو أفراد منها هذه الحدود كان للحكومة المصرية حق الأخذ على أيديها ، ومنعها من هذا العدوان ، وتوقيع العقوبات الزاجرة عليها ، كما تفعل الأمم المستقلة ذات السيادة فى بلادها للمحافظة على دينها وعلى كرامتها

هذا هو الحق الذى يعدّ مازاد عليه عدوانا ، ونرى فى تقريره على هذا الوجه المصلحة لجميع الدول صاحبة المصالح والعلاقات بمصر . ونؤكد للجميع أن الحالة الشاذة التى وصلت إليها الهيئات الدينية الأجنبية فى مصر لا يمكن استمرارها بعد الآن ، ولا تطيق بقاءها أمة استيقظت من سباتها وعرفت قدر نفسها وعوّلت على أن تعيش مع أمم الأرض قائمة لهم بالواجب لهم عليها ومطالبة اياهم بكل مالها من حق عليهم . وان مودّة لا تقوم على تبادل المساواة فى الحقوق والواجبات لا بقاء لها فى ميزان الحق ، ولا تعيش فى زمان ينشد فيه كل ذى حق حقه

الرابطة الاسلامية فى معرض باريس

عاش الأستاذ محمود بك سالم شطراً من حياته المباركة فى ديار الغرب وكان ولا يزال سفيراً غير رسمى للاسلام فى الاوساط الاوربية ، ينتهز كل فرصة لتعريفهم بحقيقة الاسلام وتبديد ما نقشته يد الغرض من نقوش مشوّهة نسبت عند الاوربيين الى الاسلام وما هى من الاسلام فى شىء . وآخر فرصة ينتهزها الآن السعى لتمثيل الامم الاسلامية بشكل هيئة أو مؤتمر يلتئم فى باريس أثناء افتتاح معرضها العظيم فى هذا الصيف ، ومحمود بك سالم على اتصال باهل الفضل الذين يصلحون لهذه المهمة وفى هذا ضمانة لنجاحه فى هذا المسعى الذى نرجو أن يصحبه التوفيق ان شاء الله

النور المحمدى

يا حادى العيس صداحا بوادينا أشجاك فى الحى ما قد كان يشجينا
هفا بك الشوق تحنانا ترجعه والشوق صنو الأسى يبكى ويبكينا
يا أدمع الشوق حرّى فى محاجرها ألهبت مهجتنا فيما تقاسينا
يا أدمع الشوق ماتهمين من حَرق إلا ادكرنا وطول العهد ينسينا
والذكريات لها فضل نقدره على القلوب نحييها فتحيينا
لولا ادكار الهوى لم تلف صادحة بالحب تهتف فى نجوى ليالينا
نسامر البدر والأشواق هائمة فى حب ليلى وليلى لا تواتينا
ولفها البين حتى لا نطالعها إلا بطيف لها فينا يؤاسينا
إلا بطيف خيال بت أرقبه فى ناظرىَّ ببحر من مآقينا
رأيت ليلى بعين الحب سابحة فى لجة من دموع للمحبينا
وطالع البدر منها وجه غرتها فضاء حبا بنور فى دياجينا
وهفهفت نسمة رقت وقد حملت ريح الخزامى كأن الزهر يغرينا
كأنما الطيف كأس الورد ترفعها كف المصور فى رفق تعاطينا
ورنح الشوق أعطافا تميل بنا نحو الهوى ويكاد الشوق يطوينا
حبا لليلى وواها للتى أسرت منا القلوب وغابت فى خوالينا

وكدت أصبو ولكن حكمة سبقت لله فى خلقه سبحان هادينا
أنار من نور (طه) ظلمة علقت بالقلب حتى أثارت وجده حينا
وخلص الحق نفسا ضل شاردها وأصبح الحق فى أعرافها دينا

ويحى على النفس تسعى فى ضلالتها والغى يجذبها جذبا ويردينا
حديثها أنها والغىّ قد لعبا فى مرتع اللهو والشيطان يغوينا
حديثها حين عاشت فى بُلهنية(١) عيش الطروب الذى قد عاد مسكينا
حديثها أنها عاشت وما علمت أن المقادير لا تجرى كما شينا
حديثها ندمٌ يا حب من ندم يكون للخير معوانا ويهدينا
الحمد لله أن جاءت ندامتها من قبل أن بلغت روح تراقينا
ومالها (كُسعىٌّ(٢)) قوسه كسرت فكادت الخمس تلقى منه سكينا
(وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع(٣)) كما قالت أوالينا

---

(١) البلهنية بضم الباء الرخاء وسعة العيش

(٢) الكسعى هو غامد بن الحرث الكسعى الذى اتخذ قوسا وخمسة أسهم وكمن فى قترة فمر قطيع فرمى عيراً فأمخطه السهم وصدم الجبل فأورى ناراً فظن أنه أخطأ فرمى ثانيا وثالثا الى آخرها وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمرُ مَطَرَّحَةٌ مصرَّعة وأسهمه بالدم مضرجة فقطع إبهامه وأنشد :

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى اذاً لقطعت خمسى
تبين لى سفاه الرأى منى لعمر أبيك حين كسرت قوسى

اه من القاموس

(٣) هذا البيت للامام البوصيرى رحمه الله تعالى فى قصيدته البردة وتمامه :

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

يا مهبط الوحى هبنى من هدايتكم ... روحا من الصدق فى نعمى توالينا
وطهر القلب بالاخلاص فى عملى ... وكن شفيعى ليوم سوف ياتينا
فى يوم مولد كم يصفو بكم كلمى ... والشعر رق ويرقى فى مغانينا
خسبى بمدح (رسول الله) أغنية ... تهفو لها النفس ان زمت غواشينا[1]
ولست أحمل هما بعد أن لمست ... كفى يدا (لرسول الله) تنجينا
وقد لثمت يد الخيرات أجمعها ... وتلك رؤيا[2] بعين الحق ترضينا
نور النبوة لا تخفى شواهده ... والحق أبلج إذ صحت مرائينا
وكلما ضاقت الحلقات أذكرها ... فتنجلى غمة كادت تغشينا

يا نفحة من نسيم الوحى سابحة ... فى قبة الكون هبى فى نواحينا
ياديمة من سماء القدس غادية ... بالله فاسقى رُبى الاسلام واسقينا
يا نبعة فى عيون الخلد صافية ... إما رويت هداة الحق فارونا
ونحن قوم عطاش بين أضلعنا ... وقد[3] من الشوق فى الرمضاء يكوينا

---

(١) زمه با لزاى فانزم شده

(٢) وبالسند المتصل الى الامام البخارى رضى الله تعالى عنه قال: (حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا ثابت البنانى عن أنس رضى عنه قال: قال النبى ﷺ «من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»)

(٣) الوقد بفتح القاف وسكونها النار واتقادها ونسأل الله تعالى ان يعيذنا منها وأن يدخلنا دار الخلد التى أعدت للمتقين بمنه تعالى وكرمه انه تعالى على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير. آمين

و (زمزم) الهدى تشفى حر غلتنا   يا حبها من شفاء إذ يداوينا

هذا هو الرى لاصفراء يكرعها   معاقر الخمر إذ تسقيه غسلينا
ذرنى بربك فى قوم أضلهم   فى الدين رأى نراه فى أعادينا
يا أيها الناس إن الدين فى عمل   وفى اعتقاد وما كنا بباغينا
فما لكم قد نبذتم عهد ربكم   وخلتم الدين أن نضحى مرائينا
وأصبح الدين لفظا فى شفاهكم   يجرى به العد آلافا ملايينا
ما كان (أحمد) إلا أمة رجحت   فى كفة الدهر بالدنيا الموازينا
وقام يدعو فلبته (خديجته)   و (خله) و (على) قال آمينا
هذا هو الفرد لا الآلاف فى عدد   عد الذباب تزيد الجمع توهينا
لو أنه لفظ الاسلام لفظكم   لم يحطم الدهر للأصنام عرنينا
إن القوى قوى فى رجولته   لا يحمل العزم من تلقاه ظنينا
كانت رجولة (طه) فى فتوته   إن الفتوة لا ترضى لك اللينا
واللين لينان أما فى ضعافكم   فنظرة من حنان قد تناغينا
وإنها رحمة والله أرسلها   للقلب نوراً تزيد القلب تطمينا
واللين فى الحق ضعف تحت جانبه   كأنه الغمز فى تغمازك التينا

قل للذين على الاصلاح قد وقفوا   شر العلاج إذ ما كان تسكينا
وقاوموا الداء بالأدواء حاسمة   والداء أصبح لا يحتاج تهوينا
والداء إن شد تلقى الكى يصلحه   والكى آخر ما يرضى المداوينا
قل لى لم الناس تعنيهم جسومهم   والجسم كان بمنشا أصلهم طينا
هذى الهيولى من الأجسام صورها   مصور الخلق نحويها وتحوينا

ونحن بالروح لا بالجسم تعرفنا ... والجسم رمز لعين الروح يدنينا
فما لنا قد بذلنا البرء في جسد ... وما لنا قد تركنا الروح تضنينا
حتى لقد ضعفت عن درء عادية ... تجرنا لخلاق بات يشقينا
طبيعة المجد تأبى أن نغذيها ... ضعف البغاث وأن نبقى مساكينا
كونوا كعهد (رسول الله) سلمكم ... سلم وفى البغى لا تخشون عادينا
لا تظلمون ولم يظلمكم أحد ... ولا نسام بخسف بين أهلينا
ونأخذ الحزم فى تقوى تقربنا ... لله زلفى وللخيرات تهدينا
ونجمع العزم حتى لا يغرينا ... لهو البغاة اذا عاثوا شياطينا
يارب ساع كباغ ضل فى عمل ... لم ياخذ الحزم فى مسعاه تامينا
يارب ساع سعى والعزم منقطع ... فخاب فألا وكان العزم تحصينا
ملاك أمر الهدى فيما نشارفه ... أن نقتدى (برسول الله) منجينا

هذا الذى ضاءت الدنيا بغرته ... وجاء (مولده) بدراً يحيينا
هذا (النبى) حبيب الله من أزل ... وصفوة الخلق هاد للضلينا
هذا الذى فى (حراء) جاءه ملك ... بالوحى حتى أبان الحق تبيينا
هذا الذى طهر الاعراب من دنس ... الله أكبر. إذ قاموا مصلينا
هذا الذى حطم الاصنام فانكفات ... صرعى. وما خاف فى الروع المعادينا
هذا الذى هطلت نعماء دعوته ... من رائحات بسحب الخير غادينا
هذا الذى علمت بطحاء (مكتنا) ... كيف الهدى قاد أحراراً ميامينا
هذا الأمين (رسول الله) ينذرنا ... حتى نعود اليه مستقيمينا
هذا الملبى اذا ما الجود أيقظه ... مهاجر البؤس لم يلق الملبينا
هذا الذى زان بالاحسان شيمته ... وفاض فيه وزاد الحسن تحسينا
هذا الذى بالمثانى السبع فضله ... رب البرايا وقد فاق النبيينا

هذا الامام الذى صلى بجمعهم
فى (القدس) . أسرى وكان الناس غافينا

هذا المبرأ من عيب ومن زلل ... هذا الذى زاده الاخلاص تمكينا
هذا المطهر فى خلق وفى خلق ... وسيد الخلق أعراقا وتكوينا
هذا الذى شرعه حق وما علمت ... فينا المدائن أسمى منه تقنينا
هذا الذى حرر الأفكار فى وضح ... من النهار فما تحتاج تلقينا
هذا الذى لا ترى فى نحو منطقه ... لحنا تضيق به الآراء تخمينا
هذا الذى قوله فصل . وحجته ... علم . وحكمته ما شئت تدوينا
هذا الذى قوّم الفصحى وهذبها ... بأعذب اللفظ إيقاعا وتلحينا
هذا الذى جاء (بالقرآن) لا عوجا ... فيه نجافى ولا أمتا يجافينا
هذا الذى خص (بالقرآن) تكرمة ... لسانه عربى بين أيدينا
هذا الذى فيه فخر العرب كلهم ... بل فخر حاضرنا هذا وماضينا
هذا الذى إن ظللت الدهر أمدحه ... بالشعر لم أوفه حقا بنادينا
هذا مقام جلال تحت قبته ... أرقى المعانى ويسمو عن معانينا
هذا كتاب عظات حين ينشره ... مؤرخ الدهر لم يسأمه قارينا
هذا بناء خلود فى حظيرته ... قدس النبوة من ألطاف بارينا
هذا لواء فخار تحت رايته ... جيش الهداية فى عز يوافينا
هذا منار لصرح الحق مرتفع ... فيه النجاة إذا ماضل سارينا
هذا الذى كلنا نرجو شفاعته ... يوم الحساب وننجو من معاصينا
صلى الاله عليه ما بدا قمر ... وما ترنم بالأشعار حادينا

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة ههيا الشرعية

على هامش المولد النبوى

مقدمة فى رثاء المغفور له الأستاذ مصطفى صادق الرافعى :

أشكر لسيدى الدكتور رئيس تحرير مجلة الشبان المسلمين الغراء، أن يتيح لى الفرصة على صفحات هذه المجلة التى كرست جهودها لخدمة الاسلام والمسلمين ـ لأبدأ كلمتى اليوم برثاء فقيد الأدب والاسلام الاستاذ الكبير، مصطفى صادق الرافعى ـ تغمده الله بواسع رحمته ـ ذلك الرجل الذى أشعر كما لا شك يشعر كل مسلم قرأ له كتابا فى الاسلام ـ أن له فى ذمتى دينا بل ديونا ثقالا فى العلم والأدب والهداية تلزمنى أن أؤدى ـ ما استطعت ـ بعض الواجب ازاء هذه الفجيعة التى يعلم الله وحده كم من القلوب فرقت لهولها وكم من النفوس جزعت لمصابها ...

ذلكم الرجل الذى وقف ـ دون الكتاب جميعا ـ وسط عصر سادت فيه المادة على كل شىء، ولم يسلم مظهر من مظاهر الحياة فيه من سمة التبذل والرذيلة .. وقف هذا الراحل العزيز ينادى الامة الروحانية، ويهتف بالفضيلة، ويكافح فى سبيل صلاح المجتمع بما هو أهل لاصلاحه، لايرى الحياة كما يراها الآخرون، فى ضخامة الجسم، أو متانة العضلات، أو عظم الثروة، أو عظمة الحياة ... بل رآها ـ كما أرادها الخالق ـ فى سمو النفس بالايمان الحق، والاسلام الصحيح : بالترفع عن كل ما يشين من مظاهر المادة، والتعلق بكل ما يزين من

معانى السمو ، التى تتمثل فى عبادة الله وحده واطاعة أوامره واجتناب نواهيه ليس غير ، وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ،

جاهد الرجل بعلمه وعمله وقلمه حق الجهاد فى سبيل رسالته السامية ، لم يثن من عزيمته تخرص ند ، ولا تقول حسود ، فكان بحق مصباح هدى وسط ظلمة العصر ، ونفحة ايمان بين خضم الحضارة المتلازم بالزيغ والجحود

تقرأ له وكأن أمام عينيك سطورا تتفجر بالنور ، لا ألفاظاً سطرت بمداد . ينقلك بسحر بيانه ، وعلو روحه إلى حيث متعة النفس والروح معا ، وغذاء العقل والقلب سويا يعرض عليك عظمة الاسلام ورجاله ، وسمو النبى الامين ورسالته ، فى أسلوب لا أجد ما أصفه به خيرا مما قاله الزعيم الخالد سعد فيه : « كأنه تنزيل من التنزيل أو قبس من نور الذكر الحكيم » فلله درك يا مصطفى ، وعلى الله جزاؤك ، وفى قلب كل قارىء لك ذكرى تتجدد كلما رفع بصره إلى السماء يستشف منها بعض معانى كلمك ، أو خفضه إلى الأرض يتلمس سموك بها فى وحى قلمك .

فاليك منى فى أخراك ألف تحية ، وعليك من الله ألف ألف رضوان

نور النبوة فى وجه عبد الله بن عبد المطلب :

فى البداية والنهاية : قال أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى : « حدثنا على بن حرب ، حدثنا محمد بن عمارة القرشى ، حدثنا مسلم بن خالد الريخى . حدثنا ابن جريج عن عطاء بن رباح ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما انطلق عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به

على كاهنة من أهل تبالة متهودة ، قد قرأت الكتب ، يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية . فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله . فقالت : « يافتى . هل لك أن تقع على الآن ، وأعطيك مائة من الابل ؟ » فقال عبد الله :

أما الحرام فالممات دونه　　والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذى تبغينه　　يحمى الكريم عرضه ودينه ؟

ثم مضى مع أبيه ، فزوجه آمنة بنت وهب ، فأقام عندها ثلاثا ، ثم ان نفسه دعته إلى ما دعته اليه الكاهنة ، فأتاها . فقالت « ما صنعت بعدى ؟ » فأخبرها فقالت : والله ما أنا بصاحبة ريبة ، ولكنى رأيت فى وجهك نوراً فأردت أن يكون فى ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد ثم أنشأت تقول :

إنى رأيت مخيلة لمعت　　فتلألأت بحناتم القطر
فلمأتها نوراً يضىء له　　ما حوله كاضاءة البدر
ورجوتها فخرا أبوء به　　ما كل قادح زنده يورى
لله ما زهرية سلبت　　ثوبيك ما استلبت وما تدرى

وقالت أيضا :

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم　　أمينة إذ للباه يعتركان
كما غادر المصباح عند خموده　　فتائل قد ميثت له برهان
وما كل ما يحوى الفتى من تلاده　　بحزم ولا ما فاته لتوان
فاجمل إذا طالبت أمرا فانه　　سيكفيكه جدان يعتلجان
سيكفيكه أما يد مستغلة　　وأما يد مبسوطة ببنان
ولما حوت منه أمينة ما حوت　　حوت منه فخراً ما لذلك ثان

مولد النبي ﷺ ورسالته

قال الطبراني: حدثنا على بن ابراهيم الخزاعى الأهوازى. حدثنا عبد الله بن داود بن دلهاث بن اسماعيل بن عبد الله بن شريح بن ياسر ابن سويد صاحب رسول الله ﷺ. حدثنا أبى عن أبيه دلهاث عن أبيه اسماعيل أن أباه عبد الله حدثه عن أبيه أن أباه ياسر بن سويد حدثه عن عمرو بن مرة الجهنى. فقال:

« خرجت حاجا فى جماعة من قومى فى الجاهلية. فرأيت فى نومى وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى وصل الى جبل يثرب، وأشعر جهينة. فسمعت صوتا بين النور وهو يقول: انقشعت الظلماء وسطع الضياء، وبعث خاتم الأنبياء، ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن. وسمعت صوتا من النور وهو يقول: ظهر الاسلام، وكسرت الأصنام ووصلت الأرحام

فانتبهت فزعا. فقلت لقومى: والله ليحدثن لهذا الحى من قريش حدث. وأخبرتهم بما رأيت. فلما انتهينا الى بلادنا جاءنى ان رجلا يقال له أحمد قد بعث. فأتيته فأخبرته بما رأيت فقال: « ياعمرو بن مرة أنا النبى المرسل الى العباد كافة أدعوهم الى الاسلام، وآمرهم بحقن الدماء، وصلة الأرحام وعبادة الله، ورفض الأصنام، وحج البيت، وصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهرا، فمن أجاب فله الجنة، ومن عصى فله النار. فآمن يا عمرو يؤمنك الله من هول جهنم». فقلت: « أشهد أن لا اله الا الله، وأنك رسول الله، آمنت بما جئت به من حلال وحرام، وان رغم ذلك كثيرا من الأقوام. ثم أنشدته أبياتا قلتها حين

سمعت به ، وكان لنا صنم ، وكان أبى سادنا له فقمت اليه فكسرته ثم لحقت بالنبى ﷺ وأنا أقول :

شهدت بأن الله حق وأننى لآلهة الأحجار أول تارك
وشمرت عن ساق الازار مهاجراً اليك أجوب القفر بعد الدكادك
لأصحب خير الناس نفساووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك

فقال النبى ﷺ : « مرحباً بك يا عمرو بن مرة » فقلت : « يارسول الله ابعثنى الى قومى لعل الله يمن عليهم بى كما من على بك . فبعثنى إليهم وقال : « عليك بالرفق ، والقول السديد ، ولا تكن فظا ، ولا متكبرا ولا حسوداً »

فذكر أنه أتى قومه فدعاهم الى ما دعاه اليه رسول الله ﷺ فاسلموا كلهم الا رجلاواحداً منهم ، وأنه وفد بهم الى رسول الله ﷺ فرحب بهم وحياهم وكتب لهم كتابا هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم * هذا كتاب من الله على لسان رسول الله بكتاب صادق وحق ناطق مع عمرو بن مرة الجهنى لجهينة بن زيد . إن لكم بطون الأرض وسهولها وتلاع الأودية وظهورها تزرعون نباته ، وتشربون صافيه ، على أن تقروا بالخمس ، وتصلوا صلاة الخمس ، وفى التبيعة والصريحة ان اجتمعتا ، وان تفرقتا ، شاة شاة . ليس على أهل المبرة صدقة ، ليس الوردة اللبقة »

وشهد على نبينا ﷺ من حضر من المسلمين

كلمة أخيرة :

تلك هى نطفة النبى الأكرم والرسول الأعظم ارادتها الكاهنة لها

وقبلت ان تبتاعها من صلب عبد الله بمائة بعير ، ولكن الله بالغ امره ، وانما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذه النطفة الشريفة الطاهرة التى تحمل مصباح الهدى ونبراس العالم كيف لعبد الله ان يودعها فى وعاء حرام

لقد خرج عبد المطلب يبحث عن زوجة لأبنه بين نساء العرب وهو لا يدرى انه يبحث عن تلك التى يخرج من ترائبها النصف المكمل لمادة النبوة العظمى واداة الرسالة الكبرى . كان همه ان يجد لأبنه زوجا صالحة من بيت شريف ، وما علم ان القدر قد انتقاها واعدها له اشرف وانبل مما كان يرجو .. تلك هى آمنة بنت وهب التى زلزل الكون ، وارتجفت العروش ونكست الأصنام ليلة وضعت اول ابنائها وآخرهم .. وهكذا اراد الله ـ وما احكم إرادته ـ ان يكون اولهم وآخرهم فلا اخ له من امه او ابيه كما لا مثيل له بين البشر جميعا

وذلك هو نور النبوة الذى كان يلمع فى جبين عبد الله حتى فتنت به نساء العرب وتلكم أنوار الرسالة التى ارتآها عمرو بن مرة تصل الكعبة بالسماء ، وتنفذ الى يثرب ـ المدينة المنورة بعد ان هاجر اليها الرسول ـ وتصل الى قصور الحيرة وابيض المدائن .. هذه الأنوار كلها تنتقل الى جبين آمنة الزهرية ، وتستقر فتيلتها فى رحمها لتخرج فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول بثلاث وخمسين سنة قبل الهجرة (وكان ذلك يوافق سبتمبر سنة ٥٧٠ ميلادية) ـ آخر رسول من ابناء آدم واول مرسل الى الخلق كافة « وما ارسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الله لا يعلمون »

فهل نوفى هذا اليوم المجيد الأوحد فى تاريخ الخلق عامة والمسلمين

خاصة . أقول : هل نوفيه حقه من الاحتفال اللائق به ؟ هذا هو السؤال الذى أردده دائماً بينى وبين نفسى كلما هل ربيع النبوة ، وامتدت الزينات تملأ العواصم والأقاليم ، وجعل أرباب الطرق يطوفون الشوارع باعلامهم يرددون أدعيتهم وأورادهم . حتى اذا كانت الليلة الكبرى « السابقة ليوم الميلاد » خرجت الموسيقى تصدح فى كل عاصمة ، وخرج مشايخ الطرق كل يركب جواداً يحوطه تلاميذه ودراويشه وأتباعه وخرج الجند حول رئيسهم ، ودقت الطبول ونصبت السرادقات التى تمثل الطرق والوزارات جميعا

وبالجملة اعدت كل مظاهر البهجة والسرور . ولكنى لازلت اتساءل هل كل ذلك يكفى للاحتفال بهذه الليلة التى بزغت على اثرها شمس الاسلام فوضح الحق والباطل وتبين الرشد من الغى « وقل جاء الحق وزهق الباطل . إن الباطل كان زهوقا »

اذا كان العالم كله يقول : اجل نوفيه حقه بهذه المظاهر . فانا وحدى اقول : لا . واقولها صريحة خالصة من قلبى كما قلت واقول دائماً كلمة الايمان . واذا كان لا بد من التعليل فعلى قدر ما تسمح به هذه الصفحة أقول :

ان هذا اليوم يوم تاريخ ، ودينى قبل اى شىء آخر والاحتفال الحالى كما سبق أن بينت لايعدو ادخال السرور على النفوس المتأهلة لمثل هذا السرور - اعنى هذه الطبقة التى منحت سعة فى الرزق - اما الآخرون وهم - بكل اسف - اكثرية ساحقة فى كل بلاد المسلمين وهم الأولى بادخال السرور على نفوسهم فى هذا اليوم وليلته . فقلما نحفل بامرهم . او نعنى بشأنهم

وان هذا الاستعداد الهائل الذى نقابل به هذا اليوم ليس هو كل

شيء فى الاحتفاء اللائق به بل هو بعض نواحيه ، بل هو اضعف هذه النواحى واقلها شأنا عند الله ورسوله . اذ ان الغرض الأول والاخير منه ان يشهد العالم لنا بعظيم اهتمامنا بمولد نبينا ﷺ . اما مايرضى الله ويرضى الرسول - صاحب اليوم - فهو المعنى الصحيح للاحتفال وهو الجدير بالاهتمام : فهل نوليه ما نولى الجانب الآخر من اهتمامنا ؟ احسب ان احداً لا يخالفنى فى ان اجيب : كلا بجميع معانيها . فما اكثر ماتقع عليه العين فى هذا اليوم وليلته مما يغضب الله ورسوله وكل مسلم يغار على دينه ، وما اقل ما نرى فيهما من مظاهر الاسلام الحق والايمان الصحيح التى كان يجب ان يتسم بها كل مظهر من مظاهر هذا الاحتفال

واخيرا يجب ان نواجه الحقائق بما هى اهل له وان نجعل الى جانب الاحتفال الرسمى الذى تقوم به الحكومة والطوائف احتفالات اخرى دينية . قومية . اجتماعية . شخصية . لا ادرى ماذا اسميها فليسمها كل بما شاء فليس الغرض التسمية والمظاهر وانما الغرض الأصيل هو العمل والعمل الصادق الذى يرضى الله ورسوله ويعود بالنفع على الاسلام والمسلمين

فلنكفر عن ذنوبنا بصالح الأعمال ، ولنخرج جميعا ما نستطيع من من صدقات ، ولنقم بأقصى ما يمكن من ادخال السرور على الفقراء والبؤساء وما ايسر ذلك لو تذكر كل منا اننا وما نملك من مال ومتاع خرجنا من الارض واليها نعود . ولكن - ويا اسفا - مجردين من هذا المال والمتاع ، مثقلين بزاد واحد هو اعمالنا . فيالسعادة من اكثر من زاده الصالح . ويا لشقاء من كان زاده غير صالح « هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا »

كامل بركات

مدرس بعطف حيدر

بيان الصحراء الى شباب المسلمين

ـ بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف ـ

لشاعر مصر الأكبر الاستاذ أحمد محرّم



رَدِّدوا الذكرى لقومٍ غافلينْ — إنها ذكرى إمام العاملينْ

وُلِدَ الايمانُ فى مَولِدِه — والجهادُ الحقُّ ، والعزمُ المتين

فسّروه حادثاً أو قَدَراً — زَلزلَ الدنيا ، وهزَّ العالَمِين

نامتِ الاقلامُ عن تَفسيرِه — وخلَتْ منه عقولُ الكاتبين

وتوارى الشعرُ عن حكمتهِ   فى أباطيلِ الغُواةِ الخاطئين
يَبتغى الزُّلفى لدى أصنامهِ   فدعوه ، تلك زُلفى المشركين
ربِّ ما أجرمتُ مذ علمتنى   ربِّ جنبنى سبيلَ المجرمين
أين تمضى عبقرياتُ الأُلى   خدعوا الحقَّ ، وغرّوا الجاهلين؟
خدعوهم بالصدى يُزجى الصدى   والرَّنينِ العذبِ يجْرى فى الرنين

ان فى الصحراء من وادى الهدى   لبياناً ساطعاً للمبصرين
أنشأ اللهُ بها مدرسةً   تنشىء المُلكَين من دنيا ودِين
يتلقى الدهرُ عن أستاذِها   أدبَ التلميذِ حيناً بعدَ حِين
سائلوا الأقوام : ماذا حفظوا   من دُروسٍ برَّحتْ بالدارسين؟
وانظروا الدُورَ التى هاموا بها   أهى أجداث تضم الناشئين
هممٌ موتى ، وأخلاقٌ بها   من عوادى الضعف داءٌ مستبين
وعقولٌ عمرتْ أوهامُها   موطنَ الحقّ ، ومحتلَّ اليقين
ذهبَ العصرُ الذى شيَّبنا   وأتى عصرُ الشبابِ الملحدين
عيّرونا أن عبدْنا ربّنا   وحفظنا عهدَه فى الحافظين
وأعدُّوها لنا (رجعيةً)   جعلوها سُبَّةً للمؤمنين
للمصلين اذا ما سجدوا   من حديثِ السوء ما للصائمين
نسخَ الاخلاقَ فى شِرعتهم   أنها من تُرّهات (الجامدين)
إن نقلْ (دينٌ) يقولوا (فتنة)   هاجها فى مصر بعض المفسدين

فسد الأمر ، فهل من مصلح ؟ أصلحوه يا (شباب المسلمين)

أسمعتم صادحَ الامس وما قال فى الخمر يغنّى الشاربين ؟
ياله من ناعقٍ مستهترٍ ما رأينا مثلَه فى الناعقين
أنطقوه ، فتراميَ ، ومضى يقذفُ الأسماعَ بالصوت اللعين
شَرَعُ اللهُ فلم يؤمن به حسبه شَرعُ السكارى المدمنين
مالهم لا يتّقون الله فى أمة صرعى ، وشعب مستكين؟
مالهم لا يكرمون الحق فى كل قوّام على الحق أمين ؟
هم أهانوا كلّ حر فاضل وأعزّوا كل صعلوك مهين
يا (شبابَ الله) ، صونوا عهدَه ان كلَّ الخيرِ فى العهد المصون
أعجبتنى غضبة من (شيخكم) هى من دأب الشيوخ الأوّلين
رفع الصوتَ : أصرْنا أمةً تترك الدينَ لقوم لا عبين ؟
أين حكمُ الله فى قرآنه ؟ كيف ضاع اليوم عندَ الحاكمين ؟

ياحياةً يهتفُ الناسُ بها إنما انتِ حياةُ الهازلين
أممُ الدنيا اذا ما صلحتْ فعلى أيدى الولاةِ الصالحين
ودّدوا الذكرى ، وقولوا (رجلٌ) أسَّسَ العدلَ ، وهدَّ الظالمين
وأقامَ الحقَّ يَهوِى حولَه كلُّ عال من قِلاع المبطلين
ما يبالى إنْ مضى ينصرُه مايعانى من بلايا الخاذلين
انشروا ذكراه نوراً ساطعا إنّ نورَ الله يَهدِى الحائرين

المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين
قسم الواعظات والمرشدات المسلمات

الدرس الأول :

الايمان

للدكتور يحي أحمد الدرديرى

الايمان ـ هو التصديق بالجنان (القلب) والعمل بالاركان (الجوارح أو الحواس الخمس) فيما يجب للواحد الديان . فايمان العبد بالله وواحدانيته تفرض عليه العمل بطاعته . وترك معصيته . وكل ايمان لا يقوم عليه الدليل من العمل فهو خيال وبهتان . فما آمن من أخلد إلى الكسل . وما آمن من ترك العمل

وقد وصف الله عز وجل المؤمنين بأنهم العاملون بأمره والمنتهون عن معصيته وهم الذين كُتب لهم الفلاح فى الدنيا والآخرة فقال تعالى : « قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو (كل ما ليس فيه فائدة) معرضون * والذين هم للزكاة فاعلون * والذين هم لفروجهم حافظون * الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون * أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »[١]

(١) سورة المؤمنون

والقرآن الكريم من أوله إلى آخره يقرر بأن شرط الايمان الصحيح هو العمل الصالح وهذا العمل الصالح يستطيع كل انسان أن يقوم بقسطه منه. فعناية الأم بتربية ولدها والزوجة بأداء واجبات زوجها. والبنت بتعليمها وبذل المساعدة للغير. ومعونة الضعفاء والمساكين كل هذا من العمل الصالح

والايمان بالله تعالى هو بضع وسبعون شعبة كما ورد فى الاثر أدناها اماطة (إزاحة ابعاد) الأذى عن الطريق، وأعلاها لا إله الا الله. وما بينهما على قسمين عمل وترك. أى مأمور به ومنهى عنه

ومن شعب الايمان ١) الشهادة بالتوحيد وبرسالة رسول الله محمد ﷺ، ٢) والصلاة، ٣) والزكاة، ٤) والصوم، ٥) والحج، ٦) والجهاد فى سبيل الله، ٧) والوضوء، ٨) والغسل من الجنابة، ٩) والغسل يوم الجمعة، ١٠) والصبر، ١١) والشكر، ١٢) والورع، ١٣) والحياء، ١٤) والأمان، ١٥) والنصيحة، ١٦) واطاعة أولى الأمر، ١٧) والذكر، ١٨) وكف الأذى، ١٩) وأداء الأمانة، ٢٠) ونصرة المظلوم، ٢١) وترك الظلم، ٢٢) وترك الاحتقار، ٢٣) وترك الغيبة، ٢٤) وترك النميمة، ٢٥) وترك التجسس، ٢٦) والاستئذان، ٢٧) وغض البصر، ٢٨) والاعتبار، ٢٩) وسماع الاحسن من القول واتباعه، ٣٠) والدفع بالتى هى أحسن، ٣١) وترك الجهر بالسوء من القول، ٣٢) والكلمة الطيبة، ٣٣) وحفظ الفرج، ٣٤) وحفظ اللسان، ٣٥) والتوبة، ٣٦) والتوكل، ٣٧) والخشوع، ٣٨) وترك اللغو، ٣٩) والاشتغال بما يعنى، ٤٠) وترك مالا يعنى، ٤١) وحفظ العهد، ٤٢) والوفاء بالعقود، ٤٣) والتعاون على البر والتقوى،

٤٤) وترك التعاون على الاثم والعدوان، ٤٥) والبر ، ٤٦) والقنوت ، ٤٧) والصدق ، ٤٨) والامر بالمعروف ، ٤٩) والنهى عن المنكر ، ٥٠) واصلاح ذات البين ، ٥١) وترك افساد ذات البين ، ٥٢) وخفض الجناح ، ٥٣) واللين ، ٥٤) وبر الوالدين ، ٥٥) وترك العقوق ، ٥٦) والدعاء ، ٥٧) والرحمة بالخلق ، ٥٨) وتوقير الكبير ، ٥٩) ومعرفة شرفه ، ٦٠) ورحمة الصغير ، ٦١) والقيام بحدود الله ، ٦٢) وترك دعوى الجاهلية : قال النبى ﷺ دعوها فانها منتنة ، ٦٣) والتودد ، ٦٤) والحب فى الله ، ٦٥) والبغض فى الله ، ٦٦) وترك قول الزور ، ٦٧) وترك الهمز واللمز . ٦٨) وشهود الجماعات ، ٦٩) وافشاء السلام ، ٧٠) والتهادى ، ٧١) وحسن الخلق ، ٧٢) والسمت الصالح ، ٧٣) وحسن العهد . ٧٤) وحفظ السر ، ٧٥) والنكاح ، ٧٦) والانكاح ٧٧) وحب الفال ، ٧٨) وحب أهل البيت ، ٧٩) وترك الطيرة ، ٨٠) وحب النساء ، ٨١) وحب الطيب ، ٨٢) وحب الانصار ، ٨٣) وتعظيم الشعائر ، ٨٤) وتعظيم حرمات الله ، ٨٥) وترك الغش ، ٨٦) وترك حمل السلاح على المؤمن ، ٨٧) وتجهيز الميت ، ٨٨) والصلاة على الجنائز ، ٨٩) وعيادة المريض ، ٩٠) واماطة الاذى ، ٩١) وأن تحب لكل مؤمن ماتحبه لنفسك ، ٩٢) وأن يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما ، ٩٣) وأن تكره أن تعود فى الكفر : وأن تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله . وكل ماجاءت به الرسل من عند الله

ومن يتبع كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ يجد ما ذكرنا وزيادة ؛ وقد قال تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال ﷺ « ما نهيتكم عنه فانتهوا ـ وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم » واذا أراد الانسان أن يكون عبداً مؤمناً حقا فليتخلق

باخلاق الله عز وجل كما جاء فى القرآن الكريم

روى عبد الله بن عمر قال: حدثنى أبى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبى صلوات الله عليه فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد، أخبرنى عن الاسلام؟ فقال: الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتقوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. فقال فاخبرنى عن الايمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال صدقت. قال فاخبرنى عن الاحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تره فانه يراك. قال فاخبرنى عن الساعة؟ قال ما المسئول بأعلم من السائل. قال فاخبرنى عن أمارتها؟ قال أن تلد الامة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون فى البنيان. قال: ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال: يا عمر أتدرى من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم، أخرجه الخمسة إلا البخارى

وفى هذا الحديث الشريف. نرى أن الايمان موضعه القلب وهو تصديق بالله وملائكته الخ. والاسلام موضعه الجوارح كالنطق بالشهادتين واقام الصلاة. وقد قال تعالى: «إن الدين عند الله الاسلام» أى الانقياد بالطاعة لأمره من العمل والانتهاء عن نواهيه

والايمان هو موضع امتحان الانسان وكيف يكون موقفه ازاء الحوادث فى الرخاء والشدة والصحة والمرض. والفقر والغنى. وكيف

يكون صبره أو جزعه وبذله وتقتيره . وجده وتوانيه . وحبه وبغضه لله فيما أصابه . قال تعالى : « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (يختبرون) * ولقد فتنا الذين من قبلهم . فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » سورة العنكبوت وقال تعالى : « ولنبلونكم (نختبركم) بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إن لله وانا اليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم وأولئك هم المهتدون » سورة البقرة

وقد أوذى المؤمنون فى صدر الاسلام بأشد أنواع الأذى فى سبيل نشر مبادىء الاسلام القويمة والدفاع عنها وكان فى مقدمتهم رسول الله ﷺ . فقد رأى من المشركين كثير الأذى وعظيم الشدة فى بدء دعوته خصوصا اذا ذهب الى الصلاة فقد كان يُرمى بالقاذورات . ودميت قدماه من الرمى بالاحجار . ومن الذين اوذوا بلال بن رباح كان يخرج به فى وقت الظهيرة فى الرمضاء وهى الرمل الشديدة الحرارة وهى تلتهب فتوضع على صدره وكان يقول أحد أحد . ومنهم ربيزه عذبت فى الله حتى عميت ولم يزدها ذلك الا ايمانا . وكذلك عمار بن ياسر وأخوه وأبوه وأمه كانوا يعذبون بالنار وكثيرون غيرهم . وما زالو يجاهدون ويصبرون على احتمال الاذى حتى نصر الله الاسلام على أيديهم

والانسان كما يقول العلامة ابن القيم – من يكون منازعا للقدر لا من يكون مستسلما مع القدر ولا تتم مصالح العباد فى معاشهم الا بدفع الاقدار بعضها ببعض فكيف فى معادهم ؟ والله تعالى أمر ان تدفع السيئة وهى من قدره بالحسنة وهى من قدره وكذلك الجوع من قدره

وأمر بدفعه بالاكل الذى هو من قدره . ولو استسلم العبد لقدر الجوع مع قدرته على رفعه بقدر الاكل حتى مات ، مات عاصيا . وكذلك البرد والحر والعطش كلها من أقدار الله . وأمر بدفعها بأقدار تضادها . والدافع والمدفوع والدفع من قدره . وقد أفصح النبى عليه السلام عن هذا المعنى كل الافصاح اذ قالوا يارسول الله أرأيت أدوية نتداوى بها . ورقى نسترقى بها . وتقى نتقى بها . هل ترد من قدر الله شيئا ؟ قال « هى من قدر الله » وفى الحديث « ان الدعاء والبلاء ليعتلجان بين السماء والارض »

لا ينبغى أن يتخذ القضاء والقدر معذرة فى ارتكاب المعاصى والهروب من أداء الواجب وفعل الخيرات الا فى حالة القهر أو العجز التام. لأن الحياة الدنيا هى امتحان دائم من بدء نشأتها حتى نهايتها لا يقر لها قرار . ولا تدوم على حال . فمن اتخذ العمل عدته ورضاء الله غايته فاز فيها بالنجاح وحظى فى آخرته بالفلاح

واذا كان العمل دليل الايمان فالاخلاص والصبر عنوانه ، والشجاعة والدأب عدته ، والتضحية ومخالفة الهوى لنصرة الحق وسيلته فما صحَّ ايمان من لم يعمل وما انتصر ايمان لم يضح فيه بالمال والشهوات فقد قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » . « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون اللهَ ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » سورة التوبة

حكم ومواعظ

جمع وترتيب سعادة اللواء أحمد فطين باشا

اعظم مصارع العقول تحت بروق المطامع

الملك والدين اخوان لاغنى لأحدهما عن الآخر فالدين أس والملك حارس فما لم يكن له أس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع

العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

ماء وجهك جامد يقطره السؤال

لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها فى الخير محتملا

أحبوكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الابل لكان قليلا : لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحى اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم واذا لم يعلم أن يتعلم واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد الامام على

لولا حب الوطن لخرب بلد السوء

رحم الله امرءاً أمسك فضل القول وقدم فضل العمل

عمر بن الخطاب

إمام عدل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم غشوم وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم

عمرو بن العاص

من ذاق مرارة الضيق فى نفسه فافضل به أن يستشعرها فى غيره

ان قوة الانسان فى حياة قلبه وذكاء لبه والاذعان للحق اذا ظهر والانقياد للدليل اذا بهر الشيخ محمد عبده

الحياة اثنان جميل تشتهيه وخير تؤديه وحيد

الحر هو الذى يتسلط على نفسه

الزهو عاصفة تسحق ولا تلين لا كوردى

ما العالم إلا بحر زاخر وما الناس الا أسماكه المائجة فيه وما ريب المنون الا صياد يرمى شبكته كل يوم ويلقيها فى ذلك البحر فتمسك ما تمسك وتترك ما تترك وما ينجو من شبكته اليوم لا ينجو غداً

ان الرحمة كلمة صغيرة ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق ما بين الشمس فى منظرها والشمس فى حقيقتها مصطفى لطفى المنفلوطى

وما خير كف أمسك الغل أختها. وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوماً فان الحزم ليس بنائم
بشار بن برد

إياك أن تدخل على كبراً فأملك أو تسألنى حوائج غيرك فتثقل علىّ حوائجك ولا تطل الغيبة عنى فأنساك كسرى أنوشروان

لا يخطر على أهل الخير أن يأملوا نيل الشرف من وراء أعمالهم المبرورة أمير

أحق الناس بالشفقة أناس يطمحون بابصارهم الى السحب وهم غارقون فى الوحول

قيل لثرثار بليد (حديثك يشفى العليل) فصمت وادعى علم الطب

ماذا أقول فى رجل اذا قبلت وجهه صفعنى وإذا صفعته قبل يدى

ما نهانى أمرؤ عن أمر الا وعرفت أنه جربه مراراً ولم يوافقه

بعض الوجوه الحريرية مبطنة بنسيج خشن

ما أشبه أرواح بعض الناس بالاسفنج فانك لا تستقطر منها الا ما امتصته منك

التبرج اقرار بالبشاعة

أرغب أن أكون أحقر الناس ولى أحلام أرغب فى تحقيقها على ان أكون أعظمهم ولكن بلا أحلام ولا رغبة

ان كنت فقيراً فلا ترافق من يقيس الناس بمقياس الثروة

من كثرت مواهبه قل أصحابه

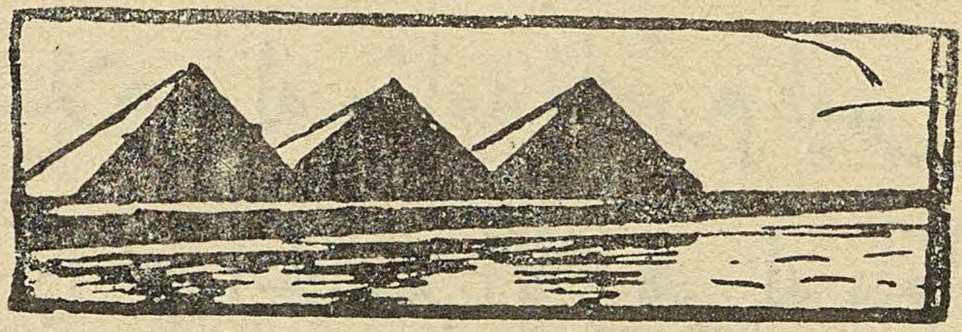
تعلمت الاقدام من خمول قومى

ان شئت أن ترى المنخفضات فاصعد الى قنن الجبال وإن شئت أن ترى الجبال فاصعد الى السحاب وإن شئت أن تقهر السحاب فاغمض عينيك وفكر

جبران

المرء تضربه يد الدنيا ولا ينفك عنها حبه وولوعه
كالطفل يضربه أبوه وأمه واليهما أبداً يكون رجوعه
ان البلوغ الى المعالى الساميه مثل الصعود الى الجبال العاليه
صعب وليس يناله ذو منة خوارة أو همة متوانيه
خدم البلاد وليس اشرف عنده من أن يسمى خادما لبلاده

خليل اليازجى



فى البرلمان

مسألة

فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر
(فى مجلس النواب)

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) : أريد أن ارد على ماجاء بأقوال حضرة النائب المحترم الاستاذ ابراهيم عبد الهادى خاصا بالجامع الأزهر ومهمته

قال حضرته ان الأزهر هيئة دينية أو مدرسة دينية يجب ان يكون عملها وسياستها قاصرين على المسائل الدينية . ولا يصح مطلقا أن يتدخل الأزهر أو شيخ الأزهر فى المسائل العامة أو فى مجلس النواب

(حضرة النائب المحترم الاستاذ ابراهيم عبد الهادى) : لم أقل هذا

(حضرة النائب المحترم محمد قرنى بك) : لم يقل أحد بهذا

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) : يريد حضرة النائب المحترم ان تقتصر مهمة شيخ الأزهر على ادارة شئون الجامع الأزهر والتعليم فيه باعتباره مدرسة اسلامية . ونحن لا نوافقه على هذا لان شيخ الجامع الازهر يعتبر ـ كما قال حضرة زميلى المحترم احمد عبد الغفار بك ـ شيخا للاسلام وله مقامه المحترم ليس فى مصر فقط بل فى العالم الاسلامى أجمع كما أن الجامع الأزهر له مكانة فى العالم الاسلامى جميعه ولا يمكن أن ننكر أن هذا يعود بالفائدة علينا سواء من

ناحيـة الدين أو ناحية السياسة « ضجة »

ولا يمكن أن نقبل بحال ان يحرم شيخ الجامع الأزهر من التدخل فى المسائل العامة لأنه باعتباره شيخا للاسلام يجب ان يتدخل فى كل مسألة تتعلق بالدين الاسلامى وفى كل مايعرض على الأمة

واذا لم يقم فضيلته بهذا الواجب ، لاشك انه يعد مقصرا وغير جدير بالبقاء فى وظيفته

بلدنا بلد دينه الرسمى الاسلام ، فيجب ان يخوّل لشيخ الأزهر الحق فى ان يتدخل فى كل مسألة اسلامية أو متعلقة بالدين

تعلمون حضراتـكم أن فرنسا تمسكت فى مؤتمر مونترو بوجوب محافظتها على الكاثوليك بمصر كما أنكم تعلمون أن رئيس اساقفـة كنتربرى بلغ من تأثير كلامه أن أقيل ملك وحلّ مكانه آخر ولم يمس هذا بالدستور الانجليزى ولا بمجلس العموم الانجليزى

من هذا ترون حضراتـكم أن المسائل الدينية لها أهميتها واحترامها فى جميع الأمم

هذا ما أريد أن ارد به على الاستاذ ابراهيم عبد الهادى . ولا معنى لان ينص فى الدستور المصرى على أن الاسلام هو الدين الرسمى للبلاد ثم نمنع شيخ الأزهر من التدخل فى المسائل الدينية . واذا اردتم حضراتكم خلاف هذا . فلكم الحق فى ان تطلبوا حذف هـذه المادة من الدستور

نفس حر ترى المذلة كفرا [١]

اعتاد رجل مكدوح الوجه أن يتكفف الناس بيده السفلى [٢] لا يشعر بغضاضة من المسألة أعطاه الناس أو منعوه وأن يقصد بعد صلاة الجمعة أحد المحسنين عوده أن يعطيه قرشين فى ذلك اليوم من كل أسبوع وحدث أنه فى يوم الجمعة الموافق ١٦ أبريل الماضى لم يتمكن (بسبب مرض أو كسل) من الذهاب بنفسه الى الرجل ليأخذ من فضل احسانه فأرسل اليه ولداً (له من العمر ثلاث عشرة سنة) ليأتيه بالقرشين فرده المحسن خائباً وطلب أن يحضر أبوه بنفسه ليأخذهما فرجع الولد واسمه أحمد بيومى الشهير (بالعربى) الى أبيه يخبره بما حدث فأعاده مرة أخرى الى الرجل ليبدى له العذر لعله يعطيه ما تعود أن يجود به عليه . فوجم الولد اذ كربه الامر من محنة وجد أن لا طاقة له بها وبلاء لنفسه عظيم فلا هو قادر أن يعصى أمر أبيه ولا هو بمستطيع ان ينفذ رغبته بتعريض وجهه للخزى ونفسه لذلة المسألة فلم يجد لنفسه مخرجا من هذا الضيق الا بالانتحار بالنار فاشترى فى طريقه بترولا وسكبه على ثيابه وكانت :

عليه ثياب لو تباع جميعها بقرش لكان القرش منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت اعز واكبرا

---

(١) المراد هنا الكفر (الجحود) بنعمة الله على الجوارح فيما خلقها وما خلقت الا للكد بها فى سبيل العيش من طريق الاكتساب الشريف

(٢) تعبير مقتبس من الحديث الشريف حيث عبر عن اليد المعطية اليد العليا وعن اليد الآخذة باليد السفلى ، واليد العليا خير من اليد السفلى

واشعل فى نفسه النار ولسان حاله يقول :

ياعالم الاسرار حسبى محنة علمى بأنك عالم الأسرار
أخلق برحمتك التى تسع الورى ألا تضيق بأعظم الأوزار (١)

وكأنى به وقد آلمه عذاب الحريق تمثل قول القائل (٢) :

كم ساعة آلمنى مسها وازعجتنى يدها القاسيه
فتشت فيها جاهداً لم أجد هنيهة واحدة صافيه
وكم سقتنى المر أخت لها فرحت اشكوها الى التاليه
فاسلمتنى هذه عنوة لساعة اخرى و ... ما بيه
ياشاكى الساعات اسمع عسى تنجيك منها الساعة القاضيه

وهكذا قدر الله وما شاء فعل أن يخرج هذا الفتى النبيل الخلق الشريف النفس من صلب ذلك الرجل الناشىء فى الذلة الدارج فى المسكنة كما يخرج الحى من الميت كأن ارادة الله الحكيمة قضت ألا تركب صفات ذلك الابن فى أبيه حتى لا يكون أثر التربية قاصراً على ابنه أو أبنائه القليلين بل جعلت العكس ليكون أثر ذلك الابن أبعد ، ليكون فى الأمة بأسرها وان فى ذلك لعبرة . ولو أنصف أهل الاسكندرية الذين ينتسب اليهم ذلك الشاب لأحيوا ذكراه فى صورة تمثال شمعة ضخمة معطرة الفتيلة يوقدونها فى يوم وفاته من كل عام يضربون بذلك المثل على أنه احترق كهذه الشمعة ولكنه أضاء مثلها للناس الطريق . طريق الحياة الشريفة ، ونشر عليهم مثلها نفحة من طيبه لتنشيط نفوسهم الفاترة

وأنت أيها الوالد النكد

صن بالتعفف عز النفس مجتهداً فالنفس أعلى من الدنيا لذى الهمم

(١ ، ٢) لاسماعيل صبرى باشا رحمه الله

ولك العبرة الكبرى فيما فعل ولدك ومن لا يعتبر بما فعل مثل ذلك الولد فلا يتعظ بقول أحد، واعلم وكل من هم مثلك من البطالين أن سيدنا عمر رضى الله عنه أخرج أهل الصُفَّة (١) من مسجد النبى ﷺ ليبحثوا عن أرزاقهم بكدّهم . ومن هم أهل الصفة رضى الله عنهم ؟ أنهم هم الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم حيث وصفهم الله بقوله « الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل (٢) أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس ألحافاً »، وهم الذين ما كانوا فى المسجد مثل فقراء التكايا العاطلين فى هذا الزمن يأكلون ويشربون وينامون بل كانوا من المجاهدين بأرواحهم كلما سمعوا بخروج المسلمين الى حرب سارعوا اليها عن طيبة نفس باذلين أرواحهم فى سبيل الله كما قال الله فيهم أنهم أحصروا فى سبيل الله فهم لذلك ما كانوا يستطيعون ضرباً فى الأرض سعياً وراء الرزق لأنهم كانوا كالجيش العامل الباسل وضع نفسه تطوعا للجهاد فى سبيل الله دون أن يكلفوا المسلمين شيئا ، ومع ذلك أخرجهم الفاروق من المسجد لينتشروا فى الأرض سعياً وراء الرزق لأن وجودهم بغير عمل فى المسجد أيام السلم كان يضطر المحسنين الى الانفاق عليهم ابتغاء وجه الله وهو يرى أن فى بقاء أهل الصفة هكذا فارغين فى المسجد معنى المسألة (الحاجة) الصامتة وهى على كل حال وصمة بادر رضى الله عنه الى محوها من حياة المسلم المؤمن لتكون حياته عنوان القوة من جميع نواحيها ليس فيها مغمزاً ،

(١) كانوا قوما من الفقراء قيل عددهم أربعمائة منقطعين فى مسجد النبى ﷺ

(٢) الذى لا يعرف حقيقة حالهم

حياة عزة كما قال الله تعالى « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »

أتى رجل من الأنصار يسأل رسول الله ﷺ فقال له عليه السلام أما فى بيتك شيء ؟ قال بل حِلْس (١) نلبس بعضه ونبسط بعضه وقَعْب (٢) نشرب فيه الماء فقال ائتنى بهما فأتاه بهما فأخذهما ﷺ بيده وقال من يشترى هذين ؟ قال رجل أنا أشتريهما بدرهم (٣) فقال النبى ﷺ من يزيد على درهم (مرتين أو ثلاثا) فقال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما له وأخذ الدرهمين فأعطاهما للانصارى وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به فأتاه به فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال له ﷺ هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة (٤) فى وجهك يوم القيامة وقال ﷺ « ان المسألة لا تحل لغنى إلا لذى مِرَّة سوى (٥) ولا تحل إلا لذى فقر مدقع أو لذى غرم مفظع أو لذى دم موجع (٦) ، وقال ﷺ : « المسائل كدوح (٧) يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء تركه إلا أن يسأل الرجل

---

(١) الحلس كساء غليظ يلى ظهر البعير تحت القتب

(٢) القعب القدح الضخم الغليظ . (٣) عملة تساوى ٢٥ مليما

(٤) النكتة فى الوجه : النقطة والعلامة والتشويه

(٥) المرَّة القوة وذو المرة السوى التام الجسم السليم من الآفات

(٦) أى الذى يحمل دية ان لم يؤدها كانت العاقبة موجعة له

(٧) الكدوح الخدش والتشويه

ذا سلطان فى أمر لايجد منه بدا» وسأله رجل فأعطاه فلما وضع رجله على أسكفة الباب (عتبته) قال ﷺ «لو تعلمون ما فى المسألة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئا» وقال «من يتكفل لى أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفل له بالجنة» فقال ثوبان أنا فكان لا يسأل أحداً شيئا وقال ﷺ «لاتلحفوا [1] فى المسألة فوالله لايسألنى أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته شيئا وأنا له كاره فيبارك له فيما اعطيته»

وقال «من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسالته فى وجهه خدوش (وفى رواية كدوح) قيل وما يغنيه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب» أى مايساوى ١٢٥ قرشا بعملة اليوم وقال «ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذى لايجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس» وقال وقال كثيراً حتى قال «لا تزال المسالة باحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مزعة لحم» وكل هذه الأحاديث مروية عنه ﷺ بأسانيد صحيحة. ومما قاله ﷺ «المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير. احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان»

ورحم الله المعرى حيث قال فى تحييد الجد:

لا تطلبن بآلة لك رفعة ... قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماء وانما ... هذا له رمح وهذا أعزل

---

(١) الالحاف: الالحاح

ورحم الله القائل :

ولم اجد الانسان الا ابن سعيه فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلياء ترقى الى العلا فمن كان أعلى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من أراد تقدما ولم يتقدم من أراد تأخرا

ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه

ابراهيم حسن محمد خطاب

سعادة البيت

اذا كنتُ شعرت فى هذه الحياة بشىء من السعادة فنى الاوقات التى قضيتها فى بيتى مع زوجتى وأولادى

« قاسم امين »

عند عقد الزواج تنتهى الرواية ويبدا التاريخ

لا تطلب الفتاة من الدنيا الا زواجا ، فاذا جاء طلبت بعده كل شىء « شكسبير »

الزواج خير الاحوال التى يتقلب فيها الرجل ، وكلما كان اهلا له كان ارفع مرتبة « جونسن »

يجب على طالب الزواج ان يتجنب الجمال الفائق ، فان الجمال يضمحل عقب الاملاك ولا يلبث بعد قليل ان يزول فى حين ان اخطاره تبقى ما بقى « روسو »

لو كنتُ امرأة لفضلتُ أن أكون زوجة فحام على أن أكون عشيقة ملك « روسو »

تقويم الأوقات الشرعية

لبلدة كانو

اجابة لطلب عظمة سلطانها

بسم الله الرحمن الرحيم

وأصلى وأسلم على سيدنا محمد خير الأنبياء والمرسلين الذى نزل عليه فى الكتاب المبين (أقم الصلاة لدلوك الشمس) والقائل (ان خير عباد الله تعالى الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله) وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد ـ فان فضل علم الفلك مستفاد من الكتاب والسنة ومن الأخبار والآثار ولا ينكره إلا جاهل بأمور الدين عديم النظر بأمور الدنيا

ومنه (علم التقويمات الفلكية) وانا الذى سميت هذا النوع بهذا الاسم واسمه المعروف علم الميقات وهو الذى يبحث عن الكواكب من حيث سيرها واجتماعاتها واستقبالاتها وانتقالاتها وما أشبه ذلك

وبهذه التغيرات السماوية تعرف مواليد الأهلة ورؤيتها وأوائل الشهور القمرية والشمسية وتعرف الأوقات الشرعية بعروض البلدان المختلفة فى اقدارها وجهاتها ويعرف بها أوقات الكسوف للشمس والخسوف للقمر وهما حادثتان معروفتان لهما صلاة مشروعة حث الشرع على أدائها . ويعرف به عين القبلة التى تختلف باختلاف مواقع البلاد وهى شرط من شروط الصلاة الى غير ذلك مما لا غنى للشعائر عنه

ولذا كان حكمه الوجوب العينى على من انفرد والوجوب الكفائى على من تعدد الى آخر ماكتبته فى (بيان مالا بد منه) فى الرد على وزارة الاوقاف التى ألغت هذا العلم من أول شهر مايو هذه السنة بدعوى أن الشعائر ليست فى حاجة اليه وبالرغم من دعواها هذه رسميا فانى لا أظن الوزارة المسلمة تجهل حاجة الشعائر الى هذا العلم والظاهر أن هناك سبباً مكتوما

وقد تشرفت بارسال اعداد من هذا البيان الى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين وللشعائر فى ذمة هذه الجمعيات نصير ومعين

تشرفت بخطاب حضرة الدكتور يحي الدرديرى مراقب جمعيات الشبان المسلمين يطلب به استخراج الأوقات الشرعية بالساعة الافرنجيه لبلدة (كانو) وجاء فيه أن كانو هذه احدى مقاطعات نيجيريا التى تقع بين خطى صفر وعشرين درجة طولا وصفر وعشرين عرضا وان بعض أعيان كانو المسلمين طلبوا منه هذا الطلب الى آخر ما جاء فى خطابه فلم يسعنى إلا الاجابه

موقع بلدة كانو الجغرافى

استخرجت عرض كانو بالتحقيق وطولها كذلك فاذا العرض اثنتا عشرة درجة شمالا والطول ثمان درجات وربع شرقى جرنوتش وبعد مكة المكرمة عن هذه البلدة بحسب العرض تسع درجات وهو يساوى بالتحقيق بعد القاهرة عن مكة. فتكون مكة فى المنتصف الصحيح بين القاهرة وكانو . وذلك ظاهر إذ عرض القاهرة ثلاثون درجة شمالا وعرض مكة واحد وعشرون درجة شمالا أيضا وعرض

كانو اثنتا عشرة كذلك ـ والشمس تسامت رؤوس أهل كانو عند ما يكون ميلها الشمالى عند خط الاستواء السماوى مقدار عرضها الشمالى عن خط الاستواء الأرضى أى اثنتا عشرة درجة من الميل السماوى وقد حققنا ذلك فاذا هو يحصل فى أيام ٢٠ و ٢١ و ٢٢ من ابريل و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ من أغسطس كل سنة بمعنى أن ظل كل قائم يكون معدوما وقت الظهر فى الأيام المذكورة فى بلدة كانو وتكون الحرارة على أشد ما تكون وتستمر أشعة الشمس داخلة فى المنافذ الشمالية (البحرية) فى هذه البلدة من ٢٤ ابريل الى ٢٠ أغسطس ثم تتحول الشمس الى جنوب هذه البلدة فتدخل فى المنافذ الجنوبية بقية السنة بخلاف القطر المصرى مثلا فان أشعة الشمس لاتدخل فى منافذه الشمالية أبدا ـ ولذلك كان البحرى فى القطر المصرى وما مائله له قيمته

أما الاتجاه نحو القبلة لبلدة كانو ـ فيجب أن يكون الى الشمال الشرقى على ٧١ درجة من الشمال نحو الشرق أو ١٩ درجة من الشرق نحو الشمال بخلاف الاتجاه للقبلة فى القاهرة فانه الى الجنوب الشرقى على ٤٥ درجة من الشرق نحو الجنوب أو مثلها من الجنوب نحو الشرق

تلخيص فى كيفية استخراج أوقات الشروق والغروب والظهر والزوال الوسطى

استخراج عرض البلد بالدقة أساس عظيم فى معرفة الاوقات الشرعية ولذلك حققنا استخراج عرض كانوا

وبهذا العرض وبميل الشمس لكل يوم استخرجنا النسبة الظلية

لهما وجمعناهما وقوسناهما فى النسبة الجيبية وزدنا القوس الناتج على ٩٠ درجة فى الميل الشمالى وطرحناه من ٩٠ درجة فى الميل الجنوبى فنتج نصف قوس النهار الحقيق . ثم زدنا على نصف القوس المذكور درجة واحدة قيمة اختلاف الآفاق ونصف قطر الشمس فحصل نصف القوس المرئى طرحناه من ١٨٠ درجة فحصل وقت الظهر حولناه الى ساعات ودقائق من ساعة وزدنا عليه مثله فحصل وقت شروق الشمس ساعات ودقائق بالزمن العربي ـ ووقت غروب الشمس بالزمن العربى معروف وهو الساعة ١٢ ثم استخرجنا بدرجة الشمس تعديل الزمن وهو الفرق بين الزوال الوسطى والظهر وزدناه على وقت الظهر فى بعض الأيام ونقصناه منه فى بعضها حسب القواعد المدونة فنتج وقت الزوال الوسطى بالزمن العربى وهو المطلوب اذ به تعرف كيفية تحويل الزمن العربى الى زمن أفرنجى وعكسه

فائدة : هذا الزوال الوسطى فى مسألتنا هذه هى تحويل الزمن العربى الى أفرنجى وعكسه كما قلنا ـ فلتحويل العربى الى أفرنجى يطرح وقت الزوال الوسطى لأى يوم من الوقت العربى لليوم نفسه يحصل الوقت الأفرنجى ـ وبزيادة وقت الزوال الوسطى على الوقت الأفرنجى يحصل الوقت العربى ـ واذا زاد الجمع على اثنتى عشرة ساعة كان المطلوب هو الزائد فقط واذا كان المطروح منه أقل من المطروح يزاد على المطروح منه اثنتى عشرة ساعة

ذكرى المولد النبوى الشريف

قصيدة الاستاذ محمد مصطفى حمام

المحرر بقسم التعاون بوزارة الزراعة

نسعى الى الدار إخوانا و نزدلف وفى رحاب رسول الله نأتلفُ
لتهنأوا ياشباب المسلمين فقد بلغتمو شرفا مافوقه شرف
جعلتمو داركم للمصطفى نزلا يزوره فى ذراه الزائر اللهفُ
وكلنا برسول الله مفتتن وكلنا صادق فى حبه كلف
نسعى إلى ظله مستشفعين به سعى العفاة على أبوابه وقفوا
نروى الاحاديث شتى من مناقبه ياحسن مايبدع الراوى ومايصف
أضاء مولده الدنيا وأترعها خيرا فكل جديب روضة أنف
طوى الضلالة طيا فانمحت صحف للمشركين ولاحت للهدى صحف
وعلم الناس بالاسلام فانفتحت قلوبهم وهى لولا هديه غلف
ورد كل غوى عن غوايته فطلقوا من هوى الشيطان ما ألفوا
ولم يزلزله بغى المعتدين ولا أخافه صارفٌ عنه ومنصرف

ليت الأواخر لا تنسى أوائلها ليت الخلائف تعلى ما بنى السلف
هيا اقتدوا برسول الله والتمسوا منه المعين ومن ينبوعه اغترفوا
لئن جريتم على نهج الرسول فما أنتم لباغ ولا مستعمر هدف

الاحتفال

بذكرى المولد النبوى الشريف

فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

احتفلت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية مساء السبت ١٢ ربيع الأول بذكرى المولد النبوى الشريف جريا على عادتها فى كل عام وفى الساعة التاسعة وفد على دار الجمعية حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون راعى الجمعية وحضرة صاحب السعادة محمد حسين باشا محافظ الثغر وسعادة محمود بك عبد الرحمن وكيل المحافظة ووفد كبير من علماء المعهد يتقدمهم فضيلة الاستاذ الشيخ أحمد حميده شيخ المعهد وفضيلة الأستاذ الشيخ عمر الجندى وكيله كما حضر سعادة اللواء محمد عقل باشا مصلحة خفر السواحل وسعادة الجنرال محمد وهيب باشا القائد التركى المعروف ، وحضر أيضا وفد من حضرات قضاة محكمة الاسكندرية الاهلية يتقدمهم حضرة محمود صدقى خليل بك رئيس المحكمة ووفد من حضرات قضاة المحكمة الشرعية وعدد كبير من المحامين ورجال التربية والتعليم وأهل الفضل والأدب . وكان فى استقبال الوفود حضرات أعضاء مجلس ادارة الجمعية سعادة محمد فهمى الناضورى باشا وحضرات سليمان يسرى بك والدكتور عبد العزيز عمران وأحمد بك الكلزة ومختار الناضورى بك وعلى عبادى بك والاستاذ منصور القاضى

وبعد أن ألقى الكشافون نشيد الشبان المسلمين افتتحت الحفلة بآى الذكر الحكيم من القارىء الشهير الشيخ زكى الركائبى وقام فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار بالنيابة عن جمعيتى القاهرة والاسكندرية فشكر فى كلمة بليغة سمو الأمير الجليل وسعادة المحافظ وجميع من لبوا دعوة الجمعية لمشاطرتها فى احياء هذا اليوم العظيم ثم أفاض من علمه الغزير فى السيرة النبوية الكريمة واختتم محاضرته القيمة بحث المسلمين على اتباع ما جاء به صاحب هذه الذكرى الكريمة وهو خير احياء لها وانتهى بالدعاء لجلالة مليك البلاد وكانت محاضرة الاستاذ درسا جامعا قوبل بمزيد الاستحسان

ثم جاء من بعده الاستاذ محمد فضل اسماعيل وألقى قصيدة عصماء فى المولد النبوى الشريف استعيد اياتها مراراً ، وانتهى بين التصفيق الشديد . وقد نشرناها فيما بعد . وكان الاستاذ منصور القاضى سكرتير عام الجمعية يقدم الخطباء وانتهت الحفلة كما بدئت بآى الذكر الحكيم

ثم انتقل سمو الأمير وسائر المدعوين الى قاعة الاستقبال وهناك وزعت الحلوى والمرطبات ، ثم ودع سمو الامير كما استقبل بعظيم الحفاوة والتكريم

وكانت فرقة كشافة وجوالة الشبان المسلمين تشرف على النظام فى داخل دار الجمعية كما أشرف رجال البوليس على النظام أمام الدار . وكانت ليلة حافلة انتهت فى منتصف الليل

أعاد الله هذه الذكرى الكريمة على المسلمين بالخير العميم

قصيدة

الاستاذ محمد فضل اسماعيل

قوافى ردى للبيان عزائمى … فيومك هذا حافل بالعظائم
ففيه تجلى نور أحمد وازدهى … وفيه تغنى بالهدى كل عالم
تحدر عن صلب كريم مطهر … عظيم السجايا مستفيض المراحم
ففى ساحة (الفياض) أورق عوده … وجاد بزهر الحسن بين الغمائم
تفتح نور الحمد فى جنباتها … حميداً شذيا عن شريف البراعم
فسل (مطعم الطير) السغاب ألم يكن … يروح لواديها بخير المطاعم
لقد كان صرحاً للمفاخر عاليا … له عند ذكر الجود آية حاتم
وما (شيبة الحمد) العظيم سوى امرىء … إليه تناهى المجد دون مزاحم
أبى يوم آن وافى (عدى بن نوفل) … مدلا سوى نذر كوقع الصوارم
وقال لئن أوتيت عشرة فتية … فسوف ترى معنى القلى والتخاصم
نذرت ذبيحا من بنى محببا … لدى الكعبة الغراء عند المواسم
وكان له فيما تمناه عشرة … قداح المنايا حولهم كالسمائم
وصادف قدح النذر أنجب يافع … فتى المجد عبد الله زين الملاحم
مضى بابنه للموت يوفى بنذره … فحال إله العرش دون التفاقم
تنادى رجال نحن نفديه فلتقم … لكاهنة بالحجر ياخير عاسم
فان أمرت بالذبح فاذبح ولا تخف … وإلا فعبد الله أولى المحارم
فكان كما شاء الوفيون قولها … ألا فافتدوا هذا بعشر كرائم

ودارت قداح بينهن وبينه — طوت مائة من خيرات السلاجم (١)

وتلك قوى من جانب الله سخرت — ليظهر نور الحق بين العوالم

تزوج عبد الله من آل زهرة — مقنعة من طاهرات المعاصم

اذا صور الناس النساء وأعجبوا — فآمنة فيهن نور السدائم

سعى بعلها بالنور ثم بنى بها — فكان لها ما تشتهى من مغانم

لقد حملت بالنبل والفضل والحجا — وبالعدل مرفوعا أمام المظالم

بأحمد بالدين الحميد وبالهدى — وبالحق يدوى فى زئير العشارم

ولكن هذا الحمل ما كاد ينتهى — لشهرين حتى ساق مر المآتم

توفى عبد الله يا لك حادثا — ممضا كليل فى الدجنة فاحم

بكت زوجه العظمى وصاغت رثاءه — دموعا كسيل فى مجاريه عارم

وقالت ولم تخف اللواعج والأسى — من الشعر ما يسمو على أى ناظم

(عفا جانب البطحاء من آل هاشم — وجاور لحدا خارجا فى الغمائم (٢))

(دعته المنايا دعوة فأجابها — وما تركت فى الناس مثل ابن هاشم)

(عشية راحوا يحملون سريره — تعاوره أصحابه فى التراحم)

(فان تك غالته المنون وريبها — فقد كان معطاء كثير التراحم)

كذلك قالت زوجه عند موته — وكم تحت أطباق الثرى من ضياغم

ولكنها كانت - ونور محمد — عزاء لها - لا تنثنى للصوا كم

وما زال شهر بعد شهر يحيثها — بعيش كآمال المحبين ناعم

وربك يرعاها ويكلأ حملها — بعطف من الفيض اللدنى دائم

وآن أوان الوضع فاهتزت الدنى — وغرد فوق الدوح سرب الحمائم

---

(١) السلاجم: الابل

(٢) هذه الأبيات الأربعة بالنص للسيدة آمنة

تلقته عند الوضع كالبدر كاملا ... على يدها (الشفاء)[1] أكرم باسم
تلقت رسول الحق لله ساجداً ... وقام على كفيه أشرف قائم
رنا طرفه نحو السماء وأومأت ... الى علوها سبابتا خير حازم
فزار به البيت المطهر جده ... وعوذه بالله من كل غاشم
وسماه من بعد الطواف محمداً ... ليحمده فى الأرض كل الشراذم
تجلت لدى الميلاد آية حمده ... أمام أعاريب الورى والأعاجم
فايوان كسرى خر من شرفاته ... وقد كان صرحاً مستتب الدعائم
ولكنه قد كان للظلم جبهة ... وربك لا يرضى بجبهة ظالم
وفى الفرس نار أخمد الله حرها ... فصارت كترب فى الثرى متراكم
وغيض قليب فى فلسطين أمره ... عجيب اذا ماقسته باللهاسم
وضاءت سموات العلائم حصنت ... بكل شهاب للشياطين هازم
وحطمت الأوثان واندك صرحها ... وضاقت على الكفران كل المعالم
وكم ظهرت فى يوم مولد أحمد ... خوارق لا تخفى على كل فاهم
ألم تر كيف الفيل أهلك أهله ... وباءوا بخسر بين عان وساهم
أبابيل طير طاردتهم بحاصب ... من الموت لم يترك صفاقة آثم
يريدون هدم البيت فاعجب لطغمة ... سعت للردى من أغبياء العجالم[2]
يسير بهم للشر (أبرهة) الذى ... أقام غريقا فى بحار السخائم
وللبيت رب لا يمكن طاغيا ... ولا يرتضى فى حكمه بغى ناقم
وحسبك هذا مومئا لرسالة ... تباهى بشرع فى الرسالات حاسم
وما زال هذا شأنه من أراده ... بسوء رماه ذو الجلال بقاصم

(١) الشفاء : قابلة النبى ﷺ
(٢) العجالم : قوم من أهل اليمن

وعاش الى أن قام للحق داعيا ... ولم يخش فى الاسلام لومة لائم
وكان هدى للعالمين ورحمة ... وكان لرسل الله أعظم خاتم
عليه صلاة الله فى كل لمحة ... فذلك نور الله من عهد آدم
تخيرت (دار المسلمين) مرددا ... تحاياه والاخلاص بعد ملازمى
فهذى هى الدار التى قد عرفتها ... على البغى والكفران ذات شكائم
أقامت لدين الله كل كتيبة ... مدججة بالحق لا باللهازم
شباب كما شاء النبى مثقف ... دءوب على نيل المنى غير نائم
كفاها فخاراً أن (راعى أمرها) ... أمير جليل من جدود أعاظم
وما (عمر) المحبوب إلا دعامة ... لكل جلال خالد الذكر قائم
فعاش قرير العيش فى مصر هانئا ... وعاش مليك النيل جم المكارم
لعمرى اذا (الفاروق) رددت ذكره ... ذكرت سطور المجد بين المعاجم
فوطد ربى ملكه وأعزه ... وصلى على بدر من العيب سالم

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

ورئاسة شرفها

تفضل حضرة صاحب السعادة محافظ الاسكندرية بقبول الرئاسة الفخرية لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية المشمولة برعاية حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون راعى الجمعية واصبح بذلك للجمعية رئيسا شرف هما صاحب السعادة حسين صبرى باشا وصاحب السعادة محمد حسين باشا

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديرى

الجزء العاشر	ربيع الآخر ١٣٥٦ - يوليو ١٩٣٧	المجلد الثامن

بريد الخارج

ابطال الراقصين واقزام المتعلمين

يريدون هدم الاسلام ومحو الأزهر والقضاء على الأزهريين

ابتليت مصر والشرق بالاستعمار أكثر من خمسة وخمسين عاما، فأتلف كل شيء من مقومات الحياة الصحيحة والعزة القومية، وخلف وراءه نفوساً ضعيفة، وقوى مهشمة وتراثاً محطما. ونحن اليوم أمام تركة سقيمة مريضة تعتريها العلل من كل جانب، ويحوطها الضعف والوهن فى جميع أجزائها

واذا كانت الأمراض الكثيرة فاشية فى الشعب كالانكلستوما والبلهرسيا وما والاها فان الأخلاق قد أصيبت بافدح الأرزاء وخصوصاً فى طبقة المتعلمين وأنصاف المتعلمين. ضعف فى النفس وزراية بالدين. وانغماس فى الشهوات وبذل الى حد الاسراف للارتواء

من جميع أنواع الملذات . ولولا نفر قليل ممن عصمهم الله فى دينهم وأخلاقهم لكان الدمار والهلاك المحقق . علم بدون خلق كالسلاح المرهف فى يد الطائش . ضره أكثر من نفعه وهذا حال العلم عندنا اليوم

والعلم كان يدرس فى مصر الى عهد قريب لا لتكوين علماء قادرين يتوجهون بالأمة الى طريق المعالى والرقى والحضارة ولكن لتخريج موظفين آليين يؤمرون فيطيعون ولا رأى لهم ولا أمر وقد صارحتنا التقارير السنوية لعمداء الاحتلال بذلك

والحكومة المصرية ترسل البعثات تلو البعثات للتزود من التعليم ولسد النقص الموجود عندنا ولكن حتى الآن لم نر لهذه البعثات أى أثر يذكر ويدل على تحقيق الغاية المرجوة منها

عدم العناية بالدين وبث الخلق الفاضل فى النفوس الناشئة جعلهم عرضة للتأثر بالآراء السقيمة الفاسدة وأن يكونوا سهل القيادة للنزول الى حمأة الرذيلة . وليس أدل على طيش بعض شباب مصر المتعلم وانحداره فى الهوة السحيقة من الرسالة الآتية :

جاء فى جريدة البلاغ تاريخ ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٦ (٢٣ مايو سنة ١٩٣٧) تحت عنوان الطلبة المصريون فى أوروبا ، وتأثرهم بالحضارة الغربية . كتاب من مصرى مقيم فى أوروبا

يقول الكاتب عن نظرة كثير من الطلبة المصريين فى أوروبا الى حياة الشرق العقلية والدينية . ونظرهم للأزهر والعرب والقرآن والدين اذا استثنينا من المائة عدداً قليلا . فالباقون كلهم فى حالة نفور وغليان وثورة نفسية على الأزهر والازهريين . والاسلام والمسلمين . فكاهة مجالسهم كلها السخرية بهذه الأنظمة والشعائر والعقائد والخرافات فى

نظرهم . والنتيجة المنطقية التى يختمون بها ملاحظاتهم هى وجوب القضاء على الأزهر أو الفصل بينه وبين الدولة وعدم الاعتراف برسمية الاسلام فى الحكومة . ووجوب السير على السنة التى ستها فرنسا فى إبعاد رجال الدين عن الدولة . ووجوب تنظيم الدعاية ضد رجال الأزهر باسم أنهم ينهبون مال الدولة . ويملكون الثروات الطائلة ويحولون بين العقول وبين العلم . ويعممون الافكار بالخرافات الخ

ومن الغريب أنهم يخوضون فى ذلك أمام الفرنسيين الحديثى العهد بالاسلام ولكنهم لحسن الحظ يجدون منهم اشمئزازاً ومقاومة . وهؤلاء الفرنسيون يخبروننى بسير أفكارهم وكذلك بعض الفرنسيين من رجال الدين المسيحيين بلغونى نحو ذلك وعبروا لى عن أسفهم لوجود هذه الحالة بين الشبان المصريين لأنها ضد كل دين وكل وطنية سليمة . اه

ان هذا الخبر له خطورته لأن من بين هؤلاء من سيتولون الحكم ويكون لهم من الآثار والنتائج مالها من الاصلاح أو الهدم والعبث أو الجد إلا أن مثل هذه الاخبار لا تبشر بالخير الكثير بل تنذرنا بالشر المستطير

أن المساوىء الغربية . والفساد الخلق قد يجتاح الكثير من أبناء البلاد ولا يمضى غير وقت قصير حتى يطالعنا بأغث الثمار . وشرور الاوزار

ان الحركة القائمة ليس لها إلا غرض واحد وهو هدم الاسلام وإذلال المسلمين وليس هناك من يدفع عن حمى الاسلام غير نفر قليل أما أهله أما حماته فقد غفلوا عنه بحطام الدنيا الفانى . وتركوا ثروة الاسلام وجماله يعبث به القاصى والدانى

الى من نوجه القول أإلى الازهر وهذه الانذارات ضده وقد شغل أهله بالمناقشات والجرى وراء المرتبات . والزلفى الى من بيدهم الحل والعقد وقد وصفهم صاحب الفضيلة الأستاذ الاكبر بما يدمى القلب ويثير ألم النفس قال فى خطبة الاحتفال بالمولد النبوى « وما ابتليت أمة من الأمم بشر من كثرة القول وقلة العمل . ذلك هو الداء الدوى والعقاب الذى ينزله الله على من غضب عليه من عباده وحاد عن الجادة . وعن السنة الالهية . وغفل عن سنن الكون وعن هدى الاجتماع . والأمة الاسلامية مبتلاة منذ أزمان طويلة بهذا ومبتلاة بالجدل العقيم تجادل فى أصول العقائد . وتجادل فى الفروع راضية بهذا الجدل . لاهية عن سر الاسلام وعظمته . وعن سر دعوة الرسول الأكرم . وعن مقومات الامم التى لا تستطيع أمة أن تحيا وترفع رأسها إلا بها . ولا أن تسمع الناس كلمتها إلا بها . ولا أن تجد مكانها فى العز والمجد إلا بها

سحرت بالطعام والشراب ، وتلهت بالأحاديث وبالمظاهرات الكاذبة الخادعة ، وانصرفت من طرق المجد الصحيحة ، وغفلت عن الكون وعما أودعه الله فيه من أسرار ومن قوى خلقت للانتفاع بها . وابتعدت عن التحلى بالعزائم الصادقة والأخلاق القويمة التى كانت عماد الرسول الأكرم فى دعوته وإبلاغ رسالته ، ولم تكتف بهذا بل انقسم أبناؤها وتعادوا وأقاموا الحروب بعضهم على بعض كل له مذهب ينصره ورأى يدافع عنه . وكل ينظر الى مصلحة خاصة فردية أو قومية أو جنسية أو مذهبية . فصارت القوى من عوامل فناء الأمة لا من عوامل بنائها ، ومن أسباب شقائها لا من أسباب سعادتها

وهذا و القرآن الكريم يدعو الى الوحدة ويدعو الى رد ما اختلف فيه الى الله ورسوله . وصفهم بالاخوة وقال : « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله » فلم يمتثلوا أمره ولم يتقوا الله بل عملوا على التفريق وعلى توسيع شقة الخلاف . ووصف النبي ﷺ المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر فلم يكن منهم الا أنه اذا اشتكى عضو زادوا ألمه . وسروا بنكباته ، واهتبلوا فرصة مرضه لانتزاع ما بيده . الخ »

ان أول خطوة من خطوات الشفاء هى الشعور بالمرض لأنه يدفع الى العمل على التداوى والبرء منه . ونحن لا نتعرض للأزهر ولا للأزهريين بأكثر مما قاله حضرة صاحب الفضيلة مولانا الاستاذ الاكبر فان فيه الكفاية من وصف العلة ووصف الدواء ولكن لنوجه الكلمة الى من يعملون على محاربة الاسلام سواء أكانوا من أبنائه أو غير أبنائه

لا ندرى بمن يقتدى المسلمون الحاملون لهذه الدعاية السقيمة أهم يقتدون باخوانهم الاقباط وكل منهم قسيس وفى كل بيت كنيس ويعملون أفراداً وجماعات على توطيد دينهم وتمكين عقيدتهم ، ولا يألون جهداً فى تقوية جماعاتهم ونشر مدارسهم حتى أصبحوا ولهم الشأن الاول فى سياسة التعليم وسياسة الدولة وتوجيهها

أهؤلاء المسلمون اللادينيون يقتدون باخوانهم اليهود وكل منهم حاخام ويضربون المثل العالى فى الاتحاد والاعتصام بدينهم وملكوا على المصريين موارد التجارة وأصبحوا المسيطرين على السياسة المالية وموارد الثروة فى البلاد ، وما كان دينهم حجر عثرة فى تقدمهم ، ولا تضامنهم

أيها الشبان المسلمون الخارجون على دينهم بمن تقتدون ؟ وماذا تنقمون على الاسلام ؟ وما هى المبادىء السامية التى بهرتكم بها المدنية الغربية وكان الاسلام حجر عثرة فى تحقيقها ؟

هل قرأتم الثورة الفرنسية وما أذاعتها من مبادىء الاخاء والمساواة والحرية ! وقد أتى بها القرآن الكريم ودعا اليها فى حزم الجد ، ويقين العامل فقال تعالى « انما المؤمنون إخوة » وقال رسول الله ﷺ : الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى . وقال تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » كما قال « لا إكراه فى الدين »

هل الاسلام حال بين نشر العلوم والمعارف فى الأمة ؟ ورسالة الرسول قائمة على نشر العلم والتعليم فقال عليه السلام اذا أردت الدنيا فعليك بالعلم واذا أردت الآخرة فعليك بالعلم واذا أردتهما معا فعليك بالعلم

وقال العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والقرآن الكريم والسنة الشريفة حافله بالحض على نشر العلم والتعليم

هل الاسلام حال بينكم وبين الاستعداد بالقوة للدفاع عن أنفسكم وامتكم ؟ ! ؟ والاسلام يقول بصريح اللفظ والعبارة « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (١) »

هل رأيتم فى الاسلام مغمزاً يقول لكم فيه اذا كان اصبعك غير مسلم فاقطعه واعمل على إيذاء غير أبناء دينك فى السر والعلن مااستطعت فيفسد عليكم نفوسكم ويؤذيكم فى مستقبلكم ؟ ؟ !

والقرآن صريح فى دعوته ومسالمته لمن سالمه والوفاء بالعهد لمن وفى بعهده فيقول تعالى (٢) : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم

(١) سورة الانفال (٢) سورة الممتحنة

يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم (أى تعدلوا معهم) ان الله يحب المقسطين »

وقد امر الاسلام بالعدل مع المسلم وغير المسلم فى كثير من آياته بل هذا من قواعده الاساسية فقال تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون [١] » وهذا أمر شامل للكل

هل رأيتم فى الاسلام ما نعا يمنعكم من الدفاع عن أنفسكم وبلادكم واموالكم ؟ ! وقد فرض الاسلام على كل مسلم الجندية الاجبارية التى لم تعرفها اوروبا الا من عهد قريب ويقولون انها اصبحت من اسس الحضارة وقد الزمها الاسلام لكل مسلم فقال تعالى :

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم [٢] »

ماذا تنقمون على الاسلام وقد حمى المسيحية قرونا طويلة ولا يزال بالرغم من ضعف اهله يحمى اليهودية والمسيحية حيثما توجد الاغلبية للمسلمين . وقد أراد السلطان بايزيد أن يمحو المشاغبين والثائرين من الامم ضده فى تركيا وهو صاحب النفوذ والسلطان فقاومه علماء المسلمين وقالوا الاسلام يمنع من ذلك ولا يعاقب الا المخطىء

ان الاسلام الذى لاتعرفونه وتعملون على هدمه ومحوه ابعد منالا مما تظنون وتتوهمون ولأهون عليكم ان تغيروا دوران الافلاك من أن تنالوا الاسلام باذى لأن قواعده وأصوله قائمة على أصول

(١) سورة النحل (٢) سورة البقرة

وطبيعة الوجود نفسه ونواميسه خالده بخلود البشرية والحضارة وقد اصدر الاسلام حكمه فيكم ونفذه عليكم وأنتم لاتدرون . فقال تعالى « ها أنتم تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم (١) » .

فالعزة والمجد والسلطان لأصحاب الخلق المستقيم والعمل الصالح والتضحية فى سبيل المبادىء القومية الصحيحة مبادىء العدل والرحمة والحرية والاستقلال فلما بخلتم بأموالكم عن البذل فى سبيل المنافع العامة وبأنفسكم عن التضحية لنصرة الحق والعدل كان جزاؤكم أنكم تعيشون مستعبدين وأذلكم الله بالاحتلال بالأجنبى وهذا هو الاستبدال المذكور فى الآية أى ان أوطانكم ليست لكم بل لغيركم من الأجانب لأنكم ضعفاء مستهترون ومن لا دين له لا وطن له

واذا أردتم أن تعرفوا معنى البذل فى سبيل الله والوطن فولوا وجوهكم شطر الزعيم الارلندى دى فليرا وأصحابه رئيس جمهورية إرلنده الحرة وتصفحوا تاريخه يجبكم بالجواب الشافى

وهل منع ديفليرا الوطنى الكبير سيد الوطنيين لأهل عصره بلا منازع عقله ووطنيته من أن يذهب كل يوم الى الكنيسة ليصلى لله قبل أن يدخل ديوان عمله ؟

أيها الشبان المسلمون اللادينيون لا تنهض الامم بمن يغشى ميادين مومارتر ، وفولى دى برجير ، ومولارروج وأمثال هذه الجهات من مواخير باريس ولندن وبرلين وجنيف وزيورخ وغيرها ولا يبت فى

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم

مصير دين هو آخر الاديان وأسماها وأبرها بالانسانية جميعا مع البنات الباريسيات ذوات الثغر البسام والمداعبة الناعمة التى تبيعون فيها دينكم ووطنكم

وبدلا من أن تعلنوا الحرب على الازهر والازهريين ومحو الاسلام واضعاف المسلمين فى مجتمعاتكم وأحاديثكم مما يدل على جهلكم المطبق وطيشكم المحدق وعمى بصيرتكم بمستقبلكم ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا غيركم . وإذا كان فيكم من فقيه فليجب على ما يأتى :

ماذا استفادت البلاد من بعثاتكم التى لها من الزمن ما يقرب من النصف قرن ؟

كم رجل من حملة الدكتوراه أو الشهادات العليا حبس نفسه على سبيل رقى أمته فى أى ناحية من نواحى الحياة ؟

كم رجل من كبار المتعلمين أو صغارهم ضحى بمركزه فى سبيل الحق والدفاع عن الحق ؟

ما هى مؤلفات كبار المتعلمين أو آثار أعمالهم وهم يتقاضون أكبر المهايا من أموال الدولة ؟

كم غنى تخلى عن ماله أو بعض ماله فى سبيل المشاريع القومية النافعة ؟!

ماذا عمله المتخرجون من المدارس العليا سواء من مصر أو أوروبا جماعات أو أفراد فى سبيل رفع المستوى الخلقى أو العلمى أو الصناعى أو الاجتماعى ؟!

ان زعيم النهضة الاقتصادية ليس من خريجى المدارس العليا وانما هو رجل عصامى كون نفسه وله ولمصر الفخر ولو كان دخل مدارس الاحتلال لخرج سقيما مريضاً لا يستطيع أن يمشى على قدميه

ولا أن يعتمد على نفسه

ان الأمة التى يكون فيها العالم قوالا غير فعال فهو لا يزيد فيها إلا كتابا من ضمن الكتب والغنى الذى لا يفيد أمته بماله لا يزيد فيها إلا أنه خفير للمال زيادة عن الخفراء النظاميين

ان الأمم لا تسعد ولا تقوى إلا بالمثابرة على العمل النافع والتضحية بالنفس والنفيس لتحقيق كل ما هو مفيد صالح . وعلى قدر عدد المتعلمين الصادقين المضحين المجدين يكون تقدم الامة . وان الدين هو أساس السعادة وأكبر عون لتقدم الحضارة

وان الذين يقومون بالدعاية ضد الاسلام والمسلمين انما يوقدون نار الفتنة التى يكونون أول الداخلين فيها والمحترقين بها والنادمين عليها . ان عصر الشهوات والملذات قد بدأت بوادر ارتحاله وهزيمته واذا كان هناك فئة من الشباب المتعلم مستهترة بدينها وأداة فى يد غيرها بما يصل اليها من مغريات المال والغانيات الفاتنات فانه يوجد الكثير من الشباب المتعلم وغير المتعلم من يدفعون عن دينهم بكل ما أوتوا من قوة لا يخافون فى الله ولا فى الحق لومة لائم

ولينظر المستهترون والمفتونون بمدنية أوروبا بما يقوله علماء الغرب فى علاج تدهور المدنية الغربية ومنع كارثة الحرب

يقول الدكتور الكسيس كارل وهو من العلماء المعدودين وقد نال جائزة نوبل من أجل مباحثه الغربية فى منشأ الحياة فى كتابه الطريق الى الفردوس ـ شفاء الحضارة من أمراضها الراهنة :

انتق طائفة من أحسن شبان العالم ذكاء ومعرفة ممن لا يزالون فى مستهل الشباب . وافرض عليهم أن ينفقوا ربع القرن المقبل فى درس كل ما يتسنى لهم من العلم . واجعلهم يعيشون كما كان يعيش رهبان

العصور القديمة والوسطى بأن ينبذوا لذات العالم ومشاغله ويتوافروا على الدرس والتحصيل منقطعين عن المآدب والولائم والالعاب والاحتفالات على جميع أنواعها

فاذا فعلوا ذلك أصبحوا بمرور الزمن عباقرة ذوى عقول جبارة يستطيعون أن يتحكموا فى العالم وأن يمنعوا الحروب. ويعالجوا البطالة والازمات. وفى وسع هؤلاء العلماء أن يعلموا جميع آمم العالم كيف تنجو من المصير الذى انتهى اليه اليونان والرومان وغيرهم من الشعوب التى انقرضت وطمست عليها الايام

.... اذا اريد انقاذ البشرية والاجتماع من الانهيار فيجب اصلاح هذا الخطأ أى يجب الاهتمام بدرس الصفات النوعية بقدر اهتمامنا بدرس الصفات الكمية. لأن مستقبل النظام العمرانى لايقوم على الحسابيات والرياضيات والكيمياء فقط بل يقوم بالاكثر على الروحانيات والمعنويات وفى الحقيقة أن كل مافى الانسان من مسميات لاتقع تحت حصر او قياس كالعقل والقوة والاخلاق هو أهم بكثير مما فيه من الاشياء التى يمكن حصرها وقياسها كاعضاء جسده من لحم ودم وعظم. وبعبارة أخرى أن ما كان ماديا هو أقل شأنا مما هو غير مادى

ومما يدعو الى الاسف أن نظام الاجتماع فى الوقت الحاضر منصرف الى المادة. والمادة هى غايته القصوى ... كان من نتيجة ذلك أن تقدم العلم تقدما عظيما وانتصر على الجهل ولكن الروحانيات والمعنويات ومعها الاخلاق انحطت كثيراً جداً وانحطاط الروحانيات والمعنويات معناه انحطاط الانسان نفسه (١)

(١) مجلة الهلال أول يناير سنة ١٩٣٦ ص ٢٨٩ وما بعدها

فالى الذين افتتنوا بالمدنية الغربية وانخدعوا بها ان فرنسا التى فصلت الدين عن الحكومة منحت الكنيسة أكبر سلطان فى الخارج وهى اداة الحكومة فى الاستعمار وتخصص من ميزانية الدولة المبالغ الطائلة لنشر الديانة الكاثوليكية فى المستعمرات وما حادث الظهير البربرى منا ببعيد. وان الاسلام لأمنع من الثريا من أن يطال بسوء أو بتحريف وانما الذين يصابون هم المسلمون فى عزتهم القومية وعقيدتهم الدينية لأنهم تركوا دينهم واستهونوا الهوان فهانوا، ورضوا الخنوع فذلوا وعاشوا للدنيا فاستعبدهم غنيها وطمع فيهم من لا يدفع عن نفسه. غير أن هذا الليل لا بد له من آخر. ولا بد أن يستعيد المسلمون مجدهم ويستردوا عافيتهم وذلك بالرجوع الى كتاب ربهم فيعيشون أقوياء بحقهم باذلين كل مرتخص وغال فى تشييد دعائم مجدهم ذابين عن حوضهم مسالمين من سالمهم، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

يحيى احمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

حكم

الصاحب للصاحب كالرقعة فى الثوب، إن لم تكن مثله شابته — الأوزاعى

فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير أهلها — الامام على

الرذيلة لا تنفر من الرجل الكريم، بل تتحبب اليه

جان جاك روسو

التفسير

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة الكوثر

مكية وآياتها ثلاث نزلت بعد سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحر * إِنَّ شَانِئَكَ هُو الأَبْتَر

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا أعطيناك الكوثر) جاء فى صحيح البخارى عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكوثر الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه . قال أبو بشر ، قلت لسعيد بن جبير : ان ناساً يزعمون أنه نهر فى الجنة ؟ فقال سعيد : النهر الذى فى الجنة من الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه

أقول : وعلى ذلك تدخل النبوة والكتاب والحكمة والعلم والشفاعة والحوض المورود والمقام المحمود وكثرة الأتباع والاسلام واظهاره على الأديان كلها ، والنصر على الأعداء ، وكثرة الفتوح ، وكل ذلك قال به علماء . ومن ذلك الكوثر نهر فى الجنة قال ﷺ : وعدنيه ربى عز وجل خير كثير هو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السماء

وللبخارى أن النهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف وأن جبريل قال له هذا الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا طينه مسك ، وورد أيضاً أنه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وفيه طير أعناقها كأعناق الجزور . وهذه وحدها للترمذى

وللترمذى أن حافتيه من ذهب ، ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج وقوله تعالى (فصل لربك) أى قدم على الصلاة خالصا لوجه الله ولا تكن كذلك الساهى عنها المرائى فيها وذلك لتقوم بشكر ربك فان الصلاة جامعة لكثير من اقسام الشكر (وانحر) البدن ، وبعضهم يفسر الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية ولا دليل يخص الآية بذلك وانما يقول الله يامحمد صل مخلصا لربك مخالفا لهم لجهالتهم واذا منعوا هم الماعون من زكاة أو قدر أو فأس من الأمور المعتادة الصغيرة فقدم أعز أموالك للناس وهى البدن وانحرها لهم فى العيد وغير العيد (إن شانئك) أى من أبغضك لبغضه لك (هو الأبتر) الذى لا عقب له فلا يبقى له نسل ولا حسن ذكر . أما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيامة على أن الذكر الحقيقى انما يكون بالعلم والآثار الصالحة . قيل ان العاص بن وائل كان اذا ذكر رسول الله ﷺ يقول : دعوه فانه رجل أبتر لاعقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة اه

السياسة الدينية

مناقشة الاستجواب

الموجه الى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية
من حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) : ان موضوعنا اليوم موضوع له شأنه وله خطره ، وهو سياسة وزارة المعارف الدينية ولست بحاجة الى أن أشرح لحضراتكم ما كان للدين من تأثير فعال فى نظام العالم ، وتوجيهه الى طريق الخير وسبيل الرشاد

ان مصر لتعتبر بحق قلب الأمم الاسلامية ومركز النهضة والثقافة الدينية والأدبية للعالمين الاسلامى والعربى ، وما ذلك إلا لعنايتها بالدين واللغة العربية وفروعها ، ولوجود الجامعة الأزهرية بها . وأساس كل أولئك انما هو القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه ، والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، يهدى الناس الى سواء السبيل ، ويضمن لهم السعادتين ، ويصونهم من الخطأ ، ويحفظهم من الضلال ما تمسكوا بحبله واهتدوا بهديه . ولا ينكر إنسان - حتى ولو كان من غير المسلمين - أن للقرآن العظيم أثره الكبير فى الثقافة والأدب والبيان ، بل وفى تقويم اللسان . ويشهد الخطباء والبلغاء من إخواننا الأقباط أن الفضل الأكبر فيما أوتوا من بلاغة وحسن بيان إنما هو راجع الى استظهارهم لكثير من آيات القرآن الكريم

حضرات النواب المحترمين :

ان أمم العالم وشعوبه فى مشارق الارض ومغاربها أخذت الآن

تعنى بالدين وتعاليمه عناية كبرى ، بعد أن اتضح لها وضوحاً ملموسا أن الانسانية لا غنى لها عن الدين ، فهو الذى يقوم الأخلاق ويربى النفوس ، ويهذبها ويصلح الفاسد منها ، ويقوم المعوج

وقد نشطت أوروبا للرجوع الى الدين نشاطاً لم يسبق له مثيل من يوم أن تقلصت فيها سلطة الكنيسة الزمنية . فقد سنت القوانين لحماية الدين والدفاع عن تقاليد المسيحية ، فأصدرت ألمانيا قانوناً يعاقب كل من ينشر أو يكتب ضد الدين المسيحى ، مستندة فى ذلك الى المادة ١٣٥ من الدستور الالمانى ، وقد دفعها الى ذلك ما تخشاه من الحملة الشيوعية التى تريد أن تقضى على المسيحية وتقاليدها ، بل على الديانات جميعها

وها هى بلاد السويد التى تعتبر من أرقى بلاد العالم مدنية لانتشار التعليم فيها انتشاراً واسعا ، حتى أصبح لا يوجد فيها أمى واحد ، بعد أن احتفوا أخيراً بوفاة اخر أمى فى تلك البلاد ، قد أصدرت قانوناً يعاقب كل من يغير دينه أو يدعو لدين غير دين البلاد المسيحى . وقد حدث ان اعتنق أحد علمائها وهو أستاذ فى جامعة « أبسالو » الدين الاسلامى فكان جزاؤه الطرد من وظيفته وحرمانه من التمتع بالحقوق السياسية والمدنية

وقد أعلن وزير المعارف فى هولاندا من سنتين فى اجتماع عقد للمستشرقين أن غرض حكومته من بسط استعمارها فى شرق آسيا ليس قاصرا على المصلحة المادية فحسب ، بل يشمل أيضا نشر الديانة المسيحية وتعاليمها

أما الولايات المتحدة ، فتعلمون حضراتكم أن معظم الارساليات الدينية فى الشرق قائمة على الأموال الأمريكية . وفى بلادنا مدارس كثيرة ومستشفيات وملاجىء قائمة بأموال الارساليات الأمريكية

وقد بلغت ميزانية جمعية من الجمعيات التى تمد الارساليات بالمساعدة عشرة ملايين من الجنيهات!

أضرب لحضراتكم مثلين صغيرين، لتدركوا مقدار عناية الولايات المتحدة بالدين ومحافظتها عليه؛ فقد حدث أن استاذاً فى المدرسة العليا بولاية تنسى ألقى محاضرة فى سنة ١٩٢٥، تكلم فيها عن مذهب النشوء والارتقاء وعن نظرية داروين، فهاج الرأى العام وحكم على الأستاذ بالطرد من المدرسة

وفى سنة ١٩٣٧ ألقى أحد الأساتذة محاضرة فى إحدى الكليات بولاية اركانزاس عن مذهب داروين أيضا، فاعتبر أنه مس الديانة المسيحية، فحكم عليه بخمسمائة ريال غرامة، وبطرده من الكلية

من هذا يتضح لكم غيرة الولايات المتحدة على الدين واحترامها لتقاليده

أما فى انجلترا فيكفى أن أقول لحضراتكم ان القسم الذى ألقاه حضرة صاحب الجلالة ملك انجلترا وارلندا وما وراء البحار وامبراطور الهند يوم تتويجه، ينص صراحة على حمايته للمذهب البروتستنتى وجعله المذهب السائد وملك انجلترا يدخل سلطانه فى الجزائر البريطانية ملايين من الكاثوليك واليهود، وفى غير انجلترا من ممتلكات التاج مئات الملايين من المسلمين وغير المسلمين، ومع ذلك لم تتحرج الحكومة البريطانية من أن تجعل مليكها يقسم يوم تتويجه على حماية مذهب الدولة الرسمى وهو البروتستنتية. فترون من هذا ياحضرات الزملاء المحترمين، كيف يعنى العالم أجمع بالدين والمحافظة على تقاليده والاهتمام بنشره وحمايته

أما فى الدولة المصرية الشرقية الاسلامية، فان سياسة وزارة المعارف فى التعليم الدينى كانت نكبة من النكبات الفادحة التى أصابت المسلمين بل

وغير المسلمين فى أخلاقهم وحياتهم الاجتماعية (ضجة وضحك)

ولقد جرأت هذه السياسة الكثير من السفهاء على الاستخفاف بالدين والطعن عليه وتجريحه والتعريض بالنبى الكريم ﷺ ، وتحقير كتاب الله العزيز ، مما أثار نفوس المسلمين وأغضبهم ، الأمر الذى يجب أن تحسب له الحكومة ألف حساب وحسابا

وسأقدم بهذه المسائل الخطيرة استجواباً آخر فى وقت قريب

(حضرة صاحب المعالى وزير المالية) أرجو أن يذكر حضرة النائب المحترم مثلا من هذا

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) الأمثلة كثيرة وليس العهد ببعيد على ذاك الذى أخذ القرآن وداسه برجله ، وذاك الذى وضع (البلغة) فى حرز وحلف عليها ، على أنها القرآن الكريم ، وهذا الذى يكتب فى جريدة مصر طعناً فى الاسلام وفى النبى الكريم ، بل هذا الذى ينقد الاسلام وتقاليده وتعاليمه فى حين أنه موظف بوزارة الصحة . حدث كل هذا ، وسأقدم فى ذلك استجوابا

(حضرة صاحب المعالى وزير المواصلات) وما علاقة ذلك بوزارة المعارف العمومية ؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) قلت ان هذه السياسة شجعت ذلك الاعتداء الشنيع على الدين ، وقلت ان هذه السياسة جرأت كثيراً من السفهاء على أن يعتدوا على الاسلام وتقاليد الاسلام

ان هذه السياسة اللادينية يا حضرات النواب - سياسة القضاء على تحفيظ القرآن وتعليم الدين وآدابه - انما هى سياسة مدمرة مخربة لم يستطع الاحتلال فى عهد سلطانه الكبير ، وفى عهد مستشاريه الانجليز ان يقررها أو يقدم عليها بهذه الصورة الشنعاء . حقاً ان رجال الاحتلال

فى وقت من الأوقات كانوا قد فكروا فى حيلة توصلهم الى اهمال الدين واغفال شأنه بطريق ملتوية ، فرأوا أن يجعلوا التعليم باللغة العامية ؛ ولكنهم نكصوا على أعقابهم خوفا من غضب المسلمين وثورتهم . فوزارة المعارف بتصرفها الحاضر ... ...

(حضرة النائب المحترم الدكتور محمود عز العرب) ما هو هذا التصرف ؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) : عدم الاعتناء بالدين

(حضرة النائب المحترم الدكتور محمود عز العرب) : أرجو حضرة النائب المحترم أن يوضح لنا هذا التصرف قبل التعليق عليه لأنى الاحظ أنه يعلق على تصرف الوزارة قبل أن يوضح لنا هذا التصرف

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) : سأبين كل شىء وارجو عدم المقاطعة لأنى بهذه الطريقة لا أنتهى من كلامى الليلة ولا الأسبوع القادم

ان هذه الحالة طالما تمنى خصوم البلاد تحقيقها جاهلين أو متجاهلين ما تجره على البلاد من النتائج المفزعة المروعة وان أعداء البلاد ليتمنون استمرارها ليتهدم البيت (والبيت هو الدين الاسلامى) من أساسه ، ولكن خابت أحلامهم ، وطاشت سهامهم ، فالبيت أرسخ من الجبال الراسيات ، وهو باق ما بقى الدهر وما تعاقب الملوان ، وقد ضمن الله سبحانه وتعالى بقاء كتابه العزيز الى أن تقوم الساعة فقال : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »

ان براج وزارة المعارف وأنظمتها الخاصة بالدين ، إذا نفذت ، كانت قاضية على الروح الدينية فى مدارس الحكومة ودور التعليم بل فى الامة

جميعها، مؤدية الى حرمان المسلمين من حفظ القرآن الكريم ولا أكون مبالغاً إذا قلت انها ستكون سبباً فى إغلاق المعاهد الدينية جميعها، وإليكم البيان :

أغلقت وزارة المعارف كتاتيب الاعانة، وهى التى كانت مخصصة لتعليم القرآن، بحجة أنها غير مستوفية للشروط الصحية، مع أن توافر الشروط الصحية أمر ميسور اذا أرادته وزارة المعارف. ومع ذلك فان الكثير من المدارس الالزامية غير مستوف لتلك الشروط، بشهادة أطباء الوزارة أنفسهم فى تقاريرهم الرسمية، اننا نشكر الحكومة على العناية بنشر التعليم الالزامى بشرط ألا يقضى على تحفيظ القرآن ولا على تقاليد الدين الاسلامى. ان القانون الذى سنته الحكومة من سنتين أو ثلاث سنوات لذلك التعليم، جعل لوزارة المعارف حق التصرف فيما يتعلق بتحفيظ القرآن والتعليم الدينى

(حضرة الأستاذ المحترم الوكيل البرلمانى لوزارة الداخلية) ألم يصدر هذا القانون فى العهد الماضى وأقره البرلمان السابق ؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) نعم. كانت نتيجة هذا القانون أن أساءت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الحق، فلم تنشىء فرقا لتعليم القرآن فى المدارس المنتشرة فى أنحاء القطر إلا النزر اليسير، أى فرقة أو فرقتين أو ثلاث فرق على الأكثر فى كل مركز من مراكز القطر، مع أنه كان يوجد فى مركز كفر الشيخ ٤٠٠ مكتب لتعليم القرآن. وقد تغالت وزارة المعارف فى سوء التصرف فأرسلت منشوراً لنظار المدارس الالزامية حتمت فيه ألا يزيد العدد فى فرقة تعليم القرآن على ثلاثين طفلا

(حضرة الاستاذ المحترم الوكيل البرلمانى لوزارة الداخلية) : متى كان ذلك ؟

(حضرة الاستاذ المحترم الوكيل البرلمانى لشئون القصر) : فى أى سنة كان بمركز كفر الشيخ ٤٠٠ مكتب لتعليم القرءان . ومن الذى اغلقها ؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) أغلقها القانون

(حضرة الاستاذ المحترم الوكيل البرلمانى لشئون القصر) فى أى زمن؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) أنا لا أتكلم عن السنة الحالية

(حضرة الأستاذ المحترم الوكيل البرلمانى لوزارة الداخلية) هل قدم حضرة النائب المحترم استجوابا عن هذا الموضوع فى ذلك الوقت ؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) يمكن حضرة الوكيل البرلمانى الرجوع الى محاضر مجلس النواب فى العهد الماضى والاطلاع على ما أبديته ، فقد هاجمت وزارة المعارف العمومية وقلت ان فى هذا القانون القضاء المبرم على تحفيظ القرءان

وليكن فى علم حضراتكم أن التعليم فى فرق القرءان مهمل كل الاهمال ، فليس فيها امتحان مطلقا ، إذ يبقى الطالب خمس سنوات فلا يحفظ أكثر من جزءين أو ثلاثة أجزاء ، ومما يدلكم على عدم عناية وزارة المعارف بهذه الفرق أن مدرس القرءان فيها يعطى جنيها واحداً فى الشهر ، فكيف يستطيع أن ينقطع لتعليم القرءان ؛ وهذا المبلغ لا يكفيه لأن يظهر نظيفا بين طلبته فى حين أن الفراش يتناول فى المدارس الالزامية جنيهين

(حضرة النائب المحترم خليل ابراهيم أبو رحاب) ألم يتقرر مرتب الجنيه للمعلم فى العهد الماضى ؟

(الرئيس) أرجو عدم المقاطعة وألا يتكلم حضرة النائب إلا باذن

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) كل فرق التعليم فى القاهرة والاسكندرية وعواصم المديريات وسائر أنحاء القطر المصرى تبلغ ٣٢٠ فرقة وعدد المدارس الالزامية ٣٦٨٤ مدرسة . أما هذه الفرق فلا يعنى منها بتعليم القرءان أكثر من عشر . ففى مركز كفر الشيخ الذى لا تقل مساحته عن مساحة «مديرية المنوفية وفيه أربع دوائر انتخابية هذا المركز أو المديرية لم يحفظ القرءان فيه فى مدة خمس سنوات الاطفل واحد ، وهذا ثابت رسميا لدى وزارة المعارف العمومية وسبب ذلك أن هؤلاء الأطفال لا يمتحنون إلا فى نهاية مدة التعليم فمن نجح أعطيت له شهادة بذلك

ولقد خصصت وزارة المعارف فى ميزانيتها ١٤٠٠ جنيه لتشجيع حفاظ القرآن ولمكافأة الطلبة والمدرسين ، فهل هذا المبلغ الضئيل يكفى لتشجيع حفظ القرآن مع ما له من شأن كبير ؟ فى حين أن وزارة المعارف نفسها تمنح الفرق التمثيلية التى تفد من أوربا للرقص على مسرح الأوبرا عشرة آلاف جنيه اعانة !

لايخفى على حضراتكم أن قانون التعليم الالزامى كان يقرر فى المدارس الالزامية تعليم عشرة أجزاء من القرآن ، وهى جزء « عم » فى السنة الأولى وجزءان فى السنة الثانية ، وجزءان فى الثالثة ، وجزءان فى الرابعة ، وثلاثة أجزاء فى الخامسة . أما الآن فليس هناك مقرر معتمد للقرآن فى هذه المدارس ولا يلزم الطالب باى امتحان فيه كما ألغيت حصصه فى السنة الأولى ، وأصبحت فى السنة الثانية ، حصتين بعد ثمان ، وفى السنة الثالثة

ثلاث حصص بعد ثمان ، وهكذا فى السنين الباقية . وكل ما يحفظه الطالب فى خمس سنوات لايتجاوز جزءاً واحداً ، فتكون النتيجة المحتومة المؤلمة المفزعة أنه مع الزمن ينعدم حفاظ القرآن من القطر المصرى ، بل من العالم الاسلامى ويقضى على اللغة العربية ، وتقطع صلة الناس بالدين لأن انعدام الحفاظ فى مصر معناه انعدامهم فى العالم ، لأن مصر لها الميزة ، وهى عاصمة الاسلام وأهلها هم المتخصصون فى حفظ القرآن الكريم

ويتبع ذلك أن المعاهد الدينية لاتجد من يلج أبوابها أو يقبل عليها ، لأن الشرط الأساسى للدخول فيها أن يكون طالب الالتحاق بها حافظا على الأقل نصف القرآن الكريم مجوداً له ، ومن رأيى أنه يجب على كل من يرغب الالتحاق بالمعاهد الدينية أن يكون حافظاً القرءان كله ، لأن الطالب اذا لم يكن حافظاً له فلا فائدة من وجوده بالمعاهد الدينية ولا مصلحة له فيها ، إذ القرءان هو أساس كل ما يدرس فيها من العلوم . ولقد كانت هذه الكتاتيب وحدها هى التى تغذى تلك المعاهد ولم يستعض عنها بشىء . أما جمعيات المحافظة على القرءان الكريم ، فانها أنشئت على أساس غير ثابت لا يضمن بقاءها ، فهى قائمة على ما يجود به المحسنون من الاعانات ، وقد لا تلبث أن تزول فى عشية أو ضحاها

أما فى المدارس الابتدائية ، فان تحفيظ القرءان وتعليم الدين يكاد يكون معدوما بالمرة ، إذ كثيراً ما تستعمل حصص القرءان وحصص الديانة والتهذيب لعلوم أخرى ، لأن الطالب لايؤدى امتحانا فى المواد الدينية والقرءان ، وهذا ما حمل نظار المدارس على عدم العناية بتعليم القرءان والدين . وكذلك فى المدارس الثانوية ، فان العناية بتعليم الدين لا تكاد تذكر ، وكذلك الحال فى المدارس الخاصة وفى كليات الجامعة ،

فاننا لا نجد عناية مطلقا بالدين ولا تفكيراً فى شأنه ، فيشب الطالب وهو لا يعلم من أصول الدين ولا من الروح الاسلامية الصحيحة شيئا ، مع أن غير المسلمين يجدون هذا التعليم غذاء لهم فى بيوتهم ، وفى مجتمعاتهم وفى كنائسهم ، وفى مدارسهم الخاصة التى يعنى بالتعليم المسيحى فيها عناية كبرى . وكلكم تعلمون ذلك

أما فى مصر فان الطالب يتنقل فى كل أدوار التعليم ، فلا يجد من ذلك الغذاء الدينى ما يحى فيه الرجولة الكاملة أو الأخلاق الفاضلة ، ثم هو لا يستطيع بعد ذلك أن يدخل المعترك الانسانى قويا كما يجب أن يكون ، لأن الانسان اذا أخذ من الدين قسطه الوافر أصبح متينا فى أخلاقه ، عزيزاً فى نفسه ، قادراً على القيام بواجبه نحو خالقه ، ووطنه ، ونفسه»

إن الذى لا يهتم بالدين هو كمن يجرد الجندى من سلاحه ، فالطالب الخلو من التعاليم الدينية والذى لم تمتلىء بآثارها نفسه ، إنما يدخل وسط الزوبعة الهوجاء (معترك الحياة) أعزل من السلاح لا يجد ما يدفع به عن نفسه ، بل هو يلاقى كل أبواب الشرور والفساد والفسوق مفتحة أمامه . وهى خطة دفعت بالكثير من شبابنا فى المدارس الى اللادينية ، وساعدت أولئك الزنادقة الملحدين المأجورين على نشر سمومهم ومكروباتهم القتالة فى نفوس أولئك الأبرياء الأطهار . وإنما يرجع الاثم فى ذلك الى وزارة المعارف العمومية لعدم عنايتها بالدين ولاهمالها شأنه

ومن المقطوع به ياحضرات النواب المحترمين ، انه لا تصلح أخلاق أمة ولا تتهذب نفوس نشئها إلا بالدين وتعاليمه ، ولا تستطيع الوصول الى ذلك المستوى القوى إلا اذا كان التعليم الدينى وتحفيظ القرآن

اجباريا ، أى بجعله من المواد الأساسية . وإلا فلا فائدة مطلقا من أن نضع فى برامجنا مواد التعلم الدينى ، وتحفيظ القرآن

لعلكم تعلمون أن التعليم الدينى أصبح فى إيطاليا وألمانيا إجباريا فى جميع المدارس على اختلاف أنواعها ، وفى كل أدوار التعليم . وكذلك سوريا ـ وكانت تحت الانتداب الفرنسى ـ جعلت التعلم الدينى اجباريا فالدين ياحضرات الزملاء ، يجب أن يكون من أهم المواد التى تدرس فى مدارسنا ، فلا علم بغير أخلاق ، بل ولا خير فى علم بغير أخلاق ، ولا أخلاق بغير دين ، ولا وطنية لمن لا دين له

عنيت أوروبا بالتعليم الدينى تلك العناية الكبرى ، فكان أولى بنا ان نعنى بتعليم ديننا الذى رفعنا الى السماكين ، والذى هو نجاتنا وموئلنا

(حضرة النائب المحترم الأستاذ على السيد أيوب) كل هذا مسلم به ولا ينكره أحد ، فما الفائدة من الاطالة ؟ هل هى خطبة جمعة ؟

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) إنما أريد أن أبين لمعالى الوزير أن لانجاة للبلاد إلا بالتمسك بدينها ، والمحافظة على كتابها الكريم

(حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية) أسلم بكل هذا من غير شك

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) قبل أن أصل الى الأسباب التى حملتنى على تقديم هذا الاستجواب ، أريد أن أتناول بالاختصار موضوعاً دقيقاً خطيرا ، هو موضوع اختلاط الجنسين بدور التعليم . . . (ضجة)

(حضرة النائب المحترم الأستاذ على السيد أيوب) إنى احتج على الكلام فى هذا الموضوع الآن ، فنحن لم نستعد له

(الرئيس) أنبه حضرة النائب المحترم الى أن هذا الموضوع خارج عن موضوع الاستجواب

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) ما دام الأمر هكذا ، فسأقدم عنه الى معالى وزير المعارف العمومية استجوابا خاصا حتى تتسع الفرصة لمناقشة كل ما أريد الادلاء به ، فهو أيضا موضوع له شانه وخطره ، وعليه تتوقف حياة مصر والأسرة والأجيال المقبلة (ضجة)

(حضرة النائب المحترم الأستاذ عوض أحمد الجندى) ان ٩٠ ٪ من المصريين مختلطون

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) سترى أنى على حق يوم اتكلم فى هذا الموضوع ، لأن اختلاط الجنسين اذا استمر سيكون سبباً فى خراب البلاد

أتكلم الآن فى الأسباب التى حملتنى على تقديم الاستجواب ، وهى عدم عناية الوزارة بالدين وإهمالها شأنه واستخفافها بشعور المسلمين

(حضرة صاحب المعالى رئيس مجلس الوزراء ـ بالنيابة) هل هذا فى الاستجواب ؟ أرجو أن تقرأه

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) ان الاستجواب خاص بسياسة الوزارة الدينية ، فلى الحق أن أتكلم فى كل ما يتعلق بالدين والاخلاق الاسلامية ، وهو أمر عام شامل ، والاستجواب منصبّ عليه . أصدر معالى وزير المعارف العمومية الى نظار المدارس الثانوية منشورا بتاريخ ٦ يناير سنة ١٩٣٧ ، طلب فيه ألا يكلف التلاميذ والتلميذات من غير المسلمين حفظ الآيات المختارة من القرآن الكريم ، وأن يستبدل بها لهم أربعون بيتا من الشعر ، وخطبة أبو بكر

الصديق رضى الله عنه يوم السقيفة . وأتبع معاليه ذلك بتحريم الامتحانات فى أيام الآحاد ... (مقاطعة)

نعم منع امتحانات النقل فى أيام الآحاد ، أليس كذلك يا معالى الوزير ؟

(حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية) لا (ضحك)

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) ليست معى صورة هذا المنشور ، ولكنى فهمت مما سمعت ، ومن ردود معالى الوزير فى الصحف أن امتحانات النقل يجب ألا تعقد فى أيام الآحاد

(حضرة النائب المحترم الدكتور محمود عزالعرب) لكنهم امتحنوا فعلا هذا العام فى أيام الآحاد

(حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد) قلت ما علمت وتعلمون ياحضرات النواب المحترمين أن هذه الأمور لم تجر فى وزارة المعارف العمومية من عهد إنشائها الى اليوم ، حتى فى عهد دنلوب الذى كان قسيسا قبل أن يكون مستشارا (ضحك)

لم يحدث فى عهده مثل هذا ، وكانت النتيجة اليوم أن أساتذة اللغة العربية امتنعوا عن الاستشهاد بآيات القرآن فى دروسهم خوفا من الوقوع تحت طائلة العقاب ، لأن المسلمين وغير المسلمين سيحفظون ما يستشهدون به

هذه خطة يامعالى الوزير تفتح باب شر وفساد ، وقد ارتاع الناس لها ، وكادت توقظ الفتنة من سباتها ، بل هى ستكون سببا - لاقدر الله - لهدم بناء الوحدة الوطنية ، تلك الوحدة التى نحن أحوج ما نكون اليها فى هذا العهد

لا أريد أن أقول الآن ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، ولا أنه

يجب على الوزارة أن تحافظ على هـذا الأساس ، وأن تحترم الدين والدستور ، وانما أريد أن أبين لحضراتكم أن المقصود من تحفيظ الآيات القرءانية المختارة لتلاميـذ المدارس الثانوية إنما هو تعليم اللغة العربية ، إذ القرءان هو المقياس الأعلى لبلاغتها . فلا يجوز مطلقا التفريق بين عناصر الأمة المصرية بحرمان فريق منها من تذوق هذه اللغة وبلاغتها

ان وزارة المعارف العمومية توزع على طلبة دار العلوم نسخا من الأسفار الاولى للتوراة كى يتذوقوا بقراءتها لغة التوراة ، وهى العبرية وعينت لهم أستاذاً يهوديا يفقههم فى تلك اللغة . وقد طلب هذا الاستاذ من شهرين تقريبا الى طلبته أن ينصتوا الى مايذاع من محطة راديو فلسطين من عظات التوراة ، وهو كتاب دينى منزل ، وتعلمون حضرتكم أن طلبة دار العلوم مسلمون ، وقد قضوا شطراً كبيرا من دراستهم فى الأزهر ، غير أن الوزارة لم تتحرج من أن توزع عليهم نسخ التوراة ليتفقهوا فى اللغة العبرية

وهناك فى المدارس المسيحية ، بل فى المدارس التبشيرية كالجامعة الأمريكية وكلية القديس يوسف فى بيروت ترون الكثير من كتبها مملوءاً بآيات القرءان التى يستشهد بها فى سياق تعليم اللغة العربية وبلاغتها وقد ألف الأب لويس شيخو اليسوعى كتاباً فى الأدب سماه « علم الأدب ـ فى علم الانشاء والعروض » طبعت منه عشرات الألوف من النسخ ، وأعيد طبعه مراراً . وقد استشهد فى هذا الكتاب بكثير من الآيات القرءانية أذكر لحضراتكم منها على سبيل المثال ما يأتى :

فى صفحة ٣٤ : « يرسل السماء عليكم مدراراً » وفى صفحة ٥٢ : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » وفى صفحة ٧٣ : « مالكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً »

وفى صفحة ٧٥ : « إنما بغيكم على أنفسكم » و « لكم فى القصاص حياة » الخ

كما اننا نجد المؤلفات المدرسية للأستاذ جبر ضومط مدرس البيان فى جامعة بيروت الأمريكية ملأى بآيات الذكر الحكيم

وقد ذكر لنا بعض أصدقائنا السوريين ممن حضروا دروس ذلك القسيس أنه كان دائما يستشهد بآيات الذكر الحكيم ، ومنها تلك الآية التى هى أساس الخلاف بين المسلمين والمسيحيين وهى (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله) فلم تمنعه مسيحيته من أن يستشهد بهذه الآية لأنه لايقصد تعليم الدين الاسلامى أو تلقينه لطلبته ، بل كل همه ينحصر فى تعليم اللغة التى قام بتدريسها باخلاص وأمانة

فهل ما يجيزه القس ضومط ، وهو رجل دينى وعليه رسالة يؤديها ، يتحرج من ذكره الوزير المسلم فى الدولة الاسلامية معالى على زكى باشا العرابى ؟!

ومالى أذهب بعيداً ، وهاهو معالى وزير المالية لاتخلو خطبة من خطبه من الاستشهاد بآى الذكر الحكيم ، فانه يستظهر الكثير منها وهو معجب فخور بذلك . وقد استشهد فى بيانه الأخير بتلك الآية الشريفة الاقتصادية العمرانية (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)

ولقد حدث فى انعقاد المؤتمر الرسمى للتعليم فى فلسطين ، أن تقدم الأستاذ أنيس الصيداوى مدير مدرسة حيفا الثانوية الآن ، وهو مسيحى مقترحا تدريس القرآن للطلاب جميعا ، مسلمين ومسيحيين ، فلم يخالفه أحد من اخوانه المسيحيين بفلسطين فى اقتراحه بل وافقوا عليه بالاجماع

ولم يشذ عنهم أحد ، وكان ذلك عنوانا لسمو التفكير فى العقلية المثقفة فهل مسيحيو فلسطين أقل تمسكا بمسيحيتهم من مسيحي مصر ؟

هذا ما أترك الجواب عنه لمعالى وزير الثقافة والتعليم

وقد احتال بعض اخواننا الأقباط فى عهود مضت على تذوق اللغة العربية من منهلها الأصلى وهو الأزهر كوهى بك وميخائيل بك عبد السيد ، رغم الخطر الذى كان يتهددهم فى هذه المحاولة ، إذ لو اكتشف أمرهما لمزقا بالسلاح الأحمر والأصفر شر ممزق (ضحك)

ولم يثنهما تمسكهما بمسيحيتهما عن دخول ذلك المعهد الاسلامى البحت ليتذوقا اللغة العربية ، وقد حصلا على غرضهما فأتقناها ، وعرفا آدابها ، وكانا من أساتذتها المبرزين

وتدرس الشريعة الاسلامية فى كلية الحقوق فيقبل عليها اخواننا الأقباط ويمتحنون فيها عن طيب خاطر ، وقد نبغ فيها منهم الكثيرون وهم يؤدون مهمة المحاماة أمام القضاء الشرعى كالأستاذين عزيز بك خانكى ومرقص بك فهمى وغيرهما

والذى يدلكم على أن هذه السياسة سياسة خرقاء ، أن آباء الطلبة غير المسلمين لم يغضبوا من تعليم أبنائهم القرءان ، كما استنكر كثير من كبار الأقباط عمل الوزارة على صفحات الجرائد . وإن آباء الطلبة ارسلوا لنظار المدارس يستنكرون التغيير الجديد ، ويطلبون تعليم أولادهم القرءان وعدم التفرقة بينهم وبين زملائهم من الشبان المسلمين وقد أكد لى أحد نظار المدارس الثانوية أن بمدرسته عشرين قبطيا ، طلب أولياء أمور سبعة عشر تلميذاً منهم ملحين تعليم أبنائهم القرءان

وأريد أن أذكر لحضراتكم أن كلية الارسالية الانجليزية فى القاهرة المرتبطة بجامعة كامبردج البريطانية ، تتلقى من تلك الجامعة لامتحان

المعادلة للبكالوريا أسئلة مختومة ، فيها آيات من القرءان الكريم يطلب من التلاميذ ترجمتها الى اللغة الانجليزية ، وها كم ورقة من هذه الأسئلة بتاريخ ٩ ديسمبر سنة ١٩٣٠ وفيها الآيات القرءانية التى أولها (يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا) الى قوله تعالى (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا) فهل جامعة كامبردج أكثر تقديراً لبلاغة القرءان وأشد حرصاً على تعليم اللغة العربية من وزارة المعارف العمومية ؟ !!

إن هذا المنشور المنكود الطالع يقضى على سرية الامتحانات التحريرية والشفوية ، لأن الممتحن يعرف شخصية الطالب بما يستشهد به ، فان رآه يستشهد بآى الذكر الحكيم عرف أنه مسلم ، وان رآه يستشهد بغير ذلك علم أنه غير مسلم ، وفى هذا مافيه من الخطر والتفرقة

وفوق هذا لا يخفى على حضراتكم أن تكليف المدرس التعليم باسلوبين فى فصل واحد وفى وقت واحد من الأمور الشاقة والمرهقة بل من الامور المستحيلة ، وفيها ، كما ذكرنا ، تفريق بين عناصر الامة وخلق للفتنة والشقاق المستمر . ومما هو معلوم لدى حضراتكم جميعا أن الطلبة غير المسلمين لا يجدون فى مدارس الحكومة فى كل درجاتها ما يجرح شعورهم الدينى . أما فى المدارس غير الحكومية ، والمدارس الاجنبية على الخصوص ، التى تمدها وزارة المعارف وتساعدها بكل أنواع المساعدات ، وهى تشرف عليها قانونا ، ويجب أن تكون لها الرقابة الجدية عليها ، فاننا نجد فيها الطعن على الدين بكل أنواع الطعن وأساليبه . بل الكثير منها وهى الاجنبية ما أنشئت إلا للتبشير وزلزلة العقيدة الاسلامية فى نفوس الشبان المسلمين ، وفيها يرغم المسلم على تادية الصلاة المسيحية ، وعلى تغيير دينه بشتى الطرق الوحشية . ولا

تزال تلك الحوادث المؤلمة المروعة التى وقعت فى السنين الاخيرة ماثلة أمام أعيننا

لقد كان الأولى أن توجه وزارة المعارف عنايتها لتخليص أبناء المسلمين مما يلاقونه فى تلك المدارس من ضروب الارهاق، ومما يرغمون على سماعه من الطعن على الدين الاسلامى و التشهير بالرسول الكريم عليه الصلاة و السلام

وهناك مسألة أخرى، وهى زيادة يوم على أيام العطلة وهو يوم الاحد، وذلك بتعديل مواعيد امتحانات النقل بالمدارس، واجتناب أن يكون ذلك اليوم منها. وهذا أيضا باب شر وتفرقة وعمل لا تحمد مغبته، إذ بأى حق بعد هذا نحرم الاسرائيليين من التمتع بسبتهم ؟

ولا يخفى على حضراتكم مافى هذا العمل من الفوضى واضطراب النظام والاكثار من أيام الراحة، فى الوقت الذى يجب أن نواصل فيه ليلنا بنهارنا لبناء مجد الوطن، وتهيئة وسائل الدفاع عنه بشتى الطرق والأساليب

ان هذه بدعة سيئة انفردت بها وزارة المعارف المصرية دون أمم العالم وشعوبه، فهل سمعتم أو رأيتم أو قرأتم أن انجلترا مثلا أو فرنسا أو ايطاليا أو ألمانيا أو أمريكا جعلت السبت أو الجمعة عطلة من أجل الطلبة الاسرائيليين أو المسلمين ؟!

قد تدهشون ياحضرات الزملاء اذا علمتم أن مدارس مسيحية فى مصر، كمدرسة الفرنسسكان فى مصر الجديدة، تجرى الامتحانات الأسبوعية فيها دائما يوم الأحد

ووزارة المعارف المصرية الاسلامية التى تريد أن تكثر من أيام

العطلة والبطالة فتضم أياما الى يوم الجمعة ، قررت فى يوم الجمعة من شهر مايو سنة ١٩٣٦ اجراء امتحان النقل للكيمياء العملى من الساعة التاسعة الى الساعة الواحدة للسنة الثانية بكلية الزراعة ، ومعنى ذلك حرمان المسلمين من صلاة الجمعة ، مع أن تأدية فريضة الجمعة أوجبها الشرع الاسلامى على المكلفين من المسلمين ، ومن تركها من غير عذر شرعى كان منافقاً فى نظر الشارع . وقد قال الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله » الآية . وقد هاج الطلبة لذلك التحدى الغريب ، ولولا سبب خارج عن إرادة وزارة المعارف حال دون تنفيذ هذا القرار ، لكان لهذا الحادث أثر سيء بين المسلمين

لقد أصبحت سياسة وزارة المعارف الدينية أو اللادينية موضعاً للنقد المر وللدهشة والغرابة . ففى الوقت الذى كنا ننتظر فيه من وزارة المعارف أن تعنى العناية الكبرى بالدين لما أن تبين للناس جميعاً ما لذلك من الضرورة الملحة ، وفى الوقت الذى يقوم فيه طلبة الجامعة المصرية رجاء البلاد وذخيرة المستقبل ، صائحين صارخين بوجوب تعليم الدين بالكليات ، وتخصيص فصول للطالبات كما يقضى به الدين الاسلامى وأخلاقنا وآدابنا ، وعاداتنا وتقاليدنا ، باعتبارنا امة شرقية اسلامية ، راجين الحكومة أن تعنى بشأن الدين ، وألا تضن عليهم بالقسط الكافى منه لتكوين رجولتهم وأخلاقهم ، فى هذا الوقت نرى الوزارة تضرب بهذه الآمال عرض الحائط وتخيب رجاء الأمة وأمنية شبابها ، وتعتدى على كرامة المسلمين هذا الاعتداء الذى روع نفوسهم ، وهز أعصابهم

ولو اننى تكلمت عن اختلاط الجنسين لذكرت أشياء كثيرة تقشعر منها الأبدان فى استعراض الجزيرة ، ذلك الاستعراض الذى ديست فيه الكرامة ، والشرف ، والدين ، والأخلاق تحت الأقدام ، فما بال وزارة المعارف تتخبط فى سياستها الدينية ، وما بالها تخرج على المألوف وتهمل الواجب نحو احترام شعور المسلمين ؟

ما بال وزارة المعارف تهمل الدين هذا الاهمال ؟ وما بالها تصم آذانها عن نداء المسلمين وشباب الاسلام ، فلا تعطى الدين حقه من العناية والاحترام فى بلد إسلامى ، دينه الرسمى الاسلام ؟ !!

ان سياسة الوزارة الدينية واللادينية لو نفذت ، لاقدر الله ، لقضت على تحفيظ القرآن فى مصر بل فى العالم كما ذكرت ، ولقضت على الدين وآدابه ومبادئه وتعاليمه ، وعلى الثقافة العربية أيضا

ان وزارة المعارف باتباعها هذه السياسة توقظ فتنة شعواء طاحنة ساحقة ماحقة تكون الحكومة هى المسئولة عنها ، وما أظن أن اخواننا الأقباط يرتضون هذه السياسة لأن وطنيتهم تأبى ذلك ، نعم ان اخواننا الأقباط الذين تريد وزارة المعارف أن تختفى وراءهم لتنفيذ براجها اللادينية يأبون تنفيذ هذه السياسة التى لاتتفق مع مصلحتهم . لذلك يجب على الحكومة والحالة هذه أن تتنبه لهذا الأمر . وأن تتلافى ما سيحدث من النتائج من جراء تنفيذ هذه السياسة الخرقاء

وبناء على ما تقدم أقترح إلغاء المنشور الذى أصدرته الوزارة ، واستمرار تعليم القرآن الكريم فى المدارس الثانوية كما كانت عليه الحال قبل الآن . كما أقترح إلغاء المنشور الذى يقضى بمنع الامتحانات فى أيام الآحاد وأطلب أن يكون تعلم الدين والقرآن مادة أساسية يمتحن فيها الطلبة وتضم درجات هذه المادة الى العلوم الأخرى التى يترتب

عليها نجاح الطالب ، وأن تعمل الوزارة على إيجاد فرق لتحفيظ القرآن الكريم فى كل قرية وفى كل مدينة ، وأن يعلم فى المدارس الالزامية عشرة أجزاء من القرءان الكريم ، كما كانت الحال فى الماضى ، وإلا كانت الطامة الكبرى على القرءان والدين لاقدر الله

وليثق معالى وزير المعارف العمومية أن الأمة لن تسمح بهذا ولن تقبله مطلقا مهما كلفها الأمر ومن يقبله من المسلمين فهو خارج على دينه (تصفيق من اليسار)

طغيان يهودى فى المغرب وحمية المسلمين

قالت جريدة (الاطلس) المغربية :

وقعت مشاجرة بين يهودى ومسلم أدت باليهودى الى أن قال للمسلم الله يلعن ملة أبيك ، ولمجرد ماسمع المسلمون هذه السبة سارعوا الى خليفة الباشا وأدوا لديه الشهادة وطالبوه بتطبيق القانون على اليهودى الذى سب الملة الاسلامية فوعد وعداً بارداً ووضع اليهودى رهن البحث ؛ وفى الغد أطلق سراحه راضيا باهانة كرامة الملة وقداستها ، ولمجرد ماشعر المسلمون بهذا الصنيع تجمهر فى المسجد الاعظم ما يربو على ٣٠٠ وخرجوا متظاهرين مطالبين بمعاقبة اليهودى بما يزجر امثاله عن العود الى مثل ذلك ، ولما وصلوا الى دار الخليفة ادلوا اليه بالحجة العدلية وطلبوا منه تطبيق القانون على اليهودى واعادته للسجن ، ولكنه ارتكب مراوغة وامرهم بالانصراف ، وعند ذلك ارتفعت اصوات الجماهير قائلة : لا يمكن ان نذهب من هنا إلا باعادة اليهودى الى السجن وتطبيق القانون فى الموضوع . فاضطر هذا الخليفة الشاذ الى الاستنجاد بالبوليس . ورغم كل محاولاته فقد اضطر لاعادة اليهودى للسجن . ولولا ذلك لتفاقم الأمر واضطربت الاحوال

تثقيف النساء المسلمات

وتعليمهن واجباتهن الدينية والصحية
فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

عنى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة أن يخصص قاعة المحاضرات الكبرى يومى الأحد والخميس من كل أسبوع لوعظ النساء المسلمات وارشادهن الى الواجبات الدينية وذلك فى الساعة الرابعة والنصف مساء الى الساعة السادسة والنصف ويتولى ذلك أحد علماء الوعظ فى القاهرة وتخلى جمعية الشبان المسلمين من جميع الأعضاء حتى ينتهى الوقت المعلوم ، وقد رأى المركز العام أن تعد قسما للواعظات والمرشدات المسلمات ليتسنى لهن الوعظ فى المنازل والبيوت فجعل الساعة الاولى من الدرس وهى من الساعة الرابعة والنصف الى الساعة الخامسة والنصف مساء للثقافة العامة الخاصة بوظيفة المرأة كالتدبير المنزلى والتمريض والوقاية من الأمراض وما إلى ذلك ، ويتولى ذلك نفر من حضرات السيدات المعلمات والمثقفات وبعض الاخصائيين من الرجال ثم يلقى عليهن بعد ذلك الدروس الدينية وبذلك تجمع السيدات بين الثقافتين الدينية والمدنية . وسيطبع المركز العام ان شاء الله ملخص هذه المحاضرات زيادة فى تعميم النفع . ونرجو أن تعم هذه الطريقة فى جميع فروع جمعيات الشبان المسلمين فى الداخل والخارج حتى تنهض المرأة المسلمة وتؤدى ما عليها من تبعات كبيرة يتوقف عليها مصير العالم الاسلامى . ونرجو الله أن يوفقنا جميعاً الى ما فيه الخير العام

صحة الحامل

محاضرة لحكيمة مسلمة

يجب جداً على كل سيدة حامل أن تعنى بصحتها أثناء الحمل وان هذه العنـاية تنحصر فى المعيشة مدة الحمل وبعده والاعتدال فى المأكل والمشرب وجميع شئون الحياة واطراح الأتعاب والاكدار وتجنب الانفعالات النفسانية واتباع القواعد الصحية التى سالقيها عليكن

أولا : اختيارك يا سيدتى لمولدة مجربة متى بلغت الشهر الخامس لفحصك والتأكد من سير حملك سيراً طبيعياً وتكرر لك الحكيمة الزيارة كل أسبوعين مثلا لملاحظة الحمل وارشادك بالنصائح الصحية وأهم الأشياء التى تعتنى بهـا تكرير البول من جميعه قبل ميعاد الوضع باشهر على الاقل وتعرضين نتيجة التحليل على الحكيمة واذ رأت أن البول به شىء أو سير الحمل ينذر بملاقات صعوبات عند الوضع يتعذر عليها مقاومتها وحدها وجب عليها أن تطلب من رب العائلة استدعاء طبيب اخصائى لفحص حالة الحمل والاتفاق معه على ما يجب عمله لمنع حصول هذه الطوارىء ومقاومتها عند حصولها (فرب علاج سهل أو ارشاد صحى بسيط دفع عن الحامل وقت الوضع صعوبات واخطاراً جسيمة) ويجب على الحامل أن تعمل بارشادات المولدة أو الطبيب الاخصائى مـدة الحمل وبعد الوضع ، ولا تصغى الى خرافات النساء والجاهلات و نصـائح الدجالين و الدجالات الذين يعيشون فساداً فى الارض

وهذه الارشادات التى تتبعها كل سيدة غنية فى مقدرتها احضار

حكيمة أو طبيب وبذلك يا سيدتى يتم الوضع على أحسن حال وهو ما يحصل ٩٩٩ مرة فى الالف بعناية الله تعالى

وعلى السيدات الحوامل الفقيرات أن يلجأن الى مركز رعاية الطفل من أول الحمل وهذه المراكز قد أسستها مصلحة الصحة وعنيت بتنظيمها وترتيبها فى معظم احياء القاهرة وأهم عواصم القطر أو لاحد المستشفيات الاميرية الخاصة بالتوليد أو أى مستشفى به قسم للتوليد وأمراض النساء، وذلك لاستشارة الأطباء الاخصائيين ليتم الحمل والوضع على أحسن حال بدون تعب ولا نفقة ترهق الزوج الفقير، وهناك تجد الامهات والاطفال فى هذه المستشفيات الطبية كل عناية وراحة من الاطباء والطبيبات الذين بذلوا مجهوداً فى راحة الجمهور وخدمة الانسانية. ولتعلمى يا سيدتى أنى ناصحة لك لا مرغبة لك ناظرة بكل قلبى لما فيه راحتك

علامات الحمل :

ينقطع الحيض أو العادة ابتداء من الشهر الاول ويعترى الحامل قىء متكرر كلما أكلت وتشعر بدوران أى دوخة وتميل الى النوم دائما ويحتقن الثديان ويظهر حول الحلمة مايسمونه بالكلف واذا عصرت الثديين تخرج منهما مادة تسمى الكلوستوروم ويكبر البطن شيئا فشيئا وفى هذه الحالة تكون الحامل صحتها متوعكة دائما حتى الشهر الرابع فيقل القىء وتهدأ حالتها وفى أوائل الشهر الخامس أى فى آخر الرابع يتحرك الجنين فى بطن أمه وبذلك تكون بدأت فيه الروح فسبحان الله لكل شىء وبعد ذلك تبتدىء الحامل تتحسن صحتها وتستعيد رونقها شيئاً فشيئا

غذاء الحامل :

يجوز لكل حامل أن تتناول مدة الحمل ما ترغبه نفسها من الاطعمة التى تلائم مزاجك دون اتباع نصائح والدتك أو حماتك أو العجائز اللاتى يمدحن لك مايوافق معدتهن ومزاجهن . غاية مافى الامر أوصيك بتجنب أكل الحوادق والمخللات وكل شىء يضر بصحتك وبصحة جنينك وأن يكون غذاؤك دائما مفيداً مغذيا سهل الهضم

كما أوصيك يا سيدتى بعدم شرب المشروبات الروحية وعدم الاكثار من القهوة والشاى وسائر المنبهات والشرب القوية المفعول خصوصا وانت فى الأشهر الأولى من الحمل لأنه كثيراً ما تكون الشرب القوية سبباً فى حدوث اجهاض (سقط)

ملابس الحامل :

يجب أن تكون واسعة ما أمكن ، بحيث لا يكون منها ضغط على أعضائك وأعضاء الجنين

رياضة الحامل :

أوصيك ياسيدتى بعدم الاكثار من الاسفار بالسكك الحديدية أو الاعمال المنزلية المتعبة أو السهر الكثير فى الحفلات وغيرها ولكن الجائز لك بل الممدوح أن تسيرى على قدميك فى الجهات الخلوية والحدائق يومياً بقدر ماتستطيعين ولا تستسلمى للجلوس والنوم دائما فان الرياضة مفيدة جدا لك وتسهل عليك أثناء الوضع ولا بد أن تختارى الوقت المناسب لنزهتك فلا تخرجى فى وقت الشمس المحرقة ولا فى رطوبة الجو ليلا بل اختارى الوقت واحسن الاوقات للرياضة

الساعة ٦ اذا كان صيفاً وفى الصباح حوالى الساعة ١٠ اذا كان شتاء ولا بد أن تجعلى نفسك دائما فرحة مسرورة وتلاحظى منزلك بدون عناء وارهاق

ومن الضرورى لك العناية بنظافة جميع اعضائك نظافة تامة ، والاستحمام بالماء الدافئ حرصا على صحتك وصحة الجنين

والآن وقد علمت النصائح المختصة بالحمل فلا بد أن تعتمدى على الله فى كل أمورك وتتأكدى أنك ستضعين بكل سهولة طفلا ذا صحة جيدة كذلك أنت اذا اتبعت نصائحى

التدبير المنزلى

حضرات السيدات والآنسات :

يسرنى أن أحدثكن اليوم فى موضوع هو من أكثر الموضوعات مساساً بحياتنا وهو التدبير المنزلى أى الاسعاد المنزلى . فليست السعادة بكثرة المال أو بضخامة المسكن ، وانما هى بشعور الانسان بالانبساط والاكتفاء بكل ما حوله ، ولا يمكن الحصول على السعادة المنزلية إلا اذا قامت المرأة بما عليها من واجبات نحو زوجها وأولادها ونفسها وأهلها وجيرانها . وما هى هذه الواجبات ؟ أهى أعمال صعبة التنفيذ تكلفنا مجهوداً جثمانياً أو مالا أو وقتا ؟ كلا سيداتى ، بل هى ملاحظات نتبعها فتوفر علينا مجهوداً ومالا ووقتا ثمينا ، ويمكن المرأة بها أن تقوم باعمال بيتها مقتصدة فى عملها ومالها ووقتها فتعيش صحيحة الجسم سعيدة مع زوجها فيجد فى بيته لذة يترك بها المقاهى التى تفسد أخلاقه وتضيع

ماله وتبعده عن أولاده الذين هم فى أشد الحاجة الى نصح والدهم فالوسيلة الوحيدة التى تعمل على الوفاق وحسن سير الحياة المنزليـة هى أن يكون البيت منظما نظيفا وأن يعنى بالأطفال حتى لايصابوا بالأمراض التى تنغص على الوالدين حياتهما ، وأن تكون الزوجة نظيفة صحيحة باشة الوجه فلا تقابل زوجها إلا فرحة مرحة تاركة ما عندها من الأخبار السيئة الى وقت مناسب لها اذا تحتم اخباره . وكثير من السيدات يبادرن بالشكايات من أولادهن أو خدمهن الخ وهذا مما يقلل من رغبة الرجل فى البقاء فى بيته فيسعى الى المقاهى عله يجد فيها تسلية ، وإما يفكر فى الزواج من أخرى ، وهذا بدوره مما يزيد شقاء الحياة المنزلية

فيجب على السيدة إذاً ألا تترك بيتها فى الصباح لأداء الزيارات والمآتم تاركة بيتها وأولادها مهملين لاسيما وان مجالس كثير من الناس لاتخلو من القيل والقال وهذا أيضا مما نهانا الله والرسول عنه . إذاً هذا خروج ممقوت ذلك الذى يسبب نكد الدنيا وغضب الآخرة

إذاً يجب أن تنظم المرأة برنامجها اليومى تنظيما محكما حتى لا ترهق نفسها بالأعمال ولا تترك بيتها مهملا ، ولتقتـد بالله عز وجل فى حكمته فى خلق الدنيا فى ستـة أيام إذ أراد أن يضرب لنا مثلا ، لذلك يجب أن تخصص السيدة يوما لكل ناحية من أعمال البيت فمثلا تجعل يوم السبت للغسيل ويوم الأحد راحة بجانب تنظيف البيت العادى وطهى الطعام ثم يوم الاثنين لتنفيض حجرة نومها ويوم الثلاثاء لتنفيض حجرة نوم اولادها ثم يوم الأربعاء لتنفيض حجرة الجلوس ويوم الخميس للصالة والمطبخ ، ويوم الجمعة للعمل العادى مع ملاحظة جعل البيت فى هـذا اليوم مريحا هادئا وبذلك يكون البيت على الدوام نظيفا بدون عناء

ففكرة تنفيض البيت كله فى يوم واحد فكرة مزعجة ومتعبة وكثيراً

ما تسبب الخلاف مع الخدم أو مع الزوج بالرغم مما تبـذله الزوجة من العناء فى مثل هذا اليوم ، وأخص بالعناية حجرة النوم فاننا نمضى فيها نحو ثلث حياتنا الذى أثناءه نعوض جميع ما فقد من جسمنا أثناء النهار أى أثناء العمل لذلك يجب ترك نوافذها مفتوحة أثناء الليل حتى تتنفس الهواء النقى كما يجب تعريض فراش النوم كل يوم للهواء والشمس لمدة ساعة وتركه مرة فى الأسبوع فى الهواء والشمس الى وقت الظهر حتى لا تاوى اليه الحشرات الضارة كما يجب مسح السرير بالغاز وأرض الحجرة بالماء والفنيك حتى تكون مطهرة من الميكروبات

ولكى تتمكن السيدة من أداء عملها يجب أن يكون الأثاث خفيفا قليلا سهل النقل فلا تكون مأموريتها شاقة عليها لاسيما فى فراش النوم فالأسرة الصغيرة تحتاج الى حشيات خفيفة يسهل نقلها وتنظيفها كما أنها اصح فى الاستعمال ، فنوم الشخص بمفرده خير له من نومه مع غيره كما ورد فى الحديث الشريف

وهذه العناية يجب أن تبذل لكل حجرة من حجرات البيت وكذا المطبخ فانه أكثر الأمكنة استعمالا وفيه يطهى الطعام الذى يجب أن يكون نظيفا صحيحا ، فيجب أن يعنى به أسبوعيا فالمطبخ عنوان المراة . ولا شك فى أن المرأة التى تتبع هـذه النصائح هى التى تكون سعيدة فى الدنيا والآخرة

إقبال حجازى

حكم ومواعظ

جمعها ورتبها سعادة اللواء أحمد فطين باشا

من كلام الزمخشري :

عمر ينقضي مر الاعصار وأنت ترجوه مدى الاعصار

يا مغرور لا عمل مبرور ويا شقي لا صدر نقي ويا غدر غديرك كله كدر مثلك لا يرضى به أحد فهل يرضى به الأحد الصمد

قلما عرفت الانفة والاباء في غير من شرفت منه الآباء

من عرف منهل الذل فعافه استعذب نقيع العز وزعافه

عز النفس وبعد الهمة الموت الأحمر والخطوب المدلهمة

المروءة خليقة برضاء الله

أحمق من النعامة من افتخر بالزعامة ولم أر أشقى من الزعيم ولا أبعد منه من الفوز بالنعيم

احرص وفيك بقية على أن تكون لك نفس تقية ، فلن يسعد الا التقي وكل من عاداه فهو شقي

ما أهل النجاة والخلاص الا أهل الوفاء والاخلاص الذين أوفوا الله بالمواثيق وأخلصوا دينهم بعد التصديق

لا تخطب المرأة لحسنها ولكن لحصنها فان اجتمع الحصن والجمال فذاك هو الكمال وأ كمل من ذلك ان تعيش حصوراً وان عمرت عصورا

المرائي لمقت الله مراعي والجهر بالدعاء جهل بالداعي ومن لم يدع في خيفة فذو دعوة سخيفة

من نظم جميل صدقى الزهاوى :

الخير أن يستمر الناس اخوانا والشر أن يهضم الانسان انسانا
انى لاحزن خوفا لا يفارقنى اذا رأيت من استامنت قد خانا

يا شرق إن الناس ليس يضرهم شىء كمثل سياسة التفريق
يا شرق ان الغرب بعد هجوعه دهراً أفاق وأنت غير مفيق

ومحبة الأوطان كان يعدها مما يدور عليه أمر معاده

مثل الجاهد فى اعجابه مثل الواقف فى رأس الجبل
ينظر الناس صغاراً وهو فى أعين الناس صغيراً لم يزل

من شم تفاحة لا بد يا كلها فابعد عن المشتهى ان كنت تحذره
ولا تقل ان لى عقلا ينبهنى فربما غلب الانسان عنصره

من كلام بركليس :

عجز الانسان عن احتمال الفقر عار عليه ، وعجزه عن دفع الفقر بالعمل عار على عار

من كلام ابن المقفع :

لا تحقر من العدو الضعيف المهين ولا سيما اذا كان ذا حيلة ويقدر على الأعوان

ليس للمصلى فى صلاته ولا للمحتسب فى صدقته ولا للورع فى ورعه

من الأجر ما للمجاهد عن نفسه اذا كانت مجاهدته على الحق

ان البلبل الحسن الصوت يحبس دون غيره من الطير

ان أخرق الخلق من حمل صاحبه على سوء الخلق والمبارزة والقتال وهو يجد الى غير ذلك سبيلا

ان الأدب يذهب عن العاقل الطيش ويزيد الأحمق طيشا كما أن النهار يزيد كل ذى بصر نظراً ويزيد الخفاش سوء نظر

السخيف كالعشب يحركه أدنى ريح

من الحمق الحرص على التماس الاخوان بغير الوفاء لهم والتماس الآخرة بالرياء ومودة النساء بالغلظة ونفع الناس بضر الغير

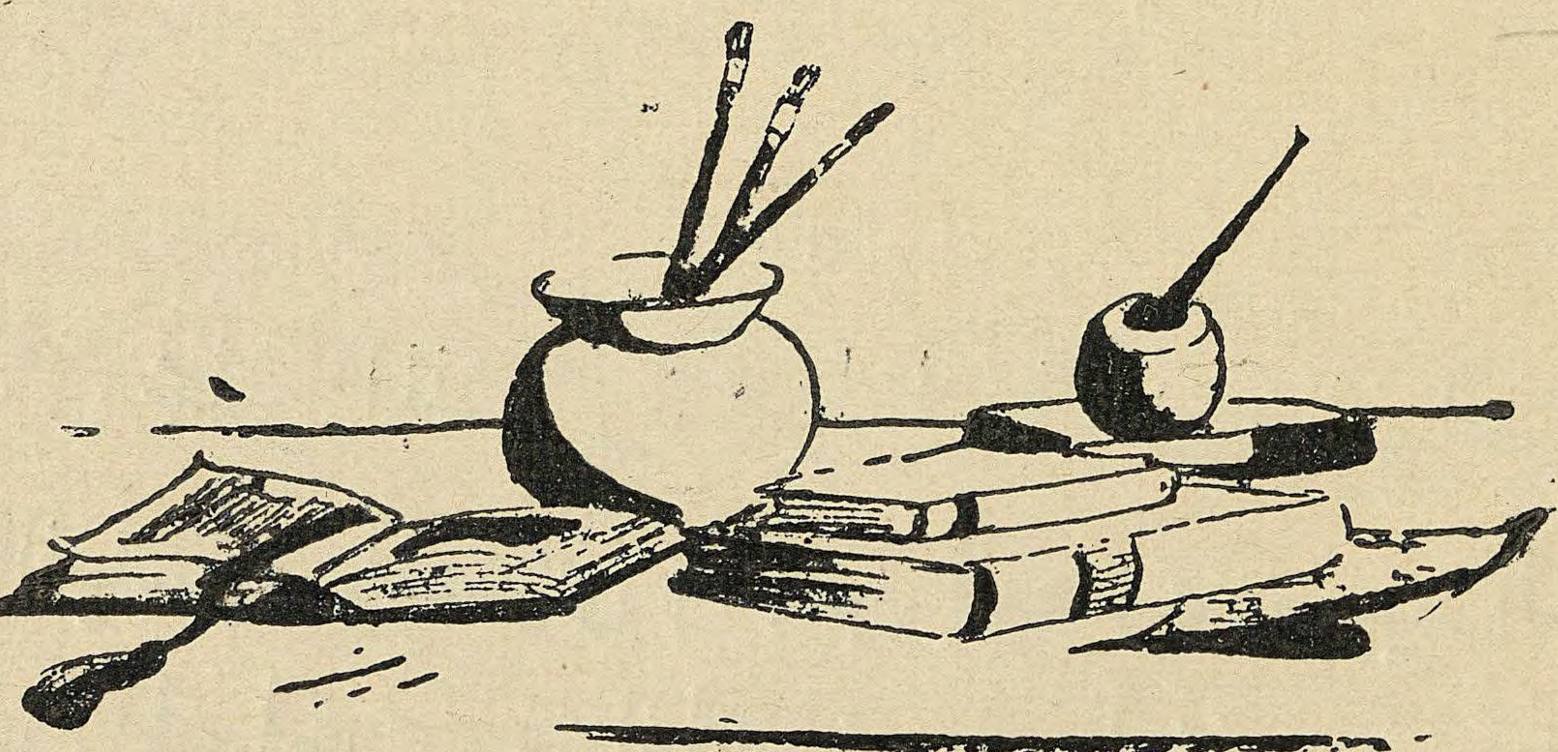
رب متحيل أوقعه تحيله فى ورطة عظيمة لايقدر على الخلاص منها

لا فائدة من الكذب لأن الانسان لاينخدع به عادة إلا مرة واحدة

أشد الشرين خطراً حب الذات

المفسد بين الاخوان والأصحاب كالحية التي يبر بها الرجل ويطعمها ويمسحها ويكرمها ولا يكون له منها غير اللدغ

الدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك



تقدير علماء مصر

في الخارج

حضرة مولانا الشيخ الأستاذ الحكيم طنطاوى جوهرى دام بقاؤه

بعد اهداء السلام والتحية - أنهى اليكم أننى بعد مارجعت من مصر المحروسة وأنامشغول بترجمة المؤلفات المختلفة والفرائد الدرية والقاموس العصرى أولا والقرآن الشريف وكتاب الوقاية مع شروحها ثانيا وبهذا السبب قلت اليكم المراسلة والآن رجع عبد الرحيم ماسونتين من مصر واستلمت منه عدة كتب أهديتموها الى من ملحق الجواهر فى تفسير القرآن الكريم ونهضة الأمة وحياتها وبراءة العباسة أخت الرشيد وكتاب التربية للحكيم الالمانى كانت وأحلام فى السياسة ووجدتها مملوءة بالمباحث الفلسفية الحديثة المتمشية مع روح العصر الحاضر وهى لعالم كبير وامام خطير تتنزل عليه بالفتح الالهى ساترجم نبذاً منها وأنشره كما ترجمت جملة من كتاب أين الانسان وكتاب الارواح ونظام العالم والأمم ونشرت فى مجلتى المسماة «بنور الاسلام»

***

قد كتبت فى مجلتى المذكورة مراراً ما يأتى : ان الشيخ طنطاوى جوهرى هو الفيلسوف المصرى والمجتهد العصرى وسيد العلماء المجددين ورئيس العاملين المصلحين ومؤلفاته خصوصاً تفسيره (الجواهر) لم ينسج على منواله أحد من علماء السلف والخلف وهو فيلسوف وحيد

ينتفع بمؤلفاته الخواص والعوام فى أقطار مختلفة فى زمان حياته . وانا لنضرع الى الله أن يؤيده ويديم حياته حتى يزداد تأليفه يوما فيوما . كما أننا نضرع الى الله أن ينفع به الطالبين للحياة العلمية الصحيحة والمتعطشين الى مناهل العرفان الحقة انه سميع الدعاء

***

مما يجدر بالذكر أن ليس فى الشرق الأقصى عالم يجهل المدرس بالجامعة المصرية ومدرسة دار العلوم سابقا الاستاذ الحكيم طنطاوى جوهرى وكل من اطلع على مؤلفاته أيقن أنه يحيط بالعلوم العصرية علما وقارنها بالدين بحثا وفهما وقد أعانه توفيق الله تعالى على التنزيه عن الجمود الذى رزىء به الدين فى هذا الزمان . فهو النموذج الحسن لعلماء القرن العشرين وقد شهد العالم كله بأنه تاج الاسلام وفخار العالم وهكذا لا يخفى على من اطلع على تقاريظ كتبه ، فجزى الله هذا السيد الجليل خير الجزاء عن جميع المسلمين وشكر له هذا السعى الجميل ورفع درجته فى درجات المقربين آمين

خادمكم

الحاج سعيد الياس الصينى

يوم عيد الاضحى من ذى الحجة سنة ١٣٥٥

Vi - Kwang Pao
The 2nd District of Post office
Tien Tsin, China

استقبال جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

لأعضاء البعثة السودانية

كان يوم السبت ٢٨ ربيع الأول ١٣٥٦ موعد استقبال حضرات أعضاء البعثة السودانية فى دار الجمعية وما وافت الساعة الثامنة مساء حتى أقبل أعضاء البعثة وفى مقدمتهم السيد محمد عثمان الميرغنى والسيد صديق المهدى يصحبهم الأستاذ محمد رمضان مدير ادارة المحافظة مندوب الحكومة ، وكانت قاعة الاستقبال حافلة بكبار القوم ووجهاء الثغر وأصحاب الفضيلة العلماء وعلى رأسهم فضيلة شيخ المعهد ووكيله وقضاة المحكمة الشرعية وفى طليعتهم رئيس المحكمة الكلية ونائبها وقضاة المحكمة الأهلية الكلية وفى مقدمتهم رئيسها وأعضاء الغرفة التجارية وأعضاء مجلس ادارة الجمعية وشبانها وكشافتها وغيرهم كثيرون من رجال الفضل والأدب

وبعد أن استراحوا فى قاعة الاستقبال التى قابلهم فيها سعادة محمد فهمى الناضورى باشا رئيس الجمعية وحضرات سليمان يسرى بك وأحمد بك الكلزة وفهمى بك الهلايلى ومنصور القاضى من أعضاء مجلس الادارة وفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز من أعضاء مجلس ادارة الجمعية بالقاهرة ، قدمت اليهم المرطبات وأخذت لهم الصور الفتوغرافية التذكارية ثم انتقلوا الى قاعة الحفلات الكبرى وكانت محتشدة بجمهور المستقبلين

وافتتحت الحفلة بآى الذكر الحكيم وكان يرتل القرءان الكريم بصوته الحسن الشاب عبد الوهاب أفندى الملاح من أعضاء الجمعية ، ثم

صعد الى منصة الخطابة الاستاذ منصور القاضى كاتم سر الجمعية وألقى كلمه الترحيب الآتيه :

سادتى واخوانى ،

يسرنى أن أنوب عن سعادة رئيس الجمعية وحضرات أعضاء مجلس إدارتها وشبانها لاحى حضرات ضيوفنا الكرام وأرحب باخواننا أبناء النيل الأعلى ولا تؤاخذونى فى هذه التسمية فليس فى خريطة الشبان غير صعيد واحد هو وادى النيل المبارك

ان الشبان المسلمين إذ يرحبون بمقدمكم انما يستقبلون اخوانا لهم فى أقصى النيل طال على غيبتهم العهد فحلوا فى دارهم مكرمين ، ونزلوا بين أهليهم وعشيرتهم مبجلين معززين

نعم إننا أهل بيت واحد وأفراد أسرة واحدة تظللنا راية الاسلام وتغذينا ثقافة القرآن ويروينا ماء النيل ويرعانا أمير جليل ، فاهلا بكم ومرحبا انكم بين اخوانكم الأقربين

ان سرورنا بالاجتماع بكم وغبطتنا بالائتناس بلقائكم قد ملكا علينا مشاعرنا وعقدا منا ألسنتنا ، فلندع قلوبنا فى حبورها تبعث الى قلوبكم صادق الود وأسمى معانى الترحيب ، وتنطق بما تفيض به جوارحنا من ودائع الأمانى والآمال

اخوانى ،

نحن نعمل فى هـذه الجمعية لرعاية الدين ونشر تعاليمه الصحيحة ، وجمع كلمة المسلمين وغرس المحبة فى قلوبهم ودعوتهم الى التعـاون والتعارف والتعاضد

ولقد لقيت دعوة الجمعية منذ تاسيسها قلوبا واعية ونفوسا مؤمنة ، فانتشرت ـ شأن الفكرة الصالحة ـ فى أنحاء الوادى وفى خارجه

ولقد كان من دواعى سرورنا تأسيس فرع للجمعية فى أم درمان العامرة تربطنا بها عروة الله الوثقى التى لا انفصام لها ، جعلها الله حلقة اتصال دائمة بيننا وبينكم وأعان رجالها العاملين بدوام توفيقه ، وثبتنا وإيا كم بالقول الثابت وهيأ لنا من أمرنا رشدا

اخوانى الأعزاء ،

ان الشباب الاسكندرى يسرهم أن يجدوا بين ظهرانيهم اخوانا أعزاء باعدت بينهم ظروف الزمان فتلاقوا بعد أن عزّ التلاقى وقد ظنوا أن لا تلاقيا

نعم يسرهم هذا التلاقى ليعربوا لهم عما تكنّ صدورُهم من عطف ومحبة واخلاص ويبلغوهم انهم على العهد باقون

واننا نرجو من وراء هذه الزيارات توثيق أواصر الالفة بين أبناء قطر واحد يعيشون بروح واحدة ويشعرون بقلب واحد

والجمعية - أيها الاخون - تعقد الأمل كل الامل على يقظة الشعور الاسلامى وتجد فى قواد الشبان المسلمين خير سبيل للتعاون الفكرى . حقق الله أمانينا المشتركة ، وجمعنا بكم فى احسن الأحوال واسعدنا باميرنا عمر المحبوب ، وادام لوادى النيل مليكه الفاروق ايد الله ملكه واعز به الاسلام والمسلمين . آمين

منصور القاضى

ثم تلاه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وألقى كلمة ضافية عن المركز العام بالقاهرة دعا فيها الى الأخوة الاسلامية والعمل على احياء كتاب الله وسنة رسوله الكريم الى أن قال : ان الفرصة

سانحة فى عهد فخر الشرق وزعيم ملوك المسلمين فاروق الأول القائل (ان القرآن مفتاح الحياة) واختتم كلمته البليغة بتحية إخواننا السودانيين وتمنى لهم أطيب الامانى

ثم وقف الشاعر المطبوع الأستاذ محمد فضل اسماعيل والقى قصيدة عامرة نالت كبير الاستحسان واستعيدت أبياتها مرارا (وقد نشرناها فيما بعد)

وأعقب ذلك قطعة تمثيلية كشفية كان قوامها كشافا سودانيا وكشافين مصريين تقابلوا فى رحلة بين مصر والسودان ودار بينهم حديث اخوى تناول الروابط القومية والاسلامية بين أبناء وادى النيل وانتهوا بترتيل النشيد الاسلامى معاً وهو نشيد الجمعية فكان له أحسن وقع لدى الحاضرين

وهنا قام الاستاذ الشيخ أحمد عثمان القاضى رئيس تحرير حضارة السودان فرد على كلمات الترحيب بأبلغ منها وقال : ان ماذكره لنا إخونا الاستاذ منصور القاضى من خبر تاسيس فرع للجمعية بأم درمان كانت مفاجأة سارة لنا وستكون هذه الجمعية من أمتن الروابط التى تربطنا وإيا كم ودعا الشباب السودانى من أعضاء البعثة الى العمل لتعميم فروع الجمعية فى انحاء السودان فقوبلت كلمته البليغة بمزيد الاستحسان وكان لها أ كبر وأطيب وقع فى النفوس

واختتمت الحفلة كما بدئت بآى الذكر الحكيم وودع الضيوف الكرام كما استقبلوا بالحفاوة والتبجيل وداعا يدل على توثق الروابط ومتانتها بين أبناء وادى النيل . وغادر أعضاء البعثة دار الجمعية بين هتاف الاعضاء والكشافين بحياة مليك البلاد ومصر والسودان وسمو الامير عمر طوسون راعى الجمعية

قصيدة الاستاذ محمد فضل اسماعيل

فى الترحيب بحضرات أعضاء البعثة السودانية

منابع النيل طالت فيك أشجانى ... وطال للصحب فى واديك تحنانى
سقيتنى فى صباى الحب فامتزجت ... بالحب نفسى فلم تنزع لسلوانى
وكيف أنسى ليالى التى حفلت ... بذكريات المنى ما بين اخوانى
كم جست فيك خلال الدور مغتبطا ... وكم ظفرت بأحباب وخلان
وكم تنقلت مثل الطير من سكن ... رحب الى سكن كالروض فينان
حيث الجمال على الأعشاب مرتسم ... والحسن منطبع فيها بألوان
وللنسيم دعابات محببة ... تمر بالنخل من آن الى آن
فيطعم الناس منها ما يلذ لهم ... فلا ترى بينهم ظلا لخمصان
تغلغل الجود فى أحيائهم فجرى ... كالنيل ينساب فيهم بين قيعان
أكرم بهم من ذوى جاه قد انتسبوا ... الى العروبة من فهر وقحطان
بنوا من المجد أبراجا مشيدة ... والمجد فى كل جيل خير بنيان
هلا نزلت بهم يوما فتعرفهم ... بكل وصف جليل الذكر والشان
منازل العز فى الدنيا منازلهم ... وجارهم فى حماهم آمن هانى

مالى اذا ذكر السودان عاودنى ... طيب الحياة كأنى جد نشوان
فكم نثرت شبابى فى خمائله ... وكم نظمت به فى المهد ألحانى
سل الأحبة من (حلفا) وجارتها ... وسل رفاق الهوى فى (أم درمان)

وسل (جزيرة أرجو) وهي قائمة — فى منظر من جلال النيل فتان
وسل اذا شئت فى (العطبور) عن سفرى
وكيف كان لدى (الخرطوم) ندمانى
دور لعمرى لغير الطهر ما خلقت — يا بارك الله فى دور وسكان
سقيت فيها رحيق الحب من صغرى — وكنت فيها فتيا طوع اباني
أجوز للشاطىء الغربى آونة — كما أنيخ على الشرقى أظعانى
فان مررت بباب (المرغنى) هفا — قلبى الى سيد من بيت عدنان
وان رجعت الى التاريخ راجعنى — باسم الوفاء الى (المهدى) وجدانى
وان نزعت بنفسى نحو (دنقلة) — أو مر صفو لياليها بحسبانى
ذكرت فيها ملوكا من بنى (حمد) — كانوا كأنهمو أبناء غسان
وان تحدثت فى المران حدثنى — (تعايش بالوغى) لا تنس مرانى
وان أهبت بعلم دان لى هدفى — كأننى بعد (شنقيطى) ازمانى

⁂

أولئك القوم كانوا فخر أمتهم — ولا يزال بنوهم خير فتيان
أما تراهم وقد طابت عناصرهم — قاموا الى المجد لم يقعد بهم وانى
هم للعلا (بعثة) كانت موفقة — نادى بها المجد فى سر وإعلان
من لى بزهر الربى حمداً فأنشره — تحية دونها آيات سحبان
فليس فى طوق شعرى ما يحاوله — من التحايا اذا ما فاض شكرانى
يا وافدين على الأهرام ما برحت — أهرام مصر لواء الموطن الثانى
برهنتمو (لبنى التاميز) أنكمو — قوم كرام ذوو جاه وسلطان

أهلا بمقدمكم، أهلا بعودتكم ... أهلا ببعثتكم، أهلا بجيرانى
يا أيها النيل هلل واصطفق طربا ... واجعل تحاياك من ورد وريحان
وصغ من الحمد آيات مفصلة ... تبذ ما صيغ من در ومرجان
الله أكبر كم كانت مآثرهم ... غراء لم تفتقر يوما لتبيان
عاشوا لأمتهم عونا وما وهنوا ... أعظم بكل امرىء فى الناس معوان
اذا نشرت كتاب الحمد أقرؤه ... وجدتهم فى كتابى خير عنوان
انظر الى (السيد الصديق) تعرفه ... بالنبل ليس بمحتاج لبرهان
وانظر الى (سيدى عثمان) تحسبه ... كأنما هو عثمان بن عفان
تقى وعلم وآداب ومعرفة ... وحكمة بعثت أيام لقمان
كذلكم كان كل الصحب تعرفهم ... بما يروقك من طهر وايمان
همو أعدوا لدين الله ما ذخروا ... من كل غال وكانوا خير أعوان
أما تراهم وقد زاروا ببعثتهم ... (جمعية) قام فيها خير شبان
للمسلمين بها فى الثغر منتجع ... مؤيد ذو دعامات وأركان
يعلى لواء الهدى فى دارها (عمر[1]) ... كم للامير يد فى كل احسان

شيخ (الحضارة[2]) اما جئت حوزتكم ... فاذكر أياديه فى كل ميدان
كم بات يحنو على السودان منتصرا ... له ولم يك فى يوم بوسنان
عاش الأمير وعشتم ان بعثتكم ... قد شوقتنى الى أهلى وأوطانى
وعاش للامة (الفاروق) تحرسه ... عناية الله فى عز وامكان

(١) حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
(٢) المراد به الاستاذ احمد عثمان القاضى صاحب جريدة حضارة السودان

وصول الامير شكيب ارسلان

واحسان بك الجابرى

الى ثغر الاسكندرية

واستقبال الشبان المسلمين لهما

قصد الى ميناء الاسكندرية لاستقبال الزعيمين الاسلاميين المجاهدين (عطوفة الامير شكيب أرسلان وسعادة احسان بك الجابرى) وفد كبير من أعضاء جمعية الشبان المسلمين وعلى رأسهم سعادة محمد فهمى الناضورى باشا رئيس الجمعية والدكتور منصور القاضى كاتم سرها وصعدوا الى الباخرة اسبيريا عند مرساها لتحيتهما باسم الجمية والمركز العام وجمعيات الشبان المسلمين فتقبلا التحية بالشكر الجزيل وكان معهم الأستاذ محمد على الطاهر صاحب الشورى وغيره من المستقبلين

وكان قد حضر من قبل حضرة باشمعاون دائرة سمو الامير الجليل عمر طوسون ليبلغ القادمين الكريمين تحية الأمير وتمنياته الطيبة لهما فتقبلاها داعيين لسموه بطول البقاء

وفى الاثناء حضر رهط كبير من رجال الصحافة والادب والاعيان للقاء الامير ورفيقه والترحيب بهما وبعد أن سلما عليهما جميعا ركبا مع وفد الجمعية السيارات الى دائرة سمو الامير عمر طوسون حيث حضر لمقابلتهما والترحيب بمقدمهما ولبثا مع سموه نحو الساعة تبادلا

فيها أطراف الاحاديث فى شتى الأمور وبعد ذلك قصدا الى دار جمعية الشبان المسلمين فكانت مقابلة حارة وهتافات عالية من شبان الجمعية والمستقبلين

وبعد الاستراحة وتناول القهوة تبودلت الاحاديث فى الشئون الاسلامية العامة ثم طلب مندوبو الصحافة أحاديث خاصة لارسالها الى صحفهم

وبعد ذلك قيد عطوفة الامير شكيب فى سجل الزيارات العبارة الآتية :

« شيوخ المسلمين يزورون شبان المسلمين ، ولا عجب ان يفتقد الوالد ولده وأن يهتم به أكثر من اهتمامه بنفسه »

الامضاء : شكيب أرسلان

وأعقبها احسان بك الجابرى بالكلمة الآتية :

« أتمنى لهذه الجمعية المباركة تمام الازدهار والنجاح لتقوية المبادىء العربية الاسلامية ونشرها »

الامضاء : احسان الجابرى

وقد استغرقت هذه الزيارة نحو الساعتين كان الضيفان الكريمان فى خلالهما موضع التجلة والاحترام ثم غادرا دار الجمعية عائدين الى الباخرة اسبيريا لاستمرار سفرهما الى بيروت صاحبتهما السلامة الى الاهل والوطن العزيز ونفع الله بهما الاسلام والمسلمين

تم المجلد الثامن من مجلة الشبان المسلمين

(والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات)

مجلة

الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة فى الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول

الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

السنة الثامنة

١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م

عنوان المجلة :

جمعية الشبان المسلمين : بشارع الملكة نازلى بالقاهرة

تليفون : ٤٠٧٩٦ ، العنوان التلغرافى (المسلمين)

المطبعة السلفية - ومكتبتها

١١ شارع اللبودية (الجماميز) بالقاهرة تليفون ٥٥٣٦٤

فهرس المجلد الثامن من مجلة الشبان المسلمين

(ا)

(ب)